

# أرسطو ظالمن

الآراء الطبيعية المنسوبة إلى فلول طرخن  
العاصرين في الحرس لابن رشيد  
النباتات المنسوبة إلى أسطوطاليين

## رایحہ اعلیٰ اصرحت (الیونانیتہ) و شعر حصہ و حفظیہ و تتمہ حصہ

عبدالله بن بويه

السائل  
وكالرة المطبوعات  
٢٢ شارع فتح الاله، الحسين

أرسطو طالبتن  
في النباتين

"الآراء الطبيعية" المنسوب إلى فلورطريوس  
"الحشرات والمحوس" لابن رشيد  
"النبات" المنسوب إلى أرسطو طالبتن

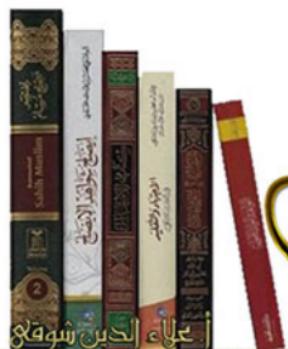
رجمت على أصلها اليونانية  
وشرحها وحقها وقدمها

عبد الرحمن بروي

كتاب النباتين

بيروت - لبنان

# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرْبِ



أَعْلَمُ الدِّينِ شَفَاعَةً

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

# **مؤلفات الدكتور عبد الرحمن بدوى**

## **(١) مبتكرات**

- ٤ - الحور والنور
- ٥ - هل يمكن قيام أخلاق وجودية ؟
- ٦ - نشيد الغريب
- ٧ - الزمان الوجودى
- ٨ - حروم الشباب
- ٩ - مرآة نفسي (ديوان شعر)

## **(٢) دراسات أوربية**

- ١ - الموت والمعقرية
- ٢ - دراسات وجودية

## **خلاصة الفكر الأوروبي**

- ٣ - نيتشه
- ٤ - أرسطو
- ٥ - أشينجلر
- ٦ - دينج الفيلسوف
- ٧ - شوبهور
- ٨ - هيلدرلن
- ٩ - خريف الفكر اليوناني
- ١٠ - برجمون

## **(٣) دراسات إسلامية**

- ١ - التراث اليوناني في المعاشرة الإسلامية
- ٢ - الإيمان في الإسلام
- ٣ - الإشارات الإلهية التوجيهي
- ٤ - الحكمة الخالدة (مسكته)
- ٥ - شخصيات فلقة في الإسلام
- ٦ - الإنسانية والوجودية في الفكر العربي
- ٧ - أرسطو عند العرب
- ٨ - الأصول اليونانية لنظرات السياسيين في الإسلام
- ٩ - فن الشعر لأرسطو (مع الآراء الطبيعية لفلوتورس)
- ١٠ - المل القليلة الأفلططنية
- ١١ - روح الحضارة العربية
- ١٢ - الملكة الحالة (لمسكته)
- ١٣ - فن الشعر لأرسطو (لمسكته وشرسوه)
- ١٤ - شهيدة المشرق الإللي (رايبة العذوبة)
- ١٥ - أرسطو عند العرب
- ١٦ - في النفس لأرسطو (مع الآراء الطبيعية لفلوتورس)
- ١٧ - ميرين الملكة (لابن سينا)
- ١٨ - طلحات الصوفية
- ١٩ - مطلع أرسطو في ٩ أجزاء
- ٢٠ - الإنسان الكامل في الإسلام
- ٢١ - البرهان من كتاب الشفاء (لابن سينا)
- ٢٢ - البرهان من كتاب الشفاء (لابن سينا)

## **(٤) ترجمات : الروائع المائة**

- ١ - ايشنجلر : من حياة حائز بالير
- ٢ - فركيه : أندرين
- ٣ - جيته : الإنسان المختار
- ٤ - بيرن : أشعار اتشيلد هارولد
- ٥ - جيته : ميرلين
- ٦ - هيلدرلن : ميرلين
- ٧ - جيته : الديوان الشرقي

# فهرس الكتاب

تصدير مام		صفحة
١ - نظرية العقل الفعال عند اليونان والمسلمين واللاتين ... ...	١	١٤
٢ - «في النفس» عند العرب ... ...	...	٢١
٣ - النفس اليونانية لكتاب «في النفس»	...	٢٤
٤ - «الآراء الطبيعية» المنسوبة إلى فلوبطروس	...	٤٠
٥ - «الخاس والصوص» تلخيص ابن رشد	...	٤٧
٦ - «كتاب التبات» المنسوب إلى أرسليو	...	٥٣

## في النفس لأرسليو

ترجمة إسماعيل بن حنين

المقالة الأولى :

١ - دراسة النفس وأهميتها وصوريتها ... ...	...	٢
٢ - ملامح الناس في النفس ... ...	...	٧
٣ - نقد نظرية النفس المحركة نفسها ... ...	...	١٣
٤ - نظرية النفس - تأليف ، ونظرية النفس عند عمرك لذاته ...	...	١٨
٥ - استمرار البحث في نظرية النفس عند عمرك لذاته - نظرية النفس الحالة في كل شيء - ووحدة النفس ... ...	...	٢٢
٦ - حد النفس ... ...	...	٢٩

المقالة الثانية :

٧ - تطليل هذا الحد ...	...	٣١
٨ - فري النفس في مختلف الكائنات الحية ...	...	٣٦
٩ - في القوة الفاذية ...	...	٤١
١٠ - القوة الحادة ...	...	٤٤
١١ - موضوعات الموارس ...	...	٤٥
١٢ - البصر والبصرات ...	...	٤٧
١٣ - السمع والقريع ...	...	٥١
١٤ - الشم والرائحة ...	...	٥٤
١٥ - التوفق والطم ...	...	٥٦
١٦ - المس والممس ...	...	٥٩
١٧ - النظرية العامة للإحساس ...	...	٦١

## ملخص

- ١ - في وجه حسن سادس ؛ الحسن المشترك ووظيفته الأولى ... ... ... ... ...  
 ٦٦ - ٦٢  
 ٢ - الحسن المشترك : وظيفاته الثانية والثالثة ... ... ... ...  
 ٦٨ - ٦٤  
 ٣ - التفكير والإدراك والتأييل ... ... ... ...  
 ٧٢ - ٧٨  
 ٤ - القول المنفصل ... ... ... ...  
 ٧٤ - ٧٢  
 ٥ - القول الفصال ... ... ... ...  
 ٧٥ - ٧٤  
 ٦ - أفعال المقل : تعميل المركبات ، وتعليل البساط ... ...  
 ٧٦ - ٧٥  
 ٧ - القول العمل ... ... ... ...  
 ٧٨ - ٧٦  
 ٨ - المقل والحسن والتأييل ... ... ... ...  
 ٧٩ - ٧٨  
 ٩ - القوة المحركة ... ... ... ...  
 ٨١ - ٧٩  
 ١٠ - علة المحركة في الكائنات الحية ... ... ... ...  
 ٨٤ - ٨٢  
 ١١ - علة المحركة في الكائنات الحية - تابع ... ...  
 ٨٥ - ٨٤  
 ١٢ - هل الملاوس المختلفة في حسلن الكائن الحي ... ...  
 ٨٧ - ٨٥  
 ١٣ - الجسم الحي مركب - الحسن ودوره الرئيسي ... ...  
 ٨٨ - ٨٧

## في الآراء الطبيعية

التي ترضي بها الفلسفة  
 وتفسر لم فلوكيل مطرحس  
 ترجمة قسطنطين لوقا

- أبواب المقالات ... ... ... ... ... ... ... ...  
 ٩٤ - ٩١  
 المقالة الأولى : ما الطبيعة ... ... ... ... ...  
 ٩٦ - ٩٩  
 ما الفصل بين المبدأ والأسطقس (٩٦ - ٩٧) ؛ في المبدىء وما هي (٩٧ - ١٠٥)  
 كيف قلزم العالم (١٠٥) ؛ هل الكل واحد (١٠٦) ؛ كيف وقع في أنكاري الناس وبينان  
 آفاق عن دجل (١٠٧ - ١١٠) ؛ ما الإله (١١٠ - ١١٤) ؛ في القوة الثالثة التي يسمها  
 اليونانيون دامقين وأبروبيون (١١٥) ؛ في النصر (١١٥) ؛ في الصورة (١١٥ - ١١٦) ؛  
 في الملل (١١٦) ؛ في الأجسام (١١٦ - ١١٧) ؛ في الأصافر (١١٧) ؛ في الأشكال  
 (١١٧) ؛ في الألوان (١١٧) ؛ في تحفة الأجسام (١١٨) ؛ في الاجتلاح والامتزاج (١١٨)  
 في الملاوه (١١٨ - ١١٩) ؛ في المكان (١١٩) ؛ في الفضاء (١١٩) ؛ في الزيان (١١٩)  
 في جوهر الزيان (١٢٠) ؛ في المحركة (١٢٠) ؛ في الكون والفساد (١٢٠ - ١٢١)  
 في الضرورة (١٢١) ؛ في جوهر الضرورة (١٢١ - ١٢٢) ؛ في البعث (١٢٢)  
 في جوهر البعث (١٢٢) ؛ في الانفاس (١٢٣) ؛ في الطبيعة (١٢٤) .

### المقالة الثانية :

فـ العالم (١٢٥ - ١٢٦) ؛ فـ شكل العالم (١٢٦) ؛ هل العالم متنفس وهل هو مغير بالسياسة (١٢٦) ؛ هل العالم غير ثابت (١٢٧ - ١٢٨) ؛ من أى شيء يحيطى العالم (١٢٧) ؛ من أى سطح ابتدأ الله عز وجل العالم (١٢٧) ؛ فـ ترتيب العالم (١٢٨) ؛ ما بالله أكل ما العالم مائل (١٢٨) ؛ فيما خارج العالم (١٢٩) ؛ ما العبرة واليسار من العالم (١٢٩) ؛ فـ في جهور السماء (١٢٩) ؛ فـ قصة السماء (١٢٩) ؛ ما جهور إيك (١٣٠ - ١٣١) ؛ فـ في أشكال الكواكب (١٣١) ؛ فـ مراتب الكواكب (١٣١ - ١٣٢) ؛ فـ في حركة الكواكب الانتقالية (١٣٢ - ١٣٣) ؛ من أين تستثير الكواكب (١٣٣) ؛ فـ في الذي يسمى ديسقروا (العلمين) (١٣٣) ؛ فـ أنواع التصور (١٣٤ - ١٣٥) ؛ فـ في جهور الشم (١٣٤) - ١٣٥) ؛ فـ في حظ الشم (١٣٥ - ١٣٦) ؛ فـ في شكل الشمس (١٣٦) ؛ فـ في انقلاب الشمس (١٣٦) ؛ فـ كسوف الشمس (١٣٦ - ١٣٧) ؛ فـ في جهور القمر (١٣٧ - ١٣٨) ؛ فـ في مقدار القمر، في شكل القمر (١٣٨) ؛ فـ في استثناء القمر (١٣٨ - ١٣٩) ؛ فـ في كسوف القمر (١٣٩) ؛ فـ رؤية القمر ورمير أرضياً ، في أيام القمر (١٤٠) ؛ فـ في السنين وكم زمان كل واحد من الكواكب المتجبرة (١٤٠ - ١٤١) ؛

### المقالة الثالثة :

في المجرة (١٤٢) ؛ فـ الكواكب الانتقالية والتضاد الكواكب ، والمجرة المستعملة التي ترى في السماء وكأنها قصبة (١٤٢ - ١٤٣) ؛ فـ البرق والرعد والصواعق والتي تسمى فرسطير والتي تسمى طفون (١٤٤ - ١٤٥) ؛ فـ السحاب والأمطار والطلح والبعد (١٤٤ - ١٤٦) ؛ فـ قوس قزح (١٤٦) ؛ فـ التصادب (١٤٧) ؛ فـ في الرياح ، في الشناء والصيف (١٤٨) ؛ فـ الأرض ، في شكل الأرض (١٤٩) ؛ فـ في وضع الأرض ، في ميل الأرض ، في حركة الأرض (١٤٩) ؛ فـ قصة الأرض ، في الزلزال (١٥١) ؛ فـ في البحر وكيف صدر منها ، كيف يكون المد والجزر (١٥٣) ؛ كيف تكون الماءة (١٥٤) .

### المقالة الرابعة :

في زيادة البول (١٥٥ - ١٥٦) ؛ ما حد النفس (١٥٦ - ١٥٧) ؛ هل النفس جسم ، وما جهورها (١٥٨ - ١٥٩) ؛ فـ أجزاء النفس (١٥٩) ؛ فـ الجزر الرئيس من أجزاء النفس (١٦٠) ؛ فـ حركة النفس (١٦١) ؛ فـ بقاء النفس ، في المؤوس والصوابات ، هل المؤوس والصوابات حق (١٦٢) ؛ كم المؤوس ، ككيف تكهن المؤوس والذكر والذلة الفكرى (١٦٢) ؛ ما الفصل بين التخيل والتأليل (١٦٢) ؛ فـ في البصر (١٦٥) ؛ فـ التأليل التي تبصر في الواقع ، هل الظلة مبصرة ، في السبع (١٦٦) ؛ فـ في الشم ، في اللون ، في الصوت (١٦٧) ؛ ككيف الصحن وما الصوت (١٦٨) ؛ ككيف تحس النفس وما جهورها الغير (١٦٩) ؛ فـ النفس (١٧٠ - ١٧١) ؛ فـ الأمراض البشارية وهل تعلم النفس بها (١٧١) .

المقالة الخامسة :

فـ الكهانة ، في الرؤيا ( ١٧٢ ) ؛ ما جبور المني ، هل المني جسم ، هل ينبع من الإناث  
مني ( ١٧٣ ) ؛ كيف يمكن العمل ، كيف يمكن توليد الذكر والأنثى ( ١٧٤ ) ؛ كيف يمكن  
المسروقين ، لماذا تهيا المرأة أن توقع كثيراً فلا تحبل ( ١٧٥ ) ؛ كيف العرمان والتلاوة ،  
كيف تكون الشابة بالآباء والأجداد ( ١٧٦ ) ؛ كيف صار كثير من المولودين يشبهون قوساً  
أع霄ين ولا يشبهون آباص ( ١٧٧ ) ؛ كيف يمكن الرجال عصمه والنساء عقرها ( ١٧٧ )  
؛ لم صار البغال عقرها ، لماذا صار المولودون لسمة أشهر بذلوك ( ١٧٩ ) ؛ في تطهير  
ما أول ما يطلق في البطن ، في كل العبريات لسمة أشهر بذلوك ( ١٧٩ ) ؛ كم أجتناس الحيوان وعمل هي كلها  
حيوانات وكيف تكونها وهل تفسد ( ١٨١ - ١٨٢ ) ؛ كم أجتناس الحيوان وهل هي كلها  
حلة نافقة ، في كم من الزمان تتصور الحيوانات إذا كانت في البطن ( ١٨٢ - ١٨٣ ) ؛  
من أى الأسطرقات كل واحد من الأجزاء الجنبية إلى فيها ، كيف يتبعون الإنسان بالأكلان ،  
كيف الترم وهل هو موت النفس والبدن ( ١٨٣ - ١٨٤ ) ؛ هل يمكن النوم والمموت النفس  
والبدن ، كيف يربى البنات وهل هو حيوان ( ١٨٤ - ١٨٥ ) ؛ في النقاء والغباء ( ١٨٥ )  
؛ من أين تصدر الحيوانات شهوات ولذات ، كيف تكون الحمى وهل هي توليد ( ١٨٦ )  
في الصحة والمرض والشيخوخة ( ١٨٧ - ١٨٨ ) .

تلخیص کتاب

الخامس وأخصوس لأرسسطو  
لتلخانسي أن الوليد ابن رشد

١٣٢

المقالة الأولى : في المس والعصون ... ... ... ... ... ... ...

**المقالة الثانية : في الذاكرة والتذكر ، في الترم واليقظة**

**المقالة الثالثة : في أسلوب طول المدى وقصص**

کتاب اُر سطھ طالبیں

فِي النِّسَاءِ

تفسیر نیقولاوس

وترجمة إسحق بن حنين ؛ باصلاح ثابت بن فرة

ملف المقالة الأولي

المنطقة الآمنة ٣٢١-٣٢٢

الطبقة الأولى كثيرة في الغابات والغابات الكثيفة في الثانية.

الآن كلنا نعلم أن الأكل المفتوح

## تصدير عام

### ١ - « في النفس » لأرسطو طاليس

#### ١

نظريّة العقل الفعال عند اليونان وال المسلمين واللاتين

كتاب أرسطو « في النفس » ، على براعة موضوعه ، قد أثار في تاريخ الفكر الفلسفي طوال العصر الوسيط من المشاكل والاهتمام ما لم يكُن بشيره كتاب آخر من كتبه . ولم يكن هذا كله بسبب المذهب العام في الكتاب ، بل بسبب عبارة بسيطة وردت عرضاً عن العقل الفعال ذكر فيها أرسطو عن هذا العقل : « ولست أقول إنه مرة يفعل ، ومرة لا يفعل ؛ بل هو بعد ما فارقه على حال مكان ، وبذلك صار روحانياً غير ميت » (٢٣ - ٤٣١) ، وسرعان ما تلقفها الشراج في العصر المليني وفي العصر الوسيط (الإسلامي والمسيحي على سواء) فجعلوا بها الأغاديل ، إذ وجدوا فيها التزعة الروحانية التي توّكّد أن أرسطو أيضاً من يقولون بعقل « مفارق » ، وبالسائل بخلود النفس ، وخلود النفس عند هؤلاء — وأغلبهم ينزع منها دينياً آخر وياً — كان عقيدة العقاد ، لأنـه الكفيل باقامة البناء الديني على أصل راسخ : إذ به يمكن اقتراض الحساب والعقاب والثواب وما يترتب عليها من آخر ويات هي عصب الدين عند المؤمنين ، بل هي عند شعورهم الباطن أكبر مبرر لوجود الله . — وهذه العبارة العرضية أيضاً كانت خير وسيلة « للبيع بين رأي الحكيمين » — أفلاطون وأرسطو — لأنـ البناء اللاهيفي الأفلاطوني ، وبخاصة في صورته الأفلاطينية ، كان يستند إلى هذه الدعامة ، خلود النفس ، وما دام التوفيق بين الحكيمين أمرًا لا زماً لا مفر منه في نظر الشراج المتأخرین والمفكريين المسلمين واللاتينيين فقد كان عليهم أن يبالغوا في أهمية هذه الوسيلة وأن يستنبطوا منها ما تدل عليه وما لا تدل .  
ونقول « الشراج المتأخرین » لأنـ تلاميذ أرسطو الأوّل لم ينطر بعلم —

ونزعهم الفالية طبيعية لا روحانية – أن يعطوا هذه العبارة البسيطة البريئة أكثر مما تحتمل في نظر أسطو نفسه وفي ذاتها ، فلم يشاعوا أن يستنجدوا منها أبداً أن أسطو قال بنفس مفارقة حالدة واحدة . بل على العكس تماماً . إذ يذكر لنا لكتيبوس (٦) أن أريستوكسينوس Aristoxenus كان ينكر كل ما هو روحي خالص ؛ كذلك نعرف بما ذكره شيشرون (٧) Tusc. I, 10.12 أن ديكايارخس Dicaearchus كان يرى في الروح مجرد اسم خاو من كل معنى ؛ كذلك نرى اسطراطون الميساكي Straton « الطبيعي » θεωρός (شيشرون ٨) Fin. V, 5.13 يعد الطبيعة الملة الوحيدة الكافية لتفسير كل شيء .

لكن جاء الإسكندر الأفروديسي فأولى هذه المسألة أهمية خاصة في رسالتين (٩) له إحداهما « في النفس » Περὶ ψυχῆς « والثانية » في العقل Περὶ νοῦ ، خصوصاً في هذه الأخيرة : ففيها ميز بين ثلاثة أنواع من العقول : « العقل الميولي » νοῦς μίνως ؛ « العقل بالملائكة » νοῦς καθηγέτης ؛ و « العقل الفعال » νοῦς ποιητικός . أما الأول فقد سماه بـ « الميولي » لأنه شبيه بالميولي من حيث كونه موضوعاً غير متعين ، فهو العقل القابل للتعيين وهو عند أسطو « العقل بالقدرة » ، والاصطلاحان قرييان لأن الميولي قوة خالصة . فهو قوة على الإدراك ، أو كما يقول الفارابي (١٠) مقالة في معانى العقل ص ٤٩ . ضمن « المجموع من مؤلفات الفارابي » . القاهرة سنة ١٩٠٧ ) هو « شيء ما ، ذاته مُسْدَّدة أو مستعدة لأن تنتزع ماهيات الموجودات كلها وصورها دون مواجهها ، فتتجعلها كلها صورة لها ». فهو في ذاته ليس بذى صورة ، ولكنه يمكن أن يتصير أي صورة ، بل الصورة لو وجدت له حالت بينه وبين إدراك الصور الخارجية (نشرة برلين ، ص ١٠٦ : ٢٨) ؛ ولا يشبه بلوحة لم ينقش عليها شيء ، لأن تشبيهه بلوحة معناه تشبيهه بشيء متعين ، بينما هو الحال من كل متعين ؛ ولذلك فإن الفارابي حينما يريد تشبيه بالشمعة التي ينقش فيها يختاط ، فبri أن ذات العقل بالقدرة ليست لها « ماهية منحازة » ، بل هي تصير

(٦) نشرت في نشرة برلين المشهورة لمؤلفات شراح أسطو ضمن : Supplementum Aristotelicum.

Alexandri Aphrodisiensis posterior Commentaria scripta minores , 1887, vol. II,

G. Théry: Amour du decret de 1210 pp. 106-113 وراجع فيما يحصل ما نويده هنا :

II. — Alexandre d'Aphrodise. Le Scaulchoir, Kain (Belgique), 1936.

تلك الصور « كما لو توهنت النّفس والخلقة التي تخلق بها شمعة ما مكعبه أو ملوكه  
 فتغوص تلك الخلقة فيأو تشيع وتحبى على طبلها وعرضها وأسراها ، فحيثند  
 تكون تلك الشمعة قد صارت هي تلك الخلقة بعيبها من غير أن يكون لها اختيار  
 بماهيتها دون ماهية تلك الخلقة . فعل هذا المثال ينفي أن تفهم حصول صور  
 الموجودات في تلك الذّات التي سماها أرسطوطاليس في « كتاب النفس » عقلا  
 بالقوّة : فهي ما دامت ليس فيها شيء من صور الموجودات فهي عقل بالقوّة »  
 (ص ٤٩ – ٥٠) . – أما عن خلود هذا العقل الميولاني أو فساده فليس  
 من شك في أن صفت الإسكندر الأفروديسي عن خلوده دليل على أنه لا يرى  
 له الخلود ، بينما هو يقصره على العقل الفعال والعقل المستفاد . وهذا العقل الميولاني  
 موجود في كل إنسان (ص ١٠٧ : ١٩) وجوداً أصلياً ، إذ يكاد أن يكون  
 بخاصية الإنسان وحده ، حتى إنه حين يتحدث عن « العقل الإنساني » فاما  
 يقصد خصوصاً العقل الميولاني . أما العقل الفعال فليس بخاصية الإنسان : إنه  
 يفعل في الإنسان ، ولكنه يوجد خارج الإنسان من حيث أصله . ولذلك يطُول  
 بقاء العقل الميولاني بمقدار بقاء الإنسان ، أي بمقدار عمره ، إذ هو صورة البدن  
 يبقى بقائه . وإن فالعقل الميولاني يفسد بفساد البدن الذي يحمل فيه .

أما العقل بالملكة <sup>king</sup> فلا يتجدد عند أرسطو ، وهو حال  
 خاصة من العقل الميولاني ؛ في العقل بالملكة تقوم المبادئ ، أو على حد تعبير  
 ابن سينا المقولات الأولى وهي المقدمات « التي يقع بها التصديق لا باكتساب  
 ولا بأن يشعر المصدق بها أنه كان يجوز له أن يخلو عن التصديق بها أبداً ، مثل  
 اعتقادنا بأن الكل أعظم من الجزء ، وأن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية ؛  
 فـ دام إنما يحصل فيه من العقل هذا القدر فإنه يسمى عقلاً بالملكة . ويجوز أن  
 يسمى هذا عقلاً بالفعل بالقياس إلى الأولى (= العقل الميولاني ) لأن تلك ليس  
 لها أن تعقل شيئاً بالفعل ، وأما هذه فأنها تعقل إذا أحذت تعيس بالفعل »  
 (« النّجاة » ص ٢٧٠ – ٢٧١ . نشرة الكردى . القاهرة سنة ١٣٣١ هـ ) .  
 وإن فعد الإسكندر الأفروديسي أن العقل الميولاني لا يستمر عبر استعداد ،  
 بل لا بد له أن يحصل على ملحة تسمح له بالفعل والفهم ، فيصبح ملحة قادرة  
 على الفهم بالفعل .

وأعلى المقول الثلاثة هو العقل الفعال . وهو بعثابة التور ( نشرة برلين ص ١٠٧ : ٣١ ) التي يضفي على المقولات ، وبهذا ينقل العقل الميولاني من حال الاستعداد إلى حال الملكة : من القوة إلى الفعل ( ص ١٠٧ : ٣٤ ) ; وهو الذي يجرد الموضوعات عن غواصيتها المادية لتصبح مقولات ؛ ومن أجل أن يقوم بهذه الوظيفة يجب هو نفسه أن يكون معقولا . وفي هذا يقول الفارابي ( «المدينة الفاضلة » ص ٦٣ - ٦٤ . نشرة فرج الله زكي الكردي . مطبعة النيل . القاهرة بغية تاريخ ) كلاماً يدل تماماً على أنه استاذ . من رسالة الإسكندر الأفروبي كل الإفادة : « و فعل هذا العقل المفارق في العقل الميولاني شبيه فعل الشمس في البصر ، فلنلنك سمي العقل الفعال . و مرتبته في الأشياء المفارق .. من دون السبب الأول المرتبة العاشرة . و يسمى العقل الميولاني العقل المنفعل . وإذا حصل في القوة الناطقة عن العقل الفعال ذلك الشيء الذي منزنه منها منزلة الصورة من البصر ، حصلت المحسوسات حينئذ عن التي هي محظوظة في القوة المتخيلة مقولات في القوة الناطقة ، وتلك هي المقولات الأولى التي هي مشتركة لجميع الناس ، مثل أن الكل أعظم من الجزء والمقادير المساوية للشىء الواحد متساوية<sup>(١)</sup> . والعقل الفعال يسمى « فعالاً » لأنه يفعل في العقل الميولاني وفي الموضوعات ليجعلها مقولات ؛ ولكن يسمى عقلاً « مستاداً » ( من اللفظ *Stabeller* = خارجاً ، من خارج ) لأنه يفعل فيما من خارج ( نشرة برلين ص ١٠٨ : ٢٠ ) وهذا العقل المستاد هو الصورة النهائية للعقل الميولاني ، وعلى اتصال مباشر بالعقل الفعال أو هو العقل الفعال نفسه . وهذا نرى الفارابي يتراجع في كلامه عن الصلة بين العقل المستاد والعقل الفعال : فهو حينما يقول « والعقل الذي بالفعل شبيه بموضوع ومادة للعقل المستاد ، والعقل الذي بالفعل صورة لتلك الذات (= العقل الميولاني) ، فتلك الذات شبيه مادة »<sup>(٢)</sup> ، وحينما آخر يقول : « والعقل الفعال هو نوع من العقل المستاد ، وصور الموجودات

(١) قارن أيضاً ما يقوله في مقالته « في مean العقل » ص ٥٥ ( النشرة المذكورة ) : « وكما أن الشيء ... » .

(٢) الموضع نفسه ص ٥٣ .

هي فيه لم تزل ولا تزال ، إلا أن وجودها فيه على ترتيب غير الترتيب الذي هي موجودة عليه في العقل الذي هو بالفعل « (ص ٥٥) ، وأما العقل الفعال ... > هو بنوع ماعقل بالفعل قريب الشبه من العقل المستفاد ، وهو الذي جعل تلك النات التي كانت عقلا بالقوة **« عقلا بالفعل »** ، وجعل المقولات التي كانت مقولات بالقوة مقولات بالفعل « (ص ٥٤) . ويمكن بحسب كلام الفارابي هذا أن نقسم العقل عنده إلى : (١) عقل هيلانى ؛ (٢) عقل بالفعل ؛ (٣) عقل مستفاد ؛ (٤) عقل فعال . فرأيه إذن هاهنا أكثر تفصيلا من رأى الإسكندر الأفروديسي .

لكن الإسكندر الأفروديسي يغالى في مكانة هذا العقل الفعال حتى ينتهي إلى القول بأنه هو الله . فهو يصف العقل الفعال بأنه خالد غير فاسد قديم (نشرة برلين ص ١١٢ س ٢٧ ؛ ص ١١٣ س ٣) . لهذا كانت النزعة الإسكندرانية في التفكير الفلسفى تخلع على العقل الفعال نفس الصفات التي تخلعها على الألوهية . ومن هنا بدت مضادة للشحون الدينى السنى ، سواء عند المسلمين والنصارى . ويدرك لنا ثامسطيوس أنه في عصره ( القرن الرابع الميلادى ) كانت نظرية الأفروديسي هذه مثاراً لمناقشات لا تنتهى ؛ ولكنه على رأى الإسكندر في أن العقل المفارق يوجد خارج الإنسان ؛ ويتساءل عن هذا العقل : واحد هو أو كثير ؟ فيقول إنه واحد من حيث مصدره ، أى في الله ؛ وه كثير من حيث الأفراد الذين يشاركون فيه . والعقل المفارق ينحو نحو الانحدار بالعقل الفعال كما يصبو كل شىء إلى كماله . — أما يحيى التحوى فقد اقتاده نزعة الدينية المسيحية إلى الحملة على تفسير الإسكندر ؛ وعنه أن النفس بسيطة ، روحية خالصة ، خالدة ؛ والعقل حين يعقل يتحدد بالمعقول . والعقل هو عقل الإنسانية كلها ، وهو يعيانا لأن الإنسانية تحييا أبداً .

ثم ننتقل إلى العالم الإسلامي فنجد أثر نظرية الإسكندر الأفروديسي واضحاً كل الوضوح ، وإن أغفل ذكر اسمه أكثرهم . وكتابه **« في العقل »** ذكره ابن الدمير بعنوان « كتاب العقل على رأى أرسطوطيائين : مقالة » (ص ٢٥٢ من نشرة طلوجل ) والقططى (ص ٤١ . طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ ) وإن ورد

عُرِفَّ فيما هكنا : « الفصل » بينما ورد صواباً في ابن أبي أصيبيعة (1 من ٧٠) . غير أن هؤلاء لم يذكروا له مترجمًا ؛ إلا أننا نجد في ترجمة لاتينية<sup>(١)</sup> عن هذه الترجمة العربية إشارة إلى أن مترجمه هو إسحق بن حنين .

فعل غراره سمي الكندي إحدى رسائله بعنوان : « في العقل » ، وهي رسالة صغيرة أراد أن يبين فيها ، بقوله « موجز خبرى » على حد تعبيره ، أقوال « الحمودين من قدماء اليونانيين » في حد العقل ؛ ولكنها في الواقع لا يقدم غير رأى المنشائين ، خصوصاً في الصورة التي نجدها عند الإسكندر الأفروبيسي ؛ أما أفلاطون الذي يذكره بالاسم فسرعان ما يستبعد « إذ كان حاصل قول أفلاطون في ذلك قول تعلمته أرسطو<sup>(٢)</sup> » ، ومعنى هذا أنه خلط بين مذهب أفلاطون في العقل وبين مذهب أرسطو وكان اعتقاده في هذا الخلط – كما سيكون اعتقاد الفارابي من بعد – على أقوال الإسكندر الأفروبيسي وعلى ما ورد في كتاب « أثولوجيا » المتسبب إلى أرسطو . ولتن كان الكندي لم يذكر اسم الإسكندر فهذا لا يدل على شيء فيما يتصل باطلاعه على مقالة الإسكندر « في العقل » ؛ لكن ليس هناك من ناحية المضمون الباطل لرسالة الكندي ما يقطع بأنه أفاد من رسالة الإسكندر ، وذلك لأسباب :

١ - الأولى أن تقسيمه للعقل رباعي : (١) عقل بالفعل أبداً – وهو العقل الفعال ؛ (ب) عقل بالقدرة – وهذا تعريف أرسطوطي وليس إسكندرانياً ؛ (ج) العقل الذي خرج في النفس من القوة إلى الفعل ، وهو بعيته العقل بالملائكة في اصطلاح الإسكندر وفي اصطلاح ابن سينا من بعد ؛ (د) العقل البشري (هكنا صواب الكلمة) ، وليس : « الثاني » كما أثبتها الدكتور أبو ريدة ؛ في الترجمة اللاتينية = *demonstrationem* = البشري ، والكندي نفسه يشرحه في آخر الرسالة بقوله : وأما الرابع فهو الظاهر في النفس من ظهر بالفعل .

(١) طبعت هذه الترجمة في مجموعة آثار المؤمنos *Actus et Actus* ثلث مرات سنة ١٩٠١، ١٩١٦، وسنة ١٩٢٨ في مدينة بيون ، ثم سنة ١٩٤٨ في مدينة بورن بفرنسا .

(٢) راجع النشرة ١ « رسائل الكندي الفلسفية » التي قام بها الدكتور محمد عبد المادي أبو ريدة ، جن ٣٥٣ - من ٣٥٨ ، القاهرة سنة ١٩٥٠ ، والمقدمة التي صدر بها تحقيقه لهذه الرسالة .

ويصح أن نصحح أيضاً هكذا : البان ) . بينما تقسم الأفروديسي ثلاثة : العقل .  
الميولاني ، العقل بالملكة ، العقل الفعال . وقد مال إلى هنا التسمية الرباعي  
كل من الفارابي ( في رسالته « في معانى العقل » وفي « آراء أهل المدينة الفاضلة »  
كما أشرنا إلى هنا من قبل ) وأبن سينا ( في « النجاة » : ٢٦٩ - ٢٧٥ ) .

٢ - والثاني أنه لو كان الكندي تابع للأفروديسي ، لتابعه في المصطلح  
ولكن المصطلح مختلف بين كليهما . فهو لا يسمى العقل بالقدرة باسم « العقل  
الميولاني » كما هو اصطلاح الإسكندر ، ولا يسمى الثالث باسم « العقل بالملكة » .  
لكن هذا السبب قد ينقض بالقول بأن الكندي وإن لم يستعمل هذين المصطلحين  
كما هما ، فقد ذكر بالنسبة إلى العقل بالقدرة لفظ الصورة « الميولانية » ( ص ٣٥٤  
من ٣ ) وبالنسبة إلى العقل الثالث ذكر أن « الثالث قنية النفس » و« القنية » هي  
« الملكة » *babina* . وللترجح بين السبب والاعتراض لا بد من الرجوع  
إلى الترجمة العربية لكتاب « في العقل » للإسكندر ، غير أن هذه الترجمة ليست  
بين أيدينا حتى نفصل في الأمر ونرجع اصطلاح الكندي إلى اصطلاح ترجمة  
إسحق بن حنين . وطالما لم نظر بالترجمة (١) ، فتحزن أميل إلى توكييد أن المصطلح  
الوارد عند الكندي غير المصطلح الوارد في نص الإسكندر الأفروديسي متراجماً  
إلى العربية .

٣ - لا نجد في رسالة الكندي عبارة مأخوذة بنسختها عن رسالة الأفروديسي .  
كما لا نجد عند الكندي تلك الأوصاف التي يحملها الإسكندر على العقل الفعال .  
ونظن أنه ما كان ينقلها لو أنه أراد التأثر بها تأثيراً فعلياً مباشراً . ولعله إذا كان  
قد قرأ رسالة الإسكندر قد تبين له تماقنهما لروح أسطو ، فنأتي بجانبه عن تأويل  
الإسكندر المبادر لروح أسطو ، وأثبت عليه مشابهته المخلصة إلا أن يفسر  
أسطو اعتقاداً على نص كتاب النفس مع الاستعانته بشرح ناسطيوس أو سبلقيوس  
لهذه الأسباب نميل إلى القول بأن الكندي لم يتأثر بالإسكندر الأفروديسي  
في رسالته « في العقل » .

(١) توجّد في « فهرست » الإسكندر قالنزييري تحت رقم ٧٩٤ ، وعلم الرغم من إلحاحنا في طلب  
الاطلاع عليها مرات ومرات في سنوات متواليات أثناء زيارتنا الجديدة جداً للمير الإسكندر يال لم يشا-  
هد المكتبة ، الألب مورانا ، إطلاعنا على هذه النسخة الفريدة ! !

ويعكس هنا يقال عن الفارابي . فهو قد ذكر الإسكتندر في كلامه عن رأي الحكمين أرسطو وأفلاطون في العقل الفعال ، واستشهد بما ذهب إليه . قال الفارابي : « وإن العقل على ما بينه الحكم أرسطو في كتابه « في النفس » وكذلك الإسكتندر وغيره من الفلاسفة – هو أشرف أجزاء النفس وأنه هي بالفعل ناجزة » ، وبه تعلم الإلهيات ويعرف الباري جل ثناوه فكانه أقرب الموجودات إليه شرقاً ولطفاً وصفاء » ( ص ٣٦ من ٥ – ص ٩ . القاهرة سنة ١٩٠٧ م ) ضمن « المجموع للمعلم الثاني ... » . وهو قد استعمل في « المدينة الفاضلة » الاصطلاح « عقل هيولياني » ٩ مرات في الفصل الذي عقده « في القوة الناطقة كيف تقبل ، وما سبب ذلك » ( ص ٦٢ – ص ٦٥ . القاهرة بغير تاريخ ) . وهذا يقطع عندنا بأنه قرأ رسالة الإسكتندر الأفروبيسي « في العقل » وأفاد منها كثيراً واستخدم المصطلحاتها كما هي . أما كونه لم يذكر الاصطلاح « عقل هيولياني » في رسالته « في معانى العقل » فالسبب في هذا راجع إلى أنه كان يتحدث عن معانى العقل كما يذكرها أرسطو في كتابه ، وعلمه أدرك أن الاصطلاح إسكتندراني خالص وليس أرسططالياً؛ وهذا لم يكن له أن يستخلمه وهو سبيل التحدث عن مذهب أرسطو في العقل ؛ وإذا لم يكن قد ذكر اسم الإسكتندر ورأيه في هذه الرسالة ، « معانى العقل » ، فإن هذا لا يدل على شيء يتصل بافادته من رسالة الإسكتندر .

أما تأثر ابن سينا غافر من أن يحتاج إلى بيان طويل . في الفصل الخامس من المقالة الخامسة من الفن السادس من « الشفاء » ( ج ١ ص ٣٥٨ – ص ٣٦١ طبع حجر في طهران ) فصل القول في « العقل هيولياني » و « العقل الفعال » الذي سماه « العقل القدس » وفي هنا يقترب كل الاقتراب من مذهب الأفروبيسي الذي خلع على العقل الفعال صفات الألوهية ، وتناول العقل بالملكة والعقل المستناد ، واستعمل المصطلحات الإسكتندرانية كما هي ، وكذلك تشبيهاته . وكرر ابن سينا نفس المعنى والمصطلحات في سائر كتابه ، خصوصاً في « التجاه » ( ص ٢٦٩ – ص ٢٧٥ ) و « عيون الحكمة » ( ص ٤١ – ص ٤٢ من نشرتنا بالمعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة . سنة ١٩٥٤ ) ، ونجزئيه هنا بما يقوله في هذا الأخير : « وهذه القوة ( أي القوة النظرية ) قد تكون بعد بالقوة لم تقبل

شيئاً ولم تتصور ، بل هي مستعدة لأن تعقل المعقولات ، بل هي استعداد ما للنفس نحو تصور المعقولات – وهذا يسمى العقل بالقوة والعقل الميولي . وقد تكون قوة أخرى أخرجت منها إلى الفعل ، وذلك بأن تحصل للنفس المعقولات الأولى على نحو الحصول الذي ذكره ، وهذا يسمى العقل بالملائكة . ودرجة ثالثة هي أن تحصل للنفس المعقولات المكتسبة فتحصل النفس عقلاً بالفعل ، وتفس نفس تلك المعقولات تسمى عقلاً مستناداً . ولأن كل ما يخرج من القوة إلى الفعل فانياً يخرج بشيء يفيده تلك الصورة ، فإذا ذكر العقل بالقوة إنما يصير عقلاً بالفعل بسبب يفيده المعقولات ويحصل به أثره ، وهذه الشيء هو الذي يفعل العقل فينا . وليس شيء من الأجسام بهذه الصفة . فإذا ذكر هنا الشيء عقل بالفعل وفعال فينا ، فيسمى عقلاً فاما ؛ وفيما من عقولنا قياس الشمس من أصحابنا : فكما أن الشمس تشرق على المعمرات فتوصلها بالبصر ، كذلك أثر العقل الفعال يشرق على التخيلات فيجعلها بالتجريد عن عوارض المادة معقولات ، فيوصلها بأنفسنا . . . وهذا الكلام يتابع كلام الإسكندر الأفروديسي متتابعة تامة ، وفيه أوضح وأدق صورة لمذهب العقل في المسر الوسيط الإسلامي ، صورة أصبحت هي الصورة التقليدية التي لم يفعل المتأثرون أكثر من أتمهم رددوها كما هي . ومذكرة ابن سينا أنه هضم كل الآراء ثم عرضها من جديد عرضاً منفصلاً واضحاً ، ولم يحصل بالتاريخ ، لهذا لم يتميز عنده ما قاله أرسسطو مما قاله الإسكندر أو ثامسطيوس أو سبنطيوس . وما كان يعنيه شيء من هذا التمييز ، لأنه إنما يصبو إلى وضع مركب مذهبي synthèse doctrinale تختفي فيه الفروق والفراء .

أما الذي عنى بالتاريخ ، وفطن للفرق وأبرزها وميزها بمحاسة تاريخية مرهقة فهو ابن رشد . وابن رشد عرض رأيه في المسألة التي نحن بصددها في شرحه الكبير على كتاب « في النفس » لأرسسطو . وهذا التفسير قد احتفل له ابن رشد أيضاً احتفالاً فاطلعاً على كل ما تيسر له الاطلاع عليه – بعد أن استقصى الواقع في طلبه – من شروح ، خصوصاً شرح ثامسطيوس الذي يشير إليه باستمرار ؛ أما شرح الإسكندر الأفروديسي لكتاب النفس فليس

من الواضح أو المقطوع به أن ابن رشد قد اطلع عليه ، كما لاحظ تيري<sup>(١)</sup> بعثي ، ولكنه من المؤكد قد اطلع على كتاب «في النفس» ورسالة «في العقل» للإسكندر ، إذ نقل عنها<sup>(٢)</sup> مراراً علية في شرحه الكبير على كتاب «في النفس» لأرسطو ، وفي مواضع أخرى من كتبه . وابن رشد في هذا الأمر ، أمر العقل الفعال والعقل الميولاني والخلود الخ ، يسلك سبيلاً وسطياً بين مذهب ثامسطيوس الذي عد العقل الميولاني جواهرًا غير قابل للفساد ، فالنفس خالدة إذن ؛ وعده العقل الفعال فيما ؛ وبين مذهب الأفروديسي الذي عد العقل الميولاني باقياً ببقاء البدن فاماً بفساده ، وأنه مجرد استعداد للتعقل وليس جواهرًا فاماً بذاته . فإن ابن رشد ينكر مذهب ثامسطيوس في العقل النظري والعقل الفعال ، كما ينكر مذهب الأفروديسي في العقل الميولاني ، ويرى أن العقل الميولاني أو المنفل ليس جواهرًا وليس موجوداً بالفعل ، وليس شيئاً قبل التعقل بل مجرد استعداد النفس لقبول الصور المعقولة من العقل الفعال ، و ليس يكون شيئاً أكثر من الاستعداد الحادث الذي به يمكن أن تتصور هذه المقولات ونشركتها ، لا على أن هذا الاستعداد هو أحد ما تقوم به هذه المقولات إذن قبلها ، كحال في الاستعداد الميولاني الحقيق<sup>(٣)</sup> (ص ٨٠ من تلخيص كتاب النفس ، نشرة جمعية دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٤٧) . وهو يأخذ على ابن سينا قوله عن هذه المقولات إنها حادثة فيقول : « وأما ثامسطيوس وغيره من علماء المفسرين فهم يضعون هذه القوة التي يسمونها العقل الميولاني أزليّة ، ويضعون المقولات الموجودة فيها كائنة فاسلة لكونها مرتبطة بالصور الحسائية ؛ وأما غيرهم من نحو ابن سينا وغيره فائهم ينافقون أنفسهم فيما يضعونه ولم لا يشعرون أنهم ينافقون ، وذلك أنهم يضعون – مع وضعهم أن هذه المقولات موجودة أزليّة – أنها حادثة وأنها

(١) راجع ج . تيري : « حول قرار سنة ١٢١٠ : (٢) - الإسكندر الأفروديسي » ص ٤٢ ، ٤٤ . وتنزيه<sup>١</sup> .

(٢) في الترجمة الالاتينية المطبورة في ليون سنة ١٩٤٧ ، ورقة ١٣٧ ب ، ١٢٠ ب ، ١٢٣ ب ، ١٢٦ ب ، ١٢٧ ب ، ١٢٨ ب ، ١٢٩ ب ، ١٣٧ ب ، ١٣٨ ب ، ١٣٩ ب ... (راجع تيري ، ص ٤٢ تلخيص<sup>٢</sup>) ؛ وفى تلخيص كتاب النفس من ٨٣ (نشرة جمعية دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٤٧) ، ص ٨٦ ، الفح .

ذات هيولي أزلية أيضاً . ولست أدرى ما أقول في هذا التناقض ! فإن ما كان بالقدرة ثم وُجد بالفعل فهو ضرورة حادثٌ فاسدٌ ، اللهم إلا أن يُعنى بالقدرة هاهنا المعنى الذي قلناه فيها تقدم وهو كون المقولات مغمورة بالزطوبة فيها وعمقتها عن أن تتصورها ، لا على أنها في ذاتها معلومة أصلاً . فيكون قولنا فيها إنها ذات هيولي بالمعنى المستعار » (ص ٨١) . أما ابن رشد فيرى أن العقل الميولياني يحتاج ضرورة في وجوده إلى أن يكون ثمة عقل موجود بالفعل دائماً ، وهذا العقل الفاعل أشرف من الميولياني ، وهو موجود بالفعل دائماً سواء عقلناه نحن أو لم نعقله ، والقل فيه هو المقول من جميع الوجوه ، وهو صورة (ص ٨٦) . ويمكن تلخيص مذهب ابن رشد ، اعتماداً على تفسيره الكبير لكتاب النفس ، وعلى مقالته « في اتصال العقل المفارق بالإنسان » ، هكذا :

- ١ - العقل الميولياني يتحدد بالشخص عن طريق الصورة النوعية ؛
- ٢ - العقل الفعال يحقق الأنواع في الأشخاص ، بحيث يتيسر للعقل الميولياني الاتخاد بهذه الأنواع ؛
- ٣ - الاتخاد بين العقل الفعال والإنسان شرط سابق لاتصال العقل الميولياني بالفرد ؛
- ٤ - العقل الفعال يتحقق الأخيلة ، الموجودة في الأشخاص ، في الأنواع ، أي يحدد تكوين العقل المستفاد ، والقل المستعاد شخصي ، وفقاً لاستعداد الشخص ؛
- ٥ - ولما كان العقل الفعال صورة للأخيلة الموجودة في الأشخاص ، فيمكن أن يعد أيضاً مقوتاً للعقل المستفاد ، فالعقل المستعاد ناشئ عن العقل الفعال ، ويتألف من العقل بالملائكة والقل بالفعل ؛
- ٦ - والعقل المستفاد قابل للفساد لأنه عرضي زائف يتوقف على الأخيلة ؛
- ٧ - ولما كانت الأنواع التي تولّف العقل المستفاد هي من فعل العقل بينما العقل الفعال هو صورة للعقل المستفاد ، فإن العقل الميولياني هو في الوقت نفسه موضوع للعقل المستفاد (أو العقول المستفادة) والقل الفعال معاً ؛

## ٨ - والعقل المستفاد الموجود في الأشخاص هو عقل بالفعل .<sup>(١)</sup>

وإذن فعند ابن رشد أن وضع العقل الميولاني مزدوج : فهو من حيث أنه شبيه بالعقل الفعال هو غير فاسد ، كما قال ثامسطيوس ؛ ومن حيث يتصل بالأشخاص لقبول الصور النوعية ، فإنه فاسد ، وفي هذا يتفق مع الإسكتندر الأفروديسي . ويبلو أن ابن رشد قد ظل يترجح في هذا الموقف الغامض الذي لا يمكن أن تستشف منه بطريقة صريحة قطعية هل هو يقول بخلود النفس الإنسانية ، على نحو ما يذهب إليه ثامسطيوس ؛ أو هو يذكر هذا المخلود ولا يعرف بخلود إلا للعقل الفعال ، وهو خارج عنا وليس شخصياً – على نحو ما يذهب إليه الإسكتندر الأفروديسي . ولعل هذا الاضطراب في موقف ابن رشد قد صاحبه أو دفع إليه اضطراب في أخواله مع معاصره من الفقهاء وأصحاب السلطان ؛ ولا بد لإيضاح هذا الموقف الغامض – من بحث تحليل تفصيلي يراعي ظروف ابن رشد الخارجية ، وهو أمر ليس موضوعنا الآن .

ويعذهب ابن رشد ، كما تصوره اللاتينيون ، تأثر ألبرتيس الكبير Albertus Magnus . فهو يقول في رسالته « في العقل والممقوّل » De intellectu et intelligibili : « إن العقل الفعال يفعل باستقرار . وهذا ما عنده الأول بقوله إنه بسيط لأنّه يفعل بناته ولأنّ العقول غير منقسمة في أنفسها ولأنّها جيماً في جوهره وتحيا في نوره . ولما كان فعله كلياً ، فهو صورة جميع المعقولات . لكن هذه الصورة موجودة في كل عقل بحسب ما فيها من قوة على المشاركة في الوجود العقل ، لا بحسب قوة الفاعل الأول . . . وهذا الفاعل الأول هو نفسه نواة كل معقولة ، وبفعله يحرك النفس كل معقول » . ويقول مرة أخرى في كتاب « في النفس » (De Anima, p. 349) إن العقول واحدة من حيث هي عقول ، وكثيرة من حيث هي في الأشخاص « ورأينا في هذا مثل رأى ابن رشد ، وإن اختلافنا معه بعض الاختلاف فيما يتصل بكيفية التجريد » .

(١) يراجع مقدمة أوغسطينو ترجمته لرسالة القديس توما « في وحدة العقل » ص ٥٦ – ٥٧ ; Tommaso D'Aquino : Saggio Contro la dottrina averroistica dell'unità dell'Intelletto. Tr., pref. e note di C. Ottaviano, Lanciano 1930.

وهو يحاول ، بالجملة ، أن يقف موقفاً وسطاً بين مذهب ابن رشد في وحدة المقول ، ومذهب ابن سينا في النفس الفردية . فعندئل أنه النفس الناطقة جوهر واحد ، ذو قوى عديدة ؛ وهي مبدأ الحياة الحسية والنباتية والإنسانية ؛ وبالحياة الحسية والنباتية ترتبط بالبدن وتشخص به ؛ وبالحياة النطقية تنفصل عن البدن . ولكن النفس لا تدرك الكل بوصفها فردية ، بل بوصفها مشاركة في وحدة العقل الكل (<sup>١</sup>) . ويتراجع ألبرتس الكبير في موقفه حول مسألة وحدة العقل كما يتبعين من رسالته التي كتبها سنة ١٢٥٦ بعنوان « في وحدة العقل ردأ على ابن رشد » فيذكر أن مشكلة وحدة العقل مشكلة عصيرة ولكنها خطيرة لأنها مشكلة بقاء كل فرد بعد الموت ، ويجد حجج القائلين بالوحدة حججاً لها وجاهتها ، ولكنه – بدافع من إيمانه الديني – لا يستطيع أن يأخذ بها ، فيتراجع بين القول بالمشاركة في العقل الواحد الكل ، العقل الفعال ، وبين القول بأن لكل نفس إنسانية جوهرًا مستقلاً وإن شارك في الكل ؛ وينتهي إلى القول (ص ٤٦٩) بأن وحدة العقل الكل لا تتنافي مع كثرة العقول المستحيدة القابلة ، ولهذا فلنكل عقل قابلية البقاء بقاء منفصلاً مستقلاً .

أما القديس توما الأقوني فله موقف خاص في رسالة بعنوان : « في وحدة العقل ضد الرشدين الباريسين » ، ولا تزال الحجج متكافئة فيما يتصل بتاريخ كتابتها : فيبينا نجد بير مندونيه Pierre Mandonnet في مقال له بعنوان : « الترتيب التاريخي – باختصار – لحياة القديس توما ومؤلفاته » في « مجلة العلوم الفلسفية واللاهوتية » سنة ١٩٢٠ Review des Sciences Philosophiques et Théologiques يحدد سنة ١٢٧٠ تاريخاً لهذه الرسالة ، إذ في هذه السنة قام القديس توما في وقت واحد بالحملة على الأساقفة الدينيين (غير الرهبان) والأوغسطينية القدية وعلى الرشدية التي يدين بها بعض أساقفة كلية الآداب في جامعة باريس ، فعاد إلى جامعة باريس سنة ١٢٦٩ بعد أن رحل عنها

(١) راجع : ماتيه مكم جورس : « سبعة الفكر في مصر الوسيط : ألبرتس الكبير وتوما الأقوني » ص ١٣٨ – ص ١٤٣

قبل ذلك بعشر سنوات ، من أجل الكفاح ضد الرشدية التي سيطرت على الفكر في تلك الجامعات — ؛ نجد من ناحية أخرى كارملو أوتشيانو في مقلمة ترجمته لرسالة القديس توما هذه يرد على حجج بير مندونيه وينتهي إلى القول بأن هذه الرسالة إنما كتبها القديس توما أثناء إقامته الأولى في باريس أستاذًا في السوربون (بين سنة ١٢٥٢ — سنة ١٢٥٩) ويحدد على وجه التخصيص سنة ١٢٥٦ . وعلى الرأى الأول يكون توما قد شارك في الحملة التي أدت إلى إدامة الرشدية بقزار رسمي من البابا: أولًا في سنة ١٢٧٠ ، وثانياً في ١٢٧٧ . وهذه الرشدية قد بدأت تتفذ إلى الغرب في السنوات التي تلت سنة ١٢٥٠ ، وكان من أشهر رجلاً سيجر البر بنى وبوتبيوس الدقياوي وبرتنيه دي نيفل *Bocce de Dacie* <sup>(١)</sup> *Siger de Brabant, Bernier de Nivelles* وبالحملة فقد صارت مسألة وحدة العقل الفعال ، إلى جانب قدم العالم ، مشكلة المشاكل في الفلسفة الاسكلاطية .

ومن هذا العرض الموجز للمشاكل التي أثيرت حول نفس بسيط عرضي في كتاب أرسطو « في النفس » يتبيّن لنا خطر هذا الكتاب في التطور الفلسفي خلال العصر الملبي ثم طوال المصور الوسطى الإسلامي والمسيحي على السواء . وقد أوردناه هنا شاهدًا على خطورة المذلة التي كانت لهذا الكتاب .

## ٢

### « في النفس » عند العرب

والكتاب قد عرفه العرب في أواخر القرن الثالث حينما ترجمه إسحق بن حنين (المتوفى سنة ٢٩٨<sup>هـ</sup>) إلى العربية بعد أن ترجمه أبوه حنين من اليونانية إلى السريانية فقال ابن النديم في « الفهرست » : « الكلام على كتاب النفس : وهو ثلاثة مقالات . نقله حنين إلى السرياني تمامًا ، ونقله إسحق (إلى العربي) إلا شيئاً يسيراً ، ثم نقله إسحق نقاً ثانيةً تماماً، جَرَّدَ فيه . وشرح ناسطبيوس هذا الكتاب بأمره : أما (المقالة الأولى في مقالتين ، والثانية في مقالتين ، والثالثة في ثلاثة مقالات .

(١) راجع في هذا كله نصوصاً *P. Mandonnet, O.P. : Siger de Brabant et l'avènement latin au XIIIème Siècle. Louvain, 1921, 2 vol.*

والألفيلورس تفسير سرياني - قرأت ذلك بخط يحيى بن علی . وقد يوجد بتفسير جيد يناسب إلى مثبليوس : سرياني ، وعمله إلى أناواليس ؛ وقد يوجد عربي . وللإسكندرانيين . تلخيص هذا الكتاب نحو مائة ورقة . ولابن البطريق جوامع هذا الكتاب . قال إسحق (ابن حنين) : نقلت هذا الكتاب إلى العربي من نسخة رديئة ، فلما كان بعد ثلاثة سنٍ وجدت نسخة في نهاية الجودة . فقابلت بها النقل الأول وهو شرح ثامسطيوبس ؛ (ص ٣٥١ - ٣٥٢ من الطبعة المصرية) .

وهذا النص ملء بالصعوبات . وأولاً : هل شرح ثامسطيوبس قد ترجم إلى العربية ؟ لا يتضح من هذا الكلام ، ولكنه يتضح من استخدام ابن رشد لهذا الشرح . ثانياً : ما معنى قوله في آخر كلامه : « وهو شرح ثامسطيوبس » ؟ هل المقصود أن نقله الثاني كان عن « النص » الوارد في شرح ثامسطيوبس - كما يقترح أشتينشينر<sup>(١)</sup> ؟ وثالثاً : هل النقل الأول إلى العربي كان عن اليوناني أو عن السرياني لأبيه حنين ؟ يظهر من قوله إن النسخة الأولى كانت رديئة أنها كانت نسخة يونانية ؛ وإن ذ فترجمته عن اليونانية في كلتا المترتين .

والنقل الأول ثابت أنه كان ينقصه شيء يسير كمالاحظ ابن النديم . فهذا يتأيد بشيئين : (الأول) أنه ورد في المخطوط ٦ م حكمة بدار الكتب المصرية في القسم الخاص : « التعليقات على حواشى كتاب النفس لأرساطاليس ، من كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا » في هامش ورقة ١٦٦ ١١ مايل : « نسخة النص : كان إلى هاهنا نقل إسحق بن حنين . ومن هاهنا نقل آخر باصلاحات كثيرة للمفسر » (راجع كتابنا : « أرساطو عند العرب » ص ١٠٩ تعليق رقم ١) وهذا الموضع الذي انتهى عنده نقل إسحق هو نهاية الفصل التاسع من المقالة الثالثة (أى ص ٤٣٣ ١ م ٧) . و (الثانى) أنه ورد في الترجمة العربية<sup>(٢)</sup> التي قام بها سرخيا بن شياتيل (في روما سنة ١٢٨٤) :

(١) « الترجمات العربية من اليونانية » ص ٦٠ .

(٢) توجد في مخطوط عربى بموريتو (برقم ١٥٧) نهرست بازيليوس . وبرقم ٧٦ ص ٧٣ تباً نهرست بيرون B. Peyron (المجدى) . راجع أشتينشينر ، ص ٦٠ .

« عن ترجمة حنين » (يقصد إحقن بن حنين) ، وفي وسط المقالة الثالثة يرد : « ترجمة ما ترجمه إحقن بن حنين من هذه المقالة نقلًا عن ترجمة أبي (على) عيسى ابن إحقن من السرياني إلى العربي ». وهذا الأخير لعله أبو على عيسى بن إحقن ابن زرعة ، وإن كان ابن النديم (ص ٣٧٠) لم يذكر له ترجمة من السريانية إلى العربية لكتاب « في النفس » ، وإن ذكر سائر ترجماته .

وإذن فالنقل الأول كان حتى ص ٤٣٣ من <sup>٢</sup> ، ولكن إذا كان إحقن قد أصلحه عن نسخة جيدة بعد ثلاثين سنة ، فيمكن افتراض أن النقل الأول قد تم حوالي سنة ٢٦٥ تقريبًا ، أي بعد وفاة الكلندي بقرابة عشر سنين . وهنا تتساءل : من أين عرف الكلندي — إن كان قد عرف الكتاب في نفسه — كتاب « في النفس » لأرسسطو ؟ وتلك مشكلة أخرى جديدة تثيرها هنا ، وندع حلها لفرصة أخرى . وهناك مشكلة ثالثة : إذا كان النقل الثاني جيداً ، لأنه « جود فيه » كما يقول ابن النديم ولأنه عن نسخة جيدة — فلماذا بقيت الترجمة الأولى متداولة بين الناس بعد وفاة المؤلف بأكثر من مائة وعشرين سنة ، كما يشهد بذلك ما ورد في مخطوط تعليقات ابن سينا على حواشى كتاب « النفس » ، وكما يشهد بذلك أيضًا ما ورد في هذه الترجمة العبرية التي نمت سنة ٦٧٣ هـ (١٢٨٤ م) أي بعد وفاة إحقن بقرابة أربعة قرون ؟

يضاف إلى هذا أن الترجمة التي بين أيدينا نشرها الآن قد ورد في صدورها : « ترجمة إحقن بن حنين » وهي ترجمة كاملة لا ينقصها شيء — فهل تكون هذه هي النقل الثاني الذي جود فيه ؟ يلوح الأمر كذلك بدليل أنه لم يرد ما يدل على أن هناك تكلمة منقوطة عن ترجمة أخرى ؛ وليس في الأسلوب خلاف بين ما قبل ص ٤٣٣ وما بعده حتى نهاية الكتاب . وإنذ فنحن نرجح — خصوصاً — الترجمة دقيقة جيدة لا يعييها إلا تعریف الناسخ — أن يكون النص الذي نشره هنا هو نص النقل الثاني الذي قام به إحقن بن حنين عن نسخة جيدة .

ونعود إلى كلام ابن النديم عن كتاب « في النفس » فنجده يتحدث عن شرح ناسطيوس ويتضمن شرح المقالة الأولى في مقالتين ، والثانية في مقالتين ، والثالثة في ثلاثة مقالات ؛ ولكن لا يذكر لنا بوضوح هل ترجم إلى العربية .

ييد ان اعتقاد ابن رشد عليه - وابن سينا كذلك - يشهد شهادة قاطعة بأنه ترجم  
للى العربية . والنص اليونانى لهذا الشرح قد نشره لـ اشبنجل<sup>(١)</sup> أولاً ضمن  
نشرته لشرح نامسطيروس لمقالات أرسطو الباقية ( « شرح في النفس » يقع في  
ج ٢ ص ١ - ص ٤٣١ ) ، ثم نشره ر. هيتنسه<sup>(٢)</sup> ثانياً نشرة خاصة في برلين  
سنة ١٨٩٩ . - أما شرح سبلقيوس فواضح من كلام ابن النديم أنه ترجم إلى  
العربية فضلاً عن السريانية ، وإن كان يستعمل <sup>الـ</sup> « وقد يوجد عربي » وفيه  
ظل من التشكيك . وشرح سبلقيوس قد نشر نصه اليونانى م. هيذوك<sup>(٣)</sup> ،  
 ضمن مجموع شروح أرسطو الذى أصدره أكاديمية برلين ، في برلين  
سنة ١٨٨٢ .

وزاه يقول كذلك : « وللإسكندرانيين تلخيص هذا الكتاب نحو مائة ورقة »  
وقد أفسد القبطى هذا النص حين نقله فقال : « وللإسكندر تلخيص هذا  
الكتاب ... » وأغرب من هذا أن حاجى خليفه يضيف إلى هذا : الأفروبيسى ؟  
وقد أصحاب اشتينشينير ( ص ٦١ ) حين فضل قراءة ابن النديم وزيغ قراءة  
القطبى الذى أفسد الفقرة كلها . ومن العجب أن أوجست ملر في كتابه « الفلاسفة  
اليونانيون في الروايات العربية » ( ص ٥٢ تعلق ٣٦ ، وص ٢٠ . هلم سنة ١٨٧٣ )  
قد فضل رواية القبطى . وقد فسر فلوجل معنى « الإسكندرانيين » بأنهم يحيى  
النحوى وغيره من فلاسفة الإسكندرية . وحججه ملر أنه لو كان المقصود هو «لاء  
لقال » ، « تلخيص » أو « تلخيصات » على أساس أن للإسكندرانيين ، وهم  
كثيرون ، تلخيصات كثيرة . - وتأيد القراءة « للإسكندرانيين » بالحجج التالية :  
١ - أن القبطى نقل عن ابن النديم ، والمتقول عنه أصدق من الناقل ؛  
٢ - أنه لا يمكن أن يكون المقصود هو « كتاب النفس : مقالة »  
للإسكندر الأفروبيسى ( ابن النديم ص ٣٥٤ في ترجمة الإسكندر الأفروبيسى )

Themistii Paraphrases Aristotelis librorum quae supersunt, ed. L. Spengel (١)  
(De Anima, in vol. II, pp. 1-213).

In Libros Aristotelis De Anima Paraphrasis, ed. R. Heinze (Berolini, 1899). (٢)

Simplicii in libros Aristotelis De Anima Commentaria, ed. M. Hayduck (٣)

لأن هذه المقالة الصغيرة لا تقع في مائة ورقة أو ما يقرب من ذلك<sup>(١)</sup>؛  
٣ - أن القراءة الأقدم والأصعب هي الأفضل، كما تفضي بذلك قواعد

النقد الفيلولوجي؛ ولذا نرجع صحة قراءة ابن النديم.

هذا كله نرجح أن يكون الصواب هو أن الإسكندرانيين قد عملوا لهذا الكتاب، كتاب «في النفس»، تلخيصاً يقع في مائة ورقة، من نوع التلخيصات المعدية التي عملوها في الطب وما إليه.

ويذكر ابن النديم كذلك أن لابن البطريق<sup>(٢)</sup> جوامع لهذا الكتاب. ونحسب أن هذه الجوامع هي الموجودة في خطوط الاسكربيال رقم ٦٤٩ (فهرست دارنبور = ٦٤٦ في فهرست الغزيري)، لأن ثنا طلية مشرقة الديباجة كذلك اللغة التي نجدها في ترجمة ابن البطريق لكتاب «السياسة في تدبير الرياسة المعروفة بسر الأسرار» (راجع نشرتنا له في «الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام»، القاهرة سنة ١٩٥٤). وإذا كان الأمر كذلك فتعد هذه الجوامع ما عرفه الكثيرون عن كتاب «في النفس» لأرسسطو، لأن ابن البطريق<sup>(٣)</sup> عاش على عهد المؤمنون (١٩٨ - ٢١٨ هـ عهد خلافته).

ومن الذين نلخصوا هذه الكتاب كذلك أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم الرياضي الأكبر (توفي في حدود سنة ٤٣٠ أو بعدها بقليل) إذ يذكر له ابن أبي أصيبيه نقاً عن فهرست كتبه الذي عمله بنفسه: «تلخيص كتاب النفس لأرسسطوليان» (ج ٢ ص ٩٤ من ٢٦ - س ٢٧).

(١) نشرها أ. برونز في برلين سنة ١٨٨٧ Alexander Aphrodisiensis : De Anima cum Mantissa, ed. I. Bruns وطبعت سنة ١٩٤٣ في النشرة الأكاديمية ضمن مؤلفات تاسطيروس بمدينة البنتقية؛ ونشر الترجمة اللاتينية القديمة التي قام بها جيرارد دي كريمونا عن الترجمة العربية أ. أخليبيوس في بولونيا (إيطاليا) سنة ١٥١١. ولكنها نشرت قبل ذلك في مصر البصرية عدة نشرات: نشرها بيرناردنوس Brizzi سنة ١٤٩٥ في ترجمة لاتينية، ثم نشرت في الترجمة اللاتينية أيضاً سنة ١٥٠٢ في البنتقية وسنة ١٥١٤ في البنتقية، وسنة ١٥٣٥ في بازار، وسنة ١٥٢٨ في باريس الخ.

(٢) راجع من ابن البطريق مقدمة كتابنا: «الأصول اليونانية للنظريات السياسية في الإسلام»، القاهرة سنة ١٩٥٤. وراجع عنه كذلك: ابن أبي أصيبيه ج ١ ص ٢٠٥ و الفهرست «نشرة فلوجل» ص ٢٤٤؛ ابن الصبعي: «تاريخ عنصر الدول» ص ٢٣٩؛ بروكلمن الملحق ج ١ ص ٣٦٤؛ جورج جراف: «تاريخ الأدب العربي النصارى» ج ٢ ص ٢٢.

كذلك وضع ابن سينا « تعليلات على حواشى كتاب النفس لأرسطو » بشرناها في كتابنا « أرسطو عند العرب » (ص ٧٥ - ص ١١٦)؛ وقد رجحنا أن تكون من كتاب « الإنصاف » لابن سينا (راجع مقدمةنا ص ٢٨) لأسباب يبيناها هناك بالتفصيل، فنكتفي هنا بالإحالـة إليها.

ولابن الصاتع (ابن باجه) كلام في النفس بعنوان : « كتاب النفس » (ابن أبي أصيـعة ص ٦٤ س ٦) يوجد ضمن عمـومـة من رسائلـهـ في المخطوط رقم ٥٠٦٠ في برلين ، ورقم ٤٩٩ (أوري) في بودـلـ بأوكـسـفـوردـ وقد أشارـهـ إلىـهاـ في رسالـتـهـ في « اتصـالـ العـقـلـ بـالـإـنسـانـ » (نشرـهـ أـمـينـ بلاـطـيوـسـ في مجلـةـ الأـنـدـلسـ جـ ٧ـ سنـةـ ١٩٤٢ـ ، الـكـراـسـ ١ـ صـ ٩ـ - صـ ٢٣ـ عنـ هـاتـيـنـ المـخـطـوـطـيـنـ).

كذلك يوجدـ هـذـاـ الكـتابـ مـخـصـرـ عـنـ طـبعـهـ ، منهـ صـورـةـ شـمـسـيةـ فـيـ مـكـبـةـ جـامـعـةـ القـاهـرـةـ تـحـتـ رقمـ ٢٤٠٦٢ـ ، أـولـهـ : « هـذـاـ مـخـصـرـ مـنـ قولـ الحـكـيمـ أـرـسـطـوـ فـيـ النـفـسـ وـهـوـ سـبـعـةـ (١)ـ أـقوـالـ : القـوـلـ الـأـوـلـ : فـيـ درـكـ كـلـ مـعـلـومـ ... القـوـلـ الـثـالـثـ : فـيـ إـلـيـاتـ وـجـودـ النـفـسـ ... القـوـلـ الـثـالـثـ : فـيـ أـنـ النـفـسـ جـوـهـرـ ... القـوـلـ الـرـابـعـ : فـيـ أـنـ النـفـسـ روـحـانـيـةـ وـلـيـسـ بـجـمـانـيـةـ ... القـوـلـ الـخـامـسـ : فـيـ أـنـ النـفـسـ بـسـيـطـةـ غـيرـ مـرـكـبـةـ ... القـوـلـ الـسـادـسـ : فـيـ أـنـ النـفـسـ لـاـ تـمـوتـ ... القـوـلـ السـابـعـ : فـيـ أـنـ الـفـكـرـ وـالـمـرـفـقـ الـعـقـلـيـةـ فـيـ النـفـسـ ... ، وـالـرـسـالـةـ تـقـعـ فـيـ ثـلـاثـ صـفـحـاتـ (منـ وـرـقـةـ ٦٦ـ إـلـىـ ٦٧ـ فـيـ المـخـطـوـطـ الـأـصـلـيـ المـنـقـولـ هـذـاـ الـمـصـورـعـهـ) مـسـطـرـتـهـ ٢١ـ سـطـراـ ، فـيـ السـطـرـ ١٠ـ - ١١ـ كـلـمـةـ . وـلـيـسـ فـيـهاـ ماـ يـدـلـ عـلـىـ قـامـ بـهـلـاـ التـلـخـيـصـ الـذـيـ لـاـ يـعـدـ أـبـدـاـ تـلـخـيـصـاـ لـكـتابـ النـفـسـ لأـرـسـطـوـ ، بلـ مـخـصـرـ مـلـعـبـهـ كـمـ يـصـورـهـ هـذـاـ الـذـيـ لـخـصـ .

وـهـنـاـ نـصـلـ لـىـ اـبـنـ رـشـدـ فـنـجـدـ لـهـ :

١ - شـرـحـاـ أـوـسـطـ عـلـىـ كـتابـ النـفـسـ ، أـلـفـهـ سـنةـ ٥٧٧ـ ( = سـنةـ ١١٨١ـ مـ ) وـيـدـخـلـ ضـمـنـ كـتابـ الـجـوـامـعـ لـكـتبـ أـرـسـطـوـ ( السـيـاعـ الـطـبـيـعـيـ ، السـيـاهـ وـالـعـالـمـ ، الـكـونـ وـالـفـسـادـ ، الـأـثارـ الـعـلـوـيـةـ ، النـفـسـ ، مـاـ بـعـدـ الـطـبـيـعـةـ ) وـقـدـ نـشـرـ فـيـ حـيـدرـآـبـادـ

(١) يوجدـ فـيـ المـخـطـوـطـ رقمـ ٤٨٧١ـ مـاـ فـيـ الـظـاهـرـيـةـ بـدـشـقـ رسـالـةـ بـعـنـوانـ : « السـيـمـةـ أـبـوابـ الـهـيـةـ وـضـمـنـهـ الـمـكـيمـ فـيـ صـمـةـ النـفـسـ » وـتـقـعـ فـيـ ثـلـاثـ صـفـحـاتـ .

الدكتن ( دائرة المعارف العثمانية ) سنة ١٩٤٧ عن نسختين إحداهما شخصية حديثة والأخرى من المكتبة الأصافية بميدر آباد الدكتن ؛ ومن هذه الجواجم نسخة ممتازة في المكتبة الأهلية بغيريد ( برقم ٥٠٠٠ ) لدينا منها صورة شمسية ، ونسخة أخرى تختلف عن هذه بعض الاختلاف موجودة في دار الكتب المصرية بعنوان: «تلخيص كتب أرسطوطيليس في الحكمة » برقم ٥ حكمة . وتاريخ الأول شهر ربيع الأول سنة ٥٥٤ ، أما الثانية في غير تاريخ ، ولكنها من وقف صراغتمش في القرن الثامن المجري . ولكن التاريخ الأول وهو ربيع الأول سنة ٥٥٤ هـ يشير الكبير من الشكوك ، لأن ابن رشد ولد سنة ٥٢٠ هـ فهل هذه النسخة كتبت وسن ابن رشد ٣٤ سنة ! أو معنى هذا – لأن النسخة ليست بخطه – أنه ألف الكتاب على الأقل في حدود ذلك التاريخ ، وهو أمر بعيد الاحتمال ، بل تفضل التاريخ الأول سنة ٥٧٧ هـ تاريخاً تأليف ابن رشد هذه الجواجم . والبحث بالتورايخ أمر مألف في المخطوطات العربية ، خصوصاً القديمة منها . على أننا بعد البحث في المخطوطة نفسها لم نجد في آخرها أي تاريخ ! وكل ما وجدناه على الورقة الأولى كلاماً بالاسبانية من وضع أحد عماضي المكتبة يقول فيه : « وكان نسخه ( ولا يقول أين ) في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٤ هـ الموقعة لسنة ١١٥٩ م . راجع مكتبة الغزيري ج ١ ص ١٨٥ العمود الأول » . ولا ندرى من أين استنق هذا الكلام كاتبه ، لأننا لم نجد في نهاية أي كتاب من الكتب الستة ذكرأ لأى تاريخ . فلنستبعد نهائياً هذا التاريخ – سنة ٥٥٤ هـ – لأنه غير معقول أولاً ، وأنه غير موجود – وهذا هو الأهم – ثانياً في المخطوطة نفسها .

٢ - تفسير كتاب النفس . ولا نعرف تاريخ وضعه بالدقق ؛ ولم يبق لنا – فيما نعرف حتى الآن – نص عربي له ؛ ولكن لدينا الترجمة اللاتينية ضمن شروح ابن رشد على أرسطو مترجمة إلى اللاتينية ، وقد طبعت عشرات الطبعات ومنها عشرات النسخ المخطوطة في المكتبات الكبرى بأوروبا . والطبعة الأساسية لشرح ابن رشد باللاتينية ظهرت في مدينة بادوفا ( إيطاليا ) سنة ١٤٧٢ – سنة ١٤٧٤ ، ثم طبعت بعد ذلك في فينسيا أكثر من خمسين طبعة ما بين سنة ١٤٨٠ – سنة ١٥٨٠ منها ١٤ طبعة كاملة أو تكاد ، ومن أشهرها طبعة الجونتا سنة ١٥٥٣

وأشرط الطبعات الكاملة سنة ١٥٧٤ ؛ كما طبعت كاملة أيضاً في لين (فرنسا) سنة ١٥٢٤ ، وطبعت أجزاء منها في السنوات ١٥١٧ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٧ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٧ ، وطبعت واسع انتشارها في لين سنة ١٥٤٧ وفيها خصوصاً شرح كتاب النفس . — ولو وجد النص العربي لتفصير ابن رشد ، إذن لكان فيه العون كل العون في تصحیح النص ، لأن ابن رشد في التفسیر الكبير يورد النص بمعرفة . أما الترجمة اللاتینية فلا تفني شيئاً في تحقیق النص العربي لترجمة « في النفس » . هذاما نحوال عليها في نشرتنا هذه .

### ٣

#### النص اليوناني لكتاب « في النفس »

المخطوط الرئيسي الذي تعتمد عليه النشرات التقديمة للنص اليوناني لكتاب « في النفس » لأرسطو هو مخطوط باريس رقم ١٨٥٣ ، ويرمز إليه منذ بكر Trendelenburg بالرمز B ؛ وقد درسه بعناية كل من بكر وترنلنبرج Bekker وبوسيميكر Bussemaker وبتش Pansch وتورسترك Torstrik وبيل Biehl وروديه Rodier واستافير Stapfer<sup>(١)</sup> . وقد وصفه ترنلنبرج فقال (ص XVI) إنه « مخطوط من القرن العاشر على ورق برشان ، أنيق ، واضح الخط ، حروفه وكلماته غير مفصولة ، بل موصولة فيما بينها » ؛ وقال عنه تورسترك (ص VIII) : « إن هذا المخطوط كتبه ؛ فها يتصل بكلاب « في النفس » ، ناتخان ؛ وهو قديم جداً ، أنيق جداً ، متشابه المخطوبين جداً ». ذلك أن المقالة الأولى والثالثة ، ونشرات من قرارات أو تلخيص المقالة الثانية مختلف عن القراءة المعتادة ، مكتوبة بنفس القلم الذي كتب به كتاب

a) Aristotelis De Anima, ed. Trendelenburg, Jenae 1833, pp. viii, xxiii-xxviii, (1)

(2a) pp. vi, xiv-xviii ;

b) Aristotelis De Anima, ed. Torstrik, Berolini, pp. ii, viii-xv ;

c) Stapfer : Studia in Aristotelis de Anima libros collata, pp. iv-xii ;

d) Aristotelis opera omnia. Graece et Latinae ediderunt Bussemaker, Dubner, Heitz, Parisiis, 1848-1874 ;

e) Aristotelis De Anima, ed. Guil. Biehl, Lipsiae 1884 ; - editio altera curatrix Otto Apelt, Teubneri Lipsiae 1911 ;

f) Aristote : Traité de l'Âme, ed. G. Rodier, Paris 1910.

«السماع الطبيعي» الموجود في نفس المخطوط ، وفي الصفحة ٣٨ سطراً . أما المقالة الثانية في صورتها الكاملة وفي قرائتها التي تشاركها فيها سائر النسخ في قلم آخر مختلف ، وفي الصفحة ٤٨ سطراً . وفي المقالة الثالثة خرم يقع بين الورقة ٢٠٠ و ٢٠١ ويشمل من ٤٣١ إلى ٤٣٥ بـ ١٦ ، كذلك يتضمنه الورقة الأخيرة التي كان يجب أن تتضمن من ٤٣٤ إلى ٤٣٥ بـ ٢٥ . ولكن هذا النقص قد عرضه مخطوط الفاتيكان رقم ٢٥٣ ورمزه I ويتضمن في قرائته مع B أكثر من غيره ، ولكن لا يشمل إلا المقالة الثالثة فحسب ، وقد وصفه ترندلبرج (ص ٢٧٩) فقال : «مخطوط على ورق عادي . من قطع الربع الصغير ، حديث نسياً ، وناعمه يسمى فهم اختصارات الكتابة في بعض الموضع » . وقد راجع بكر بالإضافة إلى B و I ستة مخطوطات أحدث تاريخاً ، رمز إليها بالمرفوع S و U و T و V و W و X . والعمل التحضيري الذي قام به بكر قد عاد فراجمه تورستك واستطاع بفضل المواد التي جمعها بكر نفسه أن يجري عملية تصحيحات على قراءات B و S . ويفتقر أن المخطوطين L و E يرجحان إلى أصل واحد ، بينما المخطوطات الست الأخرى ترجع إلى آخر مشترك ، كما انتهى إلى هذا م乾坤<sup>(١)</sup> في مقدمة نشرته وترجمته لكتاب في النفس (ص ٢٧٩) ، وقد أخذنا منها هنا . على أن المخطوط B قد أصابه كثير من التصحيحات التي طرأة عليه بعد كتابته ، ويتضمن أغليها مع سائر النسخ S و E . ومنذ عهد بكر أضيف مخطوطان جديدان ، هما مخطوط باريس رقم ٢٠٣٤ ورمزه Yيل Z بينما رمز إليه ترندلبرج بالرمز P ، وكان بلجر Belger هو الذي أشار بالرمز Z وفيه قراءات غريبة لعلها ترجع إلى كاتب أولاد إصلاحه . والثاني هو مخطوط الفاتيكان رقم ١٣٣٩ ، نشر عنه رابه Rebe مقارنة للمقالة الثانية ، ورمزه P . بضاف إلى هذه الأصول المباشرة أصول غير مباشرة هي بعض فصول<sup>(٢)</sup>

Aristote: De Anima, with translation, introduction and notes by R.D. Hicks. (1)  
Cambridge, 1907.

(2) تقع بين ص ١٠١ - ص ١٠٠ في Marmise ، ثم موضع من «المشاكل والحلول» ومن «التركيب والنحو» (ص ٢١٢ وما يليها نشرة بروز Bruns )

للإسكندر الأفروديسي ورسالة « في النفس ». ثم تلخيصان أحدهما تلخيص  
ثامسيوس ، والآخر لسوفونيات ، وفيهما كثير من التصوص وتقديرها . يضاف  
إلى هذا كله تفسيران أحدهما لسبيلقيوس والآخر يلوح أنه من وضع يحيى التحتي  
(ويرى هيدوك أن شارخ المقالة الثالثة ليس هو شارخ المقالتين الأولى والثانية ) ،  
ويقترح أن يضيف ثالث المقالة الثالثة إلى أسطيفن *Stephanus* ) . وهو لاء  
جيئاً قد عاشوا قبل أقدم مخطوطاتنا بعده قرون : فالإسكندر الأفروديسي عاش  
في نهاية القرن الثاني الميلادي ، وثامسيوس في النصف الثاني من القرن الرابع ،  
وسبيلقيوس ويحيى التحتي في القرن السادس الميلادي .

ولما كانت الترجمة العربية من القرن التاسع الميلادي ، فهي أقدم بقرابة قرن  
من أقدم مخطوط يوثقى لدينا ؛ فمن الثابت إذن أن النص اليوناني الذي قام  
عليه الترجمة العربية هو أقدم التصوص اليونانية جيئاً . والشيء المؤسف له حقاً  
أن الخطوط العربية التي وردت فيه هذه الترجمة العربية هو مخطوط وحيد ،  
فيه تحرير كثير ، وهذا أمسكنا عن اتخاذه حكماً بين القراءات المختلفة ، وفضلنا  
الرجوع إلى النص التقدي الذي انتهى إليه بيل *Biehl* وهكس *Hicks* في تصحيح  
المواضع الملتبسة ، لأن هذا أسلوب عاقدة وأدعي إلى العلمانية .

والخطوط العربية التي عنه نشر هذه الترجمة هو مخطوط أيا صوفيا رقم ٢٤٥٠  
(ورقة ١ - ٧١) وقد ورد في الصفحة الأولى وقف النسخة هكذا : « قد  
وقف هذه النسخة سلطاناً الأعظم والحاقدان المعظم مالك البرين والبحرين -  
على ذمة الحرمين الشرفين - السلطان السلطان الغازى محمود خان ،  
وقدّاً حبيباً شرعياً - حرره القبر أحد شيخ راج المقتش بأوقاف الحرمين  
الشرفين ، غفر لها » . وفقه : ختم فيه : « الحمد لله الذي هدانا لهذا ،  
وما كاننا ليهتدى لولا أن هدانا الله » ثم فيه طرة فيها : « وقف محمود خان » .  
وتحته ختم فيه : « يارب . بو توفيق تمنا كند . أحد » ومعناه : « يارب ! وفتنا  
وحق رجاعنا . » ثم اسم صاحب الختم : « أحد » هنا . - ومسطرة الصفحة  
١٥ سطراً ، وحجم الصورة الشمية التي لدينا ١٢٥ × ٦ سم . والخط نستعليق  
مقطوط ، دقيق الحروف ، واضح .

ويبدأ المخطوط هكذا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَيْدَنِهِ  
مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . هَذَا كِتَابٌ أَرْسَطَ طَالِبِيسْ وَفَصَّلَ كَلَامَهُ فِي النَّفْسِ ، تَرْجِمَةُ  
إِعْقَبِ بْنِ حَنْبَلٍ » – وَهَكُذا نَصَّ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ فَصَّلَ كَلَامَ أَرْسَطَهُ فِي النَّفْسِ ،  
وَأَنَّ التَّرْجِمَةَ لِإِعْقَبِ بْنِ حَنْبَلٍ .

وَيَنْهَا هَكُذا : « ... وَكَنْلُكَ صَارَ اللَّسَانُ فِيهِ لِيَجِيبَ بِهِ غَيْرُهُ بِالْكَلَامِ  
وَالْحَدِيثِ . بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ تَمَتِ الْمَقَالَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ كِتَابِ أَرْسَطَ طَالِبِيسْ فِي النَّفْسِ ،  
وَهِيَ آخِرُ الْكِتَابِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » . وَهَكُذا يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْكِتَابَ كَامِلٌ ،  
وَهُوَ ضَعَلًا كَامِلٌ يَتَفَقَّعُ مَعَ النَّصِّ الْيُونَانِيِّ تَمَامًا .

وَلِيُسَّ فِي الْمَخْطُوْلَةِ (فِي الصُّورَةِ الشَّمْسِيَّةِ عَلَى الْأَقْلَلِ) ذِكْرُ تَارِيْخِ نَسْخَهَا .  
وَلَكُنْهَا قَطْلًا أَقْدَمَ مِنْ وَاقْفَهَا السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ خَانُ (مُحَمَّدُ الْأَوَّلُ بْنُ مَصْعُونٍ) تَوْلِي  
الْخَلَاقَ بَيْنَ ١١٤٣ هـ ١١٦٨ مـ ، وَمُحَمَّدُ الثَّانِي بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بَيْنَ ١٢٢٣ هـ  
وَ ١٢٥٥ مـ .

وَالنَّسْخَةُ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَدِيثَةٌ غَيْرُ جَيْدَةٍ ، بَلْ فِيهَا تَعْرِيفٌ شَدِيدٌ كَثِيرٌ .

## بـ « الآراء الطبيعية »

### المنسوب إلى فلوترخس

وَالْكِتَابُ الثَّانِي الَّذِي نَشَرَهُ هَنَا هُوَ كِتَابٌ « فِي الْآراءِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي  
تَرْضِيُّ بِهَا الْفَلَاسِفَةِ » φύσιστον τερπίσθαι της φιλοσοφίας που θέτει την μετατροπή  
إِلَى فلوترخس (حَوْالَي ٤٦ مـ – بَعْدَ ١٢٠ مـ) بْنُ أَوْطَوْبُولِسْ مِنْ قِبَرُونِيَّةِ ،  
الْفِيلُوسُوفُ الْأَكَادِيَّيُّ وَالْمُؤْرِخُ صَاحِبُ التَّرَاجِمِ ، وَفَهْرَسُ كِبِيْهِ الْمُعْرُوفُ بِاسْمِ  
فَهْرَسِ لَبْرِيَّاس Lamprias يَتَضَمَّنُ أَسْمَاءَ ٢٧٧ مُوْلِفًا لِفَلُوْتَرَخَسَ لِيَسْتَ  
كُلُّهَا صَحِيحةً النَّسْبَةِ إِلَيْهِ ، وَلِيَسْتَ هِيَ أَيْضًا كُلَّ مَا أَلْفَيْ ، وَيُعْكِنُ تَقْسِيمُ هَذِهِ  
الْمَوْلَفَاتِ إِلَى « الْأَخْلَاقِيَّاتِ » Moralia وَهِيَ بِدُورِهَا إِمَامًا مَحَاوِرَاتِ ،  
أَوْ نَقْوِضَ ، وَإِلَى « الْمَوْلَفَاتِ التَّارِيْخِيَّةِ » ، وَتَشْمَلُ خَصْوَصَيْ تَرَاجِمُ مَشَاهِيرِ السَّاسَةِ  
وَالْمُسْكِرِيْنِ الْيُونَانِيِّنِ وَالْرُّومَانِيِّنِ ، يَدْرِسُهُمْ أَزْوَاجًا أَزْوَاجًا فَيَبْدِأُ بِالْيُونَانِيِّ ثُمَّ  
بِالْرُّومَانِيِّ وَيَقْارِنُ بَيْنَهُمَا ، وَهَكُذا يَاسْتَمْرَرُ ؛ وَقَدْ بَقَى لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَزْوَاجِ

ثلاثة وعشرون زوجاً ، وكذلك أربع ترجم مفردة؛ والمفقود وهو أربع مقارنات وفيها يتحدث عن الميلاد والشباب والخلق والأفعال والموت وما أحاط بكل منها من ظروف ، يتخلل ذلك تأملات أخلاقية . وقد اعتمد في كتابها على مصادر يونانية خصوصاً ، وهو يهدف إلى التشويق أكثر من الدقة التاريخية ، إلى الاعتيار بالมาตรฐาน الإنسانية المعاصرة ، ويلوح أنه أخرج هذه الترجم بين سنة ١٠٥ وسنة ١١٥ ميلادية . أما كتبه المشكوك في صحة نسبتها إليه أو المنحولة فتشمل : « تعزية إلى أبولونيوس » ، « في تأديب الأحداث » ، « في فضائل النساء » ، « في حياة وشعر هوبيروس » ، « قصص غرامية » ، « أمثل الإسكندرانيين » ، « ترجم صغار » ، « ترجم عشر خطباء » - ثم كتابنا هذا : « في الآراء الطبيعية »<sup>(١)</sup> ، الذي أخذ بعضه من كتاب آيتيس وعنوانه *Euvavayos ap̄ ap̄ourov* ويتضمن آراء اليونانيين في الفلسفة الطبيعية ، وقد نشره ديلز في « كتب الأقوال اليونانية » ١٨٧٩ ، ص ٢٧٣ - ص ٤٤٤ . *Doxographi Graeci*

وأول من ذكر كتاب فلورطونس هذا في الكتب العربية التي بين أيدينا مطهر بن طاهر المقدسي في كتابه : « البلد والتاريخ »<sup>(٢)</sup> ، الذي ذكر مؤلفه أنه ألفه « ستة ثلائة وخمس وخمسين من هجرة نبينا » ، فقال : « قرأت في كتاب مشوب لدى رجل من القدماء يقال له أفلورطونس ، ذكر فيه اختلاف مقالات الفلاسفة ورسمه بكتاب : « ما يرضاه الفلاسفة من الآراء الطبيعية » ( ج ١

(١) راجع عن فلورطونس : « حضم سيداس » ، تحت المادة *Suidas, s.v.*

R. Volkmann : Leben, Schriften und Philosophie des P's von Chæronea (1869) ; R. Hirzel, Phutarchos (1912) ; J.J. Hartman : De Pl. script. et philos. (1916) ; Wilhelm von Christ's Gesch. d. Griech. Litteratur, II. 485-534.

رأى مؤلفاته فنشر نشرة لها في تورين ، قام بها برندراكس *Moralia* : Teubner (Leipzig) 1888 - سنة ١٨٩٦ ؛ ونشرت نشرة جديدة قام بها ليجوريت وأخرون *Wegehaupt* وذلك بالنسبة إلى « الأخلاقيات » ، أما الترجم « فشرهاوس » . زيرفت وبلاس منه تورينز ( بلدية ليتنيج ) أيضاً

*Vitae* (O. Siebert-F. Bless) كما تiform مكتبة لوب Loeb في لندن بـ « الأخلاقيات » منه سنة ١٩٢٧ ( قام بها يابات وفولر الخ ) .

(٢) نشره وترجمه كلodian هوار Cl. Huart ، باريس سنة ١٨٩٩ - ١٩١٩ . راجع من الملف بروكلمن GAL الملحق ١ ص ٢٢٢ .

ص ١٣٥ من ١٤ وما يليه) وقد نقل عنه في ٢٩<sup>(١)</sup> موضعاً على الأقل راجعناها على ما ورد في نص كتابنا هنا وأفادنا منها في التصحح.

وثاني من نقل عن كتاب فلوبطريخس جمجمة المؤلفات المنسوبة إلى جابر ابن حيان . في كتاب «الحاصل» (عنبطريخس بارييس رقم ٥٠٩٩ ورقة ١١٦ - ١١٦ ب . عنبطريخس بار الله برقم ١٦٤١ ورقة ١١٧ - ١١٩ ) المنسوب إلى جابر بن حيان سبعة فصول (هي م ٤ - ٢٥ - ٦ ، م ١ - ٢٥ - ٢٦ ) مأذندة نقلها عن كتاب «الأراء الطبيعية» دون ذكر اسم فلوبطريخس ولا ذكر اسم الكتاب . وقد نشرها باول كراوس ووضع أمامها النص اليوناني لهذه الموضع وذلك في كتابه «جابر بن حيان» (ج ٢ ص ٣٣٢ - ٣٣٧ . القاهرة سنة ١٩٤٢ . مطبوعات المعهد المصري - Institut d'Egypte - بالفرنسية) ،

(١) استخرجها باول كراوس في كتابه «جابر بن حيان» ج ٢ ص ٣٣٨ تعلق ٢ ، وقد راجعناها مع النصوص الواردة في نسختنا هذه . وهذه الموضع هي :  
في الجزء الأول : ص ٤١ س ١١ - س ١٢ (ف : ١ : ٢١) ٤ ص ١٣٦ س ٤ -  
ص ١٤٠ س ١ (ف : ١ : ٣) ٤ في الثالث : ص ١٧ س ١٢ - ص ١٨ س ١ (ف :  
٢ : ٢١) ٤ ص ١٨ س ٥ - ص ١٩ س ١ (ف : ٢ : ٢٠ باختصار) ٤ ص ١٩  
س ١ - س ٦ (ف : ٢ : ٢٢) ٤ ص ١٩ س ٦ - س ٩ (ف : ٢ : ٤٥) ٤  
ص ١٩ س ١٢ س ١ (ف : ٢ : ٢٦) ٤ ص ٢٥ س ١٥ - ص ٢٦ س ٥ (ف : ٢ :  
٦) ٤ ص ٢٧ س ١ - س ٥ (ف : ٢ : ٣) ٤ ص ٢٨ س ٤ - س ٦  
(ف : ٢ : ٢) ٤ ص ٢٨ س ٦ - س ١٢ (ف : ١ : ٣) ٤ ص ٣٠ س ٢ (ف :  
٧ : ٣) ٤ ص ٢٢ س ١٢ وما يليه (قارن ف : ٣ : ٢) ٤ ص ٣٤ س ١٤ وما يليه  
(قارن ف : ٣ : ١٨) ٤ ص ٣٦ س ٦ - ص ٣٥ س ٦ (قارن ف : ٣ : ٥) ٤ ص ٣٦  
س ٧ - ص ٣٧ س ١ (قارن ف : ٣ : ١٥) ٤ ص ٣٩ س ١٥ - ص ٤٠ س ٢ (ف : ٣  
١٠) ٤ ص ٤٥ س ٥ - س ٩ (قارن ف : ٣ : ١٦) ٤ ص ٤٥ س ٩ - س ١٤  
(٢ : ١٧) ٤ ص ٤٦ س ١٣ - ص ٤٧ س ٢ (ف : ٢ : ١٣) ٤ ص ٧٤ س ١٠ -  
ص ٧٥ س ٩ (ف : ٥ : ١٩) ٤ ص ١٢٨ س ٦ - ص ١٢٩ س ٤ (ف : ٤ : ٥-٢)  
ص ١٣٠ س ٧ - س ١٠ (ف : ٤ : ٨) ٤ ص ١٣٠ س ١٠ - ص ١٣١ س ١ (ف : ٤  
١٢) ٤ ص ١٣١ س ١ - س ٥ (ف : ٤ : ١٦) ٤ ص ١٣١ س ٥ - س ١٢ (ف : ٤ :  
١٩) ٤ ص ١٣١ س ١٢ - ص ١٣٢ س ٣ (ف : ٤ : ١٧ - ١٨) ٤ ص ١٤١ س ١٢ -  
س ١٤ (ف : ٣ : ٢ [ ١٠٤٠٣ ] ) - ونحن نشير بالمرنة فـ إلـ كتاب فلوبطريخس  
في «الأراء الطبيعية» .

فلا يكتفي هنا بالإحالة إليه . وكان المأسوف عليه كراوس قد سعى كل السعي للحصول على المخطوط الذي نشرنا منه كتاب فلوبطريخس ، فلم يحصل بطالاً وأراد تعزير نفسه فقال (ص ٣٣٧ تعليق ٣) : « وليس من الموكد أن هنا المخطوط يتضمن ترجمة كاملة لكتاب الآراء الطبيعية » ، وهي تعزيرية ينقضها واقع الحال ، وهو أن هذه الترجمة كاملة ! ولكن لعله مما يعززه في قبره أنها قمنا عنه بنشر هذا الكتاب الأثير لديه ، وهو من خبر ثانية وفاء لذكره العاطرة في تفاصينا .

وثالث مصدر يذكر اسم الكتاب هو ابن النديم في «القهرست» في مقال له عن فلوبطريخس . قال ابن النديم (ص ٢٥٤ نشرة فلوجل = ص ٣٥٥ من الطبعة المصرية) : « فلوبطريخس : (له من الكتب) : كتاب الآراء الطبيعية ، ويحتوى على آراء الفلسفية في الأمور الطبيعيات ، وهو حسن مقالات ، ونقله قسطاً ابن لوقا البعلبكي ؛ كتاب إلى مورياليا (!) فيما دله عليه من مداراة العلو والانفاس به . كتاب الغصب . كتاب الرياضة : مقالة سرياني . كتاب النفس : مقالة » . أما كتاب الغصب فهو (١) *Περὶ ἀπάτης* (راجع كرسى : « تاريخ الأدب اليوناني » ج ٢ ص ٥١٥) ، وهو مفقود . أما كتاب النفس فهو *Περὶ πνεύματος* (راجع : كرسى ج ٢ ص ٥٠١ ، ص ٥١٥ ، ص ١١١) ، وهو موجود في نصه اليوناني . أما «كتاب إلى مورياليا» فيما دله عليه من مداراة العلو والانفاس به ، فصوابه ، كما لاحظ أوجست ملر («الفلسفية اليونانية في الروايات العربية» تعليق ٥٠ ص ٥٨) : « إلى قورناليا » ( *πρὸς Κορναῖον* ) = كافية الانفاس فلوبطريخس بعنوان *περὶ αἰσθήσεων* ( *Περὶ αἰσθήσεων* ) ( = كافية الانفاس بالعلو ) وفي مطلعها يوجه الحديث إلى قورناليا (راجع عنها كتاب كرسى ج ٢ ص ٤٩١؛ ص ٤٩٢ ، تعليق ٢ ؛ ص ٥٠٦) ، وكورناليا صيغة المنادى من قورناليوس . أما كتاب الرياضة فنظن أنه يقصد به كتاب «تأديب الأحداث» ، وكلمة رياضة هنا تترجم الكلمة *περὶ πνεύματος* في العنوان : *Περὶ πνεύματος*

(١) وليس *περὶ πνεύματος* كما يظن ملر (ص ٢٦ تعليق ٢) لأن هناك «تسكين الغصب» وقد خلط فبيله مرة كتاب «النسب» ، ومرة كتاب «الرياضية» !

(راجع كرست ج ٢ ص ٥٠٧ ، ص ٥١٦ ، ص ٦٦٢) ؛ وقد نشر لاجارد  
Lagarde في كتابه *Anecdota* ترجمة سريانية لهذا الكتاب<sup>(١)</sup>.

يضاف إلى ما ورد في « الفهرست » لابن النديم (وقد نقله القسطنطيني وشومه ،  
كعادته في أغلب ما ينقل ، ولذا يجب علم الأأخذ بكلامه إلا باحتياط شديد ،  
والأفضل الرجوع إلى الأصل الذي ينقل عنه) ما ورد في « فهرست » كتب  
محمد بن زكريا الرازي<sup>(٢)</sup> بعنوان : « كتاب في تفسير كتاب فلوبطرسن في  
تفسير كتاب طباوس » ويري ملر (ص ٨) أن المقصود هو *Πλάτων τοῦ γερουτῶν*  
، بينما يرى بيسن (« منهب الثرة عند المسلمين » ص ٩٠ تعليق ١  
= ص ٨٧ من الترجمة العربية تعليق ٥) أنه يمكن أن يكون المقصود أيضاً  
كتاب *Φλοπτρόχης μεντεντούσα πλάτωνος τοῦ κοσμού* *Πλάτων τοῦ γερουτῶν*  
ومحمد بن زكريا الرازي (المتوفى حوالي سنة ٣٢٠) هو أوفر الفلاسفة  
العرب عنابة بفلوبطرسن . فالإجابة هنا الكتاب ، يرد بين أصحاب كتابه : « كتاب  
في تمام كتاب فلوبطرسن » (البيروني رقم ١١٤) ؛ ابن أبي أصيبيعة ص ٣١٩  
ص ٣٠) ، ثم « كتاب الآراء الطبيعية » (ابن النديم ٣٠١ : ٢٢) ؛ ابن القسطنطيني  
٢٧٦ : ٦ ؛ ابن أبي أصيبيعة ٣٢٠ : ٢٣) . ثم إن الرازي في « مقالة فيما بعد  
الطبيعة » ينقل عن فلوبطرسن وكتابه هذا الذي بين أيدينا ، « الآراء الطبيعية »  
فيفقول : « فأما ما حكاه فلوبطرسن عن زعم من الفلاسفة أن العالم بلا نهاية ،  
فإنه حكى عن مطرودرس منهم أنه احتاج لذلك بأن قال إنه محال أن تنتهي سببية  
واحدة في صحراء واسعة ، وكذلك لا يكون عالم واحد فيها لا نهاية له » (رسائل  
فلسفية لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ، ص ١٣٢ ص ١٣ - س ١٥ ؛ نشرة  
باول كراوس ، القاهرة سنة ١٩٣٩) . وهذا يعني ما ورد هنا في كتابنا هذا  
(ص ١٠٦ س ١٣ - س ١٥) حيث قال : « وأما مطرودرس فإنه كان يقول

(١) راجع ملحوظ مجلد هرمس سنة ١٨٧٠ ص ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨ - ص ٧٩ Sachau, in *Hermes*

(٢) فهرست البيروني رقم ١٠٨ (نشرة كراوس) ، ابن النديم ص ٣٠١ س ٥ (فلوبطرسن) ؛

القسطنطيني ص ٢٧ س ٥ (لبرت) ؛ ابن أبي أصيبيعة ج ١ ص ٣١٩ س ٢٤ .

إنه من المذكرات أن ثبتت سبعة واحدة في صحراء واسعة ، وأن يكون عالم واحد فيما لا نهاية له » ، ويقاد الرازي أن ينقل عنه حرفياً .

و واضح من هذا قوله أن الرازي قد أفاد من مؤلفات فلوبطريخس «فائدة جل» . وعلى رأسها كتاب «الأراء الطبيعية » .

ولعل أكثر المؤلفين تفلا عن كتاب فلوبطريخس هنا هو الشهروستاني . وهذا أمر قد ثبته إليه بومشرك منذ سنة ١٨٩٧ (في كتاب « دراسات فلسفية تاريخية مهدأة إلى كورت فوكسومت بمناسبة عيد ميلاده الستين » ليتبعد سنة ١٨٩٧ ص ١٤٢ وما يتلوها ) . إلا أن كثيراً من الموضع التي اعتمد فيها الشهروستاني على فلوبطريخس إنما ترجع إلى كتاب «الأراء الطبيعية » . الواقع أن الشهروستاني يذكر أولاً فلوبطريخس من بين الحكماء الذين تبعوا من سماهم باسم الحكماء السبعة ( بهامش « الفصل » ج ٢ ص ١٢٤ السطر الأخير . القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ ) ; وثانياً يذكره بمناسبة سقراط يقول : « وحكي فلوبطريخس عنه في المبادي أنه قال : أصول الأشياء ثلاثة وهي العلة الفاعلة والمنصر والصورة : فالله تعالى هو الفاعل ، والمنصر هو الموضوع الأول للكون والفساد ، والصورة والجوهر لا لكون » ( ج ٣ ص ٣١ بالهامش ) وقوله في « المبادي » يقصد به فصل « في المبادي » وما هي » من كتاب « الأراء الطبيعية » لفلوبطريخس ؛ وهذا القول نجده بنصه في كتابنا هنا ( ص ١٠٤ من ٤ - س ٥ ) حيث يرد : « وأما سقراط وأفلاطون ... > ذ < يربان المبادي ثلاثة وهي : الله والمنصر والصورة » ، والله هو العقل ، والمنصر هو الموضوع الأول للكون والفساد ، والصورة جوهر لا جسم له » . - وبطوط بنا الأمر هنا لو تبعنا هذه الموضع في الشهروستاني ونظائرها في كتابنا . ولذا فإن أية نشرة تقديرية علمية لكتاب « الملل والنحل » للشهروستاني لا بد أن ترجع إلى نص فلوبطريخس هنا وتقرره فصلاً فصلاً وتقدّم المقارنات وتثبت الموضع المتداولة . وسيكون في هذا أبلغ الفائدة في تصحيح ما يستخلص من موضع في كتاب الشهروستاني .

ومن الذين تلوا عن كتاب «الأراء الطبيعية » لفلوبطريخس أبو محمد الحسن ابن موسى التوخي ، أحد كبار متكلمي الشيعة وفلاسفتهم في القرن الثالث المجري ( لا يعرف تاريخ وفاته بالدقّة ، ولكنه من غير شك قدجاوز سنة ٥٣٠ )

وصاحب كتاب « الآراء والديانات ». وكان أحق بالتقدير لقدم تاريخ حياته عن المقدسي والرازي ، ولكن لم تبق لنا منه نصوص كاملة يتحدث فيها عن فلورطرينس ويُنقل من كتابه . وكل ما لدينا هو ما نقله ابن الجوزي في « تلبيس ليليس » عن كتاب « الآراء والديانات » ( « تلبيس ليليس » . الحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ م ) ص ٧٧ - ٧٨ ) للنوبختي - قال ابن الجوزي : « قال أبو محمد النوبختي : ذهب قوم إلى أن الفلك قديم لا صانع له ، وحکى جالينوس عن قوم آثيم قالوا زحل وحده قديم . وزعم قوم أن الفلك طبيعة خالصة ليست فيها حرارة ولا برودة، ولا رطوبة ولا بيوسة ، وليس بخفيف ولا ثقيل . وكان بعضهم يرى أن الفلك جوهر ناري ، وأنه اختطف من الأرض بقوة دورانه . وقال بعضهم : الكواكب من جسم يشبه الحجارة . وقال بعضهم هي من غير تقطاً كل يوم وتستنزِّ بالليل ، مثل القمر يشتعل وينطفئ . وقال بعضهم : جسم القمر مركب من نار وهواء ... » - ففي هذا النص : ( ١ ) قوله : « وكان بعضهم يرى أن الفلك جوهر ناري ... دورانه » مأمور من كتاب « الآراء الطبيعية » م ٢ ف ١٣ : ٣ ( راجع هنا ص ١٣٠ ) ٤ ( ٢ ) قوله : « وقال بعضهم : الكواكب من جسم يشبه الحجارة » مأمور من « الآراء الطبيعية » م ٢ ف ١٣ : ٤ ( هنا ص ١٣٠ ) ٤ ( ٣ ) قوله : « وقال بعضهم هي من غير تقطاً ... وينطفئ » مأمور من « الآراء الطبيعية » م ٢ ف ١٤ : ٧ ، مع اختلاف لعله تحرير في ابن الجوزي أو النوبختي ٤ ( ٤ ) قوله : « وقال بعضهم جسم القمر ... » وهو قول الرواقين ، مأمور من « الآراء الطبيعية » م ٢ ف ٢٥ : ٣ ( راجع هنا ص ١٣٨ ) . ويكوننا هذا القول ليبيان أن الحسن النوبختي كان من أوائل من أفادوا من كتاب « الآراء الطبيعية » المتسبب إلى فلورطرينس ، لأنَّه كان معاصرًا لترجم الكتاب ، قسطاً بن لوقا البعلبكي المتوفى في أربعينية حوالي سنة ٣٠٠ م ( = سنة ٩١٢ م ) .

ويطول بنا البحث إلى غير نهاية لو تبعينا ما أخذه المؤلفون على اختلاف مشاربهم - من الرأي ( أبي بكر ) حتى الرأي ( أبي حاتم ) ، ومن التحييد حتى سائر كتب الأقوال والترجم ، بل وفي كتاب « الدلال والاعتبار » المتسبب

إلى الباحث ( نشرة حلب سنة ١٩٢٨ / ١٣٤٦ ص ٧٦ ) - وهو منحول على الباحث ) ، ومن متكلمين شيعة وغير شيعة - وهذا نستطيع أن نقرر بكل طمأنينة أن كتاب « الآراء الطبيعية » المنسوب إلى فلورطرسن قد أصبح ألغازاً معين استقى منه المؤلفون المسلمين معلوماتهم عن الحكماء الأولين . ومن هنا أهميته العلمي في الكشف عن مصادر المسلمين في آراء الفلسفة اليونانية ، وتبليغاً لهذا في تاريخ الفلسفة الإسلامية . ولستنا نشك أبداً في أنه سرعان ما اعنى على أمثاله وصار أيسر ينبع ينبع منه الفلسفه ومؤرخو المذاهب على السواء .

\*\*\*

أما مترجمه فهو قسطاً بن لوقا العبuki الذي يقدر يوسف جبريل<sup>(١)</sup> في بعده الممتاز عنه أن أبعد تاريفه ميلاده ووفاته هماستة ٢٢٠ هـ ميلاده وسنة ٥٣٠ هـ لوفاته . أما برو وكلمن<sup>(٢)</sup> فيقول إنه ولد في بعلبك حوالي سنة ٢٠٥ هـ مـ ٨٢٠ مـ . وكان مسيحيّاً ملكانياً . وعبرى حياته ينقسم ثلاثة أقسام :

العهد الأول : في سوريا وبعلبك من الطفولة إلى الشباب ، وتنقل في آسيا الصغرى طلباً للعلم والحصول على الخطوطات اليونانية ؛

العهد الثاني : في العراق في بغداد ، إبان كهولته ، وعاش في بلاط الخلفاء :  
 (أ) المستعين أو أبي العباس أحد المعتصم ( تولى الخلافة يوم الأحد ٥ ربيع الآخر سنة ٢٤٨ هـ ، واستمرت خلافته ٣ سنوات و ٨ أو ٩ أشهر ، وقتل يوم الأربعاء ٣ شوال سنة ٢٥٢ هـ ) ، (ب) المعتمد ( نودي بالخلافة في نهاية شهر رجب ٢٥٦ ، وتوفي في رجب ٢٧٩ هـ ) ، (ج) المقתרن ( تولى الخلافة من ١٣ ذى القعدة سنة ٢٩٥ هـ إلى ٢٧ شوال سنة ٣٢٠ هـ )

العهد الثالث : قضاه في أرمينية ، في سن عالية ، عند الأمراء النصارى ، إلى أن توقف في أرمينية .

والمصادر التي تحدثنا عن قسطاً وأهله أربعة : « الفهرست » لابن النديم

(١) يوسف جبريل : « تعلقة على مؤلفات قسطاً بن لوقا » ، رواية سنة ١٩١٢  
 in Quatu iba Luga

(٢) « تاريخ الأدب العربي » GAL الملحق ٢ ص ٣٦٥ .

ص ٢٩٥ (ولنشر إلية الآن بالحرف ن) ، القبطي ص ٢٦٢ وما يليها (=ق)؛ ابن أبي أصبيعة (=ص) ج ١ ص ٢٠٤ ، ٢٤٤ وما يليها ، ج ٢ ص ١٦٦؛ ابن العربي في « تاريخ مختصر الدول » ص ٢٥٩ (=ع). فإذا رجعنا إليها وجدناها تقول إن قسطما بن لوقا ولد في بعلبك (ص ، ق ، ن) وإنه نصراني (ق ، ص) ، ومن أصل روسي (ص). كان طيباً وفيلسوفاً وفلكياً ورباضياً وموسيقاراً (ن ، ق ، ص). تقل في أرجاء الإمبراطورية البيزنطية وعاد إلى سوريا حاملاً الكثير من المؤلفات اليونانية (ق ، ع). وكان يجيد اليونانية وال العربية (ق ، ن ، ص) والسريانية (ن) [ص ٢٤٤ س ١٩ - س ٢٠] ، ص).

واستدعي إلى العراق للترجمة من اليونانية إلى العربية (ق ، ص) ، فادخل إلى بغداد ومعه عدد وفير من المخطوطات اليونانية قام بترجمتها إلى العربية ، وقد نقل أشياء وأصلح نقولاً كثيرة (ن ، ص). ثم اجتذبه سنجاريب إلى أرمينية وأقام بها وكان بها أبو الفطريض البطريرق من أهل العلم والفضل ، وحمل إليه كتاباً كثيرة جليلة في أصناف العلوم ، سوى ما حمله إلى غيره من أصناف شتى (ق ، ص)؛ ومن أرمينية أجاب أبو عيسى ابن المنجم عن رسالته في نبوة محمد عليه السلام ، وفي أرمينية ألف كتاب « الفردوس » في التاريخ (ن ، ق ، ص). ومات هناك وبنى على قبره قبة إكراماً له كاكرام قبور الملوك أو رؤساء الشرائع (ق ، ن).

وكان معاصرًا ليعقوب الكندي (ق ، ع). ويظهر أن القوم كانوا يفاضلون في عهد ابن النديم بيته وبين حنين بن إسحق على تكافر، وهذا يقول ابن النديم: « وقد كان يجب أن يقدم على حنين لفضله ونبأه وتقليمه في صناعة الطب ، ولكن بعض الإخوان سأله أن يقدم حنين عليه ، وكلا الرجلين فاضل ». فهذا يشير كان في إتقانهما لليونانية وال العربية معاً ، بينما كان سائر الترجمين بارعاً في الواحدة دون الأخرى ، وهذا يقول ابن النديم أيضاً عن قسطما : « لا مطعن عليه ، فصحيح باللغة اليونانية ، جيد العبارة بالعربية » (ص ٢٩٥ ، نشرة فلوجل = ص ٤١٠ طبع مصر) <sup>(١)</sup>.

(١) راجع منه في الملات الأوربية : Job. G. Wenrich : De auctorum grecorum versionibus et Commentariis...، Lipaiae 1842, p. XXXIV.

أما ثبت مؤلفاته فحافل جداً وينقسم إلى قسمين : (أ) مؤلفات ،  
(ب) مترجمات .

(أ) المؤلفات :

- ١ - « رسالة في اختلاف الناس في سيرهم وأخلاقهم وشهوتهم »  
مهدأة إلى أبي علي الحارث : خطوط في برلين برقم ٧٥٤ ، ورقم ٥٦٨٧ (٣) ؛  
واستانبول : سراي ٣٤٧٥ ، أسعد ٢٠١٥ (٤) ، ومنه فصل في خطوط جوتا  
رقم ٢٠٩٦ (٥) .
- ٢ - « رسالة في الشهر » كتبها لأبي الفطرييف : برلين برقم ٦٣٦٧ ،  
٦٣٥٧ .
- ٣ - « في تدبیر الأبدان في السفر للسلامة من المرض والخطر » كتبه  
لأبي محمد الحسن بن المخلد : في المتحف البريطاني ٤٤٤ (٦) ، نقل عنه الطاوسى  
في الفصل ١٦ من كتابه « الأمان من أحطمار الأسفار والزمان » خطوط في الديوان  
المفندى برقم ٤٣٤١ .
- ٤ - « في البلغم وعلله » : منشن ٨٠٥ ، كتبه لأبي الفطرييف ، يوجد  
منه المقالة الأولى ، ومقالاته في الأصل مت .
- ٥ - « في علل الشعر » كتبه الحسن بن علدل : المتحف البريطاني ٤٣٤ (٦) .
- ٦ - « رسالة في العمل بالكرة ذات الكرسى » : برلين ٥٨٣٦ ؛  
المتحف البريطاني ١٦١٥ (٧) ، الملحق برقم ٧٥٣ (٦) ؛

b) Moritz Steinschneider, in ZDMG 50 (1896) 382 ; ==

c) G. Gabriali : Nota bibliografica su Qusta ibn Luqa, in Rendiconti delle R. Accademia dei Lincei, classe di scienze morali, Ser. V, vol. XXI (1912) 341-382

d) Brockelmann : GAL I, 223-224, Sup. I 365-366.

e) K. Krumbacher : Gesch. der Byzantinischen Literatur von Justinian bis zum Ende des ostroemerischen Reiches (537-1543), München 1897 (3e Aufl.), p.262;

f) Baumstark, A. : Gesch. der syrischen Literatur, p.172, n. 3. Bonn, 1923 ;

g) Enz. Islam, II 1158-1161.

h) G. Gabriali : La Risala di Qusta b. Luqa "Sulla differenza tra lo spirito e l'anima", in Rendiconti d. R. Accad. dei Lincei, ser. V, vol. XIX (1911), 622-653.

i) G. Gmf. : Gesch. d. christ. Arab. Literatur, II, 30-32.

٧ - «كتاب العمل بالاصطراط اللكري» ، ليدن : ١٠٥٣ ، سرای .  
٣٥٥٠ .

٨ - «رسالة في الكرة الفلكية» ، برلين : ٥٨٣٦ ، البريطاني ٤٠٧ (١٠) .  
أيا صوفيا ٢٦٣٣ ، (وبعنوان : «كرة الفلك» - في زاوية سيدى حزة ، راجع  
رينو ، مجلة هسبيريس ج ١٨ ص ٩٣ ) .

٩ - كتاب العمل بالكرة الفلكية (في النجوم) : بودلى باوكسفسورد  
٢٩٧ ، جار الله ٢٠٩٦ (٢٢) ، وبالعنوان نفسه رسالة كتبها لأبي الصفر  
إسماعيل بن يليل وزير المعتمد : سرای ٣٥٠٥ (٥) ، أيا صوفيا ٢٦٣٥ ،  
أسعد ٢٠١٥ (١ ، ٣) ، الأصفية ١ : ٧٩٦ (١٢٠) ؛ وترجم إلى العبرية  
(راجع أشينيشندر ص ٣٤٢) . راجع جيريلل ص ٣٤٩ ، وعن الترجمات  
اللاتينية والأسبانية والعبرية راجع سوتر *Nachträge* ص ١٦٣ في

١٠ - «كتاب البرهان على العمل بمحاسب الخطرين» الديوان المندى  
١٠٤٣ (١٢) ، أصلحه جابر بن ابراهيم الصابي ، ليدن ٣ : ٥٤ ، راجع سوتر  
في ٢ *Bibl. Math. III F. Bd. IX, Hefte* ١٩٠٨ .

١١ - «كتاب حياة الأفلاك» ، بودلى ١ : ٨٧٩ (٢) .

١٢ - «كتاب الفصل بين الروح والنفس» : نشره يوسف جيريلل  
وفقاً لخطوط بجوتا رقم ١١٥٨ في «أعمال أكاديمية لنشاوى» بروما سنة ١٩١٠ ،  
ويوجد له خطوطات : في برلين : ١٠٧٥ ، سرای : ٣٤٨٣ - ونشره لويس شيخو  
في الشرق سنة ١٩١١ (ص ٩٤ - ص ١٠٤) وفقاً لخطوط في المكتبة الخالدية  
بالقدس ؛ ثم أعاد نشره ضمن «مقالات فلسفية قديمة» بيروت سنة ١٩١١  
ص ١١٧ - ص ١٢٨ ؛ ومنه نسخة أيضاً في قازان بعنوان : «كتاب الفصل بين  
الروح والجسد» (قاله منتل *Menzel* في مجلة الإسلام *Der Islam* ج ١٧  
ص ٩٤) ؛ ومنه قطعة في أيا صوفيا : ٢٤٥٧ (٦) .

والكتاب ، وفيه شك في صحة نسبةه إلى قسطنطين ، قد ترجمه يوسفنا الأسباني  
إلى اللاتينية حوالي سنة ١١٥٠ ، فانتشر في أوروبا ؛ وطبع هذه الترجمة

اللاتينية في بازل سنة ١٥٣٦ ، بعنوان : Constantini Africani ... de animae et spiritus discrimine liber, ut quidam volunt C.S. Barach: Costa-ben-Luciae de differentia Animae ١٨٧٨  
et spiritus liber translatus a Johanne Hispanem

١٣ — رد قسطنطين لوقا على ابن النجم ورسالة هذا إليه ، ورد حينئذ ابن إسحق على ابن النجم ورد هذا عليه ، مكتبة عيسى اسكندر المعلوف — راجع « مجلة المجتمع العلمي العربي بلدمشقا » ج ١٢ ص ٦٦٣ ( توف ابن النجم سنة ٣٠٠ھ ).

١٤ — كتاب « الوباء » يقال إنه أهداه إلى خوارزمي شاه أبي العباس مأمون بن مأمون ( المتوفى سنة ٤٠٧ھ ) : مخطوط في بنكبور ٤ : ٦ .

١٥ — « كتاب في حفظ الصحة وإذالة المرض » ، بنكبور ٤ : ٧

١٦ — « كتاب في الأدوية المسيلة والعلاج بالإسهال » : أيا صوفيا ٣٧٢٤ (ورقة ١٧٦-١٩٦) — راجع رترف ٨٣٣ (١٩٣٤) SBBA

١٧ — « رسالة في التحرز من الزكام والتزلات التي ترد في الشفاء » ، أيا صوفيا ٣٧٢٤ (ورقة ١٩٦-١٠٠ ب) .

١٨ — كتاب « في العياء » ، أيا صوفيا : ٣٧٢٤ (ورقة ١١٠١-١٠٥ ب) .

١٩ — في « حلقة طول العمر وقصره » بحسب أسطواني في كتابه *Περὶ μακροβιότητος καὶ βραχυβιότητος* ( طول العمر وقصره ) ، مخطوط في أيا صوفيا ٣٧٢٤ (ورقة ١٠٥ ب-١١١ ب) .

٢٠ — « في القمرس » ، مخطوط أيا صوفيا ٣٧٢٤ (ورقة ١١١ ب-١١٢ ب)

٢١ — في « ذكر إصلاح الأدوية المسيلة » ، أيا صوفيا ٣٧٢٤ (ورقة ١١٢-١٢٧ ب) .

٢٢ — « في صفة اليلدر وأنواعه وأسبابه وعلاجه على رأى جالينوس وبقراط » : أيا صوفيا ٣٧٢٤ (ورقة ٢٢٢ ب-٢٣٦ ب) .

٢٣ — « في الوزن والكيل » ، أيا صوفيا ٣٧٢٤ (١٦٨ - ٧٤ ب).

أما مترجماته فعديدة ، لا نطيل الكلام بذلك ، مكتفين بالإحالة إلى يروكلمن (ج ١ ص ٢٢٣ - ص ٢٢٤ ، الملحق ج ١ ص ٣٦٦) ، ومعظمها في الرياضيات وشيل الأنقال ، كما نميل إلى يوسف جبريل في مقالة عن مؤلفات وترجمات قسطا (أكاديمية للشاي ، روما سنة ١٩١٢) الذي أشرنا إليه مراراً من قبل ، وللياشيشنير في « الترجمات العربية عن اليونانية ». هذا فضلاً عن كتبه المفقودة ، مؤلفة ومتدرجة ، وهي أصناف كتبه الموجودة . والحقيقة أن قسطا في حاجة إلى دراسة مستوفاة خاصة ، لأنها - إلى جانب حنين بن إسحق - أكبر شخصية خلدت التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية .

\*\*\*

ونحن إنما ننشر كتاب « الآراء الطبيعية » المنسب إلى فلورطخس عن المخطوط<sup>(١)</sup> الفريد الممتاز رقم ٨٧١ بالظاهرية بدمشق ، وقد كتب ستة ٥٥٨ فـ ببغداد . وهو جموع فيه ثمان وعشرون رسالة ، وعدد أوراقه ١٤٥ ، ومقاسه ١٧×٢٦ سم . وكتبه أكثر من قلم . ويظهر أن النسخة منقولة عن نسخة « من خط توما » كما ورد في نهاية « مقالة الإسكندر في مبادئ الكل » ، كتابنا « أرسسطو عند العرب » ص ٢٧٧ . وهذه الرسائل هي :

١ - « الصحف » - ناقصة الأول ، مضطربة الصحف ، بقى منها ٦ ورقات ؛

٢ - « الآراء الطبيعية التي ترضى بها الفلسفه » لفلورطخس ، في ٢٣ ورقة ، وهو الكتاب الذي نشره هنا ؛

٣ - « السبعة أبواب التي وضعها الحكم في صفة النفس » وهو منحصر كلام أرسسطو في النفس ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٤٠٦٢ وقد أشرنا إلى هذا من قبل (ص ١٩) - في ٣ صفحات ؛

(١) يرجى من هذا المخطوط مقالاً مرسوم كود على في « مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق » سنة ١٩٤٥ . ص ٢ - ص ٧ .

- ٤ - « الفوز الأكبر » لمسكويه ، في ٢٩ صفحة ؛ راجع مقدمة كتابنا « الحكمة الخالدة » لمسكويه (ص ٢٢) ؛
- ٥ - « الأبواب في طبيعة الإنسان » وهي ثلاثة وأربعون باباً ، في ٤٧ صفحة ؛ تأليف غريغوريوس أسقف نوسا ؛
- ٦ - قطعة من « شرح ناسطيوس لمقالة اللام » ترجمة إسحق بن حنين ، وقد نشرناها في « أرسسطو عند العرب » (ص ٣٢٩ - ص ٣٣٣ . القاهرة سنة ١٩٤٧) ، واحتللت بها قطعة من مقالة الشيخ أبي زكريا يحيى بن عدى فيما انتزعه من كتاب المماع الطبيعي وغيره لأرسسطو » - ٣ صفحات ؛
- ٧ - « المسائل في النجوم » محمد بن منصور المرزوقي ، المكتفي بأبي عبد الله - في ٦ صفحات ؛
- ٨ - رسالة عبد العزيز بن عثمان القبيصي المنجم إلى الأمير سيف الدولة (ابن حبان) « في امتحان المنجمين » ، من هو متسم بهذا الاسم - في ١٢ صفحة وتوفي القبيصي سنة ٣٥٦ هـوله « الملحد إلى صناعة أحكام النجوم » - منه نسخة في الحميدية برقم ٨٥٦ (٢) ، وبتنا ١ : ٢٣٩ - راجع عنه بروكلمن ج ١ ص ٢٥٤ ، وللملحق ج ١ ص ٣٩٩ .
- ٩ - مقالة الحازمي « في اتخاذ ذكرة تدور بذاتها » ، وفيها رسوم - في ٣ صفحات ؛ راجع عن القبطي ص ٢٧٨ ؛
- ١٠ - مسائل في النجوم - في ثلاث صفحات ؛
- ١١ - عمل آلة لقياس الكواكب الثابتة وألة يعلم بها عمود كل جبل وطول كل حائط وعمل صنائق للساعات - في ٥ صفحات ؛
- ١٢ - مقالة الصقاني « في الأبعاد والأجرام » - في ٣ صفحات ؛
- ١٣ - رسالة محمود بن أبي القاسم التاجر في الاحتياط لمعرفة مقدارين من الذهب والنحاس في جسم مركب من غير أن ينكسر - في ٢ صفحات ؛
- ١٤ - رسالة في الآلة المحرقة لأبي سعد العلاء بن سهل - في ٣ صفحات ؛
- ١٥ - جواب أبي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني عما سأله الفقيه أبو عجل

الحسن بن حارث في مساحة المثلثات – في صفحة ونصف. – وهو أبو البقاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس ، مولده ببورزجان من بلاد نيسابور سنة ٣٢٨ وانتقل إلى العراق سنة ٣٤٨ وتوفي سنة ٣٨٧ أو سنة ٣٨٨ ، راجع « التهirst » لابن النديم ص ٢٨٣ (فوجل) ، ابن خلكان (برقم ٦٨١) ، ابن القفعي ص ٢٨٧ (نشرة لبرت) ، البيهقي : « التستة » (ص ٧٦) ، الصيفي : « الواق » (ج ١ ص ٢٠٩) ، سوتير : ٧١ ، نلينو : علم الفلك – راجع بروكلمن ج ١ ص ٢٥٥ ، الملحق ج ١ ص ٤٠٠ ؛ ولا نعرف هذه الرسالة نسخة أخرى ؟

١٦ – رسالة نصر بن عبد الله المهندس « في استخراج سمّ القبلة » ؛

١٧ – رسالة « الأدب الصغير » لابن المقفع – راجع مقدمة كتابنا « الحكمة الخالدة » ، القاهرة سنة ١٩٥٢ ؛

١٨ – صفحة في الفلك متوردة ؛

١٩ – كتاب « التجريد في أصول الهندسة » تأليف الأستاذ أبي الحسن علي بن أحد النسوى (بالنون) ، في ٤١ صفحة وبها رسوم ؛ وقد ترجم له البيهقي في « التستة » (« تاريخ حكماء الإسلام » برقم ٦٤) فقال إنه كان من حكماء الري وله الزيج الذي يقال له الزيج الفاخر ، وكان حكيمًا مهندسًا ، عاش قرابة مائة سنة . وله « المقنع في الحساب الهندسي » منه نسخة في ليدن برقم ١٠٢١ – ١٠٢٣ . وراجع عنه في Woepke في « الجهة الأسيوية » JA سنة ١٨٦٣: ٤٩٢- ١٨٦٣ وما بليها ، كان ثوراً في تاريخ الرياضيات ج ١ ص ٥٥٣- ٥٥٧ (في الطبعة الأولى = ٧١٦- ٧٢١ ط ٢) ، سوتير في كتاب الحساب للنسوى في Bibl. Math. III, Folge VII . وله أيضًا كتاب « الإشباع » شرح فيه نظرية متلاوس ، منه خطوط في ليدن برقم ١٠٦٠ ؛ وله كذلك شرح على أرشميدس في المخوذات Lemmata بتحرير الطوسي ، منه نسخة في برلين رقم ٥٩٣٦ ، وفلورنسة برقم ٢٧١ ، وبودل ١ : ٨٥٧ الخ .

٢٠ – « مقالة الإسكندر الأفروديسي في القول في مبادئ الكل بحسب

رأى أسطاطاليس » ، ١١ صفحة ؛ وقد نشرناها في « أسطو عند العرب »  
(ص ٢٥٣ - ٢٧٧) ؛

٢١ - « كلام الإسكندر الأفروديسي » نقل سعيد بن يعقوب المنشي،  
١٣ صفحة؛ وقد نشرناه في كتابنا « أسطو عند العرب » (ص ٢٧٨ - ٢٩٤)؛  
ويشمل جملة مقالات عدتها ٩

٢٢ - « مقالة ثامسطيوس في الرد على مقسيموس في تحليل الشكل الثاني  
والثالث إلى الأول »، ترجمة المنشي أيضاً؛ وقد نشرناها في « أسطو عند العرب »  
(ص ٣٠٩ - ٣٢٥).

٢٣ - « أرجوبة المسائل الواردة من الشيخ الفاضل الحسن بن سوار »،  
في ٣ صفحات؛ وابن سوار هو ابن الخطّار، راجع عنه كتابنا « التراث اليوناني »،  
و« الفهرست » لابن النديم (فلوجل ص ٢٦٥)، وابن أبي أصيبيع (ج ١  
ص ٣٢٢ - ص ٣٢٣)، وابن القفعي (طبعة القاهرة ص ١١٣)، ولأندرى  
لمن هذه الأرجوبة ؟

٢٤ - « رسالة في المدخل إلى علم المنطق » تأليف أبي الحسن على  
ابن أحد النسوى المذكور من قبل في رقم ١٩، وتقع في ثماني صفحات ؛

٢٥ - كتاب « تقدير حدود المنطق التي وضع أسطاطاليس »، في  
ثماني صفحات ؛

٢٦ - حجج برقلس التي يبرهن بها أن العالم أبدى، وهي تُعَانِي عشرة  
حجج، نقل إحقن بن حنين، وقد نشرناها في كتابنا : « برقلس عند العرب » - ٤٠  
في ثلاثة صفحات ؛

٢٧ - مسائل فرقلس (= برقلس) في الأشياء الطبيعية، نقل إحقن  
ابن حنين - في صفحتين ينتصرا ما يتلوهما، أى بعدهما خرم؛ ونشرناها  
أيضاً في كتابنا « برقلس عند العرب » ؛

٢٨ - كتاب أبي أحد بن إحقن الاستاذ في الأمور الإغاثية، ويتألف  
من ثمان وعشرين مسألة - وهو في عشرين صفحة، وبه ينتهي المخطوط

وفي عزمنا أن ننشر ما لم تنشره من هذه الرسائل ، كلما ثبأنا أن نقم  
الإلف لى إلله في مجلدات مفردة ، تتنظمها مع غيرها مما يشابهها ويدخل في بابها.

## (٢) تلخيص كتاب «الخاص والمحسوس لأرسطرو»

للقاضي أبي الوليد بن رشد

وهذا أثر لم ينشر من بين آثار ابن رشد التي لم يكُن ينشر منها في العربية إلا أقل القليل ، على الرغم من أنه نشرت له كل مؤلفاته في اللاتينية مائة مرة أو يزيد ، كما أشرنا إلى هذا من قبل . وإن العار كل العار أن تظل مؤلفاته المخطوطة العربية بغير نشر علمي دقيق حتى الآن ، فيما عدا ما نشره الأب بوجع ، على ما في منهجه في التشر من مطعن .

والخطوط الذي نشره عنه هو المخطوط رقم ١١٧٩ في بي جامع باسطنبول ويتضمن مجموعة وافرة من الكتب بعضها لأرسطرو وابن رشد ، والبعض الآخر باللاتينوس .

قبه لأرسطرو وابن رشد :

١ - «كتاب الآثار نعلوية لأرسطروطاليس» ترجمة يحيى بن البطريق ، وهو أربع مقالات ويقع من ٤٠ - ١٣ ب ، وهو لم ينشر من قبل ، وسننشره في مجموعة أخرى لأرسطرو ؛

٢ - «كتاب الكون والفساد لأرسطروطاليس تلخيص القاضي الأجل أبو الوليد بن رشد ، وهو مقالتان - ويقع من ١٤١ - ١٥٤ ب ، وينقصه عدة صفحات هي من ص ٢٥ (في النصف من قوله : سواء كان أزيلاً أو مكوناً ...) حتى ص ٣٤ من طبعة حيدر أباد سنة ١٣٩٥ھ (=سنة ١٩٤٦م) ، على الرغم من أنه في الخطوط يقول : «تم القول» .

٣ - «كتاب الخاص والمحسوس لأرسطرو» تلخيص القاضي أبو الوليد ابن رشد ، وهو ثلاثة مقالات : المقالة الأولى تقع من ١٥٥ إلى ٦٧ ب ، المقالة الثانية من ٦٨ ب إلى ١٩١ ، المقالة الثالثة من ٩١ ب إلى ٩٧ ب ؛ وعند نهايةها : «تمت المقالة الثالثة وبها ملخص الكتاب والحمد لله رب العالمين آمين» .

وملا يوُذن بأن هذا الكتاب كامل لا يقصه شيء، بخلاف «الخيص الكون والفساد» إذ لا ترد في آخره هذه الجملة الختامية. والخط نسخاً واضح، منقوط. ومسطّرته ١٨ سطراً في الصفحة، ومقاس المكتوب في المتوسط ١١٥ × ٨٥ سم في المchorة.

٤ - «كتاب أرسطوطاليس في النبات ، تفسير نيكولاوس ، ترجمة إعنة. ابن حنين؛ باصلاح ثابت بن قرة ، وهو مقالتان» ، ويقع من ٩٩ حتى ١١٦ فالمقالة الأولى من ٩٩ حتى أوائل ١٠٧ ب ، والمقالة الثانية من ١٠٨ حتى ١١٦ ب . وكثبت بنفس القلم الذي كتب الرسائل السابقة ، بخط نسخ واضح ، منقوط ؛ ومسطّرته تتراوح بين ١٩ و ٢١ سطراً. وعندي نهاية المقالة الثانية : «تمت المقالة الثانية من كتاب النبات لأرسطوطاليس ، وبثمامها تم الكتاب والحمد لله رب العالمين». ومقاس المكتوب (في المchorة التي بأيدينا) في المتوسط ١٣ × ٩٢ سم .

ويتلئ ذلك ورقة فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم . كانت ولادة بنت بني في أيام الساعة الثانية من نهار الأحد المبارك سابع عشر أيام المبارك سنة مائعة وعشرين مسيحية المواقف لمني الهجرة سنة سبعمائة وسبعين وعشرين ، رابع وعشرين جمادى الآخر ، وكان القمر في أول الحمل ، وكان الاتصال نهار الولادة تسديس الشمس والزهرة وتثلث المشترى » ويتلئ ذلك رسم الطالع ، ويقصد بالسنة المسيحية سنة ١٣٢٧ م لأنها هي التي توافق سنة ٧٢٧ هـ . وفرجع أن يكون هذا أيضاً تاريخ نسخ هذه المخطوطه . على أننا نجد في آخرها تاريخاً يحب أن يقرأ هكذا : « كانت زوجة الولد ست العيال المباركة ليلة الأربع رابع عشر الهرم سنة تسع وسبعين وسبعين للهجرة ، وهو موافق لسنوات سنة ألف وخمسمائة واحد وسبعين » وقد حاول بعضهم أن يعرف فيه ليجعل « تسعمائة » هي « سبعمائة » ولكن وجود التاريخ الميلادي كشف عن تزيفه .

أما بحالينوس فإنه نمانية كتب هي جوامع الإسكندرانيين لكتب جالينس ستة عشر ، وهي الكتب التي كانت تقرأ في الإسكندرية (راجع عنها بالتفصيل كتابنا : «تراث اليونان في الحضارة الإسلامية» ، البحث الثاني ص ٤٥ - ٥٣) وتشمل :

- ١ - جوامع الإسكندرانيين لكتاب جاليوس في فرق الطب ، المسمى اراسيس ( *Alektor* ) ويقع من ١١٨ ب - ١٣٠ ، وعنده نهاية : تم كتاب جوامع الإسكندرانيين لكتاب جاليوس في فرق الطب على الشرح والتعليق ، ترجمه حنين بن إسحق رحمه الله ... ؛ ومنه مخطوط في باريس يشمل النص الأصلي لجاليوس بترجمة حنين ، وهو رقم ٢٨٦٣ ؛ راجع حاجي خليفه ( ج ٥ : ١٢٩ ، ٧ : ٨٥٥ ) .
- ٢ - جوامع الإسكندرانيين لكتاب جاليوس في الصناعة الطبية الصغيرة على الشرح ، ويظهر أنه من ترجمة حنين أيضاً ، وإن لم يذكر ذلك في خاتمة المقالة ( راجع حاجي خليفه : ٤٠٩ برقم ٧٧٩ ، ٧ : ٧٨٠ ) ؛ ومنه مخطوط في باريس برقم ٢٨٦٠ ، وفي المتحف البريطاني برقم ٤٤٣ ؛ وله ترجمة لاتينية من عمل قسطنطين طبعت ماراً ، وترجمة أخرى بشرح ابن رضوان قام بها جيرولد الكريميوني طبعت أيضاً . وترجمه صمويل بن طبيان ( سنة ١١٩٩ م ) مع شرح إلى اللغة العربية عن الغريبة . ويقع من ١٣٠ ب إلى ١٥٠ ب ؛
- ٣ - جوامع الإسكندرانيين لكتاب جاليوس في النصف الصغير لدى طورن ( صوابه : طورس *Tenthras* ) ترجمة حنين بن إسحق المطبخ ، ويعود من الثالث الأسفل في ورقة ١٥٠ ب إلى ١٦٩ ب ، ومنه نسخة في باريس برقم ٢٨٦٠ ، وترجمه إلى اللاتينية مرقس الطليطلبي ؛
- ٤ - جوامع الإسكندرانيين للمقالة الأولى من كتاب جاليوس لدى أغلوون في اسم الطبيعة ، والترجمة – وإن لم ينص على ذلك في المخطوط – من عمل حنين ؛ ويقع من أسفل ١٦٩ ب إلى ١٢١٥ ب ؛ ويتلخصها « جوامع المقالة الثانية من كتاب جاليوس لدى أغلوون في شفاء الأمراض ، ترجمة حنين بن إسحق رحمه الله » وهكذا نص على الترجمة هنا ؛ ويقع من ١٢١٥ ب إلى ٢٣٤ ب في أعلى ؛ ومنه نسخة في باريس برقم ٢٨٦٠
- ٥ - جوامع كتاب جاليوس في العناصر بحسب رأي أبقراط ، ترجمة حنين بن إسحق رحمه الله ؛ وقع من أعلى ٢٣٤ ب إلى متصرف ٢٤٧ ب ؛ ومنه نسخة في باريس مع تفصيل ( شرح ) أحمد بن محمد الملقب بابن الأشعث

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ (سنة ٩٧١ م) برقم ٢٨٤٧ (ورقة ١ - ٣٣)،  
ونسخة أخرى يشرح أبي الفرج عبد الله بن الطيب ، الطبيب التصرياني المتوفى  
سنة ٤٣٥ هـ (سنة ١٠٤٣ م) في المخطوط رقم ٢٨٤٨ بباريس (ورقة ١ - ١٣٥)  
ومنه أيضاً نسخة في الاسكندرية (فهرست الغزيري برقم ٨٧٦؛ وترجمة سيرته  
الكبيري في إللياتينية (عن العربية) .

٦ - « جوامع المقالة الأولى من كتاب المزاج نقل حنين بن إسحق » ، وتقع من ٢٤٧ ب حتى ٢٥٦ في المنتصف ، ويتلها « جوامع المقالة الثانية من جوامع الإسكندرانيين لكتاب المزاج لجالينوس ترجمة حنين بن إسحق » وتقع من منتصف ٢٥٦ حتى ٢٦٤ ب ، ويتلها « جوامع المقالة الثالثة من كتاب جالينوس في المزاج لخراج حنين بن إسحق » ، وتقع من ٢٦٥ ب إلى ٢٧٠ ، ويوجد منها نسختان في باريس برقمي ٢٨٤٧ (ورقة ٣٣ حتى ١٠٥) و ٢٨٤٣ (ورقة ٣٥ ب إلى ١٣٩) بشرح أبي الفرج بن الطيب ، كما أن المخطوط الأول « بتحصيل » ابن الأشعث ، ومنه خطوطان آخران في الاسكروريال برقمي ٨٧٤ ، ٨٤٤ (قديم) ، وترجمه إلى اللاتينية جيرارد الكريجيف (عن العربية) .

٧ - « جوامع ... كتاب جالينوس في القوى الطبيعية » إخراج حنين ابن إسحق ، المقالة الأولى من ١٢٧٠ حتى ١٢٧٧ ، الثانية من ٢٧٧ ب حتى ٢٨٣ ، الثالثة من ٢٨٣ ب حتى أعلى ٢٩١ ب ، ومنه في الاسكوريال المخطوطات أرقام ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ .

- ٨ - جوامع كتاب جاليتوس في التشريح للمتعلمين : جوامع المقالة الأولى في تشريح العظام ، إخراج حنين بن إسحق ، وتقع من ٢٩١ ب في أعلى ١٣٠٤ في أعلى ؛ ويتلوها : جوامع كتاب جاليتوس في تشريح العضل ، تقل حنين بن إسحق ، وتقع من ٣٠٤ في أعلى حتى ١٣١٨ في أعلى ؛ ويتلوها جوامع كتاب جاليتوس في تشريح المصب للمتعلمين ، إخراج حنين بن إسحق ، وتقع من ١٣١٨ في أعلى حتى ٣٢١ ب ؛ ويتلوها جوامع كتاب جاليتوس في تشريح العروق غير الصوارب ، للمتعلمين ، وتقع من نهاية ٣٢١ ب حتى ١٣٢٧ ، ويتلوها جوامع كتاب جاليتوس في تشريح العروق الصوارب ،

إخراج حنين بن إutch وتقع من س ٧ أصل ١٣٢٩ حتى ١٣٢٧ في أعلى ،  
وعند ختامها ورد : « تمت جوامع الإسكندرانيين لكتاب جاليوسس للمقالة  
الخامسة في تشريح العروق الفصوارب ، وله الحمد والمنة كثيراً . قد فرغ من  
تحريره جنيد بن كونيج بن جنيد في أوائل ربيع الأول من يوم الجمعة في وقت  
الصبح في صحراء قونيه من شهور سنة ثلاثة عشر وتسعاية » ويظهر أن هذا  
التاريخ سنة ٩١٣ هو التاريخ الحقيقي لهذه المخطوطة في الجزء الخاص بمؤلفات  
جاليوسس ، إن لم يكن في المخطوطة كلها ، وإن كانت كتابة مؤلفات جاليوسس  
يقلل يختلف بعض الاختلاف عن كتابة مؤلفات أسطر وابن رشد . وعلى كل حال  
فتحن نميل إلى عد التاريخ المذكور أولاً بمناسبة الميلاد تاريخاً زائفًا ، زيفه أحد  
من ملكوا هذه النسخة ، وأن التاريخ الصحيح للمجموعة كلها هو تاريخ ثلاثة  
عشر وتسعاية للهجرة (= سنة ١٥٠٧ م) . وبظهور أن النسخة تملّكتها بعض  
النصارى الذين كتبوا عليها بالسريانية بعض تملّكات وعبارات .

٩ - « جوامع كتاب جاليوسس في العلل والأعراض ترجمة حنين بن إutch  
المتطبب » : المقالة الأولى تقع من ٣٣٢ ب إلى ١٣٤٠ ، الثانية من ١٣٤٠ حتى  
٣٤٧ ب ، الثالثة من ١٣٤٨ حتى ١٣٦٠ ، الرابعة من ٣٦٠ ب حتى ٣٨٠ ب  
الخامسة من ١٣٨١ حتى ١٣٩١ ب ، السادسة من ١٣٩٢ حتى ١٤١٠ وبها ثم  
الكتاب ، وعنوان الكتاب في اليوناني <sup>μυθιστήρια</sup> ( = أسباب  
الأمراض ) ، ويوجد في الأسكندرية بأرقام ٧٩٤ - ٧٩٦ ، ٨١٤ ، ٨٤٣  
، ٨٥٥ ( المقالة الأولى والثانية ) ، ٨٧٥ ، وفي باريس برقم ٢٨٥٩ ( من  
١٢ ب حتى نهاية ورقة ٨٦ ) ويقال في المخطوط إنه كان « في حوز الفقير  
حسين بن عبد الله بن سينا المتطبب في سنة سبع وأربعين » ولا يبعد هذا لأن  
النسخة ممتازة جداً وقديمة جداً .

ويتلغ ذلك ورقة فيها « كلام في التخمة » ثم في ٤١١ تتمة الكلام في  
« المقالة السادسة من كتاب العلل والأعراض وهي آخر الكتاب » .

١٠ - « جوامع كتاب جاليوسس في تعرف على الأعضاء الباطنة المعروف  
بكتاب الموضع الآلة مما تولى جمعه الإسكندرانيون » : المقالة الأولى من ٤١١ ب

للي أعلى ١٤٢٨ ، المقالة الثانية من ٤٢٨ ب حتى أعلى ٤٣٨ ، المقالة الثالثة من ٤٣٨ ب حتى ١٤٤٧ ، الرابعة من ٤٤٧ ب حتى ٤٥٤ ب ، الخامسة من ٤٥٥ حتى ٤٦٠ ب ، السادسة من ٤٦١ حتى ٤٦٥ ب - ويظهر أنه من ترجمة حبيش الأعمى كما يذكر ابن النديم (بنخلاف القبطي الذي يقول إنه ينقل حنين ، ولكن القبطي يخلط كثيراً حتى فيما ينقل) . ومنه خطوطان في الاسكوربالي برقى ٧٩٥ ، ٨٤٣ وفي منشن شنرات منه برقم ٨٠٣ ، وفي سجوننا رقم ١٩٠١ ،

١١ - « جوامع الإسكندرانيين لكتاب جالينوس في النبض الكبير على الشرح والتلخيص » : المقالة الأولى من الجزء الأول من ٤٦٦ ب حتى ٤٧٤ ب ، المقالة الأولى من الجزء الثاني تقع من ٤٧٥ حتى ١٤٨٠ ، المقالة الأولى من الجزء الثالث وتقع من ٤٨٠ ب حتى ١٤٨٢ ، المقالة الأولى من الجزء الرابع ٤٨٢ ب حتى ١٤٨٥ ، وبعدها ترد تعليقة هكذا : « قال حنين : وجدنا صاحب هذه الجواجم قصد لي المقالة الأولى من كل واحد من الأربعه الأجزاء فحصل جعلها وترك الثلاثة الباقية . وفعله ذلك في الجزء الأول كان صواباً ، إذ كان جالينوس قد أتى فيها على جميع ما يحتاج إلى معرفته من أصناف النبض ؛ وأما في الثلاث المقالات (ص : المقالة) الباقية من هذا الجزء الأول ، وما وقع من الاختلاف بين الأطباء في أمر هذه الأصناف ، وما احتاج به كل فريق منهم ، فاما (كنا !) الثلاث الأخرى فلم يصب في تحصيله جملة المقالة الأولى في كل جزء منها وترك الثلاث المقالات الباقية ، إذ كان ليس في المقالة الأولى من كل واحد من تلك الثلاثة جميع ما يحتاج إليه من علم ما يذكره فيها . ولكننا قد وجدنا هذا جرى عند اليونانيين بالإسكندرية على ه هنا ، فترجمناه على ما وجدنا ، وأكرنا أن نشرح ذلك في هذه الجواجم ، لثلا يرتتاب بهذا (أحد) إذا وقف عليه » .

١٢ - « جوامع كتاب جالينوس في البحran ، ترجمة حنين بن إسحق » : المقالة الأولى من ١٤٨٦ حتى ١٤٩٧ ، المقالة الثانية من ٤٩٧ ب إلى ٥٠١ ب ، المقالة الثالثة من ٥٠٢ إلى ٥٠٦ وبها تنتهي الخطوط كلها ، وقد وضعنا الرقم

بحسب المصورة الشمية رقم ٢٤٠٣٨ في مكتبة جامعة القاهرة ، ويزيد هذه الورقة عن الرقم الموجود في المخطوطة الأصلية في الأكثر أو بعده بقدر ١٥ في الأقل .

وإذن فالذى ينقص السنة عشر من هذه هو : (١) الحبيات ، (٢) حيلة البرء ، (٣) تدبير الأصحاب ، (٤) أيام البحران . والأول والأخير يوجدان في المخطوط رقم ٧٩٣ بالاسكوربالي بترجمة حنين ، والثانى نقل حبيش لمى العربى وأصلح حنين السنت الأولى ، والكتاب أربع عشرة مقالة ، وأصلح المائى الآخر بناء على طلب محمد بن موسى (ابن أبي أصيحة ٢ : ١٣٨) ؛ ابن النديم ص ٤٠٣ طبع مصر ) ؛ ويتضمن مخطوط الاسكوربالي رقم ٧٩٨ المقالات من ١ - ٤ . أما كتاب تدبير الأصحاب فهو ست مقالات ، ترجمة حبيش الأعجم ، ومنه مخطوط في باريس برقم ٢٨٥٨ (في ١٥٨ ورقة ، مقاس ٢٥ × ١٦ ، مسطرته ١٩ سطرة) ولم يرد فيه ذكر اسم المترجم .

1

والكتاب كما قلنا « تلخيص » ، وهذا لا نكاد تجده فيه شيئاً من النص الأصل لأرسطو ، بل هو كلام ابن رشد تلخيصاً لنص أرسطو مع توسيع في المبارزة ابتعاد التبسيط والإيضاح . وهذا التلخيص لكتاب « الحسن والمحسوس » لا يقتصر على الحسن والمحسوس ، وحده ، بل يتضمن جموع ما يعرف باسم الطبيعتيات الصغرى وهي : « في الحسن والمحسوس » ، « في الناكرة والتذكرة » ، « في النوم واليقظة » ، « في الأحلام » ، « في الرويا » . ولستنا ندري التساريخ التي تأليف ابن رشد لهذا التلخيص ، ولكن جوتينيه<sup>(١)</sup> يرى أنه يقع بعد سنة ٥٦٥هـ (١١٦٩ م) لا قبل ذلك لأن ابن رشد لم يضع تلخيصاته وشرحته على أرسطو إلا بعد مقابلة ابن رشد للسلطان أبي يعقوب يوسف ، وهي مقابلة يرى جوتينيه أنها تمت في النصف الأول من سنة ٥٦٥هـ وأiben رشد في سن الثالثة والأربعين – طلب منه خالماه أمير المؤمنين يوسف أن يشرح كتاب أرسطو . ولمعه أن يكون قد بدأ بهذه الملخصات .

## (٤) كتاب « النبات » المنسوب إلى أرسطوطاليس

والكتاب الأخير في مجموعةنا هذه هو « كتاب أرسطوطاليس في النبات » تفسير نيكولاوس ترجمة إحقن بن حنين باصلاح ثابت بن قرة وهو مقالتان « كما ورد في المخطوط رقم ١١٧٩ بين جامع باستانبول الذي أتينا علی وصفه منذ قليل . والعuran نفسه يحمل المشكلة كلها ، أعني مشكلة: من هو مؤلف الكتاب ؟ وما نصيب كل من أرسطوطاليس ونيكولاوس الدمشقي فيه ؟

والنص اليوناني لهذا الكتاب مفقود . وإنما الموجود هو الترجمة اللاتинية التي قام بها ألفريدوس Alfredus في القرن الثالث عشر الميلادي عن الترجمة العربية ، وعن هذه الترجمة اللاتينية أجريت ترجمة يونانية هي التي نشرها بوسياكر Bussemaker في جموع مؤلفات<sup>(٢)</sup> أرسطو ( وفي مواجهتها الترجمة اللاتينية عند الناشر فرمان ديلو في باريس سنة ١٨٧٨ من ص ١٦ - ص ٤٤ )

(١) ابن رشد : ص ١٢ . باريس سنة ١٩٤٨

Aristoteles Opera Omnia, Graeca et Latine, cum indice nominum et rerum, (٢) vol. quartum, pp. 16-44.

تم نشرها أتو أبلت O. Apelt في مجموعة توبنر Teubner سنة ١٨٨٨ ونثراً يأنها من السوء بحيث تبطر فرع كل من يعمل فيها . وإنذا فالأصل الأول لهذا الكتاب حتى الآن هو الترجمة العربية التي نشرها هنا ، وكان قد سبقنا إلى نشرها — ولم نكن نعلم بذلك حين أعددناها — الأستاذ آرثر آربري الأستاذ آنذاك بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، والأستاذ اليوم في جامعة كبردج ، وذلك في ثلاثة أعداد من « مجلة كلية الآداب » (المجلد الأول الجزء الأول في مايو سنة ١٩٣٣ ، والمجلد الأول الجزء الثاني في ديسمبر سنة ١٩٣٣ ، والمجلد الثاني الجزء الأول في مايو سنة ١٩٣٤) وأضاف إليها مقارنات وتعليقات طويلة . فلما أطاعنا على نشره وجدنا أننا خالفناه في كثير من القراءات وحققناه على نحو آخر وجدناه مبرراً كافياً لنشر تحقيقنا هنا ، ومن هنا أبرزنا في المامش مواضع الخلاف بين نشرتنا ونشرته ، ولقارئه أن يحكم بينهما .

ومن خير الذين تصدروا للبحث في كتاب « النبات » هذا ، إ. ه. ف. ماير<sup>(١)</sup> الذي نشر ترجمة أثريادس اللاتينية في ليتسك سنة ١٨٤١ وقد انتهى في هذا البحث إلى أن مؤلف هذا الكتاب هو نيكولاوس الدمشقي وليس أرسسطوطاليس . ويظهر أن إ. س. فورستر<sup>(٢)</sup> يميل إلى هذا الرأي فيقول : « كتاب النبات أقل مؤلفات أرسسطو إثارة للرضى . فمن المؤكد أولاً أنه في صورته الأصلية من عمل أرسسطو نفسه ؛ وقد نسبه إ. ه. ف. ماير ، الذي كرس وقتاً طويلاً للنص وإياضاه ، إلى نيكولاوس الدمشقي . ولا شك في أن كثيراً مما فيه يشف عن تأثير مشائى ، ولهذا فإن لهفائته في التعريف عن تُدرة ما لدينا من معلومات عن النبات في كتب أرسسطو الأخرى . والآراء التي عرضت خاصة باللغنس (الذكير والثابت) في النبات ذات أهمية خاصة ، ففيها بعض السبق لنتائج الأبحاث الحديثة في علم النبات » .

Nicolaï Damasceni de Plantis Libri duo Aristotelii vulgo Adscripti ex Isaei ben Homaici versione Arabica Latine vertit Alfredus, recensuit E.H.P. Meyer, Lipsiae 1841.

The works of Aristotle translated into English, vol. VI, De Plantis by E. S. (٢) Forster, preface.

ولكن حل المشكلة – فيها نظن – أعقد من هنا ، ومتناهيا في الروايات  
العربية وفي خططنا هنا . وهكذا البيان :

أما أن أرسطو قد ألف كتاباً في النبات فهذا أمر لا شك فيه ، كما يقول  
هاملان ( « مذهب أرسسطو » ص ٤١ ، باريس سنة ١٩٣١ ) ، وإن كان  
الإسكتندر الأفروديسي ( De Somnis 87، II، Wendland ) يقول إنه لم يوجد  
في النبات إلا كتاب ثاوفسطس . ولكن سنبليقوس ويعي التحوى يتحدثان عن  
كتاب أرسسطو في النبات *Hippi Thera* ، وإن كان لا يسلو من كلامهما  
أنهما قرأاه أو وقع تحت أيديهما <sup>(١)</sup> . وليس من شك في أن كتاب أرسسطو قد  
فقد منذ عهد مبكر بعد كلها خوس وهرميقوس ، ومن المستحيل أن تنسب إليه  
كتاب « في النبات » *Hippi Thera* الذي بين أيدينا ، إذ هو مترجم من  
العربية إلى اللاتينية ومن اللاتينية إلى اليونانية » ( هاملان : « مذهب أرسسطو »  
ص ٤١ ) . أو كما يقول و. د. روس ( « أرسسطو » ص ١٢ . لندن ، الطبعة  
الخامسة ١٩٤٩ ) : « يسلو من إشارات أرسسطو نفسه أنه كتب كتاباً في النبات ،  
ولكنه فقد على عهد الإسكتندر الأفروديسي ، والكتاب الباق لدينا مترجم من  
ترجمة لاتينية عن ترجمة عربية لكتاب يتحمل أن يكون مؤلفه هو نيقولاوس  
الدمشقى ، أحد المشائين في عهد أوغسطس » . كذلك نجد في « ثبت كتب  
أرسسطو طاليس على ما ذكره رجل يسمى بطليموس في كتابه إلى أغليس » الذي  
أوردده الفقعنى ( ص ٣٤ من الطبعة المصرية سنة ١٣٢٦ = سنة ١٩٠٨ م )  
من بين أعماله كتاب أرسسطو : « كتابه في النبات – مقابلان » . – فإن « أرسسطو  
كتاباً في النبات – هذا أمر لا يرقى إليه أدنى شك . »

ومن ناحية أخرى نعرف ، خصوصاً من الكتب العربية ، أن نيقولاوس  
الدمشقى كتاباً في النبات قال ابن النديم في « الفهرست » : « نيقولاوس ، مفسر  
كتب أرسسطو طاليس ، وقد ذكر أيضاً ما فسره في موضعه . وله من بعد ذلك :  
كتاب في جعل فلسفة أرسسطو طاليس في النفس – مقابلة ، كتاب النبات وخرج

(١) ناج فيما يتصل بأقوال سنبليقوس ويعي التحوى وغيرهما ، كتاب رووزه : « أرسسطو المنقول »  
ص ٢٦٢ – ص ٢٦٣ Rose : *Aristoteles pseudopigraphus*

منه مقالتان (في المطبوع : مقالات ، وهو تحرير ) ، كتاب الرد على جاعل الفعل والمفعولات شيئاً واحداً ، كتاب اختصار فلسفة أرسطواليس<sup>(١)</sup> (ص ٣٥٥ من الطبعة المصرية = ٢٥٤ من طبعة فلوجل ) ، والقطني (ص ٢٢٠ ، طبع مصر ) يورد نفس الكلام بنصه تقريباً ويضيف نقاً عن ابن بطلان : « وكان يقولوا وُسْنَا من أهل اللاذقية : بها ولد ، وبها قومه ، ومنها أصله - ذكر ذلك ابن بطلان وكان (أي ابن بطلان ، فيما يظهر) كثير الاطلاع ، عالماً بما ينقله » . وفي الفصل الخامس بأسطرو يذكر كلاماً أن يقولوا وُسْنَا اختصر كتاب أرسطو في الحيوان ، ولا يذكران له غير ذلك في تفسير كتاب أرسطو .

وينقولوا وُسْنَا الديوثي<sup>(٢)</sup> هذا ولد لأسرة يونانية عريقة حوالى سنة ٦٤ ق. م أو سنة ٧٤ ق. م ، وُشِّنَ ، ثنتي ثمانة ممتازة جداً بفضل أبيه أنتيپاتر Antipater فبلغ شهرة عالية ، وهو لا يزال يافعاً ؛ لم يكُن يتخرّج حتّى ألف مسرحيات ظفرت بنجاح كبير في ملابع دمشق ، وكان يشارك في الخطابة والموسيقى والرياضيات ، إلى جانب التاريخ والفلسفة والأدب المسرحي : ملاهيًّا وماهيًّا ، وتقلب بين المذاهب الفلسفية إلى أن استقر عند الفلسفة الماشائية (الأرسطية) . ولم يخشله هذا كله عن المشاركة في الحياة العامة فأصبح مستشاراً ووزيراً في بلاط هيرودوس الكبير في سوريا ، وصعب هيرودوس حينها استدعاه أوغسطس إلى روما ليبرئه نفسه من التهم التي رفعت إلى أوغسطس قبض عنه ، فكان لعصاحة ينقولوا وُسْنَا خيراً أثر في تبديد شكوك أوغسطس وبررة ساحة سиде هيرودوس ، وأعجب به أوغسطس أيضاً إعجاب ، وقد قام بالرحلة إلى روما في صحبته مرتين . وبعد وفاة هيرودوس الكبير (سنة ٤ ق. م) انسحب من الحياة العامة؛ ولما تولى هيرودوس أرشيلاوس (ابن هيرودوس أجزرا الثاني) في سنة ١ ق. م كان سفيره في روما . وقد ألف كثيراً في التاريخ والفلسفة والمسرح : فله ترجمة ذاتية ل نفسه ، وترجمة في مدح شباب أوغسطس ، وألف تاريخاً عاماً في ١٤٤ مقالة يبدأ من بدء التاريخ حتّى وفاة هيرودوس الكبير ، وتناول فيه الإمبراطورية المارسية في سبع

(١) في « تاريخ عصر الروم » لابن البري، أن حنين ترجم إلى السريانية ؛ وقد ترجم ابن زرمة خمس مقالات منه من السريانية إلى العربي .

(٢) راجع عنه Will. von Christ : Geschichte der Griechen Litteratur, 2. T., 374 ff.

مقالات ، وحروب متداطس (في المقالات من ٩٦ إلى ١١٠) وفي المقالتين ١٢٣-١٢٤ درس عصر هيرودس— وقد نقلهما يوسفوس في كتابه عن « الأخبار القديمة اليهودية » (١٤ - ١٧) — فوصف حوادث عصره بالدقة والتفصيل حتى سنة ٤ ق. م. لكن لم يبق لنا من هذا التاريخ إلا شذرات<sup>(١)</sup> نشرها كوراي Comay في كتابه *Prodromus bibliothecae græcas* في باريس سنة ١٨٠٥ ثم شذرات من حياة أوغسطس نشرها فبرقيوس *Augusti temporum notatio* J.-A. Fabricius في سنة ١٨٤٩ اكتشف في الأسكندرية خطوط كتابه في « حياة قيصر » ونشره بكونلوس Piccolos مع ترجمة فرنسية قام بها ألفرد ديدو Alfred Didot في باريس سنة ١٨٥٠ ويشمل وصف مصرع يوليوس قيصر والحال السياسية في روما في ذلك العهد ، روى هذا كله ببساطة وإيجاز ، خصوصاً المناقسة بين أنطونيوس وأكتافيوس ، وأشاد بأكتافيوس وأخلاقه برونز . أما ترجمة حياته التي كتبها بنفسه فقد بي منها شذرات نشرها سيفان Abbe Sévin في « مذكرات أكاديمية التقوش » *Mémoires de l'Académie des Inscriptions* في « مذكرات أكاديمية التقوش » .

الجبل الأسود ص ٤٨٦ .

أما كتبه الفلسفية فلم يبق منها إلا عنواناتها وهي : « في الآلة » ، « في فلسفة أرسطوطاليس » ، « في الفلسفة الأولى » ، « فيما يحمل بالمرء أداؤه من واجبات في الحياة العامة » ، « في جمل فلسفة أرسطوطاليس في النفس ». وينسب إليه كتاب في « العالم » المضاف إلى كتاب أرسطو « في النساء » .

ولهذا فتحن نرجح أن يكون كتاب « في النبات » هذا هو تفسير نيكولاوس يعني تلخيص موضع paraphrase ، لكتاب أرسطوطاليس « في النبات ». ولا يقتضي في هذا أن يكون الإسكندر الأفروديسي الذي ازدهر في أوائل القرن الثالث الميلادي لم يعرف كتاب النبات ، لأن نيكولاوس الدمشقي عاش في القرن الأول قبل الميلاد ، أي قبل الإسكندر بقرابة أربعة قرون ، فهذا أدعى إلى أن يكون

(١) جمهما ف . ياكوب في : « شذرات المؤرخين اليونانيين » (سنة ١٩٢٣ وما يليها) — F. Jacoby : Fragmente der griechischen Historiker (١٩٢٣) (٢) وراجع أيضاً : W. Witte : De Nicolai Dam. ١٩٠٠ frag. Rom. fontibus (١٩١٥)

نيقولاوس قد عرف الكتاب وفسره أولئك ثم فقد في الفترة بين الإسكندر وبينه ؛ كما أن عدم ذكر الإسكندر لكتاب «النبات» لا يدل على شيء؛ أولاً : لأنه ينقصنا الكثير من كتب الإسكندر نفسه إذ فقدت ، وثانياً لأن صحته عن ذكره لا يدل على عدم وجوده .

ولاذن فليس علينا إلا أن نأخذ ما ورد في مخطوطنا بمعرفة وهو أن كتاب النبات الذى بين أيدينا هو لأرسطوطاليس بتفسير نيقولاوس .  
بقيت مشكلة ثانية : إلى أى مدى تابع نيقولاوس النص ، وإلى أى مدى تصرف فيه ؟

يطلب على ظننا أن عمل نيقولاوس في كتاب النبات اقتصر على عرضه بوضوح ، وإضافة معلومات خاصة أو معلومات استقاها من كتاب ثاوفرسطس في النبات ، كما يدل على ذلك بعض الموضع التي يتشاربه فيها كلام ثاوفرسطس وكلام كتاب «في النبات» هذا – وقد استخرجها ماير وقارنها بعضها . وصنفها في الكتاب يشبه فيما نظن صنف ابن رشد في كتب أرسطو حين يلخصها لا حين يفسرها ، وذلك في شروحه الوسطى .

أما أين الترجمة لابن حنين فهو ثابت من مخطوطتنا ، ومن ترجمة ألفريدس اللاتينية ، وكذلك إصلاح ثابت بن قرة لهذا الكتاب ثابت من مخطوطنا ومن الترجمة اللاتينية . ولما كانت وفاة ثابت سنة ٢٨٨ هـ فلا بد أن تكون ترجمة الكتاب قد تمت قبل هذا التاريخ .

ومن أوائل من ذكروا ونقلوا عن مؤلفات نيقولاوس في العربية أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتاب «الحاوي» في الطب إذ أشار إلى شرح (أو اختصار؟) نيقولاوس لفلسفة أرسطوطاليس ، عدة مرات .

ولعل أكثر المؤلفين المسلمين نقلوا عن نيقولاوس هو ابن رشد في «تفسير ما بعد الطبيعة» (نشرة بويع) : فهو يذكره باسم نيقولاوش (صفحات : ١٦٨ ص ٨ ، ٤٧٦ ص ٣ ، ٨٤٤ ص ٦ ، ٨٤٥ ص ١ ، ٨٥٠ ص ١) وباسم نيقولاوش المشاه (ص ٨٤٣ ص ١٠ ، ص ١٦٥٣ ص ١) ، وباسم نيقولاوس

الدمشق (ص ١٤٠٥ م ٧) وينقل عنه صفحات وفقراء طويلة۔ ونذكر على سبيل المثال قوله : « ونجده في كتاب نيقولاوس المشاء في اختصاره في هذا العلم في هذا الموضوع ما هو نصه ... ثم يورد النص (ص ٨٤٣ م ١٠ - م ١٤ ) ، ويقول أيضاً : « ثم نجد في كتاب نيقولاوس يتلو هذا القول ما هذا نصه ... » ثم يورد النص (ص ٨٤٤ م ٦ وما يليه ) ، وكذلك يقول : « وهذا شئ قد صرخ به نيقولاوس المشاء في كتابه فيما بعد الطبيعة » (ص ١٦٥٣ م ١ ) . ومن الصفحات ٨٤٣ حتى ٨٥٠ ينقل عنه فصولاً طويلة ، على من يريد أن يستعيد كتاب نيقولاوس المفقودة أن يجمعها ويرتتها . في المقدمة ها هنا مادة ممتازة فقد أصلها اليوناني .

على أن ابن رشد قد كتب كتاباً بعنوان : « تلخيص الإلتميات لنيقولاوس » (واسع نص الذهب المنشور في كتاب رينان : « ابن رشد » م ٤٥٧ من ٨ - م ٩ ) ذكره ابن أبي أصيبيع في ترجمة ابن رشد (ج ٢ م ٧٧ من ١٩ ) . وكل هذا يدل على أن الكتاب ترجم إلى العربية وعرف حق المعرفة ونقل عنه الكبير .

ويميل إلينا أن الكتاب الأخير الذي ذكره ابن النديم لنيقولاوس بعنوان : « اختصار فلسفة أرسطواليس » هو الذي ترجم منه ابن زرعة خمس مقالات من السريانية إلى العربية .

وإن بعثنا عن نيقولاوس الدمشقي لا يمكن أن يستوف ويستقيم إلا إذا بدأ الباحث فجمع هذه المواد الموجودة في المصادر العربية . وهذا شاهد جديد - يضاف إلى آلاف الشواهد التي كرسنا أنفسنا لتقديمها للناس في الذي أخذنا أنفسنا به من إحياء التراث اليوناني في العربية - على القيمة الكبرى التي للترجمات العربية عن اليونانية في دراسة التراث اليوناني عامه ، وما يدفع إليها من نزعة إنسانية جديدة .

نبسب بالمئتين بالإنسان - والإنسان وحده - أن يشاركا فيها .

عبد الرحمن بدوى

دمشق ، باريس } سنة ستة ١٩٤٩  
لبنان ، القاهرة } سيف سنة ١٩٥٣

هذا كتاب أرساطا طاليس وفص كلامه  
في النفس

ترجمة

اسحق بن حنين

. م = خطوط أيا صوفيا رقم ٢٤٥٠

> < : إضافة من عندنا بحسب اليوناني أو لإيضاح النص .

[ ] : في الخطوط وتقترح حنته .

( ) : علامات ترقيم لزيادة الإيضاح .



مرکز تحقیقات کمپنی برای عدیم همسایه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَيْدَنِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

هذا كتاب أسطراطاليس وفضن: كلامه  
في النفس

ترجمة اسحق بن حنين

المقالة الأولى

١

< دراسة النفس وأهميتها وصوبتها >

قال : إن المعرفة بالأشياء ذات السناة والشرف ؛ وقد يفضل بعضها بعضاً ١٤٠٢  
إما لاستصحابه<sup>(١)</sup> النظر ولطافة المذهب ، وإما بليل فضل بعضها وأعجبتها .  
فالواجب علينا تقديم خبر<sup>(٢)</sup> النفس من أجل هاتين الصورتين . وذلك أن المعرفة  
بها قد تتفاقق كل حق ، لاسيما العلم بالفرع ، وذلك أنها كاولية للحيوان<sup>(٣)</sup> . -  
وطلبتنا أن نفهم ونعلم طباعها وجوهرها أولاً ، وبعد ذلك أن نعلم ما الأشياء  
العارضة لها ، وأليها<sup>(٤)</sup> أعراض خاصة ، وأليها مشاعة بينها وبين الحيوان .  
وعلى كل حال ، إن إثبات الممتنع<sup>(٥)</sup> فيها من أشبه الأمور اعتياداً ، لأن  
هذه المطالبة ، (أعني المعرفة بالجواهر وما هو) ، يعم أشياء كثيرة ، وصحي أن  
يقول القائل إن الوصول إلى معرفة جميع ما نريد من علم الجواهر إنما يكون بمسلك  
واحد (كسلك البرهان الشارح لنا حال أعراض الذات) ، من أجل ذلك نطلب  
١٠

(١) س : لاستقط (١) (٢) خبر =  $\text{تَرْوِيْجًا}$  .

(٣) هنا تصبح في النفس ورد مكدا : كاولية [في] الحيوان .

(٤) في الماش : أيها . (٥) الممتنع : السير على الفهم .

هذا النظر . فإنه إن لم يكن طریقاً واحداً [١٢] في معرفة آية الشیء ، فذلك  
أخرى<sup>(١)</sup> أن يكون أسر في المفہوم والنظر ، لأننا عند ذلك نحتاج أن نأخذ  
إلى كل مسلك مأخذاً على حاله<sup>(٢)</sup> . وإن كان هذا المسلك واضحاً نظراً :  
أبرهان هو ، أو قسمة ، أو مسلك آخر غير هذین . وبعد فإن فيه عموماً كثیراً  
وغلطاً في نفس الطلب كتعلم من أي<sup>(٣)</sup> من الأشياء ينبغي أن يكون<sup>(٤)</sup> : لأن  
أوائل الأشياء مختلفة ، كمثل أوائل الأعداد وأوائل السطوح<sup>(٥)</sup> .

أولى ما يلزمنا من قسمة النفس<sup>(٦)</sup> أن نعلم في أي الأجناس هي ، وما  
جنسها : أجور أو كافية أم كبة أم ضرب آخر من ضروب لتعونه إلى قد  
جُزِّيَت<sup>(٧)</sup> . وأيضاً من أي الأشياء هي : التي تعرف بالقوة<sup>(٨)</sup> ، أو من الموجودات  
بالفعل؟ فإن الفصل بين هذين ليس بصغير . - ولننظر أيضاً : هل النفس ذات  
أقسام ، أم لا أقسام لها؟ <(٩) وهل النفوس كلها من نوع واحد أو ليست من  
نوع واحد؟ وهل فصل <(٩) ما بينها > بالصورة<sup>(١٠)</sup> هو أم بالجنس؟ : فإن  
الذين تكلموا في النفس وفحصوا عنها في برهنتنا هذه لم يفحصوا إلا عن النفس  
الناطقة وحدها . - ونحن نتفق من ذلك للا يذهب علينا إن كان المعنى فيها  
وفي غيرها بمعنى واحد [٢ ب] جنساً كالمعنى في الحيوان ، أو إنما المعنى فيها  
معنى خاص مفرد كمعنى الإنسان غير معنى الفرس ، ومعنى الفرس غير معنى  
الكلب ، <(١١) وغير معنى الإله؛ وفي هذه الحال الحيوان عامة إما أن يكون ليس  
 بشيء ، أو يكون متاخراً لاحقاً . وللمسألة عيناً توسع أيضاً بالنسبة إلى كل  
محمول مشترك نفسه> . - وأيضاً إن تكون النفس كبيرة ، (١٢) أو إنما هي أجزاء  
نفس واحدة؟ فـأى الأمرين ينبغي أن نقدم في طلب الفحص عن النفس كلية  
أو (١٢) عن أجزائها؟ وقد يصعب أيضاً تفصيل بعضها من بعض إلى أن نعلم أي

(١) مـ: آخـرـهـ . (٢) عـلـ حـيـالـهـ : عـلـ حـدـةـ ، شـاـصـ .

(٣) مـ: مـنـ آيـاـنـ أـشـيـاءـ . (٤) أـلـ الطـالـبـ .

(٥) مـ: أـوـاـلـ إـلـىـ الصـورـةـ(١) وـهـوـعـرـيـفـ مـنـ السـابـعـ ، وـصـوـيـاهـ كـاـنـيـتـاـ بـعـبـ الـأـصـلـ الـيـونـانـ .

(٦) مـ: أـمـ .

(٧) مـ: جـرـيـتـ ، وجـرـيـتـ : مـيـزـتـ . - ثـورـتـ = مـقـرـلاتـ = مـعـدـيـلـوـجـيـاـنـ .

(٨) مـ: بـالـنـىـ (١) (٩) ليس في العرب ، وأشـفـانـ بـعـبـ الـأـصـلـ الـيـونـانـ .

(١٠) مـ: هل فـصـلـ أـمـ الصـورـةـ هوـ . . (١١) مـ: وإنـاـ .

(١٢) مـ: عنـ نـفـسـ الـكـلـيـةـ وـمـنـ أـجـزـائـهـ .

الأمر بنفي أن تقدم : الفحص عن الأجزاء أو عن أفعالها : كقول القائل  
 ينفي أن يقدم العقل أو إدراكنا به، ويقدم الجزء الحاس<sup>(١)</sup> أو يقدم تناولنا<sup>(٢)</sup> به،  
 فكذلك يلزمتنا القول فيما بعد ذلك . — وإن كانت أعمال أجزاء أولى أن تقدم في  
 الفحص على غيرها ، فجائز لسائل أن يسأل : أيها<sup>(٣)</sup> على اختلافها يقدم :  
 المحسوس أم الحاس<sup>(٤)</sup> والمقبول أم العاقل<sup>(٥)</sup> العلم<sup>(٦)</sup> بهذه الشي<sup>(٧)</sup> و Maurer معين  
 على معرفة علل الأعراض العارضة في جوهر ( كالتي نرى في الأشياء التعليمية ) :  
 فإن العلم بما المستقيم من الخطوط والأعوج وما الخط والسطح معين على معرفة  
 لكم قاعدة تساوى زوايا المثلث<sup>(٨)</sup> ، والعلم بحد الشي<sup>(٩)</sup> وبما هو ليس معين على  
 هذا فقط ، بل معين [ ١٣ ] على المعرفة بنفس الأعراض ، ومعرفة الأعراض  
 جزء عظيم في علم تحديد الشي<sup>(١٠)</sup> ، لأننا إذا وجدنا السبيل إلى الإجابة في الأعراض :  
 إما عن كلها وإما عن أكثرها ، على ما في التوهם ، فعند ذلك ما نجد السبيل  
 إلى أن نقول قوله جيداً في الجوهر . وما نحن قائلون في ذلك أن ابتداء كل  
 برهان إنما هو تحديد الشي<sup>(١١)</sup> والمعرفة بماهيته ، من أجل ذلك أى حدود لم تقدمها  
 المعرفة بالأعراض ، فليس يمكن أن تقيس عليها وإن كانت جميعاً بالاتفاق<sup>(١٢)</sup> والمنز .  
 وقد تجده المسألة عن التغيير العارض للنفس تتعلم إن كانت جميع التغيرات<sup>(١٣)</sup>  
 والآفات المغيرة لها شائعة بينها وبين ما هو لها ، أم منها ما هو خاص للنفس ؟  
 فنحن مضطرون إلى علم هذا ، وإن لم يكن بسهل . وأكثر هذا التغيير لا يظهر  
 من النفس < أنها > فعلت أم ألمت بدون<sup>(١٤)</sup> الجسد : مثل ما نرى من الغضب  
 والشهوة ، وبالجملة لا يكون الأدراك بالحس بدون الجسم . كذلك الأدراك  
 بالعقل فإنه يشبه أن يكون خاصاً بالنفس ، إن كان عرض<sup>(١٥)</sup> بضرب من  
 ضروب التوهם أم لم يكن [ ٣ ب ] بغير توهם ، فليس يمكن أن يكون دون  
 ١٠

(١) ص : تناولنا ( ١ ) وما أبنتنا هو الأقرب إلى الرسم ، والمعنى المقصود : فعل الإحساس .

(٢) ص : أيها إما على اختلافها أن يقدم — والمعنى لا يتضح على هذه القراءة ، والمقصود : أن يسأل  
 ما إذا كانت دراسة ما يقابلها يجب أن يسبق دراستها : مثلاً المحسوس قبل الحاس ...

(٣) ص : بالعلم . (٤) ص : المثلثة .

(٥) بالاتفاق = مُعَادِلَة — وهي ترجمة غريبة ! (٦) ص : التغير .

(٧) ص : فعلت أم المبتدئون الجسد ( ! ) . (٨) ص : عرضاً غرب .

بالحسد . — فان كان فعل من أفعال النفس خاص هوأو من التغير العارض لها ،  
 فيعني الامكان <sup>(١)</sup> أن تكون <sup>(٢)</sup> مبادنة للجسم ؛ وإن لم يكن شئ خاص لها ،  
 فليس <sup>(٣)</sup> بمبادنة ، بل هي بمثابة الشيء المستقيم الذي تعرض له أشياء كثيرة منها  
 أن ي manus كرة الصنف <sup>(٤)</sup> على نقطة : وما كان على حد مبادنة فليس <sup>(٥)</sup> بخاص ،  
 والاستقامة نفسها فليست مبادنة لجسم لأنها أبداً معه . وكذلك يشبه ألا يكون  
 ١٠ جميع تغير النفس إلا مع الجسم : كمثل الغضب والمحمود والفرز والرحة والشجاعة  
 والفرح والبغضة وللمردة ، فان البدن قد يتغير بعض التغير إذا عرضت له هذه  
 الآفات . والدليل على ذلك أنه ربما عرضت لنا أعراض ظاهرة <sup>(٦)</sup> وقوية لم يجزع  
 من أجلها ولم يغصب ، ثم يصيبنا ذلك على صغير الأعراض وخفيها إذا كان  
 ٢٠ الحسد هائجاً كالذى يكون في موضع الغضب الصحيح . وهذا أكثر ما يتأتى  
 عند تحوتنا بغیر عارض خفيف . إذا كان هذا هكذا ، فقد ثبت [ ١٤ ] أن  
 التغير العارض للنفس إنما هو <sup>(٧)</sup> تفصيل <sup>(٨)</sup> في الميول . — ومن أجل ذلك وجوب  
 ٣٠ أن تكون الحدود ملائمة لتلك الموارض <sup>(٩)</sup> في معانها وعلتها : كقول القائل إن  
 الغضب حركة من حركات الكل أو كلنا وبلزء من الأجزاء أو لفوة من القوى  
 كانت عن كلنا من أجل كلنا . — ولذلك لا يليق النظر في النفس الكلية أو الجزئية  
 إلا عن <sup>(١٠)</sup> كان بمحاباً عن الطبيعة < سواء كان النظر متعلقاً بالنفس كلها أو  
 بالنفس كما نصفها > <sup>(١١)</sup> . والذى يصوب عليه تحديد الطبيعى غير ما يحده صاحب  
 الجدل وبالبلاغة <sup>(١٢)</sup> ، لأن أحداً يزعم أن الغضب شهوة الانتصار أو ما أشبه  
 ٤٠٣ ذلك ، والأخر يحيد الغضب بأنه غليل المراارة أو غلبة دم القلب المحبط به .  
 فأحداً هذين إنما قال بالميول ، والأخر قال بالصورة والمعنى : فأحداً يقول  
 قوله من معنى ، والأخر يقول من نفس الشئ <sup>(١٣)</sup> : وما كان كذلك < كان >  
 بالاضطرار أنه في هيول لها حال من الأحوال . وكذلك يحيد أحداً المزمل فيقول :

(١) أو صوابها : إمكان . (٢) أي النفس .

(٣) الصنف : من النسas = airain . (٤) ص : ظاهرة أنه قوية . (٥) ص : هي .

(٦) كلنا : ويصح المعنى ، ولكن الأرض آن يقال : تقليل . (٧) ص : العارض .

(٨) ص : من . (٩) ليس في المرء ، واليوناني يقتضيه .

(١٠) صاحب الجدل وبالبلاغة = *εὐδικτυώσας* .

إنه سرقة مائنة من أضرار الرياح والأمطار والحر والبرد . والآخر يهد المزد فيقول  
 بأنه تأليف من صهور ولين وخشب [ ب ] ، وهناك حد آخر يقال بالصورة  
 وما من أجله كانت الصورة . فن > من < هؤلاء العالم بالأشياء الطبيعية ؟ القائل  
 بالهيلول ، وهو جاهل بمعنى الكيفية وهذه ، أو (١) القائل بمعنى الكيفية وهذه ؟  
 وبالخاتمة للأمررين جدير أن يكون أعلم بالأشياء الطبيعية . وأما المتقدمون فليس  
 منهم أحد يدخل في حدة الأعراض المغيرة للهيلول لا الرائحة منها ولا الازمة  
 الثابتة ، ما خلا حد الطبيعى فإنه يأتي على جميع ما هو لغيره بما فيه من الكيفية (٢)  
 وما للهيلول من الأفعال والأعراض . وما لم يكن بهذه الحال من الجلولة (٣) فهو  
 حد مثل (٤) صاحب الصناعة : طيباً كان أو نجارة ، فإنه لا يضع حده أحداً من  
 الأجزاء . والرجل العلوى (٥) يجد الشىء بتوهم رفع أعراضه عنه إلى (٦) هي  
 بطرمه ، والفاليسوف الأكبر يجد الشىء بمباهة الهيلول وتعريره إياه منها .  
 ولكن لنرجع إلى عرض كلامنا أولاً : فقد قلنا إن التغير العارض للنفس  
 والآفات التي تغيرها ليست بمفارقة طينة (٧) الحيوان الطبيعية ؛ والتغير هو بالغضب  
 والفزع وما أشبه ذلك [ ١٥ ] وليس حال هذا التغير من النفس بمحال الخط  
 والسطوح من الجرم .

## ٢

### < مذاهب الناس في النفس >

فإذا نظرنا وفكينا في أمر النفس فواجئنا أن خصر آراء القدماء وما رأوا  
 فيها مع الفحص مما يجب المسألة فيه والاستعانتة بن قال فيها قولًا قاطعاً ، فنكون  
 قد أخذنا جَيْدَ ما قيل حقاً فيها ، واستدفنا ما قبل على خلاف ذلك .  
وأول الطلب إثبات ما لا يُشك في أنه لازم لطبع النفس . فالفرق بين

(١) ص : و .

(٢) ص : العرم فهو نعيم الكيفية ربما للهيلول ... وهو تحرير صحناء عن الأصل اليوناني .

(٣) ص : المخلود - وهو تعرير .

(٤) أي ليس حد العالم الطبيعي بل الحد الذي يدرسه ويضمه أصحاب الصناعة .

(٥) العلوى = التعليمي : العالم بالرياضيات .

(٦) التي هي : غير راغبة في المقطوعة .

(٧) طينة = هيلول = طين .

٤٥ ذى النفس و مالا نفس له فرقان : أحدهما بالحركة ، والآخر بالحس . وهذان  
الشيان أكثر ما أخذنا<sup>(١)</sup> عن أسلانا في النفس .

٤٠ وقد قال بعضهم إنه أخرى بالنفس أن تكون أول حرك . فلما ظنوا أن  
ما ليس بمحرك لا يمكنه أن يحرك غيره ، فأنهم<sup>(٢)</sup> < قالوا > إن النفس بعض  
٤٤ الأشياء المتحركة . ومن ها هنا قال ذوقراط<sup>(٣)</sup> إن النفس نار وشي " حار ،  
وإن المفردات<sup>(٤)</sup> من الأشياء ذوى الأشكال<sup>(٥)</sup> لانهاية لكتيرها ، وليس بين  
جميعها شيء مستدير كرى ما خلا النار والنفس مثله<sup>(٦)</sup> الماء المتثبت في الجلو الذي  
يستعين لنا بشاع الشمس الداخل من الكوكب<sup>(٧)</sup> [ ٥ ب ] - زعم ذوقراط أنه  
عنصر جميع الطيائع ( وبهذا القول كان يقول لوقيفوس )<sup>(٨)</sup> . فما كان من  
هذا<sup>(٩)</sup> الماء مستديراً في شكله فذلك بزعمه نفس ، من أنه<sup>(١٠)</sup> [ وما كان من  
مثلك ] مداخلة الأجسام<sup>(١١)</sup> والنفوذ في الأشياء وتحريكها ؛ فظنوا أن هذا الماء  
هو النفس مُعطيه الحيوان الحركة ، ولذلك وضعوا النفس حد<sup>(١٢)</sup> الحياة . لأن الجلو  
الصدق بالجسم يجمع الماء فيدفع منه ما يمكنه الكسور<sup>(١٣)</sup> أبداً في اسطقمه المستدير  
فيعطي الحيوان الحركة ، فالوارد منه معين على النفس لما تقدم ومانع من أن  
ينقضى أو يخرج من الحيوان مع حبس جميعها ، الجلو<sup>(١٤)</sup> حabis الجسم وجسدها .  
٤٥ فالحياة قائمة ما أمكن الماء أن يفعل هذا الفعل . - وبشه أنه يمكن أشياء  
فيشاغرس أرادت هذا المعنى له : قال بعضهم إن النفس هو الماء الظاهر  
في الجلو ؛ وقال آخرون منهم إن حرك الماء ضوء النفس . وقد أخبرنا لأبيه  
علة قالوا هذا القول في الماء . والعلة لهذه أن الماء في ظاهر أمره أبداً يتحرك ،  
ولو كان هودمن الريح أولاً . - سر بما بهذا القول يقول من زعم أن النفس حركة

(١) ص : أخذنا - ولم نجد لوجهه فاصطناعه كما ترى .

(٢) ص : فإنه من النفس بعض . . . وهو تعریف صحننا عن الأصل .

(٣) ذوقراط = Democritus = Δημοκρίτος .

(٤) المفردات = اللرات = الموارد المفردة = الأجزاء التي لا تتجزأ = οὐδεμιοις .

(٥) ص : لياته (١) . (٦) ص : حلقة - والصواب كما أتيتنا بحسب اليوناني .

(٧) الكوكب : جمع كوكبة : نافذة . (٨) Leucippus = Λευκίππος .

(٩) ص : هذه . (١٠) من أنه = بسبب أنه . (١١) ص : وإن عمود .

(١٢) الكسور : كلها ! ولعلها : السكون .

ل نفسها [ ١٦ ] لأن كلهم قالوا بأن الحركة أحسن بالنفس وأن الأشياء إنما تتحرك من أجزاء النفس وهي حركة نفسها ، وهذه حجتهم : زعموا أنهم لم يروا شيئا فاعلا إلا أن يكون أيضاً هو متحركاً . - وكذلك قال انكساغورس <sup>(١)</sup> : زعم  
 ٢٥ أن النفس هي الحركة ، وغيره من قال إن العقل هو عراك الكل . إلا أنهم لم يحتموا حتم ذيمقراط <sup>(٢)</sup> في قوله : النفس والعقل في الحقيقة شيء واحد ، وأن الظاهر من الأشياء هو الحق ؛ ولذلك أحسن أو ميرش <sup>(٣)</sup> في شعره <sup>(٤)</sup> إذ قال :  
 ٢٠ « إن اقطر <sup>(٥)</sup> متغير بالعقل » وقال ذيمقراط ليس يستعمل العقل كفوة من القوى في إدراك الحق ، ولكنه يقول إن النفس والعقل شيء واحد . أما انكساغورس فقلتما شرحه في كلامه عن النفس والعقل ، وذلك أنه في مواضع كثيرة <sup>(٦)</sup>  
 ٤٤٠٤ يزعم أن العقل علة إدراك حقائق الأشياء ومحبها ، > و < في موضع <sup>(٧)</sup> آخر يزعم أن النفس والعقل شيء واحد وأن العقل موجود في جميع الحيوان في الأكابر منها والأصغر [ ٦ ب ] والشريف والوضيع . وليس <sup>(٨)</sup> بينما أن العقل ، > وهو <  
 • إدراك ميز الأشياء ومفصلها ، موجوداً بمال واحدة في جميع الحيوان أو الناس .  
 والذين نظروا في الحركة التي تكون من حيث الأنفس قالوا إن الحرك هو النفس ، والذين نظروا في معرفة خواص الأنفس وإدراكها للأشياء بحسها قالوا إن الأوليائ <sup>(٩)</sup> هي النفس : ومنهم من جعل هذه الأوليائ كثرة <sup>(١٠)</sup> ،  
 ١٠ ومنهم من قال إن الأولية واحدة كمثل ابنادقلس <sup>(١١)</sup> فإنه يزعم أن الأولية واحدة من جميع العناصر ، وأن كل عنصر نفس على حياله . وهذا قوله :  
 « تُهُرِّفُ الْأَرْضُ بِالْأَرْضِ وَالْمَاءُ بِالْمَاءِ  
 • وَالْهَوَاءُ بِالْهَوَاءِ ، وَالنَّارُ بِالنَّارِ . »

. Democritus = (٢)

. Anaxagoras = (١)

(٤) ص : أنه .

. Homerus = (٢)

(٠) Hector = (٠) رابع « الإلياذة » نشيد ٢٣ بيت رقم ٦٩٨ ، ولكن هذا الفعل لا يتحقق باقطار .

(٦) ص : ما يزعم .

.

(٨) ص : ولسانه أن العقل إدراك لميز الأشياء . . . (٩) الأوليائ : المبادئ .

(١٠) ص : جيلون الأوليائ كثرة (١)

. Empedocles = (١١)

« وللمودة – هي الاتفاق – بعثتها ، والغلبة – هو النساد – بفساد ومهلك  
مثله »<sup>(١)</sup>.

ولذلك يقول أفلاطون في كتابه إلى « طلياوس »<sup>(٢)</sup> إن النفس من العناصر ،  
وإنما يعرف الشيء غيره بما فيه مما يشبه المعروف عنده ، وإن الأشياء إنما تكون  
عن أولاتها ، وكذلك [ ١ ٧ ] فصل قوله في الحيوان في كتابه الذي وضع في  
كلام الفلسفة<sup>(٣)</sup> فقال إن الحيوان الذي من صورة<sup>(٤)</sup> الطول الأول والعرض  
الأول والعمق الأول وسائر الأشياء على مثل هذا التحو . وقد قال أيضاً بجهة  
أخرى إن العقل فرد ، وإن العلم الثنان متزحان ، وإن عدد السطح رأي<sup>(٥)</sup> ،  
وعدد الكيف حس . فالإعداد يقال إنها أولى الأشياء وصورها هي من العناصر ؛  
والأشياء تقبض عليها<sup>(٦)</sup> إما بعقل ، وإما بعلم ، وإما بالرأي ، وإما بحس ،  
فصور الأشياء هذه الأعداد . – ولما<sup>(٧)</sup> كانت النفس حرفة ذات معرفة جمع  
أقوام هذين الأمررين وأثبتوا [ فيما في ] أنها عدد مركب نفسه . – وقد اختلف أقوام  
في الأولي : في عددها ، وخاصة الذين قالوا بالجسم فأئمهم خالفوا على من قال  
من بين الحسن ، وخالف على هذين جميعاً الذين خلطوا الأمررين فجعلوا الأولي منها . –  
فهم من قال إن الأولية واحدة ، ومنهم [ ٧ ب ] من قال إنهن كثيرات ، وألحقو  
بهن القول في النفس فظنوا على غير صحة أن المركب للأشياء هو الطابع الأولي . –  
وكذلك ظن أقوام أن النفس نار ، من أجل أنها دقة الأجزاء وحرارة أن تكون  
من بين العناصر لجسم لها ، وأنها تحرك غيرها بالذات لا بالعرض . – فاما ذمقراط  
فقد أثبت في هذا إثباتاً غامضاً وقال : لو كانت النفس والعقل شيئاً واحداً ؛  
وهذا قوله : زعم أنها من الجسم الأولي لا قسمة لها ، وأنها حرفة من أجل

(١) رابع شذرات أبادقلس في نشرة ديلز ، شذرة رقم ١٠٩ ٤ وقد اقتبسها أسطرمرة أخرى في « ما بعد الطبيعة » مقالة الياد ف ٤ ص ١٠٦ ب من ٦ .

(٢) « طلياوس » ص ٤ ب وما يليها .

(٣) لملل الاشارة إلى « الآراء الشفرة »  $\delta\alpha\gamma\mu\alpha\tau\alpha$   $\delta\alpha\gamma\mu\alpha\tau\alpha$  .

(٤) ص : الحيوان من صورة الذي الطول . . . . وفي تقديم وتأخير .

(٥) ص : يقسى – وهو تعريف كما في الأصل اليوناني : أى ندرتها – والترجمة حرفة .

(٦) ص : وما (١)

صغر أجزائها ، وأن الشكل المستدير الكرى هو <من> بين الأشكال جميعاً أيسر حركة من غيره ، وكذلك العقل والنار في استطعهما واحد . — فاما أنكساغرورس فيشبه أن يكون قوله في النفس غير قوله في العقل ، وأن كل واحد منها كالذى أخبرنا عنه أولاً ، إلا أنه يستعملها جميعاً كطبع واحد ، ويقدم العقل على كل شئ ، وزعم أنه من بين الأشياء مبسوط<sup>(١)</sup> لا خلط فيه . ثم ينتهي بالحركة والمعرفة ; ويرفهما جميعاً إليه ويقول [١٨] إن العقل عربك<sup>(٢)</sup> الكل . — وثاليس<sup>(٣)</sup> الحكم يشبه أن يكون ظنه بالنفس ، على ما نجد من ذكره<sup>(٤)</sup> ، بأنها عربة فاعلة ، لاسيما إذ كان يثبت نفساً لحجر المنطيس لكان جنبها الجديد . —  
 ٢٠ وذيبوجانس<sup>(٥)</sup> كان يرى أن النفس جو ، كغيره من رأى ذلك فيها لرقة أجزاء الجلو و < لطاقيها . وقال إن النفس صارت علامه عربة من جنس إحداها أولية ، فتجهه أوليتها تعرف ما خلفها من الأشياء ، والجهة الأخرى<sup>(٦)</sup> أنها لطيفة الأجزاء : بلطافة أجزائها صارت عربة . — وايراقليطس<sup>(٧)</sup> زعم أيضاً أن الأولية نفس عربة . وكيف لا يقول هذا القول وهو القائل إن البخار ليس بجسم ، وعنه تكون صائر الأشياء ، وهو أبداً حار سائل ؛ والمحرك إنما يعرفه متحرك مثله ، وهكذا كان يرى مع كثير من الناس أن الأشياء في حركة . — وأفلاطون<sup>(٨)</sup>  
 ٣٠ الحكم مقارب لايراقليطس<sup>(٩)</sup> فيما يراه في النفس . ويزعم أنها ليست بعينة من أجل أنها شبيهة باللائني لاتموت وإنما يثبت ذلك لها الدوام حركتها وكذلك [٨ ب] جميع العالية : الشمس والقمر وسائر النجوم وبطبيعة الفلك . — حركتها حركة مستديرة متصلة دائمة . — وقال<sup>(١٠)</sup> أقوام في النفس قولًا جافياً ببرلة الورق الثقيل ، وهذا قولهم : زعموا أن النفس ماء ، ومن قال<sup>(١١)</sup> بهذا القول رجل يقال له

(١) ص : مبسوطة .

(٢) Thales = .

(٣) Diogenes = .

(٤) Heraclitus = .

(٥) Alcmcon .

(٦) من : والتفاوق (!) — وهو تعریف إذ هو = .

(٧) من : مقابل لو أبدعه ولا فناده — وهو تعریف أصلحاته بحسب الآراء .

(٨) من : قال أقوام — وفي المماضي : وقوم . . . .

(٩) من ، ظلل .

هيفن<sup>(١)</sup> والذى أداهم<sup>(٢)</sup> إلى أن قالوا هذا القول ما رأوا من النطفة وحالما فى أنها أرطب جميع الأشياء؛ وبهذا كان يريد هيفن<sup>(٣)</sup> على من قال إن النفس دم، وكان يرى أن النطفة هي<sup>(٤)</sup> النفس الأول. — وقال آخرون إنها دم كما قال افريطياس<sup>(٥)</sup>: والذى دعاهم أن قالوا هذا القول ظنهم بأن الحس أخص الأشياء بالنفس ، وأنه لطبع<sup>(٦)</sup> الدم دون غيره . — وقد نصت الحكمة على جميع العناصر ، ما خلا الأرض فإنه لم يقل أحد منهم فيها قولاً قاطعاً ، بل زعموا أن الأرض من جميعها .

وبحسبهم حدوا النفس ثلاثة<sup>(٧)</sup> أشياء : بحركة ، وحس ، وأنها ليست بجسم . وكل واحد من هذه الثلاثة يرفع إلى الأوائل . ومن أجل الذين [١٩] حددوها بالمعرفة جعلوها : إما عنصر ، وإما من العناصر . فقارب بعضهم ببعض بالقول ما خلا واحد<sup>(٨)</sup> منهم ، فإنه زعم أن المثل<sup>يُعرف</sup> بالمثل ؛ فلما كانت النفس عارفة بجميع<sup>(٩)</sup> الأشياء ، أثبتوا أنها من جميع الأوائل . — والذين زعموا أن العلة واحدة والعنصر واحد أثبتوا أن النفس شيء واحد : إما نار ، وإما هواء . والذين قالوا إن الأوائل كثيرة جعلوا الأنفس هي أيضاً كثيرة — إلا انكساغوروس وحده زعم أن العقل لا يالم ، وليس تشرك سائر الأشياء في شيء من حالاته ولم يقل ، بعد أن وصفه بهذه الصفة ، كيف يعرف الأمور ولأنه علة صار عملاً بالأشياء ، ولا انفع لنا هنا مما قاله فيه . — والذين جعلوا في الأوائل تضاداً قالوا إن النفس من أشياء متصادة . والذى قال منهم بأحد الأضداد : إما حرارة ، وإما ببرودة ، أو بغير ذلك مما أشبهها أجرى كلامه على هذا الخبرى : إذ أن النفس واحد منها . واتبعوا الأسماء في تأويل معاناتها : فقال الذين سموا النفس شيئاً حاراً إنها سميت بهذا من أجل أن الحياة والحركة <sup>[٩ ب]</sup> من الحرارة ، وعلى هذا دل اسم الحياة < ζῆς > باليونانية ، والذين سموا النفس شيئاً بارداً

(١) ص : زين (أي 26000) — وهو تحرير ، إذ هو Hippon .

(٢) ص : أنهم .

(٣) ص : بين من النفس ... .

(٤) ص : افريطياس — وهو تحرير إذ هو Critias .

(٥) ص : الطابع .

(٦) ص : بطله — وهو تحرير .

(٧) ص : واحد . — ويقصد به انكساغوروس ، راجع ما سيقوله بعد قليل في

ص ١٩ ( بت رقم نشرة بكر ) .

(٨) ص : عارية فجميع الأشياء — وهو تحرير .

زعموا إنما سميت بهذا الاسم من أجل أن التنفس والتنفس إنما يكون بالبرودة ،  
وتفصيل اسم النفس < ινεια > باليونانية : الشيء المبرد .  
وهذا ما قال القائلون في النفس مما أدى إلينا عنهم ، وما أثبتوه من  
لعل فيها .

٣

### < تقد نظرية النفس الحركة قسمها >

فهم فلتنظر في حركة النفس أولاً . فمعنى أن يكون قول القائل في أن  
جوهرها حركة نفسه أو حركة غيره كذباً ، وليس كذلك فقط بل على أن لا يمكن  
أن تكون لها حركة .

- وقد قبل أولاً إن الحركة الفاعل ليس بمحضه أن يكون متحركاً في نفسه . -
- وكل متحرك إنما يتحرك على جهتين : إما بالذات ، وإما بالعرض . وكل ما كان  
في شيء متحركاً - وإنما حركته بسبب ذلك الشيء الحركة له - فحركة بالعرض ،  
ومثل ذلك السائرون في السفينة فإن تحركهم <sup>(١)</sup> فيها ليس بشيء بحركة السفينة  
الحركة لهم ، لأن السفينة تحرك بذاتها ، والسائرون <sup>(٢)</sup> فيها يتحركون بحركة  
وأعضاؤنا دليل على هذا : لأن الشيء أين الحركات بالأرجل [ ١٠ ] وأن  
الناس إذا مشوا تحركوا بذاتهم ، وركاب السفينة ليسوا يمشون وهم متحركون . -
- وإذا كان المتتحرك على جهتين ، هُل <sup>(٣)</sup> لنتظر في حركة النفس : أينها تحرك ،  
أو إنما تصير إلى الحركة بغیرها ؟ والحركات أربعة : حركة انتقال ، واستحالة ،  
واضتحلال ، وحركة نماء ، فالنفس إن تحركت فاما أن تحركت بوحدة من هؤلاء  
الأربع حركات ، وإما بأكثرها ، وإما بجميعها . فإن كانت حركتها ليست  
بالعرض فهي طبيعية . فإن ثبتت هذا فقد ثبتت بحركتها المكان ، لأن جميع هذه  
الحركات التي <sup>(٤)</sup> ذكرنا توجب المكان . - وإن كان جوهر النفس ، وهو <sup>(٥)</sup>  
الحركة لها ، فيليس تحركها بالعرض كمثل ما نرى تحرك الأبيض وذى <sup>(٦)</sup> الأزرق

(١) ص : تحريكهم - ويصح أيضاً . (٢) ص : بالسائرون .

(٤) ص : الحركة . (٥) ص : الأزرق .

(٦) ص : ذو .

النفس هو التحرك بنفسها ، فيليس ...

٤٠ اللاتة ، فإن هذه ومثلها قد تتحرك ، إلا أن حركتها بالعرض ، لأن الجسم  
 الذى هي له هو المتحرك ، ولذلك ليس هو بمكان لها . ويلزم المكان للنفس  
 إن كانت حركتها طبيعية . - وأيضاً إن كانت تتحرك بالطابع<sup>(١)</sup> فحركتها حركة  
 اضطرار ، وإن كانت حركة اضطرار [ ١٠ ب ] فهي حركة طباعية . وعلى  
 هذا النحو يحب القول في السكون ، لأن الموضع الذى تحركت فيه بالاضطرار  
 فيه تسكن بالاضطرار . - ولو أردنا الادعاء<sup>(٢)</sup> والتجنى ، لـا وجدنا السبيل  
 إلى أن نقول أية حركات تكون بين<sup>(٣)</sup> النفس باضطرار ، وأى سكون منها  
 بالقهر والاضطرار . - وإن كانت حركتها مُصنعة في نار ، وإن كانت هابطة  
 فهي أرض ، لأن بهذه الحركات تعرف هذه الأجساد . وهذا القول يلزم  
 الحركات اللاقى بين هاتين . - وإن كان الظاهر من النفس أنها عمرة الجرم ،  
 فواجب أن تكون تحرك الحركات التي تتحرك هي في نفسها؛ وإن كان هذا هكذا ،  
 فالعكس واجب: أن الحركة التي < بها > تتحرك الجسم هي حركة النفس .  
 وقد بُيّن<sup>(٤)</sup> < أن > الجرم يتحرك حركة الانتقال ، وكذلك<sup>(٥)</sup> يجب أن تكون  
 النفس متنقلة في الجسم : إما كالماء ، وإما بأجزائها . وإن ثبت هذا القول في  
 الامكان أن تخرج من الجسم ثم تعود اليه ، ويتحقق بهذا القول [ ١١ ] أن  
 يقوم<sup>(٦)</sup> الحيوان الميت . - وإن كانت حركة النفس حركة عرض ، فهي حركة  
 حفز ودفع ، كالذى نرى من الحيوان إذا حفز غيره ، ليس ينبغي لـا كانت  
 حركته من ذاته وفي جوهره أن يكون عمرة غيره إلا أن يكون بالعرض ، كما  
 أنه لا ينبغي للجود في نفسه أن يكون جواده<sup>(٧)</sup> بسبب شىء آخر ، وللرغوب  
 فيه لذاته مطلوب لغير ذاته . وقد يجوز لقائل أن يقول إن النفس قد تحركتها  
 الأشياء الحسومية إذا كانت في نفسها متحركة لأنها وإن كانت عمرة نفسها  
 إلا أنها حين تحريكها نفسها قد تتحرك لذلك ، إذ كانت حركة كل شىء<sup>(٨)</sup> .

(١) الطابع : الطبيعة ، الطبع .

(٢) ص : ادعاه والتجنى .

(٣) ص : من .

(٤) ص : وهكذا .

(٥) ص : أن يقول الحيوان ميت . وهو خريف أصلحناه كافى اليزانى . - ويقوم : يمث حيأ .

(٦) ص : جواه . - جواه : غير ، طيب .

من الأشياء انتقاله وتزحزحه بجهة حركته التي هي له . فالنفس إذا قد تحول عن جوهرها بذاتها ، إذ لم تكن حركة نفسها بالعرض ، وكانت حركة جوهرها بذات النفس ثابتة . — وقد قال بعض الناس إنها تحرك جرمها الذي هي فيه بمثل ١٥ ما تحرك هي بنفسها . وقد قال ذوقراط قولًا مقاربًا لقول فيليبس معلم هجاء<sup>(١)</sup> الناس [١١ ب] فإنه زعم أن رجلا يقال له دادالس<sup>(٢)</sup> هيأ صننا من خشب للزهرة<sup>(٣)</sup> وكان يتحرك من ذاته من أجل ما صب فيه من الفضة المسبوكة ( وهي الزينة ) . <وكذلك يقول> ذوقراط إن الأجزاء المستديرة التي لا تتجزأ ، ٢٠ من أجل أنها أبداً تحرك ، كذلك يجب تحريك الجسم وتحريكه . وعند سأله فتقول : إذا كان هنا بعينه من النفس ، أفعل أيضًا سكونا؟ والجواب يصعب في الاخبار عن السكون كيف يكون منها . وعسى أن لا يمكن أن يقال فيه شيء ، وذلك أن تحريك<sup>(٤)</sup> النفس للحيوان لا يكون من هذه الجهة أبدية ، وإنما يكون بضرر من ضروب الاختيار والغزم .

٢٥ وقد قال أفلاطون في كتابه إلى طليوس<sup>(٥)</sup> عندما فحص الخبر عن طياع النفس إنها [ إذا ] تحرك الجسم بتحريكها من أجل أنها مرابطة له ومقارنته . وإنما كونها من العناصر ، وهي ذات أقسام كمداد التأليف ، ولكنها يكون لها حصر طبيعي من التأليف ، ولتشق حركات الكل حتى الخالق خطها المستقيم [...] ٣٠ فجعله دائرة [ ١١٢ ] ثم قسم الدائرة الواحدة بدائرتين تلتقيان على نقطتين ، قسم أحدهما بسبعة أفلالك ، فتصير حركات الملك حركات النفس . هذا <قول أفلاطون> — ٤٠٧ وقبل كل شيء فإنه لا يصح قول القائل إن النفس جسم ، لأنه إذا قال هذا القول ألزم نفس الكل معنى الجسم ، ونفس الكل هو العقل الذي يسمى عقلاً ، وليس

(١) فيليبس *Philippos* . — معلم هجاء الناس = مؤلف الكوميديات ( هيام = كوميديا ) .

وهذه الترجمة تدل على أن أصوات بن حنين قد ترجم أيضًا « كوميديا » بكلمة « هجاء » عما كان له أثره من بعد في المترجمين ، خصوصاً أبو بشرى بن يونس في ترجمته لكتاب « فن الشعر »

لأristotle طاليس ، راجع كتابنا : « أرسطو طاليس » : فن الشعر ، القاهرة سنة ١٩٥٣ .

(٢) من : zήρη — ويقصد بها : أثروديث .

(٣) من : تحريك . (٤) ناجع « طليوس » ٣٤ ب وما يطلقوا . (٥) من : بدسه ( ! )

(٦) هذه الزيادة من عند أحقى بن حنين ، ولها في النص اليوناني . ولعلها كانت تفسيراً لكلمة :

« القائل » في البطر التالى مباشرة ، ثم أدرجها الناسخ .

هذه حال النفس الحاسة أو النفس النامية ، لأن حركاتها ليست حركات مستدبرة فلكية . فأما العقل فحركته حركة مفردة متصلة كمثل الفهم ، والفهم هو المعنى . وهذه من جهة التوالي شيء واحد كمثل العدد ، وليس مثل العقل ، لذلك لم يكن العقل بهذه الجهة متصلا ، بل هو في نفسه لا أقسام له . وليس اتصاله مثل اتصال الجسم . - وإن فكيف يدرك الجسم وهو جسم ؟ ولا بد من أن يكون إدراكه لما يجزءه من أجزاءه (إن جاز أن يقول إن له جزءاً ما) > أو <(١) نقطة بعد نقطة وإن كان إدراكه الشيء ببنقطة بعد نقطة ، والنقطة تزيد إلى غير نهاية > فليس تقطع النقط ولا تنعد ، فلا <(٢) يأتي على إدراك ما أراد إدراكه [١٢ ب] وإن كان إدراكه الشيء إنما يكون بجسم ، فهو مدرك الشيء بعينه إنما مراراً كثيرة ، وإنما مراراً غير مصلة . وقد رأينا إدراك الشيء مرة واحدة من الممكن ، وإن كان يمكن في حد الإدراك أن يimas الشيء يجزء من أجزاءه ، فما حاجته إلى حركة الدور ، أو أن يكون له جسم <(٣) ألبنة ؟ وإن كان في موضع الإدراك مضطراً أن يimas الشيء بحركة دورة ، فما معنى مماسة الشيء بحركة دورة ؟ وما معنى مماسة الشيء بأجزائه ؟ أو كيف يعقل ذو الأقسام ما لا قسم له ؟ أو ما لا جزء له كيف يدرك ذا الأجزاء ؟ وباضطرار ، إذا كانت حركة العقل حركة دورة ، أن العقل فلك وإنما حركة العقل الإدراك ، وحركة الفلك الاستدارة ؛ فالعقل إذا فلاك إن كانت استدارته إدراكاً . - ويجب أن يكون أبداً مدركاً شيئاً ، إذ كانت حركة استدارته حركة سردية . وقد ينتهي <(٤) الفكر في الأعمال ولها نهاية (لأن جميعها إنما تكون من أجل غيرها) وبنهايات <(٥) الفكر في العلم محدودة بالقول أيضاً ؛ والقول حد وبرهان [١١٣] ، وبجميع البراهين لها من ابتدائها خرج إلى غايتها ؛ وغايتها جمع مقدماتها أو نتائجها وإن لم ينتهي البرهان ، فليس يمكن العكس على مقدماته . ومني ما صار للبراهين واسطة وطرف استقام منها ، وإن الاستدارة قد ترجع عاطفة على أولها . وبجمع المحدود <(٦) لها

(١) أو : ناقصة واليوناني يقتضيها . (٢) ص : ولا .

(٣) جسم : مقدار = *grandeur* = μέγεθος .

(٤) ص : ثني .

(٥) ص : المحددة وظا ...

خاليات ونهاية . — وإذا كانت حركة المقل حركة دور غير منقطعة ، فدل ذلك الشيء  
قد يدركه بعينه مراراً كثيرة . — والإدراك بالعقل ، بالسكون أشبه منه بالحركة ،  
وكل ذلك السلوожسموس وهو القياس . فجميع المقدمات أشبه بالسكون منه  
بالحركة . وما كان يصر أمره فلستنا<sup>(١)</sup> به مغبظين . فان كانت حركة النفس ٤٤٧ بـ  
ليس من جوهرها ، فحركتها خارجة من الطياع . — واختلاطها بالجرم يورثها وجماً  
وأذى ، إذ لا يمكنها التخلص منه ، وليرب < منه ><sup>(٢)</sup> العقل ، كما جرى القول  
في العادة ورأه الكثير ، فلا<sup>(٣)</sup> يكون مع الجسم — خير له وأصلح لشأنه . — وتبين  
علة السهام الحركة لها حركة الدور مجدهلة غير معروفة ، لأنه ليس جوهر النفس  
بصلة حركة دورتها ، ولكنها تتحرك [ ١٣ ب ] هذه الحركة بالعرض . وبالجسم  
أيضاً ليس بصلة حركة نفسه ، بل النفس أخرى أن تكون علة حركة . ولا يمكن  
أن تقول إن هذه الحركة خير للنفس من غيرها ، وإلا رجع القول على الخالق  
فقلنا : كان ينبغي لله عز وجل أن يجعل حركة النفس حركة دورة ، لأن  
تتحرك بها بهذه الجهة خير من أن تسكن ؛ وأن تكون متحركة بهذه الجهة خير  
من غيرها .

ولتكن إذا كان هذا ومثله من النظر < أجدر > بتغير هذا القول ، < فلنندعه  
الآن > . — وفي قول الأكثرين بما قالوا في النفس < أمر > فظيع قبيح ، لأنهم  
١٠ ضموا<sup>(٤)</sup> النفس إلى الجسم وأنزلوها منزلة من لم يدخلوا له في ذلك حداً ، ولم يبنوا  
في ذلك علة لم يُكن ذلك كذلك ، مع أن هذا قد يكون بالاضطرار : وإنما<sup>(٥)</sup> الجسم  
والنفس من أجل اشتراكمها : بعضها يفعل وبعضها يتفعل ، أحدهما عترك والآخر  
متحرك . وليس من هذين ثبت حجة من رأى هذا الرأي . ومنهم من قصد  
الخبر عن النفس وما هي ولم يحد حداً في الجسم القابل للنفس ، كالذى قال  
فيثاغورس وأصحابه من خرافاتهم في أنه يمكن النفس الانتقال إلى أى جرم وافت  
٢٠ من الأجرام ، < وهذا باطل ><sup>(٦)</sup> فان كل شيء له شبيع وصورة خاصة . [ ١٤ ]

(١) ص : فلسنا . (٢) أى أن هذا أمر يجب حل المقل أن يتجبه .

(٣) أى : فان لا يمكن مع الجسم هذا خير له وأصلح لشأنه .

(٤) ص : ظموا (أى أنه ينطق الفساد غالباً) .

(٥) ص : نهى (١) (٦) أضفت هذه الزيادة من هنا لتفصيل النص .

ومن قال بهذا القول كان مقارباً لقول قاتل لو قال إن صناعة التجارة تستعمل آلة التزير<sup>(١)</sup> : ولاينفي للصناعة أن تتخذ إلا آلة ، فكذلك النفس : أن < لا > تستعمل إلا جرها .

## ٤

### < نظرية النفس - تأليف ، ونظرية النفس عدد عرك لناته >

وقد قيل في النفس قول آخر قد أقتعن الكثير من الناس ، وليس [ هو ] يرون غيره مما قيل فيها والحقيقة لازمة له مثل ما يلزم أهل الخصومة في مواضع الحكومة . وهذا قول من رأى هذا الرأي : زعموا أن النفس من التأليف<sup>(٢)</sup> ، والتأليف إنما هو مزاج وتركيب من أشياء مختلفة ؛ وكذلك الجرم مركب من أشياء مختلفة . – إلا أن التأليف معنى من المعان أو تركيب أشياء قد خلطت . وليس يمكن النفس أن تكون أحد هذين . – وأيضاً ليس التحريك من التأليف بشيء ، والجميع يخضع النفس بهذا ويقول إنها حركة . وإنما يحسن أن يشهي التأليف بصحة البدن وبالفضائل التي تعرف بالأجسام ، ولا يليق ذلك بالنفس . – وإنما يستثنى ذلك جيداً وما فيه من الصعوبة إن أحد رام < جعل > تغير النفس العارض لها وما يظهر من أفعالها < قائمًا > على التأليف .

وإذا قلنا تأليفاً فإنما تقصد شيئاً بالحقيقة : أحدهما [ ١٤ ب ] الجسم الذي له حركة وضربي من ضروب الانتصاف ، والآخر نريد به تركيب الأجسام التي إذا أفت لم يمكنها أن تقبل<sup>(٣)</sup> بينما شيئاً من جنسها ؛ ومعنى ذرى الخلط من الأشياء داخل في هنا . وليس في هذين شيء يليق بمعنى النفس . وقد يمكننا الفحص إمكاناً كثيراً عن تركيب أجزاء الجسم ، لأن تراكيبيها كثيرة في عددها ، كثيرة في وجوهها : فما تركيب ينفي أن يظن بالعقل ؟ وكيف ذلك ، إلا أن نقول إن تركيبه من القوة الحاسة والقوة المشهبة ؟ – وكذلك قد ينفي على الناظرين كيف يكون معنى < أن > الخلط نفس<sup>(٤)</sup> ؛ فإن معنى خلط العناصر

(١) التزير : الزاجر .

(٢) التأليف = الانسجام = *harmonia* .

(٣) ص : بينما .

(٤) نفس .

١٥ في جزء الملم وفي جزء العظم واحد ؛ ثم يعرض من ذلك أن يكون في كلية الجرم  
أنفس<sup>(١)</sup> كثيرة ، إذ جميع الأعضاء من خلط الفنادق ، ومعنى خلطها  
تأليف ونفس .

قد استبان واتضح مما قد قيل إنه لا يمكن النفس أن تكون تأليفاً ، ولا  
أن تتحرك حرفة اللور ، كما ذكرنا آنفًا . - < أما > أن تتحرك بالعرض ، وأن  
٢٠ تتحرك نفسها : كذلك أنها تتحرك في *الشيء* الذي هي فيه ، وذلك يتحرك  
بتحريكها إياه ، < فهذا ممكن > ؛ وليس يمكنها أن تكون متحركة حرفة المكان  
بغير هذه الجهة . - وأحق الأشياء بين عانى في المسألة بأمرها وتغييرها النظر في  
٤٠٨ أحوالها عن الحزن والفرح ، والاقدام والتخوف ، والغضب والتفكير ، والادراك  
بالحس ، فقد نراها في جميع هذه الأحوال ، وبهذه الأحوال لها حركة غير  
مدفوعة . ولذلك يعنط *الظاهر* أن النفس [ ١٥ ب ] تتحرك في هذه الأحوال .  
وليس ذلك باضطرار . لأنه ، وإن كان الحزن والفرح والتفكير ضرباً من ضروب  
٠ الحركات ، وكل واحد منها بشيء متحرك ، إلا أن التحرك إذا حركته النفس (١) :

(٢) ص : من أرا وأخذ .

(١) ص : أنفاس

(٤) ص : حالا .

سچن (۵)

Section 1

كتاب التفسير

لـ (A)

(١) : المعاشرة

(١) أعمى إسكندر النصر

فالغضب والخوف يكتونان بنمو القلب والختفاصه ، والتفكير أيضاً إما كهذين  
 وإما شئ آخر ، وبعض هذه الأعراض قد يكون بانتقال أشياء متحركة ،  
 وبعضاها باستحالة وتغير (فاما ما هي وكيف تكون – فذلك قول آخر ) ؛  
 وقول القائل إن النفس تغضب بمذلة قول القائل إن النفس تنبع أو تبني .  
 وعسى أن يكون الأصلح ألا يقال إن النفس تفرح أو تعلم أو تفكير ، بل  
 يقال : إن الإنسان يفعل كل ذلك بالنفس ؟ وليس ذلك لأن الحركة تصير إليها  
 تصير فيها ، بل مرة تنتهي قبلتها كمثل الحس الذي يرمي إليها عن الأشياء ،  
 ومرة تكون الحركة منها إبتداء مثل التذكر للشئ : فإنه يكون منها : فاما بني  
 فيها فلم ينفذ إلى غيرها ، وإما أني على حركات الحواس فغيرها . – فاما  
 العقل فيشه أن يكون سبباً للنفس ثابتناً غير فاسد . ولو فسد لعرض ذلك له  
 في وقت الكبر . [ ١٦ ] وإنما يعرض العارض كثيل ما يعرض  
 في الحواس . ولو كان للشيخ (١) الكبير السن بصر جديد لأبصر كثيل ما يبصر  
 الشاب . فالكبير هو العلة . وليس ذلك لأن النفس ألت ملأ الشئ ، بل إنما ملأ الشئ .  
 الذي النفس فيه ، كالذى ترى من حال الفكر والفهم في أوقات الأمراض  
 والسكن : فانهما يصفوان . وليس ذلك لفساد الشئ الذي داخل ، فإن ذلك  
 لا يملأ ولا يتغير . وليس التغير في حد التفكير والولد والبغضه أعراضآ لذلك ، بل  
 إنما هي أعراض للشئ والحامل الذي فيه من الجهة التي يحمله . ولذلك إذا فسد  
 الحامل لم تذكر النفس ولم تود ، لأن هذه الأحوال ليست لها (٢) ، وإنما هي  
 حاملها التابع الذي إذا فسد أفسدها (٣) ، فاما العقل (٤) فيظهر أنه روحاني  
 لا يملأ .  
٢٥

من هذا الكلام (٥) قد استبان لنا أنه لا يمكن النفس أن تكون متحركة ،  
 وإن كانت لا تتحرك أبداً فلاشك أنها إن تحركت لم يكن ذلك من تلقائنا . –  
 ومن قال إن النفس عدد عرك نفسه قوله أكثر جهلاً من قال بالأقواب إلى

---

٣٠

(١) مس : الشيخ .

(٢) مس : أى العقل .

(٣) مس : انفاما ( ! )

(٤) مس : المقل .

(٥) مس : نقد .

حكينا ؛ وذلك أنه ليس في قوله إمكان : وأول ذلك ما يعرض من قول القائل [ ١٦ ب ] إنها متحركة ، وإنها عدد . — فليقل صاحب هذا القول : كيف ينفي لنا أن نفهم واحداً عدداً متحركاً<sup>(١)</sup> ؟ وأي شيء حركته ؟ وكيف ليس له أجزاء ولا فصل ؟ وإذا كان الواحد يزعمه محركاً < ومتتحركاً بما > ، فمن جهة تحريكه ينفي أن يكون له فصل . — وإذا كانوا يقولون إن الخلط إذا تحرك فعل سطحاً ، وال نقطة تفعل خطأ ، فحركات الآحاد تصير خطوطاً ، لأن النقطة وإنما هي واحد له نسبة<sup>(٢)</sup> ؛ فاما عدد النفس فأين هو ، وأي نسبة له ؟ — والعدد إذا أخرج أحد منه زوجاً<sup>(٣)</sup> أو فرداً واحداً ، فسيقى عدد ما غير ما أخرج من المخرج . وإن الشجر وكثيراً من مائر الحيوان بعد التجزئة يبقى جائماً وثيق فيه النفس التي لصورته . — وليس بين<sup>(٤)</sup> قول القائل: آحاد ، وبين قوله ، ١٠ آجسام لطاف — فرق ، لأن المباء ، وهي الأجزاء المستديرة التي قال بها ذيocrates منى صارت منها نقط محفوظة كيتها ، كان في تلك الكيفية شيء محرك فاعل ، وهي متحرك مفعول به كالذى يكون في الجسم المتصل . وليس يحدث ذلك من أجل الفرق [ ١١٧ ] الذي بينهما في العظم والصغر ، إلا بحالة نفس الكيبة . ١٥ ولذلك وجب بالاضطرار أن يكون<sup>(٥)</sup> شيء محركاً للآحاد . وإذا كان المحرك الموجود في الحيوان هو النفس ، فهي إذاً محرك العدد . ولستا نقول : إن بالجسم<sup>(٦)</sup> شيئاً : محرك فاعل ومحرك مفعول به ، بل إنما هي محركة فاعلة فقط . وكيف يمكن النفس أن تكون أحداً فرداً واحداً ؟ والواجب أن يكون بينها وبين مائر الآحاد فصل . فاما النقطة الوحدانية فأى فصل لها ، ما خلا النسبة ؟ — وإن كانت آحاد أخرى في الجسم ، فستجتمع الآحاد والنقط في مكان<sup>(٧)</sup> . وليس من مانع يمنع أن يجتمع منهن اثنان<sup>(٨)</sup> أو ما لا عدد له ؛ فما لا قسمة لمكانه فهو أيضاً لا تجزئة له . وإن كانت النقط التي في الجرم هي عدد النفس ، ٢٠

(١) ص : متحرك .

(٢) ص : و .

(٣) ص : شيئاً متحركاً للآحاد — والتصحيح كما يقتضيه الأصل اليوناني .

(٤) أى : في نفس المكان الذي فيه نقط الجسم .

(٥) ص : الجسم .

(٦) ص : التهد .

والنفس عدد نقط الجرم - إن<sup>(١)</sup> كان هذا هكذا ، فلم > لا < تكون نفس<sup>(٢)</sup> بجميع الأجرام ؟ فجميعها ذات نقط لا غاية لها . وأيضاً كيف يمكن نقط أن تباين الأجسام وأن تبرأ منها ، إلا أن تتجزأ الخطوط والنقط ؟ ٤٠

## ٥

> استمرار البحث في نظرية النفس عدد عرك لذاته -  
نظرية النفس الحالة في كل شيء . - وحدة النفس <

٤١٩ ثم يعرض لنا ما قلنا من شركة<sup>(٣)</sup> من قال إن النفس جسم لطيف الأجزاء ، أو لم قال بقول ذيمقراط وأتباعه ، لأنه إن كان<sup>(٤)</sup> [ف] في جميع المحس<sup>(٥)</sup> الحاس > فن < الاختصار أن فيه جسمين ، إن كانت النفس جسماً ، ويلزم القائلين إن النفس عدد<sup>(٦)</sup> إثبات نقط كثيرة في نقطة واحدة ، وأن لكل جسم نفساً ، إلا أن يكون هناك عدد غير عدد النقط الموجودة في الجرم . - ويعرض أيضاً من قوله إن عرك الحيوان لا يكون إلا من عدد ، كالذى ذكرنا عن قول ذيمقراط ، ولافرق بين من قال إن الحرك للنفس أجسام<sup>(٧)</sup> صغيرة مستديرة ، وبين من قال إن الآحاد المطيبة تحركها : لأن قائل<sup>(٨)</sup> هذين القولين جيداً يوجبان<sup>(٩)</sup> ليبيان التحرك الآحاد والمباه المستدير . - هذا وكثير غيره من قبيح القول يعرض ملن أضباب الحركة إلى العدد ، فزعم أحينا عرkan للنفس . ومثل هذا القول لا يمكن أن يكون حداً للنفس ، ولا حدأ للعرض . وإنما يستثنى ذلك متى طلب أحد استخراج علم أفعال النفس من هذا العدد أو علّم الآفات المترتبة لها كقولك : الفكر ، والإدراك بالحس ، واللذادة<sup>(١٠)</sup> والحزن

(١) ص : وإن .

(٢) ص : نفس .

(٣) أي : من اتفاق رأيه مع من قال . . . - وفي الأصل اليوناني : « و كينتراطيين يعرض له أن يتفق في الرأى ، كما قلنا ، مع الفلسفة الذين يحسبون النفس جرماً لطيفاً ، كما أنه من ناحية خرى يخلو حتى ذيمقراط فهو إن حركة الحيوان تصدر عن النفس - مما يوقيه في مشاكل خاصة به . لأنه إن كانت النفس . . . » (٤) ص : أجساماً .

(٥) ص : قائل . (٦) ص : والبلادة - وقد أصلحته بحسب اليوناني *بَوْبَوْس* .

وغير ذلك مما يشكل هذا الضرب . وليس يسهل هذا [ ١١٨ ] ولا يسوغ ولو أردنا المعنى (١) والقصد ، كالذى قلنا (٢) .

والضروب التى يخلون النفس بها حلوى ثلاثة : منهم من حدها فأثبت

- ٢٠ لها الحركة وأتها حركة نفسها ؛ ومنهم من قال إنها جسم "أطيف" أجزاء من سائر الحيوان . وقد تقدمنا بقولنا ما يلزم من قال بهذا القول من المسائل والمعاية ، وأخبرنا بما في قوله من الناقص والاختلاف . وقد بيّن علينا النظر في القول الثالث ، وهو قول مَنْ رأى أن النفس من العناصر . — إنعلم كيف قالوا هذا القول . والذى داعم ، بزعمهم ، إلى أن يقولوا هذا القول إثبات الادراك لها ، ليكون إدراك الأشياء عامّة (٣) لكل واحد منها . وقد يعرض في هذا القول بالاضطرار أشياء كثيرة غير ممكنة ، وذلك أنهم وضعوا في أصل كلامهم أن المثل يعرف بالمثل ، فجعلوا النفس كائناً هي الأشياء ، وليست الأشياء المعروفة عند النفس [ ١٨ ب ] كل الأشياء ولا غيرها ، بل هناك غيرها كثير وعسى أن تكون إلا غاية اعدادها . — فإن جعل النفس تعرف ما منه كانت وتحس بكل جزء منه ؛ فجملة (٤) الأشياء : بماذا (٥) تعرفها وبماذا تحسها ؟ كقولك : بأى شى تعرف الله ، أو الإنسان ، أو جزء الملم ، أو جزء العظم وما شاكل ذلك من ذوى التركيب ؟ فإن عناصر كل واحد من هذه لم يتواتف على البحث (٦) أو كيما جاء ، إنما توافق وتختلف بقدرات أقدار التركيب ، كما قال أبنادقلس في العظام :
- ٤١٠

إنه توافت ثمانية أجزاء لكونه : أربعة من النار

واثنان من الأرض

واثنان من الهواء ، فصارت العظام من أجل هذه يبضا (٧) .

فلا منفعة في أن تكون العناصر في النفس ، إلا أن تكون فيها صوره الكائنة عنها عند تركيبها . وإنما يعرف كل شئ مثله ، فالعظم أو الإنسان (٨) إذًا ليس

(١) ص : المعنى .

(٢) راجع ٤٠٢ ب س ٤٥ .

(٣) ص : عامة بكل .

(٤) ص : فصلة - وجلة : مركب .

(٥) كذا ؛ وفيه تحرير .

(٦) ص : تعرف . والمقصد : لم تتواف على التركيب .

(٧) ص : المطر يبضا .

(٨) ص : والإنسان .

١٠ بشئيٌ يعرف إلا أن يكون في النفس . ولستا تحتاج في أن هذا غير ممكن إلى كلام ،  
فمن يراه يستجيب المسألة في أن كان في النفس حجرًا أو إنسانًا [١٩] وكذلك  
كان القول في <الخير واللآخر ،<sup>(١)</sup> وفي > سائر ما هناك .

١٥ فلما كان الموجود الذي يسمى « هو »<sup>(٢)</sup> يقال بوجه كثيرة ( فرة ) يدل  
على آنية الشئي وجوهه ، ومرة على الكمية ، ومرة على الكيفية ، أو على أحد  
النحوت<sup>(٣)</sup> التي جزئت طلبنا أن نعلم : أمن جميعها النفس ، أو ليست من جميعها ؟  
٢٠ والاسطقطات ليست اسطقطات لجميع الأشياء . وإن كانت أصناف الجواهر  
إنما هي من هذه العناصر وحدها ، فكيف تعرف الجواهر من سائر الأشياء ؟  
أو إنما يقوون إن لكل جنس عصراً < ومبادىء > أولية خاصة ، وعن هذه  
٢٥ الأولي والعناصر تكون النفس ؟ لامالة ، إن كان هذا هكذا ، أن النفس  
كيفية ، وكيفية ، وجوه . إلا أنه لا يمكن الجواهر أن يكون من عناصر الكمية  
فتبطل الكمية . لأن هنا وغيره يعرض في كلام من قال إن النفس مع جميع  
٣٠ الاسطقطات . ومن القبيح أن يقال إن المثل لا يتألم من مشله ، وإنما يعرف الشئي  
مشله ، وهو مقرون بأن الادراك بالحس تحرك وانفعال ، وكذلك الادراك  
٣٥ بالفهم والمعرفة .

والذى نقول شاهد على أن الاعتياص كثير في معاييره من قال بمثل قول  
أبادقلس إن كل واحد من الأشياء [ ١٩ ب ] إنما يعرف الأشياء<sup>(٤)</sup> بالعناصر  
٤٠ وما أشبهها فيه من المثل ، لأن ما كان بالحقيقة في أحجام الحيوان من الأرضية  
٤١ ب عظيمًا كان أو عظيمًا أو ظفرًا فليس لها حس يدرك به شيئاً من الأشياء ، وكذلك  
يجب لا يحس بمنتها . — وبقوله يعني أن يكون<sup>(٥)</sup> أيضًا الجهل أكثر في الأولي  
من المعرفة ، وذلك أن الواحد منها إنما يعرف شيئاً واحداً ويجهل الكثير ، من  
٤٢ ب أجل أن الجميع من سائر الأشياء . < و > يعرض في قول أبادقلس تجهيل الله ،  
لأنه فرد أحد لا يقبل الفساد ولا يعرفه ؛ ويعرف الموات جميع الأشياء لأنها عن

(١) أكلناء من اليوناني .

(٢) هو : الموجود = *εἶναι* .

(٣) النحوت : المفردات = *κατηγορίας* — وجزئت : أى إلى ميزناها .

(٤) إنما يعرف الأشياء : وردت مكررة في ص .

(٥) ص : يمكن حسنة أيضًا ( ١ )

جميعها تكونت . - وفي الجملة ، لأية علة لم يكن بجميع الأشياء نفس إذ كان كل شيء إما عنصراً ، وإما عن عنصر واحد ، أو من كثير ، أو من الجميع ؟ -  
 فقد يجب لها بالاضطرار أن تعرف إما شيئاً واحداً ، وإما أشياء ، وإما جميع  
 الأشياء . ويجوز لسائل أن يسأل : ما الذي يوّل العناصر ؟ ويشبه أن يكون المؤول للهبيولي ومحمل الشيء ما كان هو أشرف < و > أفضل وأكرم . فاما  
 النفس وليس يمكن أن يكون شيء أشرف منها رئاسة ، وأخرى [ ١٢٠ ] لا يمكن  
 يكون في الامكان شيء أفضل من العقل . ونحن < نقر > له أن يكون بالطبع  
 مالكاً متقدماً . فاما العناصر فانها متعلقات على الأشياء .

وأجمع من قال إن النفس عن العناصر كانت ، من أجل معرفتها وإدراكها  
 الأشياء بحمسها ومن حدودها بالحركة ، لم يقل هذا القول في كل نفس ، لأن  
 كل ذي حس ليس بمحرك ، فقد نرى بعض الحيوان راتبة في أماكنها ، والنفس  
 لا تحرك الحيوان من جميع الحركات إلا حركة الانتقال . وعلى هذا أجزىء كلام  
 من جعل العقل والحس من العناصر ، ومن الظاهر أن النبات حتى لا وليس له  
 حركة انتقال ولا حس ، ويرى كثيراً من الحيوان وليس له فكرة . ولو أضرب  
 أحد عن هذه ثم جعل العقل جزءاً من النفس ، وجعل القوة الحاسنة كذلك ،  
 لما كان قوله قوله عن كل نفس : لا عن الكلبة ولا عن الفردية . - وبهذا  
 القول كان يقول أرسطو (١) ، إذنهم أن الرياح تحمل النفس من الكل فتصيرها  
 إلى داخلها في حال تنفسها . وليس يمكن (٢) أن يعرض هذا للنوات (٣) النبات ،  
 ولا لطائفة من الحيوان ، لأسيا إذا لم يكن جميعها متتنفساً ، إلا أن هذا ذهب  
 [ ٤٠ ب ] عن أصحاب هذا الرأي . - لكن (٤) يبني أيضاً للنفس إذا فعلت أن  
 يكون فعلها من الاستطعات ، وليس بها حاجة إلى جميعها ، ولا أن يكون  
 فعلها من جميعها ، فقد تقدم جزء واحد من المختلفة بالقضاء (٥) على نفسه وعلى  
 ما خالقه ، كالذى يعرف بالخط المستقيم ، فانا نعرف بالخط المستقيم نفسه .

(١) ص : كثيراً .

(٢) ص : أرسطو (١) وهو = Orpheus ، والمعنى : ومكنا ورد في الأشعار الاوروبية ...

(٣) ص : يمكنا .

(٤)

ص :

النوات .

(٥) ص : لكان - وهو تعبير ظاهر .

(٦) القضاء : الحكم .

والأعوج ، وذلك أن المسطرة قاضية على الأمرين جميعاً ؛ فاما الخلط الأعوج  
فليس ينفع على نفسه ولا على الخلط المستقيم .

وقد زعم أقوم أن النفس مخالط الكل ؛ وأخلقت بثاليس<sup>(١)</sup> الحكم أن  
يكون على ظنه بأن الكل مملوء روحانية عالية ، من هذه الجهة .— ويلزم هذا

القول مسائل عده : منها أن يقول القائل لأية عمل لم تفعل النفس التي في الجلو  
وفي النار حيواناً ، وفعلت ذلك في ذوى الخلط من الأشياء ، وهى في المسوطة

من الأشياء أفضل وأكرم ؟ (ولطالب أن يطلب أيضاً فيقول : لم كانت النفس  
التي في الجلو أفضل من التي في الحيوان وأشد بعداً من الموت ؟) . ويعرض للقولين

جميعاً السماحة [١٢١] [والقطاعة<sup>(٢)</sup>] ، لأن من قال إن الجلو والنار حيوان فقد  
قال فظيعاً ؛ ومن ترك إثبات الحيوان عند وجود النفس فقد فعل فعلاً قبيحاً

سيجاً .— وأخلق بهم أن يكون ظنهم بالنفس أنها في النار وفي الجلو ، ومن أجل  
أنهما في كلتيهما مساوايان<sup>(٣)</sup> في الصورة لأجزائهما ، ولذلك اضطروا إلى أن

قالوا إن النفس مساوية في الصورة لأجزائها ، إذ كان الجزء من الجلو إذ صار  
في الحيوان جعل الحيوان ذا نفس . فان كان الجلو إذا تشرّب وتفرق مساواياً

في صورته وليس النفس متشابهة الأجزاء ، فهو بين أن بعضها موجود وبعضها  
غير موجود . ويلزمها بالاضطرار<sup>(٤)</sup> إما كانت متشابهة الأجزاء ، وإما لا

تكون في جزء من أجزاء الكل .

وقد استبان مما قبل أن المعرفة لم تصر للنفس من . قبيل العناصر ، وأن من  
قال إنها متحركة لم يقل حقاً ولا صدقاً .

ولكن إذا كانت المعرفة والأدراك بالحس والارتباط<sup>(٥)</sup> ، والشهوة والإرادة

والآدب للنفس ؛ ومنها حركة الانتقال في الحيوان ، ومنها الغذاء والماء والجسم ،

فبنجني أن تعلم [٢١ ب] إن كان كل واحد من هذه لكتلها أو لبعضها . وإذا

فهمنا < هذا > ، فكلكلا<sup>(٦)</sup> يفهم ويحسن ويتحرك ويفعل ويعلم ، أو بعض هذه

(١) ص : بثاليس .

(٢) ص : وانقطاعه .

(٣) ص : متساوين .

(٤) ص : ما .

(٥) ص : فكلها .

(٦) الارتباط : الرأى = ٥٥٥

يكون بأجزاء من أجزائها ، وغيرها بأجزاء أخرى ؟ وفي الحياة أيضاً نقول كذلك: أني واحد من هذه الحياة ، أو في أكثرها ، أو في كلها ، أو لها علة أخرى ؟ –

- ٠ وقد قال أقوام إن النفس ذات أقسام ، وإن الجزء الذي تدرك به [معرفة] الأشياء غير الجزء الذي يشتهي به . فما الممكـل للنفس إن كانت ذات أجزاء أخرى أو أقسام ؟ والجـرم لا يفعل ذلك بها ، بل النفس أخرى أن تكون مسـكة الجـرم ، وذلك أنها إذا خرجت عنه تحـلـ فـسـدـ . فـانـ كانـ النـزـىـ فـىـ لـنـفـسـ (١) فـرـدـاـ شـىـ (٢) غـيرـهاـ ، فـذـلـكـ أـخـرىـ أـنـ يـكـونـ نـفـساـ . نـمـ يـحـتـاجـ إـلـىـ الـطـلـبـ لـيـعـرـفـ ذـلـكـ : أـوـاـحـدـ هوـ أـوـ شـىـ " كـثـيرـ الـأـجـزـاءـ ؟ فـانـ كـانـ وـاحـدـاـ مـفـرـداـ ، فـلـأـيـةـ عـلـةـ لـمـ تـجـعـلـ النـفـسـ وـاحـدـةـ مـفـرـدةـ ؟ وـإـنـ كـانـ ذـاـ أـقـاسـ ، فـالـطـلـبـ وـاجـبـ إـلـىـ أـنـ تـعـلـمـ بـالـحـيـطـ بـهـ الـجـامـعـ لـهـ ، نـمـ تـنـهـبـ الـعـقـولـ عـلـىـ هـذـاـ الـجـبـرـىـ إـلـىـ مـاـ لـاـغـاـيـةـ لـهـ . وـالـسـائـلـ أـنـ يـسـأـلـ [١٢٢] أـنـهـ إـنـ كـانـ النـفـسـ كـلـهـ مـسـكـةـ الـجـرمـ ، فـجـائزـ أـنـ تـكـونـ أـلـأـشـيـاءـ (٣) تـمـكـ شـيـاـ (٤) بـعـدـ شـىـ " مـنـ الـجـرمـ . وـهـذـاـ مـاـ لـاـ إـمـكـانـ فـيـهـ : وـلـوـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـبـعـ فـيـ ذـلـكـ قـوـلـاـ فـتـحـبـرـ كـيـفـ يـمـكـنـ الـعـقـلـ جـزـءـاـ مـنـ أـجـزـاءـ الـجـرمـ ، اـعـتـاصـ ذـلـكـ عـلـيـنـاـ أـوـ لـمـ يـجـدـ إـلـيـهـ سـيـلاـ .

وقد نـرـىـ النـباتـ (حيـاـ) (٥) بـعـدـ التـجـزـةـ ، وـنـرـىـ طـائـفةـ مـنـ الـحـيـوانـ الـىـ تـسـمىـ «ـانـطـلـومـاـ» (٦) الـىـ لـاـ رـةـ هـاـ إـذـاـ جـرـتـ بـقـيـتـ أـجـزـاءـهـ أـحـيـاءـ حـافـظـةـ النـفـسـ الـىـ تـصـورـهـاـ وـإـنـ لـمـ تـكـنـ قـائـمةـ عـلـىـ حـيـالـهـ بـالـعـدـدـ ، إـلـاـ أـنـ الـأـجـزـاءـ هـاـ حـسـ وـحـرـكـةـ اـنـتـسـالـ إـلـىـ وـقـتـ مـنـ الزـمـانـ . وـلـكـنـ إـنـ لـمـ يـكـنـ ذـلـكـ مـنـهـ دـائـماـ ، فـلـيـسـ تـبـطـلـ الـحـجـةـ مـنـ أـجـلـ أـنـهـ لـيـسـ هـاـ آلـةـ حـافـظـةـ طـبـاعـهـ ، وـلـاـ يـعـنـ ذـلـكـ مـنـ أـنـ تـكـونـ جـيـعـ أـجـزـاءـ النـفـسـ فـيـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ أـقـاسـ ذـلـكـ الـحـيـوانـ الـىـ جـرـتـ . وـالـأـجـزـاءـ مـسـاوـيـةـ (٧) بـعـضـهاـ بـعـضـاـ فـيـ الصـورـةـ وـمـسـاوـيـةـ لـكـلـتـهاـ ، وـإـنـهاـ مـسـاوـيـاتـ (٨)

(١) فعل النفس فـرـداـ – جـلـلـهاـ تـكـونـ وـحدـةـ وـاحـدـةـ . (٢) صـ : وـشـىـ " – وـهـوـ تـحـرـيفـ .

(٣) كـنـاـ اوـالـأـرضـ أـنـ يـقـالـ: الـأـجـزـاءـ تـمـكـ شـيـاـ ... (٤) صـ : شـىـ " .

(٥) غـيرـ وـاسـحةـ فـيـ الـفـطـرـةـ فـأـتـبـعـنـاـ عـنـ الـبـرـيـانـ .

(٦) الـطـرـمـاـ =ـ الـخـرـاثـ . رـاـيـسـ عـنـ الـأـرـسـطـوـ : تـارـيـخـ الـحـيـوانـ مـ ١ صـ ٤٨٧ .

صـ : مـسـاوـيـةـ . (٧) صـ : مـسـاوـيـةـ . (٨) صـ : مـسـاوـاـ .

بعضها بعضاً من أجل أنها ليست بعباية [ ٢٢ ب ] ولا مفارقة ، ومساوتها لكلية النفس من أجل أنها ذات أقسام . - والأولية التي للنبات والشجر تشبه أن تكون نفساً ، لأن النامية والحيوان إنما يشتركان بعضها بعضاً بهذه النفس فقط ، إلا أن النفس الحاسة مفارقة لها ؛ وليس لشيء من الأشياء حس بغير النفس النامية .

تمت المقالة الأولى من كتاب « النفس » لأرسطو  
والحمد لله وحده .

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

## المقالة الثانية من كتاب النفس

### ١

#### < حَدَّ النَّفْس >

١٤١٢

قد قيل ما ذكر القدماء في النفس مما نادى<sup>(١)</sup> إلينا فمُلِّم أيضًا كأننا  
مُبتدئون<sup>(٢)</sup> ، ولزم أن نحد النفس ما هي ، وما القول الجامع المستفيض فيها .  
هُيُّزِّعُّسُمُ أَنَّ الْجَوَهِرَ جَنْسٌ مِّنْ أَجْنَاسِ الْأَشْيَاءِ ، وَأَنَّ بَعْضَهُ كَهْبُولٌ غَيْرَ قَانِمٌ  
بِنَفْسِهِ وَلَا شَارِإِلَيْهِ ؛ وَبَعْضُهُ شَيْعٌ وَصُورَةٌ بَهَا يَشَارِإِلَى الشَّيْءِ فَيَقَالُ : هَذَا ! وَثَالِثٌ  
هُذِّيْنِ الْجَمْعَ مِنْهُمَا . فَالْمَلِيُولِيُّ قُوَّةٌ مِّنَ الْقُوَّى ، وَالصُّورَةُ هِيَ اِنْطَلَاخِيَا<sup>(٣)</sup> ،  
يُعْنِي الْتَّقَامُ . وَذَلِكَ عَلَى [١٢٣] جَهَيْنِ : أَحَدُهُمَا كَلْمَ بِرْجُودُ ، وَالْآخَرُ كَالْفَكَرُ .  
وَالْأَجْرَامُ حَقٌّ مَا قيلَ لِنَهَا جَوَاهِرُ ، وَلَا سِيَّا الطَّبِيعَةُ مِنْهَا ، لَأَنَّهَا التَّقَدِّمَةُ  
عَلَى غَيْرِهَا . فَنَنَ الأَجْرَامُ الطَّبِيعَةُ مَا لَهُ حَيَاةٌ ، وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ ؛ وَإِنَّمَا  
تَقْنِي « حَيَاةً » لِمَا كَانَ لَهُ بِنَفْسِهِ غَلَاءٌ ، وَنَمَاءٌ وَنَفَصٌ . فَكُلُّ جَسْمٍ طَبِيعِيٌّ  
حَتَّى فَنَذِكُ لَا حَالَةٌ جَوَهِرٌ مَرْكَبٌ . فَلَمَّا كَانَ الْجَرْمُ تَصْنِيْنَهُ كَذَا وَكَذَا > أَيُّ أَنَّ  
فِيهِ > (١) حَيَاةٌ ، لَمْ يَبْدِ أَنْ يَكُونَ نَفْسًا ، لَأَنَّ الْجَرْمَ لَيْسَ مِنَ الْمَوْلَةِ عَلَى شَيْءٍ  
مَوْضِعٍ ، بَلْ هُوَ كَوْضُوْعٍ وَهِيَوْلِيٌّ . فَالنَّفْسُ بِالاضْطِرَارِ جَوَهِرٌ كَصُورَةٍ  
جَرْمٍ طَبِيعِيٍّ لَهُ حَيَاةٌ بِالْقُوَّةِ . وَالْجَوَهِرُ اِنْطَلَاخِيَا<sup>(٣)</sup> . وَالْاِنْطَلَاشِيَا عَلَى جَهَيْنِ :

(١) ص : أَبْدِي - وَلَظْتُهُ تَحْرِيْنَا صَوَابِهِ مَا أَثْبَتَنَا وَإِنَّ اسْتَقَامَ الْمَنِيَّ سَهَّلَهُ أَيْضًا .

(٢) ص : مُبْتَدِئِنِ . (٣) اِنْطَلَاخِيَا = الْكَال = crooked(a) . (٤) ص : رِسَاة .

أحد هما كعلم بوجود ، لأن النوم واليقظة إنما يكونان بوجود النفس ، واليقظة  
 ٢٥ معادلة التفكير ، والنوم معادلة للblade<sup>(١)</sup> بغير فعل . والعلم من جهة الكون حَرِيَّةٌ  
 من أن يكون مقدماً . من أجل ذلك صارت النفس انطلاشياً ، وهو أول تمام  
 جرم طبيعي ذي حياة<sup>(٢)</sup> بالقوة ، وإلزام له صفة كذا وكذا [٢٣ بـ] كفراوك  
 إنه آن<sup>(٣)</sup> . وكذا > أجزاء < النبات آلات<sup>(٤)</sup> إلا أن آيتها مبسوطة<sup>(٥)</sup> ، والورق  
 أغطية ساترة قشور الماء ، والقشور أغطية للهاء ، والأصول<sup>(٦)</sup> معادلة الأفواه ،  
 من أجل أن الأفواه والأصول يجدان الغذاء كلها . — وإن كان ينبغي أن تقول  
 قولًا جامعًا مستচصى في كل نفس ، فالنفس انطلاشياً الأولى — أي أول تمام —  
 جرم طبيعي آلي<sup>(٧)</sup> . — وليس ينبغي للطالب أن يطلب إن كانت النفس والجسم  
 شيئاً واحداً ، كما أنه لا ينبغي الطلب في إن كان المُمُول<sup>(٨)</sup> وطبعته شيئاً واحداً ،  
 وكل ذلك لا ينبغي أن نسأل عن المبولي وعما هي له إن كان شيئاً واحداً . فالذى  
 هو وأنه<sup>(٩)</sup> متولان على جهات كثيرة ، وأصحابها معنى الانطلاشيا .

في الجملة قد قيل ما النفس وأنها الجواهر على ما في الحد ، والحد هو  
 ١٠ الدليل على ما هو الشىء في آيتها<sup>(١٠)</sup> ، فإنه في جرم صفتة كذا وكذا ؛ كالذى  
 يرى من الآلة ، فإنه ليس من الآلة شىء إلا وهو جرم طبيعي ، كمثل المول  
 فان المَعْنُول من جهة هيولاه له آنية<sup>(١١)</sup> ، وكذلك النفس . ففي فارق المول  
 جوهرو وطينته لم يكن مَعْنُولًا [١٤] إلا بالاسم المشترك ، وهو الساعة<sup>(١٢)</sup> مَعْنُول .  
 صفتة الجسم بكلنا وكذا ليست بدليلة على ما هو في آيتها من الحد والنفس ،

(١) blade = الاستلاك = الملك .

(٢) ص : جرم الطبيعي الحياة بالقوة — وفيه تحرير أصلحناه كاترى حسب ما استقر عليه التعبير  
عن حد النفس عند الفلسفة العرب . (٣) ص : الموى . وهو تحرير شنيع .

(٤) ص : آلة . (٥) مبسوطة : بسيطة . (٦) الأصول : الجذور .

(٧) ص : القرم وصنفهم ! ! — وهو تحرير شنيع ، وصوابه ما أثبتناه كفى اليوناني : *μόρφη* =  
الشيء . واللوم (بضم اليم) : الشيء .

(٨) أنه = وجود ، = *έστια* .

(٩) *έστια* = وهذا دليل جديد على أن آيتها يجب أن تكتب بالله كما افترضنا إذ هي في  
اليوناني كما بينا *έστια* في نص أرسنوف هذا الموضع .

(١٠) الساعة = الآن = في هذا المقام .

ولكن ذلك صفة شىء طبيعى له في نفسه حال من الأحوال في الحركة والوقف .  
 وينبغي أن ننظر كيف يكون هذا في الأجزاء ، لأن العين التي نبصر بها  
 لو كانت حيواناً كانت نفس الحيوان بصرًا ، لأن ما يجوز في حد النفس هو  
 دليل على جوهر العين ، وإنما العين طينة البصر ، متى ما بطلت هذه الطينة  
 لم تكن عين أبنة إلا باشتراك الاسم ، مثل العين التي نقول إنها من حجر أو  
 مصورة في الحافظ . وما قلنا في الجرعة ينبغي أن نقول به على كثرة الجرم الشىء :  
 فكما أن الجرعة يعادل الجرعة ، كذلك يعادل الحسن جميع البدن المدرك بمحاسه .

٢٠  
 وإذا نحن قلنا في الشىء إنه ذو قوة ليحيا لم تَعْنِ شيئاً نفس له ، بل  
 تعنى بهذا القول ماله نفس . والبذر والثمر هما بالقدرة جرم ، فإنه شىء ذو قوة .  
 وكما أن القطع من القاطع والنظر من العين ، كذلك اليقطة انطلاقاً ; والنفس  
 هي مثل البصر [٢٤ ب] والقدرة التي هي في الآلة ؛ فاما الجرم فإنه شىء ذو  
 قوة . وكما أن الحدقة هي العين والبصر ، كذلك النفس والجسم هما الحيوان .  
 ١٤١٢  
 فقد استبان أن النفس ليست مفارقة الجرم ولا شىء من أجزائها ، وذلك  
 أن انطلاقاً بعضاً الحيوان إنما يكون لأجزائها ، ولم يستتب بعد إن كانت النفس  
 انطلاقاً للجسم ، مثل راكب السفينة .  
 ١٠  
 ولكن يُجْعَل أن النفس على المجاز بهذه الحال بجهة التمثيل .

### ٣

## < تعليل هذا الحد للنفس >

والواضح من القول إنما كُوئُن من الغامض ، والمشروع<sup>(١)</sup> من المheim ،  
 فلزم الكلام في النفس أيضاً . فإنه ينبغي للحد أن لا تكون فيه دلالة على آنية  
 الشىء فقط دون أن يبين عن علته . وأما في وقتنا هذا فإن الكلام إنما هو كنتائج  
 المحدود ؛ وكان سألاً سألاً عن ذى الأربع زوايا : ما هو ؟ فيقال له إن ذى  
 الأربع زوايا هو المتساوی الطولین قائم الزوايا متساوی الأضلاع . وهذا الحد

---

(١) ص : المشروع فهم (وف الماش : فهام) ١١

هو النتيجة . وأما الحد الذى يقول إن تربع الزوايا هو وجود الخط [ ١٢٥ ] الواسطة ، فانما يقول نفس العلة .

٢٠ فنحن مبتدئون بالنظر وقائلون إن الحياة فصل بين ذى النفس وما لانفس له . وضروب « الحياة » تقال بجهات كبيرة ، ولو لم يحضر الشىء منها غير واحد لقلنا إنه حى : وهذه ضرب الحياة : الادراك بالعقل ، والادراك بالحس ، وحركة الانتقال والوقوف ، وحركة الغذاء والنماء والاضمحلال . -  
٢٥ وكذلك نرى حياة كل ذى حياة : فقد ظهر للعيان أن للنامية قوى بها تفتدى وبها تضمر في أماكنها المختلفة . وذلك أن نماءها لا يكون إلى < ناحية > الملو فقط دون (١) أن يكون إلى ناحية السفل ، بل ينمو من الجهات جميعاً وينتدى من كل ناحية فنبت أحياء إلى آخر منها (٢) ما كانت بها طاقة لاجتناب الغذاء . - وهذا الضرب من الحياة قد يمكن مفارقتة (٣) سائر الضروب ، ولا يمكن غيره مفارقتة . وهذا ظاهر في ذى النماء ، لأنه ليس فيها قوة واحدة إلا قوة نفس .

٤١٣ ب فذوو الحياة إنما تحيى من أجل هذه الأولية فيهم . وأما الحيوان [ ٢٥ ب ] فإنه يقدم على غيره من الأحياء من أجل حسه . وأما التي لا تتحرك ولا تنتقل عن أماكنها بعد أن يكون (٤) لها حس نزعم أنها جیوان ولا نكفي في أن (٥) نسميها أحياء . واللمس أول ما يكون في ذوى الأنفس من الحس . وكما أن القوة الفاذية قد يمكنها مفارقة قوة اللمس ومفارقة كل ضرب من ضرب الحس ، كذلك يمكن قوة اللمس مفارقة سائر الحواس . وإنما نريد بالقوة الفاذية جزء النفس الموجود في ذى النماء . وأما الحيوان ظاهر أن جل مجموع حس اللمس . وسنخبر أخيراً لأية علة كان هذا هكذا .

٤٠ وأما الآن فانما نقول بقدر ما ثبت أن النفس أولية بل جميع ما ذكرنا ، وأنها محددة بالقوة والحس والتفكير والحركة . ولكن لنتظر : هل لكل واحد من هذه

---

(١) من : الملو فقط لم لا يكون إلى ناحية السفل - والمعنى على هذا التعبير خامس فأصلحناه كما ترى وفقاً للأصل اليوناني .

(٢) ما كانت : أي : طالما كانت .

(٣) كذا ; والأرجح أن يقال : قد يمكنه مفارقة سائر الضروب .

(٤) بعد أن يكون : أي : متى ما يكون لها حس .

(٥) في أن = بان .

التي ذكرنا نفساً على حيالها<sup>(١)</sup>، أو إنما هو جزء نفس؟ وإن كان جزءاً : مفارق  
 هو بالوهم ، أو مفارق بالمكان؟ فالقول في بعض هذه ليس بضرر ، وفي بعضها  
 ١٥ في صورة ونحوه . وكما أن بعض النامية [ ١ ٢٦ ] قد نراها أيضاً بعد أن  
 تتصل وبفارق بعضها بعضاً (من أجل أن النفس التي في أجزائها نفس واحدة ،  
 يعني الانطلاقياً التي هي تمام<sup>(٢)</sup> لبعضها ، وهي أيضاً يعني القوةنفس<sup>(٣)</sup>  
 كثيرة ) ، فكذلك نراه يعرض في الفصل الآخر من فصول نفس الحيوان الذي  
 يسمى أنطوما<sup>(٤)</sup> ، فإن<sup>(٥)</sup> هذا الضرب من الحيوان إذا قُطع فصار أقساماً  
 ٢٠ رأينا لكل جزء من أجزاءه حساً وحركة افعال ؛ وإذا كان له حس فيه توهّم  
 وشّوّه ، لأنّه حينما كان الحس فهناك > ألم و < لذة ، وإنّ وحيّها كان<sup>(٦)</sup> هذان  
 فهناك بالاضطرار شّوّه . – فاما العقل والقدرة والتفكير فلم يستثن عنّهما شيءٌ بعد .  
 ٢٥ ولكن في الامكان يشبه أن تكون هذه النفس جنساً آخر ، كما أن جنس الأزل  
 جنس غير جنس الفاسد ، وإنّ يمكن أن تكون هذه النفس من بين الأشياء  
 مفارقة الأجسام<sup>(٧)</sup> . – وقد استبان من هذه التي ذكرنا أن سائر أجزاء النفس ليست  
 بمفارقة كما قال أقوام ، وأما أن يكون كل جزء منها غير الآخر [ ٢٦ ب ]  
 ٣٠ بمعنى من المعنى بذلك بين . وذلك أن بعضها حساس ، وبعضها مُرّق<sup>(٨)</sup> ،  
 والفرق بين هذين بين ، وكذلك سائر ما قبل منها : الواحد غير الآخر . –  
 ينبغي أن نعلم أنا قد نجد جميعها في بعض الحيوان ، ونبعد الواحد منها في طائفة  
 من الحيوان (وهذا الذي يجعل الفصل بين الحيوان) . وسننظر أخيراً لأية علة  
 ٤٤٤  
 كان هذا هكذا . وقد يعرض أيضاً في الحواس شيءٌ مقارب هذا ، لأنّه  
 قد تكون جميع الحواس في بعض الحيوان ، ويكون في بعضها أكثرها ،  
 وفي طائفة لا يكون منها شيءٌ<sup>(٩)</sup> ، ما خلا حس اللمس ، الذي يكون الحيوان  
 إليه مضطراً .

(١) ص : نفساً على حيالها . (٢) ص : تماماً .

(٣)  $\text{Etre}$  = المشرات . (٤) فان : وردت مكررة في ص .

(٥) ص : كانوا هذين . (٦) ص : أحجام .

(٧) التروية : وظيفة من وظائف النفس المفكرة .

(٨) ص : شيئاً .

فإذا كان «الذى به نجباً ونحس» مقولاً على جهتين ، كثيل ما يقال  
 بجهتين الشىء الذى به نعلم ، فانا نزعم أن الذى به نعلم إما كان عملاً ، وإما  
 نسماً (فنحن نعلم بالأمرتين جميعاً) ؛ وكذلك يقال : «الشىء الذى به نتصفح  
 أبداًنا» إما قبل الصحة وإما عضواً من أعضاء النفس ، فالعلم والصحة شبيه  
 بصورة ومعنى ، كقول القائل إن فعل الأشياء قابلة التعلم [٢٧] [١٢] [١١] والتصحيف  
 ( وإنما يبلو الفعل من الفاعل في قابل العمل الذى يأتم به فيصير له حال من  
 الأحوال ) ؛ والنفس في هذا الذى نجباً به > ونحس ونفكّر ابتداء<sup>(٢)</sup>؛ لذلك  
 يجب أن تكون معنى من المعانى ، لا كالهيبول ولاكالشىء الموضع . - فقد  
 أخبرنا<sup>(٣)</sup> أن الجوهر مقول على ثلاثة أوجه : أحدها الصورة ، والآخر الهيبول ،  
 وثالثة المجموع منها ؛ وأن الهيبول قوة من القوى ، وأن الصورة انطلاشيا ،  
 والذي منها هو : ذو النفس ، وأن الجرم ليس تمام النفس ؛ ولذلك لن يقع  
 عليه معنى الانطلاشيا ، بل<sup>(٤)</sup> النفس انطلاشيا جرم بصفة كلها وكذا . من  
 أجل ذلك أحسنَ من رأى أن النفس لا تكون بغير جرم ، وأنها ليس ب مجرم ،  
 إلا أنها شىء من جرم . ولذلك صارت في جرم بصفة كلها وكذا ،  
 لا كالذى قال القديمة ، إذ ضموها إلى الجرم ، ثم لم يجدوا أى جرم  
 هو ولا كيف حاله مع ما نرى في الظاهر من الأشياء أن الشىء لا يقبل ما عارضه  
 من الأشياء [٢٧ ب] على البعث أو كييفها هو ، لا أن يكون ذلك على معنى  
 موافقة وملازمة : لأن انطلاشيا كل واحد من الأشياء لا يكون إلا لما فيه  
 من قوة لقبول تلك الانطلاشيا ، بأن<sup>(٥)</sup> كان في هيبول ذلك الشىء > تهيب<sup>(٦)</sup> <  
 لقيوها . - فقد استبان من هذه الأقاويل أن الشىء ذا القوة الموصوف بصفة كلها  
 وكذا له انطلاشيا واحدة<sup>(٧)</sup> .

(١) التصحيف : المسمة (حمة البدن) .

(٢) ابتداء : بالمعنى الأصيل - ويزيد على النفس . والمعنى : إن النفس ، بالمعنى الأصيل ، هي ما به  
 نجباً ونحس ونفكّر .

(٣) زاخع م ٢ ص ٤١٢ آس ٩ .

(٤) ص : على - وهو تحرير .

(٥) ص : وإن .

(٦) ص : واحداً - وهو تحرير .

## < قوى النفس في مختلف الكائنات الحية >

فأما قوى النفس التي قيلت فجميعها موجودة في بعض الحيوان كما قلنا<sup>(١)</sup>؛ وبعضاً موجود في بعضه ، < و > لسنا نجد في طائفة منه غير واحدة من هذه القوى . وإذا قلنا قوى فانما تمنى : القوة الفاذية ، والحساسة ، < و > المشتبهة ، والحركة بالانتقال عن الأماكن ، والمفكرة . — فلذى الغرفة قوة غاذية فقط ، ولغيره قوة الحس مع قوة الغذاء . وما كانت له قوة حس فيه قوة شهوة ، <sup>٤١٤</sup> وذلك أن الحاسة هي الشهوة والغضب والإرادة ؛ وقد يجمع جميع الحيوان ضرب واحد من الحس ، وهو اللمس ، وكل ما كان له حس فله لندة وعليه أدى قوله قوة ملذة ومؤذية ؛ وما كانت له قوة ملذة [ ١٢٨ ] فلا عالة أن له شهوة ، <sup>٠</sup> والشهوة شهوة شيء ملذ . — وأيضاً في الحيوان حس الغذاء ، وذلك أن اللمس هو حس الغذاء . والحيوان يعتقد بالليابس من الأشياء والرطب والحار والبارد ، والحس المدرك للذكى ليس هو غير حس اللمس ، وإدراك حس اللمس سائر الأشياء المحسوسة إنما يكون منه بالعرض ، وذلك أن التسرع في الهواء وألوان الأجرام ليس لها معنى في الغذاء ، وكذلك أيضاً حال الرائحة . فاما الكيموس فإنه واحد من الأشياء المدركة باللمس . وبالجوع والعطش هما شهوة : أما الجوع فشهوة داعية إلى شيء حار ويابس ، وأما العطش فشهوة داعية إلى شيء بارد ورطب ؛ والكيموس كأنه<sup>(٢)</sup> هذه . وسنوضح القول عن جميعها أخيراً . — فاما الآن في وقتنا هذا فانا نقصد القول بقدر ما يثبت<sup>(٣)</sup> أن ما كان من الحيوان ذا لمس فله أرب وشهوة . وأما التورم فلم يستثن لنا الأمر فيه بعد ، وستنظر فيه أخيراً<sup>(٤)</sup> . — وقد نجد في بعض الحيوان مع القوى التي [ ٢٨ ب ] ذكرنا

(١) راجع ٢٤ ف ٤١٢ ص ٤١٢ ا س ٤١٣ و ب س ٤٢ .

(٢) كيموس = كيموس = ذرق ، طم ، عصارة .

(٣) س : ليدار .

(٤) س : غان .

(٥) أخيراً : فيابده - راجع ٢٤ ف ١١ ص ٤٣٣ ب س ٤١ .

حركة الانتقال ، وينحدر في الناس العقل والتفكير وغير ذلك مما يشيء أن يكون أكرم وأشرف .

وقد استبان أن القول في النفس وفي الأشакيم<sup>(١)</sup> قول واحد<sup>(٢)</sup>، لأنه ليس هناك أشكيم غير اشكيم المثلثة وما بعدها ، ولاها هنا نفس غير الأنفس التي قيلت . فالقول في الأشاكيم شائع ملأً بجميعها غير خاص بواحد منها . وكذلك القول في الأنفس التي ذكرنا . من أجل ذلك إن نحن قلنا هذا القول الشائع في هذه وفي غيرها وهو قول ليس يختص بشيء من الأشياء - لا على ما يليق به من معناه الأعلى ، ولا على صورة انفراطه ، فتى أضررنا عن هنا قلنا بذلك الشائع - كنا أهلاً لهزأ بنا<sup>(٣)</sup> . والقول في الأشاكيم وفي النفس يقارب بعضه بعضاً ، لأن الأولى أبداً من الأشكيم من ذوى الأنفس موجود بالقوة فيها يليه<sup>(٤)</sup> من بعده ، كقولك إن المثلثة موجودة في المرتبة ، والقوة الغذائية موجودة في ذوى الحس . من أجل ذلك لنطلب نفس كل واحد من الأشياء لنعلم ما نفس النبات [١٢٩] وما نفس الإنسان ، وما نفس البهيمة . ولننتظر لأية علة كانت الأنفس<sup>(٥)</sup> على التوالي بهذه الحال . فإن الشي "الحس" لا يكون بغير قوة غاذية ، وقد تكون القوة الغذائية في ذوى النبات مفارقة للقوة الحس . وأيضاً لا يكون شيٌ من الحواس بغير القوة اللامسة ، وقد تكون القوة اللامسة موجودة بغيرها من الحواس ؛ ومن ذوى الحس ما له حركة انتقال ، ومنه ما ليس له هذه الحرارة . وأختر ذوى الحس في المرتبة وأجللها ذوات الفكر والظن ، لما كان<sup>(٦)</sup> ما له فكر من ذوى الفساد موجوداً فيه جميع ما ذكر من القوى ، وليس الفكر في جميع ما ذكرنا بهذه القوى ، بل بعضها ليس له توجه ، وبعضاً إنما معنى حياته بالتوهم وحده . وأما القول في العقل الباحثة النظار فهو قول غير هذا .

وقد استبان أن القول الذي قلناه لاثق بالنفس وكل واحد بما ذكرنا .

(١) الأناكيم : جمع اشكيم : شكل  $\Delta$  المائل فهو تمرير لكلمة اليونانية التي تدل على الشكل.

(٢) من : قولاً واحداً . (٣) من : هزا .

(٤) من : موجودة بالقراءة وفيها عليه . (٥) من : عن :

< فِي الْقُوَّةِ الْفَادِهِ >

ومن أراد أن ينظر فيها قلتنا فهو مضططر إلى أن يعلم ما واحد<sup>(١)</sup> > واحد</p>
 

١٥ منها ، ثم يطلب بعد ذلك ما يتلوها وما خلف ذلك [٢٩ ب] من سائر الأشياء .  
 وينبغي أن نعرف ما كل واحد منها لنعلم ما الحال وما الغاذي مع تقدمنا<sup>(٢)</sup> أولاً  
 معرفة ما الذي يفهم ، وما الذي يحسن فان الأعمال والأفعال متقدمة في الحد  
 القرى<sup>(٣)</sup> ; وأن أخرى تقدم<sup>(٤)</sup> على ما كان خالقاً لها ، ويجب النظر أيضاً فيها خالقها ،  
 ٢٠ فن أجل هذه العلة أولى<sup>(٥)</sup> ما نفصل فيه القول أولاً : الغذاء ، والشيء  
 المحسوس ، والمعقول . فلنلقي، أولاً في الغذاء والتوليد .

فان النفس الغاذية هي أول ما يوجد في سائر (٣) الأشياء ، وهي قوة  
شاملة بها يحيا الجميع . وعملها التوليد واستعمال الغذاء . وأحياناً أعمال الحيوان  
٢٥ بالطبيعة إذا كان الحيوان بالغاً كاملاً غير منقوص وليس كونه منه وبه أن يلد آخر  
مثله ، كقول القائل : الحيوان يلد حيواناً ، والنبات نباتاً مثله لتشرك الأبدى  
الروحاني بقدر طاقتها . فان كل شيء له يتلمس ( و ) لإيه ي يريد ، وكل ما فعله  
فاعل بالطبع فن أجله يفعله . ومني « من أجل » على جهتين : إحداهما له ،  
٤١٤ ب والأخرى فيه (٧) . فلم يك الفاعل (٨) الطبيعي أن يشرك الأبدى الروحاني  
باتصال البقاء ، من أجل أنه ليس في طباع [ ١٣٠ ] ذوى الفساد البقاء على  
أفراد الوحدانية ، فيكون الشيء باقياً بعينه وشخصه – صار كل واحد من  
الأشياء إلى مشاركته من حيث استطاع وأمكنه : فبعض أكثر ، وبعض أقل ؛

(٢) أي : هل أن نتقدم فنعرف أولاً ما الذى يفهم .

(٢) مقبول لاسم الفاعل : متقدمة - أي : الأفعال والأفعال متقدمة في المد (أي من الناحية

(٤) ص : علينا . المنطوية ) على القوى .

(٥) ص : أولى بأفضل فيه القول . . .

(٦) أي فـ سالـلـ الأـشـهـاءـ فـيـ الـإـنـسـانـ ،ـ أـوـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـإـقـانـ .

(٧) راجع «مقالة الام» من كتاب ما بعد الطبيعة، لأرمطوف ٢ من ١٠٧٢ م، في كتابنا

<sup>(٨)</sup> أرسطو، هند العرب، ص ٦ س ١ - س ٣.

فالشيء كأنه هو الباقي ، وليس هو الباقي بعينه في العدد ، إلا أنه داخل في معنى تردد<sup>(١)</sup> الصورة .

والفنفس علة الجرم الحسي . وهذا قول متصرف على أوجه : لأن النفس علة « على الثلاثة الأحياء »<sup>(٢)</sup> التي ذكرنا آنفًا ، وذلك أنها علة ابتداء الحركة ، ومن أجل ذلك كان الجرم<sup>(٣)</sup> ، وهي<sup>(٤)</sup> جوهر الأجسام ذوي الأ نفس . — ومن الظاهر أنها علة كجوهر من الجواهر ، لأن الجوهر علة آنية<sup>(٥)</sup> جميع الأشياء ، وماماهية الآنية<sup>(٦)</sup> ثبتت معنى الحياة للحيوان ، والنفس علة الحيوان . أيضًا الانطلاقيا هي بمعنى<sup>(٧)</sup> الشيء ذات القوة [القاسدة] ، والنفس هي انطلاقيا الجرم ذات القوة . — وكذلك الأمر ~~بين~~<sup>في</sup> أنه علة الشيء الذي من أجله كان الجرم . وكما أن العقل لا يعقل شيئاً [٣٠ ب] بغير علة ، كذلك الطياع لا يعقل شيئاً بغير علة ، وتلك العلة هي غايته . وهكذا حال النفس في الحيوان ، لأن جميع الأجرام الطبيعية هي آلة النفس ، وكما أن هذا موجود في الحيوان كذلك نجده في النبات ، لأن النبات إنما كان من أجل النفس التامة . وقد أخبرنا<sup>(٨)</sup> أن لفظة « من أجل » مقوله على جهتين . — وأيضًا إن الذي منه كان ابتداء حركة المكان ذلك نفس<sup>هـ</sup> ؛ وليس هذه القوة موجودة في جميع الحيوان . وبالنفس تكون الاستحالة والتريبة ، لأن الحسن إنما هو ضرب من ضروب الاستحالة ، وليس يحس ما لا نفس له . وعلى هذا المعنى يجري<sup>(٩)</sup> القول في الزيادة والقصاص ، لأنه لا يزيد شيء ولا ينقص إلا أن يكون مقتذياً بالطياع ، وليس يجب القداء لشيء إلا أن يشارك < في > معنى الحياة .

(١) المقصد هو : ولا يبيح مكتدا في نفسه ، بل شيئاً بنفسه ، ولا يبيح هكذا واحداً بالعدد ، بل واحداً من حيث الصورة والنوع .

(٢) من : بالاتحاد الذي . . . . وهو تحريف ظاهر .

(٣) أي أن النفس علة ثانية للجرم ، فالثالثة من الجرم (الجسم) هي النفس .

(٤) ص : هو .

(٥) بالله في المطرد ، مما يزيد حجتنا في ضرورة كتابتها بالألف الممدودة .

(٦) أي : وصورة الشيء الذي بالقوة من الانطلاقيا .

(٧) راجع ٤١٥ ب س ٢ .

(٨) ص : تخوى .

وقد قال في ذلك أبادقلس قوله مختصر : زعم أن النبات إنما يزداد تربة من ناحية العمق من أجل أن في طباع الأرض المبروت إلى السفل ، وكذلك تكون [١٣١] الزيادة فيها إلى ناحية العلو من أجل أن الطباع في النار يجذبها في العلو . فتأول (١) ولم يحسن التأويل في العلو والسفل ، لأنهما ليسا بمحالة واحدة في جميع النامية ، وإنما أصول الشجر ينزعها رأس الحيوان ، والآللة وإن اختلفت فالعمل يجمعها . ومع هذا للسائل أن يسأل فيقول : ما الذي يجذب النار والأرض من لا يذهبها (٢) على عبراهما ؟ فإنه إن لم يكن لها حابس (٣) تشذبنا (٤) وتفرقنا . وإن كان هناك حابس كذلك هو النفس ، وهو علة الغذاء والتربية .

وقد ظن أقوام أن طباع النار علة الغذاء ، لأن النار في ظاهر أمرها تغذى من بين الجحوم والمناصر وتربو (٥) ، لذلك جاز للظان أن يظن أن هذا من فعلها في النامية والحيوان . — وإنما النار مع علة الغذاء ليست بنفسها علة الغذاء ، بل النفس علة ذلك . والنار ، ما (٦) أمكنتها المبولي ، كانت زياقتها لا غاية لها ، وجميع ما ينتهي الطباع له غاية معروفة ، ولعظامه وتربيته حد من الحدود . وهذا من فعل النفس وليس من فعل النار ، ولعله كان < من الصورة ، لا > (٧) من المبولي .

[٣١ ب] فلما كانت قوة هذه النفس قوة غاذية مولدة ، وجب بالاضطرار أن يكون أول ما يحدد الكلام في الغذاء ، من أجل أن انفصال هذه القوة من سائر القوى لا يكون بهذا العمل الذي هو الغذاء . وقد رأى أقوام أن الغذاء إنما يمكن من الضد إلى الضد ، إلا أن ذلك ليس (٨) يمكن في كل شيء ما خلا الأصداد التي يكون بعضها من بعض — وقد بيَّنَها — كذلك قد تكون أشياء كثيرة من أصداد ، وليس جميع الأشياء هكذا : من ذلك أنه يمكن صحيحاً من سقim . والأشياء التي زعموا أنها تغذى بالتضاد ليس يظهر أنه يغذى بعضها

(١) أي انها تغذى .

(٢) ص : يذهبان .

(٣) ص : يذهبان .

(٤) تشذب : تفرق .

(٥) أي : طالما أمكنها .

(٦) ص : تربوا .

(٧) ناقص والأصل اليوناني يقتضيه .

(٨) ص : يمكن ليس .

إِي بعضاً ينبع واحد ، وذلك أنا نرى الماء غذاء للنار ، ولا تغدو النار الماء .  
 وحرى أن يكون هذا في الأجرام المبسوطة فيصير بعضها غذاء ، وبعضها يقتدى .  
 فهذا القول مسئلة معاناة ، لأن بعض الناس رأى أن المثل يغدو المثل ويربيه .  
 ورأى آخرون — كما (١) ذكرنا — خلاف ذلك أن الصد يغدو الصد ، وهذه  
 حجتهم : زعموا أن المثل لا يتأم من مثله ، وأن الغذاء لا يكون إلا بالاستحالة ،  
 والتفصيع والاستحالة [ ١٣٢ ] لا يكون من صد إلى صده أو إلى واسطة بين  
 هذين . وأيضاً أن الغذاء قد يتأم من الشيء المقتدى به ، وليس ذلك من قبل  
 بـ (٤١٦) الغذاء ، كما أن النجارة لا يتأم من الخشب ، بل الخشب الذي يتأم من النجارة ،  
 وأما النجارة فإنه يستحبيل من لا فعل إلى فعل . — وينبغي أن نعلم ما الغذاء :  
 هل الغذاء آخر ما فيه الزائد في البدن ؟ أم الأول منه هو الغذاء ؟ فان <بين>  
 هذين فصلاً . وإن كانوا جميعاً غذاء ، وأحد هما ليس ينفع والآخر نفع ،  
 يمكن أن يسميا كلامهما غذاء : إلا أن الذي لم ينفع هو الذي يقتدى الصد ،  
 والتفصيع منها هو المثل الذي يغدو مثله . وبهذا اتفق ما قال الفريقيان من  
 صواب وغير صواب . فإذا لم يكن شيء يقتدى ، ما خلا ذا الحياة ، فلا حالة  
 أن الجرم ذات الحياة الذي يقتدى ، وأن الغذاء الذي النفس لا بالعَرَض .

وهذه معنى غير معنى المُربّي ، فأحد هما من جهة الكمية صار مربّياً  
 ذات نفس ، والآخر من أنه (٢) جوهر صار غذاء ، من أجل أنه يحفظ الجوهر  
 [ ٣٢ ب ] (٣) قائمًا ما كان مقتدياً به . ثم يفعل توليداً : ليس (٤) الذي كان  
 يقتدى به ، بل مثل الذي ينال الغذاء : وليس شيء يلد نفسه ، ولكنه يحفظها  
 لذلك . فيجب أن يكون بهذه (٥) هذه النفس قوة يمكنها حفظ ما هي فيه ،  
 والغذاء معين له على الفعل ، من أجل أنه إذا عدم الغذاء بطل كونه . — فلما  
 كانت ثلاثة عدداً : المقتدى ، والغاذي ، والذي يقتدى به قابل الغذاء ؛ وكانت  
 النفس الشيء الغاذى ، وكان المقتدى حاملها وهو الجرم ، وكان الذي يقتدى

(١) راجع من قبل من ٤١٦ ص ١٤١ .

(٢) من أنه : بوصف كونه .

(٣) ص : والمقدمة ... وهو تعريف .

(٤) ص : لا يدل ١١ — وهو تعريف شنبع . (٥) به : مبدأ .

به نفس الطم ، صار أول ما سميت به الأشياء التسمية من غايات أفعالها .  
 ٢٠ وغاية فعل هذه النفس أن تولد مثلها . ولذلك وجب أن تكون النفس الأولى<sup>(١)</sup> في المرتبة النفس المولدة مثلها . — وأما الذي يقلو البدن ، فهو على جهتين ،  
 كما أن سائس السفينة إنما يسوسها بشتيين : أحدهما يده ، والآخر سُكتانه .  
 فأحدهما فاعل ومحظوظ به جيما ، والآخر فاعل فقط [ ١٣٣ ] وباضطرار أن  
 كان كل غذاء فيه إمكان للتنفس ، وفاعل التضييع الحرارة : من أجل ذلك  
 وجبت الحرارة لكل ذي نفس .

فقد قبل بالخليل<sup>(٢)</sup> من القول ما الغذاء . وسنوضح القول فيه أخيراً  
 ٢٠ إذا صرنا إلى الكلام الخاص به<sup>(٣)</sup> .

## ٥

### < القوة الحاسة >

فإذا قد فصلنا ما قلنا في هذه وشبهها ، فهلم لنقول قولا<sup>(٤)</sup> جامعاً في كل حسن . وقد أخبرنا أن الحسن إنما يكون إذا ألم وتمرك بالانفعال ، وذلك أنه ضرب من ضروب الاستحالة . وقد قال أثيوبي إن المثل يأثم من مثله ؛ وقد قبل<sup>٤١٧</sup>  
 ٤١٧ كذلك < يمكن > أو لا يمكن ، ولا سيما في جوامع الكلام<sup>(٥)</sup> قد قلنا عن الفعل والانفعال . ولستنا بمقاييس عندهما شيئاً واحداً في وقتنا هذا . — ولتنا في الحواس مسألة : لم كانت لا تحسن نفسها ، ولم لا تفعل حسناً بغير وارد يرد عليها من خارج ، إذ كان فيها نار وأرض وسائر العناصر التي عنها يكون الحسن بذلك ؛ أو بما عرض له ؟ وهذا دليل على أن المدرك بالحس ليس هو حاس المدرك له .  
 إلا بالقوة وحدها ، لا بالفعل . ولذلك لا يحسن منه مثل الشيء المترقب ، فإن

(١) ص : الأول .

(٢) « الخليل » ضد « التقيق » من الكلام ، وهو اصطلاح انتشر بين علماء الكلام في القرن الثالث المجري وما بعده . « وألخليل » هو العام ، الإجمال ؛ « التيقن » هو التحاس والتفصيل . فالأخير قسم « مقالات المسلمين » إلى قسمين : الأول في « جليل » الكلام ، والثاني في « تدقيقه » الكلام . (٣) لعل الاشارة هي إلى رسالة مفقودة لأرسليو بمثوان : « في النور والغذاء » .

(٤) ص : لنقله ولا جاماً . (٥) ص : وقد .

- المحترق لا يمتحرق في نفسه دون المحرق له : ولو كان يمحرق نفسه لقد كان ناراً  
بالفعل ولم يكن ليحتاج إلى غيره . — والإدراك<sup>(١)</sup> بالحسن مقول على جهتين :  
(وذلك أنا نقول إن البصير والسيع بالقوة هما<sup>(٢)</sup> بصيران سعيان ولو كانا فاعلين)  
والحسن الفاعل أيضاً معمول على جهتين : إحداهما بالقدرة ، والأخرى<sup>(٣)</sup> بالفعل .  
فلتقل أولاً إن التحرك والتألم ، والفعل الذي لم يصل إليه — شيء واحد ؛  
وقد قيل في غير هذا الموضع<sup>(٤)</sup> إن الحركة فعل ، إلا أنه ناقص . وإنما يلزم  
كل شيء ويتحرك بفعل يبذلو من الفاعل فيصل إليه . لذلك قد يكون الشيء  
يأْلم من مثله ، ويكون شيئاً يأْلم من غير مثله ، كالذى ذكرنا<sup>(٥)</sup> آنفًا . وإنما  
يأْلم الشيء<sup>(٦)</sup> ما كان في نفسه غير مثل ، فإذا وصل إليه التغير فألم ، عند ذلك  
يتصير مثلاً<sup>(٧)</sup> .
- ولنقسم أيضاً القوة والفعل ، ونتكل في وقتنا<sup>(٨)</sup> في هذا [فيها] قوله بجملة .  
يُزعم [١٣٤] أن الإنسان من ذوات العلم ومن يتخذ العلم ، ونقول إن الذى  
يمحسن النحو ذلك « عالم » . وليس حال كل واحد من هذين في التمكين من العلم  
بحال واحدة ، لأن أحد هما إنما قيل « عالم » كجنس من الأجناس وكهيبوى ،  
وأنه إذا أراد أمكنه النظر ، إلا أن يعوقه عائق من التوابع المارضة له من خارج .  
والآخر إنما قيل « عالم » كمن قد نظر نظر العقل فعلم بالحقيقة أن هذا الحرف  
المشار إليه « ألف » . فهذا<sup>(٩)</sup> جميعاً عالمان علمًا بالقدرة ، إلا أن أحد هما  
استحال ليعلم وانتقل عن حال التضاد ، والآخر فيه جهة<sup>(١٠)</sup> العلم وحسه ،  
فمثل<sup>(١١)</sup> الآخر ما طبيعته لا يرى أنه لا يبدأ فعله . — والانفعال أيضاً ليس

(١) في الصلب : فالدرك — والتصحيح في الماش . (٢) ص: وما . (٣) ص: والأخر .

(٤) « الساج الطبى » ٢٣ ف ١ ص ٢٠١ ب س ٤٣ « ما بعد الطبى » مقالة الثانية ، ف ٦  
ص ١٠٤٨ ب س ٢٨ .

(٥) ياتج قبل : ٢٤ ف ٤ ص ٤١٦ أ س ٢٩ — ب س ٩ .

(٦) ما كان : حتى كان ، إذا كان . (٧) ص : مثل .

(٨) في وقتنا : الآن . (٩) ص : فهوين . (١٠) جهة : تحصل .

(١١) ص: كليل — حل أن هذه العبارة : « كليل الآخر ... خله » لا حاجة لها . والمعنى المقصد  
هو : بينما الآخر > يتحقق ما فيه بالقدرة ، بأن يتنتقل > ، بطريقة أخرى ، من مجرد  
احتلاط الحس أو النحو دون ممارسته ، إلى ممارسته فعلاً .

بحال واحدة ولا مبسوطة ، لأن منه ما هو فساد ضده ، ومنه ما هو سلامة الذي بالقوة<sup>(١)</sup> ، فسلامته إنما تكون من ذى الفعل الشبيهة به . وليس يكون بحاجةً نظاراً إلا من كان له علم بذلك ، وما كان هكذا لا يجوز أن يستحيل ( لأن منه وفيه تكون الزيادة ، وإنما ابداء<sup>(٢)</sup> الانطلاق<sup>(٣)</sup> [ ٣٤ ب ] وهو الفعل الثامن ) > أو < ليس من جنس الاستحالة . ذلك لا يحسن له أن يقول إن الحكم إذا حكم كان ذلك منه استحالة ، كما أنه لا يحسن أن يمْلأ في البناء إذا بني : استحالة . فليست في الحق أن تسمى إحالة<sup>(٤)</sup> حرقة ذى القوة إلى الانطلاق<sup>(٥)</sup> في موضع العلم والفهم تعليماً ، بل يجب أن يكتب لها اسم «غير التعليم» . وأما ذو<sup>(٦)</sup> القوة مستفيد العلم والقابل له من العالم<sup>(٧)</sup> ذى الانطلاق<sup>(٨)</sup> فذاك قد قلنا إما إنه لم يأم ولم يتغير بما استفاد كالذى ذكرنا أولاً ، وإنما<sup>(٩)</sup> كان تغيره أحد ضررين : أحدهما الانتقال عن حال العدم ، والآخر الانتقال إلى الغريرة والطابع .

وأما الحال فأول تغيره إنما يكون عنه من ساعته يصير إلى التعلم ، كتغير النفس بالعلم . فأما الإدراك بفعل الحس فحاله مثل الحال من النظر والتفكير ، والفصل بينهما أن دواعي الحس إنما تكون من خارج مثل الشيء المتظور إليه والسموع به – وعلى هذا يجري القول [ ١٣٥ ] في سائر الحواس . وذلك أن الحس بالفعل لا يكون إلا من الأشخاص المفردة ، وأن العلم بالكل<sup>(١٠)</sup> ، وهذه ومثلها للنفس . والتذكر إليه<sup>(١١)</sup> إذا شاء ، وليس الحس إليه لأن إدراك المحسوس من الحس إنما يكون منه بالاضطرار . وكل ذلك حالنا فيها تدرك من المحسوسة لعلمنا من أجل هذه العلة بعينها ، لأن المدركة بالحس إنما تدركها الأشخاص المفردة .

وستوضح القول فيها في غير هذا الوقت . وأما الآذ لتفصل بقدر<sup>(١٢)</sup> ما ثبت أن « ذى القوة » لا يقال بجهة واحدة : وذلك أن منه ما هو شيء يقول

(١) ص : القسوة . (٢) ابداء : تحقق . (٣) ص : الحال الحرقة .

(٤) ص : ذا . (٥) ص : العلم . (٦) ص : وما .

(٧) أي أن العلم علم بالكل ، وليس بالجزء . وهذا مبدأ رئيس في المعرفة عند أرسطو .

(٨) اليه : إلى الشخص نفسه حسب إراداته .

(٩) ص : يقد - ويصح أيضاً .

السائل إن الصبي تمكنه الفروسية ، ويمكن من كان في قامته مدركًا : وكذلك  
 ٤٤٨ حال الشيء الحواس . ولكن لما كان الفيصل فيه لا تسمية له ، نحصره بالكلام  
 أن ذا غير ذا ، وأخبرنا كيف ذاك الغير ، وألحنا إلى استعمال لفظة التام والاستحالة  
 كأنها أسماء مسوقة <sup>(١)</sup> على الحقائق . والحس بالقوة شبيه بالحسوس بالفعل  
 كما قيل <sup>(٢)</sup> ؛ فالشيء يالم ما لم يكن مثل <sup>(٣)</sup> بـ [٣٥ بـ] حتى إذا ألم صار شبيهًا  
 مثل ذلك الذي منه كان الفعل .

## ٦

### < موضوعات الحواس >

فلنلقي أولاً عن كل حس بخياله ، وعما تدرك الحواس . والحسوس المدرك  
 بالحسوس مقول على ثلاثة أوجه : الثان منها تدرك بالذات ، والآخر يدرك  
 بالعرض . - وأحد الاثنين خاص بكل حس ، والآخر شائع بين جميعها .  
 وأزعم أن الخاصي هو الذي لا يمكن حسًا من الحواس إدراكه <sup>(٤)</sup> غير الحس  
 المختص به ، ولا يمكن أن يغلط فيه : كقولك : البصر يدرك اللون ، والسمع  
 يدرك المفهق والقرع ، واللذاق يدرك الكيموس <sup>(٥)</sup> . واللمس فصول عدة  
 يقى <sup>(٦)</sup> على جميعها ، فلا يغلط ؛ وليس <sup>(٧)</sup> يدرك اللمس القرع واللون ،  
 وليس يدرك <sup>(٨)</sup> ما المثلون وأين هو ، وما القارع والمفروع وأين هو . فهذه  
 ومثلها خواص كل حس . - وأما الشائعة لجميعها فهي الحركة ، والسكن ،  
 والعدد ، والشكل ، والعقل ، وليس يختص شيء من هذه بحس من الحواس ،  
 وذلك أنا نجد اللمس والنظر حركة محسوسة . - والحسوس قد يكون محسوساً

(١) حس : مسوقة <sup>(١)</sup> - والمعنى : أنها أسماء تطبق على المفهمة .

(٢) راجع ٤١٧ بـ س ١٨ .      (٣) ص : أدركه .

(٤) الكيموس : الطم .      (٥) يقى (من القضاء) : يمحكم .

(٦) يمكن فهم هذا الموضع من اليوناني بطريقة أخرى مكنا : « واللمس فصول عدة يقى على جميعها ولكن كل حس ، على الأقل ، يقى على حساته الخاصة ولا يغلط في أمر اللون أو الصوت ، ولكن يمكن أن يغلط فقط في أمر طيبة المثلون ومكانه ، أو في أمر طيبة ذي الصوت ومكانه . وتلك إذن هي الحسوات التي يقال إنها خاصة بكل حس من الحواس ». (٧) ص : والبصیر يدرك <sup>(١)</sup> (١)

بالعرض [١٣٦] كقولك إن الأبيض ابن فلان (١) . فادراك المدرك إيه من هذه الجهة إنما هو يعرض من أجل أن الذى طلب إدراكه عرض فى الأبيض وبالأبيض أدركه . ولذلك لا يزعم أن الحاس يتألم من هذه الجهة بالمحسوس .  
 ٢٤ فاما المحسوس بذاته فلها أشياء خاصة مدركه بغير عرض ، وذلك بقدر جوهر كل حس من الحواس .

## ٧

### < البصر والبصرات >

فما اخنس من الأشياء بالبصر فذلك منظور إليه . والبصر لون ، أو ما لا شيء له في القول : وسيتبين ما نقول إذا تقدمنا إلى ما بين أيدينا . لأن المنظور إليه لون ، واللون من الأشياء التي ترى بذاتها . والذات في هذا الموضع ليس بعلة ، بل العلة فيه التي صيرته منظوراً إليه . وكل لون فهو محرك صفاء الوجود بالفعل ، وكذلك طباعه . من أجل ذلك ليس هو بمصر بغير ضوء أبنته كل " لون ، إنما هو بمصر في الصورة . لذلك فلننقل أولاً ما الضوء .

إنه شىء ذو صفاء . وهذا الصفاء في الجملة شىء منظور إليه لا بذاته ، وإنما ينظر إليه بسبب لون غريب داخل عليه ، وكذلك [٣٦ ب] الماء ، والماء ، وكثير من الأجسام الكثيفة ، لأن الماء والماء ليسا من الجهة التي هما فيها هواء وماه صار للهوى الصفاء ، ولكن فيما جيئا طباع له هذه الحال ، وكذلك الجسم الأعلى الروحاني . فالضوء يمثل هذا الصفاء ، وهو أيضاً ظلمة في القوة (٢) . وأما الضوء فهو لون الصفاء إذا صار (٣) بالفعل ، والذى يصيره هكذا إما النار ، أو ما أشبه النار كالحرم الأعلى ، فإن لذلك شيئاً مفرداً بحال واحدة غير منصرف . - وقد قيل ما الصفاء وما الضوء ، وأنه ليس

(١) في اليونان : « الأبيض ابن دياريس » - ودياريis اسم علم ما .

(٢) ص : للهوى صدالة وصفاء ولكن . . .

(٣) ص : في القول - وهو تعريف .

(٤) ص : لون إذا صار الصفاء بالفعل - وفيه تقديم وتأخير .

١٥ ب النار ولا جرم أبنته ، ولا سبب<sup>(١)</sup> من نار ( ولو جب أن يكون جرماً لو كان بهذه الحال ) ، ولكنه يظهر في الصقيل بحضور النار ، أو ما أشبة النار : وليس يمكن للخلدين أن يكونوا معافاً الشيء يعنيه .

٢٠ وقد يظن أن الضوء ضد الظلمة ، وأن الظلمة عدم جدة الضوء من الصقيل ، ولا محالة أن حضوره هو الضوء . — ولم يحسن أن ينادق لبس ولا غيره من زعم أن الضوء يصير بين الأرض والسماء ، فيذهب ذلك علينا ويختفي . وهذا القول يخالف العيان [ ١٣٧ ] ويختلف معنى الحق لأن أنه لو كانت المسافة صغيرة جاز أن يختفي ، فاما مسافة بعدها ما بين المشرق إلى المغرب فليست بضخمة .

٢٥ فما ليس له لون فذلك قابل اللون ، وما لا قرع له فذلك قابل الفرع . والصفاء لا لون له وليس بمبصر أو مبصّر بعد عشر كما ترى الشيء المظلم . وهكذا حال الصقيل ما لم يكن حال صفاء بالفعل<sup>(٢)</sup> ، لأن نفس طباعه هي مرآة ظلمة<sup>(٣)</sup> ، ومرة ضوء . — وليس جميع الأشياء مبصرة في الضوء ، ما خلا لون الشيء الخالص به . وذلك أنها لا ترى طواتيف من الأشياء إذا كانت في الضوء ، وقد يمكننا رؤيتها إذا كانت في ظلمة : وهي الأشياء التاربة المضيئة ( وليس مثلها اسم خاص بجميعها ) ومنها قرن حيوان يقال له موقس<sup>(٤)</sup> ورؤوس من روؤس السمك وأعين من أعينها وقوسر من قشورها . وليس شيء من هذه يرى لونه في الضوء ، أعني اللون الذي هو خالص له . فان قال قائل : لأية علة لا تبصر هذه ؟ فذلك قول آخر . — [ ٣٧ ب ] وأمامي وقتنا هذا فقد استبان أن الذي يرى في الضوء هو اللون ، ولذلك لستا نرى بغير ضوء . ومن هذه الجهة تمد آنية اللون بأنه عزك<sup>(٥)</sup> هذا الصفاء بالفعل ، و فعل الصقيل الضوء . — والشهادة القاطعة على هذا أنه لو أخذ أحد شيئاً ملوكاً فوضعه على بصره لما أبصره شيئاً ، لأن اللون يحرك صقيل الحيو ، وباتصال الحيوان يتحرك الحس . — لم يكن يحسن ذوقراط<sup>(٦)</sup> إذ ظن أن المسافة بين الناظر والمنظور إليه إذا كانت خالية استقمعى الناظر النظر ، ولو كانت غلقة في السماء . وهذا ما لا يمكن . لأن الحس إذا < تأم ><sup>(٧)</sup> بضرب من الضروب كان منه النظر ؛ وليس يمكن أن يالم

(١) سبب *cause* = *effeetive cause* . (٢) ص : من الفعل . (٣) ص : ظلمة .

(٤) ساقطة = *Democracy* (٥) ذوقراط = *Democritus* (٦) ساقطة ، والنحس اليوناني والمعنى يقتضيا .

من اللون وحده - فيبيق أنه إنما يلزم من الشيء المتوسط ما بين المثلون والناظر :  
ولهذا يجب أن يكون بالاضطرار شيئاً واسط . وإذا كان المتوسط خالياً، فالناظر  
لا يذهب عليه الاستقصاء فقط ، بل أبنته لا يرى شيئاً .

قد قيل لأية علة كان اللون ، بالاضطرار ، غير مبصر إلا في الصورة .  
[ ١٣٨ ] وأما النار فبركة رؤيتها في الظلمة والضوء ؛ وذلك بالاضطرار ، لأن  
عقل الجلو إنما يكون بالنار وما أشبهها .

وهذا القول يعنيه يجري على هذا الجبرى في القرع والرائحة ، لأنه ليس  
منهما شيء يفعل حسأ بمحاسن العضو الحاس ، وإنما تغير المسافة "واسطة بالرائحة  
والقرع ، ثم تغير الحواس المدركة لها باتصال المسافة بها . فاما إن وضع أحد  
 شيئاً مصروتاً على السمع ، أو وضع ذا رائحة على منخره لم يدرك بمحاسنه شيئاً منها .-

وكذلك يجري القول في اللمس والمذاق ، إلا أنه ليس بظاهر . وسيتضح كيف  
ذلك أخيراً ، والأية علة كان هذا مكذنا . - وأما المتوسط بين الصوت والسامع  
فإنه الماء ، وليس للمتوسط (١) بين الشام والمشوم اسم . وذلك أن هناك  
عرضأً (٢) يجمع الماء والماء في حال الاشتئام يقتدر كما أن الصفة للون ، كذلك  
ما في هذين لذى الرائحة . فقد نرى ذوات (٣) الماء وما حس الاشتئام ، إلا أن  
الإنسان وما كان متتنفساً من ذوى الأرجل [ ٣٨ ب ] ليس يمكنه إدراك الرائحة بـ ٤١٩  
بالاشتئام إلا أن يتنفس . وسنخبر بعلة ذلك أخيراً (٤) .

## A

### < السمع والقرع >

وأما الآن فلنفصل القول في القرع والاستئاع (٥) . والقرع (٦) فرعان :  
أحدهما بالفعل ، والآخر بالقدرة . ومن الأشياء ما لا قرع له مثل النشافة (٧) .

(١) ص : وليس المتوسط بين الشام والمشوم شيئاً - وهو تحرير أسلحته بحسب اليونان .

(٢) ص : مرض . (٣) ذوات الماء : المحيوانات المائية .

(٤) في الفصلين الخامس والعشر . (٥) ص : الاشتئام - وهو تحرير

(٦) القرع ، الصوت عامة ، والصوت *مِهْمَه* هو الصوت الملفوظ ، أي الصوت الانسان  
وحده . وقد استعمل المترجم كلمة القرع لتمييز بين *مِهْمَه* ( الصوت الانسان )  
و بين *مِهْمَه* وهو الصوت عامة . (٧) في اليونان *μέλος* وهو الاستئاع .

والصوف ؛ ومنها ما له قرع كالثبيه <sup>(١)</sup> وما كان كثيفاً أملس من الأجساد ،  
 لأنه يمكنه القرع ، > أعني أنه يمكنه في <sup>(٢)</sup> الوسط < الذي بينه وبين السع  
 أن يحدث قرعاً بالفعل . وإنما يكون القرع بالفعل إذا كان شيئاً يصدم شيئاً ،  
 وذلك أن الضارب هو الذي يفعل القرع . من أجل ذلك لا يمكن القرع أن  
 يكون شيئاً واحداً ، والضارب غير المضروب ، كذلك المضروب إنما يقع  
 بصوته شيئاً ، والقرع لا يمكن إلا بحركة . وقد أخبرنا <sup>(٣)</sup> أن ليس كل ما أصطك  
 من الأشياء حدث عنه قرع ، لأن الصوف إذا صُكَّ أو صُكِّ به <sup>(٤)</sup> لا يفعل  
 قرعاً أبداً ، ويفعل ذلك النحاس وكل ما كان أملس مغرياً <sup>(٥)</sup> : أما النحاس  
 فن أجل ملوسته ، وأما المقرع <sup>(٦)</sup> من الأشياء فانما يحدث الصوت عنه من  
 أجل انطوااء الجلو فيه ، ويفعل خفقات كثيرة بعد الخفقة الأولى ، وبين مسماواً  
 طويلاً ، وذلك أن ما دفع القرع من الجلو لا يمكنه الخروج سريعاً . وفي الماء  
 قد يمكن القرع ، إلا أنه قرع ضعيف . - وليس الجلو ولا الماء علة للقرع ،  
 لأن القرع يحتاج إلى أجسام كثيفة تصدم الهواء فيصدم بعضها ببعضًا . وإنما  
 يكون ذلك إذا ثبت الجلو عند ضرب الضارب فلم يتبدد . لذلك إن ضرب ضارب  
 فأسرع وشدة <sup>(٧)</sup> ضربه أجاب الهواء بخفقة ، لأنه ينبغي لحركة ضرب  
 الضارب أن تسقى تبدد الهواء ، لكن ضرب شيئاً من رمل .

وأما الصدى فانما <sup>(٨)</sup> يكون من جو واحد من أجل الإناء الذي حجز  
 ومنه أن يتبدد ، فيرجع مدفوعاً بمنزلة <sup>(٩)</sup> الكرة . ويشبه أن الصدى أبداً كائن ،  
 إلا أنه لا يستثنى ، وذلك أنه يعرض في القرع ما يعرض في الصوته إذ شاع الصوته  
 أبداً ينتهي راجعاً (ولولا ذلك لما كان صوته أبداً ، ول كانت ظلمة في كل ما كان  
 خارجاً عن <sup>(١٠)</sup> حد انبساط صوته الشمس ) ، إلا أن انتهاء الصدى ليس هو

(١) الثبيه : النحاس الأصفر ، البرنز . (٢) أخفقاه لزيادة الإيقاع ومسايرة الأصل .

(٣) فـ ٤١٩ بـ ٦ .

(٤) من : لأن الصون فمل أو فمل به - وهو تحريف .

(٥) من : قصر . (٦) من : القصر .

(٧) من : شد - ويصبح أيضاً . (٨) من : فان .

(٩) منزلة : مثل . (١٠) من : بين .

بمثل ما يكون من صدى الماء والتحاس أو سائر ذوى الملوسة ، إلا أن يفعل ظلا ، فيحد الضوء بذلك الظل .

وأما الحاله فنعلم ما قبل [ ٣٩ ب ] إنه المستول على السمع ، فقد (١) يظن بالهواء أنه خلاء وأنه هو الذى يفعل السمع إذا تحرك باتصال الكل . < و > لساخته (٢) وتخلخله (٣) ما كان ليكون سماع ، لو لا أن المضروب أملس : وإذا كان المضروب أملس كان الهواء واحداً متصلة . وكذلك حال السطح الأملس . فاكان عرضاً هواً واحداً متصلة إلى أن يتمى إلى السمع ، فذاك فعال القرع ، والهواء مجانس للسمع ، والقرع إنما يكون في الهواء الخارج ، ففي ما تحرك الهواء الخارج فحرك الهواء الداخل فيما ، كان سماع (٤) . لذلك لم يكن كل حيوان ممياً ، وليس ينفذ الهواء الخارج إلى داخل . على كل حال هو لا الكل عضو عرضاً ذى نفس - هواه [ كالرطوبة للحقيقة ] . والهواء لا يكون له خفق لأجل ساخته (٥) و < لأنه > سريع التفرق والتشذب ، فإذا عاجله الأمر قبل أن يتفرق كانت حركة قرعاً . وإذا كُيّت الهواء في السمع (٦) فلتلا ي تكون منتقلة ولكن (٧) يستفهي بحسب إدراكه جميع فصول الحركات . ولذلك ١٠ لا نسمع [ ١٤٠ ] في الماء لأن الهواء لا يصل إلى الهواء المجانس له المركب فيما ، ولا إلى السمع يصل من أجل الساختات (٨) . وإذا كان (٩) هذا ، لم يسمع ، ولا أيضاً إذا لم الشغاف ، بمثل ما تألم جلدة الحدقه . والدوى الذى يكون أبداً في الأذن هو القابل على السمع ، ولا نسمع : وذلك أن الهواء أبداً عرضاً في السامع حركة خاصة < مثل القرن (١٠) > . أما القرع فإنه < يظل > غريباً (١١) ليس بأهلي . وكذلك يزعمون أن السماع يكون في الحاله الذى يحدث عنه وجية (١٢) لأننا نسمع حينها كان الهواء محدوداً .

(١) ص : وقد . (٢) ص (٢) ساختة : وهي <sup>ر</sup> تحمل <sup>ج</sup> ساختة .

(٣) ص : وما - وهو تحرير . (٤) ص : شاماً .

(٥) ص : لثلا . (٦) ص : ولكن .

(٧) الساخ والصالخ : شرق الأذن . (٨) أي : وإذا وقع هنا الأمر لم يسمع .

(٩) نقش في العربي : وفي اليوناني <sup>εργασία</sup> ويفسره سبنطيوس (٤٥) بأنه آلة موسيقية .

(١٠) ص : فاما القرع وأنه غريب . (١١) الوجبة : صوت الشيء الذى يسقط .

وينبغي أن نعلم عن أي الأشياء يكون القرع : عن الضارب ، أو عن المضروب ، أو عنهما جمعاً بنوع من الأنواع<sup>٤</sup> وإنما القرع حركة شيء يمكنه أن يتحرك حركة واقع على جسم أملس، وبعد صدمة إياه ينبو راجعاً عنه . وليس كل ضارب أو مضروب يحدث عن اصطداماً كهما قرع : كثل الإبرة للإبرة . ولكن ينبغي للضارب والمضروب أن يكونا أملسين ، لكي ينبو الماء عنهما في حد اجتماع منه فيتحرك [٤٠ ب].

فأماماً فصول ذوى القرع فانما تعرف من الفعل . وكما أن الأولان لا ترى بغير خصوه، كذلك التقليل والخفيف لا يعرف بلا قرع . وإنما تقول: خفيف وتقليل في هذا الموضع باسم عارية<sup>(١)</sup> من أسماء الأشياء الملموسة . لأن الخفيف الحاد يحرك الحسن كثيراً في زمان قليل ، والتقليل يحرك الحسن قليلاً في زمان كثير ، والتقليل بطىء إلا أن أحدهما من أجيال السرعة هذه حركته ، والآخر من أجيال الإبطاء . هكذا يشبه أن يكون في القرع شيء معادل لما يدركه حس اللمس من الحاد – وهو الأملس ، والكمام والمملم . وذلك أن الحاد يفعل سريعاً ، والمملم ينفل فعلاً ؛ فمن أجل أن أحدهما ينفذ في قليل من الزمان والآخر في كثير من الزمان يسمى أحدهما سرياً والآخر تقليلاً<sup>(٢)</sup>.

هذا ما فصلنا في القرع . فاما الصوت فإنه قرع ذي نفس ، لأن ما لا نفس له لا يصوت : إنما<sup>(٣)</sup> يقال بالتشبيه كثيل السورناني<sup>(٤)</sup> واللورا وغير ذلك مما لا نفس له ولو طنين ولحن ونغمة . فإن الصوت له هذه وما أشبهها . وكثير من الحيوان ليست له أصوات ، مثل الذي لا دماء له [١٤١] ، أو لها دم ولا تصوت<sup>(٥)</sup> كالسمك . وبحق أن يكون هذا هكذا ، إذا كان القرع حركة جو . وما قيل من الحيتان إنها تصوت مثل السمك في نهر أشالون<sup>(٦)</sup> ،

(١) عارية : مجاز لغوي (٢) ص : سريع والآخر تقليل . (٣) ص : أن .

(٤) السورناني *Soranus* أئي الثاني ، واللورا *Lora* أئي الكثارة (آلة وزرية) . وفي النص : السورناني – وهو تعريف . (٥) ص : فلا .

(٦) أشالون : أشنيلورس *Ashnileus* وهو نهر في البروس يجري بين أكرنانيا وإبوليا ، وبين اليرم أسرجو وبيلوس *Asproposos* وقد أصبح في الأساطير نهرًا مولسا ، ابن أوقيانوس وتيتوس .

فانها تفعل ذلك بمجاري الصدر الى يقال (١) لما براغنيا (٢) أو بشيء مما أشبهه . وإنما الصوت قرع حيوان ، لا من كل عضو > أيا كان < . فلما كان الذي يحدث عنه بالقرع ضرب بشيء وهو الهواء ، وجب أن يكون من الحيوان مصروتاً ١٥  
 ما كان قابلاً للهباء . وذلك أن الطياع يستعمل الهواء الذي يتفسم به لأمررين ، وكذلك استعماله اللسان لأمررين : أحدهما المذاق ، والآخر الكلام . فالمذاق لأن الحيوان إليه مضطر ( > ولذا < صار موجوداً في الكثير ) ، وأما العبارة فمن أجل الوجود (٣) صارت فيها ، وكذلك حال الهواء الذي تنفسه استعمله لأمررين : ٢٠  
 أحدهما لتبريد الحرارة التي فيها ( وقد قلت عنه في موضع غير هذا ) ، والآخر حال الصوت ليكون أفضل وأجود . — فآلة النفس الحنجرة ، والعضو الذي من أجله [٤١ ب] كانت الحنجرة هو الرئة ؛ وذوات الشيء من الحيوان أكثر حرارة في هذا العضو من غيرها . وأول ما يحتاج إلى تنفس الهواء من الحيوان موضع القلب وما أحاط بالقلب . لذلك كثنا مضرطرين إلى اجتاز الهواء داخلاً . ٢٥  
 فالضربة التي تفعلها نفس هذه الأعضاء بالهواء الذي تنفس به فتصدم به الوريد ، وهذه الضربة هي الصوت . وذلك أن ليس كل قرع حيوان صوتاً ، كالمدى قلنا (٤)  
 فقد يكون من اللسان قرع ، ويكون من غير اللسان مثل ما يكون حين ٣٠  
 نسعل (٥) ، وإنما يكون الصوت من ضارب ذي نفس مع توهم . وذلك أن الصوت قرع > له < دليل على شيء وليس هو قرع الشيء ، ولا الذي تنفس به كالسعال : لكنه هو صدمة هواء التنفس هواء الوريد وجرم الوريد . والدليل على ذلك أن التنفس لا يقدر من (٦) الصوت لا في حد اجتازه (٧) الجر ، ولا في حد دفعه إياه . وبهذا يستبين لم كانت السمسكة لا صوت لها ، لأنه ليس ٤٤١  
 لها حنجرة . [٤٢ ] وإنما عدلت هذا العضو من أجل أنها لا تقبل الهواء ولا تنفس به ؛ ومن قال إنها متنفسة فقد أخطأ . والكلام في حلقة : السمسكة ٤٤٢  
 لم كانت لا تنصوت ولا تنفس — قول غير هذا (٨) .

(١) من : الذي يقال له . (٢) براغنيا : *براغنيا* *الخواش* .

(٣) لابد أن النص اليوناني كان : *εν τοις οὐσίαις* وفي نشرة *Blatt* : *εν τοις οὐσίαις* = المسادة ، النهر .

(٤) ص : ٤٢٠ ب س ١٤ . (٥) ص : ما يكون من المسمى فولس ! — وهذا تحرير محبب ، وأصله أن المترجم شاهد في اليوناني *θηλαττόνες* (= زعنف نسل) ظنها اسم علم ، مع أنها اسم فعل بمعنى : وغض ساطلين . (٦) أي : محل النطق .

(٧) اجتاز الجر : تنفس الهواء بالاشتغال . (٨) أي : أما الكلام في ملة... فهو مسألة أخرى .

## < الشم والرائحة >

وأما القول في الشيء المشروم<sup>(١)</sup> وفي رائحته فإنه أقل بياناً مما قيل<sup>(٢)</sup>  
 وأعسر تفصيلاً . وذلك أنه ليس حال الرائحة بين أي الأشياء هي ، كبيان الفرع  
 والقصوة واللون . والعلة في ذلك أن حس الأشياء ليس بمن فينا ولا جيد الاستقصاء ،  
 بل هو فينا دون ما هو في كثير من الحيوان . والإنسان يشم بمن<sup>(٣)</sup> الأهواه ،  
 ولا يدرك بحس اشتياقه إلا ما استلذ أو كره ، من أجل أن هذا الحس ليس هو  
 بمن فيه . وكذلك قاسية الأعين من الحيوان لا تدرك الألوان جيداً ، ولا معرفة  
 عندها بفصوصها إلا باللحوف وغير اللحوف<sup>(٤)</sup> . وكذلك حال بعض الرائحة  
 عند جنس الناس . وأصناف الكيموس<sup>(٥)</sup> معدلة في المذاق لأصناف الرائحة  
 إلا أن حس المذاق [٤٢ ب] فينا أشد استقصاء ، إلا أن ذلك من أجل أنه  
 ضرب من ضروب اللمس في الإنسان جيد الإدراك . فلما في سائر أصناف  
 الحس فالإنسان دون كثير من الحيوان مالحا حس اللمس فإن له فضلاً فيه  
 على غيره من الحيوان . ولذلك كان الإنسان أحكم<sup>(٦)</sup> الحيوان . والدليل على ذلك  
 ما زراعة في جنس الناس منسوباً إلى حس اللمس من ذكاء الطباع وردامته ،  
 وذلك أن من كان جاسياً<sup>(٧)</sup> للحم فلا ذكاء لطباشه ، ومن كان لين الجسسة  
 في ملامسته دل ذلك على ذكاء الطباع .

وكما أن الكيموس منه حلو ومنه مر ، كذلك في الرائحة : منها ما يعادل  
 الكيموس ف تكون رائحته حلوة مثل الكيموس الحلو ، ومنها ما هو على خلاف ذلك .  
 وفي الرائحة < منها (٨) ما هي > حريفة ، ومنها عفصة ، ومنها حامضة ، ومنها

(١) من : المشروم في رائحة .

(٢) أي : ما قيل في البصر والمبصرات وفي السمع والفرع .

(٣) بمن : بهمّتهم : قليلاً .

(٤) في النص : إلا بالبحث وغير البحث - وهو تعبير إذ هو في اليونان كما أثبتنا .

(٥) الكيموس : اللحوم ، الطعام ، المذاق .

(٦) من : أعلم - المسؤول ما ثبتنا بحسب اليوناني .

(٧) من : في ذرات الطباع .

(٨) بما ، بمن : صلب .

(٩) الاصابة لزيادة الإيصال .

ذهبية . وقد قلنا إن أصناف الرائحة ، لما<sup>(١)</sup> لم تكن <أوضح> للتسمية جنساً من أصناف الكيموس ، <فإن> ذلك أبلغنا إلى استمارة أسماء الكيموس فوضعناها بالتشبيه أسماءً لأصناف الرائحة . فالرائحة الخلوة رائحة زعفران طيب وحلب ، والرائحة الحريفة رائحة شيء معادل للص嗣<sup>(٢)</sup> وطعم شيء معادل للص嗣 . وكذلك يجري القول فيها بعد ذلك من الرائحات . — وكما أن كل واحد من المرواس مخصوص بما هو له : فنها قاضٍ على مسموع وغير مسموع ، ومنها قاضٍ على مبصر وغير مبصر ، كذلك المنحر يقضى على ذي الرائحة وما لا رائحة له . وإذا قلنا شيء لا رائحة له أو غير مشموم ، فذلك إما لأنه لا يمكنه أن تكون له رائحة أبلة ، وإما كانت له رائحة يسيرة . وكذلك يقال <هـ> ما لم يكن يتحقق .

والاشتام يكون بالتوسط ، من الماء والماء ، وذلك أن ذوات الماء<sup>(٣)</sup> موجود لها حس الاشتام ، وكذلك ما كان له دم من الحيوان وما لا دم له ، كالتي في الجلو ، فإن طلاقة ، أنها لمكان اشتامها قد تنزع إلى الطعام من بعد بعيد .— ولذلك ترى كيف صار الجميع يشبه بعضه بعضًا في حد الاشتام ، والإنسان لا يشم في حال إخراجه النفس ولا في إمساكه إياه ، لا إن دنا [٤٣ ب] منه المشموم ولا إن بعد ، ولا لو وضع على منخره ، لكنه يفعل ذلك في حد استنشاقه (ذهاب الرائحة على الحس الشام<sup>(٤)</sup> إذا وضع عليه المشموم — شيء شائع لجميع الحيوان ؛ وأما أن لا يدرك المشموم بغير تشم فهذا<sup>(٥)</sup> خاص للإنسان : ومن رام ذلك عرف حقيقته) . فلما كان الحيوان الذي لا دم له غير مفترس صار له ضرب من الحس غير الضروب المعروفة ، إلا أن ذلك لا يمكن إذا كان هذا الضرب من الحيوان مدرك الرائحة بمحضه ، لأن الحس يذى الرائحة إنما هو اشتام للذيد وكريه . وبذن هذا الحيوان قد يفسره<sup>(٦)</sup> ما يفسد الناس

(١) ص : إما لم تكن لتسميه جنساً من أصناف الكيموس .

(٢) ص : العصارة — وهو عرقيف سواه ما أبعتنا وهو **عصارة** : الص嗣 أو الزهر نبات ذرة رائحة زكية من الفصيلة الشفوية .

(٣) ص : ذوات آلة (!) — والتوصيب من اليونان .

(٤) ص : وهذا .

من شديد الرائحة الكريهة مثل الكبريت والاسفلطوس<sup>(١)</sup> وما شاكل ذلك .  
 لأنه لا يشم إلا بالاضطرار ولا يتنسم . — فهذا الحسن من الاشيم له في الناس  
 فصل يفرق بينه وبين سائر الحيوان ، كالفرق بين سائر الحيوان وبين قاسية  
 الأعين ، وذلك > أن < لأكثر أعين الحيوان حجاً وستراً وأغطية . وما لم يحركها  
 الحيوان ولم يرها [٤٤] عن العين لم ير شيئاً ، > أما < ذوات القساوة في أعيتها  
 فليست محتاجة إلى شيء من هذا ، بل قد تدرك ما كان في صفاء الجلو من  
 ساعتها . وكذلك حسن الاشيم في بعضها لا حجاب له كالأعين التي ذكرنا ،  
 وأما قابل الماء من الحيوان فلحسن اشتيمه حجاب إذا تنفس ارتفع ، فتعرض<sup>(٢)</sup>  
 للأوراد<sup>(٣)</sup> وتتنفس الحاري . من أجل ذلك لم يكن للتنفس من الحيوان في الاشيم  
 في الماء : لأنه مضططر إلى الاشيم بالتنفس ، وليس يجد إلى ذلك سبيلاً وهو  
 راكم في الماء . الرائحة إنما هي<sup>(٤)</sup> للشيء اليابس ، كما أن الكيروس للرطب ؛  
 فحسن الاشيم يدرك الأشياء بالقوة .

## ١٠

### < التفوق والظلم >

وأما حسن المذاق فأنما يدرك بالملامسة ، وعلة ذلك أن المحسوس بالملامق  
 لم يدرك بالتوسط بين المذاق والملون وذلك هو جسم قريب : ولا إدراك اللمس  
 بهذه الجهة . ولا الكيروس المتفوق في الجرم كمرتبة في هيولى ؛ وهذا ملموس  
 كذلك<sup>(٥)</sup> . ولو كنا في الماء لأحسنا إذا اخالط به شيء حلو<sup>(٦)</sup> ؛ وما كان  
 ليكون إدراكنا ذلك الحلو بشيء متوسط بيننا وبين الماء ، بل إنما ذلك يدرك  
 بمحالطة الحلو الربط ، كالذى تراه في الشراب . وأما اللون فليس يدركه بهذه  
 الجهة من الخلط أو البصيص<sup>(٧)</sup> . كما أن المتوسط ليس هو بشيء ؛ [٤٤ ب]  
 وأما اللون<sup>(٨)</sup> فشيء منظور إليه ، كذلك الكيروس مدرك بالمذاق . وليس شيء

(١) س : والاستوطن — والاسفلطوس *Asphaltes* : الرفت ، القار .

(٢) بمع وريد ؛ والثائع : أوردة . (٣) س : هو .

(٤) س : لذلك . (٥) س : شيئاً حلواً .

(٦) كذلك في مقابل *απορριπτεῖν* وقد ترجها من قبل : الصبيب ، فلم يدل هذه من الصواب .

(٧) أي : وكما أن اللون شيء منظور إليه ، كذلك الكيروس . . . .

من الأشياء يجد (١) ريح كيموس بغير رطوبة هي له إما بقعة وإما بفعل : كالشىء المائع ، إذ (٢) المائع يتوب في نفسه سريعاً ، ويندب اللسان بعض الإذابة .

- ٤٠ وكما أن البصر يقضى على (٣) المرئى وغير المرئى ( مثل الظلمة ، فانها غير مرئية ولا مبصرة ) ويقضى على المفترط في نوره المستفني جداً ( فانه كالظلمة غير مبصر ، بضرب من الضروب < غير الظلمة >) ، كذلك السمع يقضى (٤) على القرع والسكوت ( وأحد هذين مسموع ، والآخر غير مسموع ) ، ويقضى أيضاً على القرع العظيم ، كضمام البصر على المستفني ، المستثير ، وكما أن القرع الخى الصعييف والعظيم الفظيع ليسا بمسمعين ( أما أحدهما فلضعفه ، والآخر فلأضداده ) ، كذلك الشىء الذى ليس ببصر إما لم يبصر لأنه لا إمكان في رؤيته ، وإما لم يبصر لغاية قلته (٥) كصغير الأرجل من الحيوان يقال لا أرجل له ، ومن الغار ما خفى عجمه قبل لا عجم (٦) له ، وكذلك يقضى التوقي على الملوق ، < وغير الملوق > إما لضعفه وقلته ، وإما أن يكون فيه كيموس مفسد قوة التوقي ، كالثور المفترط للبصر ، والقرع العظيم السمع . [٧] وزرى أن قانون هذا الحس < هو > الشىء المشروب وغير المشروب (٨) ، وذلك أن (٩) كلبيما ضرب من المذاق ، إلا أن أحداً ما مفسد الحس ، والآخر يجري بغير الطابع . فالمشروب شىء شائع يجمع حس اللمس والتوقي . -- والحس المدرك له مضطر أن لا يكون رطباً بال فعل ، ولا غير يمكن تقبيل (١٠) بـ ٤٢ بـ ٤٢ . وذلك أن حس المذاق يأم من الملوق (١١) من جهة طعمه وذوقه .

(١) في اليونان : يحدث الحس بالطم من غير رطوبة .

(٢) ص : وأما المائع فهو - والأرض مما أثبتنا . (٣) ص : يقضى من .

(٤) يقضى على : يحكم على . (٥) ص : أصداره - أو : أضراره .

(٦) أي : ثلاثة صدره .

(٧) الحس ( يفتحتين ) والمجام ( بفتحة تلها فتحة ) : نوى القر ؛ كل ما كان في جوف ما كول كالزبيب ، يقال : ليس لهذا « الريان عم » . الواحدة عجمة وعجماتة ( يضم العين في الأخيرة ) .

(٨) ص : مشروب . (٩) ص : وذلك ( مكررة ) أن كلها غرب ... (١٠) ص : من الذى الملوق .

فالحس المدرك هذه ومثلها ليس بمرتب . والدليل على ذلك أن اللسان يدرك النونق مالم يكن يابساً جداً ولا رطباً جداً : وهذا الإدراك يكون للرطب الأول ، كمن قدم مذاكفة كيموس شديد المذاق ثم ذاق غيره بعده ، وكالذى يعرض للمرضى فان جميع الأشياء <مرة> في أفواهمهم ، من أجل أن اللسان مملوء من رطوبة ذات مرارة .

وأنواع الكيموس كأنواع الألوان : الأطراف منها متضادة كالحلو والمر ؛ وأولى من هذين ويزيداً : الدسم والمالح ؛ وبين هذين الحريف والمفص ، والقابض والحامض . فهناك الفروق أكثر مما نجد من فصول الكيموس [٤٤] فالمذاق ما كان بالقوة ذاتها<sup>(١)</sup> ، والنونق هو المخرج لذلك إلى الفعل .

## ١١

### < اللمس والملموس >

والقول يجري على هذا التصور في اللمس<sup>(٢)</sup> والملموس ، لأن اللمس إن لم يكن حسًّا واحداً مفرداً وكان كثيراً في العدد ، فحرى<sup>(٣)</sup> أن يكون الملموس من جهة الإدراك معادلاً له في الكثرة . ولسائل أن يسأل : أكثرية أصناف حس اللمس ؟ أو إنما هي واحد مفرد ؟ – وما الجزء الحاس المدرك لحس اللمس ؟ اللحم ، أو غيره ؟ أو إنما هو شيءٌ متوسط ، والخاص الأول غيره وهو داخل ؟ وكل حس إنما يقضي<sup>(٤)</sup> على تضاد واحد : كالبصر على الأبيض والأسود ، والسمع على الحاد والتقبيل ، والنونق على المر والحلو ؛ فاما الملموس فان فيه تضاد أشياء<sup>(٥)</sup> : حار وبارد ، ورطب وباس ، وجاري ولين ، وما أشبه ذلك . – وهذه المسألة جوابها ، وهذا جوابها : أن<sup>(٦)</sup> سائر الحواس < يدرك > تضاداً كثيراً : < مثل > الذي نراه في الصوت ، فان السمع يقضي<sup>(٧)</sup> على الحاد

(١) ص : خالقاً – وهو تحرير واضح . (٢) الوار ساقطة في ص .

(٣) ص : جرى . (٤) يقضى : يمحكم .

(٥) ص : تضاداً شيئاً<sup>(١)</sup> – وفي اليونان : كثيراً من الأصدقاء يخافون

(٦) ص : كثير الحواس – والمفهوم غير واضح ، واليوناني يفتقر ما أثبتنا

(٧) ص : لأن .

٤٠ من الأصوات والتثليل ، وعلى العظيم والصغير < و > على الين والخش ، وعلى  
كثير من فصول الأصوات . [ ١ ٤٦ ] واللون أيضاً < له > فصول كثيرة . إلا  
أنه ليس يتبين أن موضوع المنس شيء واحد ، كالقرع للسمع .

< ولكن ، هل عضو الحس > موضوع (١) داخل ، < أو ليس كذلك > ،  
أو لعله هو الكلم نفسه ؟ <> والكلم إذا مس ق فعل على ملامسة اللامس إياه لم يكن  
ذلك بدليل على شيء . وذلك لو أن رجلًا مَدَ شفاف الكلم على سطح الكلم ، لكن  
إذا مس مدركًا بمحس ما كان يدركه قبل ذلك ، وهذا يستدل أن الحس في  
الكلم . ولو أن الشفاف انشق انشقاً ، كان ذلك أسرع في تفود الحس . لذلك  
فإن (٢) هذا الجزء الحاس من الجرم يصير (٣) إلى أن يكون ملامسًا لنا كاحدائق  
البلو بنا . وقد كان يجوز الظن في أن إدراكنا حس القرع واللون والرائحة إنما  
هو لشيء واحد حساس ، لولا أن الذي به تكون حركاتها ظاهر الفصل ، فإن  
كل واحد منها غير الآخر . وليس هو بين في حس المنس . — لأنه لا يمكن  
الجرم ذات (٤) النفس أن يكون من هواء (٥) وماء ، لأنه لابد له من أن يكون  
كتيبياً . والكيف لابد من أن يكون خليل من أرض وغير ذلك ، مما يكون جزء  
منه الكلم . لذلك وجب بالاضطرار [ ٤٦ ب ] أن يكون الجرم متسطلاً بين  
اللامس والملموس ، وبه كانت الحواس كثيرة . والدليل على أنها كثيرة (٦)  
إدراك المنس وحده ، لأن الحيوان يدرك بهذا المضبو جميع الأشياء الملموسة  
ويدرك الكبومس . ولو كانت سائر أجزاءتها من الكلم تدرك الكبومس ، أظن  
أن النون والمنس < يبلوان لنا حيثئذ كأنهما > حس واحد : وقد نراهما اثنين ،  
وذلك < أن العكس لا يجب .

ولسائل (٧) إن يسأل فيقول : لكل جسم عمق ، والعمق أحد ثلاثة أنحاء  
الجسم ، وكل جسمين يتسطعهما جسم قليس يمس بعضها ببعضاً ، والربط

(١) هذا الموضع مضطرب في الترجمة العربية ، إذ ذرته هكذا : كالقرع للسمع . فإنه موضوع داخل  
والكلم إذا مس . . . — لهذا أصلحنا بحسب اليوناني . (٢) ص : لذلك وأما أن . . .

(٣) ص : يصير ما أن .

(٤) ص : فو .

(٥) ص : كادراك .

(٦) الأفضل أن تكون : أو ماء .

(٧) ص : والسائل .

ليس يكون بغير جسم ، وكذلك الهواء ليس بغير جسم ، بل يلزمه بالاضطرار :  
 إما كان ماء أو يكون فيه شيء من ماء ، والتي يماس بعضها بعضاً في الماء ،  
 إذا لم تكن في غابة اليابس ، يلزم بالاضطرار أن يكون منها ماء ، وتكون أطرافها  
 وأواخرها نازلة من ذلك الماء ؛ وإن كان هذا حقيقة فليس يمكن شيئاً مماثلاً  
 بعضاً في الماء ؛ وعلى هذا التحويل يجري القول في الهواء ( وكذلك )  
 حال الهواء عند ما فيه مثل حال الماء [ ٤٧ ] عندما فيه ؛ إلا أنه يذهب علينا ،  
 فلا نعلم أن كل ما في الهواء يماس بعضاً كماسة الحيوان الذي في الماء ) .  
 ولكن : هل جميع الحيوان على نحو واحد تدرك بحسها ( ٢ ) ، أم هناك  
 فصول تفرق بعضها من بعض ، كالذى يقطن بالمدائق والملمس فأنهما يدركان  
 الأشياء بالملمس ، وسائل الحواس لا تدرك الأشياء إلا من بعد ؟ إلا أن ذا  
 ليس كذلك : لأننا لا ندرك البخاسى واللين بأشياء أخرى كمثل إدراكنا ذا الصوت  
 والمنظور إليه والشموم ، إلا أن بعضها عن بعد ، وبعضها عن قرب : لذلك  
 يتحقق علينا ، ونحن مدركون جميعها ، المتوسط بينها . ( ونحن على كل حال  
 ندرك الأشياء جميعها عن طريق متوسط ) ، إلا أن ذلك خفي في بعضها . وكما  
 قلنا أولاً ( ٣ ) ، لو أن شيئاً ربيعاً كان بيننا وبين الأشياء الملموسة لأدركناها ،  
 ويتحقق ذلك الشيء الدقيق علينا ، كالذى يصيغنا في مماستنا الماء والهواء : فانا  
 نظن أنها تناسعها بغير شيء متوسط بيننا وبينها . إلا أن بين الملموس ، وبين  
 المنظور إليها وذوات الفرع - فرقاً ( ٤ ) [ لأن الادراك المنظور إليه  
 والمسموع إنما يكون بما يحدث عن المتوسط مما يفعله بنا . وليس إدراكنا الملموس  
 بال المتوسط وحده ، ولكننا ندركه مع المتوسط ، كالذى يكون فرع *( من خلال )* <  
 الترس ، فإنه ( ٥ ) لم يقمع ثم قرع من بعد ، لكنه عرض أن أحدهنا قرع الفريقين ( ٦ )  
 معاً . - وفي الجملة كما أن حال الهواء والماء عند البصر والسمع والاشتام

(١) ص : بعضاً .

(٢) ص : بحسها . وهو تجربة إذن اليوناني *بلاطون* .

(٣) ناجح من ٤٢٢ ص ٢ . (٤) ص : فرق .

(٥) أى الترس .

(٦) الفريقين : أى المضروب على الترس والترس نفسه معاً .

كذلك حال جزء اللحم واللسان عند حسن اللمس . فاما إذا أحسنَ المضو الخامس  
 من البصر والسمع والاشتام ، فليس هناك حس لا من بعيد ولا من قريب ،  
 كقولك إن وضع أحدٍ جزءاً ما في غاية اليابس على بصراه<sup>(١)</sup> . **<** ومن هذا يتبعن  
 أنه في داخل الحس **< تكون** المدركة لذوات اللمس ، **< وبهذا التحو وحده** **>**  
 كان الذي يعرض له كالذى يعرض لغيره من الحواس : **< أنه إذا وضع الشى** **>**  
 على المضو الخامس ، ما خلا حسن اللمس ، فليس بذلك<sup>(٢)</sup> . **< هذا وضع على** **< جزء**  
**>** من أجزاء اللحم أحسن به ؛ لذلك<sup>(٣)</sup> قلنا إن اللحم متوسط بين اللاموس والمملوس .

فأصول الجرم ، من جهة جرمه ، ملموسة جيماً : وأزعم أن [٤٨] هذه  
 الفصول المفرقة بين الاسطقطاسات : بين الحرار والبارد وبين اليابس والرطب التي قبل  
 عليها أولاً فيما تكلم من العناصر<sup>(٤)</sup> . وحسناً اللمس ، ولبلزه الذي هو الحس له  
 أول بالقوة ؛ فاما الادراك به فإنه ضرب من ضروب الثالم ، فكما حال الفاعل  
 على حد فعله كذلك حال ذى<sup>(٥)</sup> القوة في قوته . ولذلك لستنا نحس بالحرار والبارد  
 وبالخامسي واللين إذا كانت متشابهات ، وإنما ندرك ما تأتى فأفترط ، لأن الحس  
 كشيٌ واحد وواسط بين تضاد المحسوسة . ولذلك يقتضى عليها ، والمتوسط أبداً  
 قاض فاصل ، لأنّه عند كلا الطريقين كواسط واحد مهما بالسواء . وكما أن  
 المهيأ لادراك الأبيض والأسود بمحسنه فيبني أن لا يكون بالفعل واحداً منها  
 بل يجمعهما بالقوة ( كذلك يبني لسائر الحواس ) ، **< وكذلك** **< اللمس** **>**  
 خاصة لا يكون حاراً ولا بارداً . - وكما أن البصر قاض على المنظور إليه وما  
 ليس منظوراً ( وسائر الحواس على ما أشبه ذلك من التضاد )<sup>(٦)</sup> ، **< وكذلك** **< اللمس** **>**  
 يقتضى على الملموس [٤٨ ب] وغير الملموس . وإذا قلنا غير ملموس  
 كذلك أحد شيئاً : إما شىٌ ليس له فصل ذوات اللمس ، إلا أقل قليل يكون ،  
 كالماء ، أو ما كان مفترطاً في حد اللمس مفسداً للمس .

(١) ص : على بصره أو في داخل الحس المدركة لذوات اللمس كان الذي يعرض له كالذى . . .

(٢) ص : على .

(٣) ص : كذلك .

(٤) أعني بوسائلنا من العناصر .

(٥) ص : لدى .

(٦) ص : الفضاء - وهو تحرير .

(٧) ص .

(٨) ص : وكذلك .

قد قيل <في كل> واحدة من المحواس على المنهاج .

١٢

## < النظرية المعاة للإحسان >

وينبغي أن نقول <قولاً> جاماً في جميع الحس<sup>(١)</sup> . إن الحس قابل الصور المحسوسة بغير هيول ، كقبول الموم<sup>(٢)</sup> [على] نقش الخاتم بغير المخدود وغير الذهب ، واللوم يأخذ المثال الذهبي ومثال الشبه<sup>(٣)</sup> ، وليس ذلك <على> أنه شبهه أو ذهب<sup>(٤)</sup> ؛ فكذلك الحس : يالم ما كان له لون أو كيموس أو قرع ، ليس أنه يصير كواحد منها ، لكنه يصير بصفة كلها ، وكذا محتمل العدد .

فالحس الأول فيه هذه القوة . وهو مجال واحدة ، إلا أن له غيرة<sup>(٥)</sup> من جهة آينته<sup>(٦)</sup> : وذلك أن المدرك الشيء يجده له عظم وجسم ، وليس الحس في نفسه كذلك لأنه ليس بجسم ولكنه معنى من المعاني وقوفة ذلك الحس . ومن هذا سنتين لم كان إفراط الأشياء المحسوسة يفسد المحواس ، لأن الحركة التي تصل من المحسوس [١٤٩] إلى المحسوس إذا<sup>(٧)</sup> كانت أقوى من المدرك لها ففسد المعنى الذي هو الحس ، مثل طنين الأوتار وصياحها إذا شدتها فارتفع طنبتها .

و <هذا يفسر> النامية لم لا تحس ، ولها<sup>(٨)</sup> جزء من أجزاء النفس ، وقد تألم من المحسوسة ، وذلك أنها تبرد وتتسخن . والعلة في ذلك أنها لا تحس أنه ليس لها تقدير التوسط والاعتدال ، وليس فيها إمكان لقبول الصور المحسوسة ، ولكنها تألم مع المحيولي .

والسائل أن يسأل : هل يالم [الشيء]<sup>(٩)</sup> من الراحة الذي لا يمكّه الاشتياق ، أو يالم من اللون ما ليس فيه إمكان النظر من العين ؟ وكذلك يجري القول في

(٢) الموم (بضم الميم) : الشمع .

(١) من : وإن

(٩) الشيء : التحاس ، البرز .

(٤) الشخص هنا عرف فراسنته ، وقد ورد في الأصل هكذا : كقبول الموم على نقش الخاتم بغير المخدود وغير الذهب ، واللوم يأخذ المثال الذهبي ومثال الحس ونفس ذلك أنه من أو ذهب . . . (١١) . (٥) غيرة (من غير) : اختلاف .

(٦) من : آينته . وهو تحرير أو صوابه : آينته . وفي اليوناني : εἴναι εἴναι εἴναι .

(٧) من : أكانت .

(٨) أي : رغم أن لها جزءاً . . .

- ٠ سائرها . وإن كان المشوم هو الرائحة ، فالرائحة تفعل الاشتمام . وإذاً ليس يمكن شيئاً لا يمكنه الاشتمام أن يالم من الرائحة ، (ومثل هذا يقال عن سائر الحواس) ، فليس<sup>(١)</sup> لهذا يمكن < حتى بالنسبة إلى الأشياء القادرة على الحس > إلا أن يكون كل واحد منها حاساً . وهذا يبين من جهة أخرى ، لأن الضوء والظلمة والقمع والرائحة لا تفعل أجساماً، وإنما تفعل ذلك بالذى هي فيه [٤٩ ب]
- ١٠ كالهواء مع الرعد فانه يشق الخشب . - وللملموس والكيموس تفعل ذلك ، لأن الذى لا نفس لها إن كانت لا تالم من شيء ولا تستحيل<sup>(٢)</sup> ، فلا حالة أنها ولا هي أيضاً تفعل ؛ ولا يمكن كل جسم يالم من الرائحة والقمع . والذى يالم فيتغير غير محدود وغير<sup>(٣)</sup> ثابت على حاله كالملاع ، فإنه إذا ألم وتغير فاحت رائحته . فما < ذا عسى أن يكون > الاشتمام ، إذا كان غير التالم ؟ – إلا أن يكون الاشتمام الادراك بالحس مع تصوير الهواء محسوساً سريعاً .

[ تمت المقالة الثانية من كتاب « النفس » لأرسطرو ]

---

(١) النص هنا شديد التحرير ، وهو في المخطوط : وإذاً ليس يمكن به شيء الاشتمام إذاً لم من الرائحة ، وليس هذا . . .

(٢) ص : سهل – وهو تحرير صحيحة من الهرناف : [www.hellenica.gr](http://www.hellenica.gr)

(٣) ص : وغير ثابت على حالها .

بسم الله الرحمن الرحيم

< والصلة على > محمد<sup>(١)</sup> وأله أجمعين

### المقالة الثالثة

## من كتاب أرسطاطاليس « في النفس »

١

٤٠

< في وجود حس سادس . - الحس المشترك ووظيفته الأولى >

من هذا الذي نحن قاتلواه يفتحون<sup>(٢)</sup> من طلب علم النفس أنه ليس حس غير الحواس<sup>(٣)</sup> الحس ، أعلى البصر والسمع والشم والتذوق واللمس . - وذلك أنه إن كان لكل حسٍ لمسٌ وعزم ذوو حسٍ وندرك جميع ما يعرض للملموس ، لمساً ، وبالاضطرار أنه [ ١٥٠ ] إن بطل حس واحد يبطل<sup>(٤)</sup> من أجله عضو حاس . وإن كل ما أحستنا به عند ملامستنا إياه إنما ندركه بالملموس ، وما لم ندركه بلامسة إنما ندركه بمتوسط بيننا وبين الملموس ، كالهواء والماء . وهذا هكذا ، فلذلك إن كنا ندرك بحس واحد أشياء كثيرة مختلفة في جنسها ، وبالاضطرار أن من له كهذا الحس<sup>(٥)</sup> يدرك أشياء كثيرة مختلفة في جنسها ( كقولك إن كان الحس من هواء ، فالهواء < متوسط > الفرع واللون ) ، ولغير ذلك إن كانت<sup>(٦)</sup> الحواس شيئاً واحداً مدركة شيئاً واحداً ( كاللون ، والهواء والماء شيء واحد لأن كلهما ذو صفاء ) فن انفرد بأحد هما : أدرك ما كان مدركاً بكليهما . - فتكون

(١) حس : بسم الله الرحمن الرحيم محمد وأله أجمعين !! - وهذا غريب فأصلحنه .

(٢) حس : يفتح - ويصح أيضاً ، ولكن ما أتيتناه أو واضح .

(٣) حس : حواس . (٤) ويمكن أن تقرأ : تعزل .

(٥) حس : أنه يدرك . (٦) حس : وإن .

الحواسين من هذين المتوسطين فقط ، أعني الماء والهواء ( وذلك أن الخلقة من ماء ، والسمع من هواء ، والشم من كلبيها ) ؛ ثم لا تصير النار<sup>(١)</sup> حاسة لشيء واحد ، بل تكون شائعة بينهما ( لأنه ليس يمكن شيء حاس بغير حرارة ) ؛ وكذلك الأرض إنما تكن لشيء من الحواس ، وإنما كانت بالحرق للمس مخالطة له مخصبة به . [ ٥٠ ب ] وأخر ما تحصل أنه لا يثبت حس من غير هواء وماء . وقد نهى<sup>(٢)</sup> هذان لبعض الحيوان . فلا حالة أن جميع الحواس موجودة فيها لم يكن متقوصاً أو معلولاً ، وقد نرى انجلترا<sup>(٣)</sup> وله أعين تحت جلده . لذلك إن لم يكن < جسم > آخر أو عَرَضٌ غير ما يعرف لما شاهدنا . من الأبعاد<sup>(٤)</sup> ، فليس يتعطل حس من الحواس .

ولا يمكن أيضاً أن يكون حس خاص يجمع بالعرض كل ما تدركه الحواس على حال انفرادها<sup>(٥)</sup> : مثل الحركة ، والوقوف ، والشكل ، والعظم ، والعدد ، والواحد . فجميع هذه تدرك بالحركة ، كالعِظَمَ فانه لا يعرف إلا بحركة ؛ وكذلك الشكل ، وهو الاسكيم ، لا يعرف إلا بحركة لأنه ضرب من ضروب العظم ؛ وأما الوقوف فانما يدرك بلا حركة ؛ وأما العدد فانما يدرك بأقوافه<sup>(٦)</sup> الاتصال وبما كان له خاصاً<sup>(٧)</sup> ، وذلك أن كل حس إنما يحس بشيء واحد . وبذلك يستبين أنه لا يمكن<sup>(٨)</sup> حسأ من الحواس الاختصاص بجميعها ، كقولك بالحركة : وإلا جاز أن يدرك الحلو بالبصر . ( ولنا في حسنا إدراك الأمرين ، وإنما نعرف ذلك إذا اتفقا ) . وإلا فلستنا تدركها أبداً إلا بالعرض كقولك في قلان : ابن سفرون<sup>(٩)</sup> ، فانه ابنه وهو أبيض ؛ وبالياض إنما هو عرض في ابن سفرون . فأمّا الأشياء المشاعنة من الحواس فتحن مدركوها بلا

(١) حس : حاساً .  
(٢) يعني : بعض الحيوان ي تلك هذين .

(٣) انجلترا : *England* وهو حيوان من القوارض يعيش تحت الأرض ، ليس له أذنان ولا عينان في الظاهر . ويسى في مصر عند العامة باسم : أبو أحني .

(٤) الأبعاد : الأجسام .  
(٥) في الماشي : يحيط كل ما تدركه الحواس

بالعرض ( على حال انفرادها ... ) .  
(٦) حس : يتأنسين (١) - وصوابه كما أتيتنا إذ في اليوناني *πιπορασις* = سب ، نهى .

(٧) حس : خاص .  
(٨) حس : حس .

(٩) في اليوناني : ابن اقليلون *κλέσσων* .

عرض ؛ ولا محالة أنه ليس لما ذكرنا حواس خاصة لها ، وإلا ما حسنا<sup>(١)</sup>  
 للحس بها إلا على ما يليق بها من ذلك الحس كالذى قلنا إنما نرى ابن<sup>(٢)</sup>  
 سفرون هو أبيض . وقد يدرك الحس بالعرض ما كان خاصاً لغيره من الحواس ،  
 ٤٢٦ ب وليس ذلك على حال اجتماع من الحواس . بل إنما يكون ذلك في الحس الواحد  
 إذا اجتمع شيئاً في شيء واحد ، كمثل لون المرأة وطعم مرارتها ، وليس يدرك  
 الحس هذين الشيئين إلا كشيء واحد . ولذلك يغلط : فإن كان شيئاً أصفر<sup>(٣)</sup>  
 ظن أنه مرتة .

وللطالب أن يطلب لم صارت لنا حواس كثيرة ، ولم<sup>(٤)</sup> يكن حساً واحداً :  
 وإنما كان ذلك لثلا تذهب علينا لواحق الحواس المشاعة بين جميعها : وهي  
 الحركة والشكل والمظى والعدد . ولو كان الحس واحداً كالبصر ، والبصر يدرك  
 البياض ، للذهب علينا [٥١ ب] ما خلف ذلك ، و[إن] كان في الأبيض  
 الجميع ، من أجل أن اللون والجسم يلحق أحدهما الآخر فيصيران معاً . فلما  
 كانت<sup>(٥)</sup> المشاعة السائحة بين الحواس موجودة في محسوس آخر ، استبيان أن  
 كل واحد منها غير صاحبه .

## ٢

### < الحس المشترك : وظيفاته الثانية والثالثة >

ولكن إذ كنا مدركون لما رأينا وسمعنا ، وجب بالاضطرار أن يكون  
 إدراك البصر لما رأى : إما بنفسه ، وإنما بشيء غيره . أو يكون مدركاً نفسه ،  
 ومدركاً للون الموضوع . من أجل ذلك إما كان شيئاً يدرك أن شيئاً واحداً ،  
 وإنما كان البصر مدركاً نفسه . وإن كان للبصر حس هو غيره فذاك ما ذهب  
 على القسمة إلى ما لا غاية له ، أو<sup>(٦)</sup> رجع فكان مدركاً نفسه ، ويلزم هذا  
 القول الحس الأول . — وفي هذا أيضاً سؤالاً : لأنه إن كان الإدراك بالبصر هو

(١) حسناً : يعني : ما قدرنا على الحس بها — وهي لغة عافية .

(٢) ص : إن سفرون — وهو تعریف كما يدل عليه اليوناني .

(٣) ص : آخر ا — وهو تعریف لأنه في اليوناني *taneos* = أصفر ذهبي أو محرر .

(٤) ص : ولمن . (٥) ص : كان . (٦) ص : وأرجع .

النظر إلى الشيء ، والمنظور إليه لون أو كان له لون ، فالإنسان إذا نظر إلى المنظور فأول ما ينظر إلى لون ، فاللون أول منظور إليه . وبهذا يستبين أن الادراك بالبصر ليس هو شيئاً واحداً : لأننا قد نرى وإذا لم نر ، فنحن قاصون على الضوء والظلمة ، لا على نحو واحد . وأيضاً إنما حال الناظر حال بقدر تلونه ، لأن الحس يقبل المحسوس بغير هيولى ؛ لذلك ثبتت في الحواس صور المحسوس [١٥٧] وأثارها بعد مفارقتها إياه .

وصار فعل المحسوس والحس شيئاً واحداً ، إلا أنه في حد ذاته<sup>(١)</sup> ليس بشيء واحد . ومثال ذلك القرع والسمع بالفعل : فقد يكون سمع لسامع فلا يسمع ، وقرع الذي قرع فلا يقرع . فإذا فعل الذي يمكنه القرع والسمع قرعاً<sup>٢٠</sup> وسمعاً<sup>٣٠</sup> ، عند ذلك يصير السباع والقرع بالفعل معاً . وإن كانت الحركة والفعل والألم في المؤلم والمفعول قبل الاضطرار أن القرع والسمع بالفعل هما بالقوة في حد الآنية<sup>(٤)</sup> ؛ لأن فعل الفاعل وحركة المدرك إنما تنتهي إلى المفعول به ، لذلك لم يكن الحرك مضطراً أن يتحرك . ففعل<sup>(٥)</sup> ذي القرع قرع ، و فعل السباع سباع وإنصات : وذلك أن السمع على جهتين ، والقرع على جهتين . وعلى هذا التحول يجري القول في سائر الحواس والمدرك بالحواس . وكما أن الفعل والانفعال إنما يكونان في المفعول لا في الفاعل ، كذلك فعل الحس والمحسوس في الحاس<sup>(٦)</sup> .  
إلا أن هذا الفعل في بعض الأشياء مسمى ، وفي بعض الأشياء ليس بمسمي .  
ففعل<sup>(٧)</sup> البصر يسمى نظراً ، والفعل من اللون لا يسمى ؛ وفعل حس التنوّق يسمى ذوقاً ، ولا يسمى الذي يكون عن الكيموس [٥٢ ب] . فإذا كان فعل المحسوس والحس فعلاً واحداً ، وليس من جهة الآنية<sup>(٨)</sup> بشيء واحد ،  
في الاضطرار أن السباع والقرع والكيموس والثائق على هذا التحول قد يقصد ويحفظ معاً<sup>٩</sup> . وكذلك سائر الحواس والمحسوسات . أما المحسوسات التي *«حالها بالقوة غالباً* بمحضطة إلى هنا ، وإن *«الفيزيولوجين»* القدماء الذين تكلموا به في الأشياء الطبيعية لم يحسنوا فيها قالوا ، وذلك أن الظن غالب عليهم في أنه لا أبيض

(١) في اليونان : *πάντα ἔχει* وهو دليل جديد يضاف إلى آلاف الأدلة على أن آنية في المادية من معناته في اليونانية .

(٢) من : يفعل - وهو تحريف .

(٣) من : الحال - وهو تحريف .

(٤) من : يفعل .

(٥) من : الآنية - ويصح أيضاً ، وهو الأقرب إلى النطق اليوناني .

ولا أسود بغير بصر > ولا كيموس بغير ذوق > <sup>(١)</sup> . فهذا القول من جهة يصح  
 ٢٥ ومن جهة لا يصح . وذلك أن الحس والمحسوس مقول على جهتين : أحدهما  
 بالقوة ، والآخر بالفعل ، > ففي الأخيرة > <sup>(٢)</sup> يعرض ما قلنا ، ولا يعرض ذلك  
 لغيرها ؛ وكان أولئك يقولون قوله كلياً فيها لا يجوز عليه معنى الكلية .  
 وإن كان الاتفاق في الأصوات صوتاً <sup>(٣)</sup> ، والصوت والسمع شيئاً  
 في حال واحد ، واتفاق الأصوات معنى من المعانى ، فبالاضطرار أن السمع  
 ٤٠ معنى . ولذلك صار كل مفرط <sup>(٤)</sup> من حاد وتقبل يفسد السمع ، وكذلك المفرط  
 ٤٦ بـ من الكيموس يفسد المذاق ، > و > في الألوان المفرط في التور والأبيض جداً  
 مفسد للبصر ، وكذلك حال الشم كانت التي شديدة : إنما الشدة من الحلاوة ،  
 وإنما في شدة من المراة <sup>[١٥٣]</sup> [ ] فذلك مفسدة الشم — وهذا دليل أن الحس  
 معنى من المعانى . من أجل ذلك <sup>(٥)</sup> كانت المحسوسة لذبابة عند الحس ، إذا  
 ٤٩ دنت إليها <sup>(٦)</sup> > بعد أن كانت نفقة > وليست مخالطة لغيرها : كالحامض ، والحلو  
 والمائع . والخلط في الجملة > أكثر > اتفاقاً > من الخفيف أو الثقيل > <sup>(٧)</sup> ؛  
 والحار والبارد عند اللمس كذلك . وأما الحس فهو المعنى ، ومني أفرطت <sup>(٨)</sup>  
 هذه أفسدت به وأفسدته .

وكل حس إنما هو محسوس <sup>(٩)</sup> موضوع في عضو خاص ، ويقتضى  
 ٥٠ على فضول ذلك الموضوع : كقولك البصر يفصل بين الأسود والأبيض ، والنون .  
 يفصل بين الحلول والمر . وعلى <sup>(١٠)</sup> هذا النحو يجري القول في سائر الحواس .  
 ولكننا إذ كنا نقتضى على الأبيض والحلو وعلى كل واحد من المحسوسة ، فهذا  
 ٥٩ تدرك فصلها ، إلا بالحس إذ كانت محسوسة ؟ وهذا دليل أنه ليس في جزء

(١) نالص في الترجمة العربية ، ويوجده في اليوناني *τέρπειν γένος*

(٢) من : فامتلها بضر - وفي تحريره وغلط ، صحيحة عن اليوناني : *αἴ τι τούτον*

(٣) من : من الأصوات صوت .

(٤) من : مفرد - وهو تحرير لأنه في اليوناني *τρέπειν θάλασσαν*

(٥) من : من . (٦) أي اقتربت من هذه النسبة المعتدلة .

(٧) من : اتفاقاً غبيباً كان أو ثقيلاً والحار والبارد عند اللمس كذلك .

(٨) هذه : أي المحسوسة . (٩) من : المحسوس . (١٠) من : وهو عمل ...

اللهم غاية الحس ، وإلا كان يجب بالاضطرار أن يقفى على كل شيء يمسه .  
 ولا يمكن القاضى ، في حد القضاء ، أن يقضى على أشياء متفرقة فيقول إن  
 هذا الحلو غير الأبيض [٥٣ ب] ، ولكن ينبغي أن يكون الأمران جيماً  
 واصحين له . وكذلك لو أحسست<sup>(١)</sup> أنا بشى وأحسست أنت بغيره ، لكان  
 ينفي علينا أن هذا غير ذلك في المدرك منها ، والواجب أن يكون الواحد فاصلاً  
 بين الأمرين وقاتللا<sup>(٢)</sup> إن الحلو غير الأبيض ، وهو قائل لا حالة ؛ وكما يقول ،  
 كذلك يفكر<sup>(٣)</sup> وبمحض . . وقد استبان أنه لا يمكن المفرد أن يقفى على  
 أشياء متفرقة ؛ وكذلك أيضاً لا يمكن أن يكون هذا القضاء منه في زمان متفرق ،  
 لأن الواحد يقول إن هذا خبر وهذا شر ، كما أن يفصل بينهما . كذلك وإذا  
 قال بأحددهما لم يقل يعترض من الزمان ، وذلك أنه الآن إن هذا غير ذلك ، وليس  
 بالآن صار غيره ، إلا أنه يقول بالآن من أجل أنه يلزم ذلك الآن ، فلا حالة  
 آتتها معاً غير متفرقين في زمان غير متفرق .

إلا أنه لا يمكن الشىء بعينه أن يتعرك حركات متضادة ، وهو<sup>(٤)</sup> غير  
 مجزأ في زمان لا قسمة له ، لأن الشىء الحلوـ إذا كانـ يحرك الحس بضرر من  
 الضروب [١٥٤] ، ثم يحرك الشىء المرّ حرّكة مضادة لحركة الحلو ، ثم يتلوه  
 الأبيض يفعل<sup>(٥)</sup> مثل ذلك . . فقد وجب أن يكون القاضى عليها في العدة ١٤٧  
 والزمان في حد معاً غير مجزأ وغير مقسم ، إلا أنه في حد الآية مبين .  
 فادراك الحسن لنذات الأقسام ربما كان بتجزئته له في الأضداد ؛ ومن جهة آتته  
 ليست حالة هكنا ، بل هو عند الفعل مجزأ . . ولا يمكن أن يكون إدراكه  
 الأبيض والأسود معاً ولا التأمل بصورها معاً ، إذا كان الحسن والفهم بهذه الحال . .  
 خذنا أن النقطة التي سماها أقوام نقطة إنما هي نقطة إذا كانت واحدة أو<sup>(٦)</sup> إذا كانت  
 الترتيب ، فهي مجزأة من هذه<sup>(٧)</sup> الجهة ، وكذلك المدرك للأشياء فرد<sup>(٨)</sup> ينفي  
 عليها معاً ؛ ومن هذه الجهة لا تجزئته له ، ومن قبل استعماله النقطة مرة بعد أخرى

(١) ص : أحسست .

(٢) ص : وقاتل إن الحلو على غير الأبيض .

(٣) ص : يفسر .

(٤) ص : وهي .

(٥) يقصد : ملكة واحدة .

(٦) ص : وإذا .

(٧) ص : هذَا .

(٨) يقصد : ملكة واحدة .

يجب له التجزئة ؛ فإذا كانت الثنائان لطرف ، كان المقصى عليه اثنين متباعتين ؛  
وإذا كانت نقطة واحدة ، كان واحداً معاً .

هذا ما فصلنا في أولية (١) الحيوان [٤٥ ب] التي بها صار حساماً دراكاً .

١٦

٣

## < الفكر والإدراك والخيال >

والذى حلوا به النفس هو شيئاً : حرفة الانتقال ، وإدراك الأشياء  
بالفهم والقضاء عليها . وقد يظن أن الإدراك بالفهم يشبه الإدراك بالحس (وذلك  
أن النفس في الأمرين جيماً تعرف وتفهم ) وكذلك رأت القدماء - منهم  
أنبادقلس وأميرش الشاعر - أن الإدراك بالعقل شبيه الإدراك بالحس وأنه شئ  
جمانى (٢) ، وهكذا كان ظن جميعهم ؛ وإن من فهم إنما يفهم بالمثل كالحس  
إذا أحسن فاما يمحى بالمثل كالذى فصلنا فيما تقدم من كلامنا (٣) . فالواجب  
كان عليهم مع هذا أن ينظروا في الغلط العارض في الفهم والحس ، لأنه ألقى  
بالحيوان لمكان أهليته (٤) : فتوالى النفس قد يقيم في الغلط زماناً طويلاً . ولا بد  
بالاضطرار إما أن يكون ما قال أقواماً حقاً : أن جميع ما ظهر من الأشياء حق ،  
وإما أن ماسة غير المثل غلط وكذب ، < لأن > هذا مضاد لإدراك المثل بالمثل .  
والعلم والغلط شيئاً مصاددان . وقد (٥) استبان بهذا أن الإدراك بالحس والإدراك  
بالعقل ليست حالها حالاً (٦) واحدة : وذلك أن أحد الأمرين موجود في الجميع ،

(١) أولية : مبدأ

(٢) أدرج المترجم العرب كلام أنبادقلس وأميرش ونسه الكامل ما يلى : « مثل أنبادقلس الذي قال : «  
الإدراك ينمو عند الناس وفقاً لما يفتح للحواس » وفي موضع آخر قال : « ومن هنا وقع لم داماً  
أن كانت أنكامهم تغيرها ؟ يقول هوميروس يرى إلى نفس المعنى ، قال : « ذلك شأن الإدراك »  
Εμπεδοκλῆς εἶρηκε “πρὸς παρόν γάρ μῆτις σέξεσται ἀνθρωποῖσιν” καὶ ον  
δίλλοις “ὅτεν σφίσιν αἰεὶ καὶ τὸ φρονεῖν σύλλοιτα παρίσταται”, τὸ δ’ αὐτὸ  
τούστους βιώλεται καὶ τὸ “Ομηρος “τοῖος γάρ νόος ἔστειν”

(٣) راجع المقالة الأولى ، الفصل الثاني .

(٤) لمكان أهليته οἰκεύεσθαι أي لشدة إلف الإنسان الغلط .

(٥) من : فقط .

(٦) من : حال .

والآخر لا يكون إلا في أقل الحيوان . وليس الإدراك بالعقل ( دون الإدراك [ ١٥٥ ] )  
إذا صبح أعلم يصح إدراكاً واحداً ، وذلك أن صحة الإدراك بالعقل فهـم وعلم  
وثبت صادق ، والإدراك به على غير صحة خلاف لهذا كله ) ، وليس من هذه  
شيء مثاكل للإدراك بالحس ، ذلك أن الحس أبداً صادق فيما كان خاصاً به  
وموجود في جميع الحيوان – وقد يمكن أن يكون التفكـر < كاذباً > ، ولا يكون في  
من لا نطق له . – وأما التوهم فإنه غير الحـس وغير التـفكـر ، ولا يكون ظنـ بغير  
توهم . ومن الظاهر البـين أن التـوهم ليس هو تـفكـراً ولا ظـناً ، وذلك أن التـوهم  
إلينـا (١) إذا شـئنا نكتـسبـهـ من بين أعينـاـ ، كالـذـي يـفـعـلـ المـذـكـرـونـ (٢) لأنـقـسمـ  
بنـصـبـهمـ أـثـانـاـ وـأـمـثـالـاـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ لـكـلاـ يـنـهـبـ عـلـيـهـمـ الـذـكـرـ ) ، فـأـمـاـ الـظـنـ  
فـلـيـسـ إـلـيـناـ ، بلـ نـخـنـ مـضـطـرـوـنـ فـذـلـكـ أـنـ نـتـكـنـ إـمـاـ مـحـقـيـنـ إـمـاـ كـاذـبـينـ .  
إـذـاـ ظـنـنـاـ ظـنـاـ مـخـيـفـاـ (٣) أوـ مـشـجـعاـ (٤) لـنـاـ فـيـغـيـرـنـاـ ذـلـكـ الـظـنـ مـنـ سـاعـتـنـاـ ؛ـ وـإـنـماـ  
حـالـاـ فـيـ التـوـهـ كـحـالـ مـنـ رـأـيـ أـشـيـاءـ فـصـورـةـ مـخـيـفـةـ أـوـ غـيرـ مـخـيـفـةـ .ـ وـالـظـنـ  
أـيـضاـ فـصـولـ :ـ مـنـهـ عـلـمـ [ ٥٥ بـ ] .ـ وـمـنـهـ رـأـيـ ،ـ وـمـنـهـ حـكـمـ ،ـ وـمـاـكـانـ (٥)ـ  
مـحـالـاـ مـهـنـهـ .ـ وـالـكـلـامـ فـيـهـ قـوـلـ غـيرـ هـذـاـ .

ولـكـنـ إـذـكـانـ إـدـرـاكـ بـالـفـهـمـ غـيرـ إـدـرـاكـ بـالـحـسـ ،ـ وـبعـضـ إـدـرـاكـ العـقـلـ  
توـهـ وـبعـضـهـ ظـنـ ،ـ فـلـتـحـدـ أـولـاـ القـوـلـ فـيـ التـوـهـ ثـمـ نـصـيرـ إـلـىـ ماـ بـعـدـ ذـلـكـ .ـ إـنـ  
التـوـهـ (٦)ـ حـالـ يـتـخـيلـ لـنـاـ فـيـهـ شـيـءـ لـيـسـ بـمـوـجـودـ بـالـحـقـيـقـةـ ،ـ وـلـاـ قـوـلـ إـنـ التـوـهـ  
شـيـءـ مـنـقـولـ (٧)ـ اـسـهـ فـيـكـونـ وـاحـدـاـ مـنـ الـتـيـ يـقـضـيـ بـهـ :ـ فـاماـ صـلـقاـ وـإـمـاـ كـنـداـ .ـ  
وـالـتـيـ يـقـضـيـ بـهـ هـيـ الـحـسـ وـالـظـنـ (٨)ـ وـالـعـلـمـ وـالـعـقـلـ .

(١) إـلـيـناـ :ـ أـيـ يـتـرـفـتـ عـلـيـنـاـ .ـ (٢) صـ :ـ الـمـذـكـرـونـ .

(٣) صـ :ـ مـخـيـفـاـ .ـ وـهـرـ تـحـرـيـفـ بـدـلـيـلـ الـيـنـانـ φοβερόν

(٤) كـلـاـ فـيـ هـذـهـ التـرـجـةـ !ـ .ـ وـفـيـ الـيـنـانـ φέβερονـ η̄ φοβερόνـ :ـ مـرـوـماـ أوـ مـخـيـفـاـ .ـ وـقـوـلـهـ :ـ  
ـمـشـجـعاـ ،ـ تـرـجـةـ لـكـلـةـ φεύρωـ وـمـنـ مـعـانـيـهـ :ـ رـائـعـ ،ـ مـخـيـفـ ،ـ خـطـيرـ ،ـ هـائلـ ،ـ عـنـيفـ ،ـ  
ـشـدـيدـ ،ـ مـاهـرـ .

(٥) صـ :ـ وـمـنـهـ حـلـمـ أـوـ رـبـعـاـ كـانـ .ـ وـهـوـ تـحـرـيـفـ أـصـلـحـانـ بـعـبـدـ الـيـنـانـ .

(٦) صـ :ـ إـنـ التـوـهـ وـإـنـ التـوـهـ حـالـ .ـ .ـ .ـ

(٧) مـنـقـولـ :ـ مـجازـيـ .ـ (٨) صـ :ـ وـاـكـيـتـ (١)ـ وـهـوـ تـحـرـيـفـ لـأـنـقـيـ الـيـنـانـ :ـ ٥٥٥ـ

وقد استبان مما قيل أن التوهם ليس بمحض . وذلك أن الحسن : إما كان في حدقة ، وإما في حد فعل ، كقولنا : بصير ، والإدراك بالبصر ؛ ومن الظاهر أن التوهם ليس بأحد هذين : < على نحو > ما يكون منا في النوم . سأليضاً الحسن أبداً غير مفقود ، وليس التوهם كذلك . ولو كان التوهם أبداً موجوداً بالفعل لكن في الإمكان وجوده في جميع المواقف ولستنا نراه موجوداً في جميعها مثل الفعل والزبور والديدان فإنه <sup>(١)</sup> ليس لها توهם . — ومن ذلك [١٥٦] أيضاً أن الحواس أبداً صادقة وأن أكثر التوهם كذب . — ولستنا نقول إذا استقصينا حال الشيء المحسوس إنه في ظاهر أمره إنسان ؛ وإنما نقول هنا القول فنكون إذاً كاذبين في توهتنا ، وإنما صادقين إذا لم يكن إدراكنا إدراك استقصاء ، كالذى قلنا أولاً إنما يظهر لنا تخيل عند إنعماضنا الأعين .

< و> أيضاً ليس التوهם من التي تصيدق أبداً كالعقل أو العلم ، وذلك لأن <sup>(٢)</sup> التوهם قد يمكن أن يكون كذباً . والذى بين علينا النظر : فمعنى أن يمكن التوهם خطر بالماجس ، فإن الخطر قد يكون صدقاً ، وقد يكون كذباً ، أو عسى أن يكون رأياً ، لأن التيقن آية اللاحق بالرأي ( وذلك أنه لا يمكن أحداً أن يرى رأياً لا يتيقن ) ، وليس لدى من المواقف تيقن ، والتيقن موجود لأكثرها ، والتيقن لاحق لكل من يرى < رأياً > ، والقنوع <sup>(٣)</sup> لاحق بالتيقن ، والنطق يتبع القنوع <sup>(٤)</sup> ، والتوهم يكون للقليل من المواقف ، وليس لها نطق أبلته . — في هذا قد استبيان أنه ليس التوهם ظناً ، لا مع حسن ولا بمحض [٥٦ ب] ولا التركيب من الفتن والحسن توهم ، ولا شك أن الفتن لا يمكن إلا من له حسن ؛ وأزعم أن التركيب الذي يكون من الحسن بالأبيض ، والنطق فيه هو التوهם ، وليس التوهם من ظن الخير وإدراك الأبيض ، والذي يظهر هو الذي يظن وإياه يدرك حسناً <sup>٤٢٨</sup> بغير عرض . وتظهر أشياء وهي كذب والنطق بها صادق : كما <sup>(٥)</sup> أن الشمس تظهر بعذر قدم ، واليقين بها أنها أعظم من الدنيا . ينتفع <sup>(٦)</sup> من ذلك إما أن

(١) من : فإن له ليس لها توهם .

(٢) القنوع : الافتتاح . (٣) مطحورة بعض الشيء .

(٤) مطحورة : فأصلحتها بحسب اليونان .

- يطرح الإنسان الظن الذى كان منه ، وهو سالم<sup>(١)</sup> في الأمر لم يتالم ولا أنه نسيه  
ولا أنه قنع بغيره فانتقل عنه ، وإنما أن يقيم<sup>(٢)</sup> على ذلك الظن فيكون ظنه  
بالاضطرار صدقًا وكذبًا > مما < . وإنما يكون ظنه كاذبًا إذا ذهب علم الشيء  
عليه جلة<sup>(٣)</sup> ، أو تغير الأمر . فلا حالات أن التوهم لا يكون من هذه التي ذكرنا  
أولاً ، ولا هو في نفسه شيء منها .
- ولكن إذا كان في الإمكان أن يتحرك الشيء فيحرك غيره ، والتورم  
فيها يرى حركة وليست<sup>(٤)</sup> بكائنة بغير حس ، وإنما يكون [ ١٥٧ ] في ذوى  
الحس ، وفي الإمكان أن تحدث حركة عن فعل الحس فتكون بالاضطرار  
شبيهة بالحس – فالتوهم إذاً حركة لا يمكنها أن تخلو من الحس فلا تكون فيها  
لا حس له ، ومن كانت له هذه الحركة فعل وتالم بها كثيراً ، وفي الإمكان أن  
تكون هذه الحركة صادقة وكاذبة . – وإنما يعرض هنا فيها من أجل ما نحن  
قائلوه . إن الحس صادق<sup>(٥)</sup> فيما كان خاصاً<sup>(٦)</sup> له وقل ما فيه من الكذب .
- ولن يجوز أن يغفل<sup>(٧)</sup> فيكتتب إذاً عَرَضَ له عارض : وليس يغفل في أن الأبيض  
أبيض ، ويغفل في أن كان هذا أبيض أم الآخر ، فهذا ضرب ثانٍ من الخطأ<sup>(٨)</sup> .  
والغلط الثالث يكون منه في الأمور الشائعة التابعة للأعراض : كقولك : الحركة  
والعقل ، فاما تعرض للأشياء المحسوسـة ، وفي مثلها خاصة يغفل الحس . وبين  
حركة فعل الثلاثة الحواس فرق : فالحركة الأولى صادقة ما كان الحس حاضراً ،  
والآخريات كاذبات : حضر الحس المحسوس أو لم يحضر ، ولا سيما إذا كان  
الشيء المحسوس ثالثاً بعيداً . – فان لم يكن بما قلنا شيء غير التوهم ، وهو الذي<sup>(٩)</sup>  
نتكلم عليه ، فالتوهم حركة من فعل الحس . وإذاً كان البصر حـاـجاـ <sup>(١٤٢٩)</sup>
- 
- (١) هذا المرتضى مضطرب كل الاضطراب في المسلط هكذا : وهو سالم في الأمر السالم لا أنه يشهـدـ  
الظن منه ولا أنه قنع ... – فأصلتهاته بحسب الرسم بناء على الأصل اليوناني :  
ποικιλόμενος τοις πράγμαστος μηδέ... .
- (٢) ص : يفهم – وهو تعریف كما يدل اليوناني .
- (٣) ص : فجعله ( ! )
- (٤) الأمس أن يقال : وليس (أي التورم) كائناً بغير حس .
- (٥) ص : الصادق .
- (٦) ص : خاص .
- (٧) ص : خطأ .

الأكل > ، يسمى التوه [ بـ ٥٧ بـ ] باليونانية باسم (١) مشتق من الضوء (٢)  
 لأنه بغير ضوء لا يمكن أن يرى أحد شيئاً ، وليس يكون أكثر التوه إلا من  
 الصر . فلأن يكون الحيوان باقياً صار أكثر فعله عن التوه ، والبهائم من أجل  
 أنه ليس لها عقل صار لها توه - < و> كان التوه لذوى العقول ، وهو الناس ،  
 من أجل أن العقل ربما عرض له عارض فحجه ، مثلما نراه يعرض له في وقت  
 المرض والنوم (٣) .

وقد قيل عن التوه ما هو ، ولم كان .

#### ٤

### < المقل المنفل >

فانتظر في جزء النفس الذي به تدرك النفس وتعقل<sup>٤</sup> : أمفارق هو كفارقة  
 الجسم الجسم ؟ أو إنما مفارقته بالمعنى وليس هو بمفارق ألبته ؟ وأي فصل له ؟  
 وكيف يكون منه الفهم ؟ - < هل هو > كثيل الإدراك بالحس فيأم بالعقل  
 بضرب من ضروب الآلام ، أو هناك نوع آخر ؟ و< لا > ألم فيه ولا يختتم التغير .  
 وكيف قوله : بالصورة أم بالقوة ؟ - لابحال واحدة ، فيكون المقل عند  
 المعمول بميزلة الحس عند المحسوس ، أم قوله الصورة بضرب آخر ؟ وبالاضطرار  
 إذا كان هذا الجزء يعقل الجميع ، ألا تكون المعانى يخالط (٤) بعضها ببعضاً فيكون  
 ذلك الجزء ممسكاً لها كما قال أنساغوريس ، وإنما يكون هذا منه لكي (٥) يعرف  
 [ ١٥٨ ] القريب ، فإذا ظهر له منه ودفعه . لذلك ليس له طباع إلا طباع الامكان .  
 فلا حالة أن عقل النفس المسمى عقلاً ( وهو الذي يتفكر به فيرى الرأى إيه )  
 ليس موجود في شيء من الأشياء بالفعل قبل أن يدرك الشيء بفهمه . ولذلك  
 لا يجب أن يكون خالطاً للبرم ولا يوجب أن يكون متكيفاً إما حازماً وإما بارداً ،  
 ولو كان مثل الحاسة وجب ذلك له ؛ إلا أنه ليس كشيء منها . وجاد ما قال

(١) ص : اسم . (٢) لأن التوه φαντασία والضوء φως

(٣) ص : التوه - وهو تحرير إذا في اليونان : θωρός

(٤) ص : يخاط - والصواب كما أثبتنا حسب اليونان .

(٥) ص : لكنى .

القائلون إن النفس<sup>(١)</sup> مكان «للسور» ، إلا أن هذا المعنى ليس لكل نفس ما خلا النفس العاقلة فقط فأنها مكان لصور بحمد القوة لا بالفعل . -  
والدليل على الفرق بين المدرك للأشياء بالعقل ، وبين المدرك لها بالحسن ما نراه من حال الحاس والأعضاء الحاسة ، وأن الحسن لا يدرك إدراكه اللون إذا أدرك المفروط من المحسوس : قرعاً كان ، أو ناصعاً من الألوان ، أو شديداً في بشاعة رائحته : فلا البصر عند مثل هذا يبصر ، ولا المنخر يشم ، ولا السمع يسمع [ ] . ولا يمتنع الفعل إذا أدرك شيئاً من ذوى الطاقة والغموض من أن يكون دراً كاماً لمساً دونه بأكثر مما أدرك ذاك الأول : والحسن لا يكون بغیر جسم ، فاما العقل فيفارق الجسم . فإذا كان كل ماذكرنا بالحال التي قلنا قبل : إن العقل مثل العالم الفعال ( وإنما يكون هذا إذا أمكنه أن يبدأ به الفعل ) وبعد أن يعلم إله علم<sup>(٢)</sup> أنه عالم في حد القوة ، ولا سواء قبل أن علم وقبل أن وجد العلم ، ويعكّه في ذلك الوقت أن يعقل نفسه .

وقول القائل : «جسم» غير قوله : «لبسم» ، وقوله : «ماء» غير قوله «للماء» ( ويجرى القول على هذا التحوّل في أشياء كثيرة ، لا في الجميع ، وفي طوائف<sup>(٣)</sup> من الأشياء <بستري الأمر><sup>(٤)</sup> ) : قول القائل : «جزء اللحم» و «جزء اللحم» شيء واحد ، فالعقل يقتضى على الآخر في الجنس ، وعلى الآخر في حال القسمة<sup>(٥)</sup> ، وذلك أن «جزء اللحم» لا يكون بغیر هيولى بل يقتضى على الأنفس : كشيٌ مثل شيءٍ في شيءٍ . فالحسن يقتضى على الحرار والبارد ، وبموضع النطق يقول ماجزء اللحم ويقتضى على التبريرية : إما كشيٌ مفارق [ ] [ ] وإما كخط أحوج عند نفسه إذا مر هكذا قضاوه<sup>(٦)</sup> على ما كان جزءاً للحم - «وكذلك فيما يتصل بالكتائب المبردة ، المستقيم يمثل الأنفس ، لأنه مرتبط بالمتصل ، ولكن ماهيته شيء آخر ، لو كانت ماهية المستقيم مختلفة عن المستقيم :

(١) س : مكاناً . - والصور يقصد بها الصور الأفلاطونية (المثل) ، فأليسطر إنما يشير هنا إلى أفلاطون ، وإن كان هذا التصوير «مكان الصور» <sup>١٨٦٦٠</sup> لا يرد في محاراتات أفلاطون التي بين أيدينا .

(٢) س : م . (٣) يعني : إذ ذق ... .

(٤) زيادة في اليقان فأضفتها <sup>١٩٦٧</sup>

(٥) س : النية (١) (٦) أي : حكم .

ولنفرض أنه المثنى<sup>(١)</sup>. وإذا فتح ندركه بملكة أخرى ، أو بالأحرى ندركه بمحال أخرى <للملكة نفسها>. وبالجملة فاته كأن موضوعات <المعرفة> منفصلة عن مادتها فكذلك في عمليات العقل<sup>(٢)</sup> .

والسائل أن يسأل فيقول : إن كان العقل شيئاً مبسوطاً لا يتحمل أثماً ولا تغيراً ، ولا يشرك شيئاً من الأشياء كما زعم أنكساغورس<sup>(٣)</sup> ، فكيف يفعل شيئاً ، إذا كان إدراكه الثاني بالعقل ثالثاً؟ لأنه يكون يشرك الأمرين فيكون بمحال فاعلاً ، وبمحال مفغولاً به . — وأيضاً إن كان العقل معقولاً ، فلاشك أن العقل لسائر الأشياء ، إلا أن يكون معقولاً بجهة<sup>(٤)</sup> غير الجهة التي منها ندرك الأشياء ، وما عقل بالصورة فهو واحد من المدركة بالعقل ؛ وإما أن يكون له خلط وهو يعقله مخلوطاً<sup>(٥)</sup> كسائر الأشياء . — وإنما قبل إنه يألم من قبل التجربة ، وإن العقل هو المعقول بحد القوة ؛ وليس هو عقلاً بالفعل قبل أن يدرك ما أدرك . ويجب أن يكون حال العقل مثل لوح ليس فيه كتابة بالفعل<sup>(٦)</sup> . وهو أيضاً معقول مثل سائر المعقولة واللات لاهيل فيها العاقل<sup>(٧)</sup> والمعقول منها شيء واحد ، لأن العلم بكتابات مُفَكَّر . [٥٩ ب] وما كان من هذه التجربة معلوماً فحاله حال واحدة (ولكن انظر ما العلة لثلا يكون العقل أبداً مدركاً !) وأنعم أن المعقول في دون الهيولى إنما هو معقول بحد القوة فقط . ولذلك لم يكن للأشياء المبولة عقل ، لأن العقل من جهة القوة ليس في هيولى . وأما المعقول فإنه للعقل ، منسوب إليه .

## ٥

### < العقل الفعال >

وكأن في جميع الطائع شبين أحدهما<sup>(٨)</sup> هيولى كل جنس (و-<هذه>  
الميول هي جميع الأشياء في حد القوة) ، والآخر علة فاعلة — وحالهما كحال الصناعة

(١) المثنى : *بَيْنَهُ* ، وفي هذا موافقة لرأي الفيثاغوريين وأنطاكون إذ عدتم أن المدد ١ هو النقطة والمدد ٢ هو الخلط ، والمدد ٣ هو السطح ، والمدد ٤ هو المقدار .

(٢) هذه الفقرة الطويلة ناقصة في الترجمة العربية ، فأكلناها بحسب اليوناني .

(٣) شذرة ١٢ في شذرة ديلز . (٤) س : بمحملتين (١) .

(٥) س : مخلوط . (٦) س : يفعل . (٧) في الصلب : عائل - والتصحيح بالماش .

(٨) من : أحدهما هيولى والآخر كل جنس وبين جميع ...

٢٥

٤٤٠

٤٤٠

٤

١٠

عند الميولي - كذلك نجد باضطرار أن هذه الفصول للتنفس : فالعقل الموصوف  
 بجهة كذا وكذا يمكنه أن يكون الجميع ، والعقل الفعال للجميع كانت في حده  
 وغريزته مثل حال الضوء : فإن الصورة تجعل الألوان التي في حد القوة ألواناً  
 ١٥ بالفعل . وهذا العقل الفعال مفارق لجواهر الميولي ، وهو غير معروف ولا  
 مفارق لشيء . والفاعل أبداً أشرف من المفعول به ، وأنا <sup>(١)</sup> نجد [١٦٠] أكرم  
 ٢٠ من الميولي ؛ وكذلك حال العقل الفعال . فاما العقل ...ى حاله حال قوته فإنه  
 في الواحد أقدم بالزمان ، وألما في الجملة فلا زمان . ولست أقول إنه مرة يفعل ،  
 ومرة لا يفعل ؛ بل هو بعد ما فارقه على حال ما كان ، وبذلك صار روحانياً  
 غير ميت . (والذى دعانا الآن <إلى أن> قلنا إن هذا العقل لا يستحيل ولا  
 يأتم أن التوهم هو العقل الآم ، وإنه يفسد) وليس يدرك العقل ولا يفهم شيئاً  
 بغير توهم .

٤٥

## ٦

### < أعمال العقل : تعلق المركبات ، وتعلق البساطط >

فالادراك لما لا تتجزئ له لا يكون إلا بما لا كذب فيه . والتي فيها كذب  
 وصدق وهو تركيب معانٍ كائنة في نفسه ؛ مثل ما قال أبا داقدلس : لو  
 ٤٠ أن الود يوصل بين الأشياء ، مثل ما نرى من تركيب المفرقة ، وكانت « روسياً »  
 كثيرة بلا أعناق <sup>(٢)</sup> : كقولك « ما لا قدرله » أو « قطْنَرْ » أو « خوتقدير »  
 ٤٣٠ وقطر » . ومنى كان كونها في الآن أو سيكون ، وتوهت الزمان وتركيبه لأن  
 الكذب أبداً في التركيب [٦٠ ب] ومن قال : إن الأبيض ليس بأبيض ،  
 وما ليس بأبيض أبيض - فقد جعل تركيباً . وقد يمكن أن نقول إن الجميع قسمة .  
 وليس الحق أو الباطل في أن يقال إن فلاناً أبيض الآن ، فقد يجوز أن يكون  
 ٥ كأن أبيض أو سيكون . والعقل المميز هو الذي يفعل هذا في كل واحد منها .  
 والذي لا تتجزئ له مقول على وجهين : إما بقدرة ، وإما بفعل . وليس  
 يمنع العقل من إدراك ما لا تتجزئ له كالطول ، فإن الطول بالفعل غير منقسم ،

(١) ص : والألون ( ! ) . وهو تحرير صوابه ما أثبتنا كا في اليوناني <sup>أوكسون</sup> : المبدأ .

(٢) شارة رقم ٧٠ في نشرة ديلز .

- وفي الزمان غير متجزئ، وكذلك الزمان ذو قسمة ولا قسمة له من جهة الطول . - ١٠
- وأما الذي لا تجزئه له من جهة الصور لا من جهة الهم فان العقل يدركه في زمان لا تجزئه له ويجزئه لا قسمة له من النفس < و > بالعرض يتجزأ ، لا كذلك<sup>(١)</sup> الأجزاء التي بها أدرك العقل ؛ فان فيها ما لا يتجزأ . أو عسى أن يكون فيها جزء غير مفارق ، وهو الذي يجعل الزمان والطول واحدا ؛ وهذا أمر موجود على هذا التحو في كل متصل من زمان وطفل . ١٥
- ومن العدم يستبين حال ما كان بهذه الجهة [ ٦٦ ] غير بجري ، وحال النقطة وكل قسمة . والقول يجري على هذا التحو في سائر ما هناك : كقولك : ٢٠  
كيف يعرف العقل السواد والأسود ؟ ولا حالة أنه بالقصد يعرفه . ويجب أن تكون المعرفة بحد قوة ، وإن أشياء لم يكن فيها ضلالة<sup>(٢)</sup> عُرف ذلك الشيء وكان موجوداً بالعقل أنه مفارق .
- فكل سالبة إما صادقة وإما كاذبة؛ وكذلك كل موجبة . وليس كل إدراك عقل<sup>(٣)</sup> صادقاً<sup>(٤)</sup> ، ما خلا إدراك تمديد مائة الشيء ؛ وليس إيجاب الشيء للشئي صدقاؤ<sup>(٥)</sup> ، بل كثيل صدق النظر من العين فيها كان خالصاً<sup>(٦)</sup> مما من المظور إليه . ٢٥  
فأيما إن كان الإنسان أبيض أو ليس أبيض ، فليس إدراك العقل مثل هذا أبداً بصادق ، < و > هكذا حال ما كان أبداً<sup>(٧)</sup> معروفاً من المبولي .

## ٧

### < العقل العملي >

- وكذلك حال العلم بالفعل . وأما العلم الذي في حد القوة فانه في الواحد أقدم بالزمان ، وفي الجملة لافي الزمان ، لأن الجميع كان من شيء قائم بالانطلاق<sup>(٨)</sup> .  
فاذ في الظاهر<sup>(٩)</sup> قد نرى الشيء المدرك بالحس مبدياً بفعله<sup>(١٠)</sup> ، وإنما كان من الحاس في حد القوة وليس يالم ولا يستحيل . من أجل ذلك [ ٦٦ ب ] ١٤٣

(١) مس : إلا لشك . (٢) مس : صادق . (٣) مس : صدق .

(٤) مس : بالانطلاق - والصواب كما أثبتنا تباماً الموثق .

(٥) مس : فاذ في الظاهر . (٦) في الماش : بملة - وليس بمحجع .

حصار هذا خرب حركة غير الفروض الأخرى ، لأن الحركة إنما هي فعل ناقص .  
 وأما الفعل فإنه بالجملة غير ذلك ، وإنما هو حركة شئ متمن . — فالادراك  
 بالفعل شيء أن يقال > إنه < قول فقط ، فاما إدراك الشئ بأن يتلذذ به أو يكره ،  
 فهذا شيء بالائيات أو بالمعنى ، فيكون الإنسان إما طالباً وإما هارباً ، والتلذذ  
 والاستبعاد فعل القوة الخاصة في الجيد والرديء بموضع الاعتدال والتوسط .  
 وكذلك حال الشهوة والكرهية وحد الفعل ليس هنا ولا هما غير الشئ الحاسن ،  
 وهو غير من جهة الآنية<sup>(١)</sup> .— وأما عند النفس الناطقة فالتخييل<sup>(٢)</sup> بمنزلة الأشياء  
 المحسوسة ، فإذا ميزته وكان إما جيداً وإما رديئاً جاز أن يكون شيئاً بالسالية  
 أو بالوجبة فطلبه أو تهرب عنه . لذلك لا تفهم النفس شيئاً أبداً بغير شيء  
 يتخييل لها عن التوهّم ، كما أن المواه جعل الحقيقة مثال كذا وكذا ، والحقيقة  
 جعلت شيئاً آخر — كذلك السمع ، إلا أن النهاية في الأصل غاية واحدة وتتوسط  
 واحد من الاعتدال ، وهي من جهة الآنية<sup>(٣)</sup> كثيرة . وقد قيل أولاً بماذا يميز  
 العقل الأشياء فيعرف فصل المخلو والخامض ، فلنلقي عنهم في هذا الموضوع .  
 ظال الكلام في هذا القرن والكلام في الحد [ ١٦٢ ] كلام واحد ، وذلك لأمررين :  
 إما لأنها يعادل بعضها بعضاً ، وإما مكان العدد الذي هو لها . ولا فصل في  
 مسألة السائل إذا قال : كيف يقضى العقل على الأضداد وعلى التي ليست  
 بمشابهة في أجنبانها كالأبيض والأسود ؟ فليكن الجسم عند الدال من المثال  
 كمثل حال « الألف » عند « الباء » : و « الألف » دلالة الشئ الأبيض ، و « الباء »  
 دلالة الأسود . فنحن إن عكسنا فجعلنا « الباء » و « الدال » لشي واحد ، كانت  
 « الألف » و « الباء » بمثل تلك الحال ، إلا أنها من جهة الآنية<sup>(٤)</sup> ليسا بشيء  
 واحد . وكذلك حال العقل في إدراكه : بأن كانت « الألف » دلالة المخلو<sup>(٥)</sup> ،  
 و « الباء » دلالة الأبيض .

فالعقل يدرك صور الأشياء بما يصير إليه من تخيل التوهّم ، فيكون  
 الشئ المدرك إما مطلوبياً ، وإما مهروباً عنه بغير حس ، كالذى يكون منه

١٦٢ . (١) في البيان : *بيان* *فـ* وهذه أدلة ثلاثة أخرى . وللمشاهدة اذن أن النظر : آنية يقزم دائمًا : *بيان* *فـ*  
 (٢) ص : والتخيل .  
 (٣) ص : المـ . وهو تحرير صوابه ما ثبّتنا لآنه في البيان *بيان* *فـ* = حل

٦٠ في حال توهه : < مثلاً > إذا ظهرت النار على المناور متقدة بالحرب ، فإنه يتحرك كما قد أحس<sup>(١)</sup> بالنار ، وباختلاطه يعلم إذا وأى النار بأنها متقدة حرب . فاما إذا صار إلى التفكير والارتياء فيها يأق وفينا حضر فرأى أن أحد الأمررين [٦٢ ب] للذين أن يسرع اليه ، والآخر كريه ، أهل أن يدفع عنده ذلك إنما هرب وإنما جنبه الطلب ؛ وإذا كان في هذا < كانت > الحركات في عمل أبلة<sup>(٢)</sup> . والصدق والكذب ، وإن لم يكونوا في عمل ، فهما في مثل هذا الحس من الخبر والشر ، إلا أن هناك فصلان<sup>(٣)</sup> في الجملة .

٦١ وإدراك العقل الأشياء المغيرة من الميولي كإدراك الشيء ذاتي القاطعة من الأفطس ، فإن الأفطس لا يمكن أفطس بغير هيولي . وإذا كان إدراك العقل من القاطعة غورها وعمقتها على حيالها<sup>(٤)</sup> ، كان إدراكه إدراكاً بغير جزء من المليم ؛ وكل تلك الأشياء المعلومية<sup>(٥)</sup> ليست<sup>(٦)</sup> بمفارقة الميولي إلا بالتوهم . - وفي الجملة العقل<sup>(٧)</sup> يدرك الأشياء إدراك فعل . وسننظر أخيراً إن كان يمكن العقل ، وهو في الجسم ، إدراك شيء من مفارقات الأجساد ، أو ليس يمكنه ذلك ..

## ٨

### < العقل والحس والخيال >

٦٢ أما في وقتنا هذا ، < ف > . لمنوصل<sup>(٨)</sup> ما قلنا في النفس ولنردد القول فيها : إن النفس هي جميع الأشياء . والأشياء إنما محسوسة ، وإنما معقولة . فالمعقولات إنما صارت معقولة بالعلم ، والمحسوسة محسوسة بالحس . وينبغي أن ننظر كيف يمكن هذا .

٦٣ وأذاع أن العلم والحس ينقسمان<sup>(٩)</sup> على الأشياء : فما كان منها<sup>(١٠)</sup> في حد قوة أنفسهم<sup>[١٦٣]</sup> لمساضاهاه من الأشياء في حد القوة ، وما كان في حد

(١) ص : أرسن . (٢) البة : هنا يعني : عموماً . (٣) ص : قصل .

(٤) ص : حيالها (بانشاء المجمعة) . (٥) المعلومية : الرياضية  $\Sigma \mu \alpha \nu \alpha \tau \alpha \mu \alpha \nu \alpha$  وقد ترجمت فيما بعد : التعلمية . (٦) ص : له ثوابت .

(٧) ص : العقل هو الحية يدرك . . . وهذا لا معنى له . (٨) يعني : تلخيص .

(٩) أي : بحسب الأشياء . (١٠) ص : منها .

ال فعل كانت قسمته لنوى الأفعال . — وقوفه<sup>(١)</sup> النفس الخامسة والعالمة هنا  
شيء واحد إذا حمل على المعلوم والمحسوس . ولابد من : إما كانت تترك الأشياء  
باعتبارها ، وإما بصورها . وليس يمكن أن تكون الأشياء باعتبارها والعالم بها شيئاً  
واحداً ، لأن الصورة لا تكون في النفس ، وتكون صورتها من أجل ذلك كافية . ٤٤٢  
فالنفس<sup>(٢)</sup> بمثابة اليد : فإن اليد الآلة ، والعقل صورة الصور ، والحس  
صورة الأشياء المحسوسة . فلما لم يكن شيء غير الأجسام أو ما فارق الأجسام ،  
كالذى ترى من حال الصور المحسوسة — وجب أن يكون المعمول : إما واحداً  
من الأشياء المقوله بالتعري من الميولى ، أو ما كان من غير أمر المحسوسة والآفات  
المعتبرة لها . من أجل ذلك لا يستطيع العقل أن يفهم شيئاً أو أن يستفيد عالماً  
إذا لم يحسن . فتى ما تفكك كان مضطراً مع فكرته إلى التوهم . وذلك أن التوهم  
طائفة من المحسوس ، إلا أنه بغیره أولى . والتوهم غير الإثبات وغير النفي ،  
لأن الحق والباطل إنما يمكننا بتراكيب المعانى<sup>(٣)</sup> . فلما المعانى الأولى [ ٦٣ ب ]  
فلا فرق في أن تكون ضرباً من التوهم ، أو ما تخيل عن التوهم ؛ وإن لم تكن  
ذلك المعانى تخيلاً من التوهم ، فانها<sup>(٤)</sup> لا تكون بغیره .

9

< القوة المركبة >

فالنفس محدودة بقوتين<sup>(٥)</sup> : إحداهما فاصلة <في> الأشياء قاضية عليها ، وهي فعل الفكر والحس ؛ والأخرى حركة الانتقال عن الأماكن . فهذا تفصيل الحس والمقل ؛ فلتنظر ما الحرك : أجزاء واحد من أجزاء النفس يحرك هذه الحركة وهو جزء مفارق ، ومقارنته مفارقة معنى أو مفارقة جسم ؟ أم النفس عركة كلها ؟ وإن كان الحرك جزءاً من أجزائها : أنماص هو من غير الأجزاء التي من مرادنا<sup>(٦)</sup> أن تقول بها ، وهي غير التي ذكرنا ؟ أو إنما هو جزء منها ؟

(١) ص : قول . (٢) ص : النفس .

(٤) مس : يكون بتركيب الكاف - وهو تحريف .

(١) مس : مرادتنا . (٢) مس : شرة .

(١) ص : قول .

وفي هذا الفن مسألة : كيف جاز أن يقول الفائل إن النفس أجزاء ، وكم هي<sup>(١)</sup>. وأخليق<sup>(٢)</sup> بها من هذه الجهة ألا تكون لها نهاية ، وذلك أنها لا تنتهي على ما حصل أقولها إنها ثلاثة : فكر وغضب وشهوة ، وما قال آخرون إنها ذات نطق وغير نطق . لأنه يقدر الفضول التي فصلوا لها فعرفوا بعضها من بعض – بقدر ذلك بعدت الأجزاء الباقيه بعضها من بعض ، ونحن قاتلون عنها في وقتنا هذا : ليس يسهل على أحد [إثبات القوة الحاسية<sup>(٣)</sup>] في عداد ذوى النطق ، أو فيما لا نطق له ، ومن يرى القوة الفاذية في جميع الرمان وفي<sup>(٤)</sup> جميع النامية ؛ وللمعايير<sup>(٥)</sup> كثيرة في القوة المتصورة للأشياء في التوهم كيف كانت بـ<sup>(٦)</sup> في حال غير مائر القوى – وفي <أى> حال هي وهي شيء واحد ، هنا ومثله يلزم من أراد إثبات أجزاء النفس على حد تفرق<sup>(٧)</sup> ، ومع هذا فانا نجد الشوق وهو الأرب غير هذه الأجزاء جيئاً بالمعنى وبالقوة ، ومن القبيح أن نقر بها<sup>(٨)</sup> ، لأن الروية في الفكر ، والشهوة والغضب في الجزء الذي لا نطق فيه ؛ وإن كانت النفس ثلاثة أجزاء في كل واحد منها شوق وهو الأرب .

ولكن لنرجع إلى ما يلزمنا القول فيه في وقتنا هذا لتعلم بالحركة للحيوان .  
١٠ حركة الانتقال . فان حركة الفو والنقصان موجودة في الجميع ، وما كان موجوداً في الجميع فظنون به أنه داع إلى الغذاء والتولد . – وسنقول أخيراً في الاستنشاق وإخراج النفس والنوم واليقظة ، فان الفحص عنها عجيب و<فيه> معايير<sup>(٩)</sup> كثيرة . – فلتنتظر ما الحركة للحيوان [٦٤ ب] حركة السير والانتقال . –  
١١ والدليل أن القوة الفاذية ليست علة انتقال الحيوان أن هذه الحركة إنما تكون أبداً من أجل شيء واحد ، ولا تكون إلا مع توهم أو شهوة ، لأنه لا يجوز أن يتحرك شيء غير مشئي أو هارب عنه ، إلا أن تكون حركته حركة حفظ<sup>(١٠)</sup> تضطهده . ولو أن القوة الفاذية كانت علة حركة الانتقال ، لكان الشجر متنقلة<sup>(١١)</sup>

(١) من : وكم مرضاها<sup>(١)</sup> !

(٢) من : إثبات القوة الفاذية أو القوة الحاسية . . .

(٣) كلنا ! وفي اليوناني : ιερός ... καὶ ... τοις ... أي : رق النامية (النبات) والحيوان جمه .

(٤) المعايير : الصعوبة *metapoeia* – وفي بعض الترجمات الفنية الأخرى تترجم : « ذلك » .

(٥) كلنا ! والصواب : أن نحصلها (٦) أو صوابها : قسر ؟ (٧) من : متعلقة .

> وكان لها عضو كائن تليق بهذه الحركة . - وكذلك ليست الفرة الخامسة بصلة لهذه الحركة ، لأن الكثير من الحيوان ذو حس ، إلا أنها راتبة غير متحركة ٢٠ ولا متنقلة ، وهي على حال واحدة إلى آخر منهاها . وإذا كان الطياع لا يفعل شيئاً باطلا ولا يترك شيئاً مما تدعوه إليه الحاجة باضطرار ما خلا المقصوص المعلوم ، وليس ما ذكرنا من الحيوان بمنقص ولا معلوم : والشاهد على ذلك أنها تتوالد <sup>(١)</sup> > ويعبرى عليها < النشوة والأخلاق > ، فلو كانت حركة الانتقال لا تكون إلا عن الحس ، وجب أن يكون لهذا الحيوان أجزاء مشبوبة بحركة <sup>(٢)</sup> السير والانتقال أيضاً . - وليس الفكر [ ٦٥ ] [ ١ ] والعقل حرك الحيوان حركة الانتقال ، لأن النظر في العقل ليس لعمل <sup>(٣)</sup> ولا يقول <sup>(٤)</sup> شيئاً عن المطلوب ولا عن المدفوع ، وإنما الحركة أبداً لطالب شيء ومارب عن شيء . أو لا إذا نظر العقل وفكرا في شيء مثل هذا رأى الأمر بالمرتب <sup>(٥)</sup> أو بالطلب ؛ وكثيراً ما يتذكر <sup>(٦)</sup> العقل في شيء متغير أو في شيء ملذ فلا يكون المفوف عن أمر ولا للذلة حركة ؛ فإن القلب <sup>(٧)</sup> يتحرك حركة المفوف - وليس ذلك عن العقل ؛ وإذا تذكر في شيء <sup>(٨)</sup> ملذ كان عضواً غير القلب المتحرك حركة اللذة . > و < لو رأى العقل وأمر الفكر بالطلب أو بالمرتب <sup>(٩)</sup> لما كان يحرك العضو بما يهمه العقل ؛ وإنما يعمل بقدر الشهوة ، كالرجل الذي لا يضبط نفسه . وبالجملة أيضاً قد نرى علم الطبع فلا يرى من المرض <sup>(١٠)</sup> ، لأن المسالك على فعل الشيء غير الصناعة ، ولا يفعل ذلك إلا بالصناعة . - وأيضاً ولا الشوق الذي هو أربى فعله حركة الانتقال ، لأن الحلماء <sup>(١١)</sup> من الناس قد يشتفون إلى الشيء يشهونه ولا يفعلون [ ٦٥ ب ] ما تدعorum إله شهوتهم ، بل يوثرون فعل العقل ويتبعونه فيقادون له .

(١) ص : تحوله . (٢) ص : بالحركة . (٣) ص : بصل . (٤) ص : الأعياه .

(٥) ص : بالقرب أو بالطلب - وهو تحرير شبيه ، إذ في اليوناني *περιέργεια* *περιέργεια*

(٦) ص : ما . (٧) ص : ما انتصب - وهو تحرير شبيه .

(٨) ص : وملذ . (٩) ص : القرب .

(١٠) أي : قد نرى طبيباً لا يمارس الممارسة .

(١١) غير واضحة في المخطوطة فأتينا ما يدل على المعنى الوارد في اليوناني *τυπάσσειν* : أي المتكلمون في أنفسهم ، الصابطون لزمام أنفسهم .

## < علة الحركة في الكائنات الحية >

والذى يظهر لنا أنه حركة الحيوان حركة الانتقال شيئاً : أحدهما الشهوة ، والآخر العقل<sup>(١)</sup> ( وإن وضع أحد التوهم بموضع الفهم : فكثير من الأشياء يتبع التوهم فىكون عنه بغير علم ، وفي سائر الحيوان ليس الإدراك إلا بالتوهم وبالتفكير ) . فهذا الانثان حركان للحيوان<sup>(٢)</sup> الحركة المكانية : وهو الشهوة والعقل . والعقل عقلان : عقل مفكرا لعلة ومن أجل شيء ، وعقل عن<sup>(٣)</sup> تأمل ، والفصل بينهما الابتداء من الغاية . وكل شهوة فانما تعرف<sup>(٤)</sup> من أجل ، وليس هذه الشهوة بهذه العقل الفعال ، بل أجزاء العقل الفعال بهذه العقل . من ذلك صبح أن هذين<sup>(٥)</sup> هما اللذان يحركان الحيوان حركة الانتقال فيما يظهر ، وهما : الشهوة والتفكير العملي . والمطلوب المشتئي يحركه أيضاً ، < وما > من<sup>(٦)</sup> أجله أن التفكير يحرك ، < هو أن > المشتئي بدأه حركة الفكر . – والتوهم إذا حرك لا يحرك<sup>(٧)</sup> بغير شهوة .

والشيء المشتئي يحرك واحد<sup>(٨)</sup> ؛ ولو كان الثين (أعني العقل والشهوة) [ لكانا ] يحركان تحريراً بصورة مشتركة . ولستنا نرى هنا كائناً فيما ، ما خلا العقل فانا لا نراه يحرك بغير شهوة ، وذلك أن الروية أرب وشهوة ، وتحريك العقل بالتفكير فانما يتحرك بالروية ؛ وأما الشهوة فانما تحرك بغير فكر – لأن الشهوة إنما هي ضرب من الشوق . وكل عقل فان مذهبة مستقيم ؛ فاما التوهم والشوق فان<sup>(٩)</sup> مذهبها مستقيم وغير مستقيم . من أجل ذلك صار كل شيء مشتئي حركة<sup>(١٠)</sup> ، إلا أنه يحرك فيدعوا إما إلى خير هو في نفسه خير ، وإما إلى خير في ظاهر أمره . وليس كل خير خيراً ما خلا المعمول به ، والمعمول هو الذي يمكن أن يكون بحال غير الحال الذي عمل بها .

(١) ص : عقل . (٢) ص : الحيوان . (٣) أي عقل نظري – الكلمة غير واضحة في المخطوط .

(٤) ص : تعرفون . (٥) ص : صح في أي هذين هو الإدراك اللذان .

(٦) ص : المشتئي تحرك أيضاً من أجله أنه تحرك المفكير والمشتئي ...

(٧) ص : حركة لم يحرك ... (٨) أي : قلبي ثم يحرك غير حركة واحد وهو الشهوة .

(٩) ص : بآن . (١٠) ص : حركة .

فقد استبان<sup>(١)</sup> أن هذه القوة التي تسمى شوقاً هي المركبة للحيوان حركة ٢٠  
الانتقال . وأما الذين جزأوا أقسام النفس فائهم إن جعلوا قسمها بقدر القوى  
جعلوها كبيرة العدد : وهي : قوة غاذية ، وقوة حاسية ، وقوة إدراك بالفهم ، ٤٣٢  
قدرة مروية ، وقوة مشتبة ؛ وبين هذه<sup>(٢)</sup> القوى من الفصل<sup>(٣)</sup> أكثر مما  
بين الشهوة والغضب . [٦ ب] فالشهوة قد يصاد بعضها بعضاً . ويعرض  
ذلك إذا اختلف<sup>(٤)</sup> الفكر والشهوة ( وإنما يكون هذا من الحيوان فيأخذ حس  
الزمان : والعقل، من أجل العافية ، إما ممتنع وإما أمر ، فأما الشهوة فمن أجل اللذة  
إنما تحض عليها أبداً ، والشيء الذي إنما يظهر في الجملة كابليد ، وإنما يكون  
هذا لترك النظر في العاقبة ) فيرى الشوق<sup>(٥)</sup> عركاً بالصورة أولى هذه الحركات ، ١٠  
وهو الشيء المشتري المطلوب ، فإنه يحرك ولا يتحرك ، من أجل أنه مفعول مصور  
باليوم – إلا أن الأشياء المحرّكات كثيرة في المدّد .

وهي ثلاثة : أحدها الفاعل المحرّك ، والثاني هو الشيء الذي به يفعل  
المحرك ، وثالثاً المتحرك المفعول به . فالحركة على وجهين : أحدهما لا يتحرك  
في نفسه ، والآخر متحرك منتقل – والثiger المفعول به هو الذي لا يتحرك في ١٥  
نفسه ، والمشتاق إليه هو المحرّك الفاعل ، والمتحرّك المفعول به ، ( فالحيوان  
من أجل جهة الاشتياق متحرك ، والشوق ضربٌ من الحركة ومن الفعل ) .  
وآلة الشوق التي بها يحرك الحيوان [٦٧] آلة جسمانية . ومن أجل أنها  
أجسام فسننظر فيها إذا تكلمنا في الأعمال التي تجمع حالي ذي النفس من  
نفسه وجسده . فأما الآن فإننا نختصر فنقول بإيجاز إن المحرّك كآلة هو الذي ٢٠  
بحال واحدة من بدئه ونهايته ، مثل الذي يسمى باليونانية جنجلموس<sup>(٦)</sup>  
فإن فيه أحد وثنية : فأحد هذين نهايته ، والآخر بدئه ؛ ولذلك كان أحدهما  
ساكتاً والآخر متحركاً ، فهما بالمعنى مفترقان<sup>(٧)</sup> ، وليسما مفترقين بالجسم .

(١) ص : استبان هذه . . . . (٢) ص : هذا . . . . (٣) ص : الفضل .

(٤) ص : اخْلَقْتَ . (٥) ص : عرک .

(٦) جنجلموس<sup>جَنْجَلْمُوس</sup> المفصل ، وهو ابتداء عضو ونهاية آخر ، فهو واحد بالعدد ، مبني بالعقل ،  
راجع في هذا شرح روبيه ج ٢ ص ٥٥٠ . باريس سنة ١٩٠٠ – وفي المخطوط : جنجلموس .

(٧) ص : مفترقين

٢٥ وكلّ إِنْما يَتَحْرِكُ إِمَامَ بَدْفَعٍ ، وَإِمَامَ بَجْلَبٍ . وَكُلُّكُلٍ يَبْيَغُ أَنْ يَكُونَ شَيْءًا ثَابِتًا كَاللَّذِي نَرَاهُ فِي الْفَلَكِ ، فَيَكُونُ فِيهِ <سَكُون> الْمُرْكَأَ مِنْهُ .

فالحيوان كما قبل شهوان<sup>(١)</sup> في الجملة ، ومن هذه صار عرفاً غير  
٢٠ توهם . وكل توهם إما كان فكرياً أو حواسياً . وسائل الحيوان ذو توهם .

1

> علة الحركة في الكائنات الحية - تابع <

فلا تنظر فيباقي منه الذى ليس له حس ما خلا حس اللمس . وما المحرك  
له ؟ وهل يمكن أن يكون لملئه توه وشهوة أم لا يمكن ؟ قد (٢) نرى في الظاهر  
أن اللذة والكرهة موجودتان فيه . وإذا كانت هاتان موجودتين ، كانت  
فيه الشهوة باضطرار . فاما التوه - كيف يكون فيه ؟ لا تقدّر حركة الذى  
يتحرّك [٦٧ ب] على غير عماد .

فالترم الحواسى ، كالذى <sup>(٣)</sup> قيل ، موجودٌ فى سائر الحيوان . وأما التوهم الذى يكون على الروية فإنما هو الذى ينطع ، فان الاختيار من فعل الفكر : فاما عمل بهذا ، وإنما بهذا . وهو مضطرب فى المثل إلى أحد الأمرين ، وإنما عنى الأعظم إلى أن يفعل شيئاً واحداً عن توهם كثير . وعلة ذلك أنه ليس له العزم الكافى عن النهايس ؛ لذلك لم يكن للشوق روية ، فربما غلت الشهوة للرواية الى لا روية فيها . وإنما غلت هذه تلك ، فتكون حالها شبيهة بذون تلك ، إذا كانت حال النفس حال تهتك فى رداءة مزاج (فى الطابع المستظرف من الشوق هو أرئس وأئملك) . ومن أجل هذا يجب أن تكون مذاهب ثلاثة عند تحركه .  
وأما الجزء العلوى فليس يتحرك بل هو ثابت . لأن الرأى إما نعم الكل فقضاء ما ، وإنما نعم وقضاء على الأشخاص المفردة (وذلك أن أحد هما يقول إنه ينبغي لسا كان كذا ، والآخر يقول إن هذا في الوقت يفعل كذا

(۱) ص : شوابی .

(۲) ص : وفـ

٢٩ - س ٤٣٢ ب س ١٠ ف ٢ مقالة (٢)

وكانا بعد محدود ، وإن أنا بحال كذا وكذا ) فهذا الرأى [ ١٦٨ ] [ الجزء<sup>(١)</sup> ] يمدد الحركة ، والرأى الكل لا يحرك شيئاً . فأحد هما ساكن البتة ، والآخر ليس بساكن .

## ١٢

### < عمل المحس المختلفة في حفظ الكائن المي >

فالنفس النامية الفاذية مضطرة إلى أن تكون لها حركة مما تحيي بها ؛ وإنما يصير لها نفس من ابتداء الكون إلى انتهاء الفساد . وذلك أن الكائن مضطرب إلى أن تكون له زيادة وغاية نقصان . ولا يمكن أن يكون هذا بغير غذاء .

فلا محالة أن القوة الفاذية قد يجب كونها بالاضطرار في جميع النامية المضمنة .

وليس يجب الحس لكل حي بالاضطرار ، لأنه لا يمكن لما كان جسمه مبسوطاً أن يصير ذا حس ؛ ولا يمكن أيضاً الحيوان أن يكون بغير هذا الحس ، ولا مكان قابلاً للصور يمكنه أن يكون بغير هيول .

فاما الحيوان فالاضطرار صار له حس إذا كان الطبع لا يفعل شيئاً باطلأ . وإنما يفعل من أجل شيء يقصد قصده ، أو يكون ما يفعل أعراضاً<sup>(٢)</sup> لتلك التي من أجلها كان الفعل . فكل جسم<sup>(٣)</sup> ذي سير وتنقل قد يفسد ما لم يكن له حس ؛ ثم لا ينتهي إلى الغاية

التي [ ٦٨ ب ] يقصد إليها الطبع . وإلا فكيف يجوز أن يكون مفتدياً ؟ فاما راسية الأجسام والنامية منها فجائز أن لا يكون لها حس وأن تكون ثابتة في أماكنها غير منتقلة عنها . وليس يمكن جسماً<sup>(٤)</sup> ذا نفس وعقل ميز للأشياء إلا يكون له حس ؛ وهو ليس من ثوابات الكون الراسية ، ولا من الذي لا تكون<sup>(٥)</sup> لما ( ظلم يكون<sup>(٦)</sup> له حس – فيكون أكرم إما بالنفس وإما بالجسم ؟ فإنه متى لم يكن<sup>(٧)</sup> له حس ؛ لم يكن باحدى<sup>(٨)</sup> هاتين الحالتين ، وذلك أن النفس لا تدرك شيئاً

(١) م : الجزيئية مجرى في المقدرة ( ١ ) – وهو تعريف شائع .

(٢) م : أمراض . ( ٢ ) م : ذو . ( ٤ ) م : جسم ذو نفس .

(٥) م : لا يكون لها . ( ٦ ) م : لا يكون .

( ٧ ) لم يكن له حس : مكررة في المسلط . ( ٨ ) م : بأحد .

ي فعلها ، والجسم من أجل هذه العلة التي هي عدم والحس لا يساوى شيئاً ،  
فلا م حاله أنه لا يمكن جرماً غير رأس ذا نفس الكون بغير حس .

ولابد للجسم ، إذا كان له حس ، إما كان ميسوطاً ، وإما مخلطاً مركباً .

- ١٠ وليس يمكن الجرم أن يكون ميسوطاً لأن المبسوط لا يدرك بالحس ، ومن الواجب بالاضطرار أن يكون الجسم ملماً ، وما نقول يتحقق هذا الرأي : إذا كان الحيوان جسماً ذا نفس ، وكل جسم ملماً ، وللملما محسوس بالمسافة ، فالاضطرار أن جسم الحيوان [٦٩] دراك بحس اللمس ما كان الحيوان قائماً محفوظاً . - فاما صافر الحواس ، كالشم والبصر والسمع ، فانما تدرك الأشياء بغيرها ، وإنما شاهد الأشياء بلمسه ولم (١) يجد حس ما يلقي من الأشياء ، فيليس يستطيع أن يُضرب عما كره ، أو يتأنى ما يرى . وإن كان هذا هكذا ، فيليس في الامكان أن يكون الحيوان محفوظاً مسلماً . من أجل ذلك صار التوقيع مثل المعاشر لأنه غذاء ، والغذاء هو جسم ملماً . وأما القرع واللون والراحة فليليس يفيدون ولا يفعلون زيادة ولا نقصاناً . لذلك وجوب أن يكون التوقيع ضرورة من ضروب اللمس ، لأنه حس اللامس القاذى . - فالحيوان إلى هذه الحواس مضطэр . وقد استبان أنه لا يمكن الحيوان الكون بغير حس اللمس . وأما صافر الحواس ما خلا اللمس ، فانها صيرورة في الحيوان ليجعلن كونه أجرد وأفضل ؛ وليس هن موجودات في جنس كل حيوان ، وإنما هن في السيارة المنتقلة من الحيوان ، لأنه إن كانت سلامة الحيوان واجبة ، فيتبين أن يكون حساساً من بعد ، لا إذا أوقى منه فقط . وإنما يكون هذا إذا كان دراكاً لما يبعد منه [٦٨ ب] بالتوسط بينهما . فالتوسط يالم من المحسوس ويحرك فيودى إلى الحيوان لاتصاله به . وكما أن التحرك حرقة الانتقال إنما يجد فعله من حيث ينتدى إلى أن ينتقل عن المكان ، والدافع لغيره إنما هو فاعل به إلى أن يدفع بالحركة متوسطة بينهما ، والأول يحرك وليس هو بمدفوع ، والآخر مدفوع (٢) فقط غير دافع ، والأمران يلزمان التوسط ؛ وقد يجوز أن تكون المتوسطات (٣) كثيرة ؛ - فكذلك نقول في الاستحالة ، إلا أن الخليل يفعل وهو ثابت في مكانه

(١) ص : إن لم يجد . (٢) ص : مدفوعاً . (٣) ص : المتوسط .

كقول القائل : لو أن إنساناً صنع شيئاً في موم<sup>(١)</sup> ، فانما كان مبلغ تحركه إلى أن صنع ؛ فاما الصسخة فلا تتحرك ، والمساء قد يتحرك إلى غاية من بعد . والهواء قد يتحرك كثيراً أو يفعل ويعلم ، إذا ثبت فكان هواء واحداً وأصلاً .

- وكذلك صار اثناء الشعاع فيه أبجود من كون المنظور خرج فمطاف إلى الهواء ، لأن الهواء يالم من الشكل واللون ، ما كان الهواء ثابتاً على حال الانفراد والاتصال . وإنما يكون فرداً واحداً إذا كانت ملاقاته جسماً أملساً ؛ ولذلك كان مثل هذا الهواء محرك البصر كالنقطة [ ١٧٠ ] التي في الموم لو أنها انتهت إلى آخر طرف من أطرافه .

١٠

### ١٣

#### < الجسم الحي مركب – الالمس ودوره الرئيسي >

قد استبان أنه لا يمكن أن يكون جرم الحيوان مبسوطاً ، لا نارياً ولا هواياً ، لأنه لا يمكن الشيء أن يكون له حس من الحواس بغير لمس . وذلك أن ذا النفس من الأجرام لا يكون إلا ملامساً كما قبل أولًا<sup>(٢)</sup> . وبالطبع ، ما خلا الأرض ، قد تكون حاسة . إلا أن تكون كلها تفعل حسًا وتدرك ما كان الهواء لها بالتوسط بينهما . وإن الالمس<sup>(٣)</sup> يفعل باللمسة والمشاهدة ، وعلى هذا دل اسم الالمس باليونانية . وسائر الحواس قد تلامس ، إلا أنها لا تفعل ذلك بذاتها دون التوسيط بينها وبين ما أدركت ، وإن الالمس وحده ليدرك<sup>(٤)</sup> الأشياء بذاته . لذلك لم يكن جرم الحيوان من واحد من الاستطعات . –

- ٢٠ فان الالمس كتعديل جميع الأشياء الملموسة ، وعضووه<sup>(٥)</sup> يقبل مع فصول الأرض فصولاً مثل فصول الحرار والبارد وسائر الملموسة كلها . ولذلك لسنا نحس ولا ندرك شيئاً بعيقمانا أو بأظفارنا ، أو ما شاكل هذه الأجزاء لأنها من الأرض وحدها . ومن أجل ذلك لم يكن للشجر < شيء > من الحس ، لأنها أيضاً من

٢٥

(١) موم : شمع .

(٢) في المقالة الثالثة ف ١٢ ص ٤٣٤ ب س ١٣ وما يليه .

(٣) ص : يقبل لا – وهو تحرير . (٤) ص : لا يدرك .

(٥) ص : الملموسة وهو فصول الأرض مع فصول الأرض مثل فصول ١١١... .

الأرض . ] ٧٠ ب [ ولا يمكن شيئاً من الحواس الكون دون حس اللمس ، وليس هذا الحس للأرض ولا لشيء من سائر الاستطعات .

وقد استبان أن الحيوان إذا عدم هذا الحس مات . وليس يمكن<sup>(١)</sup> شيئاً من الأشياء اتخاذ هذا الحس إلا أن يكون حيواناً . ولا يمكن الحيوان أن يكون له حس آخر غير هذا الحس . ولذلك لم تكن سائر المحسوس ، وإن أفرطت ، بمفسدة للحيوان كالاalon والقرع والرائحة ، ما خلا إفساد الحواس وحدها ( إلا أن يعرض عارض فيكون مع القرع دفع فتحريك أشياء أخرى مع الرائحة واللون فيفسد اللمس ) . والكيموس ، إذا كان عامساً بالعرض ، عند ذلك يفسد وبهلك الحيوان فرط جميع ملموسة الحرارة والباردة والخاسية . وإذا كان فرط كل محسوس مفسداً حسه المدرك له ، ففرط الملموس مفسد اللمس<sup>(٢)</sup> ، اللمس الذي يفصل كل ما يحيى : فقد ثبت البرهان أنه لا يمكن الحيوان أحياءً غير حس اللمس . ولذلك صار فرط الملموسة يفسد الحيوان مع فساد الحواس<sup>(٣)</sup> ، لأن الحيوان مضطر إلى هذا الحس وحده .

وأما سائر الحواس [ ١٧١ ] كالملى قلنا<sup>(٤)</sup> بدءاً ، <فـ> يصرن فيه من أصل الكون بالتجزيء<sup>(٥)</sup> للكون ، كقول الفائق : إن البصر إنما صار فيه ليكون ناظراً في البحر وفي السماء وفي كل ذي صفاء ؛ وإن المذاق<sup>(٦)</sup> كان فيه من أجل اللذيد والسميع ليكون دراكاً له بمحسه في حد الطعام ، ويشئي ، ويتحرك ؛ وإنما كان السمع فيه ليستدل به على سائر الأشياء ذوات القرع ؛ وكذلك صار اللسان فيه ليجيئ بغيره بالكلام والحديث .

محمد الله وحسن توفيقه تمت المقالة الثالثة  
من كتاب أرسطاطاليس « في النفس »  
وهي آخر الكتاب . والحمد لله رب العالمين

(١) س : ش . (٢) س : اللس هكذا يفصل كلما يحيى به وقد ثبت البرهان ...

(٣) س : الحياة . (٤) في المقالة الثالثة ف ١٤ من ٤٣٤ ب س ٢٤ .

(٥) س : بالتجزيء . - والتجزيء لكون = السعادة في الوجود .

(٦) س : وإن كان المذاق فيه من ... .

فلوطرنس  
في الآراء الطبيعية  
التي ترضى بها الفلسفه  
زوجمه  
قسطا بن لوقا



مرکز تحقیقات کمپنی برای عدیم همسایه

لِنَّهُ لِلْجَنَّةِ الْمُحِيطَةِ

و به أستعین

هذا كتاب فلورننس في الآراء الطبيعية التي ترضي بها الفلسفه وهي  
خمس مقالات :

**المقالة الأولى** - ثلاثة باباً : ١. ما الطبيعة ؟ بـ. ما الفصل بين المبدأ والاسطقس ؟ جـ. في المبادئ . دـ. كيف كان قوام العالم ؟ هـ. هل الكل واحد ؟ وـ. كيف يقع في أفكار الناس وجذان الله ؟ زـ. ما الإله ؟ حـ. في القوة العالية التي يسميا اليونانيون ذameris واراس<sup>(١)</sup> . طـ. في العنصر<sup>(٢)</sup> . يـ. في الصورة<sup>(٣)</sup> ياـ. في العلل . يـبـ. في الأجسام . يـجـ. في أصغر الأشياء . يـدـ. في الأشكال . يـهـ. في الألوان . يـوـ. في تجزئة الأجسام . يـزـ. في الاجتماع والامتزاج . يـعـ. في الحالات . يـطـ. في المكان . يـكـ. في القضاء<sup>(٤)</sup> . كـاـ. في الزمان . كـبـ. في جوهر الزمان . كـجـ. في الحركة . كـدـ. في الكون والفساد . كـهـ. في الفضـرة<sup>(٥)</sup> . كـوـ. في جوهر المعرفة . كـرـ. في البعث<sup>(٦)</sup> . كـعـ. في جوهر البعث . كـطـ. في الـلانـاقـ . لـ. في الطبيعة .

**المقالة الثانية** - أحد وثلاثون باباً : ١. في العالم . بـ. في شكل العالم . جـ.

(٢) يعتمد على المدخل (٣) بالمعنى الأفلاطونى

(١) الأصل البناني (٢) خففواه  
 (٣) في اليونانية (٤) مترافق

π. τύχης η σπανία (γ) π. θεωρήσεις η σπανία (γ)

www.555.com

الكواكب. يو. في حركة الكواكب الانتقالية<sup>(١)</sup> يز. من أين تستینن<sup>(٢)</sup> الكواكب. بيع . في التي تسمى ديسقروا<sup>(٣)</sup> يط . في أنوار الفصول<sup>(٤)</sup> . ك . في جوهر الشمس . كا . في عظم الشمس . كب . في شكل الشمس . كج . في اقلاب الشمس . كد . في كسوف الشمس . كه . في جوهر القمر . كو . في مقدار القمر . كر . في شكل القمر واستئنته . كح . في كسوف القمر . كط . في رؤية القمر ولم < يرى > ارضيا . ل . في أبعاد القمر<sup>(٥)</sup> . لا . في السنين ، وكم زمان كل واحد من الكواكب المتحيرة .

**القلة الثالثة - ثمانية عشر باباً : آ . في الكلمة النسخ** <sup>(٦)</sup> . ب . في الكواكب ذات الأذناب<sup>(٧)</sup> ح . في البرق والرعد والصاعق والتي تسمى فريسيطر<sup>(٨)</sup> والتي تسمى طوفن<sup>(٩)</sup> . د . في السحاب والأمطار والثلوج والبرد . ه . في قوس قزح . و فيما يعرض في الضياء الذي يسمى قصاب<sup>(١٠)</sup> . ز . في الرياح .

(١) المعنى الحرف : في حركة الكواكب وانتقامها .

(٢) كذلك ! والأصل أن يكون : تستینن الكواكب ، لأنها في الأصل πάθειν φυτεῖν δια δούρες Castor, Pollux

(٣) في اليونانية πολλούς وفى اللاتينية Castores أى كاستور وبولوكس

أينا رب الأرباب زيوس Zeus ، وكانتا إلهين عاميين بالဟارة يظہران لهم في الماصفة كل هيئة أنوار ضغورية تخلق فوق البصر . وما توأمأن ، وإنما ذلك يسميان في علم الكلمة باسم التوأمين Gêmeaux

وفى الفرقية يسميان فى البصر باسم نار القديس هرم (القديسة هيلانة) seu S. Herme

(٤) في الأصل الحرف : في ظهور الكواكب ، وكيف ينشأ الشفاء والصيحة

(٥) د د د في بد القرن من الشمس

(٦) في الأصل πλανητέος ، πλανητής معناها : متغير ، غال ، شارد .

(٧) أى خط المرة Voie lactée وفى اليونانية περὶ γαλαξίου κόνδυλον

(٨) في الأصل : في المذنبات ، والسواقط (من كل نهاية) والشظايا المضيئة π. κομητών ، και διατεόντων ، και δοκίδων

(٩) من : قريسطن - يعني في اليونانية ποληστήρ وهو نوع من الماصفة مصحوب بصراحته وبرودته

(١٠) في اليونانية πυράν

(١١) في « الأصل اليوناني περὶ ἑαρέων » وكلمة οἱαβίδες معناها عند أرسطو « الآثار المطرية » : ٣ ، ٢ ، ٦ ، ٣ ، ٤ ، ٣ ، الساء والعام : ٤ ، ٤ ، ٢٢ ) يدل على خط مستعرض يشق الأفق حينما يساقط المطر بهدا ، أو حينما تتشرب الشمس رطوبة الأرض .

ومعنى الكلمة اليونانية : عدو ، قصة ، حما ، سوط ، صرطان .

والفلطوميود : قصار (بالراء) وهو تعریف صوابه ما أثبتناه : قصار ، بع قصة ،

ترجمة حرفيّة فقط اليوناني

ح . في الشتاء والصيف ط . في الأرض<sup>(١)</sup> . ي . في شكل الأرض . يأ . في وضع الأرض . يب . في ميل الأرض . يع . في حركة الأرض . يد . في قسمة الأرض . يه . في الازال . يو . في البحر كيف كان قوامه وكيف صار مأ . يز . كيف يكون المد والجزر . يع . كيف تكون الماء<sup>(٢)</sup> .

**المقالة الرابعة** - ثلاثة وعشرون باباً : آ . في زيادة النيل . ب . حد النفس . ج . هل النفس جسم ؟ وما جوهرها ؟ د . في أجزاء النفس . ه . في الجزء الرئيسي من أجزاء النفس<sup>(٣)</sup> . و . في حركة النفس . ز . في بقاء النفس . ح . في الحواس والحسومات . ط . هل الحواس<sup>(٤)</sup> والتخليلات حق ؟ ي . كم الحواس ؟ يأ . كيف تكون الحواس والفكر والنطق الفكري<sup>(٥)</sup> . يب . ما الفصل بين التخليل والتخيل<sup>(٦)</sup> . يج . كيف يضر البصر . يد . في المآتيل التي تصرف المرايا . يه . هل الظلمة مبصرة . يو . في السمع . يز . في الشم . يع . في الذوق . يط . في الصوت . يك . هل الصوت جسم ؟ وكيف يكون الصدى ؟ كا . كيف تحس النفس ، وما جوهرها الرئيسي ؟ كب . في التنفس . كج . في الأعراض الجسمانية<sup>(٧)</sup> وهل تعلم النفس بها .

**المقالة الخامسة** - ثلاثة وثلاثون باباً : آ . في الكهانة<sup>(٨)</sup> ب . كيف تكون الروايا . ح . ما جوهر المني ؟ د . هل المني جسم ؟ ه . هل ينبعث من الإناث مني ؟ و . كيف يكون الحبل ؟ ز . وكيف يولد الذكر والأئم ؟ ح . كيف يكون المسوخون<sup>(٩)</sup> . ط . لماذا لا تخيل المرأة على كثرة الغشيان<sup>(١٠)</sup> . ي . كيف يكون التؤمنان

(١) في الأصل اليوناني : في الأرض ، وجوهرها وما مقدار عظيمها .

(٢) معرفة من اليونانية *γένετα* و معناها : دائرة مفيدة حول الشمس أو القمر ( ارسطو :

*و الآثار المزمرة* ١ ، ٧ ، ٧ )

(٣) في الأصل اليوناني : في الجزء الرئيسي من أجزاء النفس وفي أي مكان هو .

(٤) وردت مكررة في الأصل . (٥) التخليل الفكري : *κατα διάτελον* :

(٦) في الأصل اليوناني : ما الفصل بين التخليل والقابل للتخليل والخيال والتخليل :

(٧) الأعراض : *πάθησις* وباللاتينية *affectiones*

(٨) أي التنبؤ بالشيء ، وفي اليونانية : *μαντεία* . *μαντεῖς* . *μαντεία* de divinatione

(٩) في اليونانية *μαντεία* وباللاتينية *Mantica* أي المسرح أو المخربات المشوه . وفي الكلمة

عزة : الماء وفين !!

(١٠) الغشيان : أي غشيان الرجل لها ، أي الجائمة .

والثلاثة . يا . كيف تكون المشابهة بالآباء والأجداد . يب . كيف صار كثير من الملوودين يشبهون قوماً آخرين ولا يشبهون آباءهم . يج . كيف تكون النساء عقراً والرجال عقماً . يد . لماذا صارت البغال عقراً . به . هل الجنين حيوان . يو . كيف تختلى الأجنحة . يز . ما أول ما يخلق في البطن . يع . لماذا صار الملوودون لسبعة أشهر يتربون<sup>(١)</sup> ولثمانية أشهر لا يتربون<sup>(٢)</sup> . يط . في كون الحيوانات وفسادها<sup>(٣)</sup> كـ في أحجاس الحيوان ، وهل هي كلها حساسة ناطقة . كـا . في كم من الزمان تصور الحيوانات إذا كانت في البطن . كـب . من أى الاسطعقات كل واحد من الأجزاء الخنسية التي فيها . كـج . كيف يندى الإنسان بالكلاب<sup>(٤)</sup> . كـد . كيف يكون النوم وهل هو [موت]<sup>(٥)</sup> للنفس والبدن . كـه . هل النوم موت للنفس أو للبدن . كـو . كيف يربى النبات وهل هو حيوان<sup>(٦)</sup> . كـز . في الفداء والغمام . كـح . كيف تكون الشهوات واللذات في الحيوانات . كـط . كيف تكون الحمى وهل<sup>(٧)</sup> هي توليد . لـ . في الصحة والمرض والشيخوخة .

(١) كذا ! وفي الأصل اليوناني : *ταῦτα οἱ μωροὶ λέγει οὐδὲν μίσθιον* .

(٢) في الأصل اليوناني : *ταῦτα οἱ θηλατὰς καὶ τοῖς παραπλανήσασιν* .

(٣) حدث تقديم وتأخير هنا بين رقمي ٢٣ ، و ٢٤ ، في الأصل اليوناني ، الأخير قبل الأول .

(٤) يجب حذف هذه الكلمة إذ هي تحريف من الناسب الذي زاغت فيه فاحضلت رؤيتها مع العبارة الثانية المشابهة لما ي بعض المشابهة .

(٥) هـ *αὔτα οὖτοι* في ترجمة ، فترجم هذا العنوان هكذا :

Comment sont venus à Croissance les plantes et les animaux (Oeuvres  
Médiées de Plutarque, t. 21. Genève, 1642)

(٦) ص : في – والتصحيح عاصيره بعد في الفصل السادس بذلك . وفي الأصل اليوناني : *ταῦτα γίνεται δὲ πρότερος , καὶ εἰ ἐπαγέννημά ἔσται* (كيف تكون الحمى ، وهل هي مولدة من شيء آخر >).

## سُمْ الْهَرَمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : ١ - لـما كـنا مـزمعـنـا (١) عـلـى أـن نـشـرـ المـعـانـي الطـبـيعـيـةـ ، رـأـيـنا أـنـ يـجـبـ اـضـطـرـارـاـ أـنـ نـقـدـمـ أـولـاـ قـسـةـ صـنـاعـةـ الـفـلـسـفـةـ لـيـلـمـ أـيـ جـزـءـ مـنـ أـجـزـائـهاـ هـوـ الـعـلـمـ الطـبـيعـيـ وـكـمـ مـقـدـارـ (٢) صـلـتهاـ . فـتـقـولـ ٢ - <الـرـاقـيـونـ> قـالـواـ فـيـ الـفـلـسـفـةـ لـأـنـهـ الـعـلـمـ بـالـأـمـورـ الإـلهـيـةـ وـالـإـسـلـانـيـةـ وـإـنـ الـعـلـمـ هـوـ الـعـرـفـ الـذـيـ ضـلـلـةـ وـهـيـ ثـلـاثـ : طـبـيعـيـ ، وـخـلـقـيـ ، وـمـنـطـقـيـ . ٣ - فـالـطـبـيعـيـ هـوـ الـذـيـ يـبـحـثـ عـنـ الـعـالـمـ ، وـالـخـلـقـيـ هـوـ الـذـيـ يـصـرـفـ الـإـنـسـانـ فـيـ أـمـورـهـ ، وـالـمـنـطـقـيـ هـوـ الـذـيـ يـعـنـقـ الـإـنـسـانـ وـهـوـ الـذـيـ يـسـمـونـهـ الـخـطـابـةـ (٣) . ٤ - فـأـمـاـ أـرـسـطـوـطـالـيـسـ وـثـافـرـوـفـطـسـ ، وـيـاجـلـمـ جـمـيعـ الـفـلـسـفـةـ الـمـشـاـوـنـ ، فـأـنـهـمـ قـسـمـواـ الـفـلـسـفـةـ قـالـواـ فـيـاـ إـنـ الـإـنـسـانـ الـكـامـلـ (٤) يـعـتـاجـ اـضـطـرـارـاـ أـنـ يـكـوـنـ نـاظـرـاـ فـيـ الـمـوـجـودـاتـ ، عـامـلاـ بـالـجـمـيلـ . - وـقـدـ يـعـكـرـ أـنـ نـيـنـ ذلكـ بـماـ أـصـفـ . أـقـولـ : إـنـ طـالـبـاـ لـوـ طـلـبـ أـنـ يـعـلـمـ هـلـ الشـمـسـ أـعـظـمـ مـنـ الـقـدـارـ الـذـيـ يـرـاهـاـ فـيـهـ : فـاـذـاـ طـلـبـ هـذـاـ الـمـنـيـ كـانـ نـظـرـيـاـ ، لـأـنـهـ يـطـلـبـ شـيـئـاـ غـيرـ الـنـظـرـ فـهـذـاـ الـمـوـجـودـ . وـكـذـلـكـ إـذـاـ طـلـبـ أـنـ يـعـلـمـ هـلـ الـعـالـمـ غـيرـ مـتـنـاهـ ، وـهـلـ خـارـجـ الـعـالـمـ شـيـئـاـ مـاـ مـنـ الـحـيـوانـ وـالـبـيـاتـ . فـهـذـهـ الـمـطـالـبـ كـلـهاـ نـظـرـيـةـ . ٥ - فـاـذـاـ طـلـبـ الـطـالـبـ كـيـفـ يـبـنـيـ أـنـ يـكـوـنـ تـصـرـفـهـ وـسـيـرـتـهـ ، وـكـيـفـ يـبـنـيـ أـنـ تـكـوـنـ الـرـيـاسـةـ ، وـكـيـفـ يـبـنـيـ أـنـ يـكـوـنـ وـضـعـ النـوـامـيـسـ ، كـانـ هـذـهـ الـمـطـالـبـ كـلـهاـ لـمـ يـعـملـ بـهـ . وـيـكـوـنـ الـطـالـبـ هـاـ عـلـيـاـ (٥)

(١) سـ: مـزـمعـونـ

(٢) أـيـ كـمـ نـصـيبـهاـ وـمـقـدـارـهاـ مـنـ الـفـلـسـفـةـ كـلـهاـ ؛ أـيـ : مـاـ مـكـانـهاـ فـيـ نـطـاقـ الـفـلـسـفـةـ بـأـسـرـهاـ . وـفـيـ

الأـصـلـ : καὶ πόσον μέρος τὸ φυσικὸν ἔχειον

(٣) الـخـطـابـ : هـذـهـ تـرـجـمةـ لـكـلـمـةـ دـيـالـكـتـيـكـ

(٤) سـ: لـكـلـ ماـ . وـهـذـاـ اـسـطـرـابـ مـنـ سـعـيـ النـاسـيـ وـاسـعـ فـحـصـ قـلـبـ فـيـ كـابـتـهـ الـغـطـ . وـهـرـ

فـيـ الأـصـلـ الـبـرـيـانـيـ : τὸν τέλεον ἀνθρά

(٥) سـ: عـلـيـاـ . وـالـصـوابـ عـنـ الأـصـلـ الـبـرـيـانـيـ : τοιούτος πραγματικός ἄνθρα

ما الطبيعة : ١ - من أجل أن غرضنا النظر في الأشياء الطبيعية ، رأيت  
أنه يجب اضطراراً أن تخبر أولاً ما الطبيعة ، لأنه لا معنى للخوض في الأمور  
الطبيعية > [الأخير ما الطبيعة] <sup>(١)</sup> من غير أن نعلم ما الطبيعة وما قوتها  
- فأقول إن الطبيعة على رأي أرسطاطاليس مبدأ الحركة والسكنون فيها ذلك فيه  
على الأمر الأول لا يعرض <sup>(٢)</sup> . فان كل المبررات <sup>(٣)</sup> التي لم تكن باتفاق ،  
ولا بالضرورة ، ولم تكن إلهية ، ولم تكن لها علة - مثل هذه يقال إنها  
طبيعة ، وإن لها طبيعة تحصتها : مثل الأرض ، والماء ، والنار ، والمواء ،  
والنبات ، والحيوان ، وكذلك ما يمكن في الجو مثل : المطر ، والبرد ، والرعد ،  
والصواعق ، والرياح . ٣ - فان هذه كلها طبيعية ، وها مبدأ ما ، إذ كل واحد  
منها لم يكن مبدأ الدهر <sup>(٤)</sup> ، لكن كان له مبدأ ما . وكذلك الحيوان والنبات  
ها مبدأ في الكون . والطبيعة هي المبدأ الأول لكتلها <sup>(٥)</sup> . وهى مبدأ للحركة ،  
وليس للحركة فقط ، لكن للسكنون أيضاً . فان كل ما لزمه الحركة ، فقد يمكن  
أن يكون لحركته نهاية ؛ ولذلك صارت الطبيعة مبدأ الحركة والسكنون .

ما الفصل بين المبدأ والأسطقس : ١ - أما شيعة أرسطاطالبيس وفلاطن فائتهم يرون أن بين المبدأ والأسطقس فصلا . وأما <sup>(٢)</sup> تاليس الذي من أهل مطلبية فإنه يرى أن المبدأ والأسطقس شيء واحد . والفصل بينهما كبير ٢ - وذلك أن الأسطقسات < مركبة > ، بينما المبادىء ليست مركبة أبدا . والأسطقسات مثل < الأرض والماء والسماء والنار . ويسمى مبدأ ما لم يكن شيء قبله ، ولا كان عن شيء غيره . وما لم يكن كئذلك لم يكن مبدأ ، لكن يكون المبدأ ذلك الآخر الذي عنه كان ٣ - الأرض والماء والسماء والنار ، وهو الله ، لم يكن لها شيء

(١) كنا في الأصل ! واضح أن هاهنا سقط كلام . وأصله ما أثبتناه .

أى : الطبيعة هي مبدأ الحركة والسكنى في الشيء الذي تكون الحركة والسكنى فيه موجودة إن بالذات وجرواً أولاً ، لا بالعرض : *τὸν φύσις τοῦτο καὶ σύμβεβηκός*

(٢) أي كل الأشياء التي تقع تحت بصرنا : *ta dawwara*

۱۰۷

(٤) أى أن الطبيعة هي المبدأ الأول؛ وهي ليست فقط مبدأ حركة، بل وأيضاً مبدأ سكون.

(۶) ص : دان .

قبلها عنه كانت ، وهو أن الله خلق المنصر الذي ليس مصوراً أو الصورة التي نسميتها كالا ، وعندما<sup>(١)</sup> . فظاهر إذن أن ثاليس قد أخطأ لما قال إن المبدأ هو الأسطقس .

في المباحث وما هي : ١ - أما ثاليس الملطى فانه قال إن الماء أول الموجودات . وقد يظن أن هذا الرجل أول من ابتدأ بالفلسفة ، وبه سمعت فرقه اليونانيين<sup>(٢)</sup> . فقد كان للفلسفة انتقال كبير ، وهذا الرجل تفلسف بمصر ، وصار إلى ملطية ، وهو شيخ ٢ - وهو يرى أن الكون كله من الماء ، وينحل إلى الماء . ودعا <ه> إلى أن توم هانا<sup>(٣)</sup> أنه وجد مبدأ جميع الحيوان من الجوهر الصلب الذي هو الماء ، فأوجب أن مبدأ جميع الأشياء من رطوبة . ٣ - ودليل ثالث<sup>(٤)</sup> أيضاً أنه وجد النبات بالرطوبة يغتصب ويشر ، وإن إن عدمت الرطوبة جفت وبطلت . ودليل ثالث أن النار نفسها ، أعني حرارة الشمس والكواكب ، تقتل بخار المياه ، وكذلك العالم بأسره . وقد يرى أمرس<sup>(٥)</sup> الشاعر هذا الرأي إذ يقول إن : «أوقا آتونس<sup>(٦)</sup> كأنه عمل مولداً للكل».

(١) النص هنا مختلف اختلافاً جديراً بالاعتراض عليه ، لأنه يبين لنا كيف أن المترجمين كانوا حريصين على إرضاع التوازع البنية وإدخال اسم «آفة» حيث يكون الأمر متصل بالمبادئ الأول أو العلة الأولى وما شاكل ذلك ؛ وفي هذا تغير وتغيير ظاهر المعنى الأصل الموجود في النص . وهذا الواقعية تكشف لنا عن المسئولة الشخصية التي تحملها أرثوذكس المترجمين - وأغلبهم من رجال الدين أو من كانوا ذوي نزعة دينية واسعة . والنفس الأصل هي في ترجمة حرفيه : والمبدأ هو ما لم يكن شيئاً قبله منه تولد ؛ فيجب علينا ألا نطلق اسم المبدأ على ما يتولد من شيء . بل الأخرى أن يقال على ما يتجدد منه غيره . فقبل الأرض والماء كانت الميراث التي منها تولدا ، وهذه (الميراث) مدينة الصورة والمعنى : ثم كانت (أي قبل الأرض والماء) الصورة التي نسميتها كالا (انتطها) : ثم (ثالثاً) كان الماء .

(٢) كذلك ، وصوابه : الأيونيين Ionians

(٣) هنا : القول بأن الماء هو مبدأ الكون ، أي : ومادعا طاليس (ثاليس) إلى القول بأن الماء هو مبدأ الكون هو أنه وسده ... (٤) ص : ثالث .

(٤) أى هوميروس Homerus : البحر المتوسط ؛ وهو منه هوميروس ، كثلة الماء التي تجري كالنهر سول الأرض (الإلياذة : ١٤ ، ٤٢٤ : ١٨ ، ٣٩٩ ، ٣٩٩ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٧ : ٢٠ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٧ ) ومنه هذا البيت : أن الأرقيانوس والآله الأشياء كلها .

٤— وأما أنكستندرس<sup>(١)</sup> الملطى فانه يرى أن مبدأ الموجدات هو الذي لا نهاية<sup>(٢)</sup> له ، وأن منه كان كل الكون وإليه ينتهي الكل . ولذلك يرى أنه تكون عالم بلا نهاية ، وتفسد فرجع إلى الشيء الذي عنه كان . ويقول إنه بلا نهاية ، لثلا يلزم تفاصيل ، ويكون دائمًا . ٥— وقد أخطأ هذا الرجل من قبل أنه : ما هذا الذي لا نهاية له ؟ هل هو هواء أو ماء أو أرض أو جسم آخر ؟ وقد أخطأ أيضاً من قبل أنه أوجب عنصراً يغفل<sup>(٣)</sup> العلة الفاعلة ، وذلك أن الذي لا نهاية له ليس هو شيء غير العنصر ، والعنصر لا يمكن أن يكون بالفعل إن لم تكن العلة الفاعلة موجودة . ٦— وأما أنقسانس<sup>(٤)</sup> الملطى فانه يرى أن مبدأ الموجدات هو الهواء ، وأن منه كان الكل ، وإليه ينحدل . مثل النفس التي فيها ، فإن الهواء هو الذي يحفظها فيها . والروح ينبت في<sup>(٥)</sup> العالم كله . — الروح والهواء يقالان على معنى واحد قوله متواطئاً . ٧— وهذا الرجل أيضاً قد أخطأ إذ تفهم أن يكون الحيوان من شيء بسيط ذي صورة واحدة وهو الروح والهواء . وذلك أنه غير ممكن أن المبدأ < يكون > عنصراً فقط أو يكون شيئاً واحداً . لكن قد يحتاج إلى أن توضع معه العلة الفاعلة : مثل الفضة ، فإنه لا يمكنها بحالها في أن تكون منها [ب] مشربة<sup>(٦)</sup> إن لم يكن منها الفاعل أعني الصانع . وكذلك في النحاس واللحيش والعناصر الأخرى . ٨— وأما أنقساغورس<sup>(٧)</sup> [و] لا زومانيوس<sup>(٨)</sup> فانه يرى أن مبدأ الموجدات هو المتشابه الأجزاء ، وأن من الأشياء المتنعة أو التي فيها إشكال أن يكون شيء من < لا > شيء وينتهي<sup>(٩)</sup> شيء إلى < لا > شيء ؛

(١) Anaximander

(٢) أي أنه يضع مادة ولا يضع ملة فاعلة .

(٣) من : Anaximenes هرقل

(٤) أي إله الشرب ; كأس

(٥) Anaxagoras

(٦) كلام ! وصوابه : أكلانزومانيوس وهو لقب أنكستندرس في نسبته إلى بلده أكلانزومانيا المعرفة اليوم باسم سان جيرفي S. Giovanni وهي مدينة في إيطاليا ؛ مل إلخانب الشاه من برزخ تيوس يفصلها عن أردو زاد جبال ميسان ، وكانت مركزاً مهمـاً لصناعة المفرف والأواف المزينة . وقد أخطأ كليان هواز فصح في « البدء وتأريخ » هذا الاسم بأنه فنساغورس ! وقد ورد في خطوطه : « انقساغورس » والمقصود به هذا ، أي : انقساغورس .

(٧) يعني : ينحدل . — وفي النسخ المطرطة : ينحدل !

وأنا نحن نختنى نحن الغذاء البسيط < الصحي ><sup>(١)</sup> من الحنطة وشرب الماء الضرار ؛ ومن<sup>(٢)</sup> هذا الغذاء يختنى الشعر والمرفق والشريانات والأعصاب < والمظام ><sup>(٣)</sup> وباق الأعضاء . ٩ – وإذا كان هذا هكذا ، فقد يجب أن نسلم أن الكائنات إنما تكون بالغذاء الذى يختنى به فى هذه الكائنات ويكون الغاء . فيكون من الغذاء أجزاء مبدلة للدم ومؤللة للعيق<sup>(٤)</sup> والمظام والأجزاء الأخرى التي<sup>(٥)</sup> تدرك عقلنا . وليس ينبئ أن يطلب إدراك جميع الأشياء الحس<sup>٦</sup> ، لكن نعلم أن من الأجزاء ما يدرك عقلنا . ١٠ – من أجل أن أجزاء هذه الأعضاء المكونة عن الغذاء متشابهة للأجزاء ، وجعلها مبادىء الموجودات ، فتصير المتشابهات الأجزاء<sup>(٧)</sup> اعنصراً . وجعل العلة الفاعلة ، العقل المدبر للكل ، وهو المبدأ لجميع الأشياء والمدبر لها . ١١ – وقد بدأ بأن قال هكذا : « كانت الأشياء كلها مخالطة : فجاء العقل وقسمها ورتبتها ». وينبئ أن نقبل منه قوله ، لأنه قد جمع إلى المنصر العلة الفاعلة . ١٢ – وأما أرسطلوس بن أبوالودرس<sup>(٨)</sup> من أهل آثينا ، فذكر أن مبدأ العالم هو ما لا نهاية له ، ويعرض فيه التكافف والتخلخل ، فنه ما يصير ناراً ، ومنه ما يصير ماء . ١٣ – وهو لاء الفلسفة بعضهم كان تالياً لبعض ، وبهم استكملت فلسفة اليونانيين<sup>(٩)</sup> إلى كأن مبدؤها ومنتشرها من الرجل الذى كان كان يقال له ثاليس . ١٤ – وللفلسفة أيضاً مبدأ آخر وهو من بوتاغورس بن

(١) غرم في الأصل ، والزيادة مأخوذة من الأصل اليوناني .

(٢) س : متى .

(٣) الزيادة مأخوذة من الأصل اليوناني .

(٤) كذلك في الأصل اليوناني : الأعصاب .

(٥) س : الذى .

(٦) المتشابهات الأجزاء : هي النرات المرروقة منه أنكساغورس باسم هوبوبويات *μοιομηρειας*

(٧) هو أرسطلوس بن أبوالودرس الإثني .

ويقال أيضاً إنه من ملطيه – وكان تلميذاً لأنكساغورس ، ولكنه كان يرى أن العقل كامن في داخل المخلوق وليس يأتها من خارج . ويرى أن المرأة هو مكان العقل . ( راجع ديلز : « أسلفت سтрат » ، ١ - ( ط ٣ ) ص ٤١٠ – ص ٤١٤ – ص ٤١٤ جوبيرتس ، ٤ - ١ ص ٣٠٤ – ص ٣٢٣ وما يليها ) .

(٨) مواجهها : الأيونيين كما أشرنا قبل في موضع مشابه ( ص ٩٧ تعليق ٢ ) وكما هو في الأصل اليوناني .

منساقوس<sup>(١)</sup> من أهل ساميا ، وهو أول من سمي الفلسفة بهذا الاسم . وكان يرى أن المبادئ هي الأعداد والمعادلات ، وكان يسمى تأليفات<sup>(٢)</sup> ويسمى المركب من جملة ذلك استحقاصات ، ويسمى أيضاً هنديمات . ١٥— وكان يحمل<sup>(٣)</sup> الواحدة ، والثانية التي لا حد لها ، في المبادئ ؛ ويرى أن أحد هذه المبادئ هي الملة الفاعلة الخاصة وهي الله عز وجل والعقل ؛ والآخر هو المنصر القابل للانفعال وعنده كان العالم المدرك بمحض البصر . ١٦— وأن طبيعة العدد تنتهي إلى العشرة . وذلك أن كل اليونانيين وكل الأغاثيم<sup>(٤)</sup> ينتهي عددهم إلى العشرة . وإذا صاروا إليها رجعوا إلى الواحدة . ويقول أيضاً : ١٧— إن العشرة بالقوة هي أيضاً في الأربعية وفي الرابع . والملة في ذلك أنه إذا اجتمعت الأعداد من الواحد إلى الأربعية استكمل عدد العشرة . فإنه إن جمع الواحد والاثنان ثم زيد

(١) هو فيثاغورس بن منساخوس من شناس *μυθογόρας* و يكنى من رعية الملك بوليقراطس ، وكان أبوه يدخل في قطع الأشجار . وقد أحبط شخصيته بهالة من الأساطيرخصوصاً في مهد فوفوروبوس ولها ميليفوس الذين وصفنا حياته . وكان ازدهاره حوالي سنة ٥٣٢ ق.م. وارتحل إلى مصر وبابل ؛ وانتقل إلى افريقيانا وأسس جامعة تشمل الجنسين ، ذات نوافذ اشتراكية واسعة . راجع منه كتابنا « ديني الفكر اليوناني » القاهرة ط ٢ سنة ١٩٤٥.

و شناس *Σάνας* جزيرة في مقابل ساحل آسيا الصغرى استقرها الأيونيون (وبعض الدوريين من أبيدوروس ) وكانت ذات شهرة بالتجارة .

(٢) ص: تاليفوت وهي في الأصل اليوناني: *dōpovias* (هرمنياس) أي الانسجامات التنبية . وقد أصلحناها عن كتاب « البده والتاريخ » لابن طاهر المقدسي ج ١ ص ١٣٦ نشرة كلية هوار Haart باريس سنة ١٨٩٩ حيث ورد : « وسكن أن فيثاغورس من أهل شانيا وهو أول ما من الفلسفة بهذا الاسم— وتاليه أول من إبدأ الفلسفة — أنه كان يرى المبادئ هي الأعداد المتعددات ، وكان يسمى تأليفات وهنديمات ويسمى من جملة ذلك استحقاصات ويقول الواحدة والثانية لاحد لها في المبادئ ؛ ويرى أن أحد هذه المبادئ هي الملة الفاعلة الخاصة ، وهي الله عز وجل ، والثانى العقل ، والثالث المنصر ، وهو الجوهر القابل للانتقال (؟) وعنه كان العالم المدرك بمحض البصر » .

(٣) أي يحمل من بين المبادئ : الواحد ، والاثنين وهو عدد لا حد له . ذلك أن فيثاغورس كان يسمى الواحد باسم المحدود ، والاثنين باسم اللا محدود .

(٤) الأغاثيم: *θεοθητοι*

على ذلك ثلاثة وعلى جميع من ذلك أربعة استكملت العشرة . وكان اندد : أما من الواحد فإنه في العشرة ، وأما من طريق < القوة ><sup>(١)</sup> فإنه في الأربعية . ١٨ – ولذلك كان اليوناغوريون يقولون إن في الأربعية قسماً عظيماً ويأتون في ذلك بشاهد من الشعر إذ يقول الشاعر : « لا وحق الرباعية التي تربى <sup>(٢)</sup> أنفسنا التي هي أصل كل الطبيعة التي تسيل داماً » . ١٩ – كذلك النفس التي فيها مركبة من أربعة أشياء : وهي العقل ، والعلم ، والرأي ، والحواس ؛ ومنها تكون كل صناعة ومهنة ، وبها كنا نحن أنفسنا . ٢٠ – والعقل هو الواحدة : وذلك أن العقل إنما يربى وحده <sup>(٣)</sup> . فإنه وإن كان الناس كثيراً <sup>(٤)</sup> وهم في نواحٍ مختلفة ويقادون <sup>(٥)</sup> أن يكتنعوا <sup>(٦)</sup> ، فقد نعلم أننا نعلمهم إنساناً واحداً وفرساً واحداً ، وإن كان الأفراط الجزئية لا نهاية لها . ٢١ – وهذه الأنواع كلها والأجناس كل نوع منها شيء واحد ، وكل ذلك يكون لكل <sup>(٧)</sup> واحد منها حدة يعيشه ، وهو أن يقال : حي <sup>(٨)</sup> أو حي <sup>(٩)</sup> ناطق . ٢٢ – فلذلك جعل العقل الوحدة التي بها يعقل . فاما الثانية <sup>(١٠)</sup> التي ليست محددة <sup>(١١)</sup> فتحو ما جعلت العلم ، وذلك أن كل برهان وكل إقناع < فنه ><sup>(١٢)</sup> ومع ذلك كل جامعة <sup>(١٣)</sup> فاما تجمع الشيء من الأشياء المعروف بها الشيء المختلف فيه، فيكون إذن العمل شيئاً آخر بينا هو <sup>(١٤)</sup> ، ويدرك بذلك الأشياء . ٢٣ – وكذلك سجّلت الثانية هي العلم . وإنما الرأي الثالثة لأن الرأي بلجامعة والثالثة هي جماعة ، كما قال الشاعر : يأيها الحفاء <sup>(١٥)</sup> المثلثون

(١) خرم في الأصل لم يبق منه إلا ألف ولام ؛ وهو في اليوناني <sup>αρχη</sup> αρχη

(٢) في « البدء والتاريخ » : « لا وحق الرباعية التي تدبّر أنفسنا التي هي أصل لكل طبيعة التي تسيل داماً » .

(٣) في « البدء والتاريخ » : يهرب وحده . (٤) ص : كثير .

(٥) ص : يقادوا . (٦) أي : يقادون لا يدركون .

(٧) ص : كل آلي اللذتين . (٨)

(٩) في « البدء والتاريخ » : بمجموعة - وهو تحريف .

(١٠) الزيادة عن « البدء والتاريخ » . (١١) أي برهان وتعلّم وقياس .

(١٢) أي ينبع من ذلك شيء آخر بينا .

(١٣) في الأصل مكلاً ! ولم ينت لوجهه . وفي اليوناني : يأيها الداناويون (اليونانيون) المثلثون بالبنية : <sup>τριγωνοίς Δάναιοι</sup>

بالحقيقة . < ولذا فإن فيثاغوروس لم يحصل للثلاثية . ٢٤ – وفرقهم سميت لـ إيطاليّي ، لأن فيثاغوروس كان مقيماً بـ إيطالية ، لأنّه انتقل من ساموس إلى كانت موطنـه لـ سبب تقلب بـ هيلوقراطيس المغلـب (= المستبد) فـانه لم يرض بذلك منه > .  
 ٢٥ – وأما بـ إراكليطـس وأباـسس<sup>(١)</sup> الذي يـنـسب إلى مطابـطيـس ، فـذـكـرـاـ أنـ مـبدأـ الأـشـيـاءـ كلـهاـ منـ نـارـ وـأـنـهـاـ إـلـىـ النـارـ ، وـإـذـاـ انـفـلـفـاـ النـارـ تـشـكـلـ بـهـاـ العـالـمـ .  
 ٢٦ – وأـولـ ذـلـكـ أـنـ الغـلـيـطـ منهـ إـذـاـ تـكـافـئـ وـاجـتـمـعـ بـعـضـهـ إـلـىـ بـعـضـ صـارـ أـرـضاـ . وـإـذـاـ تـحـلـلـتـ الـأـرـضـ وـتـفـرـقـتـ أـجـزـاـهـ بـالـنـارـ صـارـ مـنـهـ المـاءـ طـبـعاـ .  
 وأـيـضـاـ فـانـ الـعـالـمـ وـكـلـ الـأـجـسـامـ الـتـيـ فـيـ تـحـلـلـهـ وـتـبـرـهـ بـالـنـارـ إـذـ هـيـ الـمـبدأـ .  
 ٢٧ – لأنـ مـنـهـ يـكـوـنـ الـكـلـ وـإـلـيـهـ يـنـحـلـ وـيـفـسـدـ > ٢٨ – وأـمـاـ أـبـيـقـورـوسـ < بنـ >  
 تـاـوـقـلـيـسـ<sup>(٢)</sup> مـنـ أـهـلـ آـثـيـرـيـةـ الـذـيـ تـفـلـسـفـ فـيـ أـيـامـ<sup>(٣)</sup> دـيمـقـرـيـطـيـسـ ، فـانـهـ كـانـ  
 يـرـىـ أـنـ مـبـادـيـءـ الـمـوـجـودـاتـ أـجـسـامـ مـدـرـكـةـ عـقـلاـ ، لـاخـلـاءـ فـيـهاـ وـلـاـ كـونـ لهاـ ،  
 سـرـمـدـيـةـ غـيرـ فـاسـدـةـ ، وـلـاـ يـحـتـمـلـ أـنـ تـكـسـرـ وـلـاـ تـهـشـمـ ، وـلـاـ يـعـرـضـ لهاـ شـيـءـ  
 مـنـ أـجـزـائـهاـ اـخـتـلـافـ وـلـاـ اـسـتـحـالـةـ . وـهـيـ مـدـرـكـةـ عـقـلاـ . فـهـيـ تـتـحـرـكـ فـيـ الـخـلـاءـ  
 [الـخـلـاءـ]<sup>(٤)</sup> ، يـرـعـانـ هـذـاـ الـخـلـاءـ لـأـنـهـ لـهـ . ٢٩ – وـكـلـلـ الـأـجـسـامـ لهاـ هـذـهـ  
 الـثـلـاثـةـ : الشـكـلـ وـالـتـقـلـ وـالـعـظـمـ . وـأـمـاـ دـيمـقـرـيـطـيـسـ فـانـهـ كـانـ لـزـمـهـاـ شـيـئـينـ قـطـ وـهـاـ  
 الـعـظـمـ وـالـشـكـلـ . وـأـمـاـ أـبـيـقـورـوسـ فـانـهـ كـانـ يـضمـ إـلـىـ [١٩] هـذـينـ الشـيـئـينـ شـيـئـاـ ثـالـثـاـ وـهـوـ  
 التـقـلـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ كـانـ يـرـىـ أـنـ<sup>(٥)</sup> حـرـكـةـ الـأـجـسـامـ يـبـغـ اـخـسـطـارـاـ بـالـتـقـلـ بـماـ يـحـدـثـ  
 عـنـ التـقـلـ مـنـ الـقـرـعـ<sup>(٦)</sup> . فـانـهـ إـنـ لـمـ يـكـنـ تـقـلـ لـمـ يـكـنـ حـرـكـةـ . ٣٠ – وـإـنـ أـشـكـالـ  
 الـأـجـسـامـ الـتـيـ لـيـسـ مـتـجـزـئـةـ مـتـلـكـوـلـيـسـتـ غـيرـ < مـتـاهـيـةـ ><sup>(٧)</sup> وـلـيـسـ لـأـ[صـنـارـيـةـ]<sup>(٨)</sup>

(١) ص : واياـلسـ . . . طـابـطيـسـ يـقـصـدـ هـيـاـسـ : هـيرـقـلـيـطـسـ الـمـوـرـفـ ثمـ هـيـاـسـ مـنـ مـاـيـاـنـتوـسـ  
 Hippasus Metapontinus وـكـانـ مـسـتـمـرـةـ غـيـرـةـ فـيـ لـرـكـانـيـاـ ، اـزـدـهـرـتـ مـنـ الـقـرنـ السـابـعـ  
 قـبـلـ الـمـيـلـادـ ، وـكـانـ مـرـكـزاـ فـيـثـاـغـورـيـةـ إـلـىـ جـانـبـ كـرـوـنـاـ Krotona وـفـيـهاـ قـبـرـ فـيـثـاـغـورـوسـ  
 ( راجـ شـيـرونـ ٤، ٥، ٦ ) De finibus

(٢) ص : تـاـوـلـيـسـ .  
 (٣) هنا أـخـطـاـ الـتـرـسـ الـعـربـ وـصـوـيـهـ : « الـفـيـقـلـ »

تـفـلـسـفـ مـلـ مـنـعـبـ دـيمـقـرـيـطـيـسـ « كـلـاـ وـالـصـوابـ حـلـفـهاـ »

(٤) ص : سـارـ ! وـصـوـيـهـ مـاـ أـبـيـتـاـ كـاـنـ الـأـصـلـ الـبـوـلـانـ .

(٥) الفـرـعـ : الـصـاصـاـمـ .  
 (٦) خـرـمـ لـمـ يـقـعـ مـنـ إـلـاـ حـرـفـ : قـدـ .

(٧) آـيـ مـلـ مـهـنـةـ سـاـنـاـرـ ، شـسـ : dynastocoeptis

ولا مشتبكة ولا متحللة بالتلثيل<sup>(١)</sup> ، ولا في صورة الشاعر ، لأن هذه الأجسام متصلة التفشت. وأما الباقي لاتجراً فانها لا تقبل الانفعال ولا التفشت أبداً، لكن لها أشكال تخصها تدرك عقلاً - ٣١ . - وقيل إنها لاتجراً ، لا من قبل أنها في غاية الصغر ، لكن من قبل أنها لا تقبل الانفعال ، ولا فيها خلاء . وهو إذا قال لا تجراً : فانما يعني أنها غير منفعلة ولا منكسرة ، ولا خلاء فيها . ٣٢ - فاما أن أشياء لا مجذحة ، فذلك ظاهر مثل الحيوانات والأسطقفات والخلاء والوحدة . ٣٣ - وأما أنبادقليس بن ماذن<sup>(٢)</sup> من أهل أقراغتنا<sup>(٣)</sup> فانه يرى الأسطقفات أربعة: وهي النار والماء والماء والأرض . وأن المبادئ مبدآن : وهو ما الحبة والغلبة : أحدهما يفعل الإيجاد والآخر<sup>(٤)</sup> يفعل التفرقة . ٣٤ - فانه قال بهذا القول : إن أصول الأشياء كلها أربعة وهي : زواں الائی<sup>(٥)</sup> ، والأیرا<sup>(٦)</sup> الذي يعطي الحياة ، وایلینونیوس<sup>(٧)</sup> وفسطس<sup>(٨)</sup> الذي تبل بدموعها<sup>(٩)</sup> السالية . ٣٥ - وهو يعني بقوله : «زواں<sup>(١٠)</sup> : الحرارة والغليان ؛ ويعني بقوله « ایرا<sup>(١١)</sup> التي هي مسيلة بالحياة » ، الأرض ؛ ويعني بقوله :

(١) في الأصل اليوناني : حل هيئة حلقات متباينة متصلة

(٢) الصحيح : ابن ماتن : مέτωνος (٢) أجر عشم 'Ακράγας

(٤) كذلك ! ولعل صوابه : زواج الأرجوبيس كما في الأصل اليوناني *Zeus egyptius* أي زيوس (رب الآلهات) الناصم للبياض . وفي المخطوطة دواعين الآسي .

(١) ايرا : هي بيه **Hem** "أوهيرا H̄ea" وهي ابنة خرونوس وريا Rhea وزوجة زيوس ؛ ومن مناقبها أنها تزئر تأثيراً شخصياً في الظواهر السماوية ، وتستطيع أن تغير المواقف ؛ وهي من عل الكواكب المنتشرة في السماء . والقرآن بين زيوس وبين هيرا هو بمنانة روز لحمة **السمة كلها** .

<sup>٧</sup>) هو اسم آخر للجمع (هادس) وهو باليونانية *Aἰδωνεῖς*

ومنها الحرق : الامتصار ، ويسمى أيضاً باسم بلوتون Photon وهذا هو زيوس الأعماق

(Hesiod. scut. 327) ، ويحمل طاقية الإخفاء

(٨) هو المتصدر المكون للناء والماء ، ولعل الأصل في هذه التسمية والمعنى أن يكون ثمة إله سُقْل إِلَهِ نَسْكَل

(٩) من : مسرعها ؛ واتصحيح أخذا بالأصل اليوناني .

(١٠) موسى : دوامس . (١١) موسى : إلك .

«أينون»<sup>(١)</sup> : الماء ، ويُعنى بقوله «نيسطس» > و > «السيلان البشري» ، الروح الإنساني والماء . ٣٦ – وأما سقراط بن سقراطس<sup>(٢)</sup> من أهل أثينا<sup>(٣)</sup> وأفلاطون بن أرسطو<sup>(٤)</sup> فان رأيهما في جميع الأشياء رأى واحد . وما يبرهن المبادئ ثلاثة وهي : «الله والعنصر (الميول) والصورة» . ٣٧ – والله<sup>(٥)</sup> هو العقل ، والعنصر هو الموضوع الأول للكون والفساد ، والصورة جوهر ، لا جسم له ، في التخيلات والأفكار المنسوبة إلى الله عز وجل : وأما العلة الأولى<sup>(٦)</sup> فهو عقل هذا العالم . ٣٨ – وأما أرسطاطاليس بن نقوما خس من أهل استاجرا<sup>(٧)</sup> فإنه يرى أن المبادئ هي : الصورة ، والعنصر<sup>(٨)</sup> ، والعدم ، والاستعمرات الأربع ، وجسم خامس هو الأثير غير مستحبيل . ٣٩ – وأما زينون بن مانساوس<sup>(٩)</sup> من أهل قيطس فإنه كان يرى أن المبادئ هي الله عز وجل ،

(١) يلاحظ أنه أوردها في صوريها هذه تمهياً مع صورة المفهول به في الأصل اليوناني ولم يرجحها إلى حالة الفاعل *dominatif* إذ هي في الأصل معربة في السياق ، مكذا : οὐδὲν Αἰθανάτη

(٢) أي سقراط المشهور وهو ابن سقراطوس ومن أئمتنا ، ورق اليوناني Σωφρόνιος

(٣) من : أئمة . والتزبيب أن المترجم (أو الناشخ) يرسمها في أشكال مختلفة .

(٤) أي أفلاطون بن أرسطون ، وهو في اليونانية *Aγελάτων* Πλάτων

ومن الواضح أن في اسم أبيه نفساً في الأصل إذ ينتصبه سرف نون : أرسطو(ن) وقد ورد في «البه والتاريخ» ناقصاً حرف النون أيضاً .

(٥) من : آفة ، والعنصر آفة هو . . . – وقد أسلحتاه ، وفقاً للأصل اليوناني .

وكذلك ورد في البه والتاريخ مكذا : «آفة والعنصر والصورة» زعم المفسرون أن من قولهم : آفة ، هو الفعل<sup>(١)</sup> (؟) العالم يعني العنصر هو الموضوع الأول للكون والفساد . ومعنى الصورة جوهر لا جسم في التخيلات » (ج ١ ص ١٣٩) .

(٦) من الملاحظ أن كلمة «العلة الأولى» بالمعنى الحرفي لا تتوارد في الأصل ، بل هي تصرف من المترجم ، وإنما في الأصل اليوناني يوجد : «الله» *περὶ εἶδος εἶδος εἶδος εἶδος*

(٧) *Στράτεια* Στράτεια مدينة على الحدود الشرقية من حلقيدية في الاتحاد الآتيكي ، ثميرتها أنت من أنها سقطت دأس أرسطو<sup>(٢)</sup> وقد خربها ثليوب المقدوني (والد الإسكندر الأكبر) سنة ٣٤٨ ق.م. لكنه بناها من جديد إرضاءً لأرسطو .

(٨) لاحظ أن المترجم صار يستخدم كلمة عنصر ترجمة الكلمة *μετρία* اليونانية .

(٩) *Zenon Myacev Kriticos* أي زينون من قطويوس ، وهو تلميذ أكرياتس الكلبي ، ومؤسس المدرسة الرواقية . وقد اختلف في تاريخ ميلاده وحياته (راجع فون أنرن : «شفرات الرواقيين القدماء» ، ج ٣ ص ٣ وما يليها ) ، ولعله ولد سنة ٣٣٦ ، وتوفي سنة ٢٦٤ قبل الميلاد . راجع كتابنا : «خريف الفكر اليوناني» ، القاهرة ط ٢٤ سنة ١٩٤٥ .

وهو العلة الفاعلة ؛ والمنصر وهو المتعطل . وأن الأسطقستات أربعة . [ وفرقهم سبب إيطالي لأن فروناغورس كان مقابلاً بيطالية لأنه انتقل من ساسن التي كانت موطنها لسبب تغلب بولوقراطيس المتغلب فانه لم يرض بذلك منه<sup>(١)</sup>] .

**كيف قوام العالم<sup>(٢)</sup> :** ١- إن قوام العالم في شكله كان على هذه الجهة : لما كانت حركة الأجسام<sup>(٣)</sup> التي لا تتجزأ غير مدبرة وعلى ما يخرج من الاتفاق ، وكانت حركتها حركة سريعة متصلة إلى شيء واحد ، فاجتمع أجسام<sup>(٤)</sup> ماكثرة في موضع واحد ، وصار لها أشكال<sup>(٥)</sup> ومقدار مختلف .

٢- ولا اجتمع بعضها إلى بعض ، **< فإن ما كان منها كثيراً ثقيلاً سقط إلى أسفل و>** ما كان منها صغيراً مقوساً أملساً سريع التقلب عند اجتماعها فارتفع إلى فوق .

٣ - ولما ضفت القوة الجاذبة إلى فوق ، وكانت هذه الأجسام بمبلغ من الانحدار إلى أسفل ، اجتمعت إلى الموضع التي تنبأ لها أن تقبلها . وهذه الموضع هي التي في الجوانب المستديرة ، فاستدارت جملة الأجسام ، وانعطف بعضها إلى بعض ، فكان من ذلك جرم السماء . ٤ - والأجرام التي لا تتجزأ لما كانت من هذه الطبيعة وكان فيها اختلاف كثير ، حدث عنها طبيعة الكواكب ، وذلك عند ارتفاعها إلى فوق واشتمال بعضها لبعض . وكان بخار الأجرام التي تتجزأ يفرغ الهواء ويعصره ، فيحدث عنه روح بالحركة ، واشتمل على الكواكب فأدارها وحفظ دورانها في المعلو على صورته . ٥ - ثم من بعد ذلك تكورة الأرض من الأجزاء التي رسبت ، فصار السماء والنار والهواء من الأجزاء التي ارتفعت .

٦ - ولما اجتمع كثير في الأرض والثُّلُّ بعضها بعض وتکافئت بالقرع الذي ينالها من الهواء وشعاعات الكواكب انصررت منها الأجزاء الطفيفة وتولدت عنها الطبيعة الرطبة ميالة - انتصبت إلى الموضع المفترض من الأرض التي يمكنها أن تحوي على الماء وأن تصير على ثباته فيها . والماء أيضاً بثباته فيه زاد في تغمرها وبقية الموضع التي تحتها . وعلى هذه الجهة كان كون أعظم أجزاء العالم .

(١) ورد هذا الموضع هنا ؛ وصوابه أن يزيد - كما أشرنا من قبل - تحت رقم ٢٤ . راجع قبل

ص ١٠٢ س ١ - س ٤ . (٢) في الأصل اليوناني : في شكله الدائري .

(٣) أي اللرات . (٤) ص : أجساماً . (٥) ص : أشكالاً .

هل الكل واحد : ١ - أما الرواقيون فانهم ذكروا أن العالم < واحد >  
وقالوا إنه الكل و قالوا إنه مجسم<sup>(١)</sup> . ٢ - وأما أبنادقليس فإنه كان يرى أن العالم  
واحد ، إلا أن الكل ليس هو العالم وحده فقط ، لكن جزء يسير من الكل ،  
ويباقي الكل عنصر مطل . ٣ - وأما أفلاطون فإنه استدل على أن العالم واحد  
وأن الكل واحد من ثلاثة جهات وهي : أنه لا يمكن كاملا إن لم يشتمل على  
الكل ؛ وأنه لا يمكن متشابهاً للميل الذي له إن لم يكن واحداً<sup>(٢)</sup> ، وأنه لا يمكن  
غير فاسد إن كان شيء خارج عنه . ٤ - وقد يتبين أن يقال لفلاطون إن العالم  
ليس < بكمال ><sup>(٣)</sup> وأنه لا يشتمل على الكل < على أنه يلاحظ من جهة أخرى  
أن الشيء يمكن أن يكون كاملا دون أن يشتمل على الكل : لأن الإنسان يقال  
عنه إنه كامل ، ومع ذلك فإنه لا يشتمل على الكل><sup>(٤)</sup> وأن المثالات<sup>(٥)</sup>  
قد توجد كثيرة كالمى توجد للأصنام < والمنازل ><sup>(٦)</sup> وفق التزاويق وكيف يمكن  
أن يكون < كاما ، إذا كان ><sup>(٧)</sup> خارجه شيء يربطه<sup>(٨)</sup> ! وليس هو غير فاسد  
ولا يمكن أن يكون [ب] كذلك ، إذ كان مكوناً . ٥ - وأما مطرودرس فإنه كان  
يقول إنه من المنكرات < أن > تثبت سة < بلة ><sup>(٩)</sup> واحدة في صحراء واسعة ،  
وأن يكون عالم واحد فيها لا نهاية له . ٦ - وأما أن تكون الكثرة < في العالم لا ><sup>(١٠)</sup>  
نهاية لها ، فذلك ظاهر ، وذلك أنه < توجد علل لأنهاية لها ، لأنه إذا كان العالم  
لا متناهياً وكانت العلل المركب منها لا نهاية لها فلا بد أن تكون ثمة كثرة من  
اللامتناهيات لأنه حبيباً كانت العلل كلها ، تكون المعلومات كلها > وإن كان العالم  
متناهياً<sup>(١١)</sup> فإن العلل هي إما الأجزاء التي لا تتجزأ ، < أو العناصر ><sup>(١٢)</sup> .

(۱) آئی جسٹاف سفماں کوں

(٢) ص : واحد

(٢) كافى الأصل اليونانى  $\delta\mu\sigma\mu\sigma$  و قد أخطاً أميون فى ترجمه هنا بيهنا أصاب  
دوبرن فى ترجمه اللاتينية حيث : قال  $mundum non esse perfectum$

فـ المـطـلـوـطـ هـنـا خـرـمـ لـمـ يـقـ مـهـ إـلا حـرـفـ الـبـاءـ .

(٤) أي الماذج والنسخ . هذه الإضافة مأخوذة من النص اليوناني .

(A) ص : متناء . وهذه الجملة يجب حلها لأنَّه حدث هنا سقط كثير أكلناء كما ترى من طريق النص العناني .

**كيف وقع في الكثيرون وجدهن الله عز وجل : ١ - إن الرواقين** (١)  
 يخلون الجواهر < الإلهي > (٢) بأنه روح عقل ، ناري ، ليس له صورة ،  
 وأنه يقدر أن يتصور بأى صورة أراد ، وينتبه بالكل . ٢ - ووقع ذلك في  
 أفكارهم : أما أولاقن قبل جنس الظاهرات ، إذ كان عندم أنه ليس شيء من  
 الحيوان باطلا ، ولا بالاتفاق ، ولكن بعلة ما صاحبه . وقد يظهر أن العالم  
 حسن في (٣) شكله وفي لونه وفي عظمته وفي احلاف رتبة الكواكب .  
 ٣ - وذلك أن شكل العالم كرى ، والشكل الكرى يتقدم على جميع الأشكال ،  
 لأنه وهذه تتشابه أجزاؤه (٤) وذلك أنه مستدير وأجزاءه مستديرة : ولذلك  
 على رأى أفلاطون صار العقل الرئيس (٥) في الرأس . ٤ - لون العالم أيضاً إسمانيجوى (٦)  
 وهو صقيل في كيفيته ، ولذلك يرى لونه في الماء على بعد مسافة . وهو أيضاً  
 عظيم < في حاله > جداً (٧) ، وذلك أن الأشياء المتجمدة أفضلها ما كان محظى  
 عليها . وجمال العالم ظاهر أيضاً فيما يرى فيه من الحيوانات والنبات والأشجار  
 وغير ذلك . ٦ - < وما يزيد في بهاء العالم ما يبلو لنا فيه > (٨) .

وأما الفلك المائل الذي في السماء فن اليدين أنه زُين بصور مختلفة . فان فيه ،  
 على ما قال الشاعر : صورة السرطان ، ويتلوه الأسد ، وبعده الحمارية البكر ،  
 ثم العقرب ، والرأى بالقوس ، وبعده الجدى ، < و > مستكب الماء ، ويتلوه  
 سماكان (٩) لكونكين ، وبعدهما كبس ، وبعده ثور ، وبعد الثور توأمان (١٠)

(١) ص : الرواقين .

(٢) ناقصة في الخطوط وهي في الأصل اليوناني : *τοῦ θεοῦ πρόσωπον*

(٣) ص : من ... من ... من ... من ...

(٤) ص : شاه أجزاءه .

(٥) في النص اليوناني : صار العقل ، ذلك الشىء البالغ الإلهية (أو : الإله جداً) . - وهو  
 الرأس لأن الرأس كربة الشكل .

(٦) السنجيف والإسمانيجيف : ما كان يلعن السماء من الألوان ، وهو لفظ فارسي مركب من : إسمان :  
 سماء ، وگرون : لون .

(٧) ص : حسنه جداً . - والنص هنا نقش فأصله نسخة وفقاً للأصل اليوناني .

(٨) الإضافة أخذناها عن النص اليوناني .

(٩) ص : سماكان . (١٠) ص : توأمین .

(١) ٧ - وصور آخر كثيرة على مشابهة ما يوجد في العالم . ولذلك قال أوربيتس إن النساء المكوبكة نور على الزمان ، وجال سفير<sup>(٢)</sup> من صنعة صانع حكيم فوق من ذلك وجدان الله في الأفكار . وذلك أن الشمس والقمر وباق الكواكب إذا انحركت الحركة التي تخصلها كان طلوعها في صورة ثابتة على حال واحدة وألوان واحدة ومقادير متساوية في أماكن وأزمان هي بأعيانها . ٨ - وكذلك الذين وضعوا لنا كتاب<sup>(٣)</sup> وصفوا لنا ذلك من ثلاثة ألوان : أحدهما طبيعي ، والثاني على طريق الأمثال ، والثالث على الطريق المأخوذ عن التواميس . والأمر الطبيعي يدبره ويقتله الفلاسفة . وأما الأمر الذي يجري عجبي الأمثال فأخوذ من الشعراء . وأما الأمر المأخوذ عن التواميس فإنه موجود في كل مدينة . ٩ - وجميع هذا الذي ذكرنا يدخل سبعة أقسام : الأول منها من الظاهرات إلى العلو ، فإنه وقع وجدان الله في الأفكار من الكواكب الظاهرة . فائهم لما وجدوا هذه الكواكب علا لاتفاق عظيم ورأوها مرتبة ويكون عن ترتيبها نهار وليل وشباء وصيف وتحيا بها الحيوانات الأرضية وغيره<sup>(٤)</sup> ذلك ١١ - ظن بها أن النساء تقوم لها مقام الآب ، وأن الأرض تقوم لها مقام الأم ، من قبل أنها تقبل ذلك وتولد منه . ولما رأوا الكواكب تتحرك ذاتياً وتغير وأن الشمس والقمر علة بصر ، « جعلوا منها أسماء آلة » ، وهى مشتقة من كلمة « ثين θεῖν » . ١٢ - وأما الثاني والثالث فمن جهة القمر والنفع ؛ والنافعة منها المشترى ، والتي تسمى ايريا ، واراميس ، وديمطرا ؛ وأصحابضر الذين يسمونهم بيوناس وادينواس والمريخ - ويشنى<sup>(٥)</sup> إليها أنها إذا اشتربت

(١) من : أوريوس . وصوابه ما أبنته نفلا عن النص اليوناني *Eupatorium*<sup>٤٠٦</sup> وهو يوريفيدس Euripides الشاعر المسرحي اليوناني المشهور المتوفى سنة ٤٠٧ ق.م تيل Phyla وأما مولده فن الأرجح أنه سنة ٤٨٥ - ٤٨٤ . وهو ابن فيثاغورس من نيلا وأمة كلثوم .

(٢) كانوا ! وسفر : سافر ، أي كاشف للأشياء . وفي الأصل اليوناني : منزع ، مختلف الزينة والألوان : ممدود ، ملتف ، ملتف

(٢) كلا ! وصوایه بحسب النص اليونانی : الذين وصفوا لنا مبادرة الالماء ...

(٤) في النس اليوناني بدلا من : وغير ذلك : « والثمار التي توليدنا الأرض » .

(٩) أي ينسب ، وف المخطوط : يسي .

كانت الأمور بها صورة مكرورة ١٣ - وجعلوا زيادة على ذلك رابعاً وخامساً<sup>(١)</sup>  
 وهي معانٍ الأشياء والاتجاهات التي تعرض بسيبها مثل العشق والحب ،  
 فافهم أضافوه إلى الزهرة ، ونبيل الرجاء ، فافهم أضافوه إلى اريميا<sup>(٢)</sup> .  
 ١٤ - وأما السادس فاهم أخذته من شيء اقتلته الشعراو وذلك أن اسيودس<sup>(٣)</sup>  
 أراد أن يجعل جميع الكائنات إنما<sup>(٤)</sup> تولدت عنه فولدت في ذلك أجبن<sup>(٥)</sup> أربعة  
 أي<sup>(٦)</sup> الذين يسمون : قويرون وقرييون وهو بريون وإليابتون<sup>(٧)</sup> ولذلك سمى  
 مثلاً<sup>(٨)</sup> . ١٥ - وأما السابع وهو آخر <ها> فإنه مأخوذ من المنافع المشاركة الموجودة  
 في العالم من إكرام هؤلاء الذين يصورون الناس مثل أرقليس<sup>(٩)</sup> ومثل ديسقروس<sup>(١٠)</sup>

(١) ص : رابع وخامس .

(٢) كذا ؟ ولم يوجد في الأصل اليوناني في نشرة دوبنر *Phatarchi scripta Moralia* edidit Pr. Döbner باريس سنة ١٨٥٦ ، نشرة فرميان ديدنر *Firmian Didot* ص ١٠٧٢ آس ١٨ . قوله يعني هنا أن النص اليوناني الذي عنه أبهرت هذه الترجمة العربية البرية كان مختلفاً هنا مما ورد في نفس تلك النشرة؟ يلوح كذلك، وإذا فا كان الترجمة هنا أن يضيف من عنده اسم هذا الكوكب الذي من شأنه أن يعين محل نيل الرجاء . وإنما في نشرة دوبنر هذه تجد : الأمل والمداعة والمساواة .

(٣) هو الشاعر المثير لزيف *Hesiodos* من أسكندر *Askar* في بوتنيا وموهولت «نشأة الآلهة» *Theogonie* وفيه يعرض نظام الآلهة وتقوير عالمها ، مؤلف «الأعمال والأيام» *Erga και Ημεραι* وفيه يلمتنا أوقات الأعمال الزراعية المختلفة ، ويطرى على حكم أخلاقية ووصف تحسن دورات حلية . وهناك خلاف حول حمة بعض أجزائها حصوصاً الاستهلاك ، في نسبة إلى هزيفود .

(٤) ص : إما . (٥) ص : جهن . - وبالمعنى اللهم مadam في الرسم ، وهو يقصد هنا الأولاد مطلقاً . وبالجمع : أجيزة وأجيتن . (٦) ص : إل .

(٧) في النص وردت هذه الأسماء عبرية هكذا : فوروون وروق وادثار ثاروبا .

(٨) ص : س ميلا . - والمثل هنا معناه الأسطورة . واللاحظ أن كلمة *θεος* كان المترجون العرب يترجمونها بكلمة « مثل » . وقد ثبنا نحن إلى ذلك من قبل في مقدمة نشرتنا لكتاب « المثل المقلية الأفلامنية » ص ٤٨ من المقدمة ؛ القاهرة سنة ١٩٤٧ .

(٩) أبي هرقل *Alkmena* ، ابن زيوس والقبيتا *Altibetia* وهو إله شمسي ويتجسد الفوة ، وقد تكونت أسطورته وقت أولاً في ثاببا *Thabbes* بلده ، ثم في أرجوس .

(١٠) أي *Aloxeopos* وما أبناه زيوس : كستور وبولكس ، وما في الفلك يهزفان باسم « التؤمن » ، وقد ذكرناها من قبل في ص ٩٢ تعليق ٣ .

ومثل ديونيسس<sup>(١)</sup> وذكروا<sup>(٢)</sup> أنهم في صورة الناس ، إلا أن الجواهر الإلهية أعلى وأفضل من جميع الأشياء . والانسان أفضل جميع الحيوان لأنه مزين بالفضائل زينة كبيرة مختلفة . فرأوا أن الأجد أن يشبه من كانت له السابقة في فضل<sup>(٣)</sup> الجزء أفضل الحيوان .

**ما الله :** ١ - إن بعض الأولين مثل دياجوروس الذى من أهل ملطية<sup>(٤)</sup> ونادرس الذى من قوريقى<sup>(٥)</sup> وأويمارس<sup>(٦)</sup> من تيجيا ينكرون وجود الآلة

(١) أما ديونيس *Διονύσος* فهو باعوس ، ابن زيوس وسيله *Semele* وهو إله الخمر ورمز القوى المولدة للأرض ، خصوصاً المصارة النباتية التي تسرى في النبات ؛ وهو كذلك إله الوحي الشعري .

(٢) ص : بكرروا .

(٣) في فضل الجوز : ليست واسحة تماماً . والنص اليوناني منها أن ما هو أبل يشبه ما هو أجل وأحسن شكلاً (أي الإنسان) .

(٤) كذا وصوبيه كما في النص اليوناني : ميلوس *Milos* واسمها اليوم ميلو *Milo* ويطلق على جزيرة من جزر السكلاد وعلى مدينة فيها الها ينسب دياجوراس هنا ، وهو شاعر غالى ، اشتهر في العهد القديم بأنه كان يسخر بالأسرايا لاليوبية (راجع اسطوفان : « سرجمية الشفاعة » ٣٢٠ ) ، وعرف من بعد بأنه كان نموذج علم الامان بالله (راجع شيشرون : « طبعة الآلة » ١ : ٢٢ ٤ ٢٤ : ٦٣ ) سكتوس اميريكوس : « الشكوك الفيرونية » ٣ : ٢١٨ ) ، وكذلك كان أيضاً في نظر اليهود والسيسين ( هندوسوفوس ونيسان الخ ) .

(٥) هو *Theodorus Cyrenaeus* الملقب بلقب « الملحد » أو بلقب « الإله » *θεός* محرمية منه لأنه كان ملحداً (راجع ذيوجانس اللاتيني ٢٠ : ١١٦ ، ١٠٠ ) ، فيلسوف من المدرسة القوريتانية . والمعروف من أخباره هو أنه تلقى من مدحاته في السينين الشهرة الأخيرة من القرن الرابع قبل الميلاد ، ويمكن أن يكون قد ولد قبل سنة ٣١٠ . وظفته تقوم على أساس التعارض بين الله *θεός* والألم *άλημ* – راجع فيما يصلح به : اتسلى : « ثلاثة اليونان » ٢٢ ق ١ ط ٥ من ٣٤٠ وما يليها ، وص ٣٧٥ وما يليها ؛ ثم بريرشتر *Preacher* « تاريخ الفلسفة في مصر القديم » Gesch. d. Philos. d. Altertums ٧١ من ١٢ ط ٤ من ١٧٦ ؛ ثم كارل بروتل *Joel* « تاريخ الفلسفة القديمة » Gesch. d. Antik. Philos. ٩٤٨ من ٩٤٨ وما يليها ؛ ثم جوبيرتس : « الملحدون اليونانيون » ٢ ص ١٩٦ وما يليها

(٦) هو *Bremerus Tegesta* من تيجيا *Tegesta* وقد ورد هنا خطأ أنه من قوريقى *Kyrene* وهو خطأ في نفس المنشولة اليونانية التي تترجم عنها هنا النص العربي . فالافتراض أن أوبيوس هذا هو من سينا *Messene* . ولكن في بعض المصادر ذكر أن وطنه غير ذلك : =

إنكاراً مطلقاً : وأويمارس وكذلك كلبيانوس<sup>(١)</sup> الذي من قوريني يوحنا إليه في شعره إذ يقول « هلموا يا أهل البحار حتى تصيروا إلى أمام السور ، فتنتظروا إلى شيخ عتيق خلقه زاوس<sup>(٢)</sup> يكتب كتبًا باطلة جائزة » ، يعني بذلك كتبه في بطلان الإله . ٢ - وأما اريابيدس<sup>(٣)</sup> صاحب الأغاني فإنه لم يجب أن يفصح بذلك فرقاً من أريوس فاغنس<sup>(٤)</sup> . إلا أنه أومأ إليه على هذه الجهة وذلك أنه جعل سسوفس<sup>(٥)</sup> كالم **> ل** هذه المقالة ، وسد رأيه إذ يقول : « إنه قد كان زمان [١٠] وكانت < الحياة > فيه بغير نظام ولا ترتيب ، < و > ما كان سبقنا < كان > خادعاً للأقوباء » وذكر بعد ذلك بطل الله جور بوضع التواميس . ومن أجل أن التواميس إنما كان تقدر على أن تبطل ما كان من الجلور ظاهراً ، أو كان < كثير ><sup>(٦)</sup> بين الناس يستعمل العلم استعمالاً خفياً ، قصد رجل حكيم إصلاح ذلك بأن حى عن الحق بباطل وضعه ، وأقنع الناس بالله حى باقٍ أبداً يسمع<sup>(٧)</sup> ويصر وبخس بمجمع الأشياء يعني بها جداً . ٣ - وما يشهد على ذلك المثل<sup>(٨)</sup> السائر عند الشعراء فيها ذكر كلبيانوس<sup>(٩)</sup> إذ يقول : « إن كت

= نكلياتس الاسكتندرى به ذكر في Protrept. II 24 اسم بلد آخر فيه كرنتا له *Angegastis* (من أجر يحيتم) وإلى الآن لم يفسر المعنى المقصود بهذا ؛ فلو طرحت هنا يذكر أنه من تيجيا ؛ وينظر إلى جاكوبى Jacopy في مقالة عن أوبيروس في « دائرة معارف الحضارة القديمة » التي أشرفت عليها بولن ثم فيسوفا Pauly-Wissowa Real-Encycl. d. class. Altertumswiss. أن ذلك تعريف من صاحب الكتاب المنشور إلى فلورطوش ، « الآراء الطبيعية » هذا ، أو من ناصحة أوبيروس ، لأن شيررون (طيبة الآلة ١ : ١١٩) وسكنتس اميريكوس (« ضد الرياضيين » IX, 50) وفي رسالة ثاوفيلس إلى أو طلوقيس (٧:٣) لا يذكرون أي اسم بلد لأوريوس مع أنهم اعتمدوا على كتاب فلورطوش . هل أن هذه ليست سبة مفتعلة لأنها حسنة صفت فحسب .

(١) نفس في الترجمة العربية .

(٢) أى زيوس كبير الآلة Zeus ويتضمنه بالسور هنا السور المحيط بالمبعد

(٣) أى Euripides الشاعر المسرحي .

(٤) أى Αρεος παγος وهي عادة آثينا .

(٥) من : إل مسين من ١ - يعني هذا أنه وضع هذا القول على لسان سسوفس ووافق عليه ...

(٦) غير واضح في المخطوط .

(٧) من : ماردا من ماق ابدا السبع ١١١

(٨) من : فيلسون - والمقصود Callimachus

تعقل آلاماً فينبغي أن تعلم أنه قادر على أن يفعل [كل ما ينفع] <sup>(١)</sup> ، وذلك أن الله [عز وجل] لا يفعل كل الأشياء ، لأنه لا يجعل الثلوج أسود ، ولا النار باردة ، ولا الليل نهاراً ولا ينبغي أن يكون القائم قاعداً ، وعكس ذلك .

٤ - فاما أفالاطن الكبير الصوت فانه لما قال إن الله [عز وجل] خلق العالم - أوجب أن خلقه لياه كان على مثال تصوره ، على ما يقول الشعراء الأولون أصحاب القويموديا <sup>(٢)</sup> القديمة . ولو لم يكن ، فكيف كان يتبيأ أن يكون كون على الصورة التي هو عليها ! ٥ - وأما أنا <كسا> غروس فانه قال إن الأجسام كانت أولًا في المبدأ واقفة ، وأن العقل (هو الإله) رتبها ، وجعل لها تولداً على مثال ثبات .

٦ - وأما أفالاطن فانه لم يضع الأجسام الأولى واقفة ، لكنه وضعها متحركة حركة غير منتظمة ، وأن الإله رتبها بالنظام ، إذ كان النظام والترتيب أفضل من لا نظام ولا ترتيب . ٧ - وقد وقع في القولين جيئاً خلل من قبل أنه قال : إن الإله مدبر أمور الناس وإنه <sup>(٣)</sup> شبيهم صنع الخلق . وذلك أن الحى ، الذى لا يقبل الفساد ، المعلى من جميع الخيرات ، الذى لا يقبل شيئاً من الشر أبداً إذ كان يقيناً بالسعادة التى تخصه والسموية ، لا يليق به هذا التدبير من تدابير الناس . ولو كان ذلك لكان متعوباً <sup>(٤)</sup> كالصانع التعب والحمل المثقل والمهموم بما يفعل . ٨ - وأيضاً يقال لهم : هل الإله فى قولهم لم يكن لما كانت الأجسام غير متحركة ، ولما كانت متحركة على غير نظام ؟ أو كان نائماً ، أو ساهياً ؟ وليس شيئاً من هذه الأقوال جائزاً عليه ، وذلك أن الأول منها غير مقبول <sup>(٥)</sup> لأن الله [عز وجل] أزلى ، وكذلك الثانى ، لأنه لو كان نائماً فى الدهور الماضية كان ميتاً ، لأن الموت ليس هو شيئاً غير نوم الدهر ، والله [عز وجل] لا يقال عليه إنه يقبل النوم . ٩ - وذلك أن الذى لا يموت ، وهو بعيد من النوم لا يقبل ذلك ، ولو قبله لم يكن محموداً ولا كان أول الخير . ولو كان ناقصاً

(١) ص : كلما ينفع . - مل أهتمحة من المترجم العربي حاجة في نفسه وإن أفسد بذلك المعنى المقصود .

(٢) أي عمل غرامهم .

(٣) ص : منقول .

(٤) أي يصييه الصب .

في السعادة لم يكن مغبوطاً وكان متقوضاً ، فاعلاً أفعلاً باطلة . ١٠ — ولو كان يدبر حركات الناس ، فلماذا كان (١) يرى فيها الشرير مسعوداً والقاضي مردولا معتلاً ؟ فإن أخا منن (٢) هو ، على ما قال الشاعر « مَلِكُ خَيْرٍ قَوِيٍّ > بارز في الحرب » (٣) لفاجر وفاجرة [ و ] قتل بخيثهما (٤) . كذلك أورقليس (٥) ، قرياته ، فإنه ينقذ (٦) العالم من أشياء كثيرة مفسدة [ و ] للناس > قد دس له ديانيرا (٧) سم قاتل . ١١ — وأما ثاليس فكان يرى أن الله [ عز وجل ] هو عقل العالم . ١٢ — وأما انقسمانوس فكان يرى أن السموات إلى ما لا نهاية لها هي آلة . ١٣ — وأما ديمقريطس فكان يرى أن الإله هو العقل ، وأن نفس العالم نار كثري . ١٤ — وأما فوتاغورس فكان يرى أن المبادئ منها الواحدة ، وهي الإله والغير ، وأنها طبيعة الواحد وهي العقل ؛ وأن الثانية التي لا حد لها هي التي تسمى دوادا (٨) وهي الشر ؛ وفيها الكثرة (٩) المنصرية ، والعالم البصر . ١٥ — وأما سقراط وفلاطين فأنهما يقولان إن الله [ عز وجل ] هو الواحد البسيط الذي لا علة له ، الذي هو واحد ، عدل ، الذي وحده على الحقيقة موجود ؛ وهذه الأسماء كلها

(١) أمن : إذ كان .

(٢) من : غامنن .

(٣) كلام غير واضح في المخطوط أصلحناه عن الأصل اليوناني .

(٤) أي أن أبيا منتون الملك الخير القوي في الحرب قد قتله غيلا وغداً فاجر ( هو الذي فجر بزوجه ) وفاجرة ( هي زوجته ) . وأغا منتون هو بطل اليونان في حربها مع طروادة . وحيثما كان بسبيل العود إلى بلاده أتى مراسية عند رأس ماليا *Malcia* حيث كان يسكن أيجيروس *Aegisthos* ( ابن تيستس *Thyestes* ) الذي اخترع زوجة أبيا منتون وهي كلوتيسترا *Klytaimestra* وهناك أمر ذلك الفاجر رجاله يقتل أبيا منتون ، وفي بعض الروايات أن كلوتيسترا ، زوجته ، قد اشتراك في مؤامرة اغتيال زوجها . ولقد انتقم ذلك فيما بعد أورسلس *Orestes* ابن أبيا منتون .

(٥) هو *Hippocles* ، وكان من أقرباء أبيا منتون . وله أعمال بطولة مشهورة .

(٦) من : نصف .

(٧) الزيادة من الأصل اليوناني . — وديانيرا *Dianira* هي زوج هيركلس ( أورقليس ) ، وقد كانت ابنة اوينوس *Oineus* وقد ظهر بها أورقليس يمسد كفاح مرير مع اغيليروس .

(٨) من : داده — وهي في اليوناني : *θυέσσα* (٩) = الكثرة .

تنتهي إلى العقل ؛ فهو عقل مفارق الصور<sup>(١)</sup> ، غير مخالط المنصر أليته ، ولا مشارك<sup>(٢)</sup> شيئاً ، ولا مما يقبل التأثير<sup>(٣)</sup> . وأما أرسطوطاليس فانه يرى أن الإله الأعلى مفارق للصور<sup>(٤)</sup> ، يحوي كرة الكل ، التي هي جسم أثير ، وهي المنصر الخامس الذي نسميه الأعظم ، وهو مقسوم بالأكير<sup>(٥)</sup> . وهذه الأكبر أما بالطبع فهي متصلة متعددة ، وأما بالعقل والتفكير فانها منفصلة<sup>(٦)</sup> . وإن كل<sup>(٧)</sup> واحداً من هذه الأكير حتى مركب من نفس وجسم ؛ فالجسم منها هو الأثير . فتحركه حركة دورية . وأما النفس فانها تُطبّق عقل<sup>(٨)</sup> غير متحرك ، وهي علة الحركة بالفعل<sup>(٩)</sup> . ١٧ - وأما الواقعون فانهم على الأمر المشترك<sup>(١٠)</sup> يقولون إنـه<sup>(١١)</sup> نار صناعي يسلك طريق كون<sup>(١٢)</sup> العالم ويحتوى على المناسبات التي للشرع<sup>(١٣)</sup> التي بها يكون كل واحد على محى التجسيم . وأنه روح ينفذ في كل العالم . وكانوا ينقلون الأسماء إلى العنصر<sup>(١٤)</sup> الذي ينفذ فيه . وكانوا يسمون العالم والكواكب والأثير بهذا<sup>(١٥)</sup> الاسم ؛ وللذى هو أعلى من ذلك أجمع وعو فى الأثير كانوا يسمونه العقل<sup>(١٦)</sup> . ١٨ - وأما ابيقرس<sup>(١٧)</sup> فإنه يرى أن<sup>(١٨)</sup> الآلة في صورة الناس ، وأنهم مبصرون بالعقل للطاقة طبيعة جواهرهم . وكان يقول بأربع طبائع أخـر غير قابلة للفساد في جنسها وهي هذه : الأجزاء التي لا تتجزأ ، والحلاء ، وما لا نهاية له ، والمشابهات ، وهي تسمى مشابهات<sup>(١٩)</sup> الأجزاء وتسمى اسطقطسات .

(١) سورة مفارقة *παραβολής* = (٢) *παραβολής*

(٣) ص : متصلة - والتصحیح من النص اليوناني .

(٤) ص : كان واحداً . (٥) مقل ؟

(٦) في اليونانية *ποντίκες* أي : حل نحو عام ، مشترك .

(٧) في الأصل اليوناني : يقولون إنـه ... .

(٨) بمعنى : إيجاد ، تكرر ... .

(٩) كذا ! وفي الأصل اليوناني : وهذه النار تحرى في داخـلها على كل الصور المخـاصـبة بالبلور أو بالحيوانات المائية ، التي عنها تتحول الجزيئات .

(١٠) بمعنى الميول ، كما يلاحظ عادة في هذا الكتاب = *θάνη*

(١١) ص : فهـنا .

\**Epicurus* = Epicurus

(١٢) أي هوميوريايات *διομομέσης* =

(١٣) ص : أنه .

في القوة المصالية التي يسمى بها اليونانيون دامونن وايرانون<sup>(١)</sup> :

- ١ - وقد يتبع القول في الإله القول في الذين يسمون دامونن<sup>(٢)</sup> والذي يسمون ايرانون<sup>(٣)</sup> . ٢ - فان ثاليس وفوناغورس وأفلاطون والرواقيون يقولون إن دامونن هي جواهر نفسانية، وايرانون هي الأنفس المفارقة للأبدان . فالخيرة منها هي الأنفس الفاضلة ، والشريرة منها هي الأنفس الرديئة . ٣ - وأما أبيقورس فإنه لا يقول بشيء من هذا<sup>(٤)</sup> .

في المنصر : ١- المنصر هو الموضوع لأول كون وضاد والتغييرات الأخرى.

- ٢ - وأصحاب ثاليس [١٠] [١ب] وفوناغورس والرواقيون يقولون في المنصر إنه بأجمعه متغير مستحيل سياق منتقل . ٣ - وأما أصحاب ديكريطس فأنهم يقولون إن المنصر الأول غير قابل للتأثير وهو<sup>(٥)</sup> : التي لا تتجزأ<sup>(٦)</sup> ، والخلاء ، وما ليس بجسم<sup>(٧)</sup> . ٤ - وأما أرسطو طاليس وأفلاطون وأصحابهما فأنهم يقولون في المنصر إنه عبسم<sup>(٨)</sup> ، لا صورة له ، ولا مثال<sup>(٩)</sup> ، ولا شكل ولا هو في < طبيعته توجد ><sup>(١٠)</sup> ككيفية له : فإذا قبل الصورة كان كالخاضنة والأم والطينة للأشياء . ٥ - وأما الذين يقولون في المنصر إنه ماء ، أو نار ، أو أرض ، أو هواء فليس يقولون إنه ليس بذى صورة ، لكن يقولون إنه جسم . فاما الذين يقولون إنه ما لا جزء له ، وإنه غير متجزي<sup>(١١)</sup> فهم يوجبون أنه لا صورة له .

في الصورة : ١ - الصورة هي جوهر لا جسم له ، وهي في ذاتها

لا قوام لها ، لكنها تعطي العناصر التي لا صورة لها صوراً ، وتكون علة لتصسيرها بمصرة . ٢ - فاما سقراط وأفلاطون فأنهما كانا يربّيان الصور جواهر

(١) من : دامريس واداس - والتصحيح وفقاً للنص اليوناني كما أشرنا إلى ذلك من قبل :  
*ταῦρος καὶ ἵππος*

(٢) أي لا يتحقق بوجود هذه الأشياء .

(٣) من : وهي - وقد يكون التصريح من المترجم الأصل جرياً على الفظ اليوناني لأنه مؤثث<sup>١٢</sup> .  
(٤) النزارات ، الجواهر الفردية : *άτομοι*

(٥) ما هو غير جساف ، لا جساف : *διόδηματον*

(٦) أي جساف : *σωματοειδή* (٧) مثال : نوع : *έθεσις*

(٨) خرم في الأصل أكلناه وفقاً للنص اليوناني . (٩) ص : فهو .

مفارقة للمنصر ثابتة في الفكر في التخيلات المنسوبة إلى الإله ، أعني العقل .  
 ٣ - وأما أرسطوطاليس فأنه كان يرى وجود الأنواع والصور ، إلا أنها لم تكن  
 عنده مفارقة للمنصر الذي عنه كان ما يحويه (٤) الإله . ٤ - وأما الرواقيون  
 الذين من شيعة زينون فإنهم كانوا يرون أن الصورة هي شيء يقع في أفكارنا  
 نحن وتخيلاتنا .

في العطل : ١ - العلة هي العام الذي يعرض منه شيء ما (٢).  
 ٢ - وأفلاطون يقول إن العلة تكون على ثلاثة جهات وهي : الذي به ، والذى  
 منه ، والذى إليه . وأحرارها بذلك : هو « الذي (٣) به » ، وهو العلة التي هي  
 العقل . ٣ - وأما فوناغورس وأرسطوطياليس فأنهما يريان < أن > العلل الأول (٤)  
 < ليست بـ > أجسام . وأما الذي بمشاركة أو بعرض فإليها أجسام . وعلى هذا  
 الطريق صار العالم جسمًا . ٤ - وأما الرواقيون فأنهم يرون أن جميع العلل  
 جسمانية ، لأنها أرواح (٥) .

في الاجسام : ١ - الجسم<sup>(١)</sup> هو ذو الثلاثة ابعاد التي هي الطول والعرض والعمق . وأيضاً الجسم هو عظيم ذو عنان في ذاته ، مدرك باللمس . وأيضاً الجسم هو ما ملأ مكاناً<sup>(٢)</sup> . ٢ - وأفلاطون يرى أن الجسم في طبيعته إذا كان في المكان الذي يخصه فهو لا ثقيل ولا خفيف . فاما إذا كان في غير المكان الذي يخصه فإنه يكون مثلاً ما ، وبهذا الميل يتحرك . ٣ - وأما أرسطو فيرى أن أثقل الأشياء الأرض بالقول المطلق<sup>(٤)</sup> ، وأنخفتها النار . وأما الماء والماء

(١) أى أن ارسطو كان يرى أن الصور غير مفارقة المبوب (المتصر) التي عنها صنع آلة الأشياء المخلوقة: *τὸν δὲ θεοῦ γεγονός τὸ μάτιον τὸ ἀληθινόν*, لكن في الترجمة الالاتينية للمربي مكتداً *non tamen a materia secretas, neque exempla rerum a Deo factarum:*

(٢) في النص اليوناني : « الملة هي ما عنه يحدث شيء أو ما من أجهله ينفع شيء ».  
 (٣) أي أن أنجلوطيون يريد أن ألم هذه العلل هي التي تعنى : الذي به ، وهذا (أي هذه الملة الفاعلية) هي المقاومة.

(٤) فـ الأصل اليوناني : « أن العلل الأولى هي لا جسمانية »

(٥) أرواح *πνευματα* بالمعنى الرواقي أي نفوس مادية.

(٦) ص . الأَجْمَاءُ وَالصَّحِيحُ : الْبَسْمُ - وَهُوَ النَّصُ اليَنَانِي أَيْضًا مُفْرَدًا وَلَا يُسْجَمُ :

(٧) ص : مكان . (٨) بالقول المطلق : مطلقاً ، حل وبه الإطلاق .

فأسوالمها مختلفة . ٤ - أما الرواقيون فا لهم يرون أن التثنين من الأسطقفات الأربع خفيتان ، وما النار والمواء ؟ واثنتين ثقيلتان ، وهي الماء والأرض ؛ وأن الخفيف هو الذي يرتفع على الموضع ، وأن الثقيل هو الذي يميل إلى الأوسط ، وأن الأوسط <sup>(١)</sup> بنفسه لا ثقيل ولا خفيف . ٥ - وأما فيقورس <sup>(٢)</sup> فإنه كان يرى أن الأجسام < ليست > مدركة ؛ وأن <sup>(٣)</sup> الأولى منها بسيطة . فأما المترسبة من تلك الأول فان كلها < لها > ثقل ؛ وأن الذي لا يتجرأ يتحرك ثارة على استقامته وقيام <sup>(٤)</sup> ، وثارة على ميل وانعطاف . فاما المترسبة علىاً فان حركتها بدفعه وارتعاش <sup>(٥)</sup> .

**في الأصناف** <sup>(٦)</sup> : ١ - إن أبادقليس يرى أن قبل الأسطقفات الأربع أربعه أسطقفات أخر أصغر ، متشابهة الأجزاء < كلها مستديرة . ٢ - وليراقليطوس <sup>(٧)</sup> قال بنوع من < أصغر غير متجمزة في غاية الصغر .

**في الأشكال** : ١ - الشكل هو بسيط ورسم <sup>(٨)</sup> ونهاية بجسم . ٢ - وأصحاب بوئاغورس يرون أن أشكال الأسطقفات الأربع كرية ، خلا النار العليا ، وأنها في شكلها صنوبرية .

**في الألوان** : ١ - اللون هو كيفية للجسم ، مدركة بمحس البصر . ٢ - وكان البوئاغوريون < يسمون > بسيط الجسم لوناً . ٣ - وأما أبادقليس فكان يرى أن اللون هو الشيء الذي يقع على شعاعات البصر . ٤ - وأما أفلاطون فإنه كان يرى أن اللون هو التهاب في الأجسام له أجزاء مشاركة <sup>(٩)</sup> البصر . ٥ - وأما زينون الرواق فكان يقول إن الألوان هي أول أشكال المنصر . ٦ - وشيعة بوئاغورس تقول إن أجناس الألوان : الأبيض ، والأسود ، والأصفر ، والأحمر ؛ وإن فصول الألوان تحدث عن تكائف امتزاج الأسطقفات ، وإن اختلافها في الحيوانات على قدر اختلاف الأمة والمواه .

(١) من : أووسط . (٢) *Epicurus* =

(٣) من : قان أول . (٤) (عمل) قيام : *μερούντα καταστήματα*

(٥) (عمل) ثانية : *δεύτερα καταστήματα*

(٦) في الأصناف :

(٧) *Heraclitus* = والزيادة هنا مأخوذة من النص اليوناني .

(٨) ألى خط عبطة *περιγγόραπτη*

في تجزئة الأجسام : ١ - إن شيبة ثاليس وبوتاغورس يرون أن الأجسام قائمة الانفصال وأنها تتجزأ دائماً بلا نهاية . ٢ - وأما الذين يقولون إنها لا تتجزأ فأنهم يقولون ويوجبون للتجزيء وقوفاً ، وإنه لا يمكن بلا نهاية . ٣ - وأما أرسطو فإنه يرى أن التجزئة : أما بالقوة فبلا نهاية ، وأما بالفعل فليست بلا نهاية .

في الاجتماع والامتراج : ١ - أما الأولون<sup>(١)</sup> فأنهم كانوا يرون أن اجتماع الأسطحات كان باستحالة<sup>(٢)</sup> . ٢ - وأما شيبة انقساخورس<sup>(٣)</sup> وDemocritus فكانوا يرون أن ذلك على المباورة في الوضع . ٣ - وأما أناذقليس فكان يرى أن امتراج الأسطحات من أجزاء صغار هي أصغر الأشياء ، وكأنها أسطحات للاستقصاصات . ٤ - وأما أفلاطون فإنه يرى أن الأجسام الثلاثة هي : النار والماء والماء ، يستحبيل بعضها إلى بعض ، وأن الأرض لا تستحبيل إلى شيء منها ، وهو يسميا أجساماً ولا يرى أن يسميا الأسطحات .

في الخلاء : ١ - إن الطبيعين جميعاً أصحاب ثاليس إلى أفلاطون ، كانوا لا يعترفون<sup>(٤)</sup> بالخلاء . ٢ - وأما أناذقليس فإنه كان يرى أنه ليس في العالم شيء خالٍ ولا زائد<sup>(٥)</sup> . ٣ - وأما لوقيس<sup>(٦)</sup> ومطرودورس<sup>(٧)</sup> وأبيقورس<sup>(٨)</sup> فأبيقورس كانوا يرون أن التي لا تتجزأ غير متناهية في الكثرة ، وأن الخلاء غير متناهٍ<sup>(٩)</sup> في العظم . ٤ - وأما الرواقيون فكانوا يرون أن داخل العالم لا خلاء فيه ، وأن خارج العالم خلاء لا نهاية له .

(١) أى النساء أو الأوائل *Anaximenes*

(٢) أى أن : الأوائل كانوا يرون أن إجتماع المناصر (السطحات) يتم بحدوث التغير في الكيفيات .

(٣) *Anaxagoras* = ص : يُعرفون .

(٤) هذا بيت شعر من قصيدة أناذقليس في الطبيعة .

(٥) ص : لوقيس - وهو *Leucippus* صاحب المذهب النزري ، وكان أستاذ Democritus الذي تبع في المذهب النزري وأقامه على قوامه راجحة ما جعل الناس ينسون لوقيس ولا يكادون يذكرون إلا Democritus ، إلى درجة أن الشك في المذهب القديم بل والنصر الحديث قد أثير حول وجوده فعلاً . راجح منه كاتبنا : « رباع الفكر اليوناني » ، القامرة ٢٠٤ سنة ١٩٤٦ ؛ وراجع جوبيرتس : « المفكرون اليونانيون » ، ج ١ من ٤٠٥ ص ٤٠٥ و ٤٠٦ وقد نشر شارات الآتي في بليز في كتابه « أسلاف سocrates » وما يتلواها ؛ و ص ٤٠٥ و ٤٠٦ وقد نشر شارات الآتي في بليز في كتابه « أسلاف سocrates » .

Die Vorsokratiker

(٦) ص : متنه *Metrodorus* = (٨) *Demetrius* = (٧)

٥ - وأما أرسطو<sup>(١)</sup> فإنه يرى أن خارج العالم من الخلاء بعذار ما تنفس السماء  
إذا كانت [١١] نارية.

في المكان : ١ - أما أفلاطون فإنه يرى أن المكان هو القابل للصور  
الذى نسميه على المجاز عنصراً ، وهو عنده كالشيء القابل المختصر<sup>(+)</sup>.  
٢ - و<sup>(أ)</sup> أما > أرسطوطاليس فإنه يرى أن المكان هو نهاية المحتوى الذى يimas  
ما يحوى عليه .

في الفضاء : ١ - أما الرواقيون وأبيقورس<sup>(٣)</sup> فانهم يرون أن **« بين »**<sup>(٤)</sup>  
الخلاء والمكان والفضاء فضلاً<sup>(٥)</sup> ، وأن الخلاء هو الفراغ من جسم ، وأن المكان  
هو المحتوى على جسم ، وأن الفضاء هو المحتوى في جزء ما مثل<sup>(٦)</sup> حياة النبض .  
في الزمان : ١ - فوثاغورس يرى أن الزمان هو الكرة الحبيبة .  
٢ - وأما أفلاطون فيرى أن الزمان هو مثال للدهر متجركاً **« أو »** فترة لحركة<sup>(٧)</sup>  
العالم . ٣ - وأما أرسطوطاليس فإنه يرى أنه عدد حركة الفلك<sup>(٨)</sup> .  
٤ - وأما اراتوستانيس<sup>(٩)</sup> فإنه يرى أن الزمان هو طريق<sup>(١٠)</sup> العالم .

(١) الأحرى أن يكون هنا رأى فوثاغورس . (+) المتصر : في اليوناني **θεοφόρος** (=المخلوق)

(٢) ورد في ص : **μέση** - وهو خطأ واضح سوابه ما أثبتناه .

(٣) ص : الغرس . - والتصحيح وفقاً للأصل اليوناني .

(٤) ناقن في الصن وأشنناه ليستقيم المتن .

(٥) أي إخلاقنا . (٦) ص : مثل .

(٧) ص : وفر . - والتصحيح من النص اليوناني حيث يرد : **τοῦ τοῦ κύρων κινήσεως** :

(٨) يلاحظ أن هذه العبارة التي تبرر عن رأى أرسطو لا تترجم في النص اليوناني في نشرة دوبلير  
فهل معنـى هذا أن النص اليوناني الذي تنقلت منه الترجمـة العربية كان أكـلـ؟ أو أـسـافـ المـترـجمـ؟  
هذه الـبـيـارـةـ منـ هـنـهـ؟ـ هـنـاـ شـكـلـةـ ظـاهـرـةـ الـأـهـمـةـ

(٩) **Ερατοσθένης** . وهو إراتوستينس من قورنيا Kyrene ولد حوالي سنة ٢٧٥  
قبل الميلاد ، وكان تلميذ كليساخوس **Kleisachos** تلميذ في ثئباً لأرسنون وأرثمن بلاديس  
Ariston & Archelaos ، وكان ذات نسمة روانية . ثم دعاه بطليموس أول جيتيس  
إلى مكتبة الإسكندرية حوالي سنة ٢٢٥ قبل الميلاد وبين فيها سنتين  
بعد أن يبلغ من الكبر عتياً . وكان متعدد الجوانب ؛ لكن برع خصوصاً في الجغرافيا ، فكتب  
كتاباً في الجغرافيا يعنـى : **« جـدـلـاتـ »** **Geographica** في ثلاث كتب أو مجلدات .  
وقد أجزـأـ الأولـ منهـ حـارـبـ النـزـةـ إـلـىـ الـإـفـراـطـ فـيـ إـسـتـغـلـالـ هـوـمـيـوسـ منـ النـاسـةـ الجـنـانـةـ .  
وقد أجزـأـ الثـالـثـ آنـ جـهـرـانـياـ وـيـاضـيـةـ فـيـ زـيـانـةـ ،ـ وـأـنـ خـصـوصـاـ بـيـرـهـانـ عـلـىـ إـسـكـانـقـيوـسـ سـاحـقـاـلـأـرضـ ،ـ  
وـقـسـهـاـ إـلـىـ سـاطـقـ .ـ وـقـدـ الجـزـنـ الثـالـثـ أـوـرـدـ خـرـيطـةـ لـلـأـرضـ .

(١٠) في النـصـ اليـونـانـيـ :ـ **« الزـيـانـ هـوـ »**ـ سـيـرـ الشـيـسـ :ـ **σειράς τῶν ἀληθῶν κορεῶν**ـ وـالـمـنـ

متـارـبـ .

في جوهر الزمان : ١ - أفلاطون يرى أن جوهر الزمان (١) هو حركة  
السماء . ٢ - أما أكثر الرواقين فائهم يرون أن جوهر الزمان هو الحركة نفسها.  
وأكثريهم (٢) يرون أن الزمان لا كون له : وأما أفلاطون فإنه يرى للزمان كوناً  
في الوهم (٣) .

في العركة : ١ - أما فوثاغورس وأفلاطون فائمهما يريان «أن» الحركة هي  
اختلاف وتغير يعرض في المتصـر . ٢ - وأما أرسطوطاليس فإنه يرى أن الحركة  
تمامية (٤) المتحرك . ٣ - وأما ديمقراطوس فإنه يرى نوعاً واحداً من الحركة هو  
الحركة التي تكون تبعاً للدفع والتصـادم . ٤ - وأما أبيقوروس فيقول بنوعين (٥)  
أن أحد أجناس الحركة «هي» التي تكون على الاستواء > والأخرى هي التي  
تكون < على الميل . ٤ - وأما ابروفيلس (٦) فإنه يرى أن من الحركة ما يدرك  
عقلـا، ومنها ما يدرك حسـا . ٥ - وأما أرقلطيـس فإنه كان يبطل الوقـف والسكنـون  
من الشـكل (٧) . وكان يرى أن ذلك من شأن المـوات . وكان يرى أن الحـركة  
السرـمـدية هي للـبـواـهـر (٨) السـرمـدـية ، وأنـ الحـرـكـةـ الـزـمـانـيـةـ للـبـواـهـرـ الفـاسـدـةـ .

في الكون والفساد : ١ - إن بـرـمـانـيدـسـ وـمـالـسـ (٩) وزـيـنـونـ كانواـ يـبـطـلـونـ  
الـكـوـنـ وـالـفـسـادـ ، لأـنـهـمـ كـانـواـ يـرـوـنـ أـنـ الـكـلـ غـيرـ مـتـحـرـكـ . ٢ - وأـمـاـ بـاـذـقـلـيـسـ

(١) نـفـسـ فـيـ الـخـلـطـ أـكـلـنـاهـ عـنـ النـصـ اليـونـانـيـ : *τίτην τοῦ δυσφανοῦ κίνησιν*

(٢) الشـمـيرـ فـيـ أـكـثـرـ يـمـدـ مـعـ مـلـ «ـالـفـلـاسـفـةـ» ، وـهـذـاـ فـانـ فـيـ التـرـجـعـ الـلـاتـيـنـيـ فـيـ نـشـرـةـ درـبـرـنجـدـ :  
*Plerique Stoicorum, ipsum motum Plurimi philosophorum*

(٣) فـيـ الـوـمـ : *κατ' θεουσαν*

(٤) صـ : كـامـةـ .

(٥) هـ : نـفـسـ أـكـلـنـاهـ عـنـ اليـونـانـ .  
(٦) Herophilus وهو من خلقـونـ Chalkedonـ وـيـدـ إـلـىـ جـانـبـ إـرـاسـطـاطـوسـ Erasistratosـ  
أـمـ طـبـيـبـ فـيـ الـصـصـ الـلـطـيـنـ يـاـلـاسـكـنـدـرـيـةـ حـوـالـ سـتـةـ ٣ـ٠ـ قـ.ـمـ .ـ وـكـانـ مـبـرـزاـ فـيـ التـشـرـيعـ  
خـصـوصـاـ فـيـ تـشـرـيعـ الـمـلـخـ وـكـتبـ كـاتـباـ بـعـنـزـ :ـ التـشـرـيعـ *Ανασοφία*ـ واـكـتـشـفـ أـوـعـيـةـ  
الـكـلـيـلـوسـ ،ـ وـأـسـ نـظـرـيـةـ الـأـمـرـاـضـ الـصـبـيـةـ .ـ وـأـنـدـ رسـالـةـ خـاصـةـ فـيـ تـشـرـيعـ الـبـنـينـ بـعـنـانـ  
وـلـهـ شـرـوحـ مـدـيـدةـ عـلـىـ رـسـالـاتـ الـأـقـرـاطـ .

(٧) كـانـاـ !ـ وـفـيـ الـيـنـانـ :ـ مـنـ الطـيـبـةـ *ταῦν τὸν δλῶν*

(٨) صـ :ـ الـجـوـهـرـ -ـ وـالـصـحـيـحـ بـدـلـيـلـ مـاـرـدـ بـعـدهـ :ـ الـجـوـهـرـ الـفـاسـدـ .

(٩) *Mélosos* ==

وأبيقرس وجماعة الذين يرون أن العالم كان ياجتمع الأجسام الطبيعية فائهم بوجون اجتماعاً وتفرقاً ، لأنهم لا يوجون كوناً وفساداً ، وذلك أنهم يرون أن الكون لم يكن باستهلاك بالحقيقة ، لكن ياجتمع في الكثبة . ٣— وأما فوتاغورس وجماعة الذين أوجبوا المنصر أنه من فعل ، فائمهم أوجبوا كوناً وفساداً على الحقيقة . وذلك أنهم رأوا أن الكون إنما يكون من تغير الأسطعقمات وانتقامها .

**في الفضفورة<sup>(١)</sup>:** ١- أما ثاليس فانه يرى أن الفضفورة هي من الأشياء التي في غاية القوة ، لأنها تقوى على الكل . ٢- وأما بوذاخورس فانه يقول إن الفضفورة شيء موضع في العالم . ٣- وأما برماتيدس وديمقرطيس فانهما كانوا يربّان كل الأشياء بالفضفورة كانت ، وأن الفضفورة هي البعث ، وهي الانقسام<sup>(٢)</sup> ، وهي السياسة<sup>(٣)</sup> وهي قاعل الكل .

<sup>(2)</sup> فـجوهر المـفـرـودـةـ: ١ـ وأـمـاـ أـفـلـاطـونـ فـانـهـ يـنـسـبـ بـعـضـ الـأـشـيـاءـ

Paul Kraus : Jabir ibn Hayyan. Le Caire 1942.

(٢) هي ترجمة لكلمة *justice* عدالة وهي ترجمة وإن صحت يتعرف ، فأنها غريبة .

(٢) الكمة الأصلية هنا هي : *adversaria* و معناه : *الناتية ، الاحتياط ، وفي النص: الساقفة* ، وهو تعریف صوابه ما أثبتناه کا سید بحد . والمقصود بكلمة *السيامة* هنا : *الناتية*

(٤) وردت هذه الفقرة في كتاب «الحاصل» لخبار بن حيأن هكذا : «القول في جوهر الفرودة : أما أفالحن فإنه ينسب بعض الأشياء إلى السياسة ، وبعضاً إلى الفرودة . وأما أنايدليس فإنه يرى أن جوهر الفرودة ملة تستعمل المبادئ والاستقصارات . وأما ذيمقراطيس > ..... وأما أفلاطون < (نقس في النص في كتابه «الحاصل») فإنه يرى أن جوهر الفرودة هو مرء ، المنصر ، ومرة ، الوصلة بين الفاعل وبين المتصير » (نشرة يابو كراوس المذكورة في التمليق السابق ، ص ٣٣٦ ، من ٣٣٧) . وقد أكملنا الناقص في فقرتنا هذه من طريق هذا النص .

إلى السياسة ، وبعضاً إلى الضرورة . ٢ - وأما أبادقليس فانه يرى أن جوهر الضرورة علة تستعمل المبادئ والأسطقطات . ٣ - وأما ديمقراطس فانه يرى أنه الصلاحة والفساد وقع العنصر > ٤ - وأما أفلاطون فانه يرى أن جوهر الضرورة هو مرة العنصر ، ومرة الوصلة التي بين الفاعل وبين العنصر .

في البحث : ١ - إن ايراقليطس يرى أن الأشياء بالبحث<sup>(١)</sup> وأن البحث هو الضرورة . ٢ - وأما أفلاطون فانه يوجب البحث في الأمور الإنسانية والسير<sup>(٢)</sup> ويدخل مع ذلك العلل<sup>(٣)</sup> التي من قبلنا . ٣ - وأما الرواقيون فانهم يوافقون أفلاطون ويقولون بعلة قاهرة غير مغلوبة . وأما البحث فانه تسائل<sup>(٤)</sup> على مرتبة ؛ وفي هذا الترتيب يدخل ما يكون من جهتنا ، فيكون بعض الأشياء على عجز البحث ، وبعضاً تابعاً<sup>(٥)</sup> لما يكون على عجز البحث .

في جوهر البحث : ١ - ان ايراقليطس يرى أن جوهر البحث هو التعقل العقل الذي ينحدر في جوهر الكل وهو الجسم الأثيري الذي هو زرع<sup>(٦)</sup> لتكوين الكل . ٢ - وأما أفلاطون فانه يرى أنه نطق<sup>(٧)</sup> عقل سرمدي وناموس سرمدي بالطبيعة للكل . ٣ - وأما خريسيس<sup>(٨)</sup> فانه يرى أن ذلك<sup>(٩)</sup> قوة روحانية وترتيب مدبر للكل وإنما يقول في الحدود<sup>(١٠)</sup> إن البحث هو نطق<sup>(٧)</sup> عقل لما في العالم مدبراً بالسياسة ، ونطق عقلى به كان ما كان وبه يكون ما يكون وبه هو ما هو . ٣ - وأما الرواقيون فانهم يقولون إنه نظام العلل ، أعني ترتيبها

(١) يلاحظ أنه يترجم الكلمة بالكلمة : البحث

(٢) السير : الأفعال .

(٣) تسائل : تتبع بعدها في آخر بعض ؛ تسلل .

(٤) من :تابع .

(٥) زرع : بنور ==  $\alpha\delta\sigma\sigma\alpha$  = نطق عقل

(٦)  $\chi\rho\gamma\sigma\omega\tau\omega\zeta$  Chrysippus وهو المؤسس الشافع الرواقية كما قال ذيوجانس اللازرس

(٧) ١٧٣ ، ٧ ، ٧ :  $\chi\rho\gamma\sigma\omega\tau\omega\zeta$  ولد في سولوي Soloi حوالي سنة ٢٨٠

، وكان تلميذاً لرجيلين من رجال الأكاديمية الأفلاطونية (الشراك) ، وهو أركيزيلوس

وكيس<sup>(١١)</sup> Lakydes أكيسيلوس<sup>(١٢)</sup> Kleanthes كـان تلميذاً لكليانتس<sup>(١٣)</sup> الرواق . وتوف

سنة ٢٠٦ ق.م. راجع كتابنا « تاريخ الفكر اليوناني » .

(٨) من : قوم . وهو تحرير إذ هو في اليونانية :  $\delta\mu\nu\alpha\mu\pi\pi\mu\alpha\tau\omega\zeta$

(٩) الحدود : الترتيبات ٥٥٥ وهو من كتب خريسيوس المنطقية .

وما يتبع ترتيبها . ٥ - وأما بوسيدونيوس<sup>(١)</sup> فان يرى أنه معنى ثالث ، وذلك أنه يجعل الأول زاوياً<sup>(٢)</sup> ، والثاني الطبيعية ، والثالث البخت<sup>(٣)</sup>.  
 في الأفلاط : ١ - أفالاطن يرى في الاتفاق أنه علة في اختيارين يعرض<sup>(٤)</sup>  
 باتباع . ٢ - وأما ارسطوطاليس فيرى أنه علة تعرض خفية لاثبات<sup>(٥)</sup> لما ، تعرض  
 في الأشياء التي تكون بالبخت لسبب ما . ٣ - وـ الشيء الذي يكون بالاتفاق ،  
 والشيء الذي يكون من ذاته - فصل<sup>(٦)</sup> ، وذلك أن الشيء الذي يكون بالاتفاق > إنما يقع  
 في الأفعال وحدها ><sup>(٧)</sup> وقد يكون بذلك ؛ > أما ما يكون بذلك> فإنه لا يكون  
 بالاتفاق ، وذلك أنه خارج عن الأفعال . والاتفاق يكون في الحيوان الناطق  
 > لا في الحيوان غير الناطق > أو > فيما لا نفس له<sup>(٨)</sup> . وأما ما يكون من  
 ذاته فإن كونه في الحيوان الذي ليس بناطقي وفي الأجسام التي لا نفس لها .  
 ٤ - وأما أبيقورس فيرى أن الاتفاق ><sup>(٩)</sup> علة لاثبات > لها > لا في الوجه<sup>(١٠)</sup>  
 ولا في الزمان ولا في المكان . ٥ - وأما أنكاساغورس<sup>(١١)</sup> والرواقيون فائهم  
 يقولون في الاتفاق إنه علة غير معروفة عند الأفكار [ و ] الإنسانية ؛ وذلك  
 أن المكونات منها ما هو بالضرورة ، ومنها ما هو بالبخت ، ومنها ما هو  
 باختيار ، ومنها ما هو بالاتفاق ، ومنها ما ينطأه<sup>(١٢)</sup> فقط .

(١) *Postidonus* = صيغة الملك لاسم Zeus : براوس ؛ وهو في اليوناني : Ζεύς و هي صيغة الملك لاسم Zevs : كبير الآلهة زيوس .

(٢) من الملحظ باللاحظة أن المترجم العربي يترجم كلمة επιρρεόν بالفظ : « البخت » وكلمة πόλη بلحظ : الاتفاق . وكان الأول أن يفضل المحسن كما جرت العادة بعد وكما يكتفيه المعنى للألفاظ : الكلمة : بخت فارسية معناها حظ الإنسان وسادته وحظه الذي سلّقه  
 (٣) يفرض : أبي يحدث عرضاً .

(٤) ص : الآيات . (٥) الزيادة مأخوذة عن النص اليوناني .

(٦) ص : في الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق فيما لا نفس له . - وهذا تحرير ظاهر في النص ؛  
 كما أن فيه زيادة أصلحناها بما وضناه بين قوسين متكررين . وللحاظ هنا أنه يترجم  
 ترجمة حرفيّة الكلمة اليونانية αὐτοπατος casus = hazard, casus = ( ) (الصلة )

(٧) ص : عليه .

(٨) ترجمة حرفيّة لقوله : προσάρτους والكلمة تدل بوجه عام على « الشخص » ومن هنا  
 ترجمت في اللاتينية personarium (٩) ص : اناساغوريis = Anagores .

(١٠) *αὐτοπατος* =

في الطبيعة : ١ - أما أنياذاقليس فإنه لا يقول بطبيعة ألبة، لكنه يرى أن الكون بالاجتئاع والاقراغ ، وذلك أنه في كتابه الموسوم بالأول من «الطبيعيات» **«أورد»** هذا القول بهذا النفظ ، وأما قوله نصاً فهو هذا : «إنه<sup>(١)</sup> ليس الشيء من الموات طبيعة ، ولا نهاية للموت المكروه ، ولكن اختلاط فقط وإبتدال<sup>(٢)</sup> الأشياء المختلفة ؛ وهذا هو المسمى عند الناس طبيعة » . ٢ - وأما أنقسااغورس فإنه يوافق أنياذاقليس في هذا الباب ويرى<sup>(٣)</sup> في الطبيعة أنها امتزاج ، يعني كوناً وفساداً .

### [[ تمت المقالة الأولى ]]

---

(١) شعر في الأصل اليوناني .

(٢) في اليونان **reconciliation** وهي ترجمة حرفيّة لـ **التفاهم** أو استبدال شيء بأخر لـ إعطاء شيء آخر ؛ وبين هنا كان الكلمة معنى المصالحة (أرسطر : «الكون والفساد» : ١٤١٧) .

(٣) من : وهو في ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقالة الثانية من كتاب فولو طرخس<sup>(١)</sup>  
فيما يرضاه الفلاسفة من < الآراء الطبيعية ><sup>(٢)</sup>

إذن لما ثُمِّمت القول في المبادئ والاسطقطسات وما يتبعها ، انتقلت إلى ما يكون عنها وجعلت <ابتدأفي><sup>(٣)</sup> من الشي' المدحى<sup>(٤)</sup> الذي هو في غاية السمو . في العالم<sup>(٥)</sup> : - ١- إن بوتاغوروس أول من سمي الشي' المحيط <بالكل><sup>(٦)</sup> عالماً ، ومعناه في لغة اليونانيين ربته ، وسماء بهذا الاسم لما فيه من الترتيب . ٢ - فاما ثالثيس وشيعته فأنهم يرون أن العالم حواحد فقط . ٣ - وأما ديمقريطس وأبيقوريس وتلميذه مطرودورس فيرون أن ثُمِّت عوالم<بلا نهاية فيها بلا نهاية له ، ف كل قوام<sup>(٧)</sup> . ٤ - وأما ابناذقيليس فإنه يرى أن مسیر الشمس يحيط بـنهاية العالم . ٥ - وأما سالوقس<sup>(٨)</sup> فإنه يرى أن العالم لأنهاية له . ٦ - وأما ذيوجانس<sup>(٩)</sup> فإنه يرى أن الكل لامتناه . ٧ - وأما الرواقيون فأنهم يرون أن بين أن يقال

(۱) ص : فولکلوریس .

(۲) خرم لم بيق منه إلا : إلا حد . . .

(٢) خرم أكلناه عن النص اليوناني .

(٤) الحق : افهبط بكل الأشياء الباقية .

παρά πόδου = (•)

(٦) في كل قوام : أي في كل حالة ، ونقطاً لكل الأحوال ، تيماً لكل حالة سالمة : وفي اليوناني : *κατά πάσους περιστάσεις*

**Seleucus = Σέλευκος** : وهو من سلوقيه ؛ كان بابلياً أو كلدانياً ( راجع استرابون ١٦ : ٧٣٩ ) أو ازريا ( راجع اسقفيه : «أشباح » ١ : ٤ ) وعاش في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد . وكان من أشد الناس تحمساً للنظرية الفيزيائية: بأن الشخص في مركز العالم ( راجع ديلز : «كتب المقالات » ٢٨٢ Dessor . )

Auxin = Diogenes = (A)

الكل ، وبين أن يقال الجميع ، فضلا ؛ وأن الجميع هو ما لا نهاية له مع التلااة ، وأن الكل هو العالم بغير خلاة ، فيكون العالم والكل شيئاً واحداً<sup>(١)</sup> .

**في شكل العالم :** ١ - أما الرواقيون فانهم يرون أن العالم كثيرون ، وغيرهم يرى أنه صنويون ، وغيرهم يرى أنه في شكل البيضة . ٢ - وأما أبيقورس<sup>(٢)</sup> فإنه يرى أن العالم قد يمكن أن يكون كثيرتاً ، ويمكن أن يكون له أشكال أخرى<sup>(٣)</sup> .

**هل العالم متنفس وهل هو مدبر بالسياسة :** ١ - أما الآخرون<sup>(٤)</sup> كلهم يرون أن العالم يتنفس ، وأنه مدبر بالسياسة . ٢ - وأما دمقرطس وأبيقورس وكل الذين يقولون بالتالي لا تتجزأ وبالخلافة فانهم لا يرون أنه متنفس ، ولا أنه مدبر بالسياسة لكنه مدبر بطبيعة غير ناطقة . ٣ - وأما أرسطوطاليس فإنه لا يرى أنه يحمله لامتنفس ، ولا حساس ، ولا عقل ، ولا مدبر بالسياسة ؛ ويرى أن الأجرام السماوية لها ذلك أجمع ، وأنها متنفسة ذات حياة . وأما الأرضية فإن ذلك ليس لها . وأن الترتيب لها أيضاً هو على سبيل العَرَض ، لأعلى الأمر الأول<sup>(٥)</sup> .

**هل العالم غير مكون :** ١ - بوذاخورس والرواقيون<sup>(٦)</sup> يرون أن العالم مكون والله [عز وجل] كونه وأنه : أما من قبل الطبيعة فقادس لأنه<sup>(٧)</sup> محسوس ، من قبل أنه جسم ؛ وأنه لا يفسد ، بسياسة<sup>(٨)</sup> الله إياه ، وحفظه له . ٢ - وأما أبيقورس فيري أنه فاسد من قبل أنه مكون ، فإنه مثل الحيوان والنبات . ٣ - وأما كستوفانس<sup>(٩)</sup> فإنه يرى أن العالم غير مكون ، وأنه سرمدي ، وأنه

(١) ص : شيء واحد .

(٢) Epicurus =

(٣) ص : له اسماء اسرا (١) τὸν αἰωναν : σχημασι κακροτοσιαν δε και τέρδος οχημασι κακροτοσιαν .

أي : ويمكن أن يكون العالم أمكال أخرى .

(٤) ص : الآخرين .

(٥) لا عمل الأمر الأول : μετάχειν προπηγουμένως

(٦) هنا يضاف في نشرة دويبر باسم أفلاطون هكذا : بوذاخورس <وأفلاطون> والرواقيون ؛ ولستنا

نذرeri لماذا أصافه ؛ على أن النص العربي لا يوجد فيه . وفي نشرات أخرى لا يوجد «الرواقيون» .

(٧) ص : لا محسوس .

(٨) أي : يفضل سياسة (= مهنية) الله .

(٩) Ξενοφάνης راجع عنه : كتابنا «ربع الفكر اليوناني» .

غير فاسد ٥ – وأما أرسطو طاليس فانه يرى أن جزء العالم تحت القمر مفعول ، وأن فيه يمتص ما كان فوق الأرض .

من أي شيء يقتضي العالم : ١ – أما أرسطو طاليس فانه يرى أن العالم إن كان يقتضي فانه يفسد ؛ ولكنه لا يحتاج إلى غذاء ألبية ؛ ولذلك هو سرمدي ٢ – وأما أفلاطون فانه يرى أن المفتشي من العالم يقتضي من الذى ينحل منه . ٣ – وأما فيلاوس<sup>(١)</sup> فانه يرى أن فناء العالم على طريقين : أحدهما من السهام بنار تسيل منه ، والآخر بماء قمرى بانقلاب القمر وبانسكاب الماء ، وأن البخاريات هي غذاء العالم .

من أي استطعس ابتدأ الله عز وجل العالم : ١ – أما الطبيعيون فيقولون إن كون العالم ابتدأ به<sup>(٢)</sup> من الأرض ، الذى بدأ به من المركب ، وإن المركز ابتداء الكربة . ٢ – وأما بوثاغورس فانه يرى أن ابتداء العالم من النار ، ومن العنصر الخامس . ٣ – وأما أبنا ذقليس فيرى أن أول ما يميز من الاستطعسات هو الأثير ، وبعده النار ، وبعده الأرض ، وإن بانقباض الأرض وانعصارها نبع الماء ، وأن من الماء تبخر الماء ، وأن السهام كونت من الماء ، والشمس من النار ، وأن من الاستطعسات الآخر انجذب كل ما على وجه الأرض . ٤ – وأما أفلاطون فانه يرى أن العنصر المُبصّر عمل على مثال العالم العقلى . وأول ما عمل من العالم المبصر هو النفس ، وبعدها الشكل الجسماني الذى هو : أما أولا فن<sup>(٣)</sup> النار أو الأرض ، وأما ثانيا فن ماء وهواء . ٥ – وأما بوثاغورس فانه كان يرى أنه لـ كانت الأشكال خمسة ، وهى التى نسبها أجراماً ، ونسبيتها تعليمية ، كان من المكعب الأرض ، ومن الشكل الناري نار ، ومن ذى المثانة قواعد الماء ، ومن ذى الائني عشر قاعدة كرة الكل . ٦ – وأفلاطون يقول في ذلك بقوله بوثاغورس .

(١) ص : فيلاوس – يقصد فيلولاوس Philolaus وهو فيثاغوري من أقرب طلابنا عاش في زمان سقراط . وله من الكتب كتاب « في الطبيعة » φύσης γράμμα في ثلاث مقالات انظر شذرات الآتية في ديلز : و شذرات أسلف سقراط ، ط ٣٠ من ١ وما يتلوها .

(٢) أى ابتدأ أقه به من الأرض لأن الأرض هي مركز العالم . – وفى النص المخطوط : الأرض الذين يبدأ به ! (٣) ص : فن نار أو الأرض – وقد أصلحته وفقاً النص اليوناني .

هي ترتيبه العالم : ١ - برميدس<sup>(١)</sup> يرى أن ترتيب العالم مثل أكلة<sup>(٢)</sup> مصفورة مركب بعضها على بعض ، وأن منها ما هو من جسم مخلق ، ومنها ما هو من جسم متكائف ، وأن منها ما هو مجتمع من نور وظلمة بين تلك ، وأن الذي يحتوى على الترتيب كالخاطط هو الصلب . ٢ - وأما لوقبس<sup>(٣)</sup> ودمقريطيس فانهما يريان أن العالم ليس كالقميص يدور به كالغشاء ممدوح عليه . ٣ - وأما آيغورس فإنه يرى أن بعض العالم نهايتها مخللة ، وبعضها نهايتها متكافئة وأن منها متتحرك ، وغير متتحرك . ٤ - وأما أفلاطون فإنه يرى أن الأول هو النار ، وبعده الأثير ، وبعده الهواء ، ويتلوه الماء ، وآخرها كلها الأرض وربما جمع الأثير مع النار . وأما أرسطاطالس<sup>(٤)</sup> فإنه جعل الأول أثيراً لا يقبل الانفعال وهو الحسن الخامس ، وبعده من فعلات : وهي النار والهواء والماء وآخر ذلك الأرض ، وأن السماوية من ذلك أعطيت الحركة التورية ، وأن المرتبة بعد السماوية : ما كان منها خفيفاً جعل له الحركة إلى العلو ، وما كان منها ثقيلاً جعل له الحركة إلى السفل . ٦ - وأما أناذقليس فإنه يرى أن الاسطقطات ليست واقعة ولا أماكنها محدودة ، ونذكر يسobel<sup>(٥)</sup> ببعضها مكان بعض .

ما العلة التي لها العالم مائل<sup>(٦)</sup> : ١ - ديوجانس وأنقساغورس يريان «أنه بعد أن تكون العالم ونشأت من الأرض الحيوانات<sup>(٧)</sup>، فاء» ن قوام العالم قد [١١٢] مال من ذاته إلى جهة الجنوب؛ ولعل ذلك بالسياسة<sup>(٨)</sup> ليكون بعضه مسكوناً «وبعضه غير مسكون»، لعل الحر والبرد ، والاعتدال . ٢ - وأما أناذقليس فيرى أن الهواء دافع الشمس ، فارتفع الشمالي ، وانقضَّ الجنوب ؛ وكذلك العالم كله بأسره .

(١) ص : برميدس . (٢) بتشديد اللام : جمع إكليل وهو الناج .

(٣) هي : لوقبس - وهو في اليونان كأثينا .

(٤) ص : أرسطاطلس . وقد أصلحناه عن اليوناني .

(٥) خرم في الأصل تصريحه كا في اليونان قريب من هذا .

(٦) ص : مائل . (٧) ص : يريان أرجته أن . . . - ولم ينتد لوجه تصريح مقاربته ، فأكلناه عن اليوناني .

(٨) السياسة : العناية .

**فيها خارج العالم :** ١ - أما شيعة بوثاغوروس فاذهبم يرون أن خارج العالم خلاء ، وفيه يتنفس العالم ومنه . ٢ - وأما الرواقيون فاذهبم يرون أن خارج العالم خال يتخخلل فيه ما لا نهاية له . ٣ - وأما فرسيدونيوس<sup>(١)</sup> فانه يرى أنه ليس له نهاية لكن مقدار ما يحتاج إليه للتحليل . وأما أفلاطون وأرسطو طاليس فاذهبما يربان أنه ليس خلاء أبداً ، لا خارج العالم ولا داخله<sup>(٢)</sup> .

**ما يعيش واليساد من العالم :** ١ - بوثاغوروس وأفلاطون وأرسطو طاليس يرون أن يعيش العالم هو أجزاءه الشرقية التي منها ابتدأ حركته ، وأن يساره أجزاءه الغربية . ٢ - وأما أباذاقليس فانه يرى أن يعيش العالم ما يلي المتقلب الصيني ، وأن يساره ما يلي المتقلب الشتوى .

**في جوهر السماء :** ١ - انقسامنس<sup>(٣)</sup> يرى أن جوهر السماء والحركة التي هي خارج حد أقصى . ٢ - وأما أباذاقليس فانه يرى أن السماء جوهر صلب جد حتى صار كابخليد ، وأن جوهر الناري والموافق يحيط به كل واحد من نصف كرتها . ٣ - وأما أرسطو طاليس فانه يرى أن السماء من جسم خامس ناري أو من مركب من اجتماع الحار والبارد .

**في قسمة السماء :** ١ - إن ثاليس وبوثاغوروس وشيعته يرون أن ككرة السماء تنقسم بخمسة أفلالك ، ويسمونها مناطق : وأحددها يسمى شمالياً وأيدي<sup>(٤)</sup> الظهور ، والآخر يسمى منقبلاً صيفياً<sup>(٥)</sup> والآخر يسمى مُعَدَّل النهار ، والآخر يعلن الفلك الشمالي وأيدي<sup>(٦)</sup> الخفاء . ٢ - فاما المائل المسمى فلك البروج<sup>(٧)</sup> فانه يحيط بالثلاثة الأفلالك المتوسطة ، فيقاطع الأوسط منها ويعاصي<sup>(٨)</sup> الأخرى . وأما فلك نصف

. Poseidōnios; Posidonius = (١)

(٢) في هذا الموضع صورة : في نثرية دربهر يرد النص كما تلى ترجمته : « ما يحتاج إليه التحليل ، في الكتاب الأول في الملائكة . ٤ - وأرسطو يؤكد أنه لا يوجد خلاء . ٥ - وأفلاطون ينكر أن يكون ثمة خلاء ، إن في خارج العالم ، أو في داخله . »

(٣) س : انقسام = Anaximenes = Αναξιμήνης - راجع منه كتابنا : « ربيع الفكر اليوناني » .

(٤) أي : وهو يظهر أبداً .

(٥) س : متقلب صيف .

(٦) Zodiacus =

النهار فانه يقطنها على زوايا قافية ويأخذ من الشمالي إلى الجنوبي . ٣ — ويقال إن أول من وقف على ميل فلك البروج بوثاغورس ، على أن أوبينيس<sup>(١)</sup> الذي من أهل شيوس<sup>(٢)</sup> يرى أن ذلك موجود له خاصة .

**ما جوهر الكواكب :** ١ — أما تاليس فانه يرى أن جوهر الكواكب أرضي ، ولكنه مستدير<sup>(٣)</sup> . ٢ — وأما أبازقليس فانه يرى أنها نارية ، من الجواهر النارية التي انصرفت<sup>(٤)</sup> من الماء في التمييز<sup>(٥)</sup> الأول . ٣ — وأما أنقسطورس<sup>(٦)</sup> فانه يرى أن المحيط في جوهره ناري ، وأنه بقوته دورانه احتطف صوراً من الأرض فثارها ، وذلك حين تتجذب به . ٤ — وأما ديوجانس فانه يرى أن الكواكب من جسم يشبه الحجر الذي يسمى قيسير<sup>(٧)</sup> ، وأن تنفس العالم يتقدّمها . وهو يرى أيضاً أن هذه الأحجار لاتنهر ، إلا أنها كثيراً <ما> تقع على الأرض فتنطّل مثل الكوكب الصخري الذي يقال إنه سقط في نهر أجس<sup>(٨)</sup> ، وصوريته صورة النار . ٥ — وأما أبازقليس فيري أن الكواكب الثابتة مرتبطة

(١) οίνοπομης من جزيرة خيوس وكان ظلّكياً وردياضياً . قريب الصلة بالفينيقيين . ونظرياته تتشلّل الملك والرياضيات والفلسفية الفرزنجية . وعندئـ أن سـنـهـ فـيـ السـيـاهـ إـنـماـ هوـ عـلـةـ عـلـىـ أـنـ الشـيـسـ تـفـاعـلـتـ هـذـاـ طـرـيقـ فـيـ السـيـاهـ مـنـ قـبـلـ . رـفـقـ الـفـلكـ اـكـتـشـفـ خـصـوـصـاـ مـيـلـ عـلـىـ الـبـرـوجـ . رـاجـعـ مـنـ مـقـالـاـ طـرـيـلـاـ فـيـ دـائـرـةـ مـارـفـ بـولـ وـفـيـسـفـارـ كـروـلـ مـنـ ١٧ قـدـ منـ ٢٢٥٨ ( رقم المعد ) إـلـىـ ٢٢٧٢ .

(٢) ص : شليس = Chios .

(٣) في التصن اليوناني : *αρκνης* و معناها : نارية . فصواب الترجمة أن تكون ولكنه ناري .

(٤) ص : الذي انصر .

(٥) التبرز : الإفراز ، المصر ، *κατὰ τὴν πρώτην διάκρισιν in prima secretione* ،

(٦) *Anaxagoras* =

(٧) هو في اليونانية *πούντρος* أو *πούντρις* وبالفرنسية *pierre ponce* وبالإنجليزية *pumice* وهو خفيف ورثي كأنه خزف ، والجمع رخاف ( وهو المعروف في المانية باسم : *الحجر المنشوم*) وكلمة قيسير ( وهذا كثيـتـ : قـيسـيرـ ، ولـلـهاـ سـرـةـ شـيـتاـ ) إـذـنـ دـيـونـاتـيـةـ سـرـةـ .

(٨) سـنـهـ آـيـهـ ٤~٥ـ قـدـ فيـ خـرـسـنـيـةـ بـرـاقـياـ ، فـيـ مـواجهـةـ لـيـساـكـوسـ ، وـقـدـ اـتـهـ بـانتـصـارـ لـيـسانـدـرـ *Lysander* هـنـدـ سـنـةـ ٤٠٠ـ قـدـ .

بالبلور البردى<sup>(١)</sup>، وأما الكواكب المتحيرة فانها متحركة بذاتها . ٦ — وأما أفلاطون فإنه يرى أن الكواكب في أكثر أجزائها<sup>(٢)</sup> نارية ، وأن فيها مع ذلك من الاستطعات الأخرى ما يقوم منها مقام القوى<sup>(٣)</sup> اللاحقة . ٧ — وأما أكسانوفانس فإنه يرى أن السماء من غير استئنار وأنها تتنفس<sup>\*</sup> في كل يوم . وتنسق في الليل ؛ وذلك فيها مثل الفحيم الذي يشتعل وينطفئ<sup>\*</sup> . ٨ — وأما إيزقليطس والبونياغوريون فإنهم يرون أن كل واحد من الكواكب عالم يحيط بأرض وهوتأثير في الأثير الذي لا نهاية له . وهذه الآراء موجودة في الكتب المنسوبة إلى أرفاوس<sup>(٤)</sup> ، فإنه يوجد فيها أن كل واحد من الكواكب عالم بأسره . وأما أبيقرس<sup>(٥)</sup> فإنه لا يدعى في شيء من ذلك أنه يشلله<sup>(٦)</sup> ، لكنه يرى في جميعه أنه ممكن .

في أشكال الكواكب : ١ — أما الرواقيون فيرون أن الكواكب كربة ، كما أن العالم كرب ، وكذلك الشمس والقمر . وأما فلاتنس<sup>(٧)</sup> فيرى أن أشكالها حضورية . وأما<sup>(٨)</sup> أنقسيانيس فإنه يرى أنها تقوم مقام المسابير في المسمرة المثبتة في الجوهر الجليلي ، وبعدهم يرى أن الكواكب صفات رفاق كالتأديق . هي مواقيت الكواكب : ١ — كسانو قراطيس<sup>(٩)</sup> يرى أن الكواكب إنما تتحرك على بسيط واحد . ٢ — وأما الرواقيون الآخر فإنهم يرون أن الكواكب تتحرك في العلو والعمق . ٣ — وأما دمقرطس فيرى أن الكواكب الثابتة أعلى الكواكب ، وبعدها الكواكب المتحيرة ، وبعدها الشمس والكواكب التي

(١) في النص اليوناني ما ترجمت : الجوهر البلوري — فعل الكلمة البردى عرقنة عن « البلوري » ؟

إذ في النص ورد *μεταλλιός* *μεταλλίος*

(٢) س : أجزائه .

(٣) كذلك والمعنى المقصود في اليوناني : الصنخ : *χαράκη* .

(٤) *Ορφεύς* =

(٥) س : أسرس — وهو تعبير أصلع عن النص اليوناني *Ποικιλόποδος* .

(٦) أي يحيط به عاماً .

(٧) س : فلاتنس — وهو في اليوناني *Χλεωφής* وهو من كبار الرواية . راجع منه كتابنا « تحرير الفكر اليوناني » .

(٨) س : وأن — وقد فضلنا أن يكون ذلك تحريراً أصله : وأما .

(٩) س : كسانوفلطيون — وهو تحرير أصلعناته عن اليوناني : *Σενοκράτης* .

تسمى فُسْتُوروس<sup>(١)</sup> والقمر . ٤ – وأما أفلاطون فيرى أن وضع الكواكب الثابتة أعلى الكواكب ، وبعدها الكوكب المسمى بزحل وهو الأول ، ويسمى فاتن<sup>(٢)</sup> ، والثاني كوكب المشترى ، والثالث كوكب المريخ ، ويسمى بوريوس<sup>(٣)</sup> ، والرابع كوكب الزهرة ويسمى فسفوروس ،<sup>(٤)</sup> والخامس كوكب عطارد ويسمى ايستان<sup>(٥)</sup> وال السادس الشمس ، والسابع القمر . ٥ – وأما أصحاب التعاليم<sup>(٦)</sup> فيعدهم يرى رأى أفلاطون ، ويرى بعضهم أن الشمس في وسط الكل . ٦ – وأما أنسمندرس ومطردورس الذي يسمى شيوسي<sup>(٧)</sup> وقراطس<sup>(٨)</sup> فيرون أن <الشمس> وضع أعلا جمع الأشياء ، وبعده القمر ، وبعدها الكواكب المتحيرة والثابتة .

في حركة الكواكب الانتقالية : ١ – أنسغورس ودمقريطس وقليانتس<sup>(٩)</sup> يرون أن الكواكب كلها تتحرك حركة الانتقال من الشرق إلى المغرب . ٢ – وأما ألمانيون<sup>(١٠)</sup> وأصحاب التعاليم فيرون أن > حركة الكواكب الانتقالية

(١) φυστόρος = وهي نجمة الصبح ، أو الكوكب الزهرة (فينوس) الذي يعلن عن نوره البار (من الكلمتين = οὐετε χώρο ، نور ، ثم سمه يحمل يائياً بذلك)

(٢) φάίνων (لام ، يران) .

(٣) τηρόδεις δ (رائع أسطو : في العالم ٦ ١٨) .

(٤) φυστόρος وفى النص : فسورس ، فأصلحناه

(٥) ص : السلين – وهو في اليونانية : Στελίον

(٦) = العلوم الرياضية .

(٧) ص : سرسى – وقد أصلحناه من النص اليونانى حيث يرد : مطرودورس الذى من شيوس : Μητρόδορος δ ζητος

(٨) Κράτης، Crates

(٩) ص : قال انفس – كذا ! واصحى من اليونان : Κλέανθης و يمكن أن تكتب أيضاً بحسب هذا الرسم الحرف : غاليانتس .

(١٠) ص : القضاةيون ١ – والصحى من اليونان : القضاةون ، هل أن التحرير هنا سهل الاستنباط : Αλχμανων <sup>١</sup> وهو من قروطننا Krotos وابن فريثوس Perithos كان طيباً وفليساً حوالى سنة ٥٠٠ ق. م. أنت كتاباً بعنوان : « περὶ φύσεως » ؛ وهو الذى اكتشف الأصحاب ، كاتبين فى المختأنه ضوء الشكير . وكانت أبحاثه الطبية تقوم على أساس تشريحات له فى الحيوان . وقد تأثر كذلك بالفيثاغورية فى نظرية خلود النفس .

ضد<sup>(١)</sup> بـ حركة الكواكب الثابتة ، وأن حركتها من المقرب إلى المشرق .  
 ٣ - وأما أنسقمندرس فإنه يرى أن حركة كل واحد من الكواكب إنما هي بالأغلال والأكتراتى كل واحد منها ثابت عليها . ٤ - وأما أنسقمانس<sup>(٢)</sup> فيرى أن الكواكب تتحرك فوق الأرض وتحتها . ٥ - وأما أفلاطون وأصحاب التعاليم فإنهم يرون أن حركة الشمس والزهرة وعطارد متزاوية .

من أين تستثير الكواكب : ١ - أما مطرودرس فيرى أن الكواكب الثابتة كلها تستثير من الشمس . ٢ - وأما ارقلطس وأصحاب الرواق فإنهم يرون أن الكواكب تغتلى من البخارات الأرضية . ٣ - وأما أرسطاطاليس فإنه يرى أن الكواكب لا تغتلى ، لأنها ليست فاسدة لكنها سرمدية . ٤ - وأما أفلاطون < والرواقية > فيرى أن العالم بالحملة والكواكب تغتلى منه .

[١٢ ب] في الذي يسمى ديسقروا<sup>(٣)</sup> : ١ - أكسانفانس<sup>(٤)</sup> يرى أن الأنوار التي تظهر على السفن<sup>(٥)</sup> كأنها الكوكب هي سحابات تستثير بتkick الحركة . ٢ - وأما مطرودرس<sup>(٦)</sup> فإنه يرى أنها استثناء تظهر للبصر الحسوس على سبيل < الرهبة والنھول ><sup>(٧)</sup>

في أنواع الفصول : ١ - إن أفلاطون يرى أن الأنوار ، الشتوية منها والصيفية ، تكون على قدر طلوع الكواكب وغروبها ، أعني الشمس والقمر وباق الكواكب الثابتة (والمتحيرة) . ٢ - وأما أنسقمانس فإنه يرى أن ذلك

(١) الزيادة مأخوذة من الأصل اليوناني .

(٢) من : أنسقمانس - والتصحیح من اليونان : Αναξιμαντρος .

(٣) من الكلمتين κερκοπεια أي بيتاً أباً زيوس . وفي الأساطير أنها أخوان ومن متابعاً لها يساعدان هذه الحاجة ساعدة فروسيه (ولذا يبيان غالباً بمعظمهن خيولاً) ، خصوصاً في المارك وفي الواسف البحرية . ويسيان كاستور Castor وبولوكس Pollux أو بولويوكس Polydeukes وتزوجا من فريه Phoebe وهلايرا Helaire وهما علم الفلك يسميان باسم : « التوأمين » .

Xenophanes = (٤)

(٥) εκ των νησιων عل السفن . وفـ من : الشعر - وهو تعبير أصلحته وقتاً لليوناني .

Metrodorus = (٦)

μετά δεους και καταλήξεως خرم في المخطوط أصلحته عن اليوناني :

لا يكون بالكتاب و إنما يكون بالشمس و حدها . ٣ - وأما أودقسيس <sup>(١)</sup> وأرسطو <sup>(٢)</sup>  
في بيان أن ذلك بكل الكواكب إذ يقول في شعره : « إنه هو <sup>(٣)</sup> بينهما في السماء ،  
وحولها أعلام ، ولذا مر الكواكب صيرها سنية ، وكواكب تعمل في أكثر  
أمر الأنواع » .

هي جوهر الشمس : ١ - أن قسمندرس يرى أن الشمس دائرة مثل الأرض  
ثمانية عشر مرة ، وأن استدارتها كاستدارة فلك المجرة ، وأنها مقعرة ، وأنها ممتلئة  
تاراً ، وأن النار تظهر من فم لها كما تظهر الصواعق ؛ وهذه عند صورة الشمس .  
٢ - وأما أكستوفانس <sup>(٤)</sup> فإنه يرى أن جوهر الشمس من أحجام صغار نازية  
تجمعن من البخار ، ويكون من اجتاعها الشمس أو حباب يستثير <sup>(٥)</sup> .  
٣ - وأما أصحاب الرواق فأنهم يرون أن جسم الشمس جوهر عقل يرتفع من البحر .  
٤ - سواماً أفلاطون فإنه يرى أن أكثر جوهر الشمس هو النار . ٥ - وأما أنفساغورس  
وDemocritus ومطرودورس <sup>(٦)</sup> فإنهما يرون أن جرم الشمس كالصخرة المستبرة .

(١) = Budoxas Knidos عاش تقريباً  
بين سنة ٣٩٠ إلى سنة ٣٢٧ ق. م. وكان تلميذ أرخنطاس Archytas وارتعى إلى  
مصر وأسس مدرسة خاصة في قوزيفوس Kyzikos وانطلق مع كثير من تلاميذه  
إلى آثينا عند أفلاطون . وهو مشهور خصوصاً بأنه رياضي ظلكي ممتاز ، حتى حصرياً بدراسته  
نظريّة النسب Proportionallehre . ويدرك أيرقلس Proclus أنه مؤلف المقالة الخامسة  
من كتاب «الاستحسان» لـ أقليدس في المثلثات وكذلك النظريات من إل إلى ٥ في المقالة الثالثة عشرة .  
وقد تحدث أرسطو عن ملته في الفلك في الفصل الثامن من مقالة اللام من كتاب « ما بعد  
الطبيعة » .

(٢) أراتوس Aratus "Ἄρατος" وهو من سولوي Saloi . ولد حوالي سنة ٣١٥ ق. م. .  
وكان رياضياً وفلكياً ؛ درس في آثينا حيث تلميذ على زينون ؛ وهناك  
عرف كليمانوس Kallimachus ؛ وقد ألف بين سنة ٢٧٦ وسنة ٢٧٤ كتاباً لايزال  
باتياً بعنوان : Φαινομένα له يدين بشهرته ، وفيه تأثر بأيدوقس السالف الذكر .  
وكان شاعراً .

(٣) هو : المسير يعود إلى الباري . من : هو بينهما .

(٤) من : لكسنوفاس = Xenophanes

(٥) كلدا في عاش الأصل ، وفي الصلب : يستدير ، وهو في اليوناني كما اخترناه :  $\tauύπος περιστρεφείν$

(٦) من : مدرك . وهو تحرير أصلحناه عن اليوناني : Μητρόθεωρος

٦ - وأما أرسطو طاليس فإنه يرى أن جرم الشمس كثرة من المنصر الخامس <sup>(١)</sup>.  
 ٧ - وأما فيلولاوس الفوثاغوري فإنه يرى أن جرم الشمس [النفس] <sup>(٢)</sup>  
 كالزجاجي ، يقبل استئنارة النار التي في العالم ويعيث الضوء إلينا ، ف تكون  
 الشموس ثلاثة : أحدها التي في السماء وهي نارية ، والثانية التي تكون منه  
 على سبيل المرأة ، والثالثة الانعكاس الذي ينعكس علينا <sup>(٣)</sup> > لأننا نسمى هنا  
 الصياد باسم الشمس ، لأنها صورة الصورة . ٨ - وأندقلليس يقول بشمسيين :  
 الأولى هي النار الأصلية التي تملأ النصف الآخر من العالم ، وتملأ هذا النصف  
 لأنها تقع دائمًا في مواجهة النور المنعكس إلينا <sup>(٤)</sup> . والنور الذي يطلع بشعاعه  
 فينلا النصف الآخر ، وينعكس فينلا المثل الذي يسمى أوبليس وأنها إذا  
 تحركت استئنارت وأنارت النار التي تلي الأرض <sup>(٥)</sup> . ٩ - وأما بيروس <sup>(٦)</sup> فيرى  
 أن الشمس جوهر أرضي يتخلخل ، شيء بالقيصور <sup>(٧)</sup> والقمر <sup>(٨)</sup> ، ومن التخلخل  
 الذي يتلبب فيصير ناراً .

في عالم الشمس : ١ - أما انقماندرس <sup>(٩)</sup> فإنه يرى أن الشمس  
 مساوية في عظمها الأرض ، وأن الدائرة التي تصير عليها هي مثل الأرض  
 سبعة <sup>(١٠)</sup> وعشرين مرة . ٢ - وأما أنفسغورس <sup>(١٠)</sup> فيرى أضعاف ذلك .

(١) المنصر الخامس هو الآثير .

(٢) كذا ! وهو زيادة لا محل لها .

(٣) نقاش في النص العربي ، فأكانته عن النص اليوناني .

(٤) النص هنا مختلف عما ورد في الأصل اليوناني : إذ هو في اليوناني ما ترجمته ( بعد الجزء المنساب  
 المعلم عليه بقوس منكسرة ) : « والنور الذي يطلع بشعاعه فينلا النصف الآخر الممثل » بالمواه  
 المزوج بالحرارة ، وهذا النور ينشأ من انعكاس الأرض المستديرة عمل تلك الشمس التي هي ذات  
 طبيعة بلورية ، والتي تطلع بفضل حركة منصر النار ، وبالصلة ، فإن الشمس هي انعكاس  
 نور النار الخفية بالأرض » .

(٥) من : ييغرس = Epicurus

(٦) حجر المقرن أو الرشقة : *pumex* κυρτηρία راجع تعليق ٧ من ١٣٠

(٧) الشق : *xatargíos*

(٨) من : انقماندرس = Anaximander.

(٩) في « اليون والتاريخ » - ٢ ص ١٧ : « ... مثل الأرض سبعاً وعشرين مرة » - وهو  
 تعریف كما يظهر من الأصل اليوناني .

(١٠) *Anaxagoras* =

٣ - وأما [ بيقروس و<sup>(١)</sup> ارقلطس وايقرس فانهم يرون أن كل ما قبل في ذلك ممكن ، وأنها قد يمكن أن تكون في مقدارها الذي نراها به ، أو أعظم منه قليلاً > ، أو أقل < .

في شكل الشمس : ١ - أما أنقسامات فإنه يرى أن الشمس في شكلها مثل الصفيحة الواقية . ٢ - وأما ارقلطس فإنه يرى أن شكلها في شكل السفينة ، وأنها مقرعة . ٣ - وأما أصحاب الرواق فإنه يرون أنها كرية ، وأن كما أن العالم كری ، كذلك الكواكب كرية . ٤ - وأما أيقرس<sup>(٢)</sup> فإنه يرى أن كل ما قبل في ذلك ممكن أن يكون .

في انقلاب الشمس : <sup>(٣)</sup> ١- يرى أن كسمانس أن الكواكب يدفعها الهواء الكيف المقاوم . ٢ - وأنكاجورس يرى أن الدفع يأتي من الهواء الذي حول القطبين ، وأن الشمس بدفعها له تجعله أقوى . ٣ - وأما أناذاقليس فيرى أن الفلك الذي يحتوي الشمس يمنعها من تجاوز حدتها ، وكذلك دائرة المدارين ، ٤ - وذيرجانس يرى أن تعارض البرودة مع الحرارة ينجم عن انطفاء الشمس . ٥ - ويرى الرواقيون أن الشمس تسير خلال مجال غذائها الذي هو تحتها وهي تتغلى من الأبهة المتصاعدة من البحر الحبيط والأرض . ٦ - ويرى أفلاطون وفياغورس وأرسطو أن ذلك يحدث نتيجة ميل دائرة البروج الذي تتحرك الشمس فيه بميل ، وكذلك في دائرة المدارين اللتين تحيطان بها : وكل هذا تقطهء الكرة أمام الناظر .

في كسوف الشمس : ١ - إن ثاليس أول من قال إن الشمس تكشف بمسير القمر > سفلياً عمودياً ، إذ كان < في طبيعته أرضياً فيسترهما فوقه

(١) النص هنا مدحج ، وهو في الأصل اليوناني ما ترجمه : ٢ - وارقلطس يرى أنها عريضة مرض قدم الإنسان . ٤ - وايقرس يقول إن كل ما قبل في ذلك . . . .

(٢) ص : أسرورس = Epicurus

(٣) هنا الباب كله نقص في النص العربي ، فنقلناه مترجمًا عن النص اليوناني . وقد وجدنا العنوان في الأصل هكذا : في انقلاب الشمس وفي كسوف الشمس - مدعيين ، وأغفل الفصل الخامس بانقلاب الشمس ولم يثبت إلا الفصل الآخر .

كما يسرّ إلحاد<sup>(١)</sup> . ٢ - وأما أنسيدندرس<sup>(٢)</sup> فيرى أن كسوف الشمس يكون بالانقلاب الفم<sup>(٣)</sup> الذي كانت تخرج منه من النارية . ٣ - وأما ارقلطس فيرى أن ذلك لأنفصال<sup>(٤)</sup> جسم الشمس الذي <هو> شبيه بالسفينة فتصير مقرعاً<sup>(٥)</sup> إلى فوق وتحدوه إلى أسفل <ما> بيل أبصارنا . ٤ - <وأما> أكتسونفانس<sup>(٦)</sup> فيرى أن ذلك يكون على سبيل الانقطاء، وأنه بعد مدة يستثير . وقد ذكر أنه وجد <في> الأخبار <أن> كسوفاً أيام شهراً تاماً حتى كانت الأيام كلها فيه ليل<sup>(٧)</sup> . ٥ - وبعض الفلاسفة يرى أن ذلك يقبض واجتمع بعض الأجزاء إلى بعض <ما> يمنع الخروج إلى الاستئناف . ٦ - وأما أرسطو<sup>(٨)</sup> فانه يضع الشمس مع الكواكب الثابتة ، وأن الأرض تتحرك في فلك الشمس ، وأنها تسرّ الشمس بما فيها<sup>(٩)</sup> من الميل . ٧ - وأما أكتسونفانس<sup>(١٠)</sup> فيرى أن الشمس شموس في كل إقليم من أقاليم الأرض ، وفي كل قطعة ومنطقة ، وفي كل زمان تغمر الشمس في قطع من تلك القطوع من قطوع الأرض التي ليست مسكونة . فإذا سرت ، ظهر الانكساف <وهو يقول أيضاً> إن الشمس تسير قدماً إلى اللامادية ؛ ولكنها تزداد لنا أنها تدور ، نظراً لبعد المسافة <(١١)> .

في جوهر القمر : ١ - أنسيدندرس<sup>(١٢)</sup> يرى أن جوهر القمر دائرة مقدارها تسعة عشر ميلاً للأرض<sup>(١٣)</sup> مثل ما جسم الشمس ، وأنه ممثلاً ناراً ،  
 (١) ص : إلحاد - وبالحاد (بالجمي المعجمة) : إنه من فضة ، والبلمع أجرم وأجراماً وجامات وجوم .  
 فملل الترجم يقصد : كايستر إيلام ما في داخله . أماق الأصل اليوناني قيرد : « وهذا كما يظهر في الانكساف في المريخ ، تكون الشمس تحت قوس القمر » .  
 وفي « البدء والتاريخ » (٢٠ ص ٢٥) : « بعضهم يرى كسوف الشمس بمير القمر تخته » .

(٢) ص : الفرسارس = Anaximander  
 (٣) ص : بالانقلاب القمر - وهو تحريف استعنى بإصلاحه بالنص اليوناني .  
 (٤) يعني الانقلاب رأساً على عقب كما يفهم من الأصل اليوناني .  
 (٥) ص : تغمر . . . . بخوده - والتصحيح من « البدء والتاريخ » ٢٠ ص ٢٥ .  
 (٦) ص : أكتسونفانس . (٧) ص : ليل .  
 (٨) ص : بها فيها .  
 (٩) ص : انسيدندرس . (١٠) ص : أكتسونفانس = Xenophanes  
 (١١) ناقص في الأصل فأشفناه نقل عن الأصل اليوناني .  
 (١٢) ص : انسيدندرس = Anaximander (١٢) ميلاً للأرض : أي بالنسبة إلى الأرض ، أي أن القمر عند انكسندرس أكبر من الأرض بمقدار تسع عشرة مرة .

وأنه ينكسف من قبل استدارة فلكية ، وذلك أنها مقعرة وهي مملوقة ناراً ، وإنما لها متضي واحد . ٢ - وأما كسانفانس<sup>(١)</sup> فإنه يرى أن القمر حباب مستدير . ٣ - وأما الرواقيون فائهم يرون أن جسم القمر مركب من نار وهواء . ٤ - وأما أفلاطون فإنه يرى أن الجواهر التاربة في تركيبه أكثر . ٥ - وأما أنقسطوريس وديقرطس فائهم يريان أن جسم القمر صلب مستدير فيه سطوح وجبال وأودية . ٦ - وأما ارقلطيتس فإنه يرى أن جسم القمر أرضي ، قد التف عليها سحاب . ٧ - وأما فوثاغورس فإنه يرى أن جسم القمر مستدير مشابه النار .

**في مقدار القمر :** ١ - أما الرواقيون فائهم يرون أن القمر أعظم من الأرض ، كما أن الشمس أعظم من الأرض . ٢ - وأما فرمانيدس<sup>(٢)</sup> فإنه يرى أن القمر مساوى عظمة الشمس ، وأنه يستدير منها .

**«في شكل القمر»<sup>(٣)</sup> :** ١ - يرى الرواقيون أن القمر كروي ، مثل الشمس . ٢ - ويرى أنباذقليس أنه مثل القرص . ٣ - ويرى ارقلطيتس أنه كالزورق . ٤ - ويرى آخرون أن شكله مثل الأساطين » .

**في استثناء القمر :** ١ - أما أنقسطوريس فإنه يرى أن القمر يستدير بتور خاص له لكنه نادر . ٢ - وأنطيفون يرى أنه يضيق من نور ذاته وأن استثناء إنما<sup>(٤)</sup> هو بسبب ملاقة الشمس إياه ، وذلك أن النار الأقوى تبطل النار الأضعف . وكل ذلك يعرض في الكواكب الأخرى . ٣ - وأما ثاليس وشيعته فيرون<sup>(٥)</sup> أن استثناء القمر من الشمس . ٤ - وأما ارقلطيتس فإنه يرى أن الذى يعرض للشمس [ ١١ ] والقمر هو عَرَض واحد ، وذلك أن الكواكب لما كانت في أشكالها شبيهة<sup>(٦)</sup> بالسفن ، صارت إذا قبلت ما يرفع إليها من بخار الرطوبات

(١) ص : أكسلانس - وهو تحرير أصله كما أثبنا من اليوناني Xenophanes .

(٢) ص : فرمانيدس : Parmenides .

(٣) هذا الباب ناقص في الترجمة العربية . فأمضناه ترجمة عن النص اليوناني .

(٤) ص : أساسه الماء هو سبب - فأصلحناه وفقاً للنص اليوناني .

(٥) ص : يرون .

(٦) ص : شبيه .

الى تبعز اليها تستير فيها يظهر بالتخيل . والشمس تستير استارة أكثر لأنها تسلك في هواء أصنف . وأما القمر فإنه يسلك في هواء أغاظ ، ولذلك يظهر كمسيناً<sup>(١)</sup> في كسوف القمر : ١ - أما أنسيلوس<sup>(٢)</sup> فieri أن كسوف القمر يكون بانسداد الفم الذي يكون في نقوسه<sup>(٣)</sup> . ٢ - وأما بيروس<sup>(٤)</sup> فieri أن كسوف القمر يكون بسبب حادثة جزءه الذي ليس يستير - إيانا<sup>(٥)</sup> . ٣ - وأما إرقلطس فieri أن كسوفه قد يكون بدوران جسمه حتى يعرض أن يسامتنا<sup>(٦)</sup> الجزء منه المقرر تعimir السفينة . ٤ - وأما قوم من البوناجورين فيرون أن كسوفه يكون من قبل استثناء: تسربه عنا مرة الأرض ، ومرة ما يقوم مقام الأرض . وأما الحدثون فيرون أن القمر يتذهب كالتهاب النار رويداً رويداً على ترتيب إلى أن يصير بدراً ، ثم يأخذ في الانطفاء على تلك المناسبة إلى أن ينتهي إلى الاجتماع فينطئه ألبنة . ٥ - وأما أرسطوطاليس<sup>(٧)</sup> وأفلاطون والرافقون والعلميين فائهم متفقون على أنحقيقة القمر التي تكون في أوائل الأهلة باجتاحة<sup>(٨)</sup> مع الشمس واستثنائه بها وسماته المستبر<sup>(٩)</sup> منها الشمس . وأما الكسوفات فتعرض لها بدخولها في ظل الأرض إذا كانت الأرض بين الكواكب أو كانت<sup>(١٠)</sup> ملأاً بينهما .

(١) كد الثاني : تغير لونه وذهب سفاؤه ؛ فهو كامد وكد وكيد ؛ والاسم الكد (فتح الكاف ، وفتح الميم أو بسكتها) والكلمة .

(٢) ص : أنسيلوس = *Anaximander*

(٣) ص : نقوشه . - والتصحيح وقتاً لافي النص اليوناني : *τοις τοις τρόποις*

(٤) كان يأبل من كهنة بابل ، كان يعيش في أيام الاسكندر الأكبر . وكتب باللغة اليونانية تاريخاً لبابل أهداء إلى الملك أنطيلوخس الأول *Antiochus I* في ثلاثة أجزاء ، إلاتان الأولان منها ملخصاً بآيات بأيام الملك ، وف الثالث تبدأ الروايات التاريخية ؛ وقد استعمل في وضعه كثيراً من المصادر المحلية البابلية والأكرoriaة . وقد مني به الجهد والنصارى على السواه وكتب ضللاً مشهوراً عن « الفلسفة البربرية» (أى الشرقية ، غير اليونانية) . وف روايته لنشأة الكون يتفق كثيراً مع ما ورد في سفر التكويرين من كتب العهد القديم في الكتاب المقدس . واسمه باليوناني *Θεοφάνης*.

(٥) إيانا : مفعول به المصدر : عادلة . (٦) سامته : قابله ووازأه .

(٧) في النص اليوناني : وأفلاطون وأرسطوطاليس . . .

(٨) الاجتماع هنا بالمعنى البليسي (الجماع) ، كما في النص اليوناني .

(٩) الفسیر يعود إلى حقيقة القمر . (١٠) ص : وكانت .

في دوحة القمر ولم ير أوضاعاً : ١- إن البوتاگوريين يرون أن القمر يرى أرضياً لما يسكن فيه ، كما يسكن هذه الأرض التي عندنا حيوان له عظم ، ونبات ، وذلك أنهم يعتقدون أن الحيوانات التي عليها خمسة عشر ضفناً لهذه الحيوانات ، وأنه لا يخرج منها فضل ينقصه أبنته ؛ وأن اليوم <sup>(١)</sup> عندما في هذا المقدار من الطول . ٢ - وأما أنفسغورس فيرى في جنسه <sup>(٢)</sup> اختلافاً لسبب الامتزاج لأنه ميت <sup>(٣)</sup> متزوج من جوهر بارد أرضي ؛ وأن جوهر الأرض قد خالط الجوهر الناري . وكذلك تسمى هذه الكواكب دريةة <sup>(٤)</sup> الكواكب . ٣ - وأما الرواقيون فائهم يرون - من قبيل أن جوهر هذه الكواكب هو متبادر <sup>(٥)</sup> أن امترزاجها ليس مستكلاً .

في أبعاد القمر : ١ - أما أناذقلليس فيرى أن بعد القمر من الشمس ضعف بعده من الأرض . < ٢ - وأما التعليميون (=الرياضيون) فيرون أن بعد القمر من الشمس ضعف بعده من الأرض <sup>(٦)</sup> مائة عشر ضفناً . وأما أريطومينا > نس < <sup>(٧)</sup> فيرى أن <sup>بعد</sup> الشمس من الأرض أربع مائة ألف وثمانية آلاف استطادية <sup>(٨)</sup> ، وأن <sup>بعد</sup> القمر من الشمس مائة وسبعين ألف استطادية .

في السنين وكم فعاف كل واحد من الكواكب المتعيرة : ١- إن دورة زحل تم في ثلاثين سنة ؛ ودورة المشتري في اثنى عشرة سنة ؛ والمريخ في سنتين ؛ والشمس في اثنى عشر شهراً ، وكذلك دورة عطارد والزهرة لأنهما بساويان

(١) ص : اليوم .

(٢) أي ما يرى في وجه القمر من تضاريس وكلف .

(٣) كلنا !

(٤) كلنا ! وفي اليوناني : « ولذا يسمى القمر الكوكب ذا المظهر الكاذب » φευθοφαῖ τὸν ἀδύστημα τὸν ἀστέρα .

(٥) ص : هو أن يرون - ولا معنى له فأصلستاه وفقاً للبيان .

(٦) Ερατοσθένης Eratosthenes =

(٧) يوثانية مربعة عن سطحها وهي بمعن *σταδίου* والأصل في الاستاديون أنه الشريط لسباق العدو (الجري) ؛ والاستاديون طوله سبعة قدم ؛ لكن نظراً لاختلاف الأقدام اختلفت أطواله : فمن أوربيسا كان طوله ٢٦٠ مترأ ؛ وفي إپيدروس Epidauros كان طوله ١٨٠ مترأ ، وفي دلفت كان طوله ٥٥٧ مترأ .

الشمس في المدار ؛ وأما دورة القمر فانها تم في ثلاثين يوماً ، وهو زمان الشهر الذي من روئته إلى اجتئاه<sup>(١)</sup>. ٢— وأما السنة العظمى فان بعض الناس يجعلها في ثمانى سنتين ، وبعضهم يجعلها في تسعة عشرة سنة ، وبعض يجعلها في سنتين منقوص منها سنة واحدة . وأما ارقلطس فانه يرى أن السنة العظمى من ثمانية عشر ألف سنة شمسية . وأما ذيوجانس فيرى<sup>(٢)</sup> أن السنة الشمسية هي ثلاثة وخمسة وستين دوراً من أدوار سنة ارقلطس<sup>(٣)</sup> . وقوم آخرون يرون أن السنة العظمى تم في سبعة آلاف وسبعين سنة .

[ نمت المقالة الثانية بمحمد الله ومئنه ]

(١) أي اجتئاه (جاء بالمعنى الجنسى) بالشمس . (٢) من : يرى .

(٣) من : وقلطس - وقد أصلحناه (هرقلطس) : ارقلطس *Herakleitos* . ونقاً لـ *أبي اليونان* .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقالة الثالثة من كتاب فلوترخس

فيها يرفضه الفلاسفة من الآراء الطبيعية

قال : إنما أثبتت في القولين الأولين باختصار على القول في الأجرام <sup>(١)</sup> السماوية ، فكان حدها القمر الذي تنتهي إليه ، فانرأيت أن أنتقل في المقالة الثالثة إلى الأشياء العلوية ؛ وهذه الأشياء <sup>(٢)</sup> هي وإن كانت <sup>(٣)</sup> من ذلك القمر منحدراً إلى موضع الأرض ، فقد ظن بها في الرتبة أنها تقوم مقام المركز عن عبيط الكرة . ولابتدئ من ههنا .

في المجرة : ١ - المجرة هي ذلك ذو حساب يرى في الجلو أبداً دائماً ، ويسمى من قِبَل بياض لونه لبنياً . ٢ - والبوتاغوريون : منهم من قال إنه من احرقان <sup>(٤)</sup> كوكب سقط من الموضع الذي كان في زمن فيائن <sup>(٥)</sup> . ٣ - ومنهم من قال : مسیر الشمس كان أولاً عليه . ٤ - وقوم قالوا إنه يغيل لقوم مقام تخيلات المرايا تعكس الشمس شعاعاتها إليه ، مثل الذي يعرض في قوس قرطاج من تأثير في السحاب . ٥ - وأما مطرودرس <sup>(٦)</sup> فإنه يرى أن كونه بسبب مسیر الشمس ومرورها ، وذلك أنه يرى أن هذا الفلك من ذلك الشمس .

(١) ص : القول بأجرام . . .

(٢) ص : الأسماء - ولكننا نفضلنا إصلاحها بما أثبتناه .

(٣) ص : كان . . . (٤) ص : إحرقان .

(٥) = *passior* وهو ابن إله الشمس الذي سأله والده أن يعطيه مربة الشمس ، فأخذها وساقها ببنفسه ، فلما تم غذاؤه في السوق أحدث احتراقاً عاماً في العالم ، وأصابه برق زيوس *Zeus* ، فانكشأ من العربة ، وبكته آخراته ، الملليادات *Hylladen* الوافد اشنطن إلى شجرات صفصاف *Populus* تذرف العبرات .

(٦)

- ٦ - وأما برمائيدس فيرى أن احتلاط الكثيف والساخيف<sup>(١)</sup> أحدث اللون البنى .
- ٧ - و < أما > أنساغورس فيرى أن ظل الأرض على هذا الوضع يقف من السماء إذا كانت الشمس تحت الأرض ولم يتبن الكل بالنار التي هي فيها .
- ٨ - وأما دمقرطس فيرى أنها استنارة كواكب كثيرة متصلة صغار يستثير بعضها بعض . ٩ - وأما أرسطوطاليس فيرى أن التهاب بخار كثير يابس متصل يكون فيه كالنواة<sup>(٢)</sup> في صورة النار تحت الكواكب المتحيرة . ١٠ - وأماموسيلونيوس<sup>(٣)</sup> فيرى أنها نار قاتمة أقوى من الكواكب ، وأكثر تكافئاً من الضياء .

**في الكواكب الأذليب وانقضاض الكواكب وال مجرة المستطيلة التي تجري على السماء وكأنها قسيب :** ١ - أما شيعة فوتاغورس فائهم يرون أن كوكب النواة<sup>(٤)</sup> هو كوكب من الكواكب التي لا يكون ظهرها أبداً ، لكنها تظهر في زمن محدود على سبيل الأدوار . ٢ - وآخرون يرون أنه انعكاس شعاع أبعازتنا عن الشمس قريباً مما نرى في المريخ . ٣ - وأما أنساغورس<sup>(٥)</sup> ودمقرطس فائهما يربان أنه اجتياح كواكب كثيرة وأكثر ، على سبيل اتصال [١٣] بين النور واستنارة كل واحد بالأجزاء . ٤ - وأما أرسطوطاليس فيرى أنه بخار ثابت مستثير من البخار اليابس . ٥ - وأما أسطراطون<sup>(٦)</sup> فيرى أنه كوكب قد احتوى عليه سحاب كثيف كما يكون في المصايف . ٦ - وأما أرقليدس الذي من سقسطن<sup>(٧)</sup>

(١) السنيف : الخفيف ، الرقيق .

(٢) النواة : الناصية .

(٤) كوكب النواة : المذنب في ترجماتها الحالية = κομήτης ، comet = وكلة كوكب النواة ترجمة حرفيّة دقيقة الكلمة اليونانية التي عنها أخذت الكلمة اللاتينية وما اشتق عنها في اللغات الأوروبية الحديثة ؛ إذ الكلمة اليونانية معناها : ذو الشر الطويل ؛ ذو الشر .

(٥) من : أسطراطون - وهو تعرّيف أصلحناه من اليوناني : Σεπτατόν .

(٦) من : هرقلides Ponticus = Heraclides Ponticus وقد ورد في النص العربي : أوقليدس ، فراسخناه . وأرقليدس البطل هنا من مدينة هرقلينا على بحر بزنطis Porroe البحر الأسود ، سمع من أفلاطون وابوزيروس Speusippus و من الشياخوريين وكذلك من أرسطوطاليس . ظلم ما تألفه أفلاطون ولم ينتخب هو لرئاسة الأكاديمية ، عاد إلى هرقلينا . ولله محاررات كبيرة لزخرف والصنعة في موضوعات أخلاقية وفزيالية ، تأثرها شرطون في كتاباته عن « الجمهورية » و « الخليل » كما تأثرها فلورطونس في كتاباته « المأدبة » . وأعيته الكبرى تأثر من أنه سبق أرسطو خمسة شهادات في القول بأن الشمس مركز الكون .

فيري أنه سحاب متعال يستثير بكوكب متعال . وهو مع ذلك يذكر أن هذا علة النّوّابة والذى يسمى هالة والتى تسمى قيون<sup>(١)</sup> وما شابه هذه ، وكذلك كل الماشئ يرون أن كون هذه كلها من أشكال السحاب . ٧ – وأما أبيجانس<sup>(٢)</sup> فيري أنه من ارتفاع هواء قد خالطه جوهر أرضي مستثير . ٨ – وأما بوينس<sup>(٣)</sup> فيري أنه تغيل هواء يرتفع . ٩ – وأما ذيوجانس فيري أن الكواكب ذوات الأذناب<sup>(٤)</sup> هي كواكب على المفيدة . ١٠ – وأما أنساغورس فيري أن الكواكب التي تنقض<sup>(٥)</sup> إنما تسقط من الأثير بمنزلة الشرارة ، وكذلك تطأ على المكان . ١١ – وأما مطر ودرس فيري أنه غرب<sup>(٦)</sup> سقط من الشمس في السحاب الذى يكون على طريق الصعودية والشدة مثل الشرارة . ١٢ – وأما كسانوفانس فإنه يرى أن كون جميع ذلك عن سحاب مستثير أو متجرد .

في البرق والرعد والصواعق والتي تسمى فريسيطير<sup>(٧)</sup> والتي تسمى طوفن : ١ – أما أنسمندرس فيري أن جميع ذلك إنما يحدث عن الهواء : فإنه إذا التفت على سحاب غليظ وقهره حتى يسقط بالتهور لدقته وخفته عند ذلك يحدث . وأما الصوت فن قبل الانحراف والفرجة التي ينفرج بها السحاب الأسود يحدث

(١) *xior* = ومتناها المترى الأصل : صيد ، قاتم حمل بناء ، عدو سائزى . ولكن عند مرقليس البسطى هذا نوع من الظاهرة المطرية *mætore celeste*

(٢) *Eriyévps* = من يزنة كما يذكر كنسورينوس (*Censorinus*) في 7.6 (*de die nat.*) كتاب منهم ، يروى أنه ارتحل إلى الكلدائنى (Raving : *Fabrichus B.M. Gr. IV 10*) وهو يرى أن المذنبات – أو كواكب النّوّابة كما تسمى هنا – ليست أجراماً مادية كما يقول الكلدائيون ، وإنما هي ظواهر علوية (تيورلوجية) تشبه البرق؛ وهو في هذا يقترب من رأى أرسطوطاليس .

(٣) *Boethius* = *Bóethos* من صيدا ، كان رواقاً وتلميذاً لذيوجانس البابل ، من القرن الثاني قبل الميلاد ، عمل اتجاهًا مستقلًا في الرواية ذات نزعه تلقفية *électrique* خالى بوجه الوجه والرواية تاسية مثالية تعرف بالروحية ؛ ذكر له ذيوجانس الاسم كابين : «في الطبيعة» و«في القوى» .

(٤) ص : كواكب أذناب .

(٥) ص : إنها .

(٦) كلنا نعلم بهذه ؛ وفي الأصل اليونانى : «إنه ينشأ عن تأثير في السحاب شديد يأتى من شراتات الشمس ساقطاً في ذلك السحاب» .

(٧) ص : فرسطى – وهو تحرير من الناسخ ، إذ في اليونان *πεντακόσιος*

عنه الاستنارة . ٢ - وأما مطرودرس فيرى أنه إذا سقط هواء < ف > بحاجب  
جامد بالثكائf يحدث : أما الصوت فن قبل التصادم ، والاستنارة فن قبل  
الحرق والتبرّج <sup>(١)</sup> تحدث <sup>(٢)</sup> < و > الحركة إذا اجتمع إليها حر الشمس تحدث  
عن ذلك الصاعقة ، وإذا ضعفت الصاعقة صار عنها المسمى فرسطير <sup>(٣)</sup> .  
٣ - وأما أنفسغورس فيرى أن ذلك يحدث إذا سقط البارد في الحار ، وذلك  
هو أن يسقط جزء من الأثير إلى الهواء ، فإن التصادم والتضليل يحدث الرعد ،  
ولون السواد الذي يحدث في السواد <sup>(٤)</sup> يكون عنه البرق ، وعلى مقدار عظم النور  
في كثرته وعظمه يحدث الذي يسمى كارونوس <sup>(٥)</sup> < و > التي هي أكثر في  
الحسنة يكون عنها المسمى توفن <sup>(٦)</sup> ، وأن النار المختال للسحب يسمى فرسطير <sup>(٧)</sup> .  
٤ - وأما الرواقيون فيرون أن الرعد يكون من قبل < اصطدام > السحاب ؛  
وأما البرق فن قبل استنارة <sup>(٨)</sup> بالحلك ؛ وأما الصاعقة فن استنارة مفرطة ؛ وأما  
المسمى فرسطير <sup>(٩)</sup> فن استنارة ضعيفة . ٥ - وأما أسطوطاليس فيرى أن ذلك  
كله من البخار اليابس ، فإذا لاق بخاراً رطباً فانه الخروج ، كان صوت الرعد  
عن احتكاك وحرق ويكون البرق مع ظهور البيومة . وأما الأفريسطير <sup>(١٠)</sup>  
والطوفون <sup>(١١)</sup> فيحدثان من قبل كثرة المنصر الذي يجذبه كل واحد إليه : فإذا  
كان أكثر حرارة كان عنه الأفريسطير ، وإذا كان أوله غلظ كان عنده طوفون .

في السحاب والإمطار والتلوج والبرد : ١ - وأما أنفسهانس فيرى أن  
السحب يكون إذا غلظ الهواء ، بل إذا اجتمع اجتمعاً أكثر . فإذا انصر كان  
عن العصارة المطر . وأما الثلوج فإنه يكون إذا جد الماء الذي ينحدر من السحاب .  
وأما البرد فيكون إذا خالط الماء ومازجه هواء . ٢ - وأما مطرودرس فيرى أن  
السحب من الجوهر اللطيف الذي يرتفع من الماء . ٣ - وأما أبيقرس فيرى أن

(١) بع فرجة : حرق وخلل .

(٢) من : فرسط

(٣) من : في اليوناني : في السحب السود .

(٤) من = nequus = foudre = الصاعقة .

(٥) إصمار = tempe .

(٦) من : استناراً - الحار ! - وفيه نقص فأصلحناه من اليوناني .

السحاب من البخار ويرى أن البرد يستدير بطول المسافة في انحداره ، وكذلك قطرات المطر .

هي قوس قزح ١ - الآثار التي تكون في الجلو منها ما له في ذاته قوام مثل المطر والبرد ، ومنها ما يكون له ظهور فقط وليس له قوام في نفسه : من ذلك أنا إذا سرنا في السفن تغبل لنا أن أرض البر تتحرك ، ومن ذلك ما يظهر لنا في قوس قزح . ٢ - وأفلاطون يقول : إن الناس تخيلوا أن آباء هو ثوماس<sup>(١)</sup> ، وهذا لأنهم أعجبوا به : في اليوناني : ثومسای <sup>θομαῖος</sup> معناه : أعجب بكندا . قال هوميروس : لما تبدى قوس قزح الأرجوانى أمام أعين الناس . ولمنا فان بعض القسم تخيلوه ذا رأس ثور تلتهم <sup>άρεωφειν</sup> أزهاراً . ٣ - كيف نشأ قوس قزح <sup>></sup> وبصرنا يكون : إما على خطوط مستقيمة ، وإما على خطوط منحنية ، وإنما على خطوط منعكسة . وهذه الخطوط ليست بمحسوسة بل مدركة عقلا ، إذ لا أجسام لها . ٤ - والأشياء التي نراها على خطوط مستقيمة هي ما نبصره في الهواء وفي الحجارة الصقلية ، إذا كان ما جرى هذا المجرى لطيف الأجزاء أثيرها<sup>(٢)</sup> . ٥ - وأما الأشياء التي نراها على خطوط منحنية فهي ما نبصره في الماء . وذلك أن البصر ينحني ل GK التكاثف عنصر الماء ، ولذلك يرى المذرئي<sup>(٣)</sup> في البحر منحنياً إذا رأيناها من بعد . ٦ - وبالجهة الثالثة من جهات النفس<sup>(٤)</sup> يكون بالانعكاس ، مثل الأشياء التي ترى في المرآيا . وما يظهر في قوس قزح من الآثر يجري هذا المجرى . وقد ينبغي أن ننسى في أوهامنا أن البخار الربط إذا استحال إلى السحاب ، ثم صار رويداً إلى أن ينتقل إلى قطرات كأنها رشح حدث عن ذلك قوس قزح معاذياً لها . وذلك أن الشاعر يلي تلك قطرات فينكمس ، ويكون عن ذلك الانعكاس

(١) <sup>θομαῖος</sup> هو ابن ينطس Pontos وجايا Gaia واسم مرتب بالفعل <sup>θείητης</sup> : أي : محبب بكندا ، أعجب بالشيء ، ولكن معنى أن لفظ ثوماس يدل على : الذي بالمجائب .

(٢) من : الأجزاء أثيرها - والمعنى كما في اليوناني : لطيف الأجزاء رقيقها ، فأصلستهانه وفقاً لهذا .

(٣) من : المذرئي - وسوابه ما أثبتناه كما في اليوناني . والمذرئ والمذراة والمذرية هي المبادف في السفينة أو الزورقة ، والمعنى مدار ومداري ، وهي في الأصل : المسط .

(٤) أي في الأ بصار .

قوس قرح . ٧ - وهذه النقطات ليس يظهر عنها ما هو مشابه لها ، لكن يرى أجزاء الأول منه حمراً ، والثانية مائلاً إلى الحضرة . ٨ - وذلك أن ضياء الشمس ونورها إذا لاق الجسم الذي يعكسه ، انعكس عنه حمراً صافياً . وأما ما يلي ذلك ، فإنه يكون مكيناً ، لما يعرض في الجسم الذي ينعكس عنه ثم يستحيل إلى أحضر إذ يكون أكثر كدراً . ٩ - وقد يمكن أن يتحقق ذلك بالعقل : فإنه إن وقف واقت بعذاء الشمس <عرض> ماه يدرِّبه<sup>(١)</sup> فيما بينهما وفعل ذلك متصلة حتى يكون عنه انعكاس ، وجد من ذلك قوس قرح ظاهراً ظهوراً بينما . وقد يعرض مثل ذلك لمن كان به رَمَدٌ إذا نظر إلى السراج . ١٠ - وأما أنفسها نس فإن يرى أن قوس قرح يكون من استثناء الشمس ومحاذاتها بحباباً متكائناً أسود ، وذلك من قبل أن شعاع الشمس في هذه الحال لا يقدر أن ينفذ ، لكنها تقطع عند ذلك الجسم الكثيف . ١١ - وأما انعكاسات عروس فإن يرى أن قوس قرح يكون من انعكاس شعاع الشمس عن سحاب كثيف ، وأنه <يكون><sup>(٢)</sup> بعذاء ما يلاقيه كوكب ثابت أبداً . وكذلك يكون في غير الآثار الشمسية التي تكون في الموضع التي يقال لها<sup>(٣)</sup> بونطس<sup>(٤)</sup> . ١٢ - وأما مطر درس فيرى أن الشمس إذا سطع شعاعها على سحاب يصير لون السحاب أصفر ، ويصير الشعاع نفسه أحمر .

في القصاب<sup>(٥)</sup> : ما يعرض في الضياء الذي يسمى قصاب<sup>(٦)</sup> والذي

(١) من : بعذاء الشمس ما يدرِّبه . - وقد أصلحتنا وفتأ اليونان والمدن هو : إذا وقفت إنسان بعذاء الشمس وعرض ما أمام أشتبأ بحيث تسقط منه قطرات خالول تلك الأشنة ، فإنه ينشأ من هذا قوس قرح .

(٢) من : وان الخدا . (٣) من : له .

(٤) *novros* = أي البحر الأسود .

(٥) القصاب = *καρπός* - ومتناه العود ، العصا ، القصبة ، السوط ، الصربحان ، الخط ; وهو في الآثار الطورية خط مستعرض يرتسم في الأفق حينما يسقط المطر من يده أو سينها تنشرب الشمس رطوبة التربة (رائع أسطو : « الآثار الطورية » : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٤ ثم ٤ ، ٦ ، ٣ ، ٤ و « في العالم » : ٤ ، ٢ ، ٢ ) .

وقد ورد في المخطوط هنارق بقية الموضع هكذا : القصار (بالراء) وهو تحرير . إنما صنه القصاب (بالباء وبكسر القاف) جمع قصبة أي العود . وهي بالفرنسية *les verges* وباللاتينية *virgae* .

يُنْسِبُ إِلَى مَفْسَدَتِهِ الشَّمْسُ ، هُوَ عَبْقَمٌ مِنْ شَيْءٍ لَهُ حَقِيقَةٌ ؛ فَهُوَ مَا يَرِيَ مِنَ السَّحَابَ . وَأَمَّا مَا لَيْسَ لَهُ حَقِيقَةٌ فَإِذَا يَظْهُرُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ ، لَأَنَّ الْأَلْوَانَ الَّتِي تَظْهُرُ فِي هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ إِنَّمَا هِيَ فِي التَّخْيِيلِ فَقَطُّ ؛ وَمَا يَظْهُرُ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى عَمَرِيِّ الطَّبِيعَةِ وَمِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَسْعَادُ وَتَسْتَعْلِمُ ، فَالْأَعْرَاضُ فِيهَا مِتَّشِبِّهَةٌ .

**فِي الرِّبَاحِ :** ١ - أَمَا أَنْقِسَانِدُوسُ فَيَرِي أَنَّ الرِّبَاحَ هِيَ السِّيلَانُ ، سِيلَانُ الْمَوَاءِ ، وَأَنَّهَا يَمْحُدُتْ إِذَا حَرَكَتْهُ (١) الشَّمْسُ ، وَأَذَابَتِ الْأَجْزَاءَ الْلَّطِيفَةَ الْرَّطِبةَ إِلَى الْمَوَاءِ . ٢ - وَأَمَّا أَحَادِيبُ الرَّوَاقِ فَيَقُولُونَ فِي الرِّبَاحِ إِنَّ سِيلَانَ الْمَوَاءِ وَإِنْ أَسْمَهُ يَخْتَلِفُ عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِ الْأُمَكْنَةِ الَّتِي يَسْبِلُ فِيهَا . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ هَوَاءَ مَظْلَمٍ وَفِي الْمَغْرِبِ سَمِّيَ زَافِرُوسُ (٢) وَهَذَا الاسمُ فِي لُغَةِ الْيُونَانِيِّينَ مُشَقَّ مِنَ الْقَلَامِ وَمِنَ السِّيلَانِ . وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْمَشْرُقِ سَمِّيَ أَفْبِليُوسُ طَسُّ (٣) ، وَإِذَا كَانَ فِي الشَّمَالِ سَمِّيَ بُورِيَاسُ (٤) ، وَإِذَا كَانَ فِي الْجُنُوبِ سَمِّيَ لِيَيَا (٥) . ٣ - وَأَمَّا مَطْرُودُرسُ فَيَرِي أَنَّ الرِّبَاحَ تَحْدُثُ مِنْ ابْعَاثِ الْمَوَاءِ الَّذِي يَكُونُ عَنِ الْبَخَارِ الْكَائِنِ عَنْ إِحْرَاقِ الشَّمْسِ ، وَأَنَّ الرِّبَاحَ الشَّتُّوِيَّةَ الَّتِي تَهَبُّ مِنَ الشَّمَالِ يَكُونُ هَبَوْبَا إِذَا غَلَظَ الْمَوَاءُ لِاجْتِمَاعِهِ عَنْدَ تَوْسِيْعِهِ بِالشَّمْسِ (٦) إِذَا كَانَتْ فِي الْمُنْقَلَبِ الصَّبِيَّ وَسِيلَانُ الْمَوَاءِ بِهَذَا السَّبَبِ .

**فِي الشَّتَاءِ وَالصِّيفِ :** ١ - إِنَّ أَنْبَاذَقْلِيسَ وَالرَّوَاقِينَ (٧) يَقُولُونَ فِي الشَّتَاءِ وَالصِّيفِ إِنَّهُ يَكُونُ إِذَا قَوِيَ الْمَوَاءُ فَكَائِنٌ وَأَنْجَرَفَ إِلَى فَوْقِ ، وَأَنَّ الصِّيفَ يَكُونُ

(١) ص : حَرَكَتْ وَالْأَوْضَعَ مَدَّ أَنْبَتَهَا .

(٢) = = *zéphyr* أَيْ رِيحُ الْنَّيْبِ وَهِيَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فِي الْمَادِدِ . وَالْكَلْمَةُ شَعْفَةٌ مِنَ الْقَطْفَ *zeprōs* = الْظَّلَامَاتُ ، التَّرَبَ ، الظَّلَّةُ .

(٣) = = *Αφέντης* : وَهِيَ رِيحُ الْمَشْرُقِ .

(٤) = = *Bogdás* وَهِيَ رِيحُ الْمَهَالِ .

(٥) = = *άειδα* وَهِيَ صِيَّةُ الْمَدْعُولِ بِهِ *accusatif* الْكَلْمَةُ : *άειδα* وَقَدْ كَانَ الْأَسْرَى بِالْمُتَرَبِّمِ هُنَا أَنْ يَسْتَعْلِمَ الصِّيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ مَكَلَّا : *άειδα* جَرِيًّا عَلَى مَادَّتِهِ هُوَ نَفْسُهُ فِي الْكَلْمَاتِ السَّابِقَةِ مِبَاشِرَةً .

(٦) ص : الشَّمْسُ .

(٧) ص : الْرَّوَاقِيُّونَ .

إذا انعرف<sup>(١)</sup> النار من فوق إلى أسفل . ٢ - وإذا قد ذكرتُ الآثار التي تقطير  
في أعلى الجلو ، فاني الآن آخذ في ذكر الأرض .

في الأرض : ١ - أما ثاليس وأصحابه فيرون<sup>(٢)</sup> أن الأرض واحدة .  
٢ - وأما أكانتس<sup>(٣)</sup> الذي من شيعة بوثاغورس فإنه يقول بأرض وشى آخر  
يسميه انتخثون<sup>(٤)</sup> يعاقب الأرض . ٣ - وأما الرواقيون فانهم يرون أن الأرض  
واحدة متناهية . ٤ - وأما كسنوفانس<sup>(٥)</sup> فيرى أن الأرض أسفلها في عمق  
لا منها<sup>(٦)</sup> و > أعلىها متکائف ، وأن جوهرها من هواء و نار تكافأ .  
٥ - وأما مطرودرس فيرى أن الأرض هي دردي<sup>(٧)</sup> الماء وما كان من الماء  
ذا قوام ، وأن الشمس عند المساء تبعري هذا الخبرى .

في شكل الأرض : ١ - أما ثاليس والرواقيون ومن أخنوا عنهم<sup>(٨)</sup>  
فانهم يرون أن الأرض كرية . ٢ - وأما انقماندرس<sup>(٩)</sup> فيرى أن شكلها  
(١) فوتها في المطرط : انحصر . ويطلب على الناظ أن هذا التصحيح عرف أصله : انعرف .  
(٢) س : يرون .

(٣) ص : كاسد - وهو : *Ixetes* = *Hicetes* وهو فيثاغوري من سرقسطة  
بصفلية ، عاش في القرن الرابع قبل الميلاد ، وهو الذي قال إن الأرض تدور حول  
محورها . (راجع : ديلز : *شنارات أسلاف سقراط* ١ ، ص ٣٤٠ ؛ اتلر ،  
١ - ١٥ ، ص ٤٢٢ تعليق ٢) .

(٤) ص : البرو ماقب الأرض . - ولم ينته لوجبه ، فأصلحناه عن اليوناني وهو : (يسميه)  
انتخثون *Antithon* وهي الأرض المقابلة للأرضنا في مذهب فيثاغورس ، كما ذكر ذلك أرسليو  
في كتابه : « في السياء » ٢ ، ١٣ . وكلمة : « ماقب » هنا يعني : يعارض ، يوجد  
في مواجهة . ولعلها تعريف لأن المعنى الفوى الأصل هذه الكلمة لا يحمل هذا المعنى ، الهم  
لا يكتب من التصنف لأن : عاتي معناها : جاء بمعنیه ٤ ماقب للآخر في الرابطة : يكتب هو مرة  
وركب الآخر مرة .

(٥) ص : كومانس - وقد أصلحناه عن النص اليوناني .

(٦) يظهر أن في ما يكتب لوجبه ، فأصلحناه هنا كلمة لم تظهر لقص الورق ، فوضعتها بدلاً نقلنا عن النص اليوناني .  
(٧) كما و لم ينته لوجبه ، ويمكن أن يكون صوابه : دون . وفي اليوناني : روابط الماء ، الثالثة ،  
الثرين وما في معناه .

(٨) ص : والرواقيون فانهم أخنوا عنه أن الأرض - وقد حدث هنا تقديم وتأخير وقلب وتعريف  
 فأصلحناه كما ترى وفقاً لليوناني .

(٩) ص : نقماندرس .

كاشكال الأساطين الحجرية ، وإن بسانطها مُقَوْسَة . ٣ – وأما أنسانس فيرى أنها في صورة المائدة . ٤ – وأما لوقبس فإنه يرى أنها في صورة الطبل . ٥ – وأما ديمقريطس فيرى أنه في صورة الجام (١) بعرضه ، و « من » وسطها مقعرة . في وضع الأرض : ١ – أما شيعة ثاليس فأنهم يرون أن الأرض في وسط . ٢ – وأما أكستوفانس فإنه يرى أن الأرض أول الأشياء ، وأنها قد وضعت أصلاً لا نهاية له . ٣ – وأما فيلولاوس البوتاغوري فإنه يرى أن النار في الوسط ، وأنه كالمستوقد (٢) لكل ، وبعده الأرض التي يسمى أنطختون ، والثالث الأرض التي نسكتنا ، وهي مقابلة الأرض التي تسمى أنطختون (٣) وهذه الأرض متراجحة عليها ، ولذلك لا يرها (٤) الذين يسكنون هذه . ٤ – وبرميدس (٥) أول من ذكر أن المسكون من الأرض ما تحت منطقتي المقلبيين (٦) . في ميل الأرض : ١ – لوقبس (٧) يرى أن الأرض مائلة إلى الجهة الجنوية ، لما في الجهة الجنوية من التخلخل ، ولأن الجهة الشمالية من كافنة ساجامة لأنها قوية البرد بالتلوج ، والجهة المقابلة لها حرق . ٢ – وأما ديمقريطس فإنه يرى أن الجهة الجنوية من الكل لما كان ضعيفاً مالت الأرض إليها ، ولذلك أن الجهة الشمالية لأنها في مزاجها غير معتدلة ، ولذلك صار جزو الأرض الذي فيها ثقيلاً ، لأنه زائد (٨) بالنحافة والنشوة .

في حركة الأرض : ١ – إن جل الفلاسفه يرون أن الأرض ثابتة . ٢ – وأما فيلولاوس (٩) البوتاغوري فإنه يرى أنها متحركة حركة دورية على دائرة مائلة مشابهة لحركة الشمس والتقر . ٣ – وأما أورقليدس (١٠) الذي من

(١) الجام هنا بمعنى القرص كما في اليوناني *κύκλος* بـ *κύκλος* البدء والتاريخ ، ص ٤١ : وزعم بعضهم أن الأرض مقعرة وسطها كابلام

(٢) أى الكرة التورية : *σφαίρα*

(٣) *ἀνατολή* – راجع تعلق ٤ في المقدمة السابقة .

(٤) ص : لا يروتها – والثمة لا نصح إلا على لغة : أكلون البراغيث !

(٥) ص : لوميس – وهو تعريف أصله في اليوناني : *παρεργίδης* أى برميدس

(٦) أى الانقلابين : الصيف والشتوى *solstices*

(٧) *Λευκάδιος* . (٨) ص : ذلك .

(٩) ص : فيلولاوس ، وهو تعبير فياصلحاته باليوناني : *θεραπεὺς* (١٠) *Heraclides Ponticus*

بنطس واقنطس<sup>(١)</sup> البوثاغوري فأنهما يربان أن للأرض حركة ، لكنها حركة ميل ورجوع مثل حركة الدوالب ، وأنها<sup>(٢)</sup> حركة من المغرب إلى الشرق وعلى مركزها . ٤ - وأما ديمقراطوس فإنه يرى أن الأرض كانت في الابتداء تكيناً<sup>(٣)</sup> لصغرها وخفتها ، وعلى طول الزمان تكاثفت وثقلت ثبتت<sup>(٤)</sup> .

هي قسمة الأرض : إن بوثاغورس يرى في الأرض أنها مقسمة قسمة مناسبة بقسمة السماء بخمس مناطق ، وهي : المنطقة الشالية ، والجنوبية ، والصيفية ، والشتوية ، والمعتدلة ؛ والوسطي منها ففصل وسط الأرض ، ولذلك سميت عقرقة ، وأما المسكون منها فهو الوسط من الصيفية والشتوية لأنها معتدلان.

هي الزلزال : ١ - أما ثاليس وديمقراطوس فأنهما يربان وينسبان علة الزلزال إلى الماء . ٢ - وأما الرواقيون فأنهم يرون أن الزلزلة تكون إذا استحال الطوبة التي في الأرض إلى الماء وطلبت الخروج . ٣ - وأما أنسقمانس<sup>(٥)</sup> فيرى أن علة الزلزال هي سير الأرض وتخلخلها ، وأحد هذين المعينين يتولد عن التيس ، ولمعنى الآخر يتولد عن الأمطار . ٤ - وأما أنساساغورس فإنه يرى أن الزلزال تكون إذا غار الماء ولم يقدر < أن > ينفذ من بسيط الأرض لكثافته وتبلده ، فيتراجع ويتلاقي ، فيحدث عن ذلك فيه مثل الرعد . ٥ - وأما أرسطوطاليس قيرى أن ذلك لشمول البرودة على الأرض من كل الجهات من فوق ومن أسفل ، وعند ذلك يبادر الحرار إلى فوق الأرض إذا كان خفياً ؛ ولذلك إذا

(١) مس : أورطلس ، وهو تحرير فأصلحناه عن اليوناني : *Εργαστος* وهو فيثاغوري قدّم ، جمع بين نظرية المغير الفرد (الذرة) وبين نظرية المقل المدر الكل . راجع ديلز : « أسلاف سocrates » بـ ١ بـ ٣١ ص ٣٤٠ وما يليها ؛ وابيرفك وبريشتر ٤٢ ٤٢ .

(٢) مس : أن .

(٣) مس : تكاكف ولا معنى لها هنا ، وإنما المعنى المراد أن الأرض كانت تتربع ، تسير على غير هذه ، تتحرك هنا وهناك - وهذا أصلحناها : تكيناً ، كما ورد في « البدء والتاريخ »

(٤) مس ٤٧ ش ١) وتكيناً : تتربع وتمايل وماد كفوله : « سفن تكيناً في خليج مغرب » وينقال : تكاثفت بها الأمواج .

(٥) مس : ثيلب . - ولم ينته من الرسم إلى الأصل الصحيح ، فأصلحناها بحسب المعنى في الأصل اليوناني وبحسب ما ورد في « البدء والتاريخ » ( ج ٢ ص ٤٧ ش ٢ ) :

« ... تكاثفت وثبتت » .

(٦) مس : التويني - وال الصحيح كما في اليوناني : *Αντικαμένης*

تکائف البخار اليابس تلجلج وتنجح<sup>(١)</sup> فتحدث عنه الزرلة في الأرض . ٦ – وأما مطرودرس فإنه كان يقول : كيف يمكن أن يتحرك جسم في مكانه إن لم يدفعه دافع ويحيط به جاذب ؟ ولذلك يرى أن الأرض لما كان ليس لها في طبيعتها أن تتحرك لكن ثبتت في مكانها ، فأنها<sup>(٢)</sup> لا تتحرك لكن مواضع منها توهن ذلك . ٧ – وأما برمانيدس ودمقريطس فإنهما يريان أن الأرض لما كان بعدها من الجهات كلها مستوية<sup>(٣)</sup> ، ولم تكن لها علة تدعوها إلى أن تميل إلى جهة من الجهات ، لذلك صارت تتموج فقط ، ولا تتحرك . ٨ – وأما أنسانس فإنه يرى في الأرض أنها من قبل عرضها تسبح في الهواء . ٩ – ومنهم من قال إن الأرض تتحرك على الماء كما يتحرك على الألواح والخشب في الأنهار . ١٠ – وأما أفلاطون فيرى أن كل حركة لها ستة أبعاد : فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، وقدام ، وخلف . وغير يمكن أن تتحرك الأرض في بُعدٍ من هذه الأبعاد إذ كان وضعها يوجب أن ليس لها أن تميل وتخص بالليل جهة من الجهات ، إلا أن مواضع منها تتحرك بسبب التخلخل . ١١ – وأما أبيقروس<sup>(٤)</sup> فيرى أنه قد يمكن أن يصفها<sup>(٥)</sup> هواء غليظ وماه تحت الهواء<sup>(٦)</sup> . فبنك الصفون والعدم يمكن أن تتحرك . وقد يمكن أن تتحرك بما في أجزائها السفلية من الطبيعة السياسية<sup>(٧)</sup> فيكون ذلك بالهواء المحبس<sup>(٨)</sup> فيها ، ولا سيما في الموضع المقرع التي تقوم مقام الكهوف والمقاور .<sup>(٩)</sup>

(١) ص : سما . – وصوایه کا آئینا ، وتنجح ( بالیم ) تنجیا : القن النجوة ، ای القن البخار اليابس الخلاص والنجاة والغار .

(٢) ص : إنها . (٣) ص : فیتھی . (٤) Epicurus =

(٥) سلقة ( من باب نصر ) صفتًا : ضربه ضرباً يسمى له صوت + سرقة + رفة .

(٦) الباردة هنا عرقه ، والدوى في اليوان : . . . هواء غليظ سفل يشه الماء .

(٧) السياسية ، ای : المدرة ، الحكمة .

(٨) ص : المثلث ! – والمعنى الذي في اليوان : المثلث المتصغر في داخلها . وليس في العربية شيئاً بعد لام في الكلمة غير : ملوش ( الذئب ، ابن آوى ، غرب من الساع ، الحليف المريض ) ، والش والشلة والشلاش . ولذا يمكن أن تكون المثلث أى المتعدد في أحشائنا ، فإنه يقال لشلاش الرجل : أكثر التردد لغزره وانظرت أشواهه في موضع ؛ ويقال رجل جياد شلاش : اى مضربي الأشئه ، والقطط يطلق تماماً على المعنى المقصود هنا – ولكننا نفضل أن تكون تعریفاً صوایه ما آئینا : جیش الشه : جمه – ای : المجتمع فيها .

(٩) ص : مغار . – وهو خطأ لنرى فإن جمع مغار ومقارة هو : مدارات ومقاور ( بالوار ) .

في البحر وكيف فهو : ١ - أما أنسقianoس<sup>(١)</sup> فيقول إن البحر هو بقية من الرطوبة الأولى التي جفف أكثرها ، وما يبقى منه استحال إلى الاحتراق . ٢ - وأما أنساغورس فإنه كان يرى أن الرطوبة الأولى المبتعدة لما احترقت بدوران الشمس وانصر الشيء الدسم منه ، استحال الباقى إلى ملوحة ومراوة . ٣ - وأما أباذاقلس فيرى أن البحر عرق<sup>(٢)</sup> تعرقه الأرض لما ينالها من إحراق الشمس لاتصال دورها . ٤ - وأما أنطهن<sup>(٣)</sup> فيرى أن البحر هو عرق تخلر عن المراارة التي انصر عنها الجوهير الرطب ، وذلك يحدث عن كل عرق . ٥ - وأما مطرودرس فيرى أن البحر هو ما يبقى مما صفتته الأرض من الرطوبة المائية لغليظ جسمها كما يعرض فيما يصف بالرماد . ٦ - «أما» أصحاب أفلاطون فيرون أن الماء الذي <هو> أسطucus : ما كان منه عن الماء وما يعرض فيه من البرد كان حلواً ، وما كان منه في الأرض لما يناله من الاحتراق والمراارة يكون مرأً .

كيف يكون الماء والجزر : ١ - أسطوطاليس وأرقليس<sup>(٤)</sup> يربان أن الماء والجزر يحدثان عن الشمس ان حركت<sup>(٥)</sup> الشمس الرياح ، وأزجتها . فإذا انتهى ذلك إلى البحر الذي يسمى الاطلنطي<sup>(٦)</sup> كان عنه الماء . وإذا صارت هذه الرياح في النقصان والرجوع كان عنه الجزر . ٢ - وأما فوثايس<sup>(٧)</sup>

(١) من : انكماديون - وهو Anaximander.

(٢) من : عرض - وهو تعريف أصله عن الأصل اليوناني .

(٣) Av̄t̄ph̄m̄ = Antiphon.

(٤) من : أرقليس - وهو تعريف صوابه : أرقليس أى هرقليس البطن :

(٥) من : أحركت ... وزجها ! فأصلحناه ، والمعنى الأصل هو : إذ الشمس هي التي تحرك الرياح وتزجيها .

(٦) من : أسطوطاليوس . وهو تعريف صوابه ما أثبتناه ، إذ هو في اليونان Attalos.

(٧) من : فوثايس وهو تعريف ، إذ هو في اليونان : فوثايس Φθίας وهو من سالا Marseille.

Marseille وهي المروفة اليوم باسم مرسيليا المرقأ الشهير في جنوب فرنسا.

وهو رحلة مستكشف ظليم ، أزداد شمال أوريا في مهد الاسكتندر الأكبر ؛ فارتعش من شواطئه

اسبابها وببلاد الشال (فرنسا) متوجهًا صوب الشال حتى بلغ جزء شلند وأوركين ، ورصد

الماء والجزر ووصف الشواطئ الرابطة bas - fonda - وجعل هذا كله في كتاب بعنوان :

«في الأوقانوس» Neptūnus.

الذى ينسب إلى ماساليوطس<sup>(١)</sup> فإنه يرى أن المد<sup>(٢)</sup> يكون بامتداد القمر وزيادته ، وأن البحر يكون بنقصانه . ٣ - وأما طهاوس فإنه يرى أن علة المد **> هي الأثار التى تصب في البحر الأطلنطي ، منحدرة من (جبال) الغال ،** فإنصبابها بشدة ودفعها مياه البحر يحدث المد<sup>(٣)</sup> ويحدث أيضاً [عند] سكونها ، فيحدث البحر . ٤ - وأما سالوقس<sup>(٤)</sup> صاحب التعاليم فieri أن الأرض تتحرك وتسكن ، وأن حركتها وسكنها على قدر دوران القمر والمواء الذى بين الجسمين إذا حدث وصار إلى البحر الذى يسمى أتلانتيقوس<sup>(٥)</sup> حدث معه .

**كيف تكون الهالة :** أما تكون الهالة < فهو > على ما أصف : إن بين القمر والبصري وبين البصر والكوكب آخر هو أغاظل من جنس الضباب والبصري ينعكس عن هذا المواء وينسخ وينهيا إلى الكواكب فيظهر<sup>(٦)</sup> للبصر أنه دائرة لما ينعكس من الشعاع إلى ذلك الكوكب ، فيظهر للبصر أنه مستدير ويسمى هالة ؛ ويكون ظهور الدائرة على ما يتخيل في الموضع الذى منه ينعكس الشعاع < الذى > عنه كان التأثير فيه .

### ]] تمت المقالة الثالثة [[

(١) كلاء ; والصواب أن يقول : مالايا : *Massalia* لكن آن بالصفة المنروبة إلى البلد ، إذ كملة ماساليوطس معناها : من أهل مالايا .

(٢) ص : المسود .

(٣) ناقص في الأصل ولم يبق منه إلا : ود ويحدث . . . فأكلناه من الأصل اليوناني وفيه البد والتابع « ٢٠ ص ٤٥ » : ورثم كيهوس (أقا : طهاوس) أن المد بانصباب الأثار في البحر ، وبالبحر يسكنها .

(٤) أي سالوقس الرياغنى : *Arius* <sup>τάλευκος</sup> <sup>μαθηματικός</sup> وهو من سلوقية Seleukia وهو إما كذلك أو يابيل (استرابون ، ١٦ : ٧٣٩) أو من أروريا (استرibia « أمثال » ١ : ١٨٢ ، ٢٠) ماش في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد ، ذكره هبارخوس Hipparchus (استرابون : ١ : ٦) وكتب ضد اقراطيس الذي من ملوك Krates von Mallos وفي هذا الكتاب ربط بين المد والبحر وبين أحوال القمر ، وفقاً لاختلاف الأماكن وال恂صل السنوية (استرابون : ٣ : ١٧٤) . وهو من القائلين ، بأن الشمس في مركز الكون ، وأورد حججاً على أن هذا الرأى الذى هو الرأى الوحيدة الصحيح . وقد فقدت كل ملقاته .

(٥) ص : الطفووس - وقد أسلحتنا رسمه وفقاً لرسم اليوناني الأقرب .

(٦) ص : فضير - ولم يجد لها معنى يستقيم هنا ، فهو غريب : أشكل على السامع الناجع فظن أن الطاء الذى يسمىها أصلها شاد نطق ظاء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أبواب المقالة الرابعة

### من كتاب فلوترخس في الآراء الطبيعية

> بعد أن تجوولنا في أقسام العالم ، هنا نحن أولاء نصل إلى جزئياته : <

(١) هي زيادة النيل : ١ - ثاليس يرى أن الرياح الشتوية (٢) إذا هبت بصر من أماها (٣) تزيد في عظم النيل وسلامته وانتفاخه بما ينصب إليه من الملح (٤) الذي يجرقه . ٢ - وأما أناستنس (٥) المنسب إلى مصالوطس فانه يرى أن النيل يمثله من يجرقه أوقيانوس (٦) والبحر الخارج وهو بحر حلو . ٣ - وأما نتساغورس فيرى أن زيادة النيل من الثلوج التي في أرض الحبشة : تجمد في الشتاء ، وتذوب في الصيف . ٤ - وأما ديمقراطوس فانه يرى أن الثلوج التي في آخر الأرض الشهالية تذوب بعد الانقلاب الصيفي وتتسيل إلى ناحية الجنوب وإلى مضرب الرياح الشتوية ، فيكون منها أمطار شديدة وتمثله منها البقاعين (٧) والبرك ونيل

(١) ناقصة في البرب فأكملناها عن اليونان .

(٢) في الأصل : الرياح الأثيرية ، وقد ترجمها المؤرخ العربي بما تدل عليه .

(٣) أي : إذا هبت في الاتجاه المضاد لمصر (أي من الشمال إلى الجنوب) .

(٤) أي من البحر الملح .

(٥) *Buthymenes Massiliensis* وهو من ساليا (Marsilia اليوم ) راجع التعليق رقم ٧ من ٥٣ ) وقد ألف كتاباً بعنوان : *love sea* (وصف رحلة بحرية) وكان يرى أن نيشان النيل يأتى بسبب تأثير الرياح الأثيرية التي تدفع مياه النهر بقوة . وهو يستشهد به شاهدة شخصية مباشرة ، ويحاول بيان التهاب في وجود التمايسير وفرس النهر في النيل ، والسبب في كون مياه المحيط عند ذلك الشاطئ عذبة . وكان يرى أن النيل ينبع منه الشاطئ الشهالي الغرب لأفريقية من المحيط الأطلسي ؛ وأما تاريخ حياته فيمكن أن يوجد في نهاية القرن السادس قبل الميلاد .

(٦) من : أن كافنوس - وقد أصلحته وقتاً اليونان : *Oceanos*

(٧) كلدا ! وصوابه الفوى : البقاع بمعنون بقمة (فتح الباء وغضتها) : المكان يستنقع فيه الماء .

٥ - وأما ارودطس<sup>(١)</sup> مؤلف الكتب فيرى أن الأهرار تسيل إلى النيل ميلاناً متساوياً في الصيف والشتاء ، إلا أن سيلانها يظهر في الشتاء ظهوراً أقل ، لأن في هذا الزمان تقرب الشمس من الأرض سيراً من أرض مصر فيستترع «من» النيل<sup>(٢)</sup> بخار تفاص به المياه . ٦ - وأما فورس<sup>(٣)</sup> صاحب الاخبار<sup>(٤)</sup> فيرى أن مصر كلها تذوب عرقاً بفعل الصيف فيفيض منها ماء غزير ، وأن أرض آرية وأرض لوبيه > تساعد على هذا نظراً إلى كون التربة مسامية ورملية <<sup>(٥)</sup> . ٧ - وأما أوودقس<sup>(٦)</sup> فإنه يحكي عن الكهنة أنهم يقولون إن مياه الأمطار وفصول السنة إذا كان عندها الصيف ونحن نسكن فيها يل المتقلب الصيف ، كان عند الذى يسكنون فيها يل المتقلب الشتوى شتاً ، فجتمع المياه هناك وتسيل إلى النيل ، فتكل زبادة النيل ونقصانه .

ما حد النفس (٧) : ١ - ثاليس أول من قال إن النفس طبيعة دائمة الحركة أو عرفة ذاتها . ٢ - وأما بوثاغورس فيرى أن النفس عدد يحرك ذاته ،

(١) ارودطس مؤلف الكتاب **Hρόδοτος ὁ οὐγγραφεὺς** : وهو هيرودوت المذكور أثينا في **Hérodote** المشهور.

(٢) ص : فلتر مع النيل . . . وقد أصلحناه عن اليوناني .

(٣) **Ephorus** و **ئەپوروس** : قوله بين سنة ٤٠٨ و ٤٠٥ (وفى رواية أخرى سنة ٤٨٠) قيل اليلاط فى قروا **Kyme** فى آسيا الصغرى ؛ وكان تلميذاً لايسيوس قراتليس ، وتحت تأثيره وضع كتابه **pegeia lexeis** قوله كتاب مهم فى التاريخ بمتوان **istoria kourov** فى ثالثين مقالة ، ويمد أول كتاب فى التاريخ العام عند اليونان ويستمر حتى محاصرة بيرنث **Perrinth** (سنة ٣٤٠ ق. م.) ؛ وقد استعان فيه بكل المؤرخين السابقين خصوصاً غير يدواتس ، كما استعان بالقصائد وألوان الواقع . وكان خصماً للأساطير ، ولذا حاول تفسيرها بما يتفق مع مقتضيات التاريخ .

(٤) من : الاختلاف - وهو تحريف قطعاً وإنما المقصود كافى اليهنا : صاحب التاريخ ،  
وعلم أصلها : صاحب الأخبار أو ما أشبه هذا الرسم بما في معناه .

(٤) الإضافة نقص في المرب ونقلناها عن اليوناني.

<sup>٦</sup> وقد مرت ترجمته في ص ١٣٤ تعليق رقم ١ Budoxus .

(٧) وردت هذه الفقرة في كتاب «الحاصل» المنسوب إلى جابر بن سليمان هكذا : « القول في سد النفس : ثاليس أول من قال إن النفس طيبة داعمة الحركة أو عحركة ذاتها (عشوائي باريس بهاش : أو عحركة بذاتها). وأما فراغورس فيرى أن النفس مدد حركة ذاته. ويعنى (عشوائي =

ويعني بقوله العدد : العقل . ٣ - وأما أفالاطن فيرى أن النفس جوهر عقل متتحرك<sup>(١)</sup> من ذاته على عدد ذي تأليف . ٤ - وأما أرسطوطالليس فيرى أن النفس كمال أول بجسم طبئي آلى<sup>(٢)</sup> ذي حياة بالقدرة ، ويعني بقوله : كمالا ، الشيء الذي يكون فعلا . ٥ - وأما ديكارتيس<sup>(٣)</sup> فإنه يرى أن النفس تأليف الأربعية الأسطعcessات . ٦ - وأما أسلقليادس الطيب فيرى أن النفس هو شيء مع تدريب **الحواس** <<sup>(٤)</sup>> وارتباضها .

= باريس : ونحن نعني بقوله «المدد» العقل . وأما أفالاطن (خنطوط باريس : أفالاطون) فيرى أن النفس جوهر مقل متحركة (كذا في خنطوط باريس وجار الله) من ذاتها على عدد ذي تأليف . وأما أرسطوطالليس (خنطوط باريس : أرسطوطالليس) فيرى أن النفس كمال أول بجسم طبئي آلى (آلى : ناقص في خنطوط جار الله) حتى بالقدرة ، وبهني بقوله : «كماله في المخلوقتين : كمالا الذي يكون فعلا . وأما ديكارتيس (خنطوط جار الله : ديكارجيس) فإنه يرى أن النفس (النفس : ناقصة في جار الله) تأليف الأربعية الأسطعcessات (كذا في خنطوط باريس ، لكن في المقدسي : الأسطعcessات) . وأما أسلقليادس (باريس : أسلقلاخيس) <الطيب> (ناقصة في باريس ، وموحدة في المقدسي) فيرى (ناقصة في جار الله) أن النفس هو شيء مع تدريب **الحواس** وارتباضها .

(١) ص : متحركا من ذاتها .

(٢) ص : كمال آلى بجسم طبئي الموى بالقدرة . - وقد أصلحته وفقاً لما ورد في كتاب «الحاصل» بخابر على ما يقتضيه النفس هنا ، إذ هو مختلف شيئاً عن نفس كتاب «الحاصل» .

(٣) هو *Aristoxenes* Διακαιρός Dicaearchus من مسينا Messine وكان تلميضاً وأرستوكانوس لأرسطو ، وكان جغرافياً ومؤرخاً ، ألف وصفاً للأرض مع خريطة ، وأقام مؤلفاته *οροθετικά* *φυσικά* (الجهاز البوذانية) وهو نوع من التاريخ الحضاري ليزان ، درس فيه التنليم الهاياني ، وكذلك تاريخ الموسيقى والألحان والأدب . وكتب في ظلسة السياسة كتاب *Tetralogikos* دعا فيه إلى التنليم السياسي ، وكذلك إلى دستور مزبور من المسابير وجده محققاً في أسرطة .

(٤) أستثنينا أخذنا من نفس كتاب «الحاصل» بخابر بن حيان ونفس كتاب «البله والتاريخ» للطهور بن طاهر المقدسي ، الذي نشره كلجان هيارد Huart - ٢ ص ١٢٨ فقه ورد فيه ما يلي : (س ٦ وما ينطويه) : «ذكر آراء الفلاسفة في النفس والروج على ما حكاه أفلوطينس في حد النفس: زعم أفالاطن أنه يرى النفس جوهرأً عقلياً يتصحر **من** ذاته . وإن أرسطوطالليس يرى النفس: كمال جسم طبئي آلى حتى بالقدرة . وإن فيثاغوروس يرى النفس عدداً يحرك ذاته ، وبين بالعدد العقل . وإن تأليف يرى النفس طبئية دائمة الحركة ، وإنها حركة ذاتها . قال : وبعدهم يرى النفس: تأليف الأسطعcessات الأربعية . وأما أسلقليادس (كانا!) الطيب فإنه كان يرى النفس شيئاً يحدث **مع** ؟ تدرب **الحواس** وارتباضها .

**هل النفس (١) > جسم > وما جوهرها (٢) :** ١ - إن هؤلاء الذين ذكرناهم كلهم يضعون (٣) أن النفس ليست بجسم ، ويقولون إنها طبيعة حركة ذاتها ، وإنها جوهر عقل ، وإنها كمال للجسم الطبيعي الآلي (٤) الذي هو <حي> (٥) بالقيقة . ٢ - وأما أصحاب أنكاساغورس فائهم يرون أن النفس هوائية ، ويقولون في البدن أيضاً إنه مثل ذلك . ٣ - وأما أصحاب الرواق فائم يرون أن النفس روح . ٤ - وأما دمقرطس فيرى أن النفس امتراج بين الأركان المدركة عقلاً التي شكلتها كري وقوتها نارية وهي أجسام . ٥ - وأما أفيقورس (٦) فيرى أن النفس تغترج من كييفيات أربع : من كيفية هوائية ، وكيفية روحية ،

(١) كذا في الأصل ، وقد أضفنا الكلمة : جسم ، كاورد من قبل في جدول الموضوعات في أول هذه المقالات .

(٢) وردت هذه الفقرة في كتاب «الحاصل» المنسب إلى جابر بن سيان هكذا : «القول في مل النفس جسم ، وما جوهرها : إن هؤلاء الذين ذكرناهم كلهم أجمعهم يضعون (في عظوظي باريس وجار الله : يصفون) أن النفس ليست جسماً ، ويقولون إنها طبيعة حركة ذاتها ، وإنها جوهر عقل ، وإنها كمال بضم طبيعي آلة (في العظوظين : الذي) هو سبب بالقيقة . وأما أصحاب أنكاساغورس (في نفس باريس : فيثاغورس ؟ وفي هامشة : أفيقورس - والاصح من كراوس) فائم يرون أن النفس هوائية (من قوله : وأما أصحاب . . . إلى قوله : هوائية ، ناقص في جار الله) . وأما في البدن أيضاً فيري (ناقص في جار الله) مثل ذلك . وأما أصحاب الرواق فيرون أن النفس روح حارة . وأما ذي عقراطيس فيرى أن النفس امتراج من الأركان المدركة عقلاً التي شكلتها كري وقوتها نارية (جار الله : قوتها ناريه) وهي أجسام . وأما أفيقورس (في العظوظين : فيقورس) فيرى أن النفس هي تغترج من كييفيات أربع : من كيفية هوائية ، وكيفية روحية ، وكيفية أرضية (جار الله : من كيفية هوائية وكيفية أرضية وكيفية روحية) . - ويرى كراوس أن المستظر هنا أن يهكون النفس هكذا : من كيفية نارية وكيفية هوائية وكيفية روحية (وكتفه رابعة لا اسم لها (ويقول كراوس هنا أن ما ورد في النفس اليونانية هنا وهو *πνεύμα* *πνεῦμα* *πνεύμα* *πνεῦμα*) ة لم يتم تمثيل النفس) . وأما أرسطو (جار الله ارسطس) فيرى أن نفس (جار الله : أنفس) العالم بختار من الظواهير التي فيه ، أما نفس الحيوان فمن البخار الذي من خارج ، ومن البخار الذي من داخل الهبايس له . (كراوس ، الموضع نفسه من ٢٢٢ - ص ٢٢٢).

(٣) من : يصفون : = *προτίθεσθαι*

(٤) من : الأول .

(٥) ناقص وأكلناه عن اليوناني وعن كتاب «الحاصل» بلابر .

(٦) من : أطيافرس .

وكيفية أرضية رابعة لا اسم<sup>(١)</sup> لها . ٦ - وأما أرسطو فيرى أن نفس العالم بخار من الرطوبات التي فيه ، وأما نفس الحيوانات فن البخار الذي من خارج والبخار الذي من داخل المجانس له .

في الجزء **النفس** : ١ - إن فوفاغوروس وأفلاطون كاتا يقولان على القول الأول إن النفس<sup>(٢)</sup> < ذات > جزئين : أحدهما نطق ، والآخر لا نطق له . فاما على القول<sup>(٣)</sup> الأقرب الذي هو أكثر استقصاءً فانهما يريان أن النفس ذات ثلاثة أجزاء ؛ وذلك أنهما يقسمان جزء النفس الذي لا نطق له قسمين : وما الحرد<sup>(٤)</sup> ، والشهوة . ٢ - وأما أصحاب الرواق **ذ** هم يرون أن أجزاء النفس ثمانية : خمس منها الحواس الخمس : وهى البصر والسمع والشم واللذوق واللمس ؛ والصوت ، والتوليد ، والرئيس الذى يرتب هذه كلها على الآلات التي تخصها مثل انتساج رجل الحيوان المسمى كثير الأرجل . ٣ - وأما دمقرطس وأفيفرس<sup>(٥)</sup> فانهما يريان أن النفس ذات جزئين ، وأن جزءها المنطق مركوز في الصدر ، وجزءها الذي لا نطق له<sup>(٦)</sup> مثبت في جميع امتداج<sup>(٧)</sup> البدن . ٤ - وأما دمقرطس فإنه يرى أن النفس موجودة في جميع الأشياء حتى وفي الأجسام الميتة ، ولذلك فيها شيء مفعىء حار حساس بعد أن قد انقضى<sup>(٨)</sup> منها أكثر ذلك<sup>(٩)</sup> .

(١) س : أربعة الاسم لها .

(٢) ناقص في الأصل العرب

(٣) س : قول . والتصحيح تبعاً لكتاب « الماصل » .

(٤) المرو : النصب . (٥) = *Επικουρος*

(٦) س : لها . والتصحيح من كتاب « الماصل » .

(٧) س : اشراج : والتصحيح من كتاب « الماصل » بتأريخ ابن حيان . ومن اليوناني: *επιφυγη*

(٨) أي خرج .

(٩) نورد هنا نص ما ورد في كتاب « الماصل » بتأريخ بن حيان : « القول في كم أجزاء النفس : إن فوفاغوروس وأفلاطون ( بخاره : وفلاطون ) كاتا يقولان على القول الأول إن النفس جزوان ( بارييس : إن النفس جزئين ) : أحدهما نطق ، والآخر لا نطق له . فاما على القول الأقرب الذي هو أكثر استقصاءً فانهما يريان أن النفس ثلاثة أجزاء ( بارييس : إن النفس ذات أجزاء ) وذلك أنهما يقسمان جزء النفس الذي لا نطق له قسمين : وما الحرد والشهوة . أما أصحاب الرواق =

في الجزء الرئيس<sup>(١)</sup> من أجزاء النفس : ١ - أما أفلاطن ومقسطس فانهما يريان أن الجزء الرئيس في الكل الرأس . ٢ - وأما أسطراطون<sup>(٢)</sup> فإنه يرى أنه فيما بين الحاجبين . ٣ - وأما إرسطو<sup>(٣)</sup> فإنه يرى أنه في الأماكن التي نسميتها إيكريدا<sup>(٤)</sup> . ٤ - وأما إدروفلس<sup>(٥)</sup> فإنه يرى أن الجزء الرئيس في التجويف الذي في الدماغ الذي هو قاعدة له . وأما ٥ - برميدس وأفيقوس فيريان أنه في كل الصدر . ٦ - وأما أصحاب الرواق كلهم فيرون أنه في كل القلب أو في الروح الذي في القلب . ٧ - وأما ذيوجانس<sup>(٦)</sup> فيرى أنه في التجويف<sup>(٧)</sup> الأيسر من ثقوب القلب، وهو التجويف الذي يسمى روحى . ٨ - وأما أناذاقليس فيرى أن ذلك في الدم < ومنهم من يرى أنه في عمق القلب ؛ ومهم من يرى أنه في الشاء الذي على القلب > . ومنهم من يرى أنه في الحاجب.

= فانهم يرون أن أجزاء النفس ثمانية: خمس منها الملوس، وهي البصر والسمع والشم والتذوق والمس ، والسادس التصريح (كذا بهامش باريس ؛ وفي صلب باريس وفي جار الله : الصور) ، والسابع التردد ، والثامن الرئيس الذي به ثبت (باريس : الذي هو ثبت) هذه كلها على الآلات التي تضمنها ، مثل (ناقص في جار الله) انتزاع (جار الله : انفاس) أول حلبيان المسني (جار الله : الذي يسمى) الكبير الأرجل . وأما ذيغراطيس وأفيقورس (باريس وجار الله ؛ أفيقورس) فانهما يريان أن النفس ذات ذاتين ، وأن جزءها العلوي مرکوز في الصدر ، وجزءها الذي لا يطلق له مثيل في جميع انتزاع (باريس بالماش : اشباح) البدن وأما ذيغراطيس فإنه يرى أن النفس موجودة (جار الله : الموجودة) في جميع الأشياء حتى في الأجسام الية ، ولذلك (جار الله : كذلك) فيها شيء مبني حار حساس بدمه أنفس (باريس : انفس) منها أكثر ذلك» (كرابوس ، ص ٣٢٢ من ٣٢٤).

(١) ص : أجزاء الرئيس . والتصحيح وفقاً لما ورد في جدول الموضوعات بأول هذه المقالات .

(٢) ص : أسطراطيس . وفي كتاب «الحاصل» : في خطوط جار الله : أسطراطيس ؛ وفي خطوط باريس : أسطراطيس ؛ وبهامش خطوط باريس : أسطراطيس ، وهو أسطراطون  $\Sigma \alpha \rho \alpha \tau \alpha \sigma$

(٣) *Kleombrotos* . وهو ابن الطبيب كلوبمبو<sup>(٨)</sup> *Epaenotropatos* . ومن يجلس في جزيرة خرسون يصلح لأرج شبرته في الإسكندرية حوالي سنة ٣٠٠ ق . م .

(٤)  $\epsilon \pi \mu \rho \alpha \nu \delta \alpha$  = شفاء المخ .

(٥)  $H \omega \rho \alpha \tau \alpha \sigma$  = من خلقدنونية وكان إلى جانب إراسطراطيس أشهر الأطباء في المهد المليني بالإسكندرية حوالي سنة ٣٠٠ ق . م . وقد مرت ترجمة .

(٦) ص : ذيوجانس . وهو : Diogenes

(٧) ص : غيورف - والتصحيح من كتاب «الحاصل» .

نفسه . وقوم من الحديث يرون أنه ينبت من الدماغ إلى الحجاب (١) .  
 ١٠ - وأما بوثاغورس فيرى أن قوة الحياة في القلب، وقوة النطق والعقل في الدماغ (٢) .  
 [١٥ س] في حركة النفس : ١ - أما أفالاطون فيرى أن النفس دائمة الحركة ، وأن العقل (٣) غير متتحرك حركة الانتقال . ٢ - وأما أرسطوطاليس فيرى أن النفس غير متحركة ، وأتها تقدم كل حركة ، وطا من الحركة المرضية مثل ما للأجسام من الصور (٤) .

(١) ناقص في النص ، وقد أضفت نقاضاً ورد في كتاب «الحاصل» بلمار بن حيان .  
 (٢) في نص كتاب «الحاصل» بلمار بن حيان : «القول في الجزع الرئيس من أجزاء النفس : أما أفلاطون (جار الله : فلاطن) وذيعطاليس غالباً فيري أن الجزع الرئيس في كل الرأس (جار الله : في كل النفس) . وأما أسطراطان (تصحح كراوس) ، وفي جار الله : أسطراطيس وفي باريس بالصلب : أسطراطيس ، وبهاش باريس : أسطراخس) غالباً يرى أن الجزع الرئيس من النفس (باريس : يرى أن النفس) فيما بين الحاجين . وأما أرسسطلس (تصحح كراوس - وهو أيضاً تعريف !! - وفي باريس بالصلب وجار الله : أرسسطلس ؛ وبهاش باريس : أرسسطلس) فهو يرى أن ذلك في الموضع التبر (؟) الذي يسميه تعريداً (تصحح كراوس : أفيزندنا ) . وأما أرسطلس (تصحح كراوس وفي الفلسطينيين : أرقليس) فإنه يرى أن الجزع الرئيس في التجويف اللوي في الساغن الذي هو قاعدة له . وأما برومانديس وأفيغورس (باريس : أفيغورس ؛ جار الله : أفيغورس) فيريان أنه في كل الصدر وأما أصحاب الرواق كلهم فيرون أنه في كل القلب أو (في الفلسطينيين : وفي) الروح التي في القلب . وأما دير جاتس فإنه يرى أن الجزع الرئيس من النفس في التجويف الأيسر من التجويف القلب ، وهو التجويف المسن (جار الله : الذي يسمى) الروسي (في صلب باريس وجار الله : أفرخ ! وبهاش باريس : روح) . وأما أنايانقلس فيرى أن ذلك في اللم . ومهمن يرى أنه في عنق القلب (جار الله : عنق البدن) ، ومهمن يرى أنه في الشاه الذي (باريس : إلى) عل (باريس : في) القلب ، ومهمن يرى أنه في الحجاب نفسه . وقوم من الحديث يرون أنه ينبت من الساغن إلى الحجاب . وأما بوثاغورس (بهاش باريس : فوثاغوروس ؛ وبصل باريس : فريطالورس ؛ وفي جار الله : فريطالورس) فيرى أن قوة الحياة في القلب ، وقوة النطق والعقل في الساغن (كراوس ، الموضع نفسه ، ص ٢٣٤ - ص ٢٣٥) .

(٣) ص : النفس غير متحركة - والتصحح من كتاب «الحاصل» لأنه يتفق مع النص اليوناني :

τον δέ νοον μεταβούσθει

(٤) في نص كتاب «الحاصل» بلمار بن حيان : «القول في حركة النفس : أما أفلاطون (باريس: أفالاطون) فيرى أن النفس دائمة الحركة ، وأن العقل غير متحرك (جار الله : حركة) حركة الانتقالية (جار الله : حركة دائمة حركة انتقال) . وأما أرسطوطاليس فيرى أن النفس غير متحركة ، وأتها تقدم كل حركة ، وطا من الحركة المرضية مثل ما للأجسام من الصورة (كراوس ، الموضع نفسه ، ص ٢٣٥ - ص ٢٣٦) .

في بقى النفس : ١ - بوثاغورس وأفلاطون يريان أن النفس غير فاسدة ، وأتها إذا فارقت البدن تشير إلى النفس الكلية المحسنة لها . ٢ - وأما الرواقيون فيرون أن النفس إذا فارقت البدن : أما الصعيبة فتبقى<sup>(١)</sup> مع الأشياء التي تعلق بها ، وهذه هي نفس من لا أدب له ؛ وأما التفوس القوية ، وهي<sup>(٢)</sup> نفس العلماء ، فأنها تشير إلى الجوهر المستدير . ٣ - وأما دمقرطس وأفيفرس فيريان أن النفس فاسدة تفسد مع البدن . ٤ - وأما بوثاغورس<sup>(٣)</sup> وأفلاطون فيريان أن الحى والناطق من النفس غير فاسد وأن النفس ليست الإله ولكنها فعل الإله السرمدى . وأما جزءها الذى ليس بناطى فاته فاسد .

**هل الحواس والمحسوسات :** ١ - إن أصحاب الرواق يحدون الحواس بهذا الحد : إن الحسن هو إدراك المحسوسة أو انتباعها . فان العقل والتخييل هى إدراك يكون بالحواس وبالعضو الرئيس نفسه ؛ ومن هذه الجهة قبل في الروح المتبعث من العضو الرئيس إلى الآلات إنه حواس . ٢ - وأما أصحاب أفيقرس فيرون أن الحواس اشتراك النفس والبدن في إدراك الأشياء التي من خارج ، وأن القوة للنفس والألة للبدن ؛ وأن جميعهما بالتخيل يدركان الأشياء الخارجة . ٣ - وقال أفلاطون إن الحواس اشتراك النفس والبدن في إدراك الشيء الذى من خارج : وإن القوة للنفس والألة للبدن ؛ وكلما يدرك الشيء الذى من خارج عن طريق الفنطاسيا ، أى الخيال<sup>(٤)</sup> . ٤ - وأما لوبليس ودمقرطس فيريان أن الورم والحسن يمكنان بصور تشير إلينا من خارج ، وأنه لا يقع في أنفسنا شيء إلا ما صارت إلينا صورته من خارج .

**هل الحواس والتخيلات حق :** ١ - أما أصحاب الرواق فيرون أن الحواس حق ، وأن التخيلات منها حق ومنها باطل . ٢ - وأما أفيقرس فيرى أن كل حواس وكل تخيل حق ، وأن من الآراء ما هو حق ومنها ما هو باطل ، وأن الحواس يقع لها الخطأ من جهتين : وذلك أن التخيل قد يكون في الأشياء

(١) س : تبق . (٢) س : فهو .

(٣) س : يرثاوس .

(٤) الزيادة إلى قوله : «... البدن » مأخوذة عن « البدن والتاريخ » ( ٢ س ١٣٠ - ٧ س ١٠ ) وباقى الزيادة مأخوذة من الأصل اليونانى .

المحسوسة والأشياء العقلية . ٣ – وأما أبادلقليس وأرقليدس<sup>(١)</sup> فيريان أن الحواس تكون من اعتدال القوى الجزئية وتركيب كل واحد من المحسوسات فيها .

**كم الحواس :** ١ – الرواقيون يرون أن الحواس الخالص<sup>(٢)</sup> خمس ، وهي : البصر ، والسمع ، والشم ، والنونق ، واللمس . ٢ – وأما أرسطوطاليس فانه لا يوجد حاسة سادسة لكنه يقول بمحاسة مشتركة لميزة الصورة المركبة تؤدي إليها الحواس البسيطة كلها تخيلات كل واحد منها ، ويغسل أحدها إلى الآخر ميل السفل الذي في الأشكال والحركة . ٣ – وأما دمقرطس فيرى أن الحواس كثيرة ، وأنها موجودة في الحيوان الحكيم والإله .

**كيف تكون الحواس والفكر والنطق المكتري :** ١ – إن<sup>(٣)</sup> الرواقيون يرون<sup>(٤)</sup> أنه إذا ولد الإنسان كان له جزء النفس الرئيس ، ويكون كالقرطاس الحكيم الصناعية المهمأ الذي فيه تهيؤ لقبول الكتابة فليكتب فيه كل واحد من الأفكار . ٢ – وأول طريق الكتابة<sup>(٥)</sup> فيه هو ما فيه من الحواس . فانا إذا رأينا إنساناً أسود<sup>(٦)</sup> ثم غاب عنا ، كان ذكره باقياً عندنا . وإذا اجتمعتنا لنا تذاكري كبيرة متشابهة في النوع ، عند ذلك يكون لنا حنكة . والحنكة هي التدرى من كثرة ملائبة الأشياء في النوع . ٣ – والأفكار منها ما يكون طبيعياً على الجهات التي ذكرنا بلا احتيال<sup>(٧)</sup> ، ومنها ما يكون بالتعليم والتقليل ؛ وهذه تسمى أفكاراً فقط ، وتلك تسمى إدراكاً وتصوريات . ٤ – والنطق<sup>(٨)</sup> الذي به سمعنا ناطقاً إنما يتم بهذه التصوريات التي تم في الأسبوع الأول من أساسيع الشهر ؛ وأما الفكر فهو تخيل عقل موجود في حيوان ناطق ، فكان التخييل إذا كان في نفس ناطقة سمي فهماً . ٥ – فكان هذا الاسم مشتقاً في لغة اليونانيين من العقل ، وذلك أن الحيوان الذي ليس بناطق تقع له تخيلات . فاما الناس فقد تقع لهم<sup>(٩)</sup> تخيلات

(١) مس : أرقليدس . وهو خطأ لأن أصله : *Hecataeus*.

(٢) يقصد المخاصة ، كما في البيان : *خاصة* .

(٣) مس : الرواقيون . (٤) مرتقاً : يغلوون .

(٥) مس : الكتاب . (٦) في البيان : أبيض .

(٧) احتيال – صفة . (٨) مس : نطق .

(٩) مس : له .

من الأجناس والأنواع وهي أفكار . وكذلك مثل الدنانير والدرام ، فأنها في أنفسها تسمى دنانير ودرام ، فتى دفعت إلى ملاح في كُرْنَى سفينة سميت - مع ما تسمى دنانير ودرام - أجرة السفينة .

**ما الفصل بين التخييل والمغيل :** ١ - خرسبيس<sup>(١)</sup> يرى أن بين التخييل والمغيل والخيال فصولا ، والتخيل هو تأثير واقع في النفس ، **بَيْنَ** في ذاته ، القائل له مثل ما إلنا إذا رأينا لا نبصر بأعيننا ، كان بصرنا له تأثيراً في النفس بصر إليها بالبصر . وهذا التأثير له موضوع يحركنا وهو الأبيض ؛ وكذلك في النفس وفي الشم . ٢ - وسمى التخييل تخيلا في اللغة اليونانية من الضياء ، فإنه مشتق فيها منه . وكما أن الضياء يرى كل ما فيه وكل ما يحتوي عليه ، كل ذلك يرى التخييل ذاته والفاعل له . ٣ - وأما المغيل فهو الفاعل للتخيل مثل الأبيض والبارد وكل ما يقتدر <أن> يحرك النفس . ٤ - وأما المغيل فاته تحدث إلى النفس يجري عبرى الأباطيل ، يصير إليها من التخييل مثل الذي يصارع الأظلال<sup>(٢)</sup> ويروم أن يمسكها بيده ، واختيل له موضوع ما وهو التخييل . وأما التخييل فلا موضوع له . ٥ - وأما الخيال فهو الشيء الذي ينجلب إليه بالتخيل الباطل ، وهذا يكون في الذين بهم الوساوس السوداوي والجنون والذين بهم جنون . وقد شهد على ذلك أورسطس<sup>(٣)</sup> المنسوب [١٦] إلى طراخيقوس<sup>(٤)</sup> لما قال في شعره :

(١) **Xρύσης** = الرواق المشهور .

(٢) جمع ظلل .

(٣) **Ὀρεστής**

(٤) س : طامقتوس - والمعنى هنا أخطأ في فهم معنى الكلمة **αἴγισθος** التي وردت هنا وصفاً لأورسطس فكان أن هنا التمت وصف له باسم بهذه ، فقال : المنسوب إلى طراخيقوس ! وإنما المقصود هو : أورسطس كما ورد ذكره في التراجيديا ( المأساة اليونانية ) . وأورسطس هو ابن آغاممنون **Agamemnon** الذي ثار لانتيال أبيه ( كما ورد ذكره من قبل في تعليقاتنا ) من أخيه **Aigisthos** . فقد أورد استيسيخوروس **Stesichorus** ( شذرة رقم ٤٠ ) أن أورسطس تلقى الأمر بالانتقام لأبيه من أبويلين ، وذلك لأنه تلقى قوساً سميته من الإثرينيات **Erinyean** الموكلات بالانتقام في الجسم ؛ وعمل هاما جرت المأساة ( الطراخيديا ) كما في مسرحية الكثرا لبورونيديس وفي مسرحية الكثرا لستوقيوس . والأبيات المذكورة هنا وردت في مسرحية بوروفيديس .

« يا أماء ! أنتزع إليك في أن أسلم من العذاري الدموية الأفعوانية فانها حولت كناد أن تبتلعني »<sup>(١)</sup>. وهو يقول هذا القول على أنه عند نفسه صحيح لا علة به وهو لا يبصر شيئاً من ذلك ، لكنه يظن ظناً فقط . ولذلك قالت له إيلقطرنا « يايتها الشقى ! اسكن في جنانك »<sup>(٢)</sup> ، فإنك لا تبصر شيئاً مما تظن أنك تراه رؤية بيته ». وكذلك عرض للرجل الذي يقال له ثاؤقولمانس<sup>(٣)</sup> الذي ذكره هوميروس<sup>(٤)</sup> الشاعر .

في البصر : ١ - دمقرطس وأبيقرس بريان أن القوة البصرية > تكون بتخيلات تبعث وتتلقي في الشاعر البصري ثم ترتد إلى العين بعد أن يثبت الموضوع البصر . ٢ - أما أناذاقليس فيقول إنه < يكون بتخيلات تصور في الشاعر البصري وتحالط الأمثلة التي تصور فيه . وسي المجتمع من ذلك : فو تماثيل . ٣ - وأما ابنخس<sup>(٥)</sup> فيرى أن الشعاعات تخرج من كل واحد من العينين وتبسط فتلى البصرات على نهاياتها ، فيكون كالآيدي التي تلمس ما كان خارجاً عن البدن وتؤدي ذلك إلى القوة البصرية . ٤ - وأما ألاطون

(١) النص هنا في العربي مضطرب كل الانحراف ، وأصله : « يا أماء تشرع لي في أن أسلم من المحن السسه فانها حولت كناد أن تبتلعني » وقد حاولنا إصلاحه قدر المستطاع مع سيرارة رسم هذه الكلمات . والترجمة الأدق من اليوناني هي : « أماء ! أنتزع إليك الأتعى على أولئك العذاري ( - الموكلات بالصبر furies ) المعويات الواق كالأفاعي والواق يجررين في إنزي ؛ أجل يا أماء ! يجرين في إنزي » .

(٢) = Ηλεκτρος وهي ابنة آغا منون وكلوبوتيسرا Klytaimnestra ، وهي أخت أورسطس وقد أنفقته ( سوفقليس : الكثرا ، ٢٩٦ وما يتلوها ) . وقد تعرفت أحشاما . وسوفقليس في مسرحية « الكثرا » يصورها لنا في أيام حال ، ينتها رغبة حارة في الانتمام من أنها ويقول إنها هي التي دررت الملامرة ضد أمحضوس ، وتولى تفتيتها أورسطس . ويوريفيلوس ييرز خصوصاً بالجانب السياسي في خلق الكثرا ، بوصفها شاركت في مقتل أمها ، وذلك في مسرحية الكثرا .

(٣) في اليونانية : اسكن في فراشك ( سيريك ) : *εν δεμνίοις*

(٤) ص : ثاؤقولمانس = *θεοκλύμανς* وهو عراف أخنه ثاباخوس Telemachos منه من بيلوس Pylos إلى ايaka Itaka ( هوميروس : « الأوديسيا » : ٢٥٦ : ٢٠ ) وما يتلوه ) .

(٥) = هوميروس = Homerus

(٦) ص : ابنخس . وهو : *Ιππότης* Ixtaoxos وقد مرت ترجمته .

غيري أن البصر يكون باشتراك الضوء<sup>(١)</sup> البصري بالضوء الموافي وسبلاته فيه بالمحابسة التي بينهما ، وأن الضوء الذي ينعكس عن الأجسام ينبعض في الهواء لسبلاته وسرعة استحالته ، فليقى الصياغ النااري البصري . وهذا الرأي يسمى اجتماع الصياغ الأفلاطون .

في التمايلات التي تبصر في الواقع : ١— أباذاذليس يرى أن التمايلات التي تبصر في المرأة تكون بسبلاته شعاع من البصر إلى بسيط المرأة ، وبظهور بسبلاته ذلك الشعاع من بسيط المرأة في الهواء ورجوعه<sup>(٢)</sup> إلى البصر . ٢— وأما <ديقريطس> وأبيقرس فيرى أن التخييلات التي ترى في المرايا تظهر فيها على صورة انطباع التمايل في الأشياء التي تنطبع فيها ، وذلك يكون في المرأة على سبيل الرجوع إليها . ٣— وأما أصحاب بوناغورس فيرون أن ما يرى في المرايا إنما يرى في الانعكاس وأن البصر يمتد إلى المرأة وهي متكاثفة ملساء فيرجع على ذاته مثل رجوع الساعد على العضد بعد امتداده . ٤— وقد يجوز أن تستعمل هذه الأقوال كلها في الجواب عن مسألة السائل إذا سأله فقال : كيف يكون البصر ؟

هل القلمة مبصرة : ١— يرى الواقعيون أن القلمة مبصرة لأنها يخرج من البصر شعاع لا يكتب فإنه قد نبصر شيئاً نعلم أنه ظلام . ٢— أما خروبليس<sup>(٣)</sup> فيرى أن البصر بمشاركة الهواء المنبسط المتوسط بين الناظر والمبصر وانبعاث الروح التي يسمى الرئيس الذي ينتهي إلى الحدقة ويبسط في الهواء الذي يلقى بصورة الصنوبرة إذ كان الهواء مشابه بعصميه ببعض . وقد ينبعث يكون ظلاماً مبصراً .

في السمع : ١— أباذاذليس يرى أن السمع يكون بتصادم يكون بين الهواء والجزء المنصر وفي مؤخر الأذن ، وأن ذلك الهواء يدخل الأذن في صورة الصنوبرة ويصادمها . ٢— وأما أقليون<sup>(٤)</sup> فيرى أن سمعنا يكون بالخلاء الذي

(١) الضوء : وردت مكررة في الأصل .

(٢) سمع : رجوعه — وهو تحريف واضح .

Chrysippus =

(٤) من : أقليون — وهو تحريف يسبق المزدوج ووضع بعضاً مكان بعض ؛ وهو <Aqueion> وهو التأييون من أثينا Krotos ، ابن بيريوس Perithos ؛ كان طيناً وينبئوا عاش حوالي ستة ... ق. م. ولهم كتاب <في الطيبة> magi φύσεως له قيمة خصوصاً في التشريح والرسيولوجيا ، وكان لهذا الكتاب تأثير غسق في المدرسة الكثائية والمدرسة الكثائية .

يكون في داخل الأذن ، وأن الموى الذي ربما سمعناه في الأذن إنما نسمعه لمنه  
الصلة فإن كان خلأ ، يكون فيه دوى . ٣ — وأما ديوجانس فيرى أن الهواء  
الذى في الرأس إذا صدمه الصوت تحرك فكان منه السمع . ٤ — وأما أفلاطون  
وشيئاً فيرون أن الهواء الذى في الرأس يصدمه الهواء الخارج ، فان عطف إلى  
العضو الرئيس كان من ذلك حس السمع (١) .

في الشم : ١ — ألقاون (٢) يرى أن العضو الرئيس يكون في الدماغ ،  
وأنه يكون به الشم وأنه يجذب الروائح بالتنفس (٣) . ٢ — وأما آنباذقليس فيرى  
أن الحركة تكون بمجازة هواء التنفس بيخار الشيء المشوم . فإذا كان التنفس  
غليظاً لسبب ثخنها لم تحس بالرائحة ، كالذى يعرض في المزكوم إذا لم يحسن  
بالأريجع .

في الدوق : ١ — ألقاون (٤) يرى أن النون يكون بمجازة الجلوهر الربط  
والفاتر (٥) الذى في اللسان بالجلوهر الربط الذى في الشيء الذى يذاق (٦) . ٢ — وأما  
ديوجانس فيرى أن النون يكون بالتلخلخل والليلن الذى في اللسان بالعروق الذى  
تبعد إليه من الفم ، وبالروابط التى تربط منه ، فانها تتجاذب إلى آلات الحس  
والعضو الرئيس كما تتجاذب الروابط بالاسفنج .

في الصوت : ١ — إن أفلاطون يرى وبحد الصوت بأنه روح يخرج من  
الضمير ينبعث عن الفكر بحركة تفزع الهواء وتصير إلى الأذنين والدماغ وتنهى  
إلى النفس . وقد يقال الصوت أيضاً باشتياه (٧) على الحيوان الذى لا نطق له

(١) ورد هذا الموضع في « البده والتاريخ » ( ج ٢ ص ١٣١ ) هكذا : « واختلفوا في السمع : فزم بضمهم أن السمع يكون بالملأ ، الذى يكون داخل الأذن . وذهب من يزعم أن الهواء يدخل  
الأذن في صورة المسترة ويصادها . وأفلاطون يرى أن الهواء الذى في الرأس يصدمه الهواء  
الخارج ، فينطلف إلى العضو الرئيس ، فيكون من ذلك حس السمع » .

(٢) ص : القاور - وهو تحرير واضح . راجع تعلق ٤ في الصفحة السابقة .

(٣) في « البده والتاريخ » : « يجذب الروائح بالتنفس » .

(٤) ص : البار - وصوابه ما أثبتنا تمشياً مع متن النص اليوناني : ٥٥٦٨

(٥) ص : الربط الذى ليس يذاق - والتفصيح كما في « البده والتاريخ » : بالجلوهر الربط الذى  
في الشيء الذى يذاق » ( ج ٢ ص ١٣١ - ص ١٣٢ )

(٦) أي بطريقة غير حقيقة أو دلية .

وعلى ما لا نفس له مثل الصوت والقيقة والهريق والنباح . فاما الصوت الحقيقي فهو الصوت المفهوم الذي يستعين به الفم . واشتقاق الصوت في لغة اليونانيين من الاستنارة . ٢— وأما أبيقرس فيرى أن الصوت هو سيلان المشابهة الأشكال وتصادها . وي يعني بقوله : « مشابهة الأشكال » : المستديرة مع المستديرة ، والموجة مع الموجة ، والثلاثة مع المشابهة لها . فإذا انتهت هذه إلى السمع كان منها حسن الصوت . ويرى أن الدليل على ذلك في نفع<sup>(١)</sup> الزفاف<sup>(٢)</sup> ونفع<sup>(٣)</sup> القصارين<sup>(٤)</sup> [١٦] الماء على الثياب التي يدقونها . ٣— وأما دمقرطس فيرى أن الهواء أيضاً يتشكل بأشكال الأجزاء التي لا تتجزأ بالصوت حتى يكون عنه . فانه يقال في ذلك : « إن العقون<sup>(٥)</sup> يستند إلى العقون حتى كل يعمد إلى شبهه » . وقد يوجد على شاطئ البحر الحصى المشابهة مجتمعة في مكان واحد وكذلك في الغربال<sup>(٦)</sup> فإن الأشياء المختلفة إذا غربلت تميز بعضها من بعض حتى يصير الباقلاً على حدته والحمص على حدته . ٤— وللائل أن يقول لقوله : كيف يمكن أن تكون أجزاء يسيرة من الهواء تماماً مسافة ألف من الناس . ٥— وأما أصحاب الرواق فيرون أن الهواء ليس مولفاً جزءاً جزءاً ، لكنه متصل مختلف ولا خلام فيه . فإذا صدمه الروح تمحو وكانت أمواجه مستديرة قاتمة لانهائية لها ، ملا الهواء الحتم علىها ، مثل البركة التي يلقي فيها حجر فتحرك حركة استدارية ويتحرك الهواء حركة كرية . ٦— وأما أنساغورس فيرى أن الصوت يكون عن روح تصدم هواء غليظاً<sup>(٧)</sup> ، فترجع الصدمة إلى المسام عن هذا الصدر ، فيكون الصدى<sup>(٨)</sup> .

**كيف الصدى<sup>(٩)</sup> وما الصوت :** ١— بوثاغورس وفلاطن وأرسطاطاليس يرون كلهم أن الصوت ليس بجسم ، وأنه عَرَضٌ في الهواء ؛ وأن الشكل الذي

(١) ص : نفع .

(٢) الزق بالذكر ، السقاء وقبل جلد يجزو لابنضف للثراب وغيره ؛ والجمع : أزفاف وزفاف .  
(٣) القصار : محور الثياب ؛ الصباغ .

(٤) المتفق : طائر حل قدر الحمام ، وهو على شكل التراب . والمرب تتشابه به ، وتضرب به المطر في السرة وأنفه وأنفه . واسم باللاتينية Pica Pica .

(٥) في الصلب : الغربان ؛ والتصنيع بالماش .

(٦) ص : هواء غليظ .  
(٧) ص : الصدا .

يعرض في الماء ويسقط ينكشف الصدمة ، يكون عنه الصوت : فكل بسيط فهو لا حالة لا جسم ، مثل العصا التي تتحنى . فان البسيط لا يعرض له شيء ، ولكن المنصر<sup>(١)</sup> يتحنى . ٢ - وأما الرواقيون فيرون أن الصوت جسم ، لأنهم يقولون إن كل فاعل وكل منفعل فهو جسم قاتل الصوت يفعل ، فانا نسمعه ونحس بملاقاته<sup>(٢)</sup> السمع وقوعه إياه كالقصاص<sup>(٣)</sup> التي يصوت بها على الشع<sup>(٤)</sup> . ٣ - وأيضاً يقولون إن كل عرك وموذج<sup>(٥)</sup> فهو جسم ، وألحان الموسيقى وأيضاً كل متحرك فهو جسم ، والصوت يتحرك ويصد الموضع الباية<sup>(٦)</sup> ويرجع عنها مثل الكرة التي يضربيها الحائط . ويقال إن الأشكال التاربة<sup>(٧)</sup> التي يبصر إذا صرعت في داخلها صوت واحد حدث عنه ألحان أربعة أو خمسة .

كيف تحس النفس وما يوجهها النفسي : ١ - الرواقيون يقولون إن جزء النفس الرئيس هو أعلى أجزائها ، وهو الذي يفعل التخيلات والتواطؤ والابتعاث ، ويسمونه فكراً . ٢ - وهذا الجزء الرئيس سبعة أجزاء تبعث من النفس وتتبسط في البدن ، كما يبعث من الحيوان الذي يسمى كثير الأرجل أرجله التي تسمى ضفائر . وأجزاء النفس السبعة : خمسة منها هي الحواس الخمس وهي البصر والسمع والشم والنحو واللمس . ٣ - فالبصر هو روح يتبع من الجزء الرئيس إلى العينين ، والسمع هو روح يبعث من هذا الجزء إلى الأذنين ، والشم هو روح يبعث من هذا الجزء إلى المنخرتين ، والذوق هو روح يبعث

(١) المنصر = المبوب .      (٢) من : بملاقاتها .

(٣) ص : كالقصاص - وصيغة ما أبنته كأي يتفق مع الصن اليوناني والقصاص والقصاصة : قلادة شبهة بالفتنة ، والمعنى تقاصير ؛ يقال : « تقلدت بالقصاص » . وهو يقصد : مثل الخاتم الذي يضرب به على الشع .

(٤) ص : الشع - وهو تعريف كما يتبع من الأصل اليوناني .

(٥) من : موذج .

(٦) ص : الباية - ويجز أن يكون أصلها : الباية أي غير الناجحة أو الفزية ؛ ولكننا نفضل أن يكون ذلك تحريراً أصله : الباية ، إذ هنا أكثر اتفاقاً مع ما في الأصل اليوناني .

(٧) كلما ! وهو يقصد : الإهارات . والسبب في هذا انتفاء أن الترجم العربي لا بد أن يكون قد فرأها في أصله اليوناني *vougeant* أي ذو شكل النار ، أو تفهم أن الكلمة *vougeant* مأخوذة من *vouge* : النار في اليونانية .

من هذا الجزء إلى بسيط البدن . ٤ - وأما أجزاء النفس الباقية فــها ما يسمى شيئاً وهو أيضاً روح ينبعث من الجزء المدير إلى الأوعية التي تسمى بــاراستاطون<sup>(١)</sup> . ومنها ما يسمى زيتون الصوت وهو الذي يسمونه صوت ، وهو روح ينبعط من العضو الرئيس إلى الحنك واللسان والآلات التي تخصه . ٥ - وهذا الجزء كما أنه في هذا العالم في شكل كروي ؛ كذلك هو في ابتدائنا في شكل كروي .

في النفس : ١ - أباذاقليس يرى أن أول نفس الحيوان يكون للجنين إذا زالت الرطوبة عنأعضاء النفس بعض الزوالان حتى يصير للهواء الخارج طريق فيها يفتح من الأوعية . وما بعد ذلك فهو خروج<sup>(٢)</sup> الحرارة الغزيرة إلى خارج . والبواهر الهوائية يصر للخروج ، فينقضى التجدد والتحول . ٢ - ويكون مع ذلك انبساط الدم ، ومثله إلى نسبة البدن وعصره ما يدخل ، ودفعه الفضل إلى خارج ، وانعطافه في التخلل الذي في الدم ؛ فمن هنا يكون التنفس . ويدركنا في ذلك ما نراه في القطرات<sup>(٣)</sup> يقطر عنها الماء . ٣ - وأما أسلوبياً في قيم الروح مقام القمع<sup>(٤)</sup> ، ويرى أن علة النفس هي الطفاة التي في الصدر التي يسيل فيها الهواء من خارج ويفسد إذا غلط . وأيضاً يندفع إذا لم يقدر الصدر على أن يقبل شيئاً ولا يصير لإمساك شيء . فإذا بــن في الصدر جوهر لطيف يسير ، لأنــه لا يقدر أن يجعل كل ما يصير إليه من خارج ما يمده . ٤ - وذلك شيء بما يعرض في الحاجم<sup>(٥)</sup> . وأما النفس الذي يكون باختيار فيقول إنه يكون إذا اجتمعت أعضاء الصدر وضاقت حلق قصبة الرئة لأنــها<sup>(٦)</sup> طوع لإرادتنا . ٥ - أما هيروفيلوس *Herophilus* فهو يرى أن القوى الحركة للأجسام هي في الأعصاب والشرايين والعضلات ؛ إذ يقول

(١) = *παραστάσις* = المصيبيــن .

(٢) تصريح بالماشيــ ؛ وفي الصلب : خارج .

(٣) في الريــفاف : ما نراه في الساعة المائية (فلسفودرا) .

(٤) الآلة المعروفة : *encombre*

(٥) بــع حــمــ : وهــ قارورة الحاجــ ، وهــ التي يــقال لها كأس الحــبــةــ ؛ وــهــ قول المــبرــيــ : « ســتــ يــدــيــ المــشــرــاطــ وــالــحــبــجــةــ » . وــتــســيــ بالــرــيــانــيــةــ *cucurbitulum* *cucurbita* وبالــلــاتــرــيــةــ

وــبــالــفــرــنــســيــةــ *verrouse* وبالــإــنــجــلــيــزــيــةــ *bottle-gourd* .

(٦) نفس طويل في العربيــ أــكــلــاهــ منــ الــرــيــفــافــ .

إن الرقة هي التي تحتاج وحدها إلى الانبساط والانقباض ، ومن ثم بقية الأجزاء .  
 ٦ - لكنه من شأن الرقة أن تستند الماء من الخارج مما امتلاه بالصدر ،  
 ثم تنقبض باشيه آخر مستنشقة الماء ؛ وكذلك لما أن تمثله به بكل ما في  
 طاقتها ، فإنها تصب في داخل الرقة كل ما يزيد عن حاجتها ، فيطلق إلى الخارج  
 نافذة في أجزاء البدن . ٧ - لأنه حينما يحدث انبساط في الرقة ، يحدث انقباض  
 في الصدر > فيكافئان في الفعل ، وينوب كل ... عن الآخر فيه ، وعند  
 الامتناع والضرغ ؛ فيكون للرقة أربع (١) حركات الأولى منها هي التي بها تقبل  
 الماء الخارج ، والثانية هي التي بها توجه ما دخل إليها من الماء (٢) واثنان  
 من هذه الحركات هما انبساط إحداثها إلى من خارج ، والأخرى التي من  
 الصدر ؛ واثنان هما انقباض أحدهما إذا جلب الصدر من الرقة ، والأخرى إذا  
 خرج عنه . واثنان من هذه تكون في الصدر : إحداثاً انبساط ذلك يكون إذا  
 جلب من الرقة ، والأخرى انقباض فهي إذا خرج ما كان جذب .

في الأعراض الجسمانية وهل تعلم النفس بها : ١- أما الرواقيون فيرون  
 أن الانفعالات والآلام تكون في الموضع التي تأثيرها التأثيرات . وأما الحواس فإنها  
 تكون في الجزء الرئيس . ٢- أما أبيقورس فيرى أن كلاً من الانفعالات  
 والحسos تكون في الموضع الذي تأثيرها التأثيرات . لأن الجزء الرئيس من النفس <  
 لا يقبل الانفعالات . ٣- سواماً أسطراطون (٣) فإنه يرى أن الانفعالات التي للنفس (٤)  
 والحس جيئاً في المضو الرئيس ، لا في الأعضاء المفعولة ؛ وأن الضيق والاجماع بها  
 يكون مثل الذي يعرض في الأشياء المولدة المؤذية ، ومثل الذي يعرض في القوم  
 اللذين منهم حدة وجدة ، وفي الذين منهم خير وجود .

#### تمت المقالة الرابعة وتليها المقالة الخامسة

(١) ص : أربعة .

(٢) ذهبها في المقطوط : متاليفها .

(٤) ص : النفس .

(٣) Zephter = وقد مررت برجمته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## [١١٧] أبواب المقالة الخامسة من كتاب فلوتر خس في الآراء الطبيعية

في الكهانة : [والكهانة عندهم هي<sup>(١)</sup> العلم الذى لا يتعلم مثل الإلحاد ، وكل ذلك العرافة والوحى]<sup>(٢)</sup> . ١ - إن أصحاب الرواق وأفلاطون يقولون بالكهانة من قبل الجنوهر الإلهى الخامس الذى هو مصر ، ومن قبل الإلهية النفس وهو الذى يسمى الوحي . ومنها ما يكون بالروؤيا ، ومنها ما يكون بزجر الطير . وهذه أجزاء العرافة كلها . ٢ - أما كستوفانس<sup>(٣)</sup> وأبيغورس فانهما يبطلان العرافة ألبة . ٣ - وأما بوثاغورس فإنه لا يرى أمر النبات وحده<sup>(٤)</sup> . ٤ - وأما أرسطوطاليس وديقارخس<sup>(٥)</sup> فانهما يقبلان ما كان على طريق الوحي وحده وعلى طريق الروؤيا ، ولا يرون أن النفس ليست ميتة ، لكن منها شيء من الأمر الإلهى . في الروؤيا : ١ - دمقرطيس يرى أن الروؤيا تكون بمحضور أمثلة الأشياء . ٢ - وأما أسطرطاطون فيرى أن ذلك من طبيعة الفكر الذى تكون في النوم ، فانها تكون في النوم أقوى حساً وتحترك حركة علمية . ٣ - وأما أرسطوفلس<sup>(٦)</sup> فيرى أن من الروؤيا ما هي على طريق الوحي من الإله وأنها ضرورية ؛ وأن منها طبيعية ، وذلك إذا تصورت النفس ما لها فيه من الصلاح ، وما يتبع ذلك منها يكون الشيء

(١) ص : هو

(٢) هذه الزيادة غير موجودة في النص اليوناني .

(٣) ص : فاكستوفانس .

(٤) أى أن فيثاغورس لا ينكر إلا أمر النبات .

(٥) ص : ديمارخس وهو تحريره : إذ هو ديمارخس Διμάρχος وقد مرت ترجمته

(٦) - Ἡράκλειος وقد مرت ترجمته .

من تلقائه وتخلقه في النفس مثل رؤيتنا مانشتى ، كالذين يرون مشوّقهم في النوم .

**ما جوهر المني :** ١ - أما أرسطو طاليس فيرى أن المني هو الشيء الذي يقدر أن يحرك ذاته ليعمل شيئاً مثل الذي عنه انبثت . ٢ - وأما بوذا غورس فيرى أن المني رغوة من الذي هو في غاية الجودة ، فإنه فضل عن الغذاء ، ويجرى في العضل بغير الدم والمعنخ . ٣ - وأما القراون<sup>(١)</sup> فيرى أنه جزء من الدماغ . ٤ - وأما أفلاطون فيرى أنه سيلان من النخاع . ٥ - وأما أبيقرس فيرى أنه شيء منزع من النفس والبدن . ٦ - وأما دمقرطس فإنه يرى أن المني من البدن كله ، والأعضاء الرئيسية من الملم والليف .

**هل المني جسم :** ١ - أما لوبس وزينون فيريان أن المني جسم ، وهو منزع من النفس . ٢ - وأما بوذا غورس وأفلاطون وأرسطو طاليس فيرون أن قوة المني ليست بجسم ، لكنها بالفعل متحركة ، وأن العنصر السائل جسم . ٣ - وأما استراطون ودمقرطس فأنهما يريان أن القوة أيضاً جسم ، لأنها روحانية .

**هل ينبع المني من الأنات مني :** ١ - بوذا غورس وأبيقرس ودمقرطس يرون أن للإناث منها<sup>(٢)</sup> ينبع ، لأنهن آلات تسمى بارسطاطس<sup>(٣)</sup> ، وأنها منقطعة إلى داخل ؛ ولذلك صار لهن شهوة في الاستعمال . ٢ - وأما أرسطو طاليس وزينون فيريان أنه ينبع من الإناث عنصر<sup>(٤)</sup> رطب كالعرق الذي يسيل من الرياضة<sup>(٥)</sup> ، وأما مني منهم تضُع - فلا<sup>(٦)</sup> . وأما إيون<sup>(٧)</sup> فإنه يرى أن

(١) *μετανοητος* وقد مررت بترجمة . ومن ورد عرفاً هكذا : التهارو .

(٢) من .

(٣) ص : باسطاطلي - وهو تحريف وأصله في اليونان : *παρουσιατος* أي مباين (جمع : مباين ، خصي ، (مع نسبة) .

(٤) عصر - هيلون .

(٥) الغربيات الرياضية (المجنساتيك) : *συγγραμμασίας*

(٦) أي لا يخرج من المرأة من ميالك غليظ كلاني المعروف في الذكر . وبنفسه = منضم ، من انضم الشيء . - انضم ؛ وتفتح (فتح البين وسكن الصاد المعجمة) : ما كان غليظاً .

(٧) ص : ار ... وقد أصلحناه عن اليونان : *Iuxtor* , *Hippom* . وهيرون هنا من ميناپونتس *Metapont* أو من شامس *Samos* : ويسمى «المحمد» . وكان يرى أن =

الإناث هن من ليس بدون < ما > للذكورة ، لكنه لا ينفع به في الحياة ، لأنه يسيل خارج الرحم ، ولذلك بعض النساء سرًا ما يخرج منها من غير ملاقاة الرجال ، ولا سيما الأرامل منها ؛ وأن العظام من مني الرجال ، والعلم من مني المرأة .

**كيف يكون العجل :** ١ - أما أسطوطاليس فيرى أن العجل يكون إذا كان الرحم متعددياً<sup>(١)</sup> بالتنفس ، وكان دم الحيض قد حدث<sup>(٢)</sup> من جملة البدن المقدار المواتق ، فخالط الدم النقي ، حتى يقوم مقام مني الذكر . ٢ - وأن العجل لا يكون إذا لم يكن الرحم نقياً ، أو كان فيه<sup>(٣)</sup> رياح أو عرض فرح أو حزن أو ضعف من النساء وتحلل من الرجال .

**كيف يكون تولد الذكر والأنثى :** ١ - أباذقليس يرى أن كون الذكر والإنسان عن الحرارة والبرودة . ولذلك يقول في الأخبار : إن في القديم كان تولد الذكر في الشرق والجنوب أكثر ، وتولد الإناث في الشمال . ٢ - وأما برمانيدس فكان يقول بعكس ذلك ، وهو أن في الشمال تولد الذكورة أكثر ، لأن الكافئ فيها أشد ، ولادة الإناث في الجنوب أكثر للتخلخل . ٣ - وأما إيون<sup>(٤)</sup> فيرى أن ذلك يكون عن قوام المني وصلابته وسلامته وضعفه . ٤ - وأما أنقساغورس وبرمانيدس فيريان<sup>(٥)</sup> أن ما يأتي من الناحية اليمنى من الرحم ينصب إلى الناحية اليسرى من الرحم ، وما يأتي من الناحية اليسرى ينصب إلى الناحية اليمنى وإن تغير ذلك وانبدل كان عن ذلك توليد الإناث . ٥ - وأما قلوفانيوس<sup>(٦)</sup> الذي ذكره أسطوطاليس فيرى أن ذلك باتصباب المني من البيضة اليمنى والبيضة اليسرى .

---

= المبدأ الأول هو الطوبية . وكان ماصراً لآفراطينوس Kratinos وأستوفانوس اللذين حمزا به (رواية الطيور لاستفانوس) . راجع عنه : ديلز = أسلاف سفرطاء = ١ ص ٢٨٨ وما يتعلمه . واتسلر = ١ ص ٢٥٤ وما يتلهموا .

(١) الأصل أن يقول : ستملي (يفتح الدال المشددة) ، أى سترى بالتنفس ما فيه .

(٢) ص : حديث - والسواب ما أثبتناه أنه يؤدى المعنى المرجعى في اليونان .

(٣) ص : رياحا .

(٤) ص : أباقس - وهو تحرير صواب ما أثبتناه : وهو ابن الوارذ كرمق التسليق رقم ٧ في المجموعة السابعة .

(٥) ص : فيريان .

(٦) ص : لوبيانوس - والأقرب إلى الأصل أن يكتب : أفلوفانيوس لأنه Κλεοφάνης

**كيف يكون المسوخون<sup>(٣)</sup> :** ١- أما أئبنا ذقليس فيرى أن المسوخين<sup>(٣)</sup> تكون من زيادة المني أو من نقصانه؛ أو من اضطراب الحركة، أو من انقسامه إلى أجزاء كثيرة أو من مثله إلى جزو واحد. فعلى هذا الظرف يأتى [١٧] الجواب في أمر المسوخين<sup>(٣)</sup> كله . ٢ - وأما استطراطون<sup>(٤)</sup> فيرى أن ذلك من زيادة، أو نقصان ، أو من انتقال وضع ، أو من رياح . ٣ - وقوم من الأطباء يرون أن ذلك يكون من انقلاب الرحم بالرياح .

لماذا يتهاها (للمرأة) أن ت الواقع كثيراً فلا تعجل : ١ - أما ديفلس (٥)  
الطيب فيرى أن ذلك : إما من قبل بعض الناس لأنه لا يليدو منه مني ، وأن  
بعضهم يكون الذي يليدو منه يسيراً أقل مما يحتاج إليه ؛ وإنما من قبل القوة الحية (٦)  
لا تكون فيه > < وإنما من قبل نقصان حرارة أو برودة أو رطوبة أو بيوسة ؛  
ولاما من قبل تخلخل الأعضاء . ٢ - وإنما الرواقين فيرون أن ذلك من قبل  
ميلان القضيب ، فلا يقدر أن يخرج المني على استقامة ؛ وإنما من قبل اختلاف  
في المزاج < بين > الأعضاء ، وبعد بعضها من بعض . ٣ - وإنما أرساطراطوس (٧)

(١) ناقص في المعرفة فأكلناه عن اليوناني .

(۲) سی : اینفس - و م نحریف صراحتاً ماذکره لانه : *Innov*

(٢) *رسالة في المأمورات المدنية*: كف تعليل المسوخ، أفر الافتخارات التي معه المخلفة.

وَهُوَ الْمُنَزَّلُ بِالْحُكْمِ الْمُسْتَقِرِّ : فَإِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمُنْزَلِ

١٠- مطالعه و تجزیه و تحلیل از نتایج آزمایشات

(٤) ملائكة سمو عريف إله موتي أبوروا :  
 (٥) ملائكة سمو عريف صوابه ما أثبتناه أقرب إلى الأصل ، والأصح أن يكتب :

(٧) مص: أرسطوطاليس - والصواب ما أثبتناه وهو في اليوناني: Epaistotrapos وقد مررت ترجمته مراتاً . والغريب أن التعریف فيه هنا تكثيراً لاختلاط اسمه باسم أرسطوطاليس في الرسم ، فللمؤلف الناسـ - يجهله - أصلحـ إلى أرسطوطاليس .

فيري أن ذلك من قبل الرحم إذا كان فيه تكمل و لم ثابت ، أو كان أكثر تخلخلاً من المقدار الطبيعي ، أو كان أصغر مما يحتاج إليه .

**كيف التوأمان والثلاثة :** ١— أما أناذقليس فيري<sup>(١)</sup> أن التوأمين والثلاثة يكونان من قبل زيادة المني وقوته . ٢— وأما ارسيليانس فيري أن ذلك من قبل جودة المني كما هي الحال في ستابل الشعير قد يوجد منها الزوج والثلاثة معاً ، حينها تكون البنور فائقة الجودة . ٣— وأما ارسيليانس فيري أن ذلك من قبل الحبل الذي يعرض في الحيوان الذي لا نطق له ، وأن الرحم إذا كان نقياً صار فيه حبل بعد حبل . ٤— وأما الرواقيون فيرون أن ذلك من قبل مواضع الرحم : فإذا تفرق في تلك المواضع المتفرقة صار في الأول منها والثاني — عن ذلك — حبل بتوأمين أو ثلاثة .

**كيف تكون المشابهة بالآباء والأجداد :** ١— أناذقليس يرى أن المشابهة تكون على قدر غلبة من الآبدين ؛ وخلاف المشابهة متكون من قبل المحلول الحرارة التي في المني واتقساستها<sup>(٢)</sup> . ٢— وأما برمانياس فيري أن المني إذا كان في الجهة اليمنى من الرحم كانت المشابهة بالآباء ؛ وإذا كان في الجهة اليسرى كانت المشابهات بالأمهات . ٣— وأما الرواقيون فيرون أن المني والمشابهة للآخر<sup>(٣)</sup> يأتي من البطن كله ، وتخلق بصورة الآباء ومثاليهم ، مثل مصور<sup>(٤)</sup> يصور بأصباغ بأعيانها صوراً<sup>(٥)</sup> مشابهة للصور التي ترى . ٤— وإن النساء ينبعثن منها مني ، فإن غالب مني المرأة كانت المشابهة بالأم ، وإن غالب مني الرجل كانت المشابهة بالأب .

**كيف صار كثير من الولودين يشبهون قوماً آخرين ولا يشبهون آباءهم :**  
١— أما كثير من الأطباء فيرون ذلك بالاتفاق ، ويكون الشيء من تلقائه ، وذلك أنه إذا جفت مني الرجل والمرأة وبرد — كان أولادهم لا تشبههم . ٢— وأما أناذقليس

(١) ص : ييري .

(٢) كذلك ! وفي اليوناني ما سناه : تبشرها *παραμονής γένεσις*

(٣) من : الآخر . وهو صحيح لكنه أقل دليلاً .

(٤) ص : صور .

(٥) ص : صور .

فيري أن تصوير الأجنحة بعد أن تحمل والصورة التي تقع لها في الجبل ، فإن  
كثيراً ما هو في النساء صور تماثيل وأصنام<sup>(١)</sup> فولدن أولاداً مشابهة لصورها .  
— وأما أصحاب الرأي فيرون أن ذلك مشاركة بين الفكر وبين المادة المتصبة ،  
وأن مشابهة بعضهم تكون على قدر ابعاث الشعاعات لا ابعاث الصور .

### كيف يكون الرجال عقماه والنساء عرقاً : ١ — إن الأطباء يقولون

إن النساء يصرن مُحقرةً من حلقة الرحم إما لأن يكونن كثير التخلخل ، وإما لأن  
يكونن كثير التكائف ، وإما من قِبَل صلابة فيه ، وإما من قبل زواائد تولد فيه ،  
وإما من قِبَل صغر مقداره ، وإما من قبل فساد غذائه ، وإما من قبل اضطراب  
فيه . ٢ — وأما دوقليس<sup>(٢)</sup> فيرى أن الرجال يكتون عقماه إما من قِبَل بعضهم  
أنه لا ينزل شيئاً أليته ، وإما من قبل أن المنى قليل<sup>(٣)</sup> أقل من المدار الذي يحتاج  
إليه ، وإما من قِبَل أن "المنى"<sup>(٤)</sup> غير منجح ، وإما من قبل انحلال  
الأعضاء ، وإما من قبل ميلان<sup>(٥)</sup> في القصيب فلا يقدر أن يؤديه على استقامته ،  
وإما من قبل أن<sup>(٦)</sup> آلة الرجل تختلف ، لأن الرحم<sup>(٧)</sup> بعيد عنه . ٣ — وأما الرواقيون  
فرؤهم في ذلك تناقض المجتمعين<sup>(٨)</sup> في ميولهم وكيفياتهم ، فإذا عرض أن

(١) أي أن تصوير الأجنحة يكون أثاء الجبل عن طريق تحويل المرأة .

(٢) دوقليس : Diocles ، Διοκλης ، من قارو سلوس Karytos وابن أريخيموس Archidamos كاتن طليعاً معاصرأ لأفلاطون . عاش في أثينا ، وكان بها أول طبيب .  
كتب باللغة الأتيكية ، وهو من أنصار مدرسة الطب في سقليا ( وهي التي كان من كبارها فيليستين Philistines ) من لوكريرا Locris وقد عاش في بلاط ديرسيوس الأصغر في سقليا بصفة مصطفى ،  
وهذه المدرسة أسسها آلياوليس ) ولم يبق من كتبه إلا شذرات متatters ، وكلها تشمل جموع فروع  
الطب : أنسبروجيا ، وعلم الأغذية ، وأراضي النساء ، والتشريح والتشفير والإشارة والنباتات  
وعلم الأدوية ؛ وهي تدل على صرامة جيدة يكتب أهقراط . وملحوظ أنه في التشريح تقوم عمل  
أساس ما قام به من تشريح ليدال . ومن رأيه في فلسفية الإشارة وللمبالغة أن يجب حساب الماء  
الحسنة العامة للريض ، فلا يقتصر عمل سوضع الماء وحده .

(٣) من : الذي مع إكلا في الأصل : والمقصود كذا في البيتاني : وإما أن المنى غير منصب أي أن يكون  
المنى عقيماً من الحيوانات المنوية .

(٤) س : أنه .

(٥) أي تكون قصيبة الرجل ليس طويلاً طولاً كائناً فيكون الرسم بعيداً عنه . وفي النص ورد مثلكما :  
تناقض المزاج بهذه منه - فأصلنته وتفاً لـ في اليونان .

(٦) س : تناقض المجتمعين ! - والمثل : أما الرواقيون فهو كثون اختلاف الطبيعة والكينيات  
في أجسام المجتمعين ( أي المجامعين ) .

يفرق بعضهم من بعض ويجتمعون مع آخرين مشابهين لهم في المزاج ، يصبر  
على حال طبيعية فينعمل منهم الجنين .

لم صدر البغال عقرا : ١ - ان القارون <sup>(١)</sup> يرى أن الذكور من البغال  
لا ينتجون من قبل رقة متباه وَسِرْدٍ فيه . وأما الإناث فن قبل <أن> أرحامهن  
ت تكون غير مفتوحة ، فإنه كذا قال . ٢ - وأما أنها ذقليس فيرى <sup>(٢)</sup> أن ذلك من  
صغر أرحامهن وانعماصها <sup>(٣)</sup> وضيقها واعوجاجها ، وأن وضعها فكالوضع للبطن ،  
وأن المني لا يصير إليها على استقامة ولا يبلغ الموضع الذي يحتاج إليه فيه . -  
٣ - وديوقلس يشهد بأنه قد رأى في تشريح البغال أرحاماً على هذه الصورة .  
وقد يمكن أن تكون النساء عقراً مثل هذه العلة .

هل الجنين حيوان : <sup>(٤)</sup> ١ - أما أفلاطن فيرى أن الجنين حيوان ، لأنه  
لا يتحرك في الجنون ويقتضى . ٢ - وأما الرواقيون فيرون أنه جزءٌ من البطن ،  
وأنه ليس حيواناً . ويقولون : كما أن المثار هي أجزاء من النبات ، فإذا نضجت  
تنشر عن الأشجار ، فكذلك الأجنة . ٣ - وأما أنها ذقليس فيليس يرى أن الجنين  
حيوان ، لكنه متفس في الجزء ، وأن أول تفسه في وقت الولادة ، وذلك إذا  
خارقه رطوبة ، وخالفته هواء من خارج في الأعضاء التي قد تفتحت <sup>(٥)</sup> .  
٤ - وأما ذيوجانس فيرى أن الأجنة تولد ولا نفس لها ، لكن فيها حرارة ولذلك  
إذا انبسطت الحرارة الفريزية حتى تصير إلى الرثة فعل المكان يمتصب الهواء .  
وأما ايروفيلس <sup>(٦)</sup> فيوجب للأجنة حركة طبيعية لا روحانية ، ويحدد سريرتها  
علة ونكون حيوانات إذا انبسطت الحرارة فيها وجذبت الهواء .

كيف تقتلى الأجنة : ١ - دمقرطس وأفيفروس <sup>(٧)</sup> يريان أن الجنين

(١) من : القارون - Alcaeon.

(٢) من : يرى .

(٣) الشخص : ذهب ورمد ، سار خفياً : أنه ضئيلاً قليل الانفاس .

(٤) من : حيواناً .

(٥) من : تفتحت . - ويجهوز أن تكون : تفتحت .

(٦) من : اسازيلس - وهو تعريف لأنه ايروفيلوس Herophilus وقد مرت ترجمته .

Epicurus - (٧)

فِي الرَّحْمِ يَغْتَدِي بِنَفْسِهِ، وَلِذَلِكَ إِذَا وَلَدَ فِعْلُ الْمَكَانِ<sup>(١)</sup> يَصِيرُ بِقُمَّهُ إِلَى اللَّهِي ، وَبِرِّي أَنْ فِي الرَّحْمِ شَبِيهًّا بِعَلْمِ الثَّدَيْنِ<sup>(٢)</sup> وَقَوَاهُ مُثْلَهَا ، يَغْتَدِي مِنْهَا الْجَنِينُ .

٢ - وَأَمَّا الرَّوَاقِيُونَ فَيَرُونَ أَنَّ الْجَنِينَ يَغْتَدِي بِالْمَشِيمَةِ وَالسَّرَّةِ ، وَلِذَلِكَ يَرْبَطُونَهَا [١٨] الْقَوَابِلَ<sup>(٣)</sup> رِبَاطًا وَتَبَقِّي حَتَّى يَكُونُ طَرِيقُ الْغَذَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ .

٣ - وَأَمَّا أَفْقَادِيُونَ<sup>(٤)</sup> فَيَرُونَ أَنَّ الْغَذَاءَ يَكُونُ بِجُمِيعِ الْبَدْنِ ، وَأَنَّهُ يَأْخُذُ أَجْزَاءَ الْغَذَاءِ كَمَا يَأْخُذُ الإِسْفِنجَ الْمَطْبُوبَاتِ .

مَا أَوْلَ مَا يَغْتَدِي فِي الْبَطْنِ : ١ - أَمَّا الرَّوَاقِيُونَ فَيَرُونَ أَنَّ الْجَنِينَ يَخْلُقُ  
مَمَا<sup>(٥)</sup> . ٢ - وَأَمَّا أَرْسَطَاطَالِيُسَ فَيَرُونَ أَنَّ أَوْلَ مَا يَخْلُقُ هُوَ الْصَّلْبُ ، مُثْلِ  
صَلْبِ السَّفِينَةِ . ٣ - وَأَمَّا أَفْقَادِيُونَ<sup>(٦)</sup> فَيَرُونَ أَنَّ أَوْلَ مَا يَخْلُقُ هُوَ الرَّأْسُ ، لَأَنَّ فِيهِ  
جَزْءُ الرَّئِيسِ . ٤ - وَأَمَّا الْأَطْلَاءِ فَيَرُونَ أَنَّ الْقَلْبَ أَوْلُ مَا يَخْلُقُ مَعَ الْعَروقِ  
وَالشَّرِبَاتِ . ٥ - وَآخَرُونَ رَأُوا أَنَّ إِصْبَاعَ الرَّجُلِ أَوْلُ شَيْءٍ يَخْلُقُ مِنَ الْجَنِينِ .  
٦ - وَآخَرُونَ رَأُوا أَنَّ السَّرَّةَ أَوْلُ مَا يَخْلُقُ مِنَ الْجَنِينِ .

### مَاذَا صَارُ الْمَوْلُودُونَ<sup>(٧)</sup> لِسَبْعِةِ الشَّهْرِ يَنْزَلُونَ<sup>(٨)</sup> : ١ - أَمَّا أَنْبَادُ قَلِيلِيُس

فَيَرُونَ أَنَّهُ لَمَّا تُولِدَ جَنْسُ النَّاسِ مِنَ الْأَرْضِ ، كَانَ هَذَا مَقْدَارُ زَمَانِ تُولِدَهُ عَلَى  
حَسْبِ مَسِيرِ الشَّمْسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَإِنَّهُ كَانَ بِطَبِيعَتِهِ بِعَدْنَارِ عَشَرَةَ أَشْهُرَ فِي هَذَا  
الرَّوْمَانِ . وَلَمَّا أَتَى عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ صَارَ الْيَوْمُ مَقْدَارُ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ؛ وَلِذَلِكَ صَارَ  
الْمَوْلُودُونَ لِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ يَنْزَلُونَ وَالْمَوْلُودُ لِسَبْعِةِ أَشْهُرٍ مِثْلُ ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ طَبِيعَةُ الْعَالَمِ ،  
يَعْنِي : يَرْبِي الْجَنِينَ وَيَنْشُو فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَلِيَلَةٍ وَاحِدَةٍ . ٢ - وَأَمَّا طَبِيعَيُوسَ<sup>(٩)</sup> فَيَرُونَ

(١) مَلِ الْمَكَانِ : فِي الْمَالِ ، فِي التَّرِ ، فِي نَوْرِهِ .

(٢) كَذَا نَفَهَا : الْجَنِينَ وَنَعْنَاهَا : الْكَنْتِ . وَالْحَلْمُ (بِالنَّسْرِيَّةِ) جَمِيعُ حَلَمَةٍ : الْكَلَّالُ فِي وَسْطِ اللَّهِيِّ .  
سُ : شَبِيهٌ ؛ وَنَفَهَا : شَيْهٌ .

(٣) يَرْبِطُهَا : مَلِ لَهَّةَ كَلْفِيُّ الْبَرَائِيَّةِ . الْقَوَابِلُ فِي سُ : يَقْطَابِلُ . وَسَوَابِهِ مَاذْكُرَنَا . وَالْقَوَابِلُ :  
الْمَوْلَدَاتِ (الدَّاهِيَّاتِ) .

(٤) سُ : الْقَسَلُورُ . وَهُوَ : Alcamos . كَذَذْكُرَنَا مَارَا .

(٥) أَنِي يَخْلُقُ كَلَهُ دَفْتَهُ وَاحِدَةً .

(٦) سُ : الْمَطْبِعَنِ .

(٧) أَنِي يَنْزَلُونَ أَسْيَادًا .

(٨) سُ : الْمَهَارِسُ - وَسَوَابِهِ كَأَنْجَهَا : خَهُو : Tipuac . Thamnos .

أنه قد كان ولاد<sup>(١)</sup> بعد اثني عشر شهراً من انقطاع الحيض الذي كان قبل الحبل ولذلك يظن المولودين لسبعة شهر ليس ولادم لسبعة أشهر ، لأنه يكون الحبل حيضاً . ٣ - وأما بولوبس وديوقليوس (الطيبيين)<sup>(٢)</sup> من أصحاب التجربة<sup>(٣)</sup> فيقولون<sup>(٤)</sup> : الشهر الثامن قد يكون ينجب ، إلا أنه كثيراً ما يكون ضعيفاً من قبل ضعف البدن ، وينحل منه انحصار كثير على الأمر الأكتر العام المشترك ، فان المولودين في الشهر الثامن لا يعيشون سبعة النساء وقد ولد<sup>(٥)</sup> ذكروراً كثيرين في الشهر الثامن . ٤ - وأما أرسطوطاليس وشيعته وأبقراط فانهم يقولون إن الجنين إذا أكمل في التسعة الأشهر عند ذلك ينحط ويمنطف إلى أسفل للخروج . فان مال إلى أسفل ولم يخرج بي ضعيف الغذاء ؛ وإن ثبت في الرحم التسعة الأشهر ثم انحط للخروج كاملاً ، عاش . ٥ - وأما بولوبوس<sup>(٦)</sup> فيقول إن الأجنة التي تولد فربى أولادها تكون في مائة واثنين وثمانين يوماً ونصف يوم ، وإن هذه الأيام ستة أشهر لأن الشمس تصير في المقلوب إلى المقلوب في مثل هذا الزمان . ومن ولد في مثل هذا العدد نسب إلى الشهر السابع ، لأن فيه أياماً من الشهر السادس . ٦ - وأما المولودون في الشهر الثامن فلا يعيشون بذلك<sup>(٧)</sup> أن الجنين يميل في الرحم ، ويبقى متعلقاً فيعدم الفتاء ، لأن الذي كان يغدو قد تغير عن خلقته . ٧ - وأما أصحاب التعاليم فيقولون إن المثانية الأشهر لا رباط لها في شيء من التوأيد البدنية ؛ وأما السبعة فإنها مرتبطة « والأبراج<sup>(٨)</sup> التي لا رباط لها هي التي تقع الكواكب المتحيرة في مشارقها السماوية ، وما يولد تحتها يكون ذا حياة شقيقة وغير طويلة » . ٨ - والأبراج التي لا رباط لها هي التي تعدد بعد المثانة<sup>(٩)</sup> مثل العقرب فإنه

(١) ص : ولاداً .

(٢) زيادة من المترجم تصربي للإيضاح :

(٣) من أصحاب التجربة : Εμπιρικοί Empirici . Πολυβούς Polybus = بولوبوس .

(٤) ص : يغلوين .

(٥) ص : ولد .

(٦) - Polybus

(٧) ص : لذلك - والتصحيح باللاماش .

(٨) الأبراج الفلكية .

(٩) ص : الثانية .

لا يربط بالثور ، والثور لا يربط بالقوس ، والتؤمنان لا يربطان بالجذى ، والسلطان لا يربط بالدلو ، والأسد لا يربط بالسمكة > والعزماء لا تربط بالحمل . ولذا فان المولودين لسبعة أشهر وعشرة أشهر يعيشون ، بينما صار المولودون لثمانية أشهر يمدون من قبل أنها غير مرتبطة .

في توليد الحيوانات وكيف تكونها وهل تفسد : ١ - أما الذين يرون أن العالم مكون ، فالحيوانات عندهم كائنة فاسدة . ٢ - وأما أصحاب أبيقرس الذين يرون أن العالم لا يكون له ، فان كون الحيوان عندهم من استحالة بعضه إلى بعض ، لأن أجزاء العالم . ٣ - وكذلك يرى أنساقاً غورس ، وأوربيدس (١) > إذ قال < أن « لا شيء » من (٢) الأشياء يموت ، بل يتغير من حال إلى حال ، فيدوشك كل حيناً ويبعد آخر حيناً آخر (٣) . ٤ - أما أنكستنطريس فيرى أن > الحيوانات الأولى تولدت في الرطوبة ، وأنه كان ينشأها > مثل > قشور السمك (٤) فلما أتت عليها السنون صارت إلى الجفاف والجفاف . فلما تقشر ذلك القشر صارت (٥) حياتها زماناً يسيرأ . ٥ - وأما ديمقراطس وأبيقرس فيريان أن الحيوانات متولدة ، وأن كونها من جوهر حار ، وأن أول ما أحياها هو الحرار (٦) . ٦ - وأما أناذقليس فيرى أن كون الحيوانات والنباتات في أول أمر لم يكن دفة ، لكنها شيئاً شيئاً كانت أعضاؤها غير مرباً فيه ولا متصلة (٧) ، ثم صارت بعد ذلك متصلة في كون ثانٍ (٨) في صورة المثلثيل ، وفي كون ثالث كان بعضها من بعض ؛ وفي كون رابع لم يكن من الاستقصارات ، أعني الأرض والماء ،

(١) الشاعر المسرحي المشهور Euripiades.

(٢) تنص في النص العربي أكلناه من اليوناني .

(٣) هنا من شعر بوربيديس .

(٤) في « البد والتاريخ » (٢ / ٧٥) : « وإن كان ينشأ مثل قشور السمك » .

(٥) لعل أصلها : سارت ؛ وبالسلسلة غير معنى : استمرت .

(٦) هذه الفقرة غير موجودة في الأصل اليوناني .

(٧) في « البد والتاريخ » (٢ / ٧٥) : « وأما أناذقليس فيرى أن كون (ص: لعون) الحيوان والنباتات لم يكن في أول الأمر بحثة واحدة ، لكنها شيء بعد شيء ، كأنها كانت أعضاء غير متقلقة ولا متصلة ثم صارت بعد ذلك متصلة في كون ثان ... » .

(٨) ص: ثان .

لكن بالاجتاع والتکائف وكثرة الغذاء في الحيوانات ، وصيغ ذلك بحسن الصورة التي للنساء التي حرکت على سيلان المني . ٧ — وأجناس الحيوان كلها بعضها من بعض باختلاف وتکائف المزاج : فما كان منها أكثر رطوبة كان انبعاثه الماء ، ومنها ما يصير في الماء ، وهي ما كان الجواهر الناري كثيراً فيها . وما كان منها متساوي الأجزاء فهو متعدل في الموضع كلها .

كم أجناس الحيوان وهل هي كلها حساسة ناطقة : ١ — أما أفلاطون وأرسطو طاليس فيريان أن أجناس الحيوان أربعة : فتها برية ، ومنها مائية ، [١٨] ومنها طيارة ، ومنها سمائية . وإنهم يقولان إن الكواكب حيوانات ، وإن العالم والإله حتى ناطق لا ميت . ٢ — وأما ديمقراطس < وأيقرس > فإنه يمنع السمائية . ٣ — وأما أنساغورس فيرى أن لكل حيوان نطقاً فعلياً<sup>(١)</sup> يقوم مقام العقل . وأما النطق الانفعالي ، الذي يسمى الترجم عن العقل ، فليس لها . ٤ — وأما بوثاغورس وأفلاطون فيريان أن النفس كلها ، حتى نفس البهائم ناطقة ، إلا أنها لا تفعل النطق الاختلاف مزاج الأجسام ، وأنه ليس لها عبارة كاللذى يعرض في القرود والكلاب فإنها تنطق ولكنها لا تتكلم . ٥ — وأما ديوجانس فيقول إن لها جزءاً من الجواهر العقل ومن الماء ، لكن من أجل < أن > بعضها تقوى عليه كثرة<sup>(٢)</sup> إلى الطربات صارت لا تذكر ولا تنسى . لكن كون ذلك فيهم مثله في الذين بهم جنون ، والجزء المدبر<sup>(٣)</sup> تابع ذلك .

في كم من الزمان تصود الحيوانات إذا كانت في البطن : ١ — أما أبا ذقليس فيرى أن أول انطباع الصورة في الناس من السادس والثلاثين ، وأن الأعضاء تم وتتكل في خمسين يوماً ناقصاً<sup>(٤)</sup> يوماً واحداً . ٢ — وأما أسلقيادس<sup>(٤)</sup> فيرى أن الدكورة لما فيها من الحرارة يكون بيان الصورة فيها من اليوم السادس والعشرين

(١) ص : نطق فعل .

(٢) ص : المدبر — وفيها تصحيف بقلب المحرف .

(٣) ص : بما منه — وهو تحريف .

(٤) ص : استسلام .

وكمير آما يكون في ذلك في أبعد من هذا الزمان . وتم الأعضاء في خسرين .  
 ٣— فاما في الإناث فان الصورة تتضح في شهرين ، وتم في أربعة أشهر لما فيها من تغصان الحرارة . فاما الحيوانات التي لا نطق لها فان ذلك يختلف فيها على قدر مزاج الاستقصات (١) .

من اي الاستقصات كل واحد من الأجزاء الجنسية التي فينا : ١—أنيا ذقلبس  
 يرى أن المعم يتولد من الأربعه الاستقصات إذا امترجت على المساواة . وأما العصب فان تولده من نار وأرض ، إذا امترجت ما فيه من الأرض ضعف ما فيه من النار . وأما أظفار الحيوان فتولدها في الأعصاب إذا لاقت الماء المحيط ووصلت (٢) وبردت به . وأما العظام فتولدها من جزيئين من الماء ومثله من الأرض وأربعة أجزاء من النار إذا اجتمعت وامترجت معًا . وأما العروق والدم فيكون تولدها من فوبيان الدم وسيلانه من قبل الطاقة التي تحدث له بالنوبان .

**كيف يبتدئ الإنسان بالكمال :** (٣) ١— ارقلطس والرواقيون يرون  
 الإنسان يبتدئ بالكمال في الأسبوع الثاني من سنه ، وهو الوقت الذي يبدأ فيه من الزرع فان الأشجار عند ذلك تستكمل إذا حدث في توليد الزرع ، وقبل ذلك تكون لأنثمة ولا مدركة ولا مشرة . ٢— فالإنسان يستكمل في الأسبوع الثاني من سنه إذا صار إليه (٤) الخير والشر واللعن والتعلم .

**كيف النوم وهل هو موت النفس والبدن :** ١— القبور (٥) يرى أن النعيم  
 يكون بانقباض الدم واجتياحه إلى العروق الحاملة ؛ والانتهاء انبساط هذا الدم ؛  
 والموت عدم هذا الدم أليته . ٢— وأما أنيا ذقلبس فيرى أن النوم يكون إذا بردت  
 الحرارة التي في الدم ببردًا معتدلا ؛ فإذا بردت ببردًا تمامًا كان عن ذلك الموت .  
 ٣— وأما ديوجانس فيرى أن النوم يكون إذا ذاب الدم وامتناث العروق وأنجدب

(١) كلنا بالنار !

(٢) من باب علم : خد لان .

(٣) هنا الفصل ورد في نشرة دوبلنر رقم ٢٤ ، أنا رقم ٢٣ نهر الفصل الثاني .

(٤) س : المهم .

(٥) س : القبور .

الروح فيها إلى الصدر والبطن ، ولذلك يكون الصدر في وقت النوم أكثر حرارة ، فان في الجوهر المولاني كله من العروق شيئاً ميالاً<sup>(١)</sup> . ٤ — وأما أفلاطن والرواقيون فيرون أن النوم يكون عند راحة الروح الحى عند استرخائه وسنانه ، كما يعرض في العلين الذى يسترخي فيطيل لكنه يجتمع إلى الجزء الرئيس<sup>(٢)</sup> الذى مكانه بين الحاجبين . وإذا كانت راحة الروح الحى تامة مستقصة ، عند ذلك يكون الموت .

**هل يكون النوم والموت للنفس وللبدن :** ١ — أما سocrates فيرى أن النوم مشترك للنفس وللبدن ، وأن علتته الطوبية التي تتبخر من الصدر إلى الموضع الذى تلى الرأس من الغذاء المجتمع ، وأن بانعطاف هذا البخار تبرد حرارة القلب الغربيزية ببرودة يسيرة ؟ فإذا بردت هذه الحرارة ببرودة تاماً كان عن ذلك الموت . ٢ — وإن الموت للبدن وحده للنفس ، فإنه لا موت لها . ٣ — وأما أنساغورس فيرى أن النوم شىء مشترك يهم أفعال البدن ، وأن هذه الأفعال للبدن لا للنفس ، وأن للنفس موتاً<sup>(٣)</sup> وهو مفارقتها البدن . ٤ — وأما لوكيس فيرى أن ذلك ليس < يكون إلا للبدن > ، وإنما يكون بطبع البدن فقط ، لكن ما يكون بامتزاج الجوهر اللطيف بمقدار كثير من الحرارة النفسانية ، والزيادة فيها حلة الموت . وهذه الفعاليات للبدن<sup>(٤)</sup> ، لا للنفس . ٥ — وأما أناذاذليس فيرى أن الموت يكون عن مفارقة الجوهر الناري الذى يمتاز جهته كانت الحيوانات . وعلى هذه الجهة يكتب الموت مشتركاً للنفس وللبدن . وأما النوم فإنه يكون إذا لم تقع المفارقة ، لكن يكون النوم عند العطاف الجوهر الناري .

**كيف يربى<sup>(٥)</sup> النبات وهل هو حيوان :** ١ — أفلاطن وأناذاذليس

(١) ص : شىء سيد . هل أن النس هنا فيه نقص أو اختلال ترجمة ، إذ هو في اليونان في نشرة دربهر : « لماذا فارق المنصر المولاني كله العروق ، حدث من ذلك الموت » .

(٢) ص : الرئيس — وهو تعريف أصلناه ، فتقاً لرسمه بمعرفة الأصل اليونان .

(٣) ص : موت .

(٤) ص : البدن .

(٥) ص : يربى — أي ينشر ويزيد .

يريان أن النبات حيوان<sup>(١)</sup> متنفسة، ويستشهدون على ذلك من حركتها ومن امتداد أعضائها، ومن أنها عند التحويل من أرض إلى أرض تميل وتسُرُّخ ثم تتصب - وهي تقوى - حتى يتحمل أن يطلق عليها أثقال<sup>(٢)</sup> . ٢ - وأما أسطوطاليس فieri أنها متنفسة ، ولكنها ليست حيوانات ، لأن الحيوانات لها انبعاث<sup>(٣)</sup> وطا حس ، ومنها ما له نطق . ٣ - وأما الرواقيون وأبيقرس فأنهما يريان أنها ليست متنفسة ، لأن كل متنفسة<sup>(٤)</sup> لها انبعاث وطا شهوة واشتياق ؛ وبعض الأنفس لها نطق . وأما النبات فان كونه يكون الشيء من تلقاءه ، لا من نفس<sup>(٥)</sup> . - ٤ - وأما أباذاقليس فieri أن كون الأشجار قبل الحيوان، وأن تبتهامن الأرض من قبَل انبساط الشمس ، ومن قبَل انتصاف الليل من النهار وما بين الجلوهرين من اعتدال المزاج كان أحد هما عند الآخر بقياس الدكـر عند الأنثى ، [١١٩] وأن النماء يكون بالحار الذي في الأرض وبانقسامه فيها حتى كأنها أجزاء من الأرض ، كما أن الأجنة التي في الرسم كأنها أجزاء الرسم . ٥ - وأن الماء هي فصول ما في النبات من الماء والثمار وإن كان منها الجلوهر الناري فيه قليلاً إذا افتش<sup>(٦)</sup> عنها بحرارة الصيف انتشرت أوراقها ، وما كان منها الطروبة فيه كثيرة بدت طرية دائمة مثل شجرة النار والزيتون والنخل وما أشبه . ٦ - وأما اختلاف جواهر الكيموسات<sup>(٧)</sup> فيها فمن قبل اختلاف الأرضين والأزمنة والاختلاف المتشابه الذي يفتدى منها كالذى يظهر من ذلك في الكروم : فإن الشراب الجيد منها لا يكون من اختلاف جواهرها ، لكن من اختلاف غذائها والرتبة الفاذية لها .

في الفداء والنماء : ١-Ancasagorus يرى أن الحيوانات تفتدي بالرطوبة التي يحيط بها كل واحد من أعضائها بالرعن والاغذاء ، وتنتي إذا كان ما يصبر إليها من الغذاء كثيراً ، وتهزم وتذبل إذا كان ما ينحل عنها كثيراً ؛ وإن هؤلاء

(١) ص : المليان - وهي بمعن : حس ، ولذلك قال : متنفسة .

(٢) ص : أثقالا .

(٣) أي : شهوة .

(٤) ص : متنفس .

(٥) ص : يعيش - وهو تحريف .

(٦) يعني : تبخر .

(٧) - *κιμών* وهي بمعن كلمة *κιμων* (كيموس) لى المسارة .

الناس إذا قيسوا بالذين كانوا **قبل**<sup>١</sup> كانت مرتبتهم عندهم مرتبة الأطفال .  
٢ — وأما أناذاقليس فيرى أن الفناء يكون بثبات الرطوبة وبقائها ، وأن الماء يكون بمحضور الحرارة ، وأن النبول يكون بقصاص المغيبين جيماً <sup>(١)</sup> .

من أين يصير للحيوانات شهوات ولذات : ١— أما أناذاقليس فيرى أن الشهوات تصير إلى الحيوانات عند نقصان الاستطعات التي كونها عنها . وأما اللذات فأنها من الرطوبة من حركات التربية المشابهة في الجنس . وأما الأذى فن قبل الأشياء المختلفة في اللمس والللاقة <sup>(٢)</sup> .

كيف تكون الحمى وهل هي توليد : ١ — إن إرسططاطيس <sup>(٣)</sup> يحدد الحمى هذا الحد : الحمى هي حركة الدم وانصبابه إلى أوعية الروح بغیر اختيار مثل البحر الذي إذا لم تحركه تحرك كأن ساكنًا فإذا حرکته شاع عاصفة على غير المجرى الطبيعي ، فعند ذلك يضطرب ويتفت <sup>(٤)</sup> ، وكذلك في البدن إذا تحرك الدم سال في أوعية الروح ؛ فإذا سجن أحffen البدن كله . وهو يرى في الحمى أنها توليد ، لأنها تكون عن الدم الذي يعرض في آلات الروح في الفناء الذي يسيل إليها . ٢ — وأما ديوقلس فيرى أن الأشياء الظاهرة هي مناظر الأشياء الحقيقة . وقد يرى من الأشياء الظاهرة أن الحمى تكون عن **خراج أو دم حار** عن العلة التي تسمى بوبون <sup>(٥)</sup> \* فيجب إذا أضطراراً أن يقول إن الحمى تكون من أشياء ، وإن خفست ، فهي إما ورم وإما مدة أو جسم آخر سجن . —

(١) هذه الفقرة يلاحظ عليها شيئاً : الأول أن النص اليوناني في شرق دوبيز وتورختس يضع أناذاقليس مكان أنساغورس في رقم ١ ؛ والثانى أن النص اليوناني في تلك النشرة ناقص وكل ما فيه في المباراة رقم ٢ هو : « أما أنساغورس فيرى أن الفناء ... هكذا : »

ومن هذان هاتان إكالا يجب أن يوغلمن النسخة العربية ... ٢. Ανακαγόμενος τρόφεσθαι μεν .

(٢) كذلك يوجد هنا نفس في النص اليوناني نشرة دوبيز وهو يشمل ما في المجرى : « ... فن قبل الأشياء المختلفة في اللمس والللاقة ». أما في نشرة تورختس ( ليستك سنة ١٨٧٣ ص ٢١٣ )

فلم تنشر غير كلمة واحدة : « الللاقة »

(٣) — Erastistratus وقد مرت ترجمته .

(٤) من : يكيف - والتسميع بمعونة ما في اليوناني .

(٥) — *boubous* — بالفرنسية *aine* — في اللاتينية *brustus* .

وفي العربية : عانة أو دمل في المائة ( الزهرى ؟ ) .

(\*) ..... \* ) هذه الفقرة كلها ناقصة في الأصل اليوناني نشرة دوبيز وتورختس .

وأما أروفيلس<sup>(١)</sup> فيبطل ذلك ، ويرى أن الورم الحار ليس يقصد الحمى ، لكن الحمى تقتدمه ، وعلى هذا يكون في الأمر الأكثُر ، وكثيراً ما يكون من غير أن يظهر بها سبب وتحدث عليها حركات الأمراض القديمة وتولد الأورام الحارة . \*

**في الصحة والمرض والشيخوخة :** ١— أما القمارون<sup>(٢)</sup> فيرى أن الصحة تكون عن مساواة قوى الربط والبابس ، والبرد لحار ، والمر والخلو ، وباقى الكيفيات ، وأن غلبة بعضها على بعض يحدث المرض ، لأن كل واحد إذا غلب بذاته كان مفسداً للآخر . ٢— وأما أروفيلس فيرى أن الأمراض تكون أما من قبل العلة التي تسمى<sup>(٣)</sup> لما فز يادة الحرارة والبرودة ، وأما من قبل الذي يسمى<sup>(٤)</sup> فمن قبل زيادة الغذاء أو نقصانه ، وأما من قبل العلة التي تسمى<sup>(٥)</sup> فيه فهي الدم أو في الدماغ ، لأن في هذين تكون مبادئ الأمراض ، وقد تكون كثيرة من العلل الخارجية أعني المياه والصديد والمدة وما أشبه ذلك . وأما الصحة فهي اعتدال المزاج على تكيف ما . ٣— وأما ديوقلس فيرى أن كثيراً من الأمراض تكون من قبل اختلاف الأسطقفات التي في البدن ومزاج الماء . ٤— وأما ارسطاطليس<sup>(٦)</sup> فيرى أن الأمراض تكون من زيادة الغذاء وقلة المضم وفساد الغذاء ، وإن تطبيب<sup>(٧)</sup> البدن يكون باستعمال الكفاف من الغذاء . ٥— وأما أصحاب الرواق والأطباء<sup>(٨)</sup> فأنهم متقوون على أن الشيخوخة تكون من نقصان الحرارة ، فالذين الحرارة في أجسامهم كثيرة تطول مدتهم في الشيخوخة . ٦— وأسقلانيادس<sup>(٩)</sup> يقول إن الزوج يهرمون سريعاً في مقدار ثلاثين سنة ، لأن

(١) ص : أرطليس — هو قطماً *Herophilus*، وقد مر ذكره .

(٢) ص : أطباء — وهو تعبير أصلحناه عن اليوناني :

(٣) « وأما أروفيلس فيرى » : ناقص في اليوناني ثمرة دريفر وتوخنتس .

(٤) العلة التي تسمى لما  $=$  *Cause a qua* =  $\tau\alpha\pi\eta\mu\alpha$

(٥) العلة التي تسمى ما  $=$  *Cause ex qua* =  $\tau\alpha\pi\eta\mu\alpha$

(٦) العلة التي تسمى فيها  $=$  *Cause in qua* =  $\tau\alpha\pi\eta\mu\alpha$

(٧) ص : اسقلياديis — *Erasistratus* —

(٨) ص : صيبيس — وقد أصلحناه بمعونة اليوناني .

(٩) الأطباء : لا توجد بتصانفي اليوناني ثمرة دريفر وتوخنتس ، ولكن تستخلص منه .

(١٠) ص : أنسقاديis ، وهو تعبير وهو : *Aenepiedius, Asclepiades* .

أبدانهم قد جاوزت مقدار اعتدال الحرارة والتبيت بالشمس . وأما الذين سكناوا  
البلد الذى يقال < له > بريطانيا<sup>(١)</sup> فيقول لهم يهرون في مائة وعشرين سنة  
لأن أماكنهم باردة والحرارة الغزيرة تثبت بها . ٧ - وأبدان الزوج مخلخلة ، لأن  
الشمس قد حلختها . وأما الذين يسكنون في الشمال فان أبدانهم متكتلة  
صفيقة<sup>(٢)</sup> فلذلك تكون أطول زماناً .

### تمت المقالة الخامسة

وبنهاها تم الكتاب بحمد الله وَمَنْهُ وَحْسُنْ توفيقه - بغداد ،  
وذلك في أوائل الحرم من سنة سبع وخمسين وخمسة هجرية  
والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبئه محمد وآلہ أجمعین

---

(١) من : بريطانيا - وهي البلاد البريطانية المعروفة (المملوكة اسكندنافية وويلز ) .

(٢) ص : ضعيفة - وهو تعبير صوابه ما أثبتنا بحسب اليوناني ، وثوب سفيق : كثيف نسجه -  
والمعنى هنا : محكمة ، متسكّنة ، كثيفة .

تلخيص كتاب

# الخاص والمحسوس لأرسطرو

للقاضي

أبي الوليد ابن رشد

---

ص = مخطوط يبني جامع رقم ١١٧٩ من ورقة ١٠٥ ملد ٩٧ ب



مرکز تحقیقات فرهنگ اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ

### المقالة الأولى من

## كتاب الحاس والمحسوس لأرسطو

تلخيص القاضي أبي (١) الوليد ابن رشد  
وهو ثلاثة مقالات

قال : لما تكلم في كتاب الحيوان في أعضاء الحيوان وما يعرض لها ، وتتكلم بعد هنا في النفس وفي أجزائها الكلبة - شرع هنا في الكلام في القوى الخزئية منها ، وتمييز (٢) العام منها بجميع الحيوان من الخاص . وبالجملة ، فهو يفحص هنا عن القوى التي توجد للحيوان من جهة ما هو متنفس . ولما كانت هذه القوى صفتين : صفتاً (٣) ينسب إلى جسد الحيوان من أجل وجود النفس له ، مثل : الحس (٤) والحركة ، وصفتاً للنفس من أجل الجسد . وهذه أجuntas : منها النوم واليقظة ، ومنها الشباب والهرم ، ومنها الحياة والموت ، ومنها دخول النفس وخروجه ، ومنها الصحة والمرض ، ومنها طول العمر وقصره . وقد كان تكلم في الصنف [٥٥] الأول منها في كتاب النفس كلاماً كلياً ؛ فابتداً (٦) هنا هنا يتكلم فيها كلاماً جزئياً ، أعني أنه يذكر من أسباب تلك القوى مثل ذلك الكلام في كتاب النفس في القوة المحركة للحيوان في المكان : ما هي ؟ وكيف تتحرك ؟ - وبين عليه هنا أن يقول ما هي الأعضاء والآلات التي بها تم (٧) هذه الحركة .

(١) ص : أبو .

(٢) ص : صفت .

(٣) ص : نعم - ويصح أنها .

(٤) ص : ابداً .

ثم إنَّه بعد ذلك يذكر الصنف الثاني من هذا القول . وهذا الصنف هو ضروري في وجود الحيوان : وذلك أنَّ كل قوة منها تشمل قوى كبيرة من قوى النفس ، وهي كالجنس لها ، ولذلك كانت أكثر ضرورة من الصنف الأول ، مثل النوم واليقظة : فان النوم سكون جميع الحواس ، واليقظة هي حركةها ، وكذلك الموت والحياة والطعام والشباب والصحة والمرض . والذى يُلْتُ <sup>الأسطو</sup> <sup>(٢)</sup> بلادنا <sup>(١)</sup> هذه من القول في هذه الأشياء التي وعد في صدر هذا الكتاب بالتكلم فيها – إنما هي ثلاثة مقالات فقط : (المقالة الأولى) يتكلم فيها في القوى الجزئية التي في الحاس و المحسوسات ؛ وبهذا الجزم لقب هذا الكتاب . و (المقالة الثانية) يتكلم فيها في الذكر والتفكير ، والنوم واليقظة ، والرويا . و (المقالة الثالثة) في حلول العمر وقصره .

فتتكلم نحن أولاً في هذه المقالات <sup>(٣)</sup> الموجودة له على عادتنا . فان أنسا <sup>(٤)</sup> الله في العمر فستتكلم في الأمور الأخرى .

[١٥٦] ولنببدأ بالقول في الحاس و المحسوس . والكلام في ذلك منحصر في أربعة أقسام : منها معرفة ماهية هذه القوى ، وماهية جزء منها ؛ ومعرفة الآلات التي بها يتم فعل هذه القوى ؛ ومنها معرفة مدركات هذه القوى وهي المحسوسات ؛ ومنها معرفة كيفية إدراك هذه القوى بهذه المحسوسات . – وهذه كلها قد تكلم فيها في «كتاب النفس» <sup>(٥)</sup> بكلام كلي . وهو يروم هنا أن يستوف الكلام في الأمور الجزئية الموجودة لها ، والخواص التي تختص بها هذه القوى في أنفسها وفي حيوان حيوان ، والخواص التي تتضمن <sup>(٦)</sup> ، ويعرف ما بين من طبيعة المحسوسات ، فإن هذا لم يتكلم فيه إلا بقول في غاية الكلية . فنقول : إن القوى الحسية : منها ما هي ضرورية في وجود الحيوان ، ومنها ما هي موجودة لمكان الأفضل . وهذه كلها تختلف أيضاً في الحيوان بالقوة والضعف . فلما التي وجدت في الحيوان من أجل الضرورة فهي حاسة اللمس وحاسة التقو .

(٢) ص : غالباً.

(١) أي في الأنجلو .

(٣) ص : المقالة .

(٤) ص : فإن إنشاء الله في السر – وهو تعريف واضح . يقال : «أنا آفة أخيه وفي أخيه» . أي : آخره .

(٥) المقالة الثانية، الفصل الخامس، ص ١٤ – وص ٤ من هذا الكتاب . (٦) غير واضحة في المخطوط .

وأما التي وجدت من جهة الأفضل فحاسة السمع وحاسة البصر وحاسة الشم . وإنما كانت حاسة النونق واللمس ضرورية فيبقاء الحيوان لأنها بمنزلة الأشياء التي تزد بذنه من خارج إلى داخل ، وذلك أن بحاسة الدوق يميز الطعم الملائم من غير الملائم ، وبحاسة اللمس يميز الأشياء والأمور التي تفصد بذنه من خارج والتي تحفظه [٥٦ ب] وتناسبه . وأما الحواس الأخرى فليس فعلها تميز<sup>(١)</sup> ما شأنه أن يرد<sup>(٢)</sup> البدن من خارج إلى داخل ، ولذلك لم تكن ضرورية<sup>(٣)</sup> في وجود الحيوان . وهذه القوى يشتملها كلها أنه لا يتم فعلها إلا بالآلة . وبخس قوة اللمس والنونق أنها لا تحتاج في فعلها إلى متوسط . وبخس الثلاث الباقية أنها تحتاج إلى المتوسط . فاما آلة القوى المبصرة فهي العين . وبخس هذه الآلة أن الفالب على تركيبها إنما هو الماء الذي هو الجسم الصناعي الشفاف . وإنما كانت آليتها بهذه الصفة لترسم فيها صور محسوماتها ، كما ترسم الصورة في المرأة . ولذلك كان الجزء البليدي منها في غاية الصفاء والبياض . وضرورة هذه الآلة في إدراك هذه القوة بين بنفسه . وإنما تفعل هذه<sup>(٤)</sup> الآلة فعلها إذا<sup>(٥)</sup> كانت على مزاجها الطبيعي دون أن يرد عليها ما يكدرها ويحركها . ولذلك من هاج غضبه واحمرت عيناه وصعدت الحرارة لرأسيه فسد نظره ، وربما رأى الشيء الواحد شيئاً لمكان الحركة التي تعرض للروح الباصر في حال الغضب . وذلك أن الجزء القابل للصورة من العين المتحركة يجب بأن يرى الصورة صورتين . وذلك أنه إذا انتقل ذلك الجزء خلف<sup>(٦)</sup> جزء آخر ارتسمت الصورة في الجزء الثاني وأثرَ لها فعل<sup>(٧)</sup> لم يُمحَّ بثانية بعيد عن الجزء الأول فتظهر الصورة الواحدة هناك صورتين . وللكون [١٥٧] هذه الآلة – أعني العين – إنما تفعل فعلها إذا كانت على اعتدال من مزاجها – عَرَضَ لها إذا بدت عن الأشياء التي من خارج برداً خارجاً عن المعاد أن يضعف نظرها . ولذلك **كُنْظِلِمُ التَّسْبِين** في الموضع التي فيها ثلج كبير أو ماء كبير . ولهذا السبب تظهر آفاق البحار كَثِيرَةً قليلة الضوء . وكل ذلك مواضع

(١) من : تميز .

(٢) من : ضرورة .

(٣) من : إذ .

(٤) فعل : مكررة .

(٥) من : خلف .

(٦) من : مكررة في المخلوط .

(٧) من : خلفه .

الثلث . وإنما يحفظ طبيعة هذا الماء على ما هو — الماءُ الذي من خارج لأن  
 بينهما مناسبة طبيعية . فتى هاجت حرارة العين أكثر مما ينبغي ضعف<sup>(١)</sup> نظرها .  
 وهذا الفعل من أفعال العين إنما هو لجزء البدني المائي . ومزاج هذا الجزء هو  
 السبب في الروية الناتمة . ولهذه العلة جعلت الأجنف لأنعين الجيدة النظر ،  
 أعني لحفظ مزاجها على تغير<sup>(٢)</sup> الأمور التي من خارج وتذكرها<sup>(٣)</sup> ، —  
 بمنزلة الأندمة للسيوف . وهذا من كان جفناه أغاظط كان أقوى بصرًا للأشياء  
 على بعدي ، لأن غلط الأجنف يمنع تثوير<sup>(٤)</sup> ذلك الماء من الماء الذي من  
 خارج ، وتجميده وتغليظه من البرد من خارج . ومن أجل هذا صار كثير<sup>(٥)</sup>  
 من الحيوان ينظر إلى الأشياء على بعدي أكثر من نظر الإنسان لغلوظ أجنفها .—  
 وأما آلة السمع الخاصة به فهي الماء المتثبت في الأذن . وكلما كان هذا الماء  
 الطف وأتم سكوناً ، كان فعله [٥٧ ب] أتم . وكذلك الشم هو الماء المتثبت  
 في الأنف . وأما آلة النونق فهي الإنسان ؛ وأما آلة اللمس فهي الملم . ويخص آلات  
 الحواس كلها أنه ليس فيها شيء بالفعل مما تدركه الآلة ، فإنها مركبة من  
 الكيفيات التي تدركها ؛ ولذلك إنما تدرك منها الأمر الخاص ، وذلك لوضع  
 اعتمادها . ومن أجل ذلك كلما كان الملم أعدل ، كان أكثر إدراكاً للكيفيات  
 البسيطة ، أعني الحر والبارد والرطب واليابس . وهذا كان الإنسان أجود الحيوان  
 إدراكاً في هذه الحاسة ، وبخاصة لم اليد منه ، أعني لم الكف وبخاصة  
 الساببة من لم الكف ، وهو دليل الذكاء في الناس ، أعني جودة حسن اللمس .  
 وأما الإنسان فليس فيه طمث بالفعل ؛ ولذلك إذا انتشر فيه بعض الأخلاط في  
 الأمراض فسد ذوقه . وكذلك الأمر في آلات سائر الحواس . وقد أعطى السبب  
 في ذلك في « كتاب النفس » .

وبخاصة آلات الثلاث قوى ، أعني السمع والبصر والشم ، أنها منسوبة  
 إلى البساط : فالعين إلى الماء ، والسمع إلى الماء ، والشم إلى الحر الناري

(١) مس : وضفت .

(٢) مس : تغير — ويصح أيضًا .

(٣) مس : وتكلبرها .

(٤) أي : جله يحيى ويثور .

الدخانى ؛ ولذلك كانت المسمومات تشقى النساغ ، أعنى لوضع برد وحرارة الحر  
الدخانى المسموم .

فقد قلنا في آلات هذه الحواس . فلنقول في المتوسطات الثلاث التي تحتاج  
إليها الحواس الثلاث وفي خواصها وفي لوازمهما . والمتوسط الذي تستعمله<sup>(١)</sup> هذه  
الحواس إما هواء في الحيوان [٥٨] البرى ، أو ماء في الحيوان المائى . والدلالة  
على حاجة هذه الحواس الثلاث إلى المتوسط أنها إذا وضعت محسوساتها على  
الخاصة لم تدركها ؛ وكذلك إذا قامت بينها وبين المحسوسات أجسام غليظة  
ما ليس يصلح أن يكون متوسطاً . وباحملة ، فتظهر حاجة هذه الحواس و فعلها  
إلى المتوسط من قبل أنه من فساد المتوسط فسد فعلها . وهذا يخص المتوسطات<sup>(٢)</sup>  
من جنس الآلات الخاصة بها ، أعنى أن يكون قابلاً للمحسوسات بنوع ما ،  
من نوع قبول الآلات . وسيظهر السبب في ذلك إذا ثبتت طبيعة الحواس  
المختلفة بالمتوسطات . ويخص قوة البصر من هذه الآلات أنها تحتاج مع المتوسط  
إلى الضوء . والدليل على ذلك أنها لا تبصر في الظلمة . وإذا حدث في الماء دخان  
أو بخار يعوق نفوذ الضوء فيه ضعفت الروية . ولذا إذا غضب المرء وهاجت  
الحرارة في عينيه أظلم بصريه لمكان البخار . وربما رأى الشيء الواحد - كما قلنا -  
 شيئاً . وليس الضوء شيئاً يتوحد من طبيعتها ، وإنما يدخل عليها من خارج .  
ولو كان من نفس طبيعتها لأبصرت الأشياء في الظلمة . ولذا يرى الذين يغمضون  
أعينهم : إذا فتحوها أن لا يروا الشيء على حقيقته إلا بعدما يستثير بصريهم .  
[٥٨ ب] وقد يعرض للبصر أنه يرى الشيء رؤية روحانية قبل أن يراه من  
خارج على الحالة التي هو عليها . وستين علة ذلك فيما بعد . وهذه الروية إنما  
تعتري البصر في الأكثر في الظلمة وعند السكون . ومن خاصة هذا الإدراك  
أنه لا يكون جيداً إلا في الضوء المعتمد ، لا في الضوء الشديد ولا في القليل .

فقد بان من هذا أن الحواس الثلاث يختصها أنها تدرك محسوساتها بمتوسط ،  
 وأن البصر يختصه - مع وجود المتوسط - بحضور الجسم المفهوم . وقد قيل في  
الضوء والمستوى والإشراف والمشف في « كتاب النفس » . وواجب أن تكون

(٢) س : المتوسط .

(١) س : تستعمل .

الشبكة الداخلة من شبك العين تستثير من الماء الذي في العين ، كما يستثير الماء من الماء . إلا أن القوة الحساسة هي في أفق هذه الشبكة مما يلي القحف ، لا مما يلي الماء . ولذلك كانت هذه الشبكة ، أعلى طبقات العين ، حافظة لقوة النفس ، لكونها متوسطة بينها وبين الماء . وقد يدل على ضرورة الإبصار ووصول الضوء إلى هذه الشبكة أن الإنسان إذا أصابته ضربة على جفنه أظلمت عيناه<sup>(١)</sup> دفعة وانطفأ ذلك الضوء الذي كان في عينيه دفعة ، كما ينطفئ المصباح ، ولم يصر شيئاً . وسترين هذه الأشياء إذا تبيّنت كيفية إدراك هذه الحواس ، فإن هناك تظهر الأسباب التي<sup>(٢)</sup> اخضطرت إلى هذه الأشياء التي من خارج في [٥٩] هذه الحواس الثلاث .

وإذ قد تبيّنت خواص هذه القوى في الآلات والمتosطات فلنلقي في المحسوسات الخاصة بهذه القوى . وقد قيل في «كتاب النفس» في هذه المحسوسات قول كلى . والكلام فيها ما هنا أقرب إلى الجزئي كما يقول أرسطرو . فنقول إنه قد قيل هنالك إن المحسوسات الخاصة بالإبصار : هي الألوان ، وبالمعنى : الأصوات وبالشم : الروائح ، وباللحوق : الطعم ، وباللمس : اللمسات . ولذلك يغنى عن القول فيها هو تقريب طبائعها . فنقول :

إنه لما كانت الأسطح مختلفات بكترة التشغيف وقلته كالماء والماء ، وكان **المُشَفِّث** من شأنه أن يقبل الضوء ويستكمل به ، فإذا قبل **المُشَفِّث** الضوء واتحد به تولد عن ذلك ألوان مختلفة بحسب قوة الضوء وضفحته وكثرة التشغيف وقلته . وذلك ظاهر من الألوان المختلفة التي تحدث عند انحدار ضوء<sup>(٣)</sup> الشمس بالغيم والسحب ، فإنه من بين أن تلك<sup>(٤)</sup> الألوان إنما تحدث عن بياض الضوء وسود السحاب من الألوان التي تحدث عن قوس قزح وغير ذلك . فواجب أن يكون اللون إنما يحدث عند امتصاص الجسم المضي مع الشفاف ، وكانت جميع المركبات إنما تتولد عن الأسطحات الأربع ، وكان المشف من الأسطحات هو الماء والماء ، والمضى منها هو [٥٩ ب] النار . وذلك أيضاً إذا ثبتت

(١) ص : النفس .

(٢) ص : ذلك .

(٣) ص : ملية .

(٤) ص : ذلك .

بغيرها كان واجباً أن تكون الألوان مركبة من هاتين الطبيعتين ، أعني طبيعة المشف وطبيعة التير ؛ وأن يكون الفاعل لاختلافهما إنما هو اختلاف هاتين الطبيعتين في الكمية والكيفية . فاللون الأبيض يتولد عن امتصاص النار الصافية مع الأسطقس الذي في غاية التشيف ، وهو الماء . واللون الأسود يتولد عن النار الكلرة التي تخرج مع أقل الأسطقسات شيئاً ، وهي الأرض . والألوان المتوسطة بين الأبيض والأسود تتولد عن اختلاف هذين الشيئين بالأقل والأكثر ، أعني اختلاف الجسم المشف والغير مشف . ولذلك كان اللون الأبيض والأسود هما سطقيساً للألوان . وإذا كان ظاهراً من اللون ، وكان اللون إنما يكون في سطح جسم مخلود — وبهذا يفترق اللون من الضوء — فإن الضوء هو كمال المشف الغير مخلود . وليس اللون شيئاً يحدث في المركب عن بخار الأجزاء الصغار الشفافة التي في الأسطقسات ، كما يرى ذلك قوم : فإنه ليس يحدث عن الأسطقسات شيء على جهة التجاور ، على ما تبين في كتاب « الكون » ؛ وإنما يحدث ما يحدث عنها على جهة الامتصاص . ولكن الضوء إنما يكون في جسد شفاف ، كان آل فيثاغورس يعتقدون أن تولد الضوء ليس يوجد للأجسام المزمرة بذاتها إلا عند انداد الضوء بجسد آخر . والفرق [ ١٦٠ ] بين النار والأجسام السماوية في ذلك بيُّن . وما قيل في ماهية اللون يبين أن اللون يقبله الماء أولًا ثم يوصله إلى البصر من جهة ما هو شفاف مفعه . والدليل على أن الماء يتأثر عن اللون وبقبيله ما يظهر من تلون الشيء الواحد بعينه بحسب ما يمر به من السحاب المفعه وربما أضاءت الحيطان والشخص من الألوان التي تمر بها من السحاب — مثال ذلك أنه إذا مررت السحاب بالنبات الأخضر ، كثيراً ما تلون الحيطان والأرض بلون ذلك النبات .

فقد بان من هذا أن الألوان إنما تحدث عن امتصاص النار مع الأجسام المشفة ، وأن الضوء هو السبب في توصيل الألوان إلى البصر ، بل وفي وجودها . وأقول أيضاً : كما أن اللون الأبيض المتولد عن الامتصاص أحسن من لون الضوء إذ<sup>(١)</sup> كان متولداً عنه — كذلك أيضاً سائر الألوان أحسن من اللون الأبيض

(١) ص : انه .

والأسود ، إذ كانت متولدة عنهما . ولما كانت الألوان إنما تولد عن الأبيض والأسود ، كان اختلافيهما بالأقل والأكثر اختلافاً متفتاً غير متنه من جهة المادة ، ووجب <sup>(١)</sup> أن تكون الألوان غير متناهية في الطبيعة ، فانه كلما توهن النطق الباطن فيها نوعاً من الامتزاج أبرزته <sup>(٢)</sup> وإن كان النطق الخارج مما لا يقدر أن يعبر عن ذلك القدر ؛ ولهذا [ ٦٠ ب ] كانت الصناعة في هذا المعنى كما يقول أسطو مقصورة عن الطبيعة ، فإن الصناعة إنما تبرز من مقدابر الألوان التي في النطق الباطن ما قدر النطق الخارج أن يعبر عنه . وأما الطبيعة فانها تبرز كل ما كان في النطق الباطن الروحاني ؛ ولهذا كانت أشرف من الصناعة وكان شرف الصانع إنما هو في جودة تشبيهه بالطبيعة بحسب الممكن . وأيضاً فإن الباطن الروحاني الذي عنه تفعل الطبيعة ما تفعله وتبرز ما تبرزه ليس له شيء فوق الطبيعة عن إدراك ما يلقي إليها من ذلك ، كحال الحال في النطق الروحاني الباطن الذي عنه يفعل الصانع ، فإن النفس البهيمية الموجودة في الحيوان ليست تعرف أفعالاً <sup>(٣)</sup> بل تفرح وتلتئم بما تبرزه الطبيعة من الألوان والأصوات لأنها موجودة في النفس البهيمية بالقوة ، فإذا أبرزتها الطبيعة سررت بها النفس البهيمية وفرحت بادراكها . وأما النطق الباطن الذي عنه تفعل الصناعة فإنه لا تعرفه النفس البهيمية ، ولذلك لا يدرك الصانع ما يلقي إليه النطق الروحاني إلا آثاراً وأعراضًا بعيدة من الأشياء التي تقليها الطبيعة . ولذلك كانت الأمور المتقدمة في المعرفة عند الصانع متاخرة في الوجود بعكس ما عليه الأمر عند الطبيعة . وأيضاً فإن الصانع خارج [ ١٦١ ] الشيء ، والطبيعة داخل الشيء . فهذه الأشياء <sup>(٤)</sup> التي بها افترقت الصناعة من الطبيعة . ولذلك كانت الألوان والأصباغ التي في النطق الباطن تكاد أن تكون غير متناهية . ولذلك قد تظهر الطبيعة من الألوان والأصباغ ما يعجز الصباغون عن كنهه . وذلك أن الصناعة لما كانت إنما تتقبل الطبيعة وتصير إلى التقدم عندها من التأخر ، لم تترك من تلك المراتب التي عند الطبيعة إلا مراتب جليلة ، أعني شديدة التباعد بعضها من بعض ، وبين تلك المراتب عند الطبيعة مراتب

(١) يشير والو الملف في المخطوط .

(٢) ص : أبيدته .

(٤) ص : الشيء .

(٣) ص : أفعال .

كثيرة . — فقد بان من هذا لم كان وجود الألوان في الطبيعة غير وجودها في الصناعة.

فاما الأصوات فقد قيل في «كتاب النفس» فيها .

واما المشمومات ، وهي ذوات الروائح والطعوم ، فيبني أن نقول فيها قوله مفصلا ، فنقول : إنه من البين أنه ليس لواحد من الأسمقطسات طم ولا رائحة ، وأن الطعم والرائحة إنما يوجدان للمتزج من جهة ما هو متزج . ولما كان كل متزج إنما صورته منسوبة إلى غلبة كيفيتيمن الكيفيات الأربع عليه ، فيجب أن ننظر إلى أي الكيفيات يبني أن ينسب الطعم في الجسم ذى الطعم ، فنقول : إنه لما كان النوع غذاء للحيوان ، وكان الغذاء من شأنه أن يكون [٦١ ب] شيئاً بالحيوان ، وكان بدن الحيوان منسوباً إلى غلبة الحرارة والرطوبة عليه — وجوب أن يكون الطعم منسوباً إلى الحرارة والرطوبة . وإنما كان ذلك كذلك ، لأن طبيعة الربط ، الذي هو الماء ، أشد مناسبة للحيوان من طبيعة الأرض . وقد يدل على أن الرطوبة هي سبب الطعم المتزج . إلا أن الأشياء المطعومة : منها مطعومة بالقوة ، ومنها بالفعل . وأما التي بالفعل فهي المطعومة بالقوة ، وإنما تكون مطعومة بالفعل إذا صارت رطبة بالفعل كالملح وما أشبه ، فإنه لا يطعم إلا أن ينحل بترطيب . وإذا كان ذلك كذلك ، فالطعم إنما يحدث ضرورة عن اختلاط الجزء اليابس بالجزء الربط فإذا نسخ عن الحرارة تضجاً ما . — وأصناف الطعوم إنما تختلف باختلاف هذين الشيئين في القلة والمقدار : فالحلوة منسوبة إلى الحرارة . <والمرارة> منسوبة<sup>(١)</sup> بالإضافة إلى رطوبة الحلوة . وما بين هذين من الطعوم متولد من هذين الطعمين ، كما تولد الألوان عن الأبيض والأسود .

واما الروائح فيظهر من أمرها أن هيولاها هي الطعم المتولد عن خالطة اليوسة للرطوبة . وذلك أنه يظهر بالاستقراء أن كل ما له رائحة فله طعم . إلا أن الروائح ، لما كانت من جنس الأبغية الدخانية ، وبهذه الجهة كان الهواء حاملا

(١) مس : إلى الحرارة منسوبة بالإضافة ...

لها — كانت منسوبة إلى الحرارة والبيوسة المتولدة عن البيوسة [١٦٢] اختلطت بالرطوبة ذات الطعم من جهة ما هي ذات طعم.

وقد يشهد أن طبيعة المشمومات طبيعة الدخان أن كثيراً من الأشياء ليس لها رائحة ، فإذا أدنىت [١] من النار كان لها رائحة . وبهذه الجهة كان الإنسان له خاصية في إدراك روايحة الأشياء بالفرك باليد [٢] ؛ وذلك أن هذه الآلة بعمرها وبنيتها من شأنها أن تثير هنا الجوهر من الشيء ذي الرائحة [٣] . ولذلك يشبه أن يكون الإنسان أبجود تفصيلاً في إدراك فضول محسوسات الشم من سائر الحيوان ; وكثير [٤] من سائر الحيوان أقوى منه إدراكاً للروائح على البعد .

فقد قلنا في خواص آلات هذه الحواس واستوفينا القول في طبيعة محسوساتها .  
فينبغي أن نستوف القول في كيفية إدراكتها ، فإن ذلك إنما قيل في « كتاب النفس » قوله [٥] كلياً .

فتقول : إن الآراء التي كانت للقدماء في كيفية إدراك النفس محسوساتها أربعة : أحدها رأى من كان يعتقد أن صور المحسوسات في النفس بالفعل وأنها ليست تستفيداً من خارج ، وإنما الصور التي من خارج منتبه ومذكورة بما عندها منها . وهذا هو رأى أفلاطون ، أو قريب منه . — والثاني رأى من كان يقول < إنه ليس في النفس شيء [٦] ٦٢ ب من المحسوسات بالفعل ، وإنما تستفيداً من خارج ، وهو لاء اتفقما فرقين : فرقة رأت أن [٧] استفادتها الصور التي من خارج واستكمالها بها استفادة جسمانية لا روحانية ، ومعنى ذلك أنه يكون وجودها بالنفس على الحالة التي هي عليها خارج النفس ؛ وفرقه رأت

(١) أي : قربت .

(٢) من : بالقول بالسد [١] — والصواب ما أثبتناه ، كما ورد في تلخيص ابن رشد « لكتاب النفس » قد ورد : « ... كما يظهر ذلك بالحس من أمر كثير من ذوات الروائح ، أعني أنها إنما تتم منتصاً تفرك باليد أو تلقى في النار ... » (من ٢٤ . طبعة جمعية دائرة المعارف العالمية ، حيدر آباد الديكن سنة ١٣٦٦ = سنة ١٩٤٧) .

(٣) من : ذي الطعم — وهو خطأ ، لأن الكلام من استخراج الروائح من الأشياء الكامنة فيها .

(٤) من : كثيراً .

(٥) من : قول كل .

(٦) من : شيئاً .

(٧) من : فرقة رأى استفادتها الصور ...

أن إدراكها الأشياء التي من خارج واستفادتها استفادةً روحانية ، وهو لام انقسموا طائفتين : فطائفة رأت أنها لا تحتاج في إدراكها إلى متوسط وإنما تدرك النفس محسوماتها الخارجة بأن تتحرك إليها وتلقى ذاتها عليها – وهو لام الذين كانوا يرون أن الإبصار إنما يكون بأشعة تخرج من العين إلى الشيء المنظور إليه ، وطائفة ثانية رأت أن النفس إنما تقبل محسوماتها بواسطة قبول المتوسطات لها ، وذلك بأن تقبلها أولاً المتوسطات حتى تؤديها إلى الحس المشترك ، وساده كان المتوسط آلة جسمانية<sup>(١)</sup> من خارج . والذين قالوا إن النفس لا تحتاج إلى المتوسط حتى أرسطو عليهم حجتين : إحداهما أنها لو كانت تقبل ذلك بمتوسط ولا تكون هي المتحركة إلى المحسومات ، لما احتاجت النفس إلى الحركة الشديدة والاحتياج<sup>(٢)</sup> عند الإحساس بالمحسوم . والحججة الثانية أنه لو كانت الصور تأتي بمتوسطات ، لما كانت النفس تقدر أن تقبل من الصور إلا بقدر ما يوحي<sup>(٣)</sup> إليها المتوسط . وأما الذين قالوا بخروج الأشعة من العين فلهم حجج مقتنة ، وأقواء ما يضعه صاحب علم الماظر من أن أسباب الروية وما يعرض عنها وهي الخطوط الشعاعية المنكسرة أو المتقطعة ، وما يضعه من أن الإبصار إنما يكون بشكل صنوي بخروج مغروط من العين وينتهي إلى المصرات – فظن هو لام أن هذه الخطوط والأشكال المولدة في الإبصار لا يمكن أن ترسم إلا في جسم يخرج من العين وهو الشعاع .

ونحن نقول : أما أن الروية وما يعرض فيها لا يتم إعطاء أسباب ذلك إلا بتوجه هذه الخطوط والشكل الصنوي – فصحيح ، لكن نقول إن هذه الأبعاد ليس الخامل لها ولا الموضوع شيئاً<sup>(٤)</sup> غير المتوسط وهو الجسم الشفاف : فإن من شأن هذا الجسم أن يقبل الضوء واللون ، بهذه النوع من القبول . وسنعدد ما يلزم هنا الرأي من الحالات التي عددها أرسطو . – فترجع إلى حيث كنا فنقول : أما من زعم أن صور المحسومات موجودة بالنفس بالفعل ، وأنها إنما تحتاج إلى المحسومات من خارج لبتذكراً وبنبه فقط – فقد يدل على بطلانه .

(١) ص : جـا .

(٢) بالله المجمع في الخطوط .

(٣) ص : فـهـ .

أنه لو كانت هذه الصور موجودة لها بالفعل لما احتاجت إلى الصور التي من خارج في حصول العلم بها ، ولكن يحصل لها العلم بمحسوستها قبل أن تمس بالأمور [٦٣ ب] التي من خارج ، وكانت إذا شاعت أن تمس محسوساً أفت عنها شعاعها من ذاتها فادركته . وأيضاً لو كان الأمر هكذا ، وكانت هذه الآلات باطلة وعثنا ، والطبيعة لا تنصم <sup>(٢)</sup> باطلة .

وأما من رأى صور المحسوسات تطبع في النفس انبساطاً جسماً ، فقد يدل على بطيئانه أن النفس تقبل صور المتضادات معاً ، والأجسام ليس يمكن فيها ذلك ؛ وليس ثلثي هذه للنفس فقط ، بل والمتضادات : فإنه يظهر أن مجرة واحد من الماء يقبل الناظر اللذين المتضادين إذا نظر شخصين أحدهما أبيض والآخر أسود . وأيضاً فإن كون الأجسام العظام مدركة للبصر بالحقيقة على صغرها حتى إنها تترك نصف الكرة من العالم - دليل<sup>(٢)</sup> على أن الألوان وما يتبعها ليست تجعل فيها حلولاً جسماً بل حلولاً روحانياً ، ولذلك يقول : إن هذه الحواس إنما تترك معانى المحسوسات مجردة من الميزى : فتدرك معانى اللون مجردًا من الم Mizi ، وكذلك تدرك معنى المشعوم والمطعوم وسائر المحسوسات .

وإذ قد تبين أن هذا الإدراك روحاني<sup>(٤)</sup> ، فيقال لمن أتكر أن يكون إدراك المحسوس بمتوسط : إن المعانى التي تدركها النفس إدراكاً روحانياً منها جزء [١٦٤] وهي المحسوسات ، ومنها كل وهم المعقولات . ولا يخلو هذان الصنفان من المعانى أن يكون إدراك النفس لها<sup>(٥)</sup> بجهة واحدة من الجهات الروحانية ، أو بجهتين . ولو كانت بجهة واحدة لكان المعانى الكلية والجزئية واحدة – وذلك مستحبيل . وإذا كان هذا هكذا ، فهني تدرك المعانى الكلية بجهة ، والجزئية بجهة . أما المعانى الكلية فتدركها إدراكاً غير مشارك لمدة أصلأ ، ولذلك لا يحتاج فيها إلى متوسط . وأما المعانى الجزئية فتدركها بأمور مناسبة للأمور الجزئية ، وهي المتسلطات ؛ ولولا ذلك لكان المعانى التي تدرك كلية لا جزئية

(١) ص : لفت . (٢) ص : نفس .

۲) خبر دان و اسمها :

$\mathbf{u} \in \mathbf{u}_0(\mathbf{x})$

وكان وجود الصورة في المسوطات هو بضرر متوسط بين الروحانية والحسانية ، وذلك أن وجود الصور خارج النفس جسماني عرض ، ووجودها في النفس روحاني عرض ، ووجودها في المسوط متوسط ، وأعني بـ « المسوط » ها هنا آلات الحواس والأمور التي من خارج في الحواس التي تحتاج إلى ذلك . فالآلات بالجملة إنما احتاجت إليها الحواس لكون إدراكها شئ روحانياً ، فإن الروحاني الكل لا يحتاج [ ٦٤ ب ] إلى هذه الآلات . — ظهر من هذا القول أن كون هذه الصور التي في النفس روحانية جزئية هو السبب الذي أضطر أن يكون هذا الإدراك بمتوسط . وبمعنى ما كان ذلك كذلك ، فإن الطبيعة من شأنها أن تسير من الوجود المقابل إلى مقابله بسيرها أولى إلى المتوسط . وليس يمكن أن يقال الروحاني من الجساني إلا بمتوسط . ولذلك كلما كانت هذه المسوطات ألطاف ، كان الإدراك أتم وأفضل . وأما قول من قال إنه لو أدركت النفس بمتوسط ، وكانت إنما تقبل من ذلك بقدر المتوسط ، أعني إن كان صغيراً قبله صغيراً ، وإن كان كبيراً قبله كبيراً ، فإن هذا إنما يلزم في الإدراك الجساني لا الروحاني .

وارسطو يبطل قول من قال إن القوة المبصرة تمتد من العين حتى تصل إلى الشيء المنظور فيه — بجمعه : منها<sup>(١)</sup> : إن كان ما يجب بحسب هذا الرأي أن ينظر البصر إلى الأشياء في الظلمة كما ينظر إليها في الضوء ؛ وإن من يقول بامتداد الأشعة لا يحتاج البصر عنده إلى المتوسط ولا إلى الضوء .

ومنها<sup>(٢)</sup> : أنه لو كانت قوة النفس ، أعني الجنس المشترك ، هو الذي يمتد إلى الأشياء حتى يمسها لم يتحقق إلى الشراك التي في العين ، أعني الطبقات ، ولا مكان يجب أن يدخل على هذه القوة فساد [ ١٦٥ ] إذا تعطلت منها شبكة .

الحججة الثالثة منها : لو كانت النفس تمتد حتى تلقي المحسوس ، لكان إدراكها بجميع المتصرات واحداً : الثانية والقريبة . وبالجملة ، من يقول بالأشعة انخارجة من العين فلا بد<sup>(٣)</sup> له من أحد أمرين : أحدهما إنما أن يضم<sup>(٤)</sup>

(١) هذه الموضع في الماش : الحبة الأولى .

(٢) هذه الموضع في الماش : الحبة الثانية .

(٣) من : فلا يدركه من ... .

(٤) يضم : يفترض :

هذه الأشعة أجساماً<sup>(١)</sup> ، وإنما أن يضيقها أشعة نورية غير أجسام . فان وضاحتها أجساماً لزمه أن يكون إبصار الأشياء في زمان ، وبخاصة إذا بعد المبصر . فاته قد تبين أن كل متحرك في زمان يتحرك . وأيضاً فان النفس البصرية يجب أن تكون مرتبة في هذا الجسم ، وليس في الحيوان جسم هو موضوع للنفس إلا الحرارة الفريزية . ولو فارقت مقدار فتر<sup>(٢)</sup> لتبددت . وأما إن كان الخارج من العين ضرورة لا جسماً ، فلستنا نفتقر أن نقول إن النفس مرتبة في ذلك القسم ، فان موضوع النفس جوهر لا عرض . وإذا لم تكن النفس موضوعة في ذلك ، وكانت إنما هي موضوعة داخل العين ، فعلى أي جهة تدرك المحسوسات وهي غير ماسة لها ؟ فان كل فعل وانفعال إنما يكون بجسامة وتحريك الواسطة للمتحرك الأخير بالمسافة . ولا بد ضرورة من أن يعرض لآلية هذه القوة محسوسها أن يكون أحدهما حركة ، والآخر متحركاً . فان فرضنا أن الخارج من العين إنما هو لجسم لم نجد بدأ من أن نقول [ ٦٥ ب ] بالتوسيط ، وإنما نصل ضرورة بحركة المحسوس إلى المحس ، ولم تكن ضرورة بين هذا القول وقولنا إن الروية إنما تم بمتوسط وضوه . إلا أن القسمة عندها ليس من نفس العين ، بل من خارج . وهذا شيء لا يقولونه ، ولو قالوه لازمهم أن يصروا في الظلام . وإنما غلطهم أنهم رأوا هذا الروح الذي به يكون الإبصار مناسباً للضوء ، فاعتقلوا فيه أنه ضوء ، مع أنهم كانوا يعتقدون في الضوء أنه جسم .

أما جالينوس فقد بلغ من غلطه في هذا المعنى أن ظن أن الماء حساس .

وإذ قد تبين كيف يدرك النفس بالقول الكل ، فلتنتظر كيف يترتيب هنا الإدراك بمتوسط في الموارس الثلاث التي تدرك بمتوسط فنقول : إن الماء ، بمتوسط الضوء ، يقبل صور الأجسام أولاً ثم يوديها إلى الشبكة الخارجية ، وتؤديها الشبكة الخارجية إلى سائر الشباك حتى تتأدى الحركة إلى الشبكة الأخيرة التي الحسن المشترك موضوع خلفها ، فتدرك صورة الشيء ، وفي وسط هذه

(١) من : أجسام .

(٢) الفتر : مابين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحهما .

الشباك الشبكة البردية وهي كالماء ، وتؤديها إلى الماء ، لأن طبيعتها مشتركة من هاتين الطبيعتين . والماء الذي يقول أرسطو إنه خلف الرطوبة البردية [ ١٦٦ ] هو الذي يسميه جاليوس الرطوبة الرجالية فيها أحسب . وهذه الطبقة هي آخر طبقات العين ، ومنها ينظر الحس المشترك إلى الصورة . وإذا قبلها الحس المشترك كأداتها إلى المصوّر ، وهو القوة المتخيلة ، فيقبلها المصوّر أكثر روحانية ، فتكون هذه الصورة في الرتبة الثالثة من الروحانية . فتكون هنا للصور ثلاث مراتب : المرتبة الأولى جسمانية ؛ ثم تليها المرتبة التي في الحس المشترك ، وهي روحانية ؛ ثم الثالثة وهي التي في القوة المتخيلة ، وهي أتم روحانية . ولكنها أتم روحانية من التي في الحس المشترك لم تتحجّق القوة المتخيلة في إحضارها إلى حضور المحسوس خارجاً ، بخلاف الأمر في قوة الحس . والمصوّر إنما ينطر إلى تلك الصورة وينزع مثابها ومعناها بعد سكون شديد .

ومثال مراتب هذه الصورة في هذه القوى وتنقلها من مرتبة إلى مرتبة أطفل منها ، كما يقول أرسطو ، مثال من أخذ مرآة ذات وجهين فنظر في أحد وجهيها وصبر الوجه الثاني منها بما يلي الماء وكانت المرأة رقيقة شفافة صافية ، فإنه لهذا الناظر أن تطبع صورته أولاً في المرأة ، ثم تطبع من المرأة في الماء . وإن نظر أحد إلى الوجه الثاني من المرأة [ ٦٦ ب ] ، أعني الوجه الذي يلي الماءرأى تلك الصورة بعيتها قد انطبعت مرة ثالثة في المرأة . فصورة الإنسان الناظر هي مثال المحسوس ، والمرأة هي مثال الهواء المتوسط ، والماء هو مثال العين ، ومثال انتباعها في الوجه الثاني من المرأة هي القوة الحساسة ، ومثال الإنسان المشترك مثال القوة المتخيلة . فإذا لم ينظر الناظر في هذه المرأة اضمحلت الصورة منها واضمحلت من الماء ، ويبقى الناظر في الوجه الثاني من المرأة يتهم الصورة . وهذا هو شأن القوة المتخيلة مع الصورة التي في الحس المشترك فإنه إذا خاب المحسوس غابت صورته عن الحس المشترك وبقيت الصورة المتخيلة متوجهة .

فقد بان من هنا أن رسم الصورة إنما يراه<sup>(١)</sup> الحس المشترك بتوسيع العين ، والعين بتتوسيع الهواء ، ويراها في الرطوبة المائية التي في العين بتتوسيع

(١) ص : يراها .

البردية بين الماء الذي في العين والماء الذي من خارج والرطوبة المائية التي يسمىها جاليتوس بالزجاجية .

فقد تبين من هذا كيف يكون الإبصار بالتوسيعات .

وأما كيف يكون الشم بتوسط الهواء والماء ، فإن ذلك يكون بما في الهواء من الاستعداد لقبله للبسم الدخاني المشوم وما في الماء أيضاً من ذلك . وذلك أن من [ ١٦٧ ] شأن هذه الأسطuccات أن يؤدي بعضها إلى بعض الأjenزرة المتولدة ، للمجازة التي بينها : فالأرض توادي البخار اليابس إلى الماء ، والماء يقبله لما يكتله له في الرطوبة ، والهواء يؤدي إلى النار للمشاركة التي بينها في الحرارة .

وأما كيف يؤدي الهواء الصوت ، فقد قيل في « كتاب النفس » .

وأما خصوصية إدراك هذه الحواس الخمس في الحيوان ، فإنها ليست على جهة واحدة . وذلك أنها في الإنسان تترك فصول الأشياء ومعانها الخاصة ، وهي التي تنزل من الشيء المحسوس منزلة اللب من الثرة . وفي الحيوان ، إنما ترك الأمور التي من خارج ، وهي نسبتها إلى الأشياء نسبة القشر إلى اللب من الثرة . والدلالة على ذلك أن اليهائم لا تتحرك عن هذه الحواس حرفة الإنسان عنها ، فإن الإنسان يطرب عند سماع الألحان ولا تطرب اليهائم ، إلا إن قيل ذلك باشتراك الاسم . وكذلك يتحرك الإنسان عن رؤية الأشكال والأصباغ حرفة لا تتحركها اليهائم . وكل ذلك الأمر في أصناف الطعام والمشومات ، وإن كانت مشاركة اليهائم في هذا أكثر لمكان جسمانيتها . وكذلك الأمر أيضاً في قوة اللمس فإن ليد الإنسان في ذلك خاصية ليست لنبيه : فالإنسان يستدل [ ١٦٧ ب ] بالشم على العلم المواقف والضار ، وينتداوى بالمشومات كما ينتداوى بالمعلومات . وإنما كانت المشومات سبباً للبرء من أمراض الرأس ، لأن الرأس بارد رطب ، والمشوم في أكثر الأمر حار يابس .

والسمع في الإنسان هو الطريق إلى التعلم ، لأن التعلم إنما يكون بالكلام ، والكلام إنما ينادى إليه من طريق السمع . إلا أن فهم دلالة الألفاظ ليس هو للسمع ، وإنما هو للعقل .

وكل حاسة من هذه المحواس في الإنسان هي الطريق إلى المعقولات الأولى  
الحاصلة له في ذلك الجنس ، وبخاصة السمع والبصر . وهذا يقول أرسطيو إن  
الذين لم يعدموا هاتين الحاستين هم أكثر حفلاً وأجود إدراكاً .

فهنه هي جمل الأشياء التي في هذه المقالة على أكثر ما أمكننا من الإيمان .  
وأما ما يذكر في آخر هذه المقالة من إعطاء السبب في جودة قوة الذكر وضفافها  
فالموضوع اللائق به هو عند الكلام في المقالة الثانية في القوة الذاكرة .

نمت المقالة الأولى من «كتاب الحاس والمحسوس»  
والحمد لله رب العالمين

## المقالة الثانية من كتاب «الحاصل والمحسوس» لارسطو

تلخيص القاضي أبي الوليد بن رشد ، رضى الله عنهم !

يبينـىـ بالـقـصـصـ فـ هـذـهـ المـقـالـةـ مـنـ الذـكـرـ وـالتـذـكـرـ .ـ وـهـوـ أـلـاـ يـطـلـبـ  
الـرـسـمـ النـذـيـ بـهـ يـفـتـرـقـ هـنـاـ إـدـرـاكـاتـ النـفـسـ ؛ـ ثـمـ يـطـلـبـ لـأـىـ  
قـوـةـ هـوـ مـنـ قـوـىـ النـفـسـ ،ـ وـبـيـشـارـكـهـ أـىـ قـوـةـ يـكـونـ فـيـ الـحـيـوانـ النـذـيـ يـذـكـرـ ؛ـ ثـمـ  
يـبـيـنـ كـيـفـ يـكـونـ الذـكـرـ وـالتـذـكـرـ .ـ

وـأـمـاـ مـرـبـيـةـ هـذـهـ قـوـةـ مـنـ قـوـىـ النـفـسـ ،ـ وـلـمـ كـانـ بـعـضـ النـاسـ جـيـدـ الذـكـرـ  
رـدـيـهـ الـحـفـظـ ،ـ وـبـعـضـهـمـ بـالـعـكـسـ –ـ إـلـىـ سـائـرـ لـواـزـمـ (١)ـ هـذـهـ قـوـىـ وـمـاـ يـعـرـضـ  
لـهـ فـقـولـ :

إـنـ الـأـشـيـاءـ الـمـذـكـرـةـ لـنـاـ :ـ إـلـاـ أـنـ تـكـونـ فـيـ الـآنـ وـالـزـمـانـ الـواقـعـ مـثـلـ مـدـرـكـاتـ  
الـحـسـنـ ،ـ وـإـلـاـ أـنـ تـكـونـ مـتـوـقـعـةـ فـيـ الـزـمـانـ الـمـسـتـقـلـ ،ـ وـهـذـهـ هـيـ الـأـمـورـ الـمـذـكـرـةـ ؛ـ  
وـإـلـاـ أـنـ تـكـونـ مـدـرـكـةـ فـيـ الـزـمـانـ الـمـاضـيـ .ـ وـبـيـنـ أـنـ الذـكـرـ إـلـاـ يـكـونـ فـيـ هـذـهـ ،ـ  
فـانـ لـسـنـاـ نـسـيـ ذـكـرـاـ مـاـ حـاـصـلـتـ مـعـرـفـتـ لـنـاـ الـآنـ ،ـ وـلـاـ مـاـ يـتـوقـعـ وـجـودـهـ ،ـ وـإـنـماـ  
بـذـكـرـ الـمـرـءـ مـاـقـدـ حـصـلـتـ لـهـ الـعـرـفـ بـهـ (٢)ـ قـبـلـ فـيـ الـزـمـانـ الـمـاضـيـ .ـ [١٦٩]ـ فـالـذـكـرـ  
هـوـ اـسـتـرـجـاعـ فـيـ الـزـمـانـ الـحـاضـرـ لـالـمـعـنـىـ الـذـيـ كـانـ مـدـرـكـاـ فـيـ الـزـمـانـ الـمـاضـيـ .ـ  
وـالتـذـكـرـ هـوـ طـلـبـ هـذـهـ الـمـعـنـىـ بـارـادـةـ إـذـاـ نـسـيـ الـإـنـسـانـ وـإـحـسـارـهـ بـعـدـ غـيـرـهـ باـالـفـكـرـةـ  
فـيـهـ .ـ وـلـذـكـرـ يـشـبـهـ أـلـاـ يـكـونـ التـذـكـرـ إـلـاـ خـاصـاـ بـالـإـنـسـانـ .ـ وـأـلـاـ الذـكـرـ فـانـ لـعـامـةـ  
الـحـيـوانـ التـخـيلـ .ـ فـانـ يـعـظـمـ أـنـ جـنـاسـ كـثـيرـ مـنـ الـحـيـوانـ لـاـتـخـيلـ كـلـوـاتـ الـأـصـوـافـ .ـ  
وـالـفـرقـ بـيـنـ الذـكـرـ وـالـحـفـظـ أـنـ الـحـفـظـ (٣)ـ لـمـ يـزـلـ قـائـمـاـ بـالـنـفـسـ مـنـ وـقـتـ

(١) مـ: لـواـزـمـ .ـ (٢) مـ: فـيـ قـبـلـ .ـ

(٣) مـ: الذـكـرـ وـالـحـفـظـ لـمـاـ ...

إدراكه في الزمان الماضي إلى الزمان الواقف . وأما الذكر فإنه<sup>(١)</sup> لما هو قد نسي . ولذلك كان الذكر حفظاً متقطعاً، والحفظ ذكراً متصلاً . فهذه القوى واحدة بالموضوع ، اثنان بالجهة . فالذكر بالجملة هو معرفة ما قد عُرف بعد أن انقطعت معرفته . — والذكر هو طلب هذه المعرفة إذا لم تكن حاصلة وتصرف الفكرة في إحضارها . وبين أن هذا الفعل واجب أن يكون لفوة ليست حساً ولا تخيلاً ، وهي التي تسمى ذاكرة . فلتنظر ما هي هذه القوة ، وأى مرتبة مرتبها من قوى النفس ، ولماذا<sup>(٢)</sup> تشارك بها . وظاهر من أمرها أنها من القوى المذكورة للأمور الجزئية الشخصية ، فإن الذكر إنما يكون لشيء بعد [إحساسه وتخيله ، وذلك من جهة ما هو محسوس ومتخيل ، فإن طبيعة<sup>(٣)</sup> الحكم — مثلاً — الكلية التي يدركها العقل لا تدركها القوة الذاكرة ، وإنما تدرك كمية محدودة قد أحستها وتخيلتها . فاما كيف تذكر الكل ، فيستقال في ذلك .

وإذا كان ظاهراً من أمر هذه القوى أنها جزئية وأنها محتاجة في فعلها إلى أن تقدمها قوتان : قوة الحس وقوة التخيل ، فلتنظر بماذا تفرق هذه القوة من قوة التخيل . فإنه يظهر من أمرها إن لم تكن هي فهي لها مشاركة في فعلها . فنقول : إنه من بين أنه وإن كان كل ذكر وتذكر فاما يكون مع تخيل ، فإن معنى الذكر غير معنى التخيل ، وأن فعل هاتين القوتين متبادر ، وذلك أن فعل قوة الذكر إنما هو إحضار معنى الشيء بعد فقده والحكم عليه الآن : أنه ذلك المعنى الذي أحس وتخيل . فها هنا إذن أربعة أشياء : خيال ، ومعنى ذلك الخيال ، وإحضار ذلك المعنى ، والحكم على أنه معنى ذلك الخيال الذي كان للمحسوس المتقدم . وإحضار الخيال واجب أن يكون لفوة غير القوة التي تدرك المعنى . وهذه القوة توجد بمحابتين : إن كان إدراكها [١٧٠] متصلة سبباً حافظة ، وإن كان متصلة سبباً ذاكرة . وأما الحكم على أن هذا المعنى هو لهذا التخيل فهو في الإنسان للعقل لأنه الحكم بالإيجاب والسلب ، وهو في الحيوان الذاكر شيء شبيه بالعقل ، لأن هذه القوة تكون في الإنسان بتفكير ورؤية ،

(١) من : الذكر فإن ما هو لما قد ...

(٢) أي : لأى شيء منها تشارك .

(٣) من : الطبيعة .

ولذلك يذكر . وأما في سائر الحيوان فهي طبيعية ، ولذلك يذكر الحيوان ولا يتذكر . وليس هذه القوة في الحيوان اسم ، وهي التي يسمها ابن سينا بالوهية ، وبهذه القوة يفر الحيوان بالطبع من المُؤذن وإن لم يمحه بعد ، كما يفر كثير من بفاث الطير من الجوارح وإن لم تصرها<sup>(١)</sup> فقط .

فها هنا ثلاثة<sup>(٢)</sup> أفعال لثلاثة قوى : الائتنان منها تأني بالشيئين البسيطين اللذين تركب الصور المركبة منها اللذين أحدهما خيال الشيء ، والثاني معنى خيال الشيء . والقوة الثالثة تركب ذين<sup>(٣)</sup> المعينين أحدهما إلى الآخر ، وذلك أن في الصورة المتخيلة شيئاً يتزلزل منزلة الموضوع ، وهو التخطيط والشكل ، وشيئاً يتزلزل منزلة الصورة وهو معنى ذلك الشكل . وذلك أن الشخص خارج النفس لما كان مركباً عرض له أن يكون في النفس على نحو ذلك ، وأن يكون قبول الجزئين اللذين منها تركب – لقوتين مختلفتين ، وأن يكون تركيبها لقوة ثالثة .

فقد تبين [ ب ٧٠ ] من ها هنا ثلاثة قوى : قوة محضرة لمعنى ذلك الخيال وقوة مركبة من ذلك المعنى إلى خياله . ولذلك إنما يتم التذكر بتعارض هذه القوى الثلاث وإحضار كل واحدة منها مابحصها . وأرسطو يعتمد في بيان أن هذه القوة ، أعني الذاكرة ، غير القوة المصورة ، وأنهما اثنان بالماهية والموضوع – أنا قد ندرك الصورة دون أن ن مجرد منها معنى الصورة . ولذلك يمكننا أن نحفظ أشياء كثيرة مما ، ولا يمكننا أن تخيلها . وقد قلنا إن قوة الحفظ والذكر واحدة بالموضوع ، اثنان بالجهة . والتي تدرك القوة المتخيلة من شخص زيد المشار إليه إنما هو رسمه الراسم من ذلك في الحافظ . والذي يدرك القوة الذاكرة إنما هو معنى ذلك الرسم ، ولذلك كان معنى الشيء في القوة الذاكرة أكثر روحانية منه في القوة المتخيلة . ولما كان فعل هذه القوى في الصورة المحسومة أحد فعلين : إما تركيب ، وإما تحليل – وذلك أنها إذا استرجعت التي قد أحست ففعلاها إنما هو تركيب ، وذلك يكون كما قلنا بأن تحضر كل واحدة من القوة المعنى البسيط

(١) ص : تصره .

(٢) ص : ثلاث .

الذى يخصها باحصاره والقوة الثالثة . [ ١٧١ ] وأما التحليل والتفصيل فأنما يكون في حد الشيء المحسوس ما دام محسوساً ، وذلك يكون بأن يمح الحاس الشيء خارج النفس ثم يصوره المصور ، ثم يميز المميز معنى تلك الصورة من رسها ، ثم يقبل الحافظ ما ميز المميز ؛ فان ذهبت ، كانت استعادتها على جهة التركيب .

ولما كانت هذه القوى مختلفة الأفعال ، كانت مختلفة الموضع من الرأس .

ولما كان الحاس إنما يمح أولًا ، ثم يصور المصور ، ثم يميز المميز ، ثم يقبل الحافظ ما ميز المميز - وجب ضرورة أن يكون المصور في أعلى الحاس من من الدماغ ، ثم يليه المذكر ، وذلك في الموضع الأوسط . ثم يلي المذكر الناكر والحافظ ، وذلك في المؤخر من الدماغ ، وذلك بحسب المشاهدة من هذه القوى في هذه الموضع بالاعتلال اللاحق لقوة قوة من هذه القوى باختلال موضع موضع من تلك الموضع . وذلك أنه متى اعتدل مزاج مقدم الدماغ فقط ، اختعل خيال ذلك الرجل ، ولم يختل فكره ولا ذكره . فإذا اعتدل وسطه ، اختعل فكره . وإذا اعتدل مؤخره ، اختعل ذكره وحفظه . وهذا معروف عند الأطباء . ولذلك كانت هاهنا مراتب حمس : أولاً [ ٧١ ب ] جسماني كثير القشر وهو الصورة المحسوسة خارج النفس ؛ والمرتبة الثانية وجود هذه الصورة في الحس المشترك وهي أول مراتب الروحانية ؛ والمرتبة الثالثة وجودها في القوة المتخلية ، وهي < أكثر > روحانية من الأولى ؛ والمرتبة الرابعة وجودها في القوة المميزة ؛ والخامسة وجودها في القوة الذاكرة ، وهي أكثر روحانية فانها تقبل لباب ما ميرته الثلاث وصفتها من القشر .

فقد تبين من هذا القول أنّ وجود هو وجود هذه القوى ، وما جوهرها ؛ وأنّها غير المحسورة وغير المميزة ، وأنّها إنما تم فعلها بمشاركة المميزة والمصورة ، وذلك إما في هذا التركيب ، أو في حد التفصيل . ويَبْيَنُ أنّ الحافظ إنما هو استصحاب وجود المعنى المحسوس في هذه القوة من غير أن يتقطع ، وأن النسيان هو ذهابه ، وأن الذكر هو رجوعه بعد النسيان ، وأن التذكر هو استرجاعه وأنه خاص بالإنسان . ولذلك قد يجب أن ننظر كيف يتذكر المذكور ما قد أحشه ونسقه فنقول : إن تذكر المرء شيئاً قد نسيه إنما يكون ضرورة باحصار معنى

ذلك شيء . فإذا أحضرته القوة الذاكرة [ ١٧٢ ] أحضر المصور صورة ذلك الشيء وركب المميز المعنى الذي ميزه وفصله بأنه إلى المعانى التي تفصلت إليها فتها يتركب ، والمركب هو المفصل . فمعنى الصورة تحضره الذاكرة ، ورسها تحضره المتخلبة ، وتركيب المعانى إلى الرسم تعطيه المميزة . فسبحان الله الحكم العليم !

وباجماع هذه الثلاثة قوى يحضر الشيء المنسى عند التذكر . فإن اعتصام إحضار الشيء على المرء فاما ذلك لموضع ضعف واحتلاله حتى إحدى هذه القوى ، فاعتزل سائرها لاحتلال تلك القوة الواحدة . وهذا الاختلال يعرض لبعض هذه القوى من بعض ، إنما يعرض أكثر للأعلى من الأسفل – مثال ذلك أن المصور يأم ويختزل باحتلال الحس ويت遁س بتدنسه ، ولا يأم الحس بأم المصور . وكذلك القوة المميزة تأم بأم المصور ، ولا يأم المصور بأنها . وإنما كان ذلك كذلك ، لأن الروحاني يأم بأم الجساني ، ولا يأم الجساني بأم الروحاني . وكذلك الأكثر روحانية منها تأم بأم الأقل روحانية ، ولا تأم الأقل روحانية بأم الأكثر روحانية . وليس يعرض عن اجتماع هذه القوى [ ٧٢ ب ] وتعاونها إحضار الشيء الذي قد أحسن ونسى ، بل وقد يحضر في بعض الناس عند اجتماعها صور الأشياء المحسوسة من غير أن يحس بها ، وإلا نُسِّيَتْ إليه صفاتها ، كما حكى أرسطو عن بعض القديسين أنه كان يصور أشياء نُسِّيَتْ إليه بالسماع من غير أن يكون شاهدتها . فإذا امتحنت تلك الصور وجدت على ما شاهدت عليه وبهذه الجهة يمكن أن يتصور الفيل من لم يره <sup>(١)</sup> فقط . وهذا إنما يعرض للمرء عند اتحاد هذه القوى الثلاث . واتحادها إنما هو من قبل النفس الناطقة ، أعني اتحادها عسر من قبل طاعتها لها ؛ كما أن افتراقها إنما يكون من النفس البهيمية . واتحادها عسر صعب على المرء لكونه من قبل العطق . وراحة النفس البهيمية إنما هي <sup>(٢)</sup> في افتراقها . ولذلك إنما يعرض الاتحاد للذين يجهلون أفكارهم في الخلوات ويقطعون عن أنفسهم الشواغل التي تشغل الحواس ، فيعود الحس المشتركة فيهم إلى معونة هذه القوى . ولذلك قد تتحد هذه القوى في النوم فتطلع على عجائب العالم في الأحوال الشبيهة بالنوم ، مثل الإغماء الذي يعرض للذين يقال إنهم عُرِجَ بأرواحهم .

(١) ص : براه .

(٢) ص : هـ .

وقد تبين ، كما يقول أرسطو ، أن لا تحتاج هذه القوى بعضها إلى معونة بعض في إحضار ما لها [ ١٧٣ ] أن تخضر ، بل قد تخضر كل ما لها أن تخضره دون معونة صاحبها . وقد لا يتفق لها أن تخضر الشيء إلا بمعونة <sup>(١)</sup> بعضها بعضًا . والفرق بين حركة النفس على أجزاء الشيء وإحضاره على جهة الحفظ أن حركتها على أجزاء النفس على أجزاء الشيء وإحضاره على جهة الانتقال من أمور غريبة إلى أجزاء الشيء المتذكرة ، بل على جهة الاتصال من فعل الذكر ، لأن الحركة الأشياء المتذكرة ، وذلك أنها إنما تذكر بشبيهه ومثاله . والحفظ ليس يحتاج فيه إلى ذلك . فالحركة المستوية على أجزاء الشيء الخص هي <sup>(٢)</sup> حفظ . وحركة الذكر على أجزاء الشيء المذكور ليست مستوية ، لأنها إنما تنتقل من مناسب الشيء إلى الشيء . ولذلك كان فعل الحفظ أشرف من فعل الذكر ، لأن الحركة المستوية أشرف من المقطعة المختلفة . فالقوة الحافظة بالحملة إنما تحصل معان أجزاء الشيء المحفوظ على التوالى والاتصال . فإذا أحضرتها ركب بعضها إلى بعض الميز ورسمها المصور . والقوة الذاكرة إنما تخضر أجزاء الشيء بحركة مقطعة غير متصلة . وإذا كان وجود أجزاء الشيء ظاهر <sup>(٣)</sup> في هذه المدارك الثلاثة وكان قليلا <sup>(٤)</sup> [ ٧٣ ب ] من جهة الميز والمصور ، كان تذكره أسهل ، وإن كان كثير القشر من هاتين الجهتين كان تذكره عسراً . والمعنى الكلية إنما تذكر من جهة التخيلات التي تستند إليها ، ولذلك كان النسيان يلحقها كما يلحق المعانى الجلجلية . — والذكر إنما يكون للصور السهلة الاسترجاع ، والصور السهلة الاسترجاع هي التي تكون عند القوة التخيلية والحس المشترك ، وهي كثيرة بالحسانية قليلة الروحانية . والصور المسنة الاسترجاع هي الصور الروحانية القليلة بالحسانية . وإنما كان ذلك كذلك ، لأن الصورة الكثيرة بالحسانية يطول فعل الحس المشترك في تمييز روحانيتها من جسمانيتها ، فيعرض له أن ثبت فيه تلك الصورة ، وبخاصة <sup>(٥)</sup> إذا قبلها قليل القشر .

(١) من : لا .

(٢) من : ظاهر .

(٣) من : قليل .

(٤) من : وبخاصة .

فقد تبين من هذا كيف يكون التذكرة ، وما الفرق بينه وبين الحفظ . وقد بيّن من لواحق هذه القرى التي يذكرها أسطو مطبلان : أحددهما : لم كان المتذكرة يالم ويلند من غير أن يكون المتذكرة موجوداً بالفعل ؟ – فتقول : إن المتذكرة يلند بذكر الأشياء التي ليست موجودة بالفعل [ ١٧٤ ] من جهة أن الأشياء التي تبعه على التذكرة هي أشياء موجودة ، وهي ضرورة مناسبة كالأشياء المتذكرة . فلكون شيء الشيء له بالفعل يلحق المتذكرة من الللة أو الأدنى عند ذلك ما كان يلحقه لو كان ذلك الشيء موجوداً بالفعل ؛ فكانه يتყع خروج ذلك الشيء إلى الفعل ، وكأنه عند النفس في حد المسكن . وذلك أنه إذا وجد شبه ذلك الشيء ، كان الشيء ممكناً أن يوجد . فالنفس إذا ذكرت شيئاً من أجل محسوس مناسب لذلك الشيء لأمر بها ، أشعرها العقل أن ذلك المحسوس من جنس ما كان عندها غرضاً موجوداً بالقوة ، وأنه يمكن أن يخرج إلى الفعل كما يخرج إلى الفعل هذا الشيء الذي تبها . فيعرض عند ذلك من الأمل بالشيء المتذكرة والله مثل ما يعرض لو كان موجوداً بالفعل .

وأما الجيد الذكر من الناس فهو البطيء الحركة الذي يثبت في نفسه ما يمر به من المحسوسات ، وذلك هو مزاج متاخر دماغه متسلك بالصورة الحاصلة ؛ وهذا هو الذي تقلب على مزاج ذلك الموضع منه البيوسة أكثر [ ٧٤ ب ] من غلبة الرطوبة ، فإن البيوسة من شأنها أن يعسر قيدها ؛ فإذا قبلت الصورة فمن شأنها أن تثبت فيها وتتمسلك بها زماناً طويلاً ، بخلاف الأمر في الرطوبة . ولذلك كان الذين مزاج أدمعهم هذه الأمزجة – جيدى الذكر ، لأن جودة الذكر إنما تكون عن بقایا رسم الصورة المنطبع في القوة المتخللة . – وأما الذين تقلب على هذا الموضع منهم الرطوبة فإنهم لا يتذكرون الأشياء لقلة ثبوت الصور في الرطوبة ؛ ولكنهم يحفظون سريعاً لسهولة الرطوبة . وهذا كان الكبير الييس قليل الحفظ كثير الذكر ؛ وكان الكبير الرطوبة سريع الحفظ كثير النسيان عسر الذكر . والمتوسط في هذا المزاج تجتمع له جودة الحفظ وجودة الذكر ؛ وهذا كانت جودة الذكر منسوقة إلى سن الشباب بالطبع ، وكان النسيان يعرض للصبيان والشيوخ : أما للصبيان فلموضوع الرطوبة الطبيعية ، والشيوخ لموضع

الرطوبة > العرضية ، وإنما يوجد بعض المشايخ جيد الذكر إذا لم يغلب على مزاجه الطبيعي هذا المزاج العرضي . وذلك أن المزاج الطبيعي للشيخ إنما هو [ ١٧٥ ] مزاج اليقين ، ولذلك قد يوجد الشيخ ذاكراً ، ولا يوجد حافظاً ، وأما الصبيان فيوجدون حفاظاً أكثر مما يوجدون ذاكرين . وأما الشباب فهم الذين يوجد لهم الأمران مما : الحفظ والذكر . وإنما يذكر المرء كثيراً مما أحسه في صباحه لأنه شديد العشق للصور التي تمر به ، شديد الاستغراب لها فيطول تبيئه لها ويجد تحصيله فيسر ذهابها .

فقد قلنا في هذه القوة وفي لواحقها فلننزل في النوم واليقظة ، والنظر فيما أولاً : هل هما خاصيان بالنفس ، أو بالجسد ؟ أو هما مما تشتراك فيه النفس والجسد ؟ وإن كانوا مما تشتراك فيه النفس والجسد فلأى جزء من أجزاء النفس تنسب هاتان القوتان ؟ ولأى عضو من أعضاء البدن ؟ وهل ما يوجد له من الحيوان إحدى هاتين القوتين توجد له الأخرى ؟

فنقول : إن النوم والسهر يرسمان برسوم : أحدهما أن النوم حس لا بالقوة ، أي للأشياء موجودة بالقوة ، فإنه ظاهر أن النائم يرى أنه يأكل ويشرب ويحس بجميع حواسه [ ٧٥ ب ] الحس . وأما اليقظة فإنه حس لا بالفعل . - ومن هذين الرسمين يظهر أن النوم عدم اليقظة ، لأن ما بالقوة عدم ما بالفعل . والحس الذي بالقدرة في النوم قد يتطرق أن يخرج إلى الفعل ، وذلك في المنامات الصادقة والإنتزارات العجيبة . وحيث أنه يمكن الحسن الذي بالقدرة أشرف من الحسن الذي بالفعل . وأما الكاذب من الحسن الذي بالقدرة فمحبس ، والنوى بالفعل أشرف منه . وبشهادة أن يكون الأمر كما يقول أرسطو : إن الحسن الذي بالفعل جسماني ، والنوى بالقدرة روحي ، والجسماني أشرف عند الحسن الجسماني ، والروحي أشرف عند المدرك الروحي ، وليس الروحي أشرف عند الجسماني ، ولا الجسماني أشرف من الروحي عند الروحي . وأما الروحي على الإطلاق فهو أشرف من الجسماني ، والحسن الروحي إنما يوجد في النوم فقط ، بل يوجد في اليقظة عند اجتماع القوى الثلاث واتحادها كما سلف من قولنا ، ومن هذين الرسمين أن

هاتين القوتين واحدة بالوضع ، واحدة بالماهية والخد ، وأن موضوعهما هي القوة الحساسة المدركة ، وأنهما [ ١٧٦ ] مبشركان للنفس والبدن . فان أفعال النفس الحساسة من الأمور المشتركة للنفس والبدن لأنهما لا بالذات <sup>(١)</sup> . وقد يظهر أن هاتين القوتين منسوبتان <sup>(٢)</sup> إلى الحس المشترك بما أقوله ، وذلك أنه ليس يمكن أن ينسب إلى القوة الفاذية ، فإن النبات لا نوم له ، إذ لا إدراك له . وإذا لم ينسب إلى النفس غير المدركة فهي ضرورة منسوبة إلى النفس المدركة ، ومن المدركة إلى غير الناطقة ، فإن الحيوان الغير ناطق ينام . ولما كان الحيوان النائم لم يعدم شيئاً في حال نومه من آلات الحس ولا من آلات الحركة ، وهو مع هذا لا يحس ولا يتحرك ، وتمر به المحسوسات ولا يشعر بها – علمنا أن السبب في ذلك ، أعني النوم ، هو أن المدرك للمحسوسات قد انصرف عن تلك الآلة إلى باطن البدن . ولما كان قد تبين في «كتاب النفس» أن هاهنا قوة حسية مشتركة لجميع الحواس الخمس ، وهي التي تقضي تباينها <sup>(٣)</sup> وتنقابلها وكفرتها – علمنا أن المنصرف عن هذه الآلات إنما هو الحس المشترك ، وأن ماهية النوم إنما هو غُور هذه القوة الحساسة المشتركة إلى داخل الجسم ، وأن البقعة هي حركة هذه القوة الحساسة إلى آلاتها من خارج . ولذا قد يرسم بأن النوم سكون الحركة ، [ ٧٦ ب ] وبالبقبة اتصال الحركة . وهذا القول هو أدل على ماهية النوم من القول المتقدم . والدليل على أن النوم غُور الحس المشترك إلى باطن البدن أن اليقظان <sup>(٤)</sup> يعرض له مثل هذا ، أعني تمر به المحسوسات فلا يدركها ، وذلك إذا أقبل بالفكرة على أمرها ، لأنه في ذلك الوقت يغطى آلات الحساسة ويقبل بالحاسة المشتركة إلى داخل الجسم لمعونة القوة المفكرة ، لأن القوة المفكرة تقوى عند سكون مثير الحواس ، ولذلك كان الإنسان يدرك في النوم الأمور المستقبلة ولا يدركها في البقبة . وأما معونة هذه القوة المفكرة فأن تمحى ما عندها من رسم ذلك الشيء فيصفيه الخيال وتختصره القوة المفكرة ، وذلك أن المعنى الذي يدرك بالفكرة روحاني ، فهو يحتاج إلى معونة هذه القوى

(١) س : لا .

(٢) س : منسوبة .

(٣) س : تباين .

(٤) س : اليقظان .

في إدراكه الذي يخصه . وهذا ليس يعرض لشيء من الحيوان سوى الإنسان ، لأنّه لا قوة عقلية له ، وإنما يدرك من المحسوسات رسوم الأشياء وقشورها . والدليل على ذلك أنها تمر على الصار لها فلا تجنبه ، وعلى النافع فلا تحرك إليه . – وقد يرسم أيضاً النوم<sup>(١)</sup> بأنه ربط القوى ووثاقها ، واليقظة بأنّها انخلال القوى وضعفها [ ١ ٧٧ ] وذلك أن اليقظة لما كانت استعمال الحواس آلاتها ، عرض لها الانخلال عن آلاتها لمكان الضعف والتعب ، والنوم لما كان جاماً هذه القوى عرض له أن يكون رباط هذه القوى لأنّها تستجد به قوة ونشاطاً . ولما كان هذا الكلام إنما يعرض للآلات<sup>(٢)</sup> عن آلام داخلة عليها مثل التعب والكد وغير ذلك من الأمور ، كانت هذه الأشياء أيضاً لها مدخل في رسم النوم . وإذا كان هنا ظاهراً من أمر النوم فواجب في كل ما له يقظة من الحيوان أن يكون له نوم ، لأن الضعف يدخل على الحيوان ضرورة ، إلا أنه ليس لازماً ذلك الحيوان على نحو واحد ومتيرة واحدة ، وذلك أن من الحيوان ما له خس حواس ، وهذا يوجد له النوم واليقظة على التام ، ويوجد له الفرح والحزن والشدة على التام أيضاً ، وقد توجد له الحاسة التامة المشتركة . ومنها ما توجد له أربع حواس فقط وتلذ حواس ، وهذا يوجد له النوم لكن ليس في جميع القوى الخمس إذ كان لا يوجد له السهر بها وليس يلحق شيئاً في أن النوم التام والفرح التام والسرور إنما يوجد للحسن المشترك التام ، وهو الحيوان الذي توجد له خس حواس ، من قبل أنا نجد كثيراً من فقد بعض [ ٧٧ ب ] هذه الحواس ينام – مثل الأعمى والأصم والأبكم<sup>(٣)</sup> ، فإن هذا فقد هو عرضي لا طبيعي . وأيضاً فهو لاء لم يفقدوا الحسن المشترك ، وإنما فقدوا الآلات التي بها يشرق الحسن المشترك المحسوسات .

ورسم قوم النوم بأنه الذي يحدث عن ضعف القوى الحسية . وليس كل نوم يحدث عن ضعف القوى الحسية ، فإنه قد يحدث عن إعمال الفكر في شيء ما ، فيعرض للحسن المشترك لمعونة الفكر ، لا لأنه لحقه ضعف ، بل فعله مع سائر القوى في ذلك الوقت أقوى منه في حين اليقظة .

(١) ص : بالنوم .

(٢) ص : للآلات .

(٣) ص : الأصم – والأبكم هو الذي به وشم وخطوط ، ولا معنى له هنا .

والدليل على أن القوى الحسية تتقبض عند النوم أن المرة إذا حسر عليه المعني وفcker في عرض له النوم . وقد يبلغ هذا المعني بعض الناس أن يعرض لهم شيئاً بالموت ، أعني لضعف قوام الخارجة لمكان تصرف القوى الداخلية الروحانية وإدراكها للأمور الحزبية واطلاعها على الأمور الروحانية الموجودة في العالم كالملا migliحة والسموات وغير ذلك ، وهو ملأه هم الذين يقال إنه معمر بأرواحهم .

ولما كان الحسن المشترك من جهة واحداً ، ومن جهةه كثيراً : أما الجهة التي هو بها واحد فن [ ١٨٧ ] جهة أنه يدرك جميع الحسosات الحسية ؛ وأما كثير فن جهة الآلات ، أعني من جهة أن له عيناً وأذناً وأنفًا ، وكان هنا الحساس النوم واليقظة ، وهو عام لقوى كبيرة من قوى الحسن . فتبين أن النوم واليقظة يشتمل قوى كبيرة من قوى الحيوان . ولذلك ما يقول أرسسطو : إنه واجب أن يعدل المرء بين هاتين القوتين ، ولا يميل لإحداهما دون الأخرى ، وذلك أنه مني ملنا إلى النوم أكثر مما ينبغي تبلّدت النفس والآلات الطبيعية التي بها تفعل . ومني ملنا إلى اليقظة فسدت القوى والآلات الطبيعية التي تخوضها .

فقد ظهر من هذا الأمر : لأى قوة من قوى النفس يوجد النوم والسرير .

ولما كانت هذه القوى لا بد لها من موضوع خاص ، وذلك هو العضو الذي فيه هذه القوة ، فينبغي أن نفحص عن هذا العضو : أي عضو هو ، وإن كان يوجد لأكثر من عضو واحد ، ولأيما يوجد أولاً ، ولأيما يوجد ثانياً ، وعن أي سبب يوجد ، وكيف يوجد .

فتقول إنه قد تبين فيما سلف مبدأ الحسن المشترك إنما هو في القلب ، وأن الدماغ هو أحد الآلات المعاونة لهنر الفعل من جهة التعديل الموجود فيه . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان النوم [ ٧٨ ب ] هو غرض الحسن المشترك إلى داخل البدن ، فينبغي أن مبدأ هذه الحركة في السرير هو من القلب ومنهاها إلى الدماغ . وأما في النوم فبنهاها من الدماغ ، ومنهاها إلى القلب . وعلى الحقيقة فيبدو ما في الأمرين إنما هو من القلب ، لكن الدماغ هو سبب في النوم بجهة ما أكثر منه في السرير . وبالجملة فكل واحد منها سبب في ذلك ، لأن القلب هو

السبب الأول ، والدماغ سبب ثان . وإذا كان هذا هكذا ، فهذا العضوان  
 هما المشاركان لهاتين القوتين . – وأما عن أي سبب يعرض هذين العضوين  
 فظاهر (١) ما أقوله ، وذلك أنه إذا وضع أن كل عرض يعرض للحيوان فلأنما سببه  
 الحرار والبارد والرطب والبابس أو ما تركب منها ، ووضعنـا أن النوم هو غور  
 الحس المشترك إلى العضو الذي هو مبذوه ، وكان موضوع الحس المشترك  
 إنما هو الحرار الغريزي – فيـنـ أنـ النـومـ إنـماـ يـكـونـ باـزـرـتـ الحرـارـ الغـريـزـيـ وـاقـبـاـصـهـ  
 إلى مـيـدـنـهـ الـذـىـ هوـ القـلـبـ ، فـاـنـ الـحـرـكـةـ إنـماـ تـكـوـنـ لـبـيـسـ بـمـاـ هـىـ حـرـكـةـ . ولـذـكـ  
 لا تـحـرـكـ القـوىـ إـلـاـ مـنـ جـهـةـ مـوـضـعـهـ . وإـذـيـنـ هـذـاـ وـكـانـ الـاقـبـاـصـ لـالـحرـارـ  
 الغـريـزـيـ إـلـىـ باـطـنـ الـبـدـنـ إنـماـ يـعـرـضـ لـهـ مـنـ قـبـلـ ضـدـهـ الـذـىـ هوـ الـبـرـدـ وـالـرـطـوبـةـ ،  
 كـاـنـ الـاـنـتـشـارـ لـهـ [ ١٧٩ ]ـ وـالـحـرـكـةـ إـلـىـ خـارـجـ إنـماـ يـعـرـضـ مـنـ قـبـلـ الـحـرـارـةـ  
 والـبـيـسـ ، فـوـاجـبـ أـنـ يـكـوـنـ إنـماـ يـعـرـضـ لـهـ فـيـ وـقـتـ النـومـ هـذـاـ عـرـضـ مـنـ قـبـلـ  
 الـبـرـودـةـ وـالـرـطـوبـةـ الـتـىـ هـىـ أـغـلـبـ عـلـىـ الـدـمـاـغـ ، وـأـنـ يـكـوـنـ السـهـرـ إنـماـ يـعـرـضـ مـنـ  
 قـبـلـ الـحـرـارـةـ وـالـرـطـوبـةـ فـاـلـيـ مـزـاجـ الـقـلـبـ . – فـأـمـاـ كـيـفـ يـعـرـضـ هـذـاـ الـاقـبـاـصـ  
 عنـ الـبـرـودـةـ وـالـرـطـوبـةـ فـاـ نـقـولـ : أـمـاـ الرـطـوبـةـ فـنـ شـائـنـاـ تـسـدـ الـجـارـيـ الـىـ الـحرـارـ  
 الغـريـزـيـ فـيـ الـمـرـوـقـ وـالـأـحـصـابـ ، فـتـنـعـنـ الـرـوـحـ وـتـحـجـبـهـ عـنـ الـوصـولـ إـلـىـ الـآـلـةـ  
 الـخـاصـةـ بـهـ ، كـاـنـ يـحـجـبـ الـحـجـابـ الـشـمـسـ فـلـاـ يـصـلـ هـذـاـ الرـوـحـ إـذـاـ كـثـرـ الـرـطـوبـةـ  
 فـيـ إـلـىـ خـارـجـ . – وأـمـاـ الـبـرـودـةـ فـاـنـ مـنـ شـائـنـاـ أـنـ تـحـرـكـ الـحـرـارـةـ الغـريـزـيـةـ إـلـىـ مـيـنـعـهاـ  
 مـنـ جـهـةـ مـاـ ضـدـهـ ، إـلـاـ فـسـدـتـ الـحـرـارـةـ الغـريـزـيـةـ ، مـعـ أـنـ الـبـرـودـةـ أـيـضاـ  
 مـنـ شـائـنـاـ أـنـ يـتـكـثـفـ بـهـ الـبـرـمـ وـيـعـودـ إـلـىـ كـيـمـةـ أـصـفـرـ ؛ ولـذـكـ كـانـ الـأـسـطـقـسـ  
 الـبـارـدـ أـصـفـرـ كـيـمـةـ مـنـ الـأـسـطـقـسـ الـحرـارـ . وـقـدـ يـشـهـدـ لـكـونـ الـبـرـودـةـ وـالـرـطـوبـةـ فـاعـلـةـ  
 لـلـنـومـ مـاـ يـعـرـضـ مـنـ كـثـرـةـ النـومـ عـنـ تـنـاـولـ الـأـشـيـاءـ الـبـارـدةـ الـرـطـوبـةـ . وـهـذـاـ عـارـضـ  
 يـعـرـضـ لـلـرـوـحـ ، وـعـلـىـ [ ٧٩ بـ ]ـ الـحـرـارـيـ الطـبـيـعـيـ مـنـ شـيـئـيـنـ : أـحـدـهـاـ طـبـعـ الـفـنـاءـ  
 وـنـضـجـهـ فـيـ الـنـمـاـغـ وـالـقـلـبـ ، وـثـانـيـ الـكـلـالـ الـذـىـ يـلـحـقـ آـلـاتـ الـحـواـسـ وـالـحرـارـ  
 الغـريـزـيـ . وـأـمـاـ كـيـفـ يـعـرـضـ ذـلـكـ الـحرـارـ الغـريـزـيـ عـنـ هـذـيـنـ الشـيـئـيـنـ فـعـلـىـ مـاـ أـقـولـهـ :  
 وـذـلـكـ أـنـ الـفـنـاءـ إـذـ اـسـتـحـالـ دـمـاـ وـصـارـ صـفـوـهـ إـلـىـ الـقـلـبـ ثـمـ إـلـىـ عـصـوـ عـصـوـ مـنـ

(١) الأصل : ظاهر .

البدن بحسب ما يلائمه ويشاكل طبيعته ، صار إلى الدماغ أيضاً ما يشاكله وهو البرد البارد الرطب . ومن شأن الأعضاء إذا ورد عليها الغذاء أن تبرد وترتبط أكثر مما كانت وتبرد أيضاً ، لأن الغذاء من جهة شبيه<sup>١</sup> ، وبين جهة غير شبيه . وتحدث أيضاً عن الطبع أبغية غليظة يتذكر<sup>(١)</sup> لها الروح الغريزى ويتنفس ويتحرك متقبلاً إلى مبدئه الذى هو القلب ، فيحدث النوم ضرورة . – ولما كان الدماغ بارداً رطباً ، وكان كل عضو إنما يامل في الأكثر من جهة الأسطقس التالب عليه ، كان الأولى بمحبوث هذا العرض ، أعني النوم ، إنما هو الدماغ ؛ مع أن القلب أيضاً في ذلك الوقت ، أعني وقت الغذاء ، قد تبرد حرارته الغريزية وإذا بردت ضعف فعلها لذلک في الدماغ وفي غيره من الأعضاء [ ١٨٠ ] فالنوم ضرورة لذلک ضعف الدماغ وضعف القلب ؛ وكل واحد منها سبب في ضعف صاحبه ، وإذا كان الدماغ سيماً في ذلك لموضع مزاجه . والسبب في ضعفهما جيماً هو نفع الغذاء وطبعه ، ولذلك ينام الحيوان ضرورة ما دام الغذاء في النفع وينتهي إذا فرغ من الطبع وتبه الغاذى بالمعتدى ، لأنه حينئذ يصنى الحرارة الغريزية من تلك الرطوبة والأبغية ، ويتحرك في الشرايين والأعصاب إلى خارج النفس فيحدث السهر ضرورة .

ولانتباش الحرار الغريزى في وقت الطبع عن آلات الحواس سبب آخر أيضاً : وذلك أن النسق لما كانت واحدة من جهة ، كثيرة من جهة – كان لما في هذه القوى تصرف ما يجمعوها . فإذا انتهى فعل من أفعال النفس صرفت الآلات المستعملة في غير ذلك الفعل إلى الفعل لتقوى به على ذلك الفعل المقصود لها . فلذلك ينصرف الحرار الغريزى في وقت إنصاص الغذاء إلى قوة فعل القوة الغاذية ، وذلك إنما يكون في الموضع الذى فيه فعلها ، وذلك هو داخل البدن . وهذا هو أحد الأسباب التي [ ٨٠ ب ] يحدث النوم من أجلها عن التعب ، فإن ذلك لسبعين : أحدهما من جنس هنا ، وذلك أن الحرار الغريزى إذا تبدل وقل من جهة الحركة ، أعني الحركة في المكان ، وحركة الإدراك ، أعني للنس ، تحركت فيه النفس نحو عمق البدن ليفعل بها هنالك من بقايا الغذاء

(١) س : فيذكر .

الأ الأخيرة ليتغفر جوهره ويختلف فيه بدل ما تتحلل بالحركة . – والسبب الثاني أن الحركة إذا بددت الحرار الغريزي برد وقل ونقل ، لموضع البرد ، فالماء وانقضى إلى مبدئه ليدفع عن نفسه المزاج العارض له .

فالنوم ، بالجملة ، يعرض لمكان<sup>(١)</sup> تغير الحرار الغريزي في كيسيه وكيفيته . أما النوم الذي يحدث عن الفداء فلمكان<sup>(١)</sup> رطوبته وبرده . وأما الذي عن التعب فلمكان<sup>(١)</sup> نقصانه وبرده . فاما لم كان الحيوان يعرض له هذا العارض فلموضع<sup>(٢)</sup> الضرورة ، لأنه لما كان من ضرورة هذا للأجسام<sup>(٣)</sup> أن يلتحقها الكلال والتعب عند الحركة وكانت مقتدية – احتاجت إلى النوم لمكان الراحة وضرورة الاغتناء ، وذلك بخلاف ما عليه الأمر في الأجرام السماوية ، فإن تلك لما لم يلتحقها الكلال [ ١٨١ ] ولم تكن مقتدية ، لم تكن محتاجة إلى النوم . فقد تبين من هذا القول ما هو النوم ، ولأى جزء من أجزاء النفس ينسب ، ولأى عضو من أعضاء البدن ، وكيف يعرض ، ولمن يعرض .

وحسن<sup>٤</sup> بنا – بعد معرفة النوم – أن نعرف طبيعة الرقى وما كان من جنسها من الإدراكات الإلهية التي ليست منسوبة إلى اكتساب الإنسان ولا ينبعها – فنقول :

إن هذه الإدراكات منها ما يسمى « رويا » ; ومنها ما يسمى « كهانة » ، ومنها ما يسمى « وحياً » – وقوم من الناس حجلوا وجود هذه ونسبوا وجود ما يشاهد من ذلك إلى الاتفاق ، وقوم أثبتوها ، ومنهم من أثبت بعضها ونفي بعضًاً ومدافعته وجودها ، وبخاصة وجود الرويا الصادقة ، فإنه ما من إنسان إلا وقد رأى رويا أثلرته بما يحدث له في المستقبل . وإذا اعتبر المرء الذي في نفسه أفاده ذلك الاعتيار أن العلم الحاصل عنها إنما هو بالذات وعن طبيعة فاعلة لذلك ، لا عن اتفاق ، والملحق الآخر وإن لم يشاهدها فهي مشهورة جداً ؛ والمشهور عند الجميع إما أن يكون معدوداً في الواجب بالكل ، أو بالجزء : فإنه

(١) ل مكان = سبب .

(٢) لموضع = سبب .

(٣) ص : الأجسام .

لا يمكن أن يكون المشهور كاذباً بالكل . والقول فيها هو من جنس واحد . [٨١ ب] والكلام عن الرواية يعني عن الكلام < في سائرها > ، لأنها إنما تختلف بالأقل والأكثر ، أعني أسبابها . وإنما اختلفت أسماؤها لما يعتقد الجمهور في أسبابها – وذلك أمر معروف : فائهم يعتقدون في الرواية أنها من الملاوكة ، وفي الكهانة أنها من الجن ، وفي الوجه أنه من الله تعالى : إما بلا واسطة ، وإما بواسطة مخصوصة . وأيضاً فإن الوجه منفصل عندهم بأنه إنما يأتي للتعریف بأمور علمية مثل تعریف ماهية السعادة ، وتعریف الأشياء التي تحصل بها السعادة ؛ وتلك إنما يحصل التعریف فيها بأمور كاتبها .

وأرسطو إنما تكلم من هذه في الرواية فلنقل فيها فنقول :

إن الرواية صنفان : كاذبة ، وصادقة ؛ فيبني أن نظر فيها أولاً إلى أي جزء من أجزاء النفس ينسب كل واحد من هذين الصنفين ؛ وما السبب الفاعل لكل واحد من صنف الرواية ، أعني الصادقة والكاذبة ؛ ولماذا تكون الرواية الصادقة ، وكيف يمكن أن تكون ؛ وكم أصنافها ؛ وفي أي الأجناس والمعلومات تكون ؛ ولم كانت تختص بوقت النوم ؛ ولما كان بعض الناس متضاصلاً فيها : فبعضهم يرى روايا صادقة ، وذلك في الأكثر ، وبعضهم كاذبة في الأكثر ، ولم كان بعض الناس يحسن تعبير الرواية وبعضهم لا يحسن . فان هذه هي [٨٢] أصول المطلوبات المتشوقة في الحس . فنقول :

إنه لما كان النائم يحس كأنه يبصر ويشم ويلتقط ويلمس ، ولم يكن هناك حسوسات من خارج ، فواجب أن يكون مبدأ هذه الحركة في النوم هو من منهاها في البقعة يبتليه من الحسوسات التي من خارج إلى أن ينتهي إلى قوة الذكر ، وهي المرتبة الخامسة ، فقد كان يجب أن يكون مبتدئها من هذه القوة . إلا أن قوة الفكر والذكر غير فاعلة في النوم ، وإنما الفاعلة في النوم المتخيلة ، لأن هذه الحركة هي حركة دائمة وفعل متصل ، وإن التصوير والتسليل والانتقال من خيال إلى خيال ، وثارة ذلك من المعانى التي في الذكر ، وثارة تفعل ذلك من الآثار التي في الحس المشترك ، وثارة ثالثة هي معنى ذلك الشيء الذي تصوирه من مبدأ من خارج – على ما سنبين – وذلك على أحد

ووجهين : الوجه الواحد إما أن يتأتى ذلك المعنى نفسه ، أو يتأنى ما يحاكيه بدهله .  
 كان بيَّنَا من جميع هذا أن الرواية إذن تنسب من قوى النفس إلى القوة المتخيلة  
 أولاً ، سواء كانت كاذبة أو صادقة . وأما كيف يعرض في النوم عن هذه القوة  
 أن يكون المرء يرى كأنه يحس بمحاسه الخمس من [ ٨٢ ب ] غير أن تكون هنالك  
 محسوسات خارج النفس ، فإن ذلك يكون منها بعكس الحركة التي كانت بينها  
 وبين المحسوسات في اليقظة ، وذلك أن في اليقظة المحسوسات من خارج هي التي  
 حركت الحواس ، وحرك الحسن المشترك قوة الجاذبية ؛ فيعرض للمرء أن يدرك  
 المحسوسات وإن لم تكن موجودة خارجاً لأن معانها قد صارت في آلات الحواس .  
 ولا فرق بين أن تصير هذه المعانى من خارج ، أو تصير من داخل . وقد يعرض  
 مثل ذلك في اليقظة للحائف والمريض وذلك لإفراط فعل القوة المتخيلة في هذه  
 الأحوال : فأنها إذا قوى فعلها عادت بحركة ما كانت عنه متحركة وهو الحسن  
 المشترك . وإنما أفرطت حركة القوة المتخيلة في النوم لأنها انخلت عن رباط القوة  
 المكانية وخرجت عن سلطانها . ولضعف هذه القوة ، أعني المفكرة ، في الحائف  
 والمريض عرض لهم مثل هنا العارض .

فقد تبين من هنا القول أن الرواية — سواء كانت صادقة أو كاذبة —  
 منسوبة إلى قوة التخيل . فلننظر في الأسباب الفاعلة لهذاين الصنفين من الرواية  
 فنقول : أما الرواية الصادقة فلما كانت تدل على معرفة وجود شيء محظوظ الوجود  
 عندنا بالطبع قبل هذه [ ١٨٣ ] المعرفة ، وهو في وقت المعرفة في الأكثر معذوم  
 وكان هذا التصديق المعاشر لنا بعد الجهل ليس يحصل من معرفة متقدمة عندنا  
 فاعلة له ، ولا بعد فكر وروية بمزالة ما تحصل المعرفة التصديقية المعاشرة لنا عن  
 المقدمات — فإنه قد تبين في «كتاب البرهان» أن المعرفة التصديقية والتوصيرية  
 يتقدما بالطبع صنفان من المعرفة : فاعل ومعطى . وأما هذه المعرفة التي تحصل  
 في النوم فظاهر أنه ليس يتقدما الصنف الفاعل ؛ فأما هل يتقدما الصنف  
 المعطى في ذلك نظر . وإذا كانت هذه المعرفة حاصلة لنا بعد الجهل ومتقدمة  
 بالفعل بعد أن كانت موجودة بالقوة ، ولم يكن فيما معرفة هذه المعرفة ، في حين أن  
 الحال في حصول هذه المعرفة لنا كحال الحال في حصول المقدمات الأول . وإذا كان

ذلك كذلك ، فواجب أن يكون الفاعل لها واحداً ومن جنس واحد . ولما كان قد تبين في الأقوال الكلية أن كل شيء يخرج من القوة إلى الفعل ، فواجب أن يكون الفاعل لهذه المعرفة هو عقل بالفعل ؛ وهو يعني يعطي المبادئ الكلية في الأمور النظرية الذي <sup>يُبيّن وجوده</sup> [٨٣ ب] في كتاب «النفس» ، فإن الإعطاء <sup>يُبيّن من جنس واحد</sup> . وإنما الفرق بينهما أن المعرفة النظرية تعطي المبادئ الكلية الفاعلة للمعرفة المجهولة ، وهذا تعطى المجهولة بلا واسطة . ولذا ينشأ في هذا النوع من الإعطاء <sup>(١)</sup> موضع تعجب وفحص شديد . وذلك أن هذا الإعطاء <sup>(٢)</sup> إن كان ممكناً للإنسان ، فعل ذلك يمكن له في جميع المعرفات المجهولة ، وذلك في جميع الأجناس الموجودة ، أم إنما ذلك يمكن له في بعض الأجناس وغير يمكن في بعضها ؟ – فإن الروايا <sup>يُبيّن من أمرها أنها ليست تكون في شيء من الأمور النظرية وإنما هي في أمور مستقبلة . وباحملة ، فكيف كان الأمر ، فهنا النوع من الإعطاء <sup>(٣)</sup> شريف جداً ومنسوب إن مبدأ أرفع من هذا الاختيار وأشرف منه ، بل ذلك من أمر إلهي وعناية تامة بالإنسان الذي يحصل له هذا النوع من المعرفة في كثير من الأشياء . ولما كانت ماهية النبوة إنما هي داخلة في هذا النوع من الإعطاء <sup>(٤)</sup> نسب إلى الإله و > إلى < الأشياء الإلهية ، وهي الملائكة . ولذلك يقول سقراط متحجاً في أثينيا : « يا قوم ! إنما أقول إن حكمكم هذه الإلهية أمر باطل ، ولكن أقول إن حكيم بحكمة إنسانية » . وسنظهر هنا فيما بعد بحسب قوتنا واستطاعتنا ، [١٨٤] فلنرجع إلى حيث كانا فنقول : إذا لاح أن معنى هذه المعرفة هو عقل بريء عن المادة ، وكان قد تبين في العلوم الإلهية أن هذه العقول المفارقة إنما تعقل الطيانة الكلية ، وكانت إنما تعطى شيئاً ما في جوهرها – لم يكن أن تعطى معنى شخصياً أصلاً ، إذ ليس في طباعها إدراك <sup>(٥)</sup> ذلك المعنى الجرئي ، وإنما تشخص تلك الصورة الكلية في الميول . ولو كان للعقل المفارقة إدراك شخصي ، وكانت ضرورة هيلانية ، فكانت لا تعقل إلا بمحنة فعل وإنفعال . وإذا لم تعقل تلك العقول المعرفات الشخصية ،</sup>

(١) من الأضداد .

(٢) عند هذا الموضع في المامش : « النظر كيف المقول المفارقة ليس تدرك الشخص » .

فكيف ، ليت شعري . ، يعطي العقلُ الفعلَ هذه الصورة الشخصية المخصوصة بالزمان والمكان ، وبالصنف الواحد من الناس وبالشخص الواحد من الصنف الواحد . وذلك أنا نرى المرء إنما يدرك من هذه الأشياء ويقتدم له في الترم الإندرار يحدث ما كان خاصاً بحسنه أو نفسه أو قرائبه أو أهل مدینته ، وبالجملة ما كان عرفة .

والثلث هاهنا في موضعين : أحدهما : كيف تحصل له الأمور الجزرية ؟ والثانى : لم انحص هذا الإعطاء<sup>(١)</sup> من الجزريات الخاصة بالإنسان الذى أتى إليه هنا العلم بذلك ؟ فان القول بهذه الأشياء – وإن [٨٤ ب] كان معتاداً بحسب إدراك الإنسان ، فواجب أن يبلغ من ذلك أقصى ما في طباعه أن يبلغه إذا كان جوهر السعادة ليس شيئاً أكثر من هذا . فقوله : إن الأمور التي تحدث : منها أشخاص جواهر ، ومنها أشخاص أعراض . وأشخاص الجوواهر منها ما هي أشخاص جواهر بسيطة وهي أحد الأسطقطسات ، ومنها ما هي أشخاص جواهر مركبة وهذه صنفان : إما ذوات نفوس كالحيوان والنبات ، وإما غير ذوات نفوس كالمعادن وما كان من جنسها .

وأما أشخاص الأعراض نفسها : فنها أعراض موجودة في أشخاص الجوواهر البسيطة ، ومنها أعراض حادة في ذوات النفوس ، وإما أعراض موجودة في غير ذوات النفوس .

وكل واحد من هذين الصنفين موجود إما عن الطبيعة ، وإما عن المادة . فاما أشخاص الجوواهر فجميعها محددة لأسباب الفاعلة لها على ما تبين في العلم الطبيعي ، إذ كان ليس يوجد شخص جوهر بالاتفاق . فإنه قد تبين في كتاب الكون والفساد ، أن حدوث أجزاء الأسطقطسات وتغير بعضها إلى بعض مرتب محفوظ منظوم من قبل حركة الأجرام السماوية وبذلك [١٨٥] يمكن أن يكون الكون والفساد في أجزائهما على التعادل ، وأن تبقى أبداً محفوظة بكلياتها . وكذلك تبين أيضاً في ذلك الكتاب بعينه أن الأجسام المشابهة الأجزاء الحادة أولاً عن

(١) من : الأعضاء .

(٢) هذه الموضع في الماش : انظر كيف المقول المفارقة ليس تدرك الشخص ٤٠ .

الأسطقفات محدودة الوجود محصلة الأسباب من قبل حركات الأجرام السماوية أيضاً ومن قبل حركات الأسطقفات البخارية على نظام ، والأجرام السماوية أسباب مفيدة للأجسام المتشابهة الأجزاء ، وصور الأسطقفات أسباب قريبة .- وتبين أيضاً في كتاب « الحيوان » و « النبات » أن أشخاص الحيوان والنبات محصلة الوجود محدودة الأسباب : أما في المتسلسل منها فن قبل البذر والعقل الفعال ؛ وأما في غير المتسلسل فمن قبل الأسطقفات والأجرام السماوية والعقل الفعال . وإذا كانت هذه الأشخاص محصلة الوجود فطبيعتها معقولة ضرورة عند الصور المفارقة ، وهي التي تسببها منها نسبة صورة الصناعة من المصنوع .

وأما أشخاص الأعراض فنها ما يوجد عن الأسباب الطبيعية ، ومنها ما يوجد عن [٨٥ ب] الأسباب الإرادية ، ومنها ما يوجد عن الانفاق - وذلك في الجنسين جيماً ، أعني في الأشياء الإرادية والأشياء الطبيعية . فاكان موجوداً عن الانفاق فليس له طبيعة معقولة ، إذ ليس له أسباب محدودة ، ولذلك ليس يمكن أن تقع للإنسان معرفة بما يحدث من هذه إلا بضرر من العرض .-

وأما الصنف الثاني من الأعراض المحدودة الأسباب فلها ضرورة طبيعية كلية معقولة هي السبب الأول في وجودها ، فإنه واجب ضرورة أن يكون ما تحصل معرفته بالذات أن تكون له أسباب موجودة بالذات . وإذا كانت هنالك أسباب موجودة بالذات فهي ضرورة معقولة عند الطبيعة ، سواء عقلناها<sup>(١)</sup> نحن أو نتعلما . وإنما كانت هذه الشخص الحادثة لا تحصل لنا معرفة حدتها بقياس ، وذلك فيما تباعد منها زمانه ، لأن تلك الأسباب غير محصلة الوجود ؛ فانا إنما ندرك الجليل من هذه الأسباب والكليات العامة ؛ وبين المراتب والأطوار التي تدركها نحن من ذلك والتي هي محدودة عند الطبيعة المعقولة التي تتقبل ما عندها ، من ذلك الطبيعة المحسنة وتدرك عنها كما تتحرك [١٨٦] الآلات عن صورة الصناعة - مراتب دقيقة يمكن أن تكون غير متناهية . ولذلك ما نرى أنه ليس يحدث شخص من الأشخاص بالذات عن الطبيعة إلا بعلم متقدم ، فإن آلة صاحب المهنة إنما تتحرك بقدر علم صاحب المهنة .

(١) س : أعلقناها - وهو تحرير ظاهر .

وأمامي هذا الإدراك الروحاني الذي يكون في النوم أو فيما يشبه فهو يعطي القوة المتخيلة الكمال الأخير ، وكما أن الطبيب الماهر مما ينثر بما يحدث لجسم زيد وفي وقت محدود بمقدارين : إحداهما كلية معقوله ، والأخرى جزئية محسوبة – كذلك هو الإنذار والعلم يلائم من الكل الذي يعطيه العقل ومن معنى الجرئي الذي تأتي به القوة المتخيلة المناسب لذلك الكل . فاما لم كان الإنسان إنما يدرك من هذه الأمور الجزئية ما كان خاصاً بزمانه ومكانه وببلده وقومه دون سائر الأمور الجزئية المشاركة لها في الطبيعة الكلية ، فالسبب<sup>(١)</sup> في ذلك أنه لا بد أن يكون عند الإنسان في هذا الإدراك أحد جنحي المعرفة المتقدمة للتصديق ، وهي المعرفة [ ٨٦ ب ] المطيبة للتصديق ، أعني معرفة التصور المتقدمة على التصديق . فالإنسان إنما تحصل له هذه المعرفة وهذا العلم في الأشخاص الذين قد تقدم معرفتهم ، وبخاصة في الذين سبق لهم عناية . وأما فيما كان منها مجهولاً عنده فليس يمكن أن يحصل عنده علم بما يحدث لذلك الشخص ، فإن هذا التصديق – وإن لم يكن من شرطه أن تقدمه معرفة عند الإنسان فاعلة – فلا بد أن يكون من شرطه أن تقدمه معرفة مطيبة .

فاما لم كانت القوة المتخيلة ليس تأتي في الأكثر بالمعنى الشخصي المحقق الداخلي تحت ذلك الكل ، < بل > يعطيه العقل ، وإنما تأتي بالمعنى المحاكي – كذلك<sup>(٢)</sup> لأن الشيء صورتين : روحانية ، وهي الصور الحاكمة ، وجسمانية وهي صورة الشيء المحسوس نفسه لا الصورة الحاكمة له ، والصورة الحاكمة إنما كانت أكثر روحانية لأنها أقرب إلى طبيعة الكل من صورة الشيء الحقيقة ولذلك كانت القوة المتخيلة تقبل المعنى المعقول يلائم<sup>(٣)</sup> ما يمكن في جوهرها أن تقبله الروحانة ، وقد تقبله أحياناً جسمانياً ، فيرى الرائي في النوم الصورة نفسها لا ما يحاكيها . وأما لم اختص هذا الإدراك بالنوم فالعملة في ذلك أن النفس لما كانت [ ١٨٧ ] واحدة بالموضوع كثيرة بالقوى ، فهي إذا استعملت بعض القوى الباطنة ضعفت عن البعض مثل ضعف قوة الخيال عند إعمال قوة الفكر ، وقوة فعل

(١) من : والسبب . (٢) من : بذلك

(٣) كما ! ولعل صوابه : بحسب – وهي في المطرد غير معيبة هكذا : ملم ١

الخيال عند ضعف الفكر . وإذا عطلت النفس جنباً من هذه القوى ونوعاً منها قوى النوع الباقي ، وربما لم يقتصر في هذا الفعل على تعطيل بعض القوى ، بل وتعطل مع ذلك الآلة التي كانت تفعل فيها تلك القوة المعلولة وتصرفها إلى القوة التي <تقدر> على استعمالها ، وهذا من فعل النفس<sup>(١)</sup> تشبه جميعها القوى الثلاث الباطنة من قوى النفس في إحضار الشيء الذي لم يبر بالحس .

وإذا كان هنا كله كما وصفنا ، فواجب أن يكون فعل القوة الخيالية أكمل وأكثر روحانية ، لأن النفس في حال النوم قد عطلت<sup>(٢)</sup> الحواس الظاهرة ولأنها ، ومالت بذلك نحو الحس الباطن . والدليل على أن القوى الباطنة أتم فعلاً عند سكون القوى الخارجية أن الذين يستعملون الفكر كثيراً تميل قواهم الحسية إلى داخلي البدن حتى إنه يغشىهم النوم يتسبّبون في الحواس الخارجية لتجرد لهم الفكر وهذا السبب كان الذين يقولون عدماء [٨٧ ب] حاسة البصر وحاسة السمع أتم افعالاً في القوى الباطنة . وهذا يعنيه كان الرجى إنما يأتي في حالة شبيهة بالانعام ، وذلك أن هذه القوى الباطنة إذا تحركت حرفة قوية اقبضت الخارجية حتى إنه ربما عرض عن ذلك شبيه بالغشى ، مثل ما يعرى الذين يقال إنهم عرج بأرواحهم .

فقد تبين من هذا لم كان هذا الإدراك في النوم ، ولم يكن في اليقظة . وليس يبعد أن يوجد شخص يدرك من ذلك في اليقظة مثل ما يدرك النائم ، بل ربما رأى صورة الشيء الخاصة بعينها في مكانها ، كما حكى عن الأنبياء عليهم السلام .

وأما لم كانت الرواية فلموضع العناية التامة بالإنسان . وذلك أن الإنسان خاص المعرفة والإدراك في القوة المعنوية الفكرية التي بها يدرك حدوث الأمور النافعة والضارة في المستقبل ليستعد للشيء ويتأهب له ويبشر أيضاً وفود الخبر ويعلم<sup>(٣)</sup> وقوعه إذ مُدَّتْ هذه<sup>(٤)</sup> القوة بهذه الآلة الشرعية والإدراك الروحاني . ولذلك قيل إنه يجري كذا وكذا من النبوة ؛ وذلك يَسِّيْنُ في الرواية التي رأها الملك

(١) هاتان الكلستانان غير واسعين في المقطور . (٢) من : عطانا . (٣) من : ويميل .  
(٤) أو سرواها : «إذ ثُبَّتْ هذه القوة بهذه الآلة الشرعية ؟» — ولكن ما من قوله «والإدراك الروحاني » هنا ؟

وسائل عنها يوسف<sup>(١)</sup> عليه السلام فانه عندما عبرها [ ٨٨ ] يوسف لم ، وأشار عليهم أن يستعدوا لما دلت عليه الرواية من الخطر بأن ينروا في السنين الخصبة الحب في سنبله لثلا يفسد ، وبين إلى وقت السنين بالخطبة .

وأما المعتبر فهو الرجل المهيأ النفس بالطبع لفهم المحاكاة<sup>(٢)</sup> التي تكون في الروايا . وهو الذي يفيض عليه العقل المعانى الحسانية التي حوكبت في النوم بالمعانى الروحانية . فمن شرطه أن يكون عالماً بالمحاكاة التي تعم جميع الأمم ، والمحاكاة التي تخوض أمة أمة وصنفها صنفاً من الناس ؛ فإن الأمم يختلفون في ذلك من جهتين : إحداهما بحسب الطبيع وذلك بحسب قوة أنفسهم وبحسب الخاصة بهم في مدنهم وبالادهم ؛ والثانية بحسب المحاكاة والأراء التي نشأوا على قبولاً وعرفوا<sup>(٣)</sup> التصديق بها منذ الولادة ، وذلك في المبدأ الأول وفي الملكية وفي جوهر السعادة الإنسانية .

وبيني - كما يقول أرسسطو - للمعتبر<sup>(٤)</sup> أن يكون متعاهداً لنفسه بالفكرة والنظر والنظافة ، وأن يكون عفيفاً غير مائل بأن يغلق النفس البهيمية روحانياً . وربما عرض للمرء أن يدرك عبارة الروايا في رؤى أخرى يراها ، كما عرض لدرك الملك في الروايا التي حكاهما عنه [ ٨٨ ب ] أرسسطو ، فإنه رأى رويا غريبة أحاطت بالعبر عبارتها . فلما نام عبرت له تلك الأشياء التي رأها ، وبين مشغول النفس بتلك الأمور التي أنذر بمخذلتها حتى حدثت .

وربما عرض للمرء أن يرى الروايا وينسها ، وربما يذكرها ، وربما لم يذكرها أول < ما > استيقاً ، وإذا<sup>(٥)</sup> تذكرها فانما يتذكرها على النحو الذي يتذكر الأشياء التي أحسها في الزمان الماضي . - وقد قيل كيف ذلك .

وإنما كان بعض الناس أصدق رويا من بعض ، وأكثر رويا في النوم من بعض ، لموضع تفاضلهم في هذه القوة ، أعني قوة التخيل . وهو لاء هم ذرو الأمزجة السوداوية الباردة اليابسة . وذلك أن الرطوبة من شأنها أن تغير

(١) ص : يوسف .

(٢) ص : المحاكاة .

(٣) ص : وعد .

(٤) ص : وبهذا .

(٥) ص : المعتبر .

القوى وتبطل فعلها وتسلد معباري الروح ، ويكون نوم صاحبها شديد الاستغراف ، حتى إن هؤلاء لا يكاد يخيل لهم شيء في نومهم ، بل نومهم < يكون > شيئاً بالموت . والخلط السوداوي يجتمع فيه أنه موافق للنوم ، موافق لفعل هذه القوة . أما موافقته للنوم فمن جهة أن هذا الخلط كثير البحار ويصعد إلى الرأس فيحدث دامة الاضطراب في النوم واليقظة ، متقلقة من حال [ ١٨٩ ] إلى حال ، كان رداءة فعلها إنما هو في سرعة الحركة والانتقال من حال إلى حال وقلة الاستabilities والاتقان لخيال الشيء الذي تصوره . وكان جودة فعلها إنما هو في الاستabilities وجودة التصور والاتقان للشيء الذي تصوره .

والذى يلائم هذا الفعل إنما هو المزاج البارد اليابس . وذلك أن البرد يوجب بطء الحركة ، والبيس يوجب ثبوت الصورة . ولذلك يوجد سلطان هذه القوة في أصحاب الميزة السوداء ، حتى إنهم يدركون في اليقظة ما يدركون في النوم .

وأما هل يمكن هذا الإدراك في الأمور الثلاثة ، أعني الماضية والحاضرة والمستقبلة – وذلك أن المقصود منها بالإنتدار إنما هو ما يحدث في المستقبل ، إلا أنه ليس يبعد أن يقع في الماضي والحاضر إذا كان مجدهلاً عندها .

وأما في أي جنس من أجناس المعلومات يكن هذا الإدراك ، فان المعلومات – كما قيل – إنما علوم نظرية ، وإنما صنائع عملية ، وإنما قوى فكرية جزئية . وهو ظاهر من أمر هذا الإدراك إنما يكون أكثر ذلك في الأمور المستقبلة التي يختص إدراكها بالقوى الفكرية الجزرية [ ٨٩ ب ] التي تستعمل في إدراك النافع والضار في الأمور المستقبلة . وأما الصنائع العملية فقد يظن أنه قد تحصل أشياء منها في النوم ، مثل كثير من الأشياء التي كان أصل العلم بها في الطلب إنداراً مناماً . وأما العلوم النظرية فيبعد أن يكون ذلك فيها ؛ ولو كان (١) فاما أن يكون باطلاً وعيباً – وذلك أن في طباع الإنسان أن يدرك العلوم النظرية بما فطر عليه أولاً من المقدمات الأولى . فلو كان يدركها دون مقدمات ، لكان المقدمات الأولى فيه عيباً ، كما أنه لو لمكنته السعي دون القدمين ل كانت القدمان فيه عيباً

(١) ص : ذلك فيها ذلك لكن إنما .

وباطلا والطبيعة تأيي ذلك ؛ وبالجملة إن جعل مقولات النظرية بهذا النوع فالعرض ، ولذلك لا يمكن أن تلائم منه صناعة نظرية ، اللهم إلا أن يضع إنسان أن هاهنا صنفًا<sup>(١)</sup> من الناس يدركون العلوم النظرية بغير تعلم . وهذا الصنف ، وإن كان موجوداً ، فهم ناس باشراك الاسم ، بل هم أن يكونوا ملائكة أقرب منهم أن يكونوا ناساً . فقد يظهر أن هذا يمنع مما أقوله ، وذلك أن المعرفة النظرية [ ١٩٠ ] في نفسها واحدة غير متغيرة ، وسواء تعلمت بتعلم أو بغير تعلم ؛ فلو علمت بالأمررين جميعاً لما كان المتعلم مأخوذًا في حدهما ولا ضروريًا في حصول جوهرها . فتحن بين أمررين : إما أن نسلم أن هذه المعرفة مقوله مع المعرفة الإنسانية باشراك الاسم ، وإما أن نسلم أن الشيء الواحد بعينه يوجد عن أسباب مختلفة ، ف تكون على هذا نسبة الشيء إلى أسبابه التي بها قوامه غير ضرورية ، وذلك كله مستحيل . وأما إن قال قائل : قد يمكن أن تحصل حالات الأمور النظرية لصنف من الناس بهذا التحو من الإدراك فهو ممتنع ، من قبل أن حصلوا بهذه الجهة هو فعل ، لأنها قد حصلت للإنسان من جهة الاسم<sup>(٢)</sup> ؛ إلا أن يقول قائل : عسى أن يكون هذا النوع من الإدراك موجوداً لمن ليس يمكن فيه تعلم العلوم النظرية إما بالطبع وإما بغير ذلك . وهو ملاء إن كانوا موجودين فهم ناس باشراك الاسم .

\*\*\*

فقد قيل في ماهية الرواية الصادقة ، وبماذا تحدث ، وعن ماذا تحدث ، وكيف تحدث . فلنقل [ ٩٠ ب ] في أسباب الرواية الكاذبة . وهذه الرواية بالجملة إنما تكون عن مبين : أحدهما عن فعل القوة الخيالية عند النوم في الآثار الباقية في الحس المشترك من المحسوسات التي من خارج ، وعن فعل هذه القوة في المعانى المودعة في القوة الذاكرة والمفكرة من تلك الأمور المحسوسة ، فان تصرف هذه القوة دائم ، أعني قوة التخييل إنما هو في خزانة هاتين القوتين : أعني خزانة الفكر والذكر ، وخزانة الحس المشترك . والسبب الثاني هو حلوها عن المشروقات الطبيعية التي للنفس ، فان شأن النفس البهيمية إذا اشتاقت شيئاً ، أعني وجوده

(١) ص : صنف .

(٢) ص : الام (!)

أو عدمه ، أن تماكي لها النفس المتخيلة صورة ذلك الشيء المتشوق على الحالة  
التي تشوّقه ، وتحضر لها صورة ذلك الشيء ، ولذلك يرى المتشوق للنساء أنه<sup>(١)</sup>  
يُجتمع ، والعطشان أنه يشرب ماء . ومن هذا الجنس [ هو ] الرويا الدالة عند  
الأطباء على غلبة الأخلط على البدن ، مثل أن رؤية النار تدل عندهم على  
غلبة الصفراء ، ورؤية الماء تدل عندهم على غلبة البلم . والفرق بين هذه  
الصور الكاذبة في التوم والصور الصادقة [ ١٩١ ] أن الصادقة تشعر بها النفس  
وتعجب بها ، وربما استيقظت كالذعورة من رؤيتها ومتتعجبة من الطبيعة  
الروحانية التي شاهدت فيها .

\* \* \*

فقد قلنا في ماهية الرويا الصادقة والكاذبة وإعطاء أسبابها الأربع وأسباب  
ما يعرض فيها ويلحقها .  
وهنا انقضت المعان المترتبة من هذه المقالة .

تمت المقالة الثانية

والحمد لله رب العالمين

---

(١) ص : آن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرَرْ بِرَحْتَكَ

### المقالة الثالثة

#### <في أسباب طول العمر وقصره>

وهو غرضه في هذه المقالة الفحص عن أسباب طول العمر وقصره ، فنقول :

إنه من المسلم أن ها هنا أسباباً طبيعية هي السبب في هذين العرضين ، وأن جميع ما ينبع إلى الحيوان من الكون والفساد ، والنشوء والاضمحلال ، والنوم واليقظة ، وبالجملة ما يلحظه من التغير إنما ينبع إلى الكيفيات الأربع ، أعني الحرارة والبرودة والرطوبة والجفافة ، لا إلى الكم ولا إلى غير ذلك من الكيفيات مثل التقل وانخفاض والسوداد والبياض والخشونة والملاسة ، إلا أن ينبع ذلك بالعرض وذلك شيء قد تبين في كتاب « الكون والفساد » .

فإذا تقرر هذا فطول العمر وقصره ليس منسوباً إلى شيء إلا إلى هذه الكيفيات الأربع ، وهي القاعدة لهذاين العرضين في الحيوان والنبات . فيبني أن نظر علىكم جهة تقال هذه المقايسة وتوجد هذه النسبة في الحيوان والنبات . ثم من بعد ذلك نفحص عن [١٩٢] الكيفيات التي تختص بهذه العرضين فنقول : إن طول العمر وقصره يقالان على وجوه : أحدهما بالمقاييس إلى الجنس ، أعني مقاييس جنس إلى جنس ، مثلما نقول إن النبات بالجملة أطول عمرًا من الحيوان ؛ والثاني عند مقاييس نوع إلى نوع مثلما نقول إن الإنسان أطول عمرًا من الفرس ، وإن النخلة أطول عمرًا من شجرة التين ؛ والثالث عند مقاييس صنف إلى صنف ، مثلما نقول إن أهل البلاد الحارة الرطبة أطول عمرًا من أهل البلاد الباردة اليابسة ؛ والرابع عند مقاييس شخص إلى شخص ، مثلما نقول إن زيداً أطول عمرًا من خالد ، وإن هذه النخلة أطول عمرًا من هذه النخلة . وهذه هي جميع الوجوه التي يقال عليها طول العمر وقصره .

وإذ<sup>(١)</sup> قد تقرر ذلك ، فيبني أن تتحقق عن أسباب ذلك فنقول : إنه قد تبين في الرابعة من « الآثار العلوية » أن الكون إنما يتم إذا غلت القوى الفاعلة في المتكلّم القوى<sup>(٢)</sup> المفعولة ، أعني إذا غلت الحرارة<sup>(٣)</sup> والبرودة<sup>(٤)</sup> والبيوسة<sup>(٥)</sup> ، وأن الفساد [ ٩٢ ب ] إنما يعرض من قبل ضدّها ، أعني أنه إذا غلت الكيفيّات المفعولةان الفاعلتين<sup>(٦)</sup> وقهرّهما . وإنما كان ذلك كذلك لأن الحرارة المقدرة بالبرودة هي التي تفيد المتكلّم الصورة الطبيعية التي له ، بل هي الصورة بعيبها ، والبرودة المقدرة بالبيوسة هي التي تقبل الصورة والشكل . فاذاً الموجود الطبيعي والقوىان الفاعلتين فيه قاهرة للقوى المفعولة وتستول عليهما انحصار وجوده ، وإذا ضعفت عن ذلك استولت على تلك القوى قوى أخرى فاعلة خاصة بموجود آخر ففسد ذلك الموجود – مثال ذلك أن الحرارة الطبيعية ، وهي المقدرة بالبرودة الطبيعية ، ما دامت مستولية على الأخلاط لم تحدث هنالك حفوتها ؛ فإن ضعفت عن ضعف الأخلاط وطبخها أو أفرطت في ذلك ، حدثت هنالك حرارة غريبة مفسدة . وإنما يعرض الفساد بالحملة إذا بطلت النسبة الطبيعية التي بين القوى الفاعلة والمفعولة في موجود موجود . وكلما كانت هذه النسبة أعظم ، كان ذلك الموجود أقل بواراً وأبعد من الفساد . وكلما كانت فيه أصغر ، كان أسرع للبوار وأشد قبولاً للفساد . ولذلك ما كان من الموجودات [ ١٩٣ ] خلط الماء والنار فيه غالب على خلط الأرض والماء . كان أطولبقاء ، لأن الماء والنار فيما الكيفيّات الفاعلتين أقوى منها في الأرض والماء . وإنما كان الموجود بهذه الصفة أكثر بقاء لأنّه ليس ببطل هذه النسبة فيه من التغير البسيط الذي يدخل على القوى الفاعلة من خارج . وذلك أن النسبة الطبيعية التي بين القوى الفاعلة والمفعولة إذا كانت كبيرة لم يعرض لها أن تبطل إلا من تغير كبير وفي زمان طويـل ؛ وذلك أن الفساد ليس شيئاً أكثر من المفرونة الخادمة عن ضعف القوى الفاعلة وعسر المفعولة . ولذلك من كان مزاجه هنا المزاج ، قل فيه تولد الأخلاط الرديئة الكيفية . وذلك أن المزاج الطبيعي إنما هو في النسبة الطبيعية التي بين القوى الفاعلة والمفعولة . ففي كانت القوى الباردة الفاعلة أقل مما يبنيـي ، كان ذلك < مودياً إلى > عدم

(١) ص : وإنـه . (٢) مفهـول به الفعل : غـلبت . (٣) ص : الرطوبـة . (٤) الفاعـلـتين .

النضج وتهيؤه . فهذا هو أحد الأسباب التي بها يكون بعض الأنواع أكثر بقاء من بعض وأقل قبولاً للأمراض والفساد والآفات .

والسبب الثاني أن يكون [ ٩٣ ب ] أن النسبة الطبيعية التي بين القوتين الفاعلتين إحداهما إلى الأخرى ، والنسبة التي بين المتفاعلين في جنس ما ، أو نوع ما ، أو صنف ما ، أو شخص ما آخر النسبة الطبيعية التي للحيوان والنبات في هذا المعنى أن تكون الحرارة فيه أغلب من البرودة ، والرطوبة أغلب من اليسوعة للأسباب التي قبلت في غير هذا الموضوع . فكل ما كان من الحيوان والنبات الحرارة والرطوبة أغلب عليه ، وكانت القوى الفاعلة فيه غالبة للمفعولة ، كان طويلاً العمر . والفساد إنما يدخل على الحيوان والنبات متى عدم إحدى هاتين النسبتين أو كليتيهما : وذلك أنه متى ضعفت القوى الفاعلة عرض المادة أن تنجلي عن الصورة لمكان فساد النضج وردةءة كيفية المادة . ومنى لم تكن الرطوبة فيه وافرة جداً عرض للحيوان <sup>(١)</sup> والنبات أن ينبعوا <sup>(٢)</sup> سريعاً ، فإن الحرارة من شأنها أن تقشر الرطوبة وتثبت بها وتحيلها إلى جوهرها إذ كانت كالمادة لها انتها فشدت الحرارة وأغلب البيس والبرد . وكلما انشقت الرطوبة غلت اليسوعة والبرودة ، فإن اليسوعة تشبه أن تكون هي المادة الملائمة للبرودة ، كما أن الرطوبة هي المادة [ ١٩٤ ] الملائمة للحرارة . وأنواع الحيوان إنما تتفاصل في طول البقاء وقصره بتناقضها في الحرارة والرطوبة وتناقضها في استدام القوى الفاعلة على المفعولة . وبهذين الشيئين يتفاصل أصناف الناس وأشخاصهم في أعمارهم . والفساد إنما يلحق الأشخاص على أحد وجوهين : أما بالطبع فهنالما تفني الحرارة الطبيعية التي في ذلك الشخص فيغلب عليه البرد والبيس فيفسد ؛ وأما بالعرض فهنالما يتولد فيهم من فضلات المضم ما لا تفي الطبيعية يتميزه ب تعرضه لم أمراض قاتلة . وهو لام الشخص هم الذين لا يتفق لهم أن تكون قوام الفاعلة غالبة للمفعولة : فإن القوى الفاعلة متى كانت بالطبع غالبة في شخص كالقوى المفعولة ولم يعرض سبب من خارج مضاد له من الأشياء التي من شأنها أن تغير المزاج من داخل ، فإلواحاج أن يكون فساد هذا الشخص الفساد الطبيعي . ثم إن هذه

(١) من : الحيوان

(٢) من : بمحف

الأعمار الطبيعية التي تتضاعف في الطول والبقاء بتضاعف الأذمة في الحرارة والرطوبة وأعمار الناس بالجملة إنما توجّد تابعة للنسبة المزاجية الطبيعية التي بين القوى الفاعلة والمفعولة وبين القوى [٩٤ اب] الفاعلة أنفسها والقوى المفعولة نفسها ولذلك يرى بعض الناس أعضاؤهم في الظاهر حسنة قوية وقوام عظيم ، تصيبهم الأمراض القاتلة فيملكون دون بلوغ اليأس الذي للشيخوخة بالطبع . ونجده من هو دونهم في القوة وجودة الأعضاء يبلغون من الشيخوخة ، مع أن ما بين الصنفين متشابه .

ومن الدليل على أن سبب طول العمر إنما هو كثرة الحرارة والرطوبة وغلبةهما على المزاج مع استيلاء الحرارة على الرطوبة ، وبالجملة القوى الفاعلة على القوى المفعولة أن ضد الحياة الموت ، والموت في الظاهر (١) برد ويس . فإذا كانت علة الموت بردًا ويساً فعلة الحياة الحرارة والرطوبة . ولذلك كان مزاج الشباب حاراً رطباً ، ومزاج الشيخوخة بارداً يابساً . ومن الدليل على ذلك أن الذين يكترون الجماع أقصر أعماراً من الذين يقلونه ، وأن الحصيّان أطول أعماراً من غير الحصيّان ، والشيخوخة الذين هم أكثر لحاماً من الذين لهم قليل ، لأن علة كثرة الملح الحرارة والرطوبة ، ولعلة قلة الجماع كان البطل أطول عمرًا من الفرس والحمار ، مع أنه متولد عنّها ، والإناث أطول أعماراً [١٩٥] من الذكور ؛ والذين يسكنون البلاد الحارة الرطبة أطول أعماراً من الذين يسكنون البلاد الباردة اليابسة . وإنما تطول أعمار أهل هذه البلاد بسبب عرضي وهو قلة المحن . والحيات والموام التي تكون في جزائر البحر الكثيرة الرطبة والحرارة أطول أعماراً من الحيات والموام التي تكون في الموضع الحارة اليابسة أو الباردة اليابسة ؛ ولذلك الناس ، أعني أهل الجزائر البحريّة ، أطول أعماراً من البراري . والحيوان البحري أطول عمرًا من البري ، لأن ماء البحر حار رطب ، ولذلك كان الحيوان البحري أعنّ من البري . وبالجملة فكل ما كان أحمر وأوّل طب كان أقل إسراعاً إلى اليأس ، وكلما كان أكثر أرضية كان أشد إسراعاً إلى اليأس .

فالسبب الحافظ لبقاء الحيوان من ذاته إنما هو وفور الحرارة والرطوبة في

---

(١) من : والموت والعمر (١) برد ...

مزاجه وكون القوى الفاعلة فيه قاهرة للمنفعة . فهذه هي الأسباب الحافظة للحيوان في ذاته . فاما السبب الحافظ له من خارج فهيستة أصناف التي عدتها الأطباء ، أعني : المطعم ، والمشرب ، والهواء [ ٩٥ ب ] الخيط ، والنوم واليقظة ، والحركة والسكن ، والأحداث النفسانية . وهذه إذا استعملها الإنسان الذي يوجد في مزاجه هذان الشرطان ، أعني وفور الحرارة والرطوبة ، وأن تكون القوى الفاعلة فيه غالبة للمنفعة على ما رسم في الصناعة الحافظة للصحة — طال عمره ضرورة ولم يعرض له إلا الموت الطبيعي ، وهو الذي يكون سببه البرد والبيس . ومن لم يستعملها على ما ينبغي أن يكون موته من غلبة القوى المنفعة للقوى الفاعلة ، وهي السبب في تولد الأمراض الحادثة ، وأمكن أيضاً أن يموت الموت الطبيعي متى كان تولد الخلط الغريب في بدنها ليس بمفرط الرداءة بل تكون رداءة يحملها مزاجه . وكثير من الناس يتغى لهم أن تكون شهواهم (١) بالطبع موافقة لأمزاجهم فتتطور أمراضهم . وأما الذين لا تغلب فيهم القوى المنفعة فأنما يهلكون أكثر ذلك هلاكاً غير طبيعي ، وقلما يبلغون إلى أقصى ما في طباع الرطوبة التي في أجسامهم أن تبلغها ، بل يهلكون من جهة العفن قبل بلوغ المرم ، وبخاصة إذا اقترب إلى ضعف القوى الفاعلة تدبر غير موافق . وبالجملة ، من عدم هذين الشرطين المشترطين في مزاج الطويل [ ١٩٦ ] العمر فعمره ضرورة قصير والبار يعرض لهم سريراً من جهتين : إحداهما فناء الرطوبة الطبيعية في أجسامهم وغلبة البرد والبيس عليهم ، وذلك إذا استعملوا الأمور التي من خارج استعمالاً موافقاً . وقد يعرض لهذا الصنف كثيراً — مع استعمال التدبر — أن يهلكوا **> هلاكاً <** غير طبيعي ، وذلك من قبل الفضول المتولدة فيهم لضعف قوام القائلة ؛ ولذلك يوجد هذا الصنف ، مع الحمية ، كثير الأمراض . ويتعجب من ذلك جهال الأطباء ، إذ لا يصرون من أسباب الأمراض إلا الأسباب التي من خارج .

ويشبه أن يكون المزاج — الذي وصفناه أنه منحصر بطول العمر هو الذي يوجد في فصل تركيبة ذان (٢) الشرطان — إما مجهولاً في صناعة الطب ، وإما أن يكون

(١) من : سالم (٢)

(٢) من : ذلك .

الوقوف عليه عسراً . ولو كان معلوماً علمًا قطعياً لقطع الطيب على طول العمر وقصره . والمزاج العتدل الذي يتصفه جالينوس يشبه أن يكون هذا المزاج ، إلا أن تعرف هذا المزاج بالحس والوقوف عليه عسر ؛ وهو أن يكون موجوداً بالقول أخرى منه أن يكون موجوداً بالحس . ولكون هذه النسبة عبئلة بالطبع يرى كثير من الزهاد يلغون العمر ، ويرى كثير [ ٩٦ ب ] من ذوى المياثات الجيدة يعطّبون فسبحان الله تعالى ، واهب الأعمار ومقدّرها ، العليم بها .

وتفاصل الناس في أعمارهم هو بحسب تفاصيلهم في هذه النسبة المزاجية التي تختص بالطويل من العمر . فطول المطر وقصره بالحملة يكون عن جنسين من الأسباب : أحدهما الأشياء التي من خارج ، وإلخنس الثاني الأسباب التي في ذات الشيء ، وهي — كما وضمنا : وفور الحرارة والرطوبة ، واستيلاء القوى الفاعلة على المنفلة ؛ وفي النبات سبب ثالث مؤثر في طول بقائه وهو أنه يفسد وينشأ في أجزائه ، أعني أنه إذا جف منه غصن أمكن أن يتولد فيه غصن آخر . وهو مع هذا يستفيد الحرارة الغزيرة التي فيه من الشمس ، أكثر مما يستفيد بها الحيوان . وهو مع هذا كثير المائة ، قرب من صور البساط : فإنه كلما تقدّمت صورة المركب من صور البساط التي تركب منها كانت صورته أشد مضادة لصور البساط ، فكان فعل البساط فيه أكثر ومضادتها أعظم .

\* \* \*

فقد قلنا في أسباب طول العمر وقصره بحسب رأي أرسطو ، وبحسب ما تقتضيه الأصول الطبيعية . وأما [ ١٩٧ ] القسماء فإنهم كانوا ينسبون طول العمر وقصره إلى أسباب عرضية : فنهم من كان يرى أن العلة في طول العمر وقصره الموضع الحرارة اليابسة ؛ ومنهم من كان يرى أن السبب في ذلك كثرة الدم . وأما الموضع الحار اليابس فحرق<sup>(١)</sup> ومعفن للرطوبة الطبيعية فلنذكر لا يمكن أن يتصور أنه سبب بالذات لطول العمر ، وإنما يكون سبباً بالمرض لأن العفونة التي تعرّض من قبل الرطوبة نقل في هذه الموضع<sup>(٢)</sup> ، وهذه مثلما يكون البلد البارد اليابس سبباً لطول العمر ، وهو أحق بذلك من البلد الحار اليابس لأنه

(١) من : حرقة .

(٢) من : العفونة .

يعدم العفونة التي تكون من الرطوبة والمحونة التي تكون من الحرارة ؛ ولذلك ينبع  
هذه البلاد أنه يقل فيها الموت الذي يعرض عن العفونة . وكنالك عظم الأبدان  
إنما يكون سبباً إذا كان العظم عن وفور حرارة ورطوبة ، لا عن وفور الجراثيم  
الأرضية فيها . ولذلك كان الإنسان ، مع أنه صغير الجثة ، أطول عمرًا من كثير  
من الحيوان الذي هو أعظم [ ٩٧ ب ] جثة منه . وكنالك كثرة الدم هي أيضاً  
سبب بالعرض ، فإن كثرة الدم تعرض في الحيوان عن وفور الحرارة والرطوبة .

\* \* \*

فقد قلنا في أسباب طول العمر وقصره بحسب ما اذى إلينا قوتنا وفهمنا ،  
وبحسب ضيق الوقت وشغل الزمان .  
وبالنضياء هذه المقالة انقضى ما وجد في هذا العلم ، يعون الله تعالى .

نمت المقالة الثالثة ، وبنهايتها الكتاب

والحمد لله رب العالمين . آمين !



مرکز تحقیقات کمپنی برای عدیم همسایه

كتاب أرسسطو طاليس

في النبات

فسير نيقولاوس

ترجمة

إسحق بن حنين ، بإصلاح ثابت بن فرة

٦٦

ص = خطوط يمني جامع رقم ١١٧٩ من ورقة ٩٨ ب - ١١١



مرکز تحقیقات کمپنی برای عدیم همسایه

[١٩٩١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْبَلَرِ

## كتاب أرسسطو طاليس في النبات

تفسير نيكولاوس

ترجمة إعشن بن حنين ، باصلاح ثابت بن فرة

وهو مقالتان

المقالة الأولى من

## كتاب النبات لـ أرسسطو طاليس

١

قال الفيلسوف أرسسطو طاليس :

إن الحياة موجودة في الحيوان والنبات ، غير أن حياة الحيوان يُؤثِّر ظاهرة ،  
وحياة النبات خفية غامضة يحتاج فيها إلى بحث واستقصاء حتى يُوصَل إلى سبيل  
الحق فيها . ليت شعرى ! للنبات نفس ، وقوها كالقوة المشتبه <sup>(١)</sup> والقوة المبيرة  
للنم واللنمة ، أو ليس له شيء من ذلك ؟ أما أنكساغورس وهندوقلس <sup>(٢)</sup>  
فزعما <sup>(٣)</sup> أن النبات شهوة وحساً ونمـة . وزعم <sup>(٤)</sup> أنكساغورس أنه حـيـان ،  
وأنه يـفـرـحـ ويـعـزـنـ ، وزعم أن دليله على ذلك انتشار <sup>(٥)</sup> ورقة في حينه . وأما

(١) قرأها آربرى : الشيبة - وليت بصحة .

(٢) Empedocles = Empedocles . وفي المخطوط هندوقلس . وفي الترجمة اللاتينية Abrucalis ، وقد بين  
ناشرها ماير E.H.F. Meyer أن الآراء المنسوبة في هذا الكتاب إلى Abrucalis هي نفس  
الآراء التي ينسبها الكتاب الآخرون إلى أبـنـادـقـلـسـ ، فالتـرـجـمـ تـصـسـبـهاـ إلىـ Empedoclesـ وـ عـدـاـ  
المخطوط العربي يزيد اقتراـهـ . والتربيـ آـنـ آـرـبـرـ يـكـبـهـ : هـنـدـوـقـلـسـ (ـبـالـاهـ)ـ ،ـ معـ آـنـ  
لـنـصـ وـاسـحـ آـنـ بـنـيرـ يـاهـ . (٣) ص : يـزـماـ .

(٤) كـنـاـقـ النـسـ ،ـ لـكـنـ آـرـبـرـ كـبـهـ : فـرمـ .

(٥) يفضل ماير فرامة المخطوط الذي يورده في الترجمة الـلاتـينـةـ Scenum (ـ انـكـسـارـ)ـ بدلاـ منـ Scenamـ (ـ اـنـتـشـارـ)ـ كـاـنـ سـالـ المـطـلـوـاتـ .ـ وـلـكـنـ التـرـجـمـةـ الـعـرـبـيـةـ هـذـهـ تـلـيـدـ الرـأـيـ الـأـخـرـ .

والواجب علينا أن نتكلم في الأشياء الظاهرة ، ثم نتكلم في الأشياء الخفية  
فنقول (١) : إن الشيء المتناهى له شهوة ، وهو يهدى اللذة عند الشبع والأذى (٢)  
عند الجوع ، وهذه الحالات إنما تكون مع الحس . فقد صر أن رأى الذى ي Zum  
أن للنبات حساً وشهوة رأى عجيب . فاما أنكساغورس وهميولوكلس (٣)  
وديمقراطيس فزعموا أن للنبات عقلاً وفهمًا (٤) . إلا أنه ينبغي لنا أن نمسك عن  
هذه الأقاويل القبيحة ونبدأ بالقول الصحيح : ليس للنبات حس ولا شهوة ،  
لأن الشهوة إنما تكون بالحس ، ومنتهى إرادتها (٥) راجع إليه . ولستا بمن للنبات

(١) هنا تخطي المرجة اللاحينية ، والإنجليزية لفوريستر إذ تترجم العبارة بمعنى : « وأما ابنقلس فلزم أن الجنس يدخل في تركيبة ». (٢) راجع « طليوس » ١٧٧ - ج .

(٢) ص : اصلاح - وقد حسنه وفقاً لقرابة الالاتينية . أما آثاربرى فقد كتب هذا الموضع هكذا : « وإصلاح الأشياء قطمة » وكرد ذلك في الشرح ، واضح أن هذا النص الذى يقتبس لا معنى له والمعنى المقصود : وأصلح الأشياء أن تقطع هنا البحث الطويل وتنهى هنا الشك بما لا تحتاج بعد إلىزيد من الإطالة .

(٤) ص : إذا . (٥) ص : ما - وقد أبقاها آثار بري دون تصريح :

(٦) في اللاتينية : وأفلاطون يقول ...  
(٧) كثيرون آخرون : الأذاء !

(٨) ترد دانماً : هندریتلس . و هنا : هنر قلس . و آریوی : هندقلس .

(٩) راجم أرسطو : *دِفِنَفِسٌ* ، ٤٠٣ ب س ٢١ و مابليه ( س ٨ من هذا الكتاب ) .

(١٠) بريه آربری تصمیمها : ارادتنا ، تبماً هیوانی ولكن لا داعی إل ذاك فالمنی [اما یقتضی ما اینستا]

حساً ولا عضواً حاسماً ، ولا مثلاً ، ولا صورة محلودة ، ولا إدراك شيء من الأشياء ، ولا حركة ولا تهوض إلى المحسوس ، ولا دليل يوجب له الحسن كالدلائل التي أوجبت له الاغتناء والفائدة . وإنما يصح له (١) بمعنى الاغتناء والمفادة ، <والاغتناء والمفادة> جزء من أجزاء النفس . فان وجدنا للنبات دليلاً أوجب له جزءاً من أجزاء النفس وبطل عنه الحسن فإذا ينفي لنا أن نقول إن له حسأ لأن الحسن هو سبب صفاء الجليلة (٢) ، وأما الفداء فهو حسأ وحياة الحمى وعيشته ، لأن الغذاء رئيس (٣) العيش ، فأما الحسن فهو رئيس صفاء الحياة .

وما وقفت هذه الاختلافات إلا في مواضعها ؛ لأن معرفة الشيء المتوسط بين الحياة وعلمها صعب جداً . ولعل قائلاً (٤) يقول : إن كان النبات ذات (٥) حياة فهو حيوان . وقد يصعب علينا أن نوجد للنبات رئيساً (٦) [١١٠] سوى رئيس حياة الحيوان . فأما الذي يدفع أن يكون حسأ <لأنه> لا حسن له ، فقد نجد في الحيوان <ما> لا معرفة له ولا عقل (٧) . على أن الطبيعة مهلكة لحياة (٨) الحيوان بالموت ، ومثبتة لأجياده بالتولد والتناслед . ومع هذا فإنه يشع (٩) أن فجع بين ما لا نفس له وبين ما له نفس شيئاً يتوضّه . نحن نعلم أن خراطيم الماء (١٠) والأصداف حيوان لا معرفة له ولا عقل ، وأنه نبات وحيوان . فما الذي

(١) ص : بجز (١) - وقد أصلحناه عن اللاتيني ؛ ينفيه آربرى دون تصحيح .

(٢) هذا الموضع مقتطع في الترجمتين اللاتينية والإنجليزية ، والنص العربي أقلّل وأوسع .

(٣) كنا ! والمعنى : سبب ، واصف ترجم ترجمة حرفيّة ، فيما يظهر ، الأصل اليوناني *τάπεινος* - رئيس ، مبدأ ، سبب .

(٤) كتبها آربرى : ولعل قليلاً يقول ... - وهو خطأ بين لم يداركه في التصححات .

(٥) ص : ذات . (٦) ص : رئيس . رئيس مبدأ . وفي آربرى : يوجد للنبات رئيس .

(٧) النص غير واضح في الترجمة العربية ، فأناستنا إليه عبارة <لأنه> حتى يتضح كما في الترجمة اللاتينية . والمعنى : إن قريباً ينكرون أن تكون النبات حسأ ، بمعناه أنه ليس له حس ؛ فيرد عليه ويقال إن هناك حيواناً ليس له معرفة ولا عقل ، فهل مني هذا أنه ليس حيواناً ؟ طبعاً لا .

(٨) ص : مقالة بعنوان (١) - وهو تعريف ظاهر أصلحناه بحسب الترجمة اللاتينية . والفرج أن آربرى لم ينتبه إليه .

(٩) ص : يسع ، يبع (١) - والتصحيح من الترجمة اللاتينية . وقد تركه آربرى !

(١٠) راجع : « تاريخ الحيوان لأرسطوفو » ، من ٥٨٨ بـ س ١٢ وما يليه .

حمل الناس على أنسموه (١) حيواناً إلا لسبب الحس فقط ؟ وذلك لأن للأجناس (٢) أن تعطى أسماءها وحدودها ، فاما الأنواع فلا تعطى أنواعها إلا أسماءها فقط ، وينبغي أن يكون الجنس (٣) من أجل سبب واحد ، وألا يكون من أجل أسباب كثيرة . ووجود السبب الذي من أجله صحيحة الجنس (٤) صعب جداً . ومن الحيوان حيوان ليس له أثني ، ومنه ما ليس له نتاج ، ومنه ما لا حركة له ، ومنه ما هو متلون مختلط ، ومنه ما يلد ما لا يشبهه ، ومنه ما ينسو (٥) .

فاما الذي هو ابتداء حياة هذا الحيوان ، وما يخلص جنس الحيوان الكرم من الشك العظيم ، كالذى نجد ذلك فيما تحويه السماء من الكواكب ، وغير ذلك لأنه ليس خارج السماء شيء محسوس ينقاشه (٦) شيء عليه ، وكل ذلك في الشمس وفي جميع الكواكب وذلك لأنها غير واقعة تحت الألم ، والحس هو الألم وانفعال في الحس (٧) . وليس النبات حركة في ذاته لأنه مربوط بالأرض ، والأرض غير متحركة . بماذا تقيس (٨) الحياة ؟ وبماذا تشبهها ؟ ما نجد لها شيئاً عاماً . ولكن ينبغي لنا أن نقول إن العام للحياة هو الحس ، لأن الحس هو المميز للحياة من الموت [ ١٠٠ ب ] ؛ وأما السماء ، فلأنها رتبة أكرم وأجل من ربستنا ، فهي متبدلة عن هذه الأشياء . وينبغي أن يكون للحيوان الكامل

(١) ص : حيوان . (٢) ص : الحس - والتصحح من الترجمة اللاحينية .

(٣) ص : ما ينسو . وفي الترجمة اللاحينية هذا المني : *quae ex arboribus crescunt* . ويرى فوردست أن هنا خطأ في الترجمة اللاحينية ، ويترجمها : which are produced from decaying vegetation ( = وما ينزله من النبات المتلف ) ويرى أن الإشارة هنا هي قطعاً إلى إنتاج الحيوان من فحونه المواد النباتية ، راجع « تاريخ الحيوان » لأرسطر ١٤٣٩ . وقد ألقى آربرى النص على حالة !

(٤) الترجمة اللاحينية تختلف الجملة عبارة شيئاً .

(٥) في نشرة آربرى : أن تعطى أنواعها أسماءها وحدودها - وهذا غير موجود في النص ، فمن أدنى أن بهذه الرغادة : « أنواعها » ؟ لمملئ زاغ بصره بسبب ما ورد بهد : تعطى أنواعها إلا ...

(٦) كتبها آربرى : محسوس سار شيئاً عليه ! - ولا سفن له ، وفي النص واضح أنه : « ينقاشه » والترجمة اللاحينية (ومثلها الإنجليزية ) في هذا الموضع ناقصة ومحضة . وينبغي قراءتنا قوله بهد : بماذا تقيس الحياة .

(٧) كتبها آربرى : بماذا نفس الحياة وبماذا تشبهها ما نجد لها شيئاً ! - وكل هذا خطأ وتمريض وسوء قراءة .

والناقص أمر يعمهما ، أعني وجود الحياة وعلمها . وليس ينبغي لأحد أن يزورغ عن هذه الأشياء ، لأنه ليس له متوسط بين المتنفس وغير المتنفس ، ولا بين الحياة وعلمها ؛ ولكن بين الحياة والمتنفس واسطة ، لأن الغير متنفس هو ما لا نفس له ولا جزء من أجزائها . فاما النبات فليس هو بغير ذي نفس وذلك لأن فيه جزءاً من أحرازها ؛ ولا هو حيوان أيضاً ، لأنه <sup>(١)</sup> ليس له حس ، وهو منتقل من الحياة الى علمها قليلاً قليلاً ، كالذى في سائر الأشياء . ولنا أن نقول إن النبات متنفس على جهة أخرى . أو : لا نقول إنه غير متنفس إن كان ذا نفس ؛ والحيوان هو ذو نفس كاملة ، وأما النبات فهو شيء غير كامل ؛ والحيوان محدود الأعضاء ، وأما النبات فغير محدود الطبيعة <sup>(٢)</sup> ، والنبات طبيعة خاصة من أجل الحركة التي في ذاته . <sup>(٣)</sup> ولقائل أن يقول إن له نفساً ، لأن النفس هي المنشطة للحركات من الأماكن والشهوات ، والشهوة والحركة في الأماكن إنما تكون مع الحس . وأما اجتناب الغذاء فيكون من المبدأ الطبيعي ، وهذا عام للنبات والحيوان ، وليس يكون مع اجتناب الطعام حس <sup>(٤)</sup> على كل حال ، لأن كل مُعْتَدِلٍ يستعمل في غذائه شيئاً وهم : الحرارة والبرودة ، ولذلك احتاج الحيوان الى غذاء رطب وغذاء يابس ، لأن البرد موجود <sup>(٤)</sup> في الغذاء اليابس <sup>(٥)</sup> ؛ وذلك أن كل طبيعة من هاتين الطبيعتين غير مفارقة لصاحبها ولذلك صار غذاء المفترى داعماً مهملاً إلى وقت فساده ، وينبغي أن نستعمل في النبات نظير ذلك [ ١١٠١ ] .

(١) س : لأن . وقد ترجمها آربرى كما هي .

(٢) س : الطبيعة . - وترجمها آربرى .

(٣) س : القائل .

(٤) س : موجوداً .

(٥) بيريد آربرى أن يصح هذا الموضع مكلاً : وغذاء يابس ، لأن البرد موجودان في الطعام الرطب والذلة اليابس ، وذلك أن كل ... ، لأن وجد في الترجمة اليونانية *εύρηται σώματα καὶ τρόφιμα ἀπορρέουσαν* ... *λέγεται* - غير أن الترجمة اللاحقة تشير هنا النص العربي كما هو ، وهي الأصح لأن اليونانية متأخرة وأمانة من اللاحقة ؛ ولذلك ترجم فورستر *and an animal property requires moist food* مكلاً *moist food*; *for coldness is always found in dry food; for neither* = *and dry food;*

> وينبغي < أن ن Finch عما سلف من قولنا في شهوة النبات وحركته ونفسه وما يتعلّم منه . وليس للنبات نسيم<sup>(١)</sup> ، على أن أنكاساغورس زعم أن له نسيماً، وقد نجد كثيراً من الحيوان ليس له نسيم . ونجد عياناً أن<sup>(٢)</sup> النبات ليس له نوم ولا يقظة ، وذلك أن اليقظة هي من فعل الحس ، والنوم هو ضعف في الحس ، وليس يوجد شيء من هنا في الشيء الذي يعتنى في جميع الأوقات على حال واحدة وهو في طبيعته غير حاس . وأحسب أن الحيوان إذا اغتنى وترقى البخار من غذائه إلى رأسه نام ، وإذا انقطع البخار المترافق إلى رأسه استيقظ من نومه . وارتفاع هذا البخار في بعض الحيوان كثير ، ووقت نومه طويلاً ، وارتفاعه في بعضه قليل ووقت نومه قصير . والنوم سكون المركبة ، والسكنون راحة للمتحرك .

وأنص الأشياء كلها بهذا العلم البحث عما قال هنفالوقلس<sup>(٣)</sup> : هل يوجد في النبات إناث وذكور ، أو نوع جامع للذكر والأثني – على ما زعم ؟ لأن من شأن الذكر أن يولد الولد في خيره ، ومن شأن الأنثى أن تلد من غيرها ، وأن يكون [في كل واحد منها معزولاً<sup>(٤)</sup>] عن صاحبه . وليس يوجد في النبات شيء من هذا ، لأن كل نوع من النباتات الذكر منه ما كان خشننا<sup>(٥)</sup> صلباً ، والأثني كثيرة الفر . وينبغي أن نبحث : هل يوجد الصفتان في نبات واحد بعينه . كما زعم هنفالوقلس<sup>(٦)</sup> ؟ أما أنا فما أحسب أن هذا شيء يكُون ، لأن الشيء الذي يختلط ينبغي أولاً أن يكون مفرداً في ذاته ، وكل ما كان منه ذكرأ<sup>(٧)</sup> وأنثى ثم اخْتَلَطَ ، واختلاط الشيء إنما يكون من أجل كونه . فقد كان النبات

— of these two natures is ever unaccompanied by the other — (من ٨١٦ - ٨١٦ ب)

وهو يتفق تماماً مع النص العربي ، فلا محل إذن لتصحيح آربرى هنا .

(١) نسيم – نفس (فتح الفاء) .

(٢) من : نجد النبات عياناً ليس له – والأمر في ما أثبتنا . وقد تركه آربرى كما هو .

(٣) – أميبلوقلس – Eupedocles . (٤) من : متزل .

(٥) من : خشن صلب .

(٦) أي : وكل منها كان ذكراً ، وأنثى على حياله ثم اخْتَلَطَ من بعد ، والاختلاط إنما يكُون من أجل الوالد .

موجوداً قبل اختلاطه؛ وما يبني أن يكون [١٠١ ب] الفاعل والمفعول في وقت واحد معاً . - وأيضاً إن لم يوجد جوهر<sup>(١)</sup> من الجواهر إنما ذكره<sup>(٢)</sup> في شيء واحد معاً . ولو كان هذا هكذا ، لكان النبات أكمل من الحيوان ، لأنَّه كان لا يحتاج في توليله إلى شيء من خارج ، بل هو يحتاج إلى أذمة السنة وإلى الشمس وال اعتدال أكثر من كل شيء . وبحله يحتاج إلى ذلك في وقت إبراز التبر . ومبتدأ غذاء النبات من الأرض ، ومبتدأ توليله من الشمس . إلا أنَّ أنساغورس زعم أنَّ بزره من الماء ، ولذلك قال رجل يقال له ألقابون<sup>(٣)</sup> إنَّ الأرض أم النبات ، والشمس أبوه . وأما اختلاط ذكر النبات بنانائه فلنا أن نتخيله على جهة أخرى ، لأنَّ بزر النبات شبيه بالحبل ، وهو اختلاط الذكر بالأنثى ؛ وكما أنَّ في البيضة قوة تولد الفروج ومادة غذائه إلى وقت نمائه وخروجه منها ، والأنثى تبيض البيضة في وقت واحد ، فكل ذلك النبات أيضاً . وقد جود هندوقلس في قوله إنَّ الشجر الطوال لا تولد فراخاً ، لأنَّ الشيء الساب [إنما ينبع في جزء<sup>(٤)</sup> البذر ، ويصير ما فيه في بده الأمر غذاً الأصل والسبب] ، والناتية<sup>(٥)</sup> تتحرك على المكان . ولذلك يبني لنا أن تفك في اختلاط ذكر النبات بنانائه . ومن الحيوان ما يشبه النبات في حالة من الحالات ، لأنَّ الحيوان إذا واقع ذكوره بنانائه اختلطت قويهما بعد ما كانوا مفترقين<sup>(٦)</sup> . فان كانت الطبيعة خلعت ذكور النبات بنانائه فقد فعلت الصواب ؛ وما نجد النبات فعلا

(١) من : جوهرأ . (٢) من : ذكره .

(٣) من : القلون - ولعله ألقابون *Alexipon* ، راجع « ثلثات ألاف سفراط » نشرة ويلز - ١ (ط ٤) من ١٣١ - ١٣٢ . وفي الترجمة اليونانية *τρία αλεξίποντα* وفي نثرة ماير للترجمة اللاتينية لم يرد هنا الاسم ، والموضع نفسه مضطرب وقد أصلحه ماير *Quare Anaxagoras dicit eorum semina et aere deferri, aliique* مكنا : *philosophi, eandem doctrinam profitentes, terram matrem, solem autem patrem plantarum esse.* ويري آربرى في تلبياته (القسم الثاني ، من ٩٣) أنه يجب أن يكون *Alcimous* ملخص كتب أفلاطون .

(٤) من : سر البرد - وهو تحريف صحناء عن الترجمة اللاتينية .

(٥) من : والمائية (!) . - وعن كلام أندلس راجع « ثلثات ألاف سفراط » نثرة ويلز ، نثرة رقم ٧٩ .

(٦) فاما آربرى : متفرقين - مع أنها وافحة في المطرطةة كما أثبتنا ، وهو الأصح .

سوى توليد الماء ؛ وإنما صار الحيوان منفرداً معتزلاً في الأوقات التي لا يجتمع فيها لكتلة أفعاله.

ومن الناس من يظن أن النبات تام كاملاً من أجل القوتين اللتين له [١١٢] ومن أجل غذائه المعدّ ولطول بقائه<sup>(١)</sup> و مدته . وأنه إذا أُورق وولد دامت له حياته وعاد إليه شبابه ؛ ولم يتولد فيه شيء من الفضول . والنبات مستغنى عن النوم لأسباب كثيرة ، وذلك لأن النبات متتصبب مفروض في الأرض مربوط بها وليس له حركة من ذاته ، ولا لأجزائه حد محدود ، ولا له حس ، ولا حركة إرادية ولا له نفس كاملة ، بل إنما له جزء من<sup>(٢)</sup> أجزائها . والنبات إنما يخلق من أجل الحيوان ، ولم يخلق الحيوان من أجل النبات . وإن قلت إن النبات يحتاج إلى غذاء خسيس رديء ، فإنه يحتاج منه إلى شيء كثير قائم متصل<sup>(٣)</sup> غير منقطع . وإن صبح أن للنبات على الحيوان فضلاً ، وجب أن تكون الأشياء الغير متنفسة أكرم من الأشياء المتنفسة ، و فعل<sup>(٤)</sup> من أعمال الحيوان أفضل وأشرف من النبات . وقد نجد للحيوان جميع فضائل النبات وفضائل كبيرة معها . وقد أصاب هيلونقلس<sup>(٥)</sup> في زعمه أن النبات تولد العالم ناقصاً لم يستتم كاملاً<sup>(٦)</sup> ؛ فلما كمل وتم ، تولد الحيوان<sup>(٧)</sup> . غير أنه ما قال قولاً مستقيماً ، لأن العالم بكليته أُرلى دائم ، لم ينزل يولد الحيوان والنبات وكل نوع من أنواعها . وفي كل نوع من أنواع النبات رطوبة وحرارة غريبة ، فإذا فقدتها مرض وهرم وفسد وجف . ومن الناس من تكئي هذا فساداً ، ومنهم من لا يسميه ذلك .

### ٣

ومن الشجر ما له صنع كالراتنج<sup>(٨)</sup> واللوز والمر والكندر والصمغ العربي

(١) ص : إيقانه - وقد تركها آر بي كامي .

(٢) في الاتينية *animae partem partis* ، والعرب و واضح .

(٣) ص : غير متصل - وهو تعريف ظاهر .

(٤) — أتبوقلس — *Empedocles* — (٥) ص : كاملاً . وبصحبها آر بي : كمال .

(٦) يحمل ماير هنا على ملورد في « الآراء الطبيعية » لفلبرترينس ، م ٢٦ : راجع من قبل ص ١٨٥ س ١ .

(٧) الراتنج : *resinæ* ؛ الكندر — *frankincense* ونف « مفردات » ابن البيطار : =

ومن الشجر ما له حقد وعروق وخشب وقشر <و> لم يدخل ، ومنه ما أكثره قشور ، ومنه ما تُمرنه تحت قشوره . ومن أجزاء الشجرة أجزاء يسيطة ، كالرطوبة الموجودة فيه والعقد والعرق [ ١٠٢ ب ] ، ومنها ما هو مركب من هذه الأشياء ، مثل صائز ما في الشجر من الأغصان والقضبان وغير ذلك . ولن يست هذه الأشياء كلها موجودة بجميع النبات بل منه ما له هذه الأجزاء ومنه ما ليس له شيء . والنباتات أجزاء غير هذه مثل الأصول والقضبان والورق والأغصان والزهر والفتاح (١) والاستدارة والقشر الذي يجري الماء .

وكما أن في الحيوان أعضاء متشابهة للأجزاء ، كذلك في النبات أيضًا . وكل جزء من أجزاء النبات نظير لعضو من أعضاء الحيوان ، لأن قشر النبات نظير بخلد الحيوان ، وأصل النبات نظير لحم (٢) الحيوان ، والعقد التي فيه نظيرة لأعصاب الحيوان ، وكذلك صائز الأشياء التي فيه . وكل جزء من هذه الأجزاء يتجزأ على جهة لأجزاء متشابهة ، وتتجزأ لأجزاء غير متشابهة (لأن (٣) الطين يتجزأ على جهة التراب (٤) فقط ، ويتجزأ على جهة الماء والترية ؛ والماء يتجزأ فتصير أجزاءه لحمة ، وهو يتجزأ على جهة أخرى للاستقصاصات والأصل) وليس تقسم اليد ليد أخرى ، ولا الأصل لأصل آخر ، ولا الورق للورق ؛ ولكن في الأصل والورق تركيب . وأما الماء فإنه ما هو مركب من أجزاء يسيرة ،

= «راتنج» ، وهو الريانج أيضًا ، وهي الرجينة والرشينة عند عامة الأنجلوس ، وهو سبع الصبر ... ومن الناس من يسمى أنواع الحلك كلها راتنجا ، إلا حينئذ فإنه يقع هذا الاسم على التلخونيا خاصة ، ويسمى صائز أنواعها ملكاً .

وأما الكتدر فيقول فيه : «كتدر» ابن سحنون : الكتدر هو بالفارسية البان بالعربية ... ديسقوريدس في الأول : ليانو ، وهو الكتدر ، وقد يكون في بلاد الترب المروفة عندنا باليزانينين بمنطقة الكتدر . وأرجو ما يكوث مت هناك هو الذكر الذي يتناول له مطامقليس وهو مستدير الجبة ، وما كان منه على هذه الصفة فهو صلب لا ينكسر سريرًا وهو أبيض ... » .

- ص ٨٣ (طبعة أميرية ، القاهرة سنة ١٢٩١ م).

(١) الفتاح : كل نبت زهرة كالفتحة (الحيط) ؛ الفتاح هو التور ، أي نور كنان .

(٢) كذلك في النص وهو صحيح ؛ وكثيراً آخرها : لحم .

(٣) الأصح أن يقال : كما أن .

(٤) يقترح آذربي تصديقها : تراب ... الماء - ولا داعي لها .

ومنه ما هو مركب من أجزاء كثيرة مثل الزيتون ، لأن الزيتون <sup>(١)</sup> > ذو > أربع طبقات : جلده ، ولحمه ، ونواه ، وبزره . ومن امثال ما هو ذو ثلاث طبقات . وجميع البذور هي ذات قشرين . وأجزاء النبات هي ما وصفنا . وجملة القول أن تحديد أجزاء النبات وجميع طبقاته واختلاف طبائعه شديدة ، لا سيما حدود قوامه ولوئه ووقت بقائه والآلام العارضة عليه . وليس للنبات أخلاق النفس ، ولا فعل مثل الحيوان <sup>(٢)</sup> . وإن قسنا [ ١٠٣ ] أجزاء الحيوان بأجزاء النبات طال كلامنا ، ولعلنا لا نسلم في صفتنا لأجزاء النبات من الاختلاف الكبير ، لأن جزء الشيء هو من <sup>(٤)</sup> جنسه وجوهه الخاص ؛ وإذا تكون بي على حاله أبداً ، إلا أن يسقط عن حاله بسبب مرض أو زمانة أو هرم . ومن زهر النبات وفقاره وورقه وثماره ما يكون في كل سنة ، ومنه ما لا يكون في كل سنة ولا بي أي مثل القشور . وبالجملة الساقطة من الشيء يرميه ويسيبه <sup>(٥)</sup> ، وليس ذلك في النبات : لأنه قد يسقط من النبات أجزاء كثيرة فينبت بدلاً ، إما فوق مكانها وإما أسفله .

فقد صر أن أجزاء النبات غير محكمة : إن كانت هذه الأجزاء هي أجزاء النبات ، وإن كانت غير أجزاءه . وقيح بنا أن نقول في الشيء الذي به ينمو الحيوان ويكل إله ليس بجزئه ؛ وما ينبغي لنا أن لا نجعل ثغر النبات من أجزاءه ،

(١) يقترح آربرى تصديقاً : الزيتون .

(٢) قارن ثاوفيرسطس : « تاريخ النبات » ، م ١ : ف ١٠ .

(٣) راجع ثاوفيرسطس : « تاريخ النبات » م ١ : ١ . (٤) من : ناتصة في آربرى .

(٥) مهملة النقطة ، وينظير أن الترجمة اللاتينية قرأها : برته وبسببيه فترجمها *re et causam* وطلداري ماير Meyer أن الكلام معروف لأن المعنى لا يستقيم ، بل رأى أيضاً أن بهذه تفصيلاً إذ وجده بعد ذلك كلمة *istud* (ذلك) دون ما تشير إليه . ولهذا اقترح انتراساً غريباً هو أن *re* هي *mie* (أى : دفع بالمرمية) وأن *causam* صفتها (وستنادها : *الفيض الشديد*) .

وبوضع النص العربي كما وشمناه تزول المشكلة كلها .

والمعنى : أن الشيء إذا سقط منه جرم تركه ولم يختلف مكانه شيئاً مثله ، أما النبات فاذنا سقط منه شيء ، ثبت مكانه بديل عنه .

وقد أصلحه آربرى : لبيب ، يسبب الخ ثم أملأ يأسه من التصحيف . والأمر أيسر من هذا كله !

لأن الجنين ليس هو بجزء الأمة<sup>(١)</sup> ، وأما الورق وسائر ما فيه فإنه من أجزاءه <sup><</sup>  
وإن كان غير مخلود وكان ينتحر ويسقط ؛ لأن قرون الأليل وشعر بعض الحيوان  
وريش بعضه الذي يمتصن<sup>(٢)</sup> في الشتاء في الكهوف وتختبأ الأرض يتساقط  
أيضاً ، وهذا شبيه بانتحار ورق النبات .

وبينبني لنا أن نتكلّم في الأشياء التي ذكرنا آنفًا ، وأن نأخذ في ذكر  
الأجزاء الخاصة والعامية والاختلاف الذي<sup>(٣)</sup> فيه . فنقول : في أجزاء النبات  
اختلاف عظيم في الكثرة والقلة والصغر والكبير والقوّة ، وذلك لأن الرطوبة التي  
في الكبار : منها ما هو لين مثل لين التين ، ومنها ما هو شبيه بالرفت مثل  
الرطوبة التي في الكرم ، ومنها صفرى مثل الرطوبة التي في الصعتر<sup>(٤)</sup> والنبات  
المعروف بأورينغتون<sup>(٥)</sup> . [ ١٠٣ ب ] وفي جملة القول إن من النبات ثباتاً له  
أجزاء مخلودة معروفة ، ومنها ما له أجزاء مخلودة غير متشابهة ولا مستوية ،  
ومنها ما له أجزاء متشابهة وغير متشابهة ، ليس مكانها في موضع . واختلاف  
النبات في أجزاءه معروف من شكله ولو نه ، وصافته وكفافه ، وخشونته ولينه ،  
وسائر ما يعرض فيه من الاختلاف في الاستواء وزيادة العدد ونقصانه ومن  
كبيره وصغره . ومنه ما لا يكون على حالٍ ، بل فيه اختلاف كثير ، على ما قلنا .

#### ٤

أعني <أن> من النبات ما يحمل ثمرة فوق ورقه ، ومنه ما يحمل ثمرة  
تحت ورقه ؛ ومنه ما تُمْرِث معلق<sup>(٦)</sup> بقامته ، ومنه ما تُمْرِث معلق في أصله مثل

(١) وما بينبني ... لأمه : ناقص في الترجمة اللاحقة .

(٢) تراما آربى : يختبر ١ - وهو خطا ، ويزيد ذلك أيضًا الترجمة اللاحقة .

(٣) الذي : « إن » في المقطوع . (٤) حس : الستر - والمشهور كتابه بالصاد المهله .

(٥) من : وريمانون - وقد أصلحتناها كاترى ، وهي ترجمة origayavov ( = )

وهو الستر ، وفي الترجمة اللاحقة وردت opigaddum وهو تحريف شبيه لم يتطلع  
ماير ثم فورستر إصلاحه ، بل قال فورستر إن هذه الكلمة « معرفة تحريراً لا سبيل إلى إصلاحه »  
word is hopelessly corrupt this ( الترجمة الإنجليزية من ٨١٨ ب تطبيق ٥ ) .  
وقد أصلحتناها كاترى وفتاً لرسم العربي .

(٦) يزيد آربى تصحيحها : ملصق - ولكن لا داعي لهذا ، خصوصاً والترجمة اللاحقة تشير  
العن العربي - وهذا ترجمتها فورستر the fruit is suspended .

الشجر الذى يoccus المعروف بأرخستو<sup>(١)</sup> ؛ أو ما فوق ؛ ومنه ما ثمره في  
 وسطه . ومن النبات ما ورقه عقده غير مستور ، ومن النبات ما ورقه مستور  
 ومنه ما له أغصان متساوية مثل النبات الذى له ثلاثة أغصان . وهذه الأجزاء  
 التى ذكرها هي < من<sup>(٢)</sup> > جلة النبات ، وهى نامية متزايدة أيضاً ، أعنى  
 الأصل والتقطيبان وقوام النبات وأغصانه ؛ وهى تعدل أعضاء الحيوان الذى تموى  
 سائر الأغصان . وأصل<sup>(٣)</sup> النبات هو الذى يمكن الفداء بواسطته ، ولذلك سماء  
 اليونانيون أصل النبات وسبب حياته ، لأن الأصل هو المودى إلى النبات سبب  
 الحياة . وأما قصيب النبات فهو الذى ينبت من الأرض مفرداً وحده ، وهو  
 شبيه بقائمة الشجر . وأما الشعب فهى ما يتشعب من قائمة النبات . وأما الأغصان  
 فهى التى تنبت من فوق الشعب ، وليس الأغصان موجودة في جميع النبات .  
 ومن النبات ما له أغصان ليست بالدائمة أبداً ، بل إنما تكون سنة بعد سنة .  
 ومن النبات ما لا أغصان له ولا ورق ، مثل الكأة والقطير . والأغصان إنما  
 تنبت [ ١١٠٤ ] في الأشجار فقط . والقشر والخشب ولب الشجر ينبت من  
 الرطوبة . ومن الناس من يسمى لب الشجر رجأاً ، منهم من يسميه معن الشجر ،  
 ومنهم من يسميه قلب الشجر . والعقد والعروق والتلقم في جميع النبات من الأربع  
 الأسطقات . وقد توجد في النبات أجزاء أخرى تصلح للناتج مثل الورق والزهر  
 والتقطيبان الصغار التى فيها ورق النبات ، وكذلك الثمرة والفصن والفقاح النابت  
 من البذور وما حوله .

ومن النبات ما يسمى شجراً ، ومنه ما هو بين الشجر والخشيش ويسمى  
 بامبراخيون<sup>(٤)</sup> ومنه ما يسمى حشيشاً ، ومنه ما يسمى عثباً . والنبات كله –

(١) هو *αρχέστης* (والرسم الصحيح إذن هو : أرشندا) وهو المصنف ، وقد أشار إليه  
 تاروسن في « تاريخ النبات » ١٢ : ٧ . وفي الترجمة الالاتينية وردت عرفة هكذا :  
 (أى أنه قرأها) : أرجرياتون ، أو : أرجريتون<sup>(٥)</sup> ؛ وقد أصاب مابر في  
 الفواحة أن يكون المقصود هو *αρχέστης* إذ يزيد هذا الرسم العربي كما ترى .

(٢) هذه الإضافة ، وإن لم تثر إلى الترجمة الالاتينية ، ولكنها ضرورية كمالاحظ فورستر بحق .

(٣) أصل النبات : جذره .

(٤) باسوارسون وفي الالاتينية *Ambraction* ، وفي الترجمة اليونانية المتأخرة عن الالاتينية  
*θεύρος* والمدى : شجيرة . ولو رست كما في الالاتينية لكتابات : أمبراخيون – ونظن أن هذا  
 تسميتها .

إلا القليل منه - داخل في هذه الأسماء . والشجر هو الذي له من أصله قاعدة يتشعب منها أغصان كثيرة كالزيتون والتين وأما النبات الذي بين الشجر الذي قلنا إنه يسمى بامبراطيون فهو ما كثُرَتْ أغصانه من أصله مثل النبات المعروف بفاليلورس <sup>(١)</sup> ، ومثل القصب والمروج . وأما القبول فهي التي لها قوام كبيرة من أصلها كثيرة الأغصان ، مثل السناب والكرنب . وأما العشب فهو الذي يحمل الورق من أصله ، وليس له قوام . ومنه ما ينبع في كل سنة ويحيف ، مثل الحنطة والبقوف . وإنما جعلنا هذه الأشياء قياسات ومثلاً ورسماً . ومن النباتات ما يميل إلى طرفين ، مثل البقلة المعروفة بللولية <sup>(٢)</sup> لأنها عشب وبقل ، وكذلك السلن . ومنه ما ينبع في أول مرة على شكل نبات الحبوب والفاوسوا <sup>(٣)</sup> . ثم يصير بعد ذلك شجراً مثل التين والنجمتكست <sup>(٤)</sup> والنباتات

(١) ص : بفاليلورس - والتحريف ظاهر ، والكلمة اليونانية هي Παλιούρος وهو الصابر أو الشبه ، ويسمى باللاتينية عند لته باسم *epidie* *rhhamnus pallurus* وبالفرنسية *épine du Christ*، *paliure*, *épine noire* وهي شجر شوكى . وفي الترجمة اللاتينية ورد *magnus cannae* وقد قسرها ماير بطريقة غريبة ! هي أن هذه الكلمة رسم الكلمة العربية : « عاتس المعا » ! ولا داعي لكل هذا التحاليل الجيب ! فالامر أيس من هذالله ! إذ الكلمة *magnus cannae* ترجمة لكلمة « قصب » العربية الواردة في النص هنا .

(٢) ص : بالمرنية - وقد أصاب ماير باكتشافه أن المقصود من *otus regium* في الترجمة اللاتينية هو المرنية ، معتقداً على ثارطوس <sup>(٥)</sup> مفسراً خطأ الترجمة اللاتيني ( معنى ترجمته : شعب الملوك ) بأنه خلط بين « ملوثية » و « ملوثكة » .

(٣) في الترجمة اللاتينية *granae plantae* وهي ترجمة لكلمة « الحبوب » . وقد أغرب نورست في تأويل هذا المصطلح أن كلمة *granae* هي العربية خلط المترجم اللاتيني بينها وبين *chatel* المربية ( صى ! ) معنى « سثير الفتو » *low growing* ! وكل هذا لا معنى له . أما آدري فربط بينها وبين كلمة *باسلوبين* ! وهذا أيضاً لا يعل شيئاً .

(٤) ص : النجمتكست <sup>(٦)</sup> - وقد أصلحناها كما ترى ، إذ صوابها النجمتكست راجع ابن البيطار - ١ ص ١١٥ ; وقد كتبها بين است سميث *Payne Smith* ( ١٢١٢ ) هكذا : *nemtikost* . والكلمة فارسية : *nemtikost* وفي الإنجليزية *cheese-tree* *chesse-tree* وهي باللاتينية *agnus-castus* . ورد في صياغ المخارات قزويني : « *nemtikost* : نبات : لعله كاد أن يكون شجراً ، ينبع بقرب الماء ، ورقه كورق الزيتون ، وله زهر ، وينقول جالينوس إنه نبات فيما بين المشيش والشجر .

المعروف بـبكار السوس<sup>(١)</sup> والعليق، وربما دخل الآس والتغافل والكمى والرمان في مثل هذه الأشياء [١٠٤ ب] لأن كسب هذه كلها من أصولها كبيرة جداً، ولذلك احتجنا إلى أن نمدّها لتصير لنا شبه المثال والقياس؛ وما ينفع أن نطلب فيها كلها استقصاء الحدود.

والنبات كله منه أهلٌ ، ومنه بستانٌ ، ومنه بُرْيَةٌ . وكذلك الحيوان أيضًا منه كذلك . وأحسب أن كل نوع من النبات إذا لم يُعنَ بفلاحته صار بريًّا . ومن النبات ما يحمل الثمار ، ومنه ما لا يحمل ؛ ومنه ما يخرج الزهر ، ومنه ما لا يخرج ؛ ومنه ما له ورق ، ومنه ما ليس له ورق ، ومنه ما ينثُر ورقه ، ومنه ما لا ينثُر ورقه . واختلاف النبات بعضه من بعض في الكبر والصغر ، والحسن والسيئة ، وجودة التُّرْ (٢) ورداهته كبير جدًا . والأشجار البرية أكثر ثمارًا من البستانية ، والبستانية أجود ثمارًا من البرية . ومن النبات ما يكون في مكان جاف يابس ، ومنه ما ينبع في البحار ، ومنه ما ينبع في الأنهار ، ومنه ما ينبع في البحر الآخر : يكون كثيرًا ، وفي غيره يكون صغيرًا . ومن النبات ما ينبع على شاطئ الماء ، ومنه ما ينبع في الأجام . وأما النبات الذي يكون في الموضع اليابسة فان منه ما ينبع في الجبال ، ومنه ما ينبع في البقاع ، ومنه ما يعشب (٣) في الصخر أكثر من عشبة في غيره ، ومنه ما يعشب على التلول ، ومنه ما يعشب على البر والماء مثل المرف (٤) والطرقاء والأُشنة . والنبات يتغير في الأماكن تغييرًا عظيمًا ، فلنل ذلك احتاجنا إلى إحصاء اختلافه وتغیره .

1

والنبات لاصق بالأرض (٤) غير مفارق لها . ومن الأماكن مكان أجود

(١) كذا ! ولعل صوابه كما في تأریخ سلس : القاتوس ، وهو الباب الكبير ، ويسى باللاتینية *bedera helix* وباليونانیة *κέρατος* . فالكلمة العربیة تعریب اليونانیة . ويسى أيضاً في العربیة « القاتوس » وهي قریبة من كلمتنا هنا . أما آربی، فيرى أننا هنا برازء نفس الكلمة المعرفة « قاتورس » التي أصلمطناها من قبل .

(٢) مس : الماء . (٣) مس : يمش . (٤) مس : الماء ! .

(٤) ص: اختلاف و تغير النبات لاحتياج الأرض ... - وقد تم تشكيله في النص. هل ملأته؟

من مكان : وترية أجود من تربة . وكذلك التمار : فانها <sup>(١)</sup> في مكان أجود منها <sup>(٢)</sup> في آخر . ومن النبات [ ١٠٥ ] ما ورقه أملس . ومنه ما ورقه غليظ ومنه دقيق الورق ، ومنه مشطّب الورق مثل ورق الكرم . ومنه ما له قشر واحد مثل التين ، ومنه ما له قشور كثيرة كالصنوبر ؛ ومن النبات ما هو بكليه قشور محض مثل اللباس <sup>(٣)</sup> . ومن النبات ما له عقد مثل التصب ، ومنه ما له شوك مثل الوسج ، ومنه ما لا غصن له كالليل <sup>(٤)</sup> ، ومنه ما أغصانه كثيرة مثل العليق <sup>(٥)</sup> . ومنه ما فيه اختلاف كثير ، < ومنه ما فيه اختلاف يسير > وأما اختلافه العظيم < فثل أن > منه <sup>(٦)</sup> ما يخرج فرانخا <sup>(٧)</sup> ، ومنه ما لا يخرج ، وإنما يكون ذلك من اختلاف الأصول . ومن النبات ما له أصل واحد ، مثل العنصalan <sup>(٨)</sup> ، لأنه إنما تنبت له شعبة واحدة ويغوص إلى أسفل وإلى قعر كبير ، وكلما أكبر وقرب من الشمس نما وازداد ، لأن الشمس هي المولدة للفراخ .

وأما القطرات التي في التمار فنها مشروبة خرية ، مثل ثمر الكرم والتفاح والرمان والتوت والآيس . ومنها عصارة دسمة كالزيتون والبلحوز والصنوبر ؛ ومنها حلوة عسلية كالتمر والتين ؛ ومنها حارة حريفة كالسعير والمردل ؛ ومنها عصارة مرة مثل عصارة الاسفنتين والقطنطوريون <sup>(٩)</sup> . والتمار أيضاً منها ما هو مركب من

(١) ص : فانه ... منه ...

(٢) لم يهند لوجهها ؛ وفي اللاتينية *mediannus* ، وهي أيضاً مستنقطة . ويقترح ماير : « ما هو دانه » واقتراحه بعيد عن صورة النص .

(٣) كالليل : ناقصة في اللاحقة .

(٤) يترجمها فورستر ، بينما لا يقترح ماير ، « الجميز » *sycamore* ولا يبرر هذه الترجمة .

(٥) ص : الذي منه .

(٦) الفرانخ هي النصون الصغيرة التي تخرج من الموضع المستقرة مثل جزء تحت الأرض ، من الجذع أو من جذر بعيد عن الجذع الرئيسي ، أو بطريقة شاذة من الأغسان الكثيرة وبسمى بالإنجليزية *suckers* .

(٧) هو العنصال : قال ابن البيطار : « أبو حنيفة : هو بصل البر له ورق ، مثل ورق الكراث ، يظهر متبعساً ، وله في الأرض بصلة عريضة ، وتسبيه العامة بصل الفار » (١٣٨/٢) .

(٨) في ابن البيطار (٤١/١) : « الشرييف : هو نبات علمس ، يلحق بالشجر الصغير في قدر =

لحم ونوى ، مثل الإيجاص والثناء ؛ ومنها ما هو مركب من رطوبة وحب ، كالرمان ؛ ومنها ما له قشر من خارج لحم من داخل ، ومنها ما له لحم من خارج وحب من داخل ؛ ومنها ما يتولد فيه البز من ساعته مثل الفشاء المفتشى عليه كالثغر واللوز ؛ ومنها ما لا يتولد فيه . وأما المأكول من المثار وغير [١٠٥ ب] المأكول فإنه بالعرض ، لأنه من المثار ثمار يأكله بعض الناس ولا يأكله بعضهم ، ومنه ما يأكله بعض الحيوان ولا يأكله بعض . ومن المثار ما هو في لحم كالثغر ، ومنه ما هو في قشر كالبلوط واللقالح <sup>(١)</sup> ، ومنه ما هو في قشور كثيرة وفي صفاتين ونوى كالجلوز . ومنه ما يتضاع سريعاً كالثوت ، ومنه ما يحيط به نصفجه كثمر الجبال كلها أو أكثرها . ومن النبات ما يسرع في إخراج المثار والورق ، ومنه ما يحيط به في ذلك . ومنه ما يتم ثماره ، ومنه ما لا يتم ، ومنه ما تجف ثماره ، ومنه ما لا يتضاع ، ومنه ما تدرك ثماره في الشتاء من غير أن يتضاع . وأما لون الزهر والمثار فكثير مختلف الألوان . والنبات بكليته أحضر ، ومنه ما يميل إلى السواد وإلى الحمرة وإلى البياض . وأما شكل المثار فما كان منه برياً <sup>(٢)</sup> فهو مختلف ؛ وليس المثار كله ذا زوايا ، وليس كله على خط مستو .

## ٦

ومن النبات ما له رائحة طيبة في قشره ، ومنه ما له ذلك في زهره ، ومنه في خشبها ، ومنه ما طيبه في أجزاءها كلها ، مثل البلسان .

نبات يقوم على ساق ويترعرع منه أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متراكفة يضر الألوان تشبه الأشنة في تحليطها ، وله زهر أصوات صفير أبيض في وسطه صفرة ... أبو جريح الراهن : أنواعه كثيرة يرقى بها من بلاد فارس ومن نحو الشرق ومن جبل اللكام وغيرها ، وأجيده الصورى والطرسوس <sup>(٣)</sup> .

أما القنطوريون فيقولون عنه ديسقوريدس في الثالثة : « له ورق شبيه بورق الجلوز أحضر مثل ورق الكرنب ، وأطراقة مشرقة مثل تشريف المشار ، وله ساق شبيهة بساق الحماس ... وينبت كثيراً في المواقع التي يقال لها لحرياً والمواقع التي يقال لها بنطلس والتي يقال لها أرقادياً والتي يقال لها ماسيا والتي يقال لها قريلون والتي يقال لها شريباً » (راجع ابن البيطار ٤/٣٣).

(١) غير واحدة في المخطوط هكذا : الصاح (!) ؛ وغير موجودة في الترجمة اللاتينية ، وتركه آربري دون حل . - والتفاح : « هو على الحقيقة ثمر البيريور ، وأيضاً بازق الشام ومصر : نوع من البطيخ صغير كالآخر » (ابن البيطار ٤/١١٠). )

(٢) ص: حرين (!) - وقد أصلحناه بحسب الترجمة اللاتينية . ويرى آربري إصلاحه هكذا : =  $\text{ج} \text{ج} \text{ج} \text{ج}$

وبعض النبات ينبت إذا غرس ، وبعضاً إذا زرع ، ومنه ما ينبت من تلقاء نفسه . والنبات المغروس إما يقطع من أصله فيغرس ، وإما من<sup>(١)</sup> قامته ، وإما من أغصانه أو قضبانه أو بزره ، أو كله ؛ أو إذا دقت قطع صغار منه . ومنه ما يغرس في الأرض ، ومنه ما يغرس في الشجر مثل الشيء الذي يطاعم . وإنما ينبغي أن يطاعم الشجر بما يشبهه ويشاكله ، لأنه إذا فعل ذلك ثنا نمواً حسناً ، أعني أن يطاعم التفاح مع الكمرى ، والتين مع البين ، والكرم مع الكرم وقد يطاعم الشجر مع الشجر المختلف الجنس [ ١١٠٦ ] كالفالستق<sup>(٢)</sup> في اللوز ، والبُطْم<sup>(٣)</sup> بالزيتون ، والصلبة في أشجار كبيرة ، والشجر البري مع البستانى . والنبات كله لا يخرج بزراً شبيهاً ببزره ، لكن من النبات ما يخرج بزراً أجود من بزره . ومنه ما يخرج البزر الرديء شجراً جيداً كاللوز المر والمان الحامض ومنه ما إذا ضعف لم يخرج بزراً أصلاً مثل الصنوبر والنخل . وليس ينبت من البزر الرديء نبات جيد بسهولة ، ومن البزر الجيد نبات رديء . وأما في الحيوان فقد يتولد من الرديء جيد ومن الجيد رديء .

والشجر الصلب القشر الذي لا يشعر إن شق إنسان أصله وأدخل فيه حجراً آخر . فاما النخل فإذا انترب في طلسمه من طلع النخل الذكر مع دقيقة وقشه

(١) أعرش !! هل أساس أن اليوناني *μέρισμα* = بري ، وأعرش من حرث ؟ وهذا لا يستقيم في العربية أن يكون « أعرش » بمعنى « بري » .

(٢) وإنما من قامته : ناقص في نشرة آبروي .

(٣) فـ *التربيطة اللاتينية خطأ هنا* : إذ ورد *artemisia* ( وترجمها فورستر *bey* ) مكان الفستق ، وورد *laurus nobilis* مكان اللوز .

(٤) *البطم* = *ceratibothrus* : شجرة جبلية تُمرِّبها المبشراء . قال ابن البيطار : « البطم هي شجرة الحبة الخضراء . الفلاحة : تنبت بالجبل وعل المبارزة ، والشجرة حينها خضر إلى السواد وحباً أخضر . ديمستوريديس : هي شجرة معروفة » ( ٩٨/١ ) . وورد في مختصر الفائق : « البطم : ( الفلاحة ) ينبت بالجبل على حبارة وحضر ، وعند أنها خضر إلى السواد ، وحباً أبيض » ( من النص العربي ) . وكلمة « بط » أشورية ، وبالإذرية *بَطَّ* وبالعبرية : *בָּטָה* وباليونانية *βερύθρος* . وقد يحصل القول فيه من بين المؤلفين العرب الإدريسي ( خلوط استانبول ص ٦٧ وما يتعلّمه ) ، ويقول إنه يشبه القرم ، وحيث أنها تأكل ، ويفصل القول في فوائده الطيبة .

أنفسج ثماره ومنع من الانتصار . وما يُعرف الذكر<sup>(١)</sup> من التخل < أنه > مما يتقدم فيصير طلمه دقيقاً ، ومن رائحته ، ويكون طلمه أيضاً دقيقاً ؛ وربما هبت ريح شديدة فأدت من رائحة الذكر إلى الآثني فتضجع ثمارها ولا ينثر إذا جعل فيها من طلум الذكر [ وأما بزر الأترج فإن سعفه الإنسان وشربه مع التمر بعد شرب الأدوية القاتلة أنقذه من الموت ، وذلك لأنه يصل إلى البطن وإنحر السُّم ]<sup>(٢)</sup> . والتين الجبلي الممتد على الأرض نافع للتين البستاني ، والجلتان للزيتون ، إذا غرما في مكان واحد .

## ٧

ومن النبات ما يتغير ويصير شيئاً بدل شيء ، مثل الجوز إذا شاخ . وزيغون أن النام ربما تغير وصار نعنعاً [ ١٠٦ ب ] ، وبالبذورج إذا حصد وصبر بقرب البحر الأحمر ربما صار شاهفراً<sup>(٣)</sup> . وأما الحنطة والكحان فأنهم<sup>(٤)</sup> يزعمون < أنهما > ربما تغيراً وصارا شيئاً<sup>(٥)</sup> . وأما اللبيخ فقد كان في أرض فارس<sup>(٦)</sup> قتلاً فنقل إلى أرض مصر والشام فصار مأكولاً . واللوز والرمان يتغيران

(١) أي : وما يميز الذكر في التخل من الآثني أنه يتقدم وطلمه يكون دقيقاً ، وكذلك بسبب رائحته .

(٢) ما بين القوسين المربيتين وارد في المخطوط العربي ، ولم يرد تلخيص في الترجمة اللاحينية . وواضح أن مقص عل النص ، لأن لا يدخل في سياق ما يتحدث فيه هنا .

(٣) ص : شاهفرا - والصواب ما أثبتنا ، والكلمة فارسية ، وتكتب : شاهفرا ، وشاه سيرغم وشاه سيرم ، وشاه سيرم ؛ وفي الإنجليزية basil-royal - وفي مفردات ابن البيطار : « سليمان بن حسان : هو الحبق الكرمان » ، وهو نوع من الحبق دقيق الورق جداً ، يكاد أن يكون كورق السذاب ، عطر الرائحة ... ويبقى نواره في الصيف والشتاء » (٤٠/٣) . أما البذورج فهو بالإنجليزية balm . راجع عنه عنصر النافق ص ٦٩ وكلمة البسر الآخر ترجمت في اللاحينية : الملحق الفارسي . ولملها الأصل .

(٤) ص : أنهما .

(٥) ترآها آربرى : شلما ! ولا معنى له .

(٦) ص : ماسر (!) - وهو تغريف ، وقد حصنها عن الترجمة اللاحينية . - والبيخ : وورد في القاموس الخفيط : « والبيخ (عركة) : شجرة عظيمة ثمرة كالثمر حلو ، لكنه كريه .. قيل : كان ساماً بفارس فنقل إلى مصر فزال سيفته » . وهذا بمعناه ما ورد هنا في كلام أرسلي =

عن رداءهما إذا (١) عن القلاع يفلاحتما : أما الرمان فهو يجود إذا طرح في أصله من بذر الخبازى ومتى يماء بارد عذب ؛ وأما اللوز فاذًا ضرب الإنسان فيه (٢) سكة من حديد وأخرج منه الصمغ السائل (٣) زماناً طويلاً . وإذا فعل الإنسان مثل هذا الفعل نقل كثيراً من النبات البرى إلى البستانى ، والمكان والقلادة مما يعينان على ذلك ، وبخاصة أزمنة السنة التي يغرس فيها . ومن النبات ما يحتاج إلى الفرس ، ومنه ما لا يحتاج إلى ذلك . وأكثر النبات يغرس في الربع ، والقليل منه يغرس في الشتاء والتغريف ؛ وأما أقل النبات فالذى يغرس بعد طلوع الكوكب المعروف بكلب الجبار ، وأقل الموضع الذى يغرس الفرس فيها في هذا الوقت ؛ وإنما يغرس الفرس بعد طلوع الكوكب المعروف بكلب الجبار في بلد فروئي وافريشيه (٤) ؛ وأما في مصر فما يغرس فيها إلا مرة واحدة في السنة . ومن الشجر ما يورق من أصوله ، ومنه ما يورق من عيونه ، ومنه ما يورق من خشب الأملس ، ومنه ما يورق من كل مكان فيه ، ومنه ما يقرب فيه التوريق ، ومنه ما يتأخر فيه ، ومنه ما يتوسط في ذلك ، ومنه ما يختلف وقت توريقه . ومن النباتات ما يحمل في السنة مرة واحدة ، ومنه ما يحمل في السنة مراراً كثيرة ولا تتضاعج ثماره ، بل تبقى فجوة غير نضجة ، ومنه [١٠٧]

**اللّيغ** : كالماء شبر أو القرط ، وله حل  
صغير وأوراق إل الامطالة . كان معروفاً بالسمة بغارس ، فلما نقل إل مصر صار دواه .  
ويقال إنه ضرب من الأزدراخت - والازدراخت باللاتينية *melia azadirachta* . أما  
اللّيغ شبر فهو *cassia fistula* ، ويسي أيضاً البكر المنهى ، والخروب المندى .

(۱) ص : فاذا — وقد تركها آرپری مل حامل !

(٢) كتها آر بري بالشين المعجمة !

(٤) سر : السائل منه - وقد ترکه آریزی دون تصحیح :

(٤) كذا ! وفي الترجة اللاتينية coruma ، وقد ظن ماير أنها لابد أن تكون « قرم » العربية ، وموطن خطأ ؛ بل هذهان موضعان آخران . - ونعتقد من أن الثانية لابد أن تكون : افريشية Phrygie = φρυγία وهي إقليم في آسيا الصغرى . أما الأولى فيسكن أن تكون مقدونية ، أو بونية . وفي الترجة اليونانية Póμη ( رومية = روما ) . أما آبرى فقد رأى إصلاح الكلمة الأولى مكتنا : « قرونية »، على أساس أنها Kopáνη وهي بلد في القوقاز؛ كما يرى أن الكلمة الثانية تكرار للثانية وتعریف من : أو قرنية (!) ! ولهذا يرى سذف الثانية . ونحن لا نستطيع أن نتفق على شيء ، من هذا ؛ وكان قد وضمهما البعض المربى : قرونية وقرنية (!) .

ما تلوم كثرة حمله كالتين ، ومنه ما يحمل في وقت كبره وهرمه أكثر من حله في شبيته كاللوز والكمثرى والبلوط . وبعض الناس يزعم أن اختلاف النبات البستاني يعرف من طبع ذكورته وإناثه ، فإذا ميز كل واحد منه بالخاصة الموجودة له ، لأن الذكر أكثر من الأنثى وأكثر أغصاناً وأقل رطوبة وثماره أصغر وأقل نضوجاً وورقه مختلف وكذلك شعبه .

وينبغي لنا إذا تقدنا <sup>(١)</sup> هذه الأشياء أن نفترس في الشجر على حدته ، وكذلك أيضاً في الحشيش والعلب . وسنذكر قول القدماء فيها ونقارن علومهم وكثيرهم الموضعية في هذه الأشياء . ونفن قادرون على فحص أقلد من هذا : أعني أنما نفحص عن العلب البعل ، وعن العلب الذي يكون منه البذر وعن النبات الحمرى الترابي ، وعن النبات الطبيعي ، وعن نبات الأدوية ، وعن النبات القتال . وهذه الأشياء كلها معروفة من الأشجار والنبات . فاما علم أسبابها فينبغي أن نطلب ابتداء كونها وكيف صار بعضها يثبت في مكان دون مكان وفي زمان دون زمانها وحين نباتها ، وأصولها ، واختلاف عصارتها ورائحتها ولبنها وصموغها وجودة كل واحد منها ورداته وبقاء ثمارها وفناوئه <sup>(٢)</sup> ولم صار ثمار بعضها يعن سريعاً وبعضا لا يعن ، وأن منها ما تلين ثماره <sup>(٣)</sup> ومنها ما لا تلين ثماره <sup>(٤)</sup> ؛ ونفحص عن خواص سائر النبات وبخاصة [١٠٧] عن الأصول ، وكيف صار بعضها يحيق شهوة الجماع ، وبعضا يجلب النوم ، وبعضا قتال ؛ وبعضا اختلف كبير عظيم .

تمت المقالة الأولى

من كتاب النبات لأرساطوطليس  
والحمد لله رب العالمين

(١) في نشرة آربرى : تقدنا ... أن نفترس - وهو تحرير .

(٢) كتبها آربرى (من غير أن يشير إلى تصحيح) : فنائما - وهي في النص كما أثينا ، وهي صحيحة كما هي .

(٣) كتبها آربرى : ثمارها - دون أن يشير إلى أنه تصحيح ، وهي في النص كما أثينا ولا داعي لتنبيه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْكَوَافِرِ

## المقالة الثانية

# من كتاب النبات لأرسطو

تفسير نيكولاوس

ترجمة إسحق بن حنين ، باصلاح ثابت بن فرة

## ١

قال أرسطو :

إن النبات له ثلاثة قوى : قوة من جنس الأرض ، وقوة من جنس الماء ، وقوة من جنس النار . فأما ما كان من جنس الأرض فهو ثبات النبات ، وما كان من جنس النار فهو تأليف النبات ، < وما كان من جنس الماء فهو وحدة<sup>(١)</sup> النبات > . وكثيراً ما يشاهد هذا في الفخار : فإن فيه ثلاثة أشياء : أولاً الطين الذي يثبت<sup>(٢)</sup> عليه أسم<sup>(٣)</sup> الفخار ، والثاني الماء الذي يتربى<sup>(٤)</sup> فيه الفخار ، والثالث النار الذي تجتمع فيه أجزاء الفخار حتى يتم كونه به . فاظهار التأليف كله بالنار<sup>(٥)</sup> ، وذلك أن في الفخار تخلخلان في أجزائه ، فإذا أحمرقة النار انبثت مادة الرطوبة وتلاصقت أجزاء الطين وقام الييس مقام الرطوبة بالغلبة . والطبع في كل الحيوان والنبات والمعادن ، فإن الطبع حيث تكون الرطوبة والحرارة إذا تناهى في الفعل ؛ ويكون في طبع الأحجار والمعادن . [ ١٠٨ ب ] فاما الحيوان والنبات فليس كونه كذلك ، لأن أجزاءه غير منحصرة ، ولذلك

(١) ناقص ؛ ويوجده في الترجمة اللاتينية والسياق أيضاً يتناسب ضرورة . وأربى يصححها هكذا : وما كان من جنس الماء فهو ارتياط النبات .

(٢) يقرأها آربى ويصححها : يثبت .

(٣) يصححها آربى : يرتبط - وهو تصحيح غير وجيه ، بل يجب أن يبق النص على حاله .

(٤) س : النار ؛ وأربى يصححها : من النار - وما اقتربناه أقرب إلى الرسم ..

كان منه الرشح والعرق : فأما العرق فللحيوان ، وأما الرشح للنبات . وأما المعادن فلا رشح فيها ولا عرق ، لأن أجزاءها غير متخلخلة فلا يخرج منها شيء غيرها كما يخرج من الحيوان والنبات الفضول ، وإنما يخرج من حيث التخلخل . وأما مالا تخلخل فيه فلا يخرج منه شيء أبنته ، ولذلك صار مصنعاً ، أى لا يمكن فيه الزيادة ، لأن ما يمكن فيه الزيادة حتى ينسى ويكبر يحتاج إلى موضع ينسى فيه ، وإذا كان مصنعاً لم يكن له موضع ينشأ فيه ويكبر . ولذلك صارت الأحجار والأملاح والترب أبداً على حالة واحدة لا تزيد ولا تكبر . فأما النبات فان الحركة فيه توسيع ، لأن البيس الذي هو أحد قوى الأرض يجذب الرطوبة . فإذا اجتذبها كان مع اجتذابها حركة تعمي الموضع فيتعظ الطبع في حالة واحدة ، ولذلك صار أكثر الحشائش يتكون في ساعة أو يوم<sup>(١)</sup> واحد ، وليس كذلك الحيوان ، لأن الحيوان طبيعة مختلفة لذاته . وإنما يكون الطبع عند استعمال الحيوان المادة : فأما النبات فادته قريبة منه فلذلك أسرع كونه ونشوؤه وكبره . وكذلك الطيف منه أسرع كوناً من المكاثف فيحتاج إلى قوى كبيرة لاختلاف شكله وتباعد أجزائه بعضها من بعض في الطبيعة . فأما الحشائش والزرع فأجزاءه قريبة بعضها من بعض ، ولذلك أسرع كونه للطاقة بعضها من بعض فكانت في أسرع زمان . وأما النبات فأكثره متخلخل الأجزاء ، وذلك أن الحرارة في بطون الأرض في التخلخل ، وليس [ ١١٩ ] من شأن الماء أن يصعد إلى فوق لكن الحرارة تجذب تلك الرطوبة إلى أقصى النبات فتصير المواد في جميع أجزاء النبات فا فصل عنه رشحه . وكذلك الحمام : فإن الحرارة تجذب تلك الرطوبة فتجعلها بخاراً عالياً ، فإذا أفرط في الموضع رجع قطراً . وكذلك الفضول في الحيوان والنبات ترجع من العلو إلى أسفل وتصعد من أسفل إلى العلو في الأفاعيل . وكذلك الأنهر التي تحت الأرض ، فإن كونها من الجبال ، ومادتها من الأمطار . فإذا كثرت المياه واحتقت تولد من ذلك بخار حار لاحتقانها فخرق الأرض كلها ذلك البخار فظهرت العيون والأنهر ، وقد كانت قبل ذلك باطنية .

(١) ص : يوم .

وقد قدمنا العلة لظهور الأنهار والعيون في « الكون »<sup>(١)</sup> الملوى ، بأن الزلزال قد تظهر أنهاراً وعيوناً لم تكن قبل ذلك عند انشقاق الأرض بالبخار ، فنظهر العيون والأنهار ؛ وقد تخفي العيون والأنهار إذا كانت الزلزلة مقلبة . فأما النبات فلا يعرض له ذلك ، لأن المواتية في تخلخل أجزائه . والدليل على ذلك أن الزلزلة لا تكون في الرمال ، وإنما تكون في الأجرام الصلبة ، أعني مواضع المياه والجبال . وكذلك الزلازل تكون غالباً فيها ، لأن الماء مُصمت والأحجار مصمتة ، ومن شأن الهواء الحار اليابس أن يتتصاعد . فإذا اجتمعت أجزاءه قوى فشق الموضع فخرج منه ذلك البخار . فلو كان متخلخلاً لخرج أولاً . فلما كان مصمتاً لم يتهيأ للبخار أن يخرج أولاً . فإذا جتمعت أجزاءه قوى فشق الموضع أو شقه فهذه علة [ ١٠٩ ب ] الزلزلة في الأجرام المصمتة . ولذلك كان الحيوان والنبات لا تكون في أجزاءه الزلزلة ؛ فأما في سائر الأشياء فتكون الزلزلة – وقد نجد ذلك في الخزف والرجاج وسائر المعادن كلها . فأما ما أكثر تخلخله فمن شأنه أن يعلو ، لأن الهواء خلطله . وقد يشاهد ذلك إذا رمى شيء من الذهب وغيره فيفرق من ساعته ؛ ويرى بكل خشب متخلخل فلا يفرق . فليس من أجل الوزن غرق ( الذهب ) ولا من التقل ، ولكن غرق لأنه مصمت . فأما المتخلخل فلا يفرق بتة ، ولذلك صار خشب الأبنوس وما قرب من شكله يغرق لأن التخلخل فيه يسير ولا يكون الهواء يشيله إلى العلو فيفرق ، لأن أكثر أجزاءه مصمتة . فأما الأدهان كلها والورق فتفطرو فوق الماء كلها . وقد بينا ذلك ، لأننا قد علمنا أن في الدهن والورق رطوبة وحرارة ، ومن شأن الرطوبة أن تلتحن<sup>(٢)</sup> بأجزاء الماء ، ومن شأن الحرارة أن تلتحن بأجزاء الهواء ، ومن شأن الماء أن يجعلها إلى بسيطه ، ومن شأن الهواء أن يعلوها ولذلك صار بسيطاً لا يعلو عليه

(١) يقصد به كتاب « الآثار الملوية » ؛ فرايه من ١٤٩ س ١٢ وما يليها ، ثم من ٣٦٥ س ١ .

(٢) يصحبها آربرى : تلتصق – ولا داع لهذا ، بل هو تعسف ، بدليل إقراره قوله من بعد : تلتحن بأجزاء الهواء .

الماء ، لأن بسيط الماء كله واحد ، فلنلنك علا الدهن <sup>(١)</sup> فوق الماء . وأما الحجارة <sup>(٢)</sup> التي تطفو فوق الماء فإن الخلل الذى فيها أكثر من مقدار أجزائها ، فيكون موضع الماء أكثر من مقدار جرم الأرض ، ومن شأن الماء أن يعلو فوق الأرض ، ومن شأن الماء أن يعلو فوق الماء ، ومن شأن الحجارة التي هي من جنس الأرض أن ترسب في الماء ، ومن شأن الماء الساكن في الحجارة أن يتضاعف من الماء إلى الماء . فكل واحد [ ١١٠ ] منها يجدب صاحبه بخلاف طبع صاحبه ؛ فان كانا متكافئين <sup>(٣)</sup> ثبت نصف الحجر فوق الماء ونصفه في الماء . وإن كان الماء أكثر ، طفا الحجر فوق الماء ، وكذلك جميع الأحجار تفعل . فاما الأحجار التي تتولد في البحر عند اضطراب الموج ، فان الموج إذا اضطرب بعضه بعض اضطراباً شديداً أكثر زبده وانعقد كالابن ، فإذا ضرب الموج الرمل جمع لزوجة الزبد ذلك الرمل ، فإذا طال به الزمان على هذا تولدت منه الأحجار .

والدليل أيضاً على أن البحر على الرمل أن الأرضين كلها عذبة المذاق ، فان وقف الماء امتنع الماء وصير في ذلك الموضع ما عصوراً لم يتصعد الماء وغلبت عليها أجزاء الأرض فلتحت التربة وحدثت أولاً فأولاً ، فان الطين المخ في الأنهار العذبة لسلولة الماء والطافته ، فإذا غلب على الماء يبس الأرض صار الماء من جنس الأرض أو قريباً من ذلك فكذلك كل واحد منها صاحبه ثم دام اليبس بدوام ثبات الأرض ووقف الماء يفصل أجزاء الطين صغاراً صغاراً ، فلنلنك صارت تربة البحار كلها رملية وكذلك البراري إذ ليس لها ستر من الشمس وهي بعيدة من الماء العذب ونشفت الشمس أجزاء الرطوبة العذبة وبقى ما كان من جنس الأرض . ولما دامت الشمس في هذا الموضع وكان غير مستتر تهطل أجزاء الطين وكان [ ١١٠ ب ] منه الرمل . ويستدل على ذلك الموضع أيضاً أنا

(١) يصحها آربى : بالدهن - فما الداعي إلى هذا التصحيف !؟

(٢) ص : الحجار . ويصحها آربى : الأحجار .

(٣) فـ الترجحة اللاتينية رسمت هذه الكلمة مكتناً : mutakefa وقد أصاب ماير في تصحيف معناها .

إذا عقنا (١) المفتر ، أصبنا هناك الطين المتر فيعلم أن ذلك أصله وإنما ترمل بالعرض الداخل عليه ، أعني دوام حركة الشمس وبعد الموضع من المياه العذبة . وكذلك أقول في ملوحة ماء البحار إن أصلها كلها الماء العذب ، وإنما تعرض لها الملوحة لما (٢) وصفنا . والدليل على ذلك أن المشاهد يدل على الأرض أنها تحت الماء ، والماء فوقها اضطراراً بالطبيعة . فان قال : «إن إن الأعم من كل شيء» أكثره ، وأكثره ماء البحار ، فالبحار هي المنصر بـ [الماء] (٣) الطبيعى فوق الأرض بطبيعه ؛ وقد بينا أن الماء هو أبعد بـ [الارض] من العلو بـ [السماء] (٤) الماء . فلنأخذ إناثين معتدلين في القدر ونصب فيما ماء مالحاً وماء عذباً ؛ ثم نأخذ بيضة فنصيرها في الماء العذب فتفرق ، ثم نصيرها في الماء المالح فيظهر بعضها فوقه ، فقد علا (٥) جرم الماء المالح لأن أجزاءه لا تكاد تفرق كـ [أجزاء الماء العذب] ، واحتفل فصلة أجزاء (٦) ذلك التقل فلم يفرق . وكذلك البعيرة (٧) الميتة لا يفرق فيها حيوان ولا يتولد فيها حيوان أغلبة البيس والقرب من شكل الأرض . فقد وضع أن الماء المتكاثف أسفل من الماء الذي

(١) بالذين المجنة في المطر .

(٢) بصحها آربى : كـ [أوصنا] ، متشارياً مع الترجمة اللاحينية .

(٣) بـ [آربى] إضافة : بـ [ الجميع الماء ] < وصار الماء الألطف > وهو الماء ... - وهذا موجود في النص نفسه وإن شئنا زيادة الشيء مع الترجمة اللاحينية لقولنا : بـ [ الجميع الماء والماء الطبيعي فوق الأرض بطبيعه وأخف منها ] ، فقد بينا ...

*Est autem aqua naturaliter embens super terram et subtilior ipsa*

(٤) يريد آربى تصحيح هذا الموضع هكذا : « وقد بينا أن الماء هو أبعد من الأرض على جرم الماء (١) » - وهذا الكلام لا يستقيم له معنى . وما في الترجمة اللاحينية منه : « وقد بينا أن الماء هو أبعد من الأرض في المطر (٢) جرم الماء » . والتراجمة اللاحينية قد ساقتها اللاحينية حرفاً إذ ورد : *jam enim ostendimus quod aqua est elevior elevatione* . وهذا نرى تصحيحها على هذا التحر .

(٥) الأصح أن تكون : « على » ، لأن الضمير يعود على البيضة - ولكن يصح أن تكون الإشارة إلى مقول القول فيصبح الضمير المذكر أيضاً .

(٦) من : فصلة للأجزاء - آربى يصححها هكذا : فصلة الأجزاء .

(٧) هو المعروف به « البحر الميت » في فلسطين . - راجع « الآثار الملوحة » لأرسنوس ٣٥٩ .

هو غير متكافئ ، لأن التكاليف من جنس الأرض والتخلخل من جنس الماء . ومن هنا صار الماء العذب فوق المياه كلها ، فهو أبعدها . وقد أعلمنا أن أبعد المياه من الأرض هو الماء الطبيعي . وقد [ ١١١ ] تبين أن الماء العذب فوق المياه كلها ، فيستدل على أنه الطبيعي اضطراراً ، وكذلك كون الملح في السباح هو أن الماء العذب يكون مالحاً ، تشف [١) ملوحة الأرض تلك الملوحة فييق الماء منحصراً ، فلا يكون لذلك الجرم الذي تشف عليه . وهكذا كون المياه لما يكون منها بالعرق [٢) .

وكذلك الحشائش والعقاقير إنما تولد بالتركيب ، لا بالطبع المبسوط [٣) مثل ملوحة ماء البحر وكون الرمال . لأن البخارات الصاعدة ، إذا عقدت ، أمكنت الحشائش ووقيع [٤) الندى وخلخل الموضع فتألف منه على حسب قوى الكواكب أشكال ذلك الزرع . فاما المادة فواحدة ، أعني مادة الماء ، وإن كان كثير اختلاف الأجناس ، ولن [٥) يصعد من الماء إلا الماء العذب ، وكذلك الماء المالح في الوزن أكثر ، وكذلك الشيء الصاعد من الماء أطف من الماء . فإذا جذبه الماء لطف وتصاعد إلى العلو ، فمن هنا صارت العيون والأهوار فوق الجبال وصعد البلغم والدم إلى الدماغ ، وكذلك الأغذية كلها تصاعد إلى العلو . وكذلك جميع المياه : فاما الماء المالح فيتصاعد عنباً < حيث > تنفقن [٦) الحرارة إلى جنس الملوحة . فلما كان الماء فوق الماء ، كان ما يتصاعد من الماء المالح عنباً . وقد نجد ذلك في الحمام : وذلك أن الماء

(١) يصحها آربرى : فتشف .

(٢) العبارة في النص العربي هنا غامضة ، ومعناها في الترجمة اللاتينية : « ويمكن أن تنشأ الملوحة أيضاً عن الماء بأن ترشح منه كالعرق » .

(٣) الطبع المبسوط - المقص البسيط .

(٤) من : ورفع .

(٥) من : وأن - والتصحيح يحسب الترجمة اللاتينية *et non ascendit aqua nisi dulcis* . وقد أبقاها آربرى دون تصحيح .

(٦) أصلح آربرى هذا الموضع هكذا : « علباً ينتف بالحرارة إلى جنس الملوحة » - وهذا تصحيح غريب !!

المالح إذا أخذته <sup>(١)</sup> السخونة لففت أجزاؤه فتصعد بخاراً على ضد ما كان في أسفل الحمام فتفرق أجزاء الملوحة بالرطوبة الطبيعية التي من جنس الماء وتتابع البخار يتلو بعضه [١١١ ب] بعضًا في الماء ، فحصرته عند تناهيه حجاب <sup>(٢)</sup> الحمام ، واجتمع وتكاثف ورجم إلى أسفل قطر الماء عذبًا ، وكذلك في جميع الحمامات الملاحة يكون بخارها عذبًا.

وأما الحشائش التي نبت في الملح فليس يجب كونها الإفراط البرد واليس . وذلك أن النبات يحتاج إلى شيئين أحدهما الماء له ، والثاني الموضع الملائم لطبعه . فإذا كانت المخلستان حاضرتين ، وجب كون النبات . وقد نجد الثلوج في أقصى الطابع خارجاً عن الاعتدال ، وليس في الإفراط إلا منع ما يجب كونه في المكان المعتدل فلا يجب <sup>(٣)</sup> كون ما كان في الثلوج ؛ وقد نرى النبات ظاهراً ، ومن سائر الحيوان ولا سيما العود (فاته يتولد في الثلوج) ، والرياس <sup>(٤)</sup> وكل حشيشة مرة . فاما الثلوج فلا يجب أن يكون فيه ذلك ، ولكن علة <sup>(٥)</sup> كون الثلوج . وذلك أن الثلوج ينزل شيئاً بالدخان فتجملده الريح ويصفقته الماء ، فيكون بين أجزائه تخلخل فيحقق الماء ويحمي ويرشح من الماء ما متضمن لما حصره من الماء . فإذا كانت الحرارة شديدة الاتساع والشمس من علو <sup>(٦)</sup> الموضع خرق الماء المستكثن في الثلوج وكذلك الموضع <sup>(٧)</sup> الكثيرة الملوحة . وظهرت الملوحة المتغيرة ، فانعقدت بحر

(١) من : أسرته – وقد صحنها بحسب الترجمة اللاتينية ، وإن كان صحيحاً له وجه . وقد صنه آربرى هكذا : سوتة .

(٢) يصححها آربرى : حسب .      (٣) من : يجده .

(٤) الرياس : « نبت جبل لا ينت إلا على الصخر ... قال ابن سينا : إنه ينفع من الطاعون ، والأكمصال بمسارته بعد الضرر وينفع من الحصبة والبلدري ويقطع السكر وينفع من الشياطين » (« عبائب المخلوقات » الفزوري من ٢٤٠ . القاهرة بغیر تاريخ ، ملتزم محمد مصطفى فهمي ، مطبعة التقدم) . وأسمه بالإنجليزية mullein والفرنسية molène واللاتينية verbascum آما في الترجمة فقد ورد اسمه هكذا : ribex وفي الترجمة اليونانية : οὐράνιος

(٥) يصححها آربرى : أفلة – ولا معنى لهذا التصحح .

(٦) من علو المرض : ناقص في نشرة آربرى ، موجود في النص وفي الترجمة اللاتينية .

(٧) وكذلك الموضع الكثيرة الملوحة وظهرت : يزيد آربرى تصحيحها كما يأى : في الثلوج وظهرت *in nive apparebitque* الرطوبة المتنفسة فانعقدت بغير الشمس ... – معايرة للترجمة اللاتينية *humiditas putrida coagulabiturque cum calore soli.*

الشمس . فإن كان الموضع مسترًّا تولد في الثلوج اللود وبعض الجليان ، وإن كان غير مستر تولد فيه النبات ، وليس يكون له ورق لأنَّه بعد عن الاعتدال فجنس الأرض ، وذلك أنَّ الزهر والورق للحشائش المترجلة <فـ><sup>(١)</sup> الموضع المعتدلة في الماء والماء ، فمن هناك قل ورق النبات [ ١١٢ ] والزهر الذي يعرض في الثلوج ، وكذلك المواقع الكثيرة المأواحة والمواقع اليابسة لا يكاد يظهر فيها نبات لأنَّ موقعيها تبعد عن الاعتدال وتقل التندية بعد الحرارة والرطوبة اللتين هما خاصية الماء العذب . ولذلك صارت التربة العذبة والحلبة يسرع النبات فيها .

أما <في> الموضع الحارة ، لأنَّ الماء فيها عذب والحرارة فيها يسيرة ، فيقع <sup>(٢)</sup> الطبع من جهتين : من فعل الموضع بالمواء المستكِن فيه وطبع الماء مع حرارة الشمس في ذلك الموضع . وأما الجبال فأنَّها تميُّز ببرد الرطوبات ويعينها <sup>(٣)</sup> صفو الماء فيسرع الطبع ، ولذلك كان أكثر النبات في الجبال . فأما البراري فإنَّ الملوحة تطلب هناك ، كما أعلمه أناً ، وفي بين أجزاء الرمل تخلخل وهو شبيه بعضه ببعض ، ولا يكون للشمس من الفوقة ما يثبت أصول كون النبات ، ولا تكون <sup>(٤)</sup> في البراري عقاقير خاصة ، بل يشبه ببعضها بعضاً .

#### ٤

فاما النبات الذي يعرض على وجه الماء فإنه يكون مع غلظ الماء ، وذلك أنَّ البخار إذا لامس الماء ولم يكن للماء حرية <sup>(٥)</sup> ، ثمَّرك الماء فصار عليه شيء بالسحابة وحصره بستر <sup>(٦)</sup> فتفعمت تلك الرطوبة وجذبتها الحرارة وانبسطت على وجه الماء وليس لها أصل ، لأنَّ الأصول تكون في المواقع الحاسية من الأرض [ ١١٢ ب ] والماء متفرق الأجزاء متيسط ، فجذبت الحرارة تلك الغفونة المتولدة على وجه الماء ، فمن هناك لم يكن له أيضاً ورق بعده عن الاعتدال ولم تكن

(١) يصححها آربرى : في المواقع ، وقد وافقناه على هذا التصحيح ، لأنَّه في الترجمة اللاتينية : *in locis temperatis*

(٢) ص : ويقع . (٣) في آربرى : يبها (!) (٤) تكون : ناقصة في آربرى ،

(٥) بستر : لم ترد في الترجمة اللاتينية . ويمكن أن تكون : يسير <من الماء> — كما في الترجمة اللاتينية .

أجزاءه متألفة لأن الماء غير متألف الأجزاء ، فلذلك صار النبات مثل الخيوط . ولما كانت الأرض منحصرة الأجزاء ، كان النبات مجتمع الأجزاء على بعض الأرض وقد يتعفن في الموضع الندى والرمل عفنات بمحض الماء ، فإذا كثرت الأمطار والرياح أظهرت الشمس تلك العفونة وبيس وجهه بيس الأرض ، أصل ذلك ، فكان منه الكأة<sup>(١)</sup> وأمثاله . ومن النبات ما يكون في الموضع الحارة الشديدة الإفراط ، وذلك أن الحرارة تطبع ما في بطون الأرض وتعفن الشمس فيحدث<sup>(٢)</sup> البخار فيكون منه النبت ، وذلك في جميع الموضع الحارة يصلع بغة فيها الفعل<sup>(٣)</sup> . وأما الموضع الباردة فيفعل مثل ذلك بالقصد ، وذلك أن الماء البارد تحصره الحرارة إلى أسفل ، وتحتمع أجزاؤها فتطبع الموضع بذلك البلل المعاصر ، فينشق الموضع ويخرج منه النبات . فاما الموضع<sup>(٤)</sup> الفذر المقرعة فإن الماء لا يكاد يفارقها ، فإذا احتقن الماء الذي انحصر في الأرض رشح من بلوة الماء فانعقد الماء في باطن الماء فخرج النبات ، مثل النيلوفر<sup>(٥)</sup> والثيابي وأصناف المشائش ، وهذه نبت قاتمة لا منبسطة لأن أصلها على الأرض . والمواقع التي تجري فيها المياه الحارة قد يتولد فيها النبات ، وذلك أن حرارة [ ١١٣ ] الماء تجذب<sup>(٦)</sup> البخار المختفية في الأرض والرطوبة الباردة ، فتجذبها إلى العلو ، فينعقد الماء بذلك الرطوبة وينطبع بماء فيظهور النبات ولا يكاد يظهر إلا في الدهر الطويل . وأما المشائش التي تظهر في المياه

(١) الكأة : نبات يتولد من تحت الأرض ، لا يزر لها ولا هرق ، لكنه ينطبع كالجلوامري أماق الأرض ... ومنه نوع يتولد في ظل شجرة الزيدون ، يسمى القطر وهو نوع س « (٤) مجانب الملوفات » الفزوري ص ٢٥٤ - ٢٥٥ . القاهرة بغير تاريخ ) . واس في الاتينية *Agaricus* والإنجليزية *fungi and mushrooms* وبالفرنسية *champignon* .  
(٢) يقرأها آربى : نجذب . ولكن الترجمة الاتينية تزيد قراءتنا .

(٣) ص : الخل - والتصحيح بحسب الاتيني : *Completeturque in illo efficacie* .

(٤) يقترح آربى حلـف : الندر .

(٥) يقترح آربى حذف الواو اعتقاداً على الترجمة الاتينية أنها لم تذكر البرى . ولا محل لها ، لأن البرى نبات آخر وهو أنواع : بيري أصفر : *cheiranthus incanus* و بيري البر : *Lavandula vera* .

(٦) ص : فجذب . وفي آربى : جذبت .

الكبريتية فإن الريح إذا حاكت الرزبيخ ، اضطربت وانحنت الماء الذي فيه فيسخن الموضع فيكون منه النار ، ثم يتولد ما<sup>(١)</sup> في الرزبيخ ما رشح من نقل الماء فتجذبه النار مع عفونه ذلك الرزبيخ فيكون منه النبات ، ولا يكاد يكون كثير الورق ، كما أعلمنا ، لبعده من الاعتدال .

وأما غذاء الحيوان من النبات فإنه يكون في الموضع الحارة الابية العالية ، ولا سيما في الإقليم الرابع والثالث ، وما قرب من الغذاء في الموضع العالية الباردة . ولذلك تكثر العقاقير في الموضع الباردة العالية بجذب الرطوبات واعتدال حر الشمس في أيام الريح . وكل ذلك الطين الحر يسرع فيه النبات الدهني لاحتقانه ورطوبته في الماء العذب ، كما أعلمنا بذلك آنفاً .

## ٥

فأما النبات الذي يكون فوق الصخر المصمت<sup>(٢)</sup> فإنه يعرض في الرمان الطويل ، وذلك أن الماء المنحصر فيه يطلب الملو ، فإذا لم يجد السبيل لقوة الحجر تراجع ذلك الماء وهي وجذب الرطوبة الفاضلة في الحجر إلى الملو ، فخرج البخار مع تلك الرطوبة مع زوابيا صغار من الحجر ، فلما باطن الحجر عقده وأعانته الشمس على طبعه فكان منه النبات ، ولا يكاد يبلو [ ١١٣ ب ] إلا أن يقرب من تراب أو رطوبة . فاما باق<sup>(٣)</sup> النبات فيحتاج إلى التراب والماء والماء . ونظر إلى النبات : فإن كان في أدنى شمس ، فإنه يسرع ، وإن كان إلى الغرب<sup>(٤)</sup> فإنه يبطئ . والنبات إذ غلت عليه المياه احتقن الماء فلم يصعد شيئاً فلا يتغذى النبات . وكذلك الليس إذا غلب صرف الحرارة الفريزية في الأطراف وحصر الموضع السالكة فيها المياه ، فلا يتغذى النبات .

## ٦

أما النبات كله فيحتاج إلى أربعة أشياء ( وكذلك الحيوان يحتاج ) : إلى

(١) ص : ما . وقد ترجمها آربرى .

(٢) المصمت = *solide*

(٣) يقرأها آربرى : فاما في النبات — يعني في المخلوط كأقرانها ، ويؤيد ذلك الترجمة الابية

*quod remaneat de planta*

(٤) ص : القرب . والتصحيح عن الترجمة الابية .

بنر<sup>(١)</sup> ملود ، ومكان ملأم له ، وماء معتدل ، وهواء ماسك منشأ كل .  
 فإذا كانت الأربع تامة ، نشا النبات وكبر ؛ وإن اختلفت صعف النبات على  
 قدر اختلافها . أما النبات الذي يعرض في الجبال العالية : فما كان منه عقاراً  
 كان أقرب وأنفع في العلاج ، وما كان منه ثماراً كان أبطأ في الانهضام وليس بكثير  
 الغذاء . وأما المواقع بعيدة من الشمس فليست بكثيرة النبات ، وكذلك الحيوان  
 وذلك أن الشمس تنوم لطول الأيام في تباعد الشمس فتشف تلك الرطوبة ،  
 فلا يكون من القوة ما يورق ويزهر . - أما النبات الذي يعرض في مواقع المياه  
 فإن الماء إذا وقف على الأرض<sup>(٢)</sup> ولم يكن للهواء من القوة ما يلطف أجزاء الماء  
 فانعدم الهواء في باطن الأرض ومنعه<sup>(٣)</sup> غلظ الماء أن يصعد فهاج في ذلك  
 الموضع ريح فانشققت الأرض وبيان الهواء المختنق وعقدت الريح تلك الرطوبة  
 [١٤ ب] فما كان منه نبات الأجرام<sup>(٤)</sup> . وليس يكاد يختلف في الشكل للدoram  
 الماء وغلوظه وحرارة الشمس من فوق . وأما النبات الذي يكون في الموضع الندية  
 فإنه يظهر على سطح الأرض شيئاً باللحقرة فنقول إن في ذلك الموضع تخلخلان  
 يسيراً . فإذا وقفت الشمس جذبت تلك الندارة وسكن الموضع بالحركة الحادثة  
 والحرارة المختنق في بطن الأرض ، فلم يكن للنبات من الماء ما يكفي وأعانته  
 الرطوبة بانبساطها ، فيري على سطح الأرض كالثوب الأخضر وليس له ورق .  
 إلا أنه ينبع من جنس النبت الذي يظهر على سطح الماء ، وهذا أقل مقداراً  
 من ذلك لأنه يقرب من جنس الأرض فلا يعلو ولا يمتد . - وقد يعرض في  
 النبات نبات آخر من غير شكله لا أصل له يتحرك على النبات ، وذلك أن  
 النبات الكبير الشوك الترج المائية إذا تحرك انفسخت أجزاؤه ، وبخسب الشمس  
 تلك المغونات وتطبع الحشيشة بطيئتها ذلك الموضع المتغير وتعين الشمس

(١) قدر - وهو تحرير شنب أصلحناه عن الترجمة الالاتينية .

(٢) بضميف آربرى : الأرض < كان كالنفل > .

(٣) ص : ورقة - والتصحیح بحسب الترجمة الالاتينية .

(٤) كذا ! وفي الترجمة الالاتينية يعني : نبات المستقيمات . ويرى آربرى تصحيحة : فما كان منها  
نبات لا جرم !!

بعوارتها المعتدلة ، ففيهاً هذا النبات مثل الحيوط ويمتد على ذلك النبات ، وهذا خاصة في النبات الكبير الشوك مثل الكشوت<sup>(١)</sup> وأشباهه .

فأما جميع الحشائش كلها وبجميع ما ينبت على الأرض وفي الأرض فأقسامها خمسة : أحدها بالبزور ، والثاني من المتعمق ، والثالث من رطوبة الماء ، والرابع غرس ، والخامس ينشأ على عقار آخر . وهذه الخمسة أصول للنبات .

## ٧

وحل + جميع الأشجار على ثلاثة : [ ١١٤ ب ] إما أن يكون حله قبل ورقه ، وإما أن يكون حله مع ورقه ، وإما أن يكون حله بعد ورقه . ومن النبات ما لا حل<sup>(٢)</sup> له ولا ورق ، ومن النبات ما يطلع حسناً لا حل فيه ولا ورق كالساج والطيزران<sup>(٣)</sup> . وأسباب هذه الثلاثة أفعال : أما الذي يطلع ثمره قبل ورقه فإنه كثير الزوجة ، فإذا طبخت بالحرارة التي في طبيعة النبات أسرع التضييع وامتد وعلا في أغصان النبات ومنع الرطوبة أن تصعد منه فيسبق ثمره ورقه . وكل ذلك في النبات الذي يطلع ورقه قبل ثمرة . فأعمال<sup>(٤)</sup> الرطوبات تكون في ذلك النبات كثيرة . فإذا أخذت الحرارة وتفرقـت أجزاء الماء إلى الملو جذبت الشمس أجزاء تلك الرطوبة وأبطأ التضييع ، لأن طبع الثمرة لا يكون إلا عند انعقاده فيسبق الورقُ الثمر . فاما النبات الذي يكون ورقه مع ثمرة فإن ذلك النبات كثير الرطوبة ، وقد تعرض له الزوجة ، فإذا طبخته الحرارة تعل<sup>(٥)</sup>

(١) ص : الكشوت - والكشوت باللاتينية *cuscuta* ، ويعرف في المسائية المصرية باسم « حامول » وهو بالإنجليزية *dodder* ، وبالفرنسية *cuscute* وبالألمانية *Selde*

(٢) + ... + ما بين هاتين الملامتين يرى ماير أنه لا يوضح له هاتان ، ويرى أن يفسر فقرة مستقلة قبل الفقرة الأخيرة في الفصل السابق رقم ٦ . وعنه أيضاً من هذا الرأي ، لأن السياق ينقطع باياد هذه الجملة هاتان . هل أن ورودها في الأصل العربي بذلك ملأن الخطأ في الأصل العربي ، ولذلك الترجمة اللاتينية هي المسئولة عنه .

(٣) يصححها آربى : أصل - اعتماداً على الترجمة اللاتينية . ولكننا نرى أن الترجمة اللاتينية هي التي يجب أن تصمّح هنا ، لأن لا يوجد نبات لا أصل (- جذر ) له .

(٤) ص : فيقال (!) - وهو تحريف أصله كما أصله آربى وفقاً للترجمة اللاتينية .

(٥) يصححها آربى : يعلو - ولا داعي إليه .

عن ذلك مع تلك الزوجة وجنبه الهواء مع الشمس فخرجت الزوجة ثُمَّاً أو خرجت الرطوبة ورقاً في حالة واحدة . وقد زعم حكماء الأولين أن الورق كله ثُمَّ ، إلا أن الرطوبة كثُرَت فلم يتضجع وينهد لظهور الحرارة إلى الطو وسرعة جذب الشمس فاستحالـت الرطوبة التي لم يتضجع ولم يعمل فيها الطبع – ورقاً ، وليس للورق معنى أكثر من جلب المواد وستر الثُّر عن إفراط الشمس ، ولذلك يجب أن يكون الورق ثُمَّاً ، إلا أن الرطوبة تغلب عليه ، كما أوضحتنا ، فيستحيل ورقاً . وكلـكـ الحـكـمـ فـيـ الأـزـهـارـ (١) : فقد تـعـدـ (٢)ـ الـحـلـ لـأـنـ الطـبـيـعـ إـذـاـ [ ١١٥ ]ـ طـبـخـ تـرـاقـ مـنـ الـطـفـيـلـ الأـدـفـ (٣)ـ شـيـءـ لـمـ يـتـضـجـعـ فـتـكـونـ تـلـكـ الرـطـوبـةـ وـرـقاًـ ،ـ وـيـكـونـ ذـلـكـ الطـبـعـ زـهـراًـ ،ـ فـإـذـاـ نـفـسـجـ الطـبـعـ نـشـأـ الثـرـ وـخـرـجـ إـلـىـ غـايـةـ المـادـةـ عـلـىـ سـبـيلـ المـوـضـعـ الـذـيـ هـوـ فـيـهـ .

فـأـمـاـ الشـوـكـ فـلـيـسـ هوـ مـنـ جـنـسـ النـبـاتـ فـيـ الطـبـيـعـ ،ـ وـلـكـنـ يـكـونـ فـيـ النـبـاتـ تـخـلـخـلـ وـيـكـونـ فـيـ الـابـتـداءـ (٤)ـ طـبـعـ فـصـعـدـ الـبـرـودـةـ وـالـرـطـوبـةـ وـمـعـهاـ شـيـءـ مـنـ طـبـعـ ،ـ قـسـلـكـ فـيـ (٥)ـ ذـلـكـ التـخـلـخـلـ فـتـجـذـبـهـ فـيـ شـمـسـ فـيـكـونـ مـنـ ذـلـكـ الشـوـكـ ،ـ وـلـذـكـ يـكـونـ شـكـلـهـ غـرـوـطاًـ لـأـنـ الـجـذـبـ أـولـاًـ فـأـولـاًـ يـتـدـنـيـ رـقـيـقاًـ ،ـ وـيـظـلـ أـولـاًـ فـأـولـاًـ ،ـ لـأـنـ الـهـوـإـذـاـ تـبـاصـدـ النـبـاتـ فـيـ لـفـتـ أـجـزـاـهـ عـنـ اـمـتـادـ الـمـادـ .ـ وـكـذـلـكـ كـلـ نـبـتـ أـوـ شـجـرـةـ يـكـونـ طـرـفـهـ غـرـوـطاًـ .

## ٨

فـأـمـاـ الـخـضـرـةـ فـوـقـ النـبـاتـ فـقـدـ يـنـبـغـيـ أـعـمـ مـاـ فـيـ الشـجـرـةـ الـخـضـرـةـ ،ـ وـقـدـ نـرـىـ أـعـمـ ذـلـكـ الـبـيـاضـ ،ـ وـالـخـضـرـةـ مـنـ خـارـجـ ،ـ وـذـلـكـ أـنـ الـمـادـ تـسـتـعـمـلـ

(١) وـقـتـ هـاـنـىـ فـيـ التـرـجـةـ الـلـاتـيـنـةـ غـلـطـةـ فـاحـشـةـ :ـ إـذـ وـرـدـ فـيـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ الـمـتـرـجـ قـرـأـ هـاـنـاـ «ـ الـأـدـهـانـ »ـ بـدـلـاـ مـنـ «ـ الـأـزـهـارـ »ـ .ـ وـلـمـ يـنـتـهـ إـلـىـ هـذـاـ الـمـطـبـ مـاـيـرـ .ـ وـفـيـ التـرـجـةـ الـإنـجـليـزـيـةـ :ـ «ـ الزـيـتونـ »ـ !!

(٢) مـنـ :ـ تـقـدـمـ وـهـوـ تـعـرـيفـ شـنـيعـ .ـ

(٣) غـيرـ وـاـسـعـةـ فـيـ الـمـطـبـوتـ ؛ـ وـيـكـنـ أـنـ تـقـرـأـ إـيـضاًـ :ـ «ـ الـأـوـلـ »ـ .ـ

(٤) مـنـ :ـ اـبـدـاءـ الطـبـعـ وـاـتـصـحـيـعـ فـيـ التـرـجـةـ الـلـاتـيـنـةـ .ـ وـأـبـرـىـ يـفـتـرـجـ :ـ فـيـ اـبـدـاءـ «ـ الطـبـيـعـ »ـ طـبـعـ ...

(٥) مـنـ :ـ مـنـ .ـ

الأقرب فالأقرب ، فيجب أن تكون الخصبة في الشجرة كلها ، وهذا كان يجب لأن المواد تجذب فيتهاخلل عود الشجرة فيرش باحمراء طبيعية يسير قبقي هناك الرطوبة ، فتظهر من ظاهر ، فتكون الخصبة . وذلك في الورق ، إلا أنه أكثر طبخاً ، وهو ما بين الورق والخشب في القوة . فلما الخصبة فليست ثابت ولكنها رطوبة فيها شيء من جنس الأرض فيتولد منها اللون الأخضر ؛ والدليل على ذلك أن قشور الشجر عند الييس تسود ، وعند في المواد بيض ، فيتولد فيها بين اللوين اللون الأخضر في ظاهر النبات .

فاما أشكال [ ١١٥ ب ] النبات فعلى ثلاثة جهات : منه<sup>(١)</sup> ما ينبع إلى العلو ، ومنه ما ينبع إلى أسفل ، ومنه ما ينبع بين الجهاتين . فاما ما يسلك إلى العلو فإن المادة تظهر من لب النبات فتجذبه الحرارة ويضيقه الماء الذي فيها بين التخلخل ، «ويختلط» كما تختلط<sup>(٢)</sup> النار عند المواد ، فيعلو . فاما إذا<sup>(٣)</sup> كان إلى السفل فإن المجرى تطبق ، فإذا انطبخت المادة من الماء الذي فيه لب النبات فخرج لطيف إلى العلو وتراجع الباقي في الجهات وأخذ نحو السفل بثقله<sup>(٤)</sup> . فاما ما كان بين الجهاتين ، فإن الرطوبة تلتف والمادة تقرب من الاعتدال في الطبع وتكون المجرى متوسطة فتأخذ المواد إلى العلو والسفل الطبع الأول في أسفل النبات الباطن في الأرض ، والطبع الثاني في اللب الخارج عن الأرض الذي هو في وسط النبات ، ثم تظهر المواد فتقسم ولا تنطبع طبخاً ثالثاً ، لأن الطبع الثالث في الحيوان إنما وجب [ الطبع الثالث ] لاختلاف الأعضاء وتباعد طياتها . فاما النبات ف قريب بعضه من بعض ، ولذلك كثيرون<sup>(٥)</sup> في جميع الموضع ، وأكثر النبات ما كان إلى أسفل<sup>(٦)</sup> سلوك مواده . — فاما أشكال النبات<sup>(٧)</sup> فعل مقدار البزور ؛ وأما زهر النبات وغره فلم يمهل المواد . وجعل الحركة الأولى النفع والطبع في جميع الحيوان المفترضة

(١) ص : منها .

(٢) أشناها كا افراح آربى .

(٣) كثبا آربى : الذي - وهو تعريف . (٤) ص : ثقله .

(٥) ص : كثرت . (٦) يقترح آربى : السفل .

(٧) ص : أشكال المواد - وهو تعريف أصلحناه بحسب الترجمة الاتينية .

والنافحة والقابضة ، وهذه تكون في جميع الحيوان لا يخلو منه ؛ فأما النبات فان الطبيخ الأول والنضج على حسب التربة . فاما الشجر كله فيعلو أبداً<sup>(١)</sup> حتى يتم نموه ثم يموت . والسبب في هذا أن الطول في الحيوان مثل العرض ، أما في النبات فليس الأمر كذلك لأن الماء والنار ، اللذين منها يتراكب ، يعلوان بسرعة وهلذا ينمو النبات . والاختلاف في فروع النبات يرجع إلى إفراط التخلخل ، فإذا انحصرت الرطوبة فيه تعلم الطبيعة على جعله حاراً وتعجل بالطبيخ ، فتكون الأعضاء وتظهر الأوراق ، كما قلنا .

## ٩

ح وسقوط الأوراق من الأشجار يرجع إلى الميل إلى السقوط الناشئ عن سرعة تكون التخلخل . فإذا أخذت الرطوبة مع الغذاء اخذت صورة هرمية فاتسعت المجرى الداخلي ثم تضيق من بعد ؛ فإذا ظهر أن الغذاء طبخ ، أغلى المجرى ، فلا يكون للأوراق غذاء ، فتجف . فإذا حدث عكس هذا ، كما قلنا ، لم تسقط الأوراق من الأشجار . وإذا غلت البرودة على النبات أثرت في لونه بسبب إفراز الحرارة في داخل النبات ووجود البرودة في الخارج عند الأطراف ، فتصبح الأوراق زرقاء داكنة ولا تسقط ، كما في الزيتون والأس وما شابهما . وإذا حدث من النبات أو الشجر جذب شديد ، نتج الثمر مرة في العام ؛ وإذا لم يكن منه جذب ، أحدثت الطبيعة الطبيخ في مرات متواترات ، وفي كل طبيخ ينبع ثمر ، وهذا كان بعض النبات يحمل ثمراً مرات عديدة في العام . وما كان من النبات طبيخ كالماء لا يكاد يحمل ثمراً إلا بصعوبة ، لقلة الرطوبة عليه واتساع مجاريه وميل جنوره إلى السقوط ؛ وإذا غلت الحرارة ، كان الطبيخ أسرع وتخلخل بسبب الماء ولم يتجمد ؛ وهذه حال جميع الأعشاب وفي بعض البقول .

ـ ويحدث اللون الأغبر إذا كانت التربة شديدة الحرارة : إذ فيها تقل الرطوبة وتضيق المجرى ، فإذا أرادت الطبيعة إحداث الطبيخ لم تجد رطوبة تكفي الغذاء فتضيق المجرى . لهذا تتعكس عملية الطبيخ وتجعلها الحرارة تستمر ، فيظهر

---

(١) من هنا يبدأ نفس طريل في المخطوط العربي ، إذ يظهر أنه سقط منه ورقان ، ما كلنا عن الترجمة الالاتينية .

على النبات لون بين الأبيض والأسود . فإذا حدث هذا ، كان عنده خشب أسود أو شيء يشبه الأبيض والأنبيوس ، أعني واحداً من جموع الألوان ابتداءً من لون الأنبيوس حتى لون المردار ، و مثل هذا الخشب ينوص في الماء لأن جزيئاته متكافلة ومحاربه ضيقة ، لا يدخلها هواء . فإذا غاص الخشب الأبيض فالسلب في هنا ضيق المحاري وجود الرطوبة الرائدة التي تسد المحاري بحيث لا يدخل الهواء ، وهذا ينوص . وكل زهرة تتركب من مادة متخلخلة حينما يبدأ الطبع ، ولهذا فإن الزهر يسبق التمر عادةً في النبات . وقد بينما من قبل لماذا يطلع النبات ورقه قبل ثمره . وفي النبات ذي الأجزاء القيقة يكون لون الزهر شيئاً بالأزرق اللامع ؛ وإذا لم تكن الأجزاء متكافلة ، تميل إلى البياض ؛ وفي حالة بين بين يكون اللون أزرق داكناً . وخلو بعض النبات من الأزهار يرجع عادةً إلى تنوع أجزاءه ومتخلخله أو خشونته أو غلظته . ولهذا لم يكن في التخييل وما أشبه أزهار . والنبات الغليظ الماء يتنمو ويزداد بفضل ضغط الرطوبة وقوة الحرارة ؛ وهذا أمر نراه في الصنوبر والتخييل . والنبات الذي يعطي عصيراً لبنياً يكون لهذا العصير في داخله ؛ إذ تكون في داخله حرارة شديدة وتكون فيه مادة دهنية . فإذا بدأت الحرارة في إحداث الطبع ، تحولت المادة الدهنية إلى رطوبة ، وجلبتها الحرارة شيئاً يسيراً ، وتحدث حرارة موضوعية ، فينشأ سائل دهن شبيه بالبن ، ويتصعد البخار من الرطوبة التي تجذب المادة البنية إلى أطراف النبات ، وتحتفظ الرطوبة بالحرارة التي تظهر . ولا تجمد المادة البنية ، لأن وظيفة الحرارة أن تجدها . فإذا ظهر في المادة البنية تجمد كبير ، فرجع ذلك يكون إلى وجود البرودة في النبات . وتجمد المادة البنية إذا تركت وضعها الأصل في الشجرة ، وعن هنا يكون الصمغ . والصمغ يفرز حاراً من الشجر بالقطير ، فإذا اتصل بالماء جد . وبعض الصمغ يسيل في المناطق المعتدلة ، ويكون قوامه كالماء ؛ وبعضاً الآخر يسيل ثم يصبح جامداً كالحجر أو الحمار . والصمغ الذي يتتساقط قطرة قطرة يحتفظ بشكله ، مثلاً يحدث في الشجر المعروف باسم *Aletafur*<sup>(١)</sup> . والصمغ الذي يتتحول إلى مادة حجرية يكون بارداً

(١) يرى ماير Meyer أنه *calotropis procera* (مشر وعشار) . وفي الترجمة اللاحينية : *aletafur* وفى اليونانية *αλεταφορ* . والمشير كان في تذكرة دارود : « شجرة سبعة دقائق =

جداً أول سيلانه ، وإفرازه يكون بسبب الحرارة ، فإذا سال تمحّر ؛ وهذا يحدث في التربة الحارة جداً . وبعض الأشجار تتغير في الشتاء ، فتصبح مَرَّة خضراء ومرة زرقاء داكنة ، ولا تسقط أوراقها ولا ثمارها ؛ لأن الأشجار التي يقع فيها هذا تحوّي كثيّرة كبيرة من الحرارة والماء المتخلخل في مجاريها السفل . فكلما مضى العام احتفظ هذا الماء بحرارته بسبب برودة الجو ؛ ولأن الحرارة تستحيل إلى برودة ، تطرد الرطوبة منها ، وتتصبّعها الرطوبة بلون الحرارة الطبيعي ، وهذا يبدو اللون في مظهر الشجرة . ويستحيل البارد والحار إلى فعل ، وتحتفظ الرطوبة بالحار وهذا يظهر لون آخر .

## ١٠

< ومرارة الثُّرَّ تنشأ عن كون الحرارة والرطوبة لم تُنْهَا عملية الطبع ( فالبرد والخلفاف يمنعان من إتمام هذه العملية ) ، فيصبح الثُّرَّ مَرَّاً . ويتبّع هذا من كون ما هو مُرّ إذا وضع على النار أصبح حلواً . والأشجار التي تنمو في المياه المرة تحمل ثُرَّاً حلواً ، لأن الملوحة بمعونة حرارة الشمس تجذب ما هو من صفتها ، أي البرودة والخلفاف ، فتظهر السوائل الحلوة في داخل الشجرة ، ويصبح قلب الشجرة حاراً حينها تشرق الشمس عليه باستمرار ، وبعد هذا يصبح طعم الثُّرَّة مَرَّاً ، فإذا تم الطبع انحالت المرارة تدريجياً حتى تخفي ، وهناك تظهر الحلاوة . وتبعاً لهذا تصير الثُّرَّة حلوة ، بينما الأوراق وأطراف الشجرة تكون حامضة . فإذا تم الطبع ، صارت الثُّرَّة مَرَّة : وهذا راجع إلى إفراط الحرارة وقلة الرطوبة . ثم تزول الرطوبة ، وترفع الثُّرَّة الحرارة ، وهذا تصير الثُّرَّة مَرَّة ، والأحجار في الثُّرَّة تكون هرمية الشكل بسبب جذب الحرارة إلى أعلى وجذب البرودة إلى أسفل

— الورق كثيرة الأغصان ، لها زهر إلى الصفرة يتحول كأنه كيس مليء قطنًا يقال إنه من أجود حراق القمح . ولكن كلمة « مثُر » و « مشار » بعيدة عن رسم *aleafur كل البعد* ، فلا يمكن أن تكون الأصل الذي رسمت عليه الكلمة الاتينية . والكلمة اليونانية لا تقدّم شيئاً في تحديد المعنى أو الأصل . ويحق للمرء أن يتساءل كيف اختارها المترجم . كما لا يمكن أن تقول إن الكلمة العربية هي « الطرفة » لأن الطرفة ليس لها معنى ، والاسم الاتيني (*gallois*) *starfe* هو *tarso gallica* وقد دخلت الكلمة العربية إلى الإسبانية فأصبحت *tarso* .

وكذلك الرطوبة التي من طبيعة الماء الماء ، وتنبئ الرطوبة في سجع الشجرة الذي يغليظ بينما تدق أطرافها . وإذا غرس الأشجار في أرض معتدلة تسرع في الطبع قبل زمان الربيع ، وذلك لأنها إذا كانت الحرارة معتدلة والرطوبة قد ظهرت والبلو صوراً ، فإن التربة لا تحتاج إلى حرارة كبيرة خلال عملية الطبع . ولهذا فإن الطبع يتم سريعاً ويقع قبل أيام الربيع . ومرارة الطعم أو غلظه تغلب في الأشجار كلها بدءاً غرسها . والسبب في هذا أنه حينما تكون الرطوبة في أطرافها يحدث الطبع في الأجزاء الموجودة في وسط الشجرة التي منها تأتي مادة التربة ، ينشأ الجفاف ويتبخر الرطوبة ، ويكون الطبع الأول حامضاً أو مرأً أو عصراً . والسبب هو أن الطبع يقع بالحرارة والرطوبة ، فإذا غلت الرطوبة أو الجفاف على الحرارة ، تكون التربة الناتجة على هذا النحو قد نضجت نفسها تماماً ، وهذا يكون نتاج التربة في الأول عديم الحلاوة .

أما <<sup>(١)</sup> [ ١١٦ ] الاهليج<<sup>(٢)</sup> فانه يكون في ابتداء كونه عند ظهور التربة حلواً ، ثم يكون عصراً ، ثم يكون في تمامه مرأً . وذلك أن شجرة متخلخل جداً ،

(١) هنا ينتهي النص في المخطوط العربي .

(٢) الاهليج والبللنج : باللاتينية *chebula terminalis* وبالفرنسية *myrobalan* وفي البرجة اللاتينية *myrobalanorum veroarbores* . وقد علق ماير على هذا الموضع فقال إن *myrobalanus* حامض وليس مرأً أبداً . وطبقاً ي يقول إن الكلمة في الأصل العربي لابد أنها كانت : « بلان » . وجاء آوري (في تعليقاته ١١٧ - ١١٨ ص ) فألف على تقدان الأوراق النافحة وأن سو الحظ قسد جبل القucus يبدأ بهذه هذه الفظة . ويريد أن يقرأها : « البللنج » !

والامر أيسر من هذا كله ! فواضح في المخطوط أنها : « الاهليج » . وكلمة « اهليج » و « بللنج » هي الصورة العربية الكلمة الفارسية : « هليله » . وهذه مأخوذة من الساسكرينية : « هرتكي » .

ويسمى في مصر الان : « كابيل » ، وهو نوع منه أسود .

أما البللنج : « نشرة هندية خضراء ترضي وتحفظ نصر ، طعمه مر عصراً ... يشبه البللنج أسلس التشر ، رخوا ، عذوبته للنيدة حل مراة ، يسهل السداده بملطف » ( « منتخب كتاب جامع المفردات لأحمد بن محمد بن خليل النافق » ، انتخبه ابن العبرى . نشرة مایرهوف وجبور جى صبسي . القاهرة سنة ١٩٣٧ ص ٦١ من النص العربي ) . هل أن دارود في « تذكرته » ١٧٢/١ يرى أن البللنج غير البللنج ، وأن موطنه الهند ، وبعتصد في شهر تموز ، وأرجو أنواعه الأصغر أسلس الرنجر .

فإذا كان في وقت الطبع وكان (١) المجاري واسعة سبّت الحرارة والرطوبة  
فأنضجت التمر ؛ فكان في ابتدائه حلواً . ثم أحدثت الحرارة الييس الذي من  
شكلها فقضبت (٢) المجاري فقلب البرودة «الييس» > الحرارة < (٣) والرطوبة ؛  
فاستحال التمر عفصاً . وغلبت الشمس بالحرارة فأحدثت الييس المفرط مع ذلك  
البرد الذي في ظاهر الشجر فقلب المفروضة (٤) . ثم أخذت الحرارة الغزيرة  
إلى الملو وأعانتها حرارة الشمس من خارج ، بغلبة الحرارة والييس ، فكان التمر مراً .  
والله أعلم بالصواب .

تمت

المقامة الثانية من كتاب « النبات » لأرسطو طاليس  
وبناءها تم الكتاب  
والحمد لله رب العالمين

(١) ص : وكان .

(٢) ص : قضمت (١) : angustabit .

(٣) نالس ، والترجمة اللاتينية تفضيه : calorem

(٤) كلما في المطر وردت هذه الجملة . وفي الترجمة اللاتينية وردت هكذا : « وغلبت الشمس  
بالحرارة فأخذت الرطوبة الزائدة في البرد ، التي في ظاهر الشجر ، فقلب البرد الييس ،  
ولذلك كان التمر مفرط المفروضة . ثم أخذت ... » .

أما آريري فقد أصلحها هكذا : « وغلبت الشمس بالحرارة فأحدثت الييس المفرط مع ذلك البرد  
التي في ظاهر الشجر فقلب البرد الييس ، ولذلك كان التمر شديد المفروضة . ثم أخذت ... » .

Vincetque sol cum calore per tractionem superficiam :  
siccitas in semine filo, quod est in apparenti arborum, vincetque frigus  
siccitatem. Hix ergo fructus fortis ponitistis.

## \*فهرس الموارد والأعلام في كتاب «في النفس»

۲۳۱ = ۲۳۱

1

آئية <i>επειδή</i> (ربيع خصوصاً من ترقيم هذا الكتاب) :	٦٩ بـ ٦
أقطس : ٣١ بـ ١٥	
أطلطون : ٤ بـ ٢٦ ، قاتن ١١٦ ، ٢٦ بـ ٦	
أوريطلياس <i>Koίnos</i> : ٦ بـ ٦	
اقطرور <i>Hermos</i> : "٣٠١"	
الثين <i>Kleόnēs</i> : ٢٩ ، ٢٦ ، ٢٥ بـ ٢٥	
الثيرون <i>Alexandros</i> :	٢٩ بـ ١٥
أنيادليوس <i>Eμileōn</i> :	٤ بـ ٤
١٩١٨ بـ ٢٨ ، ٢١١ ، ١٩١٨	١١ بـ ١١
٢٨ بـ ٢٣ ، ٢٠ بـ ١٨	٢٧
١٧١٣ بـ ٤١٢ ، ١٧١٣ بـ ٤١٣	٢٢ بـ ٢٢
أسطلاخيا <i>éπειλέγεια</i> :	١٥ بـ ١٤
(ربيع كذلك) :	١٢ بـ ١٢
٢٣١٥ بـ ١٧ ، ٢٥ بـ ١٦	١٢ بـ ١٢
(الغ) :	٢٥
أنطليسا <i>éπειρος</i> :	١٢ بـ ١٢
أميروس <i>Oimíos</i> :	٢٥ بـ ٢٧ ، ٢٩ بـ ١٤
بـ	
برهان :	١٥١٢ بـ ٢٦
البيط :	٢٦ بـ ٢٦ ، ٢٠ بـ ٢٠
البصر :	١٢ بـ ١٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٦ بـ ٦
-٢٦ بـ ٢٦ ، ١٣ بـ ١٣	
٢٨ بـ ١٣ بـ ١٣	
٢٩ بـ ٣١ بـ ٣١	
٢٢ بـ ٣٠	
٢٠ بـ ٢٥	
الناس : يتحقق مل المركبة ١٦ بـ ٢٢	
المسافة في الكيف ١٥ بـ ٢٤ ، متدرج في	
عن المي ١٢ بـ ٢ (قاتن ٣٠)	
صادق دائمًا في إدراك موضوعه ١١١	
يتحقق الفكرة والأهم ١٢ بـ ٢٢ (قاتن ١٤	
٤ بـ ٢١)	
٤ بـ ٢٢ هو المحسوس ٢١ بـ ٢٢	
بماذا يتغير من العلم ١٧ بـ ٢٢	
١٧ بـ ٢٢	
النيلات ٣٥ بـ ١	
أميريوس <i>Axéliōs</i> :	١٢ بـ ٢٠
أون :	١٦ ، ١٢ ، ٩ بـ ١٠
ألفيوس (قصائد) :	٢٨ بـ ١٠ : <i>Ophínia</i>
أوريطليوس <i>Héráklēos</i> :	٢٠ بـ ٢٢ ، ٢٤
سلطان :	٥ بـ ١٢ ، ٩ بـ ٩ ، ٦ بـ ٦
٥ بـ ١١ - ٤ بـ ٤	
٢٣ بـ ٢٧	
٢٣ بـ ٢٥ - ٣٠ بـ ٣٠	
٢٣ بـ ٢٥ - ٤١	
اشكم (شكن) :	٢١ ، ٢٠ بـ ٤١
امتحان :	٤٠ بـ ٤٢

\* الترميم يشير إلى ترميم شرفة بكر Bekker التي وضعته في الماش ، وابتناء الإيجاز اقتصرنا على رقمي الأسد والمشارات ، أما رقم الماتس فهو ٤ ، فنلا  $٤ = ٣٥ - ٢٥$  بـ الخ . والحرفان ١ ، به يدلان على رقم المسوود في الصفحة ، وما يتلوكها يدل على رقم الأسطر .



ز	
الزريق : ١٩ ب ٦	١٦٥٤٤١٤ ، ١١٣٤٢٢ ، ٦٩ ١٦٤٣٥ ، ٤٥
الزيان : ٩ ب ٢٠ ، ٤٢١ - ٢٦ ب ٢٢	الحيوان : ١١ ب ٢ ، ١٠ ، ٧ ب ٢ ، ١١ ، ١١ ، ١٩ ب ١٠ ، ٧ ب ٢ ، ١١ ، ١١ ، ١٩
الزببور : ١١١ ب ٨	٦٢٣ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ١٢٥٤٢٩ ، ٥١٥٤١٦ ، ٦٣ ب ٤٨ ٦٢٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٠ ، ١٢٨ ، ١٠ ٦٢٣ ، ٢٤ ، ٤٣٠ ، ٦١٢٤ ، ٣٠ ، ٢٢ ١٧ ب ٣٥ ، ١١١٢٥ ، ٤٦
س	
سلفون (اسم علمي) : ٢٥١ ب ٥	
السفينة : ١٠ ، ٩١٦	
سكنان (البلدية) : ٢٦ ب ٦	
السع : ١٩ ب - ٤ ، ٦١٢١ - ٦١٢١	خ
٤٢٤ ب ٢١ ، ٤١٢١	حاتم : ١٩١٢٤
٤٢٦ ب ٢٠ ، ٤١٢٥ ، ٤٢١٢٢	شلال : ٢٢١٣٠
٢٨ ب ٣٥ ، ٤٢٩ ، ٨	النط : ٣٠ ، ٤١٩
السلك : ١٢١ ، ١٠ ب ٢٠	المثلث (حيوان) : ١٠١٢٥
ش	الثعبان : ٩ ب ٢٩ ، ٢٨١٣٣
الشكل : ١٨ ب ١٤	
الشع : ٩٠٢١٣٥ ، ١٩١٢٤	د
الشبوة : ٥٩٥٤٥	داداليس Daddais : ١٨ ب ٦
١٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ١٢ ، ١٢١ ، ٢١ ، ٢	المم : ١٤ ب ٥
٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٢٨ ، ٣٢٧ ، ٢٠ ، ١٨	متريتس Metreits : ٤٢٧١٤٦ ، ٣١ ب ٣
١٦٢ ، ١٢٤ ، ٥	٩٩٤٣٢١ ، ٢١٩ ، ٤٨
الشيخة : ٢٢ ب ٨	١٥١١٩ ، ٨
ص	دياروس Diarous : ٢١١١٨
صيبيت صيبيت : ١٨ ب ١٥ ، ١٥	ديالكتيكي (صاحب المثلث) : ٢٩١٢
الصيني : ١٩ ب ٥	دينان : ١١١٢٨
الصوت (الإنسان) : ٢٢ ، ٥ ب ٢٠	ذ
الصوت : ٢٩ ، ١١ ب ٢٠ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٠	الفرق : ١٦٨١٢١ - ٨١٢٢ ، ١٨١٢٢ - ٨١٢٣
الصورة : ١٢ ب ٢ ، ٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٨	٤٢٢ ، ٢١ ، ١٨ ب ٣٤ ، ٣١ ، ١٤
٤١٥١٢٩ ، ١٨١٢٩٧ ، ٦١٦٦ ، ١٢	٢٢ ب ٣٥
٢١٢	ديوجانيس Diogenes : ٢١١٥
الصور الألاظافية : ٢٠ ب ٤	ر
ض	الراحة : ١٦١١٩ ، ٣٥ ، ١٩ ب ١٢١ ، ١٣ ب ٧ - ٧
الصو : ١٨ ب ١٩ ، ١٩ ، ٩	٤٢٢ ، ٧ ، ٣٤ ب ٢٤ ، ٧ ، ١٢
	٤٢٢ ، ٧ ، ٣٤ ب ٢٤ ، ٧ ، ١٢
	٢٠ ب ٣٤ ، ٢ ب ٢٩ ، ٢ ب ٢٩ ، ٢ ب ٣٤
	الروبة : ١٠٦٧١٣٤





قارن ١٣ ، ٤٢ ب ١١ ، ٤٠ كل قوله  
 تفترض ما قبلها ١٤ ب ٢٩ ، ٥ النفس المولدة  
 أولاً لها ١٦ ب ٢٥ - قارن ٥ هل تتميز  
 أجزاء النفس من حيث الموضع الذي تحمل فيه ؟  
 ١٣ ب ١٥ ، ٤٢ ب ١١ ، ٤٠ النفس يعنى من  
 المسافى هي كل الأشياء ٢١ ب ٢١ ، أو  
 بالأحرى سورتها ٢١ ب ٢٨ ، ٤٢  
 ب ٢٢ ، ٤ النفس عمل الصور ٢٩  
 قول فى اشتغال لفظ النفس بالبيوانية ٥ ب ٢٦  
 انتهى : ١٧١٩ ، ١٧٢٨ ، ٤٢٧ ، ١٣٤٣٠ ، ١١ ، ١٣٤٦  
 ب ٢٩ ، ٤٢٤ ب ٢٤  
 الفرعون : ٤٢١١٢

الله : ١١٢  
الله : ١٦٤٦  
الله : ١٦٤٧  
الله : ١٦٤٨  
الله : ١٦٤٩  
الله : ١٦٤٥  
الله : ١٦٤٣  
الله : ١٦٤٢  
الله : ١٦٤١

16

الد : ٢٣١

# فهرس الأعلام الواردة في كتاب

## «الآراء الطبيعية» لفلوطريخس

١

استيلادس : ١٥٧	أبرخش : ١٦٥
أسيوس ← هزيرد	أبيون (هين) : ١٧٥ - ١٧٢
أنفلاطن (= فلاطن) : ٩٦	أبيقورس : ١٠٢
١٠٣ - ١٠٤ - ١١٣ - ١١٢ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٣	١١٧ - ١١٥ - ١١٤ - ١١٣
١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧	١٢٥ - ١٢٣ - ١٢١ - ١٢٠
١٢٨ - ١٢٩ - ١٢٧	١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٣ - ١٢٨ - ١٢٦
١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦	١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٤ - ١٢٣
١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٣٩	١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٤ - ١٢٣
١٣٩ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٧	١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٤ - ١٢٣
١٣٨ - ١٣٧ - ١٣٧ - ١٣٨	١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٤ - ١٢٣
أقنيطس : ١٥١	أيجانيس : ١٤٤
اكاتس : ١٤٩	أراطوباتينس : ١٤٠
الهارون : ١٣٢	أراطليس : ١٣٤
١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٦ - ١٧٦	أوسططراطس : ١٨٦
١٧٤ - ١٧٤ - ١٧٩ - ١٧٨	١٧٧
أنيادقلوس : ١٠٣	أوسططراطس : ١٣٧
- ١٢٧ - ١٣٥ - ١٢٤ - ١٢٢ - ١٢٠	أسطوطاليس : ٩٦ - ٩٧
١٢٠ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥	١٢٣ - ١١٩ - ١١٨ - ١١٧ - ١١٦
١٢٥ - ١٢٣ - ١٢٠ - ١٢٣	١٢٣ - ١٢٥ - ١٢٣ - ١٢٩ - ١٢٨
١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٤ - ١٢٧	١٢٧ - ١٢٣ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٩
١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٤ - ١٢٧	١٢٨ - ١٢٣ - ١٢٢ - ١٢١ - ١٢٠
١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٤ - ١٢٧	١٢٩ - ١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٤
١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٤ - ١٢٧	١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤
١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٤ - ١٢٧	١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧
أقطيفن : ١٥٣ - ١٥٨	١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩
أقطيفن : ١٥٣ - ١٥٨ - ١٥٧ - ١٥٦	١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩
أقطيفن : ١٥٣ - ١٥٨ - ١٥٧ - ١٥٦	١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩
أقطيفن : ١٥٣ - ١٥٨ - ١٥٧ - ١٥٦	١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩
أكتاغورس : ٩٨	أرسلوس : ٩٩
- ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥	أفالوس (أفالوس) : ١٣١
١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨	أرقليس البطن : ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦
١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩	أرقليس : ١٠٩
١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٥٩	أقلطيس ← هرقلطيس
١٥٨ - ١٥٩ - ١٥٩ - ١٥٩	أبورلس (ميرودورس) : ١٥٦
١٥٨ - ١٥٩ - ١٥٩ - ١٥٩	أسططراط المسماكي : ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧

<p>خ</p> <p>خريبيس (خروفين) : ١٢٢ ، ١٦٤</p> <p>١٦٦</p> <p>د</p> <p>ديالغورس : ١١٠</p> <p>ديسرس : ١٠٩</p> <p>ديطارنس : ١٧٢ ، ١٥٧</p> <p>ديطرين : ١١٨</p> <p>ديقرطيس : ١٠٢ ، ١٣٠</p> <p>١٣١ ، ١٣٦ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ٣٢١</p> <p>- ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٢٢</p> <p>١٣٣ ، ١٢٠ - ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٠٢</p> <p>١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٣</p> <p>١٨٢ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٣</p> <p>ديرباجانس ← ذيروجالس</p> <p>ديفليوس : ١٣٠ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥</p> <p>١٨٢ ، ١٨٦</p> <p>٣</p> <p>فيورباتش : ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٢٨ ، ١٢٥</p> <p>١٣٢ ، ١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٤٤</p> <p>١٨٣</p> <p>ر</p> <p>الرواقين : - ١٣٤ ، ١٠٧ ، ١٠٣ ، ٩٥</p> <p>١٣٧ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢٠</p> <p>- ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣١ - ١٢٩</p> <p>١٣١ ، ١٣٩ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٢٠</p> <p>١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣٠ - ١٢٨</p> <p>- ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨</p> <p>١٨٢ ، ١٨٠ - ١٨٣ ، ١٧٩</p> <p>٣</p> <p>فيون (الرواق) : ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧</p> <p>١٧٣ ، ١٧٠ ، ١٢٠</p>	<p>أنكستلرس : ٩٨ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٥</p> <p>١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٣٣</p> <p>١٤١</p> <p>أونامفس : ١٥٥</p> <p>أونديسيس : ١٣٤ ، ١٥٦</p> <p>أوريبيس (بوريفيليس) : ١٨١ ، ١١١ ، ١٠٨</p> <p>أميروس ← هوبيروس</p> <p>أوغمارس : ١١١ ، ١١٠</p> <p>أبروفيلس : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١٧٢</p> <p>١٨٧ ، ١٧٨</p> <p>ب</p> <p>برهاتيس : ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢</p> <p>١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢</p> <p>بترات : ١٨٠</p> <p>بوثاغورس (پيثاغورس) : ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٩٩</p> <p>١٢٧ - ١٢٥ ، ١٢١ - ١٣٥ ، ١١٣</p> <p>١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١٢٩</p> <p>١٣٩ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٠٩ ، ١٠٧</p> <p>١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣</p> <p>البراغورون (- شيمه ليثاغورس) : ١٣١</p> <p>١٣٠ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٣٩</p> <p>١١٧</p> <p>١٤٣ ، ١٤٢</p> <p>بوبلونوس : ١٤٣ ، ١٢٩ ، ١٢٣</p> <p>بوبلوس : ١٨٠</p> <p>براقطاطيس (الطالية) : ١٠٥</p> <p>برونس : ١٤٤</p> <p>بروس : ١٣٩</p> <p>ث</p> <p>ثادورس : ١٩٠</p> <p>فاليس : ٩٦</p> <p>١١٨ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ٩٧ ، ٩٦</p> <p>١٣٦ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢١</p> <p>١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٣٨</p> <p>ثاروليفليس : ٩٥</p>
<p>٢٨٩</p>	<p>م - ١٩ ف النس</p>

		ص
		مالوس : ١٥٤ ، ١٢٥
		متراط : ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٤
		ط
		طيارس : ١٧٩ ، ١٥٦
		ف
		ظولترنس : ١٢٥ ، ١١١ ، ٩٩ ، ٨٩
		فطيماس : ١٥٣
		غورس (صاحب الأخبار) : ١٥٦
		فيثاغورس ← بوثاغورس
		غولولاوس : ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥٠
		ق
		قراطس : ١٣٢
		قطابن لقا (المترجم العربي) : ٨٩
		قلانس (الرواق) : ١٣٢ ، ١٣١
		قلوقليوس : ١٧٤
		ك
		كمانقراطس : ١٣١
		كتفالس : ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٠
أ	ب	ج
ج	د	هـ
د	هـ	مـ
هـ	مـ	لـ
مـ	لـ	نـ
لـ	نـ	سـ
نـ	سـ	
سـ		
فـ		
طـ		
طـ		
قـ		
كـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		
مـ		
لـ		
نـ		
سـ		
جـ		
هـ		



[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

**ARISOTELIS**

**DE ANIMA, ETC**

**EDIDIT, PROLEGOMENIS INSTRUXIT**

**'ABDURRAHMAN BADAWI**

**2<sup>a</sup> EDITION**

**1980**